102:11:31:33

Più Cai Oltabilistali Paragriphical



الجمن الإشرطة عندالفاة المرب

الجمع المنظمة المنظمة

تَأليفُ

العُلْوَيِزُ لِهِ الْمِيْلِيثِمِينَا

تفتديم

الأسنا ذالدكنور / محمو دفنهي حجت أنى أستاذهلوم اللغة بآداجه الفاهرة حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

1-314-1111

مطابع الدجوى ـ عابدين

إبراهيم سليمان الرشيد الشمسكان

- 🍲 ولد سنة (١٣٦٦ م 🗕 ١٩٤٦ م) في بلدة (المذُّنب) بالقصم (المملكة العربية السعودية) .
- 😁 أتم دراسته الجامعية بجامعة الرياض سنة ١٩٧٣ م وعمل معيداً فيها .
- 🚳 أبتعث إلى جامعة القاهرة للحصول على درجة الماجستىر والدكتوراه .
- 🔵 حصل على درجة الماجستىرسنة ١٩٧٩ م . ومحضر الآن رسالة دكتوراه عنوانها (الفعل في القرآن الكريم تعديته ولزومه) .



الكتاب

رسالة ماجستير تقدم بها الطالب إلى قسم اللغة العربية بكلية الآداب (جامعة القاهرة) وناقشتها في ١٩٧٩/٨/٢١ م اللجنة المكونة من :

الأستاذ الدكتور / محمود فهمي حجازي مشرقا الأستاذ الدكتور / النعان القاضي الأستاذ الدكتور / عبد الصبور شاهين حازت الرسالة على تقدير و ممتاز ، .

المحتوبات

(17- 4)		تقديم
(17- 17)	401	مقدمة
(20- 17)	*** *** *** ***	عهيد
ب الأول	البام	
طبيعتها ومصطلحاتها (٤٧ – ١٣٩)	الجملة الشرطية ا	
مرحلة التكون (٥٢ – ٧٤)	: الجملة الشرطية في	الفصل الأول
رحلة النضج ر ٧٥ – ٩٦)	: الجملة الشرطية في م	الفصل الشاني
مرحلة التفسير والتقليد	: الجملة الشرطية ف	الفصل الثالث
(177- 4V)	12	
(144-14V)	*** *** *** ***	نتائج عامة
شانى	الباب ال	
ملة الشرطية (١٤١ – ٢٧١)	عناصر الج	
(781-184)	: الأداة	الفصل الأول
خواب الشرط (٢٤٢ - ٢٧١)	: جملة الشرط وجملة	الفصل الشاني
الثائث في كالقابل المالية	الباب ا	
لمة الشرطية (٣٧٣ – ٣٨٦)	تركيب الجه	
(199 - 177)	: الربط	الفصل الأول
(440-4)	: الرتبة	الفصل الثاني
(177 - 777)	: الحذف	الفصل الثالث
شائية (٣٨٦ – ٢٨٣)	: أجوية التراكيب الإن	الفصل الرابع
		Build of L

روسررد

راى لأرتانى من الستوول الشقين: مجير (لق اور محمر مجملي مزاد ما نقفت من عِماس وروبي

هذه المحتويات إحمالية أما تفصيلاتها فقد بيناها فى المسرد التفصيلى لمحتويات الكتاب .

نة__دم

بقلم الاستاذ الدكتور : محمود فهمي حجازي

هذا الكتاب القيم ثمرة دراسة جادة فى موضوع من النراث النحوى العربي ،كتبه مؤلفه الأستاذ إبراهيم سليان الرشيد الشهسان برؤية واضحة تنشد الأصالة وتنطلق منها نحو تأصيل البحث اللغوى الحديث . لقد عرفت صاحب هذا الكتاب عند بداية دراسته اللغوية العليا فى كلية الآداب بجامعة القاهرة ، فكان مزودا بخير ما يعرفه المتخرجون الجادون فى قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة الرياض . وسار الاستاذ إبراهيم سليان الرشيد الشمسان فى درب العلم لا يعرف الملل ويسعد بالتدقيق وراء المصطلح النحوى وبالبحث فى الفكرة الجزئية هادفا إلى تجاوز هذا كله إلى الرؤية الشاملة لتراثنا وإلى معرفة نحو العربية فى عمق وموضوعية .

كان المنقفون وكثير من المتخصصين فى الدراسات اللغوية لايدركون الجهود الكبيرة التى بدفا النحاة فى درس الجملة الشرطية ، ولعل بعض أسباب ذلك التصور أن الجملة الشرطية لم يكن فحا باب مستقل فى كتب النحو، على نحو الأبواب التقليدية مثل الإعراب والبناء والممنوع من الصرف والمبتدأ والحبر . محث النحاة الجملة الشرطية ، وكان ذكرهم فحا فى سياق عرضهم لموضوعات إعرابية وتركيبة ودلالية شى ، فلم يقتصر النظر عندهم على القضية الإعرابية الحاصة بجزم المضارع بعد بعض أدوات الشرط . وقيمة هذه الرسالة أنها تضع هذه الجهود فى مكانها الصحيح ، وذلك فى موضوع محدد هو الجملة الشرطية .

إن النحو العربي ليسعملا نشأ وتكون ووصل إلى أقصى مداه دون تطور تاريخي . وكثيراً ماكان النحاة العرب يؤخذون بعبارة لأحدهم ، وتعمم

- 1 -

الياب الرابع

(\$V0 - YAY)	الجملة الشرطية والقضايا السياقية	
(194-44.)	الفصل الأول: توسيع الجملة الشرطية	
(£ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \	الفصل الشاتى : الجملة الشرطية في سياق الجملة العربية	
(\$V0 = \$VT)	خلاصة عامة للباب	
(\$AW - \$VV)	āēL_£1	
(077- \$10)	ماحق (معجم مصطلحات الجملة الشرطية)	
(977 - 977)	قائمة المصادروالمراجع	
فهارس		
070	مسرد تفصيلي لمحتويات الكتاب	
370	فهرس المصطلحات المصطلحات	
770	فهرس الكتب بين منه بين بين	
AVO	فهرس الأعلام بي من الأعلام	
OAE	فهرس الأبيات الشعرية الشعرية	
OAV	فهرس أنصاف الأبيات الشعرية	
٥٨٨	فهرس الآيات القرآئية الآيات القرآئية	
780	فهرس الأحاديث النبوية الأحاديث	
790	قائمة الخطأ والصواب ب	
7.5	ملخص لموضوع السكتاب باللغة الإنجليزية	

الأحكام بعد ذلك دون تميز بين المراحل التاريخية التى مر بها الدوس النحوى على مدى عدة قرون ، والرقية التاريخية واضحة فى هذا الكتاب كل الوضوح تتبع المؤلف رقية النحاة للجملة الشرطية فى ضوء المصطلحات المعبرة عنها وكان العرض موضحا لطبيعة الجملة الشرطية ، وهكذا اتضحت رقية سيبويه والفراء والأخفش والمرد والزجاج للجملة الشرطية طبيعة ومصطلحا، وهؤلاء النحاة بمثلون تراث النحاة فى هذه الفيرة التى كونت الملامح الأساسية لتفكير النحوى . أما مرحلة النضج فى الصناعة النحوية ، فتنضح فى دراسة الجملة الشرطية فى آراء ابن السراج والزجاجي والنحاس والسيرافي والفارسي والزبيدي والرماني وابن جنى ، وختام هذه النظرة التاريخية دراسة طبيعة الجملة الشرطية ومصطلحاتها عند النحاة فى مرحلة التفسير والتقليد ، وهي مرحلة تمضى بنا عبر قرون ، لم يكتف الباحث بأعلامها الكبار مثل الجرجاني وأبي حيان وابن هشام والسيوطى ، ولكنه تابع نحاة هذه المرحلة فى كتبهم وأبي حيان وابن هشام والسيوطى ، ولكنه تابع نحاة هذه المرحلة فى كتبهم التي وصلت إلينا — مطبوعة أو مخطوطة — متابعة جادة فقدم هذه الدراسة

يقوم درس الجملة الشرطية عند النحاة العرب على مجموعة من الأركان الأساسية وهذه الأركان هي : الأدوات وجملة الشرط وجواب الشرط ومبحث الأداة متعدد المستويات ، فئمة تصنيف صرفى للأدوات إلى حرفية واسمية ، وهناك أدوات بسيطة وأخرى فيها تركيب ، والأدوات مختلفة من حيث العمل النحوى ، بعضها جازم وبعضها غير جازم ، وأثار العمل النحوى فكر النحاة في موضوع العامل ، وإلى جانب هذا كله ، فئمة جوانب دلالية توقشت – أيضاً – عند النظر في أدوات الشرط ، أما جملة الشرط وجملة جواب الشرط فقد بحثا من حيث المكونات الشكلية والدلالة الزمنية ، وكلاهما مكمل للآخر .

المتأنية الدقيقة .

وثمة قضايا كثيرة تناولها الباحث حول تركيب الجملة الشرطية ، وأهم

هذه القضايا الربط بالجزم أو بالفاء أو بإذا ، والرتبة من حيث صدارة الأداة و ولاية الفعل الأداة وتقديم فاعل فعل الجواب ومفعوله ، والحذف من حيث حذف الأداة أو فعل الشرط أو جملة الشرط ، وأفرد الباحث – أيضا – لأجوبة التراكيب الانشائية مبحثا مستقلا .

إن الجملة الشرطية فى شكلها النمطى البسيط المتميز لاتوجه فى العربية إلا فى أحوال قليلة ، فالجملة الشرطية وثيقة الصلة بمكونات تغوية أخرى ، تنوسل بها اللغة العربية لنوسيع الجملة الشرطية . ويتم هذا التوسيع فى الجملة الشرطية عن طريق الحال والبدل والعطف ، أوعن طريق عطف عبارة شرطية على أخرى أو دخوفا عليها . والجملة الشرطية تكون أيضاً مرتبطة بأنماط تعبيرية أخرى ، منها الاستفهام والقسم . وهذا كله مجال كبير لدراسة تجاوزت الجملة الشرطية فى نفسها إلى دراسة الجملة الشرطية والقضايا السباقية لعلاقاتها فى بنية اللغة العربية .

لا شك أن البحوث الجادة تتطلب الدقة فى المصطلح فهما واستخداما ، ومصطلحات النحاة كثيرة . والدقة فى فهمها مطلب عزيز ، فقد حدث تغير فى دلالة بعض المصطلحات ، واستحدثت مصطلحات أخرى على مدى القرون . وهناك علاقات بين كل هذه المصطلحات ، تارة هى مترادفة وأخرى متخالفة ، وفوق هذا فهناك علاقة عموم وخصوص بين بعضها والبعض الآخر .

و فذا كله ، فقد خصص المؤلف النابه ملحقا ضم كل مصطلحات الجملة الشرطية ومكوناتها وأحكامها فى التراث النحوى العربي ورتب مواضع ورود كل مصطلح ترتيبا تاريخيا . وهذا القسم من هذا الكتاب إسهام طيب في درس مصطلحات النحاة العرب ، أظنه الأول من نوعه فى هذا المحال . ومن شأن البحوث الأخرى أن تعنى أيضاً بالمصطلحات لتتضح أمامنا الرؤية الشاملة للمصطلحات العربية فى علوم اللغة . وأهمية هذا القسم لاتقتصر على

تنقاته

يكاد الباحثون المحدثون يصلون إلى قناعة تامة يضرورة إعادة النظر في الموروث ، فلقد ترك لنا النحويون تراثا فكريا يبعث على الإجلال والإكبار: وقد طال مهذا التراث الزمن حتى تراكم ، وكثر حتى صار أمر لإحاطة بدقائقه ، والوصول إلى جواهره من الأمور الشاقة التى تكلف متنكها شططا . ومند أن كتب النحو في القرن الثاني مر في قرون طويلة لم ينل فيها كل ما يستحقه من العناية ، والمتابعة المطورة ، فجمدت أحكامه وقراعده جمودا لايتناسب وطبيعة اللغة المتغيرة ، ومن حق النحو اليوم علينا ، ومن حق النحويين أيضا أن نرجع فنتصل بمصادره الأولى لنغوص فيها ونستخرج منها جواهرها المدفونة ، فنجلزها ونبرزها ثاركين ما قد يشوبها وما قد يعلق مها مجمودا لنا ثلث كثيراً مما صور لنا على أنه خلف تحوى بين بالمصادر الأساسية ليكشف لنا أن كثيراً مما صور لنا على أنه خلف تحوى بين بالمصادر الأساسية ليكشف لنا أن كثيراً مما صور لنا على أنه خلف تحوى بين العلماء ما هو إلا اختلاف وليس خانما حيث لا يكون ثمة مخطيء ومصيب العلماء ما هو إلا اختلاف وليس خانما حيث لا يكون ثمة مخطيء ومصيب العلماء ما هو إلا اختلاف وليس خانما حيث لا يكون شمة مخطيء ومصيب القضية موضع الدرس ، أو اختلاف جهة النظر .

وقد درست (الجملة الشرطية) في رسائل علمية حديثة ، فن هذه الدراسات ، الدراسة التي أعدها أحمد اللهيب في جامعة الأزهر وعنواتها (أساليب الشرط والاستفهام في القرآن الكريم ، رسالة ذكتوراه ، جامعة الأزهر ١٩٧٦م) ومنها الدراسة التي أعدها عبد العزيز على الصالح المعيد وعنوانها (الشرط في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير ، دار العلوم بجامعة القاهرة المعرقة الشرطية عند الهذلين . رسالة ماجستير كيلة الآداب جامعة القاهرة (الجملة الشرطية عند الهذلين . رسالة ماجستير كيلة الآداب جامعة القاهرة المعروص اللغوية واكنها لا تتوفر على دراسة النظرية النحرية توفراً مباشراً . النصوص اللغوية واكنها لا تتوفر على دراسة النظرية النحرية توفراً مباشراً .

كونه إيضاحا لجانب من التاريخ العلمى ، ولكنها أيضاً إسهام يوضع أمام الباحثين الذين يطمحون إلى إيجاد المصطلحات للتعبير بالعربية عن التحليل النحوى الحديث فى مدارسة انختلفة ، حتى تزول شيئا فشيئا تلك العزلة بين علوم اللغة عندنا والتبارات العالمية المعاصرة فى درس اللغة .

وبعد ، فقد سعدت كل السعادة بهذا الكتاب بعد أن عرفت في صاحبه من العلم والخلق ما بجعله فخراً لجامعتينا ، جامعة الرياض التي ينتمي إليها و جامعة القاهرة التي أعد في إطارها هذه الرسالة الجامعية الممتازة .

والله ولى التوفيق .

۱ . د . محمود فهمی حجازی
 أستاذ علوم اللغة بكلبة الآداب جامعة القاهرة

النحو المهمة ، وهى الجملة الشرطية ، فهذه الجملة لم تدرس على النحو الذى يلائمها ، ورغم أن بعض الكتب قد تدرس قضاياها فى أبواب متتابعة فإن ذلك كله يحتاج إلى مزيد من التنظيم .

وستقع هذه الدراسة فى تمهيد وأربعة أبواب ، يتناول التمهيد بيان أهم مصادر دراسة الجملة الشرطية ، ويتناول الباب الأول فى ثلاثة فصول دراسة طبيعة الجملة الشرطية ومصطلحاتها ، أما الباب الثانى فهتم بدراسة العناصر المكونة للجملة ، فى الفصل الأول دراسة للأداة ، وفى الفصل الثانى دراسة المحلة الشرط و جملة جواب الشرط. وتتم فى الباب الثالث دراسة القضايا التركيبية للجملة الشرطية ، كالربط ، والرتبة ، والحذف وأجوبة التراكيب الإنشائية .

أما الباب الرابع فهو يضطلع بدراسة قضايا الجملة السياقية أى منظوراً الها فى السياق ، ويتم ذلك فى فصلين يتناول الفصل الأول توسيع الجملة الشرطية ووسائل التوسيع ، ويتناول الفصل الثانى أثر التراكيب والأدوات ، التى تكون الجملة فى سياقها .

وسيختم الكتاب نخاتمة تجمل أهم النتائج والملاحظات التي قد يصل إليها البحث ، وسيلحق بالبحث معجم لمصطلحات الجملة الشرطية يبين مواضع استخدام كل مصطلح في مصادر دراسة الجملة الشرطية المعتمدة ، مراعي في ذلك ذكر النحاة وكتبهم في تسلسل تاريخي :

وحسبنا القول إن الدراسة تغطى رقعة من الزمن طوياة حيث تمتدحتى السيوطى فى القرن العاشر حيث لم يعد فى الكتب النحوية جديد . وبسبب من امتداد الزمن وكثرة المصادر ، فإن الباحث مجد عناء شديداً وهو يبحث فى أمهات النحو ، ليس اكثرتها فقط ، وإنما لآن هذه الكتب كتبت فى زمن لم تنشأ فيه الحاجة إلى الفهرسة الموضوعية ؛ لأن الكتاب كان يقرأ وتعاود قراءته فى حلقات الدرس حتى يكاد الدارس يقهرس دقائقه فى ذهنه فيسهل عليه الوصول إلها ،

ويجد الباحث نفسه أمام ركام هائل من الكتب يشق عليه الوصول إلى دقائق القضايا في بطولها ، وبعض هذه المطولات من تلك الكتب يشكو من قلة العناية العلمية بنشره .وبعض ما نشر على أنه محقق تحقيقاً علمياً يعج

بُخطاء مطبعية لا يكاد يدركها الباحث إلا عزيد من التمرس بلغة الكتاب ، وبطبيعة القضايا المطروقة . وأكثر ما هذه الكتب محاجة إليه الفهرسة الموضوعية ، لأن هذه المطولات خاصة كتب معانى القرآن وإعرابه لا ممكن الوصول إلى ما فيها من جهود ونشاطات لغوية ما لم تقرأ من ألفها إلى ياتّها .

ويقوم منهج هذه الدراسة على الوقوف على المادة الأساسية في مظانها الأساسية ، ومحاولة تنظيمها بشكل يبن أهمينها وقيمنها .

ولابد هنا من ذكر بعض المصطلحات التي سيجرى استخدامها في الكتابة ، وذلك كي لا تلتبس بمصطلحات الجملة الشرطية الواردة في النصوص النحوية ، وهذه المصطلحات هي :

- (الجملة الشرطية) -

وتطاق على تركيب الجملة الشرطية ، أي المكونة من : أداة الشرط ، وجملتن بعدها .

- (الركن الشرطي) :

يطلق على الأداة والجملة التي ثلبها، ويشير هذا المصطلح إلى المبنى فقط .

- (العبارة الشرطية) :

يطلق على الأداة والجملة التي تليها ، ويشير المصطلح إلى أن هذه الضمائم لاتدل على معنى تام بنفسها ولكنها تنطوى على معنى جزئى .

- (الركن الجوابي) :

يطلق على الجملة الثانية في التركيب الشرطي .

- (العبارة الجوابية) .

يطلق على الجملة التي تؤلف مع العبارة الشرطية جملة ثامة المعنى هي الجملة الشرطية .

(أداة الشرط) :

الأداة التي تربط جملتن، وتؤلف منهما جملة مركبة هي الجملة الشرطية ويشير المصطلح إلى وظيفة الكلمة في التركيب .

ارتبطت مَشاَّة النحو علاحظة الخطأ في الإعراب (١) , وهو ماسمي باللحن ، وقد وُوجهت هذه المشكلة بطريقتين : الأُولى محاولة التقعيد للغة العربية اعتماداً على استحمال اللغة بين أوساط لا تخطى ، والثانية رصد جملة الأخطاء الشائعة وتصحيحها ، ونتج عن ذلك ماسمي بكتب لحن العامة .

والذي بهمنا من ذلك كله هو أن الذي دعا إلى التقعيد _ وهذا مايفهم من الحديث عن نشأة النحو - هو الخطأ في الإعراب ، وعلى هذا الأساس كانت العناية علاحظة الحركات في أواخر الكلمات كبيرة ، وذلك لمعرفة أسباب ثغيرها . وكان أن أرجع ذلك إلى مسببات تكون في الكلام نفسه سميت بالعوامل. و وسعت الفكرة ؛ وذلك من أجل اطرادها ، فكان هناك ماسمي بالعوامل اللفظية والعوامل المعنوية .

ومن المحدثين :

محمد الطنطاوي ، نشأة النحو (دار المعارف بمصر ١٩٧٣ م) ١٦ . (م ٢ - الجملة الشرطية)

- (جملة الشرط) :

هي الجملة التي تلي أداة الشرط .

- (جملة جواب الشرط) :

هي الجملة الثانية في التركيب ، في مقابل جملة الشرط .

(فعل الشرط) :

الفعل الواقع في جملة الشرط .

- (فعل جواب الشرط) :

الفعل الواقع في جملة جواب الشرط.

وسأحاول جهدى تمييز مصطلحات النحرين وذلك بإحاطتها بقوسين .

أما الرمز (م.م.) الذي يرد في الحوامش فهو يرمز إلى معجم مصطلحات الجملة الشرطية الملحق بآخر الكتاب.

أما بعد فإني أتوجه بالشكر إلى أستاذي الكرىم الأستاذ الدكتور محمود فهمي حجازي ، فلم يكن لهذا العمل أن يتم على هذه الصورة لولا أن شماه بعنايته فهو ما فتيء يسدد ثغراته ، ويقوم منآده ، وقد كاتت مكتبته رافداً من أهم روافده .

وأتوجه بالشكر إلى أستاذي الكريمين الدكتور النعان القاضي والدكتور عبد الصبور شاهن ، فقد أفدت من علمهما كثراً .

و أشكر كل من له يد في إخراج هذا العمل.

@ 1941/A/TO

⁽ ١) انظر في الكلام على نشأة النحو من القدماء :

أبو الطيب اللغوى (ت ٣٥١) ، مراتب النحويين ، تحق : محمد أبو الفضل إبراهيم (ط ٢ دار "مضة مصر للطبع والنشر / القاهرة ١٩٧٤م) ٢٣.

⁻ السراقي (ت ٣٦٨) ، أخبار النحويين البصريين ، بعناية فريتس كرنكو (معهد المباحث الشرقية بالجزائر ، مطبعة الكاثوليكية / ببروت ١٩٣٦م) ١٥.

وهكذا كان الانطلاق من وجود الحركة ، إذ هي الأصل ، حتى ارتبطت الحركات بوظائف معينة تحتلها الكلمات من الجملة العربية، وسميت هذه الحركات بعلامات الإعراب ، ولهذا قُدِّر وجودها تقديرا إذا لم تكن ظاهرة لفظاً ، فالفاعل وهو وظيفة نحوية لابد أن يكون مرفوعاً . ومعنى أن يكون مرفوعاً أن ينتهي بالضمة ، فإذا لم تظهر كَأَنْ يكون الاسم منتهياً بألف (فتحة طويلة) مثل ١ عيسي افلابد أن نتصور ضمة مقدرة على آخره وكان عكن أن تظهر ولكن ذلك تعذر بسبب الألف ، ونرجع لجوء النحو إلى مثل هذا التكلف إلى إرادة الاطراد انطلاقاً من وجود الحركة ، فالفاعل الذي تظهر فيه الحركة مثل (قام محمدً) ينتهي بضمة ، وعممت هذه الملاحظة ، وجعلت قاعدة وهي أنَّ كل فاعل الابد أنْ ينتهي بالضمة ، وكان الأمر أيسر من ذلك ؛ فالملاحظة الصادقة توجب القول بأنَّ الفاعل إذا كان اسماً أوعلماً مشأخراً عن فعله فهو منته بالضمة إنَّ أمكن ضمه "'. ومعنى ذلك أنه ليس كل فاعلى مرفوعاً ، لأنه ليس كل فاعل يمكن أنْ ينتهي بالضمة (١)

وكان من نتائج التركيز على الحركة أنْ أصبحت الدراسة تتصف بالجزئية ، ونقصد بذلك أن الدراسة كانت لجزئيات الجملة معزولة عن بقية الأجزاء.

وقد أثر الاهتمام بالعامل وبحركة الإعراب في تصنيف الكتب ؛ فنجد أنها قد تصنف حسب أنواع العوامل. وقد تصنف حسب الإعراب فنجد أبواب : المرفوعات ، المنصوبات ، المجرورات ، المجزومات.

وأُلفت كتب لدراسة الأدوات، وبين ما يعمل منها ومالا يعمل، وأُلفت كتب لإعراب القرآن تطبيقاً لنظرية العمل والعامل.

نخلص من هذا إلى أن ملاحظة الحركة جعلت الدرس النحوي ينظر إلى الجملة مفتتة ومجزأة . وهذا آخر ماعكن أن نقول عنه إنه وظيفة علم النحو الأساسية وهي دراسة التراكيب ، فلم نجد عناية تذكر بالجملة وأتماطها ، ولا توفراً مباشراً على دراستها . من ذلك دراسة الجملة الشرطية ؟ فإنه يتبين من دراسة مصادرها أنه لم تلق عناية مباشرة .

نجد دراسة الجملة الشرطية متفرقة في مصادر متعددة ومتنوعة ، ويرجع السبب في التعدد والتنوع إلى اختلاف مناهج الكتب وأهدافها .

وعكن تصنيف تلك المصادر في المجموعات التالية :

- المجموعة الأولى : كتب القواعد العامة .
- المجموعة الثانية : كتب حروف المعانى .
- المجموعة الثالثة : كتب إعراب القرآن .
- المجموعة الرابعة : كتب علوم القرآن .
 - المجموعة الخامسة : كتب الأمالي
 - المجموعة السادسة : مصادر ثانوية .

⁽١) وذلك حسب التركيب الصرقى له فبعضها يثنهي بحركة لازمة مثل: الفتى ، طه .

⁽٢) وقد ثنبه إلى ضرورة تجاوز هذا المبدأ النحوى عبد القادر المهرى، انظر مقاله :

مساهمة في تحديد الجملة الاسمية ﴿ حوليات الجامعة التونسية ع ٥ ، . 12 (p 197A

تكون الجم الشرطية في سيقها (١) . وعلاقة (الشرط) بتراكيب أخرى إذا جاء في سياقها كالاستفهام (١) والقسم (٢) . وعقد بابأ ناقش فيه إعراب الفعل الذي يقع بعد فعل الشرط (t) . وعقد باباً لأجوبة

ونهج المبرد (ت ٢٨٥) في (المقتضب) نهج سيبويه ، فخصص بابأ لدراسة أدوات الشرط مهاه (هذا باب المجازاة وحروقها) (١٦) ، خصصه للأدوات فعددها وتحدث عن كل أداة صرفياً ونحوياً . ونالاه بجملة أبواب درس فيها بعص قضايا الجملة الشرطية (٧٠٠).

ونحا الزجاجي (٣٣٧) في (الجمل) تحوهما ، فخصص (باب

الثراكيب الإنشائية (٥)

وسنتحدث فما يلي عن كل مجموعة على نحو مختصر : المجموعة الأولى : كتب القواعد العامة :

وهذه هي المجموعة الرئيسية الأنها أكثر توفراً على دراسة الجملة الشرطية من غيرها .

وتختلف كتب هذه المجموعة في المنهج الذي اتبع في تأليفها وتبعاً لذلك تختلف في طريقة تناولها للجملة الشرطية .

وتمكن أن تميز منهجين : أحدهما ما يخصص لحا باباً ، أو أبواباً منتابعة ، والثاني ما يلحق دراستها بدراسة جوازم الفعل المضارع .

نجد المنهج الأول متبعاً في (الكتاب) لسيبويه (ت ١٨٠) وكتاب سيبويه هو رصد لجهوده وجهود شيوخه التي تلقاها عنهم كالخليل ابن أحمد (ت ۱۷۵) ويونس (۱۸۲) . درس سيبويه أدوات الشرط في باب سهاد (باب الجزاء) (١) . عدد فيه أدوات الشرط ، وناقش تركيبها الصرفي وعملها النحوى ، كما ناقش جملة من القضايا التركيبية في الجملة الشرطية ، كالربط - الربط بالفاء أو إذا -والرتبة ، أي التقديم والتأخير . وألحق بـ (باب الجزاء) باباً آخر خصصه لدراسة بعص الأدوات ذات المبنى الصرفي الواحد والمعني الوظيني المتعدد . وهي الأدوات (من : ما . أجم) وفهي تستخدم أمهاء موصولة، وتستخدم أدوات شرطية ، وحاول أن يفرق بين الاستخدامين ، وسمى الباب (هذا باب الأساء التي يجازي بها وتكون عنزلة الذي) (١٠). وتلا ذلك جملة من الأَبواب درس فيها أَثر الأَدوات الأَخرى التي

⁽١) درس في باب (هذا باب ما تكون فيه الأسهاء التي بجازي مها ممئزلة الذي) (الكتاب ٧١/٣) أثر بعض الأدوات العاملة مثل ١ إلَّ ١ و «كان » فيدخولها على وكن » وأشباهها تخلصها للموصولية دون الشرطية ، ودرس في باب (هذا باب يذهب فيه الجز اء من الأسماء) (الكتاب ٣ /٧٤) الأدوات غير العاملة التي تخلص 1 من 4 وأشاهها للموصولية . وتلا ذلك باب (هذا باب إذا ألز مت قبه الأسماء التر تجازي بها حروف الجر لم تغيرها عن الجزاء) (الكتاب ٣ /٧٩).

⁽ ٢) سيبويه الكتاب ٢ / ٨٢ .

⁽٣) سدونه ۽ الکتاب ٢/٨٤.

⁽٤) سيبويه ، الكتاب ٣/٥٨.

[·] ٩٣/٣ (٥) سيبويه ، الكتاب ٩٣/٣ .

⁽٦) المرد، المقتضب ٢/٣٤.

 ⁽ ٧) درس فی باب (هذا باب مسائل المجازاة وما مجوز فیها ، وما ممتنع) (المقتضب ٢ /٥٩) قضية الجواب وربطه بالفاء ، وبعض القضايا المتفرقة كإعراب أداة الشرط ودخول بعض الأدوات علما . ودرس-

⁽ ۱) سيبويه ، الكتاب ٢ / ٥٦ .

⁽Y) muege: الكتاب ٢ / ٦٩.

المجازاة) (١).

ومن الكتب التي يمكن لنا أن نعدها سائرة على المنهج المتبع في (الكتاب) ، تلك الكتب التي ألفت لشرح كتاب سيبويه ، فهذه الكتب قد احتفظت بتبويب الكتاب . من أهم هذه الكتب الشرح الذي كتبه أبر سعيد السيراني (۱ (ت ٣٦٨) ، ولا يكتني السيراني في كتابه بالشرح المجرد لكتاب سيبويه وإنّما يتخذ من مادة سيبويه منطلقاً يبرز فيه ماثقفه من ثقافة نحوية ، ويقف السيراني عند مسائل يجدها بحاجة إلى البسط فيبسطها ويحمقها ، ويعرض عن مسائل لأنها واضحة بحاجة إلى شرح أو تعليق .

ومن شروح الكتاب الشرح الذي أَلَّفه الرماني (") (ت ٣٨٤) ، والرماني يحيل أَفكار الكتاب إلى أَسئلة متتابعة، حتى إذا أتى على مسائل باب ما أخذ بالإجابة عليها .

الجزاء) لدراسة أحكام الجملة الشرطية ، ولكنها دراسة مقتضبة. (١)

وتناول الفارسي (ت ٣٧٧) في (الإيضاح) بعض أحكامها في (باب المجازاة) (٢) وفصًل الجرجاني أحكامها في (المقتصد) وهو شرح مسهب للإيضاح (٢).

أمّا الزبيدى (ت ٣٧٩) في (الواضح في علم العربية) فعقد أبوابا للدراسة بعض أحكام الجملة الشرطية أولها (باب الشرط وهو باب

= فى باب (هذا باب ما يرتفع بين المحزومين وما يمتنع من ذلك)
(المقتضب ٢ /٦٥) إعراب الفعل الذي يأتي بعد فعل الشرط،
و درس بعض قضايا الرتبة فى البابين (هذا باب ما بجوز من تقديم
جواب الجزاء عليه وما لابجوز إلا فى الشعر اضطرارا) (المقتضب
٢ /٨٨) و (هذا باب ما يحتمل حروف الجزاء من الفصل بينها
و بين ما عملت فيه) (المقتضب ٢ /٧٤) و درس أجوبة التراكيب
الإنشائية فى باب (هذا باب الأفعال التى تنجزم للخرل معنى الجزاء
فها) (المقتضب ٢ /٨٢) .

- (۱) الزجاجي، الجمل، تحق؛ ابن أبي شنب (مطكننسيك/ باريس ١٩٥٧م)، عدد الأدوات وذكر عملها (۲۱۷)، وتحدث عن الأنماط الصرفية لأفعال الجملة (۲۱۸) وعن الأدوات الداخلة على أدوات الشرط فتبطل عملها (۲۲۱).
- (٣) الفارسي ، الإيضاح العضدى ، تحق : حسن شاذلى فرهود (ط ١ دار التأليف ١٩٦٩م) ذكر ، إن ، والجواب وربطه بالفاء وإذا (٣٢٠) وبعض قضايا الرتبة ومثل لأجوبة الثراكيب الإنشائية (٣٢٢) .
- (۳) الجرجاني ، المقتصد ، تحق : كاظم بحر مرجان (رسالة دكتوراه ،
 جامعة القاهرة ١٩٧٥م) ١٠٣٢ .

⁽۱) الزبيدى ، الواضح فى علم العربية تحق : أمين على السيد (دار المعارف بمصر / القاهرة ١٩٧٥م) درس فى هذا الباب: الأدوات ، ومثل لاستخدامها وأعرب الأمثلة ، والجواب وربطه بالفاء وإذا (الواضح ٩٤) وبعده باب اسمه (باب منه آخر) (الواضح ٩٤) وبعده ياب اسمه (باب منه آخر) (الواضح ٩٠) درس فيه الفعل وبعده ياب اسمه (باب منه آخر) (الواضح ٩٠) درس فيه الفعل الذى يقع بعد فعل الشرط معطوفاً أو غير معطوف . وفى (باب الأفعال التى تجزم بمعنى المحازاة) (الواضح ٩٨) درس أجوية التراكيب الإنشائية وعقد باياً للجواب بالفاء (الواضح ٩٩) .

جامعة القاهرة تحت رقم ٢٦١٨٢ . (٣) الرمانى ، شرح كتاب سيبويه . نسخة مصورة بمكتبة مجمع اللغة العربية تحت رقم نحو ١٨٣ .

ونـأتى الآن إلى الكتب التى جعلت دراسة الجملة الشرطية ضمن دراسة جو ازم المضارع .

في طليعة هذه الكتب كتاب الأصول في النحو " لابن السراج المناه (ت ٣١٦) ، عقد ابن السراج باباً لإعراب الأفعال وبناتها (نا ، فلما جاء إلى ذكر الأفعال المجزومة ذكر أنّها تجزم بخمسة حروف هي : (لم ، ولما ، ولا في النهي ، واللام في الأمر وإنْ التي للجزاء) (تا ثم قسمها إلى قسمين : أربعة منها لايقع موقعها غيرها ولا تحذف من الكلام إذا أريدت وهي الأدوات السابقة باستثناء أداة الشرط (تا) أما القسم الثاني فهو (حرف الجزاء) وهو قد يحذف ويقع مرقعه غيره من الأسهاء (نا) , ثم شرح القسم الأول وشرح القسم الثاني ، فبين أحوال الحرف الثلاث : الظهور والحذف ووقوع اسم مكانه والحذف مع الفعل لوجود دليل عليه (ف) . وعدد أدوات الشرط وذكر جملة من أحكام الجملة الشرطية (تا) ، وتكلم على أجوبة التراكيب الإنشائية وهي الحالة الثالثة من أحوال (حرف الجزاء) (نا) ، وقد تفرقت دراسة الحالة الثالثة من أحوال (حرف الجزاء) (نا) . وقد تفرقت دراسة أحكام الجملة الشرطية وهسائلها في عدة قصول مثل (مسائل من سائر

أبواب إعراب الفعل) (١) ، (فصل من مسائل الجراب بالفاء) (١) ، (فصل من مسائل المجازاة) (٦) . وتجد منهجه هذا أيضا في كتابه (الموجز في النحو) (١) .

ومن الذين ألحقوا دراسة الجملة الشرطية وأحكامها ضمن دراسة عوامل جزم الفعل ابن بابشاذ (ت ٤٦٩) في كتابه (شرح المقلمة المحسبة) ، فعقد فصلا للعوامل من الحروف (م) حتى إذا جاء إلى ذكر الجوازم عدَّدها ومنها «إنَّ »مع ما حمل عليها من الأَسهاء والظروف (١٠) وتكلم على أدوات الشرط وذكر أجوبة التراكيب الإنشائية .

أما الجرجاني (ت ٤٧١) فقد خصص ثلاثة فصول من كتابه (الجمل) للراسة العوامل : أحدها للعوامل من الأَفعال ، والثاني للعوامل من الأَساء ، ولذلك فقد جاء الكلام من الحروف ، والثالث للعوامل من الأَساء ، ولذلك فقد جاء الكلام على أَدوات الشرط في موضعين : الموضع الأَول في (الضرب الثالث من الحروف ما يجزم فقط) (الفراع) ، والثاني في (الضرب الثاني من الأَساء العوامل) (١)

 ⁽١) ابن السراج ، الأصول فى النحو تحق : عبد الحسين الفتلى (ط١،
 جامعة بغداد / بغداد ١٩٧٤م) ٢ /١٥٠٠.

⁽ ٢) ابن السراج ، أصول النحر ٢ /١٦٢ .

⁽٣) م، ن، ص، ن،

⁽ ٤) م. ن، ص. ن.

 ⁽ ٥) ابن السراج ، أصول النحو ٢ /١٦٣ – ١٦٤ .

⁽ ٦) ابن السراج ، أصول النحو ٢ /١٦٤ وما بعدها .

⁽ ٧) ابن السراج ، أصول النحو ٢ /١٩٨ .

⁽١) ابن السراج ، أصول النحو ٢/١٧٠ .

⁽ ٢) ابن السراج ، أصول النحو ٢ /١٨٦ ـ

⁽ ٣) ابن السراج ، أصول النحو ٢ /١٩٥ .

^(\$) ابن السراج ، الموجز فى النحو ، تحق . مصطفى الشويمي وبنسالم دامرجى (ط ١ ، مؤسسة أ . بدران للطباعة والنشر / بيروت ٨٠٠ م ٠ ٨٠٠

^(•) أبن بابشاذ ، شرح المقدمة المحسبة ، تحق . خالد عبد الكريم (ط ١ ، لا . تا / الكويت ١٩٧٦م) ٢١٥/١ .

⁽ ٦) ابن بابشاذ ، شرح المقدمة المحسبة ١ /٢٤٢ .

⁽ ٧) الجرجاني ، الجمل تحق : على حيدر (ط ١ دمشق ١٩٧٢م) ٢٤ .

⁽ ٨) الجرجاني ، الجمل ٢٥ .

وسار على تهجه ابن الخشاب (ت ٥٦٧) في (المرتجل) الذي شرح به كتاب الجرجاني (الجمل) (١) .

وقسم الزمخشرى (ت ٥٣٨) كتابه (المفصل في صنعة الإعراب) (١) إلى : قسم للأساء ، وقسم للافعال ، وقسم للحروف ، وقسم للمشترك ، لذلك جاءت دراسته لأحكام الجملة الشرطية في موضعين ، الأول : في كلامه على (وجوه إعراب الفعل المضارع) (١) فذكر في (المجزوم) أنه يجزم بحروف وأساء ومثل لما ذكر د منها (١). أما الموضع الثاني فني أصناف الحروف ، حيث قال (ومن أصناف الحرف حرفا الشرط) (١) والحرفان هما وإن و وولو ، ونحا نحوه ابن يعيش (ت ١٤٣) في شرحه للمفصل (١).

وتابعهما ابن الحاجب (ت ٦٤٦) في (الكافية في النحو) (١) ، والرضى في شرحها (٨) .

ومن الذين ألحقوا دراسة أدوات الشرط وأحكام الجملة الشرطية ضمن دراسة الجوازم المطرزى (ت ٦١٠) في (المصباح في علم النحو) (۱) وابن مالك (ت ٦٧٢) في (تسهيل الفوائد وتكبل المقاصد) ، درسها في (باب عوامل الجزم) (۱). ومنهم السيوطي (ت ٩١١) في (همع الموامع شرح جمع الجوامع) (۱).

وناتى بعد هذا إلى جملة من الكتب دأبت على تقسيم جوازم الفعل المضارح إلى قسمين ، جازم فعل واحد ، وجازم فعلين ، ويقصد بجازم الفعلين أدوات الشرط وبجازم الفعل الواحد غير أدوات الشرط من الجوازم .

وتصادف هذه القسمة أول ما نصادفها عند ابن معطى (ت٦٢٨) في كتابه (الفصول الخمسون) (٤).

ونجدها عند الشلوبيني (ت ٦٤٥) في (التوطئة) . وعند

⁽ ١) ابن الخشاب ، المرتجل تحق . على حيدر (ط ١ دمشق ١٩٧٢م) .

 ⁽٢) واسم الكتاب على الغلاف (المفصل فى علم العربية) بينما يستفاد من مقدمة المؤلف أن اسمه (المفصل فى صنعة الإعراب) انظر ص ٥.

⁽ ۳) الزمخشري ، المفصل (ط ۲ دار الجيل / بيروت د. ت) ۲۶۲ .

⁽ ٤) الزمخشري ، المفصل ٢٥٢ .

⁽ ٥) الزنخشري ، المفصل ٣٢٠ .

 ⁽٦) ابن يعيش ، شرح المفصل (ط ١ إدارة الطباعة المنبرية / القاهرة)
 الموضع الأول ٧ /٠٠ ، الثاني ٨ /١٥٥ .

⁽ ٧) ابن الحاجب ، الكافية فى النحو (دار الكتب العلمية / بيروت) ٣٨٩/٢ ، ٢٥١/٢

⁽٨) م. ن. ، ص . ن .

 ⁽۱) المطرزى ، المصباح فى علم النحو ، تحق : عبد الحميد السيد طلب
 (ط ۱ مكتبة الشباب بالمتيرة / القاهرة د. ت) ۱۰۱ .

 ⁽ ۲) ابن مالك ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، تحق : محمد كامل بركات (دار الكاتب العربي للطباعة والنشر / القاهرة ١٩٦٧م)
 ۲۳٥ .

 ⁽ ٣) السيوطى ، همع الهوامع شرح جمع الجوامع (دار المعرفة للطباعة والنشر / بمروت) ٢ /٥٥ .

⁽ ٤) ابن معطى ، الفصول الخمسون ، تحق : محمود محمد الطناحي (ط ١ عيسى البابي الحلبي / القاهرة ١٩٧٦ م) ٢٠٦ .

⁽ ٥) الشلوبيثي ، التوطئة ، تحق : يوسف أحمد المطوع (ط ١ دار البراث العربي للطباعة والنشر / القاهرة ١٩٧٣ م) ١٤٣.

وحواش (١) : وكتب تعليمية مختلفة (١).

وابن هشام (ت ٧٦١) لم يتبع هذا المتهج في شرحه للألفية فقط، وإنَّما في بعض كتبه الأُخرى ، فنجده اتبعه في (شرح قطر الندي وبل الصدى) (1) وقي (شرح شدور الذهب) (1).

المجموعة الثانية : كتب حروف المعانى

ثمة نوعان من هذه الكتب : نوع حصص لدراسة (حرف) واحد، وتعشمه هذه الدراسة أساسا على التعدد الوظيفي للمبنى الواحد ، مثال

ابن عصفور (ت ٦٦٣) في (المقرب) (١) ، وعند أبي حيان (ت٥٤٧) في (ارتشاف الضرب) (١) .

و نجدها أيضا في بعض الكتب التي ألفت في شرح ألفية ابن مالك. من هذه الشروح ، شرح المرادي (ت ٧٥١) (٢) ، وشرح ابن هشام (ت ٧٦١) (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك) (١) ، وشرح ابن عقيل (ت ٧٦٩) (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك) (١) ، وشرح ابن عقيل

⁽۱) الشنوانى (۱۰۱۹ه) ، حاشية الشنوانى على شرح مقدمة الإعراب بعناية محمد شمام (ط۲ دار الكتب الشرقية/ تونس ۱۳۷۳ هـ) . الصبان (۱۲۰۹ه) ، حاشية الصبان على الأشمولى (عيسى الحلبي / القاهرة) .

الحضری (۱۸۷۰ م)، حاشیة الخضری علی شرح ابن عقیل (مط الکستلیة / مصر ۱۲۸۲ هـ) ۱۸۶ .

حسن العطار (۱۲۵۰ ه) ، حاشية على شرح الأزهرية لخالد الأزهري (ط٤ مكتبة الأزهرية ١٣٤١ هـ) ١٢٠ .

⁽ ۲) انظر : محمود العالم . الأصول الوافية (بولاق/القاهرة ۱۳۰۲ هـ) جرمانوس فرحات ، كتاب بحث المطالب (ط ؛ مط المرسلين اليسوعيس / بىروت ١٨٩٥م) ٣٠٠٠.

أحمد زُكى صَفوت . الـكامل فى قواعد العربية تحوها وصرفها (ط \$ مصطفى الحلبي / القاهرة ١٩٦٣م) .

محمد عيد ، النحو المصفى (مكتبة الشباب بالقاهرة ١٩٧٣ م). أمين على السيد ، في علم النحو (ط ٢ دار المعارف بمصر ١٩٧٤م).

 ⁽ ۳) ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى (ط ۱۱ المكثبة التجارية الكرى / القاهرة ۱۹۹۳ م) ۷۹ .

 ⁽ ٤) ابن هشام ، شرح شذور الذهب (ط ٦ المكتبة التجارية الكبرى
 / القاهرة ١٩٥٣ م) ٣٣٤ .

⁽۱) ابن عصفور ، المقرب ، نحق : أحمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبورى (ط۱ الجمهورية العراقية رئاسة دبيران الأوقاف/ بغداد ١٩٧١ م) ١ / ٢٧١/ .

 ⁽ ۲) أبو حيان ، ارتشاف الضرب من لسان العرب تحق : مصطنی أحمد خليل النحاس (رسالة دكتوراه جامعة الأزهر د. ت .) ۷۹۷ .

 ⁽ ٣) المرادى ، توضيح المقاصد والمالك بشرح ألفية ابن مالك ، تحق : عبد الرحمن على سليان (ط ١ مكتبة الكليات الأزهرية / القاهرة / ١٩٧٦ م) ٤ / ٢٢٥/٤ .

 ⁽ ٤) ابن هشام ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (ط ٤ نشر بعناية عمد عبد العزيز النجار / القاهرة ١٩٧٣ م) ٤ /٣٥ .

 ^(•) ابن عقیل ، شرح ابن عقیل (نشر بعنایة محمد عبد العزیز النجار / القاهرة ۱۹۹۷ م) ۲ / ۳۰۸ .

⁽ ٦) انظر : خالد الأزهري (٩٠٥) ء

⁻ شرح التصريح على التوضيح (عيسى الحلبي / القاهرة) ٢ /٧٤٥.

 ⁻ شرح الأزهرية فى علم النحو (ط ٤ المكتبة الأزهرية
 ١٣٤١ هـ) ١٢٠٠ .

الأشموني (٩٢٩) ،

⁻ منهج السالك إلى ألفية ابن مالك (ط ٣ مكتبة نهضة مصر /القاهرة . ١٩٧٠ م).

ذلك كتاب (اللامات) للزجاجي (ت ٣٣٧) , ومن بين ما درسه (لام الشرط) (١)

ونوع خصص لدراسة أكثر من أداة ما وتعتمد هذه الكتب فى دراسة كل أداة الأساس نفسه الذى استخدم فى النوع الأول ، وتختلف كتب هذا النوع فى الأدوات التى تدرسها ، وفى المنهج الذى تسلكه .

فمن الكتب ما يوسع مفهوم (الحرف) . فيلخل بين ما يدرسه بعض الأدوات الأمهاء ، ومنها ما يضيق معنى (الحرف) . فيستبعد الأدوات ، ومنها ما يدرس الأدوات دون اعتبار لمحالتها الصرفية .

أقلم ما نجده من كتب هذا النوع كتاب (معانى الحروف) للرمانى (ت ٣٨٤). درس من أدوات الشرط " إنْ " (٢), و " ما " (٢). و وجوه " لم " (١) ، وفي نسخة استانبول ذكر وجوه " ما " (٥) ، ووجوه " من " (٢) ، و وجوه " أي " (٧) ، و " إنْ " (١) ، وذكر الفرق بين " لو " من " (٢) ، و وجوه " أي " (٧) ، و " إنْ " (١) ، وذكر الفرق بين " لو "

و إن ا (1). وقدرتب الرماني كتابه بأن بدأ بالحروف الاحادية فالثنائية فالثلاثية فالرباعية ، ولم يلتزم الرماني ترتيبا محددا داخل كل مجموعة (1). أما في نسخة استامبول فجعلها أبوابا على هذا النحو: باب اللامات ، باب الألقات وهكذا ، وهو بهذا لايقصر الكتاب على الحروف ، ولكن على الأدوات ، ولذا كان مما ذكر كلمات تجمع بين الحرفية والاسمية (1).

نجد بعده كتاب (الأزهية في علم الحروف) للهروي (ت 10) ذكر من أدوات الشرط: «إنْ «(أ) «وا ما »(أ) » و من «(أ) » و من «(أ) » و المن «(أ) » و المن

 ⁽١) الزجاجي ، اللامات : تحق : مازن المبارك (مجمع اللغة العربية / دمشق ١٩٩٩ م) ١٥٩.

 ⁽ ۲) الرمانی ، معانی الحروف . تحق : عبد الفتاح إسهاعیل شلی
 (دار بهضة مصر للطبع والنشر / القاهرة ۱۹۷۳ م) ۷۶ .

 ⁽ ٣) الرمانى ، معانى الحروف ٨٦ . ودرس معها ، مهما ، على اعتبار أنها
 متولدة عنها .

⁽ ٤) الرماني . معاني الحروف ١٠١ .

⁽ ٥) الرماني ، معاني الحروف ١٥٣ .

⁽٦) الرماني . معاني الحروف ١٥٧.

⁽ V) الرماني ، معاني الحروف ١٥٩ .

⁽ ٨) الرماني . معاني الحروف ١٦٣ .

⁽ ۱) الرماني ، معاني الحروف ١٧٤ .

 ⁽ ۲) عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، مقدمة كتاب معانى الحروف للرمانى
 ۲۸ .

٣١ عبد الفتاح شلبي . مقدمة كتاب معانى الحروف للرماقى ٣١ .

⁽ ٤) الهروى . الأزهية فى علم الحروف ، تحق : عبد المعين الملوحي (مجمع اللغة العربية / دمشق ١٩٧١ م) ٣٢ .

⁽ ٥) الهروى ۽ الأزهية ٧١ .

⁽ ٦) الهروى ، الأزهية ١٠٠ .

⁽ ۷) الهروى . الأزهية ۱۰۸ .

⁽ ٨) الهُروي : الأزهية ٢٠٩ .

⁽ ٩) الحروى ، الأزهية ٢١١ .

ومن كتب (الحروف) كتاب المالقي (ت ٧٠٢) (رصف المبائى في شرح حروف المعائى) ، وفيه رتب المالتي (الحروف) على حروف المعجم (١)

وقد اقتصر المالتي على ما پنطبق عليه مصطلح (حرف) من أدوات الشرط فذكر « إِنْ » (*) ، و « لو » (*) .

وقد تابع المالق في اقتصاره على الحروف بمعناها الاصطلاحي المرادي (ت ٧٤٩) في (الجتي الداني في حروف المعاني) بل كتب مقدمة بين فيها حد الحرف ، وعلة إطلاق مصطلح (حرف) ، ومعانيه وأقسامه وعمله وذكر عددها (ه) . واقتصرمنه من أدوات الشرط على ماهو حرف فذكر : « إنْ » (١) . و إذ ما » (٧) ، و الو » (٨).

ولكن المرادي يختلف عن سلفه في أمرين ، أحدهما أنه ذكر

أدوات شرطية غير حرفية لأنميناها قد يعتبر حرفا في بعض استخداماته وهذه الأدوات هي : ١ما فهي تأني حرفا واسما (١) : و ١ متى ١ فهي تكون حرف جر في لغة هذيل (١) . و١مهما » (٣) قد تخرج عن الاسمية إلى الحرفية (١) .

ثانى الأمرين هو ترتيب (الحروف) ، فقد قسم الكتاب إلى أبواب، وجعل كل باب لقسم من أقسام الحروف حسب عدد حروفها ، فالأول للأحادى، والثانى للثنائى، والثالث للثلاثى، والرابع للرباعى، والخامس للخماسى . أما داخل كل باب فقد رتبها على حروف العجم .

آخر كتب هذه المجموعة هو كتاب ابن هشام (ت ٧٦١) (مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب) ، ونحن نعده ضمن كتب هذه المجموعة من قبيل التجوز ، لأن الكتاب ليس مقصورا على درامة (الحروف) ، فالكتاب موزع على ثمانية أبواب ، خصص الباب الأول فقط لدرامة ما يسميه بالمفردات () ، وسمى الباب (الباب الأول قى تفسير المفردات وذكر أحكامها) (1) . وبين ما يقصده بالمفردات ومنهجه فى ترتيبها فقال : (وأعنى بالمفردات الحروف وما تضمن معناها من الأسهاء

 ⁽١) ذكر المالتي في مقدمة كتابه أنه رئب الحروف حسب حروف المعجم .
 انظر رصف المبائي ص ٢ .

 ⁽۲) المالق . رصف المبانى فى شرح حروف المعانى . تحق : أحمد
 عمد الخراط (مجمع اللغة العربية / دمشق ۱۹۷۰ م) ۱۹۶۰ .

 ⁽ ٣) المالتي ، رصف المبانى ٥٩ ، ذكر في فصل ٥ إذ ١ أنها تكون شرطا
 إذا لحقها ١ ما ١ ، وهي حرف عند سيبويه .

⁽ ٤) المالتي ، رصف المبائي ٢٨٩ .

 ⁽ ٥) المرادى ، الجنى الدانى فى حروف المعانى ، تحق : فخرالدين قباوة ومحمد نديم فاضل (ط ١ المكتبة العربية /حلب ١٩٧٣م) ٠٢٠.

⁽ ٦) المرادي ، الجني الداني ٢٠٧ .

⁽ ٧) المرادي ، الجني الداني ١٨٥ تحت ، إذ ي ، ٥٠٨ تحت ، إذ ما ي .

⁽ ٨) المرادي ، الجني الداني ٢٧٢ .

⁽ ۱) المرادي ، الجنبي الداني ۳۲۲ .

⁽ ٢) المرادي ، الجني الداني ٥٠٥.

⁽ ٣) المرادي ، الجنّي الداني ٩٠٩ .

⁽ ٤) المرادي ، الجئي الداني ٦١١ والمذهب متسوب إلى السهيلي .

⁽ ٥) ابن هشام ، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحق : مازن المبارك ومحمد على حمد الله (ط١ ، دار الفكر / دمشتى ١٩٦٤م) ٢/١ .

⁽ ٦) ابن هشام . مغنى اللبيب ١ /٥ .

والظروف فإنها المحتاجة إلى ذلك . وقد رتبتها على حروف المعجم ، ليسهل تناولها . وربما ذكرت أساة غير ثلك وأفعالا لمسبس الحاجة إلى شرحها) (1) . ورغم أن هذا النص الذي قدم به الباب الأول يعد بأن يدرس أدوات الشرط كلها فإنا تجده قد ذكر بعضها وأعرض عن بعض . قنجده ذكر : إن (1) ، أي (1) ، إذ ما (1) ، إذا (1) ، حيثًا (1) كيف (٧) ، لو (١) ، ما (١) ، مَن (١١) ، مهما (١١) . متى (١١) .

المجموعة الثالثة : كتب إعراب القرآن

إنَّ تكن كتب المجموعتين السابقتين تهم يقواعد اللغة من حيث النظرية فإنَّ كتب هذه المجموعة تهم بها من حيث التطبيق ، فهذه الكتب قد اتخذت من النص القرآني مجالا لنطبيق ما تُوصِّل إليه من قواعد ونظريات نحوية ، ولذلك فهي تهم في مجال دراسة الجملة الشرطية بإعراب عناصرها كلما ورد مثال لها في النص القرآني ، ويظهر

المؤلفون مهارتهم في خلق التوازن بين النظرية والتطبيق ، وذلك بتطويع النصوص وفهمها فهما ينسجم والنظرية . واقتضى هذا أن تكون بعض النصوص مجالا للمناقشة النظرية لبعض القواعد ، ولذلك اكتسبت هذه الكتب أهمية كبيرة لما احتوته من أفكار نحوية ولغوية .

وقد صنفت هذه الكتب حسب ترتيب سور القرآن وآياته ولذلك فإن الجهود النظرية المبذولة تكون مبثوثة في ثنايا الكتاب ، لذا لم تسلم هذه الكتب من التكرار . ولانتشار القضايا في ثنايا الكتاب صعب الوصول إليها .

أول مانجده من كتب هذه المجموعة كتاب الفراء (٢٠٧٠) (معانى القرآن) (به ولهذا الكتاب أهمية كبيرة ؛ لأنه يمثل النحو الكوفى من جهة ، ولأن مؤلفه نحوى عظيم من جهة أخرى ، ولذلك فقد حفل الكتاب بأفكار ومناقشات كثيرة تناولت اللغة على مستويات اللبرس المختلفة ؟ صوتيا ، وصرفيا ، ونحويا ، ودلاليا ، والكتاب سجل حافل لمختلف القراءات القرآنية وتخريجاتها . وقد أثرت مناقشة القراءات اللوس الملغوى .

أما نصيب الجملة الشرطية من الدراسة فهو كبير ومتنوع وحسبنا أن نشير هنا إلى القضايا السكبرى التي تعرض لها ،

⁽١) ابن هشام ، المغنى ١/٥ .

⁽ ۲) ابن هشام ، المغنى ۱ /۱۷ .

⁽ ٣) ابن هشام . المغني ١ /٨١ .

⁽ ٤) ابن هشام ، المغنى ١ /٩٢ .

⁽ ٥) م . ن . ، ص . ن .

⁽٦) ابن هشام . المغنى ١/٠٤٠ .

⁽ ۷) ابن هشام ، المغنى ١ /٢٢٤ .

⁽ ٨) ابن هشام ، المغنى ١ /٢٨٣ .

⁽٩) ابن هشام ، المغنى ١/٣٢٧.

⁽۱۰) ابن هشام . المغنى ۱ /۳۶۳ .

⁽۱۱) ابن هشام . المغنى ١ /٣٦٧ .

⁽۱۲) ابن مشام ، المغنى ۲۷۱/۱ .

⁽١) الفراء:

ــ معانی القرآن ، تحق : أحمد يوسف تجاتی ومحمد علي النجار (ط۱، دار الكتب المصرية ١٩٥٥م) ج۱.

معانى القرآن تحق : محمد على النجار) .
 (الدار المصرية للتأليف : والترجمة د. ت) ج ٢ .

معانى القرآن تحق : عبد الفتاح اسماعيل شاي .
 الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م) ج ٣ .

فمن الأدوات التي تعرض لها: إن (۱) ما أينا (۱) من (۱) ما (۱) الإدارة التي تعرض لها: إن (۱) ما المركبة (۱) الوارة الورد الشرط المركبة (۱) وتحدث عن عنصر آخر من عناصر الجملة وهو الجواب (۱۰) كما تكلم عن بعض القضايا التركيبية كقضية الربط (۱) وقضية الرتبة (۱۰) وقضايا الحدف (۱۱) وعلاقة التركيب الشرطي بتراكيب أخرى كالاستفهام والقسم (۱۱) وتوسيع الجملة الشرطية بالعطف على بعض

عناصرها (١) . وتكلم على أجوبة التراكيب الإِنشائية (١) .

نجد بعد ذلك كتاب الأخفش (ت٢١٥) (معانى القرآن) ويمتاز هذا الكتاب عن كتاب الفراء وعن الكتب التي جاءت بعده بأنه في تفسيره أسورة البقرة عقد أبوابا متتابعة لدراسة بعض التراكيب وبعض القضايا اللغوية ، ومن يين هذه الأبراب ما يتعلق بدراسة الجملة الشرطية وهي : (باب الفاء) () و(باب المجازاة) (). وثمة قضايا متقرقة في الكتاب ()

ومن كتب هذه المجموعة كتاب الزجاج (ت ٣١١) (معانى القرآن وإعرابه) وكلامه على بعض قضايا الجملة الشرطية متفرق في ثنايا الكتاب (عراب القرآن) ويتم الكتاب (أعراب القرآن) ويتم

⁽ ۱) الفراء ، معانی القرآن ۱ /۸۵ ، ۱ /۱۷۸ ، ۱ /۱۷۹ ، ۲ /۳۷۶ ، ۲ /۳۷ ، ۲ /۱۷۹ . ۲۷/۳ .

⁽ ۲) الفراء ، معانى القرآن ۱ /۸۶ ، ۲ /۳۰۰ .

⁽ ٣) الفراء . معانى القرآن ١ /١٥ ، ١ /١٥ ، ٧٩ .

⁽ ٤) الفراء , معاتى القرآن ٢ /١٠٤ – ١٠٠ .

⁽ ٥) الفرآه ، معانى القرآن ١ /١٥٩ ، ٢ /١١٧ ، ٣ /١٥٨ .

⁽ ٦) الفراء ، معانى القرآن ١ /١٤٣ ، ١ /٢٨٦ ، ٢ ٢٢٢ .

⁽ ٧) الفراء . معانى القرآن ١ /٨٥ .

⁽ ٨) القراء ، معانى القرآن ١ /٢٧ ، ١ /٣٣٧ ، ١ /٣٧٧ - ١ /٧٧٥ – ٢٧٣ ، ٢ /٣٢٣ ، ٢ /٢٧٣ .

⁽ ۹) الفراء ، معانی القرآن ۱ /۸۶ ، ۱ /۷۷ ، ۲ /۲۷ ، ۲ /۲۰۷ ، ۲ /۲۰۷ ، ۲ /۲۰۷ ، ۲ /۲۰۷ .

⁽ ١٠) الفراء ، معانى القرآن ١ /١٨٤ ، ١ /٢٩٧ ، ١ /٢٩٧ ، ١ (٢٠٠ ، ١ /٢٠٤ ،

⁽۱۱) القراء ، معاتی القرآن ۱/۹۷ ، ۱/۹۷ – ۱۸۰ ، ۱/۲۲ ، ۲۶۱/۲ ، ۱/۳۲ ، ۲۳۲ ، ۲۳۲ ، ۲۳۲ ، ۲۳۲ ، ۲۳۲ ، ۲۳۲ ، ۲۶۷/۲

⁽۱۲) الفراء ، معاتى القرآن ۱ / ۲۱ ، ۱ / ۲۷ ، ۱ / ۲۸ ، ۱ / ۲۹ ، ۱ / ۲۹ ، ۱ / ۲۹ ، ۱ / ۲۹ ، ۱ / ۲۹ ، ۱ / ۲۹ ، ۱۳۰ / ۱۳۱ .

⁽۱) الفراء - معانی القرآن ۱/۲۸، ۱/۸۷، ۱/۲۰۱ ، ۲۳۸/۱ ، ۲۲۸/۱ ، ۲۲۸/۱ ، ۲۲۸/۱ ، ۲۲۸/۱ ، ۲۲۸/۱ ، ۲۲۸/۱

 ⁽٣) الأخفش ، معانى القرآن ، تحق : فائز فارس محمد الحمد (رسالة دكتوراه مقدمة لقسم اللغة العربية بآداب القاهرة ١٩٧٧م) ٤٤ .

^(\$) الأخفش . معانى القرآن ٥٦ .

⁽ ۵) الأخفش ، معانی القرآن ۲۶ ، ۲۶ ، ۵۰ ، ۱۵ ، ۸۵ ، ۳۸ ، ۲۰ ، ۲۰۹ ، ۱۸۱ ، ۱۵۳ ، ۱۸۱ ، ۱۳۳ ، ۱۸۱ ، ۲۰۹ ، ۲۰۹ ، ۲۲۱ ، ۲۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲

⁽ ۱) الزجاج ، معانی القرآن وإعرابه ، تحق : عبد الجليل عبده شلبي (۱ لكتبة العصرية/بيروت) ۱ /۱۱۶ ، ۱ /۱۲۶ ، ۲۰۸ ، ۲۰۸ .

فيا يختص باجملة الشرطية بأن يبين ركنيها ، الركن الشرطى والركن الجواني ، وقد يتعرض لبعض قضاياها في ثنايا إعرابه (١) ، ومنها كتاب مكى القيسى (ت ٤٣٧) (مشكل إعراب القرآن)(١)،

(١) النحاس . إعراب القرآن . تحق : زهير غازي زاهد (رسالة دكتوراه مقدمة لقسم اللغة العربية بآداب القاهرة ١٩٧٦م) الأدوات : إنْ ١٨ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٢ ، ما ٤١ ، ٢٥١ ، و ۱۷ ، ۲۳ ، مهما ۲۷ ، ۲۳ ، ۲۳ ، ۲۳ ، ۲۳ ، ۲۷ ، 1, PF . A.S . VPG . TPA . [6] V.Y . TTY . TSY . 6 2 . 9 6 492 6 47 Lit. 1817 . 17.1 6 1719 : 9.7 ١٢٣١ . ١٢٣٧ ، الوكن الأول ٨٧ ، ١١٤ : ١٢٦ : ١٥٤ ، ١٩٠ ، ٢٢١ ، الركن الثاني (الجواب) ٨١ ، ١١ ، ١٨١ ، ١٤١ . ١٠٨٦ - ٢٨٠ . الرت ٢٢٣ ، ١٠٨٠ ، ١٨١ ، ١٤١ الربط ٢٥ ، ١٩١١ ، ١٩٤ ، ١٤٤ ، ١٨٨ ، ١١١٨ ، الحذف ١٠٣٩ ، ١٣٢٨ ، ١٥١٧ ، أجوية التراكيب الإنشائية ٤٢ ، ٢٥ ، ٨٣ ، ١٣٣ ، ١٩٤١ ، ٢٩٤ ، ١٢٥ ، ١٠٠٧ ، الزمن ٢٩٤ ، ٧١٠ . ١١٥ . ٧٥٠ . ١٣٥٥ ، الاستقهاء والشرط ١٨٦ . ٣٦٨ . الشرط والقسم ٣٧٩ . ٣٧٨ . توسيع الجملة بالعطف ، . 1.5. - 1V9 - 1E1 - 1TY

(٢) مكى الهيدى . مشكل إعراب التمرآن . تحق : ياسين محمد السواس (مجمع اللغة العربية بدمشق / دمشق ١٩٧٤م) .

الأدوات : إنْ ١ /٢١٨ ، ١ /٢٨١ ، ٢ /٢٨١ ، ٢ /٢٨١ ، ٢ /٢٨٢ ، ٢ /٢٨١ ، ٢ /٢٨١ ، ٢ /٢٨١ ، ٢ /٢٠ ، ٢ /٢٠ ، ٢ /٢٠ ، ٢ /٢٠ ، ٢ /٢٠ ، ٢ /٢٠ ، ٢ /٢٠ ، ٢ /٢٠ ، ٢ /٢٠ ، ٢ /٢٠ ، ٢ /٢٠ ، ٢ /٢٠ ، ٢ /٢٠ ، ٢ /٢٠ ، ٢ /٢٠ ، ٢ /٢٠ ، ٢ /٢٠ ، ٢ /٢٠ ، مهما ==

ومنها أيضًا كتاب ابن الأنبارى (ت٧٧٥) (البيان في غريب إعراب القرآن)(١)

ومنها كتاب أبي البقاء العكبرى (ت ٦١٦) (التبيان في إعراب القرآن) والكلام على قضايا الحمدة الشرطية مفرق في الكتاب (٢) .

المجموعة الرابعة : كتب علوم القرآن

من أهم هذه الكتب كتاب الزركشي (ت ٧٩٤) (البرهان في

⁼ ۱ / ۱۳۲ ، إذا ۱ / ۲۲ ، ۱ / ۲۸ ، ۱ / ۲۷۷ ، ۲ / ۱۹۹ ، ۲ / ۲۹۹ ، الحدّف ۲ / ۲۱۹ ، الحدّف ۲ / ۲۱۹ ، ۲ / ۲۲۷ . الحدّف ۲ / ۲۲۹ .

⁽۱) ابن الأنبارى ، البيان فى غريب إعراب القرآن ، تحق : طه عبد الحميد طه (دار السكاتب العربي للطباعة والنشر ١٩٦٩م) .
الأدوات : إن ١ /١٨٣١ ، ١ /١٣٥ ، ٢ /١٣٥ – ١٣٠٠ من ١ /٢٥١ ،
أيما ١ /٢٦١ ، أى٢ /٩٧ – ٩٨ ، ٢ /١٣٠ – ١٣٠٠ من ١ /٢٧١ ،
١١٩/١ ، ١ /٢٠١ ، ٢ /٤٤ ، ما ١ /١١١ ، ١ /٢٠١ ،
١ /٢٠٠ ، ١ /٢٠١ ، ٢ /٢٤٤ ، ٢ /٢٩٤ ، مهما ١ /٢٧١ إذا

علوم القرآن) ويكتسب الكتاب أهميته من أنه عقد بابا خاصا لدراسة الجملة الشرطية ، درس فيه ما يسميه بقواعد الشرط ، وهي جملة من القضابا المتعلقة بالجملة الشرطية (١) . وفي مواضع أخرى درس قضايا أخرى . وإن تكن قضايا تحوية عامة كالحذف . قمثل : لحذف الشرط (١) وحرض لبعض أدوات الشرط الشرط (١) وعرض لبعض أدوات الشرط

(١) الزركشي ، البرهان في علوم القرآن . تحق : محمد أبو الفضل إبراهيم (ط ٢ عيسي الباني الحلبي/ القاهرة ١٩٧٢م) ٢ /١٥١. أما القواعد الَّتِي فصل القول فها فهي: الأولى أن ﴿ المَجَازَاةَ إِنَّمَا تَنْعَمُدُ بين جملتين) ٢ /٢٥١ . الثانية : (أصل الشرط والجزاء أن يتوقف الثاني على الأول ٢ /١٥٤ . الثالثة : ﴿ أَنَّهُ لَا يَتَّعَلَقُ إِلَّا عَسَتُمْبِلُ ﴾ ٢ / ٣٥٦ . الرابعة : (جواب الشرط أصله الفعل المستقبل) ٢ /٣٥٩ . الخامسة : ﴿ أَدُواتُ الشَّرَطُ : حَرُوفُ ، وَهِي ﴿ إِنَّ ۗ ٩ ، وأسهاء مضمنة معناها) ٢ /٢٥٩ . السادسة : (قد يعلق الشرط بفعل محال يستلزمه محال آخر ، وتصدق الشرطية دون مفرديها) ٣ /٣٦٥ . السابعة : (ا لاستفهام إذا دخل على الشرط) ٢ /٣٦٥ . الثامنة : ﴿ إِذَا تَقَدُّم أَدَاةَ الشَّرِطُ جَمَّلَةً تَصَلَّحِ أَنْ تَكُونَ جَزًّاء ثُمَّ ذكر فعل الشرط ولم يذكر له جواب) ٢ /٣٦٩ . التاسعة : (إذا دخل على أداة الشرط واو الحال لم محتج إلى جراب) ٣ /٣٦٧ . العاشرة : (الشرط والجزاء لأبد أن يتغايرا لفظا) ٢ /٣٩٨ الحادية عشرة : (في اعتراض الشرط على الشرط) 779 Y

ق دراسته لما سماه بالمفردات فدرس منها : أ إذا ؟ (١) ، و أ إن ، (١) ، و أنَّى ، (١) ، و أنَّى ، (١) ، و و أنَّى ، (١) ،

المجموعة الخامسة : كتب الأمالي

تضم هذه الكتب ألوانا من الجهود اللغوية والأدبية والفقهية ، ولا يضمها منهج خاص ولا خطة معينة ، وإنما هي حصيلة حلقات دراسية يعقدها المؤلف لطلابه أو مريديه ، أوهي جملة من الدراسات والتعليقات التي يقوم بها المؤلف حول بعض القضايا المختلفة .

من هذه الكتب ، كتاب المبرد (ت ٢٨٥) (الكامل) ، ونجده قد ألم ببعض القضايا المتصلة بالجملة الشرطية وإن يكن إلماما عابراً من ذلك : الرتبة (١) ، أجوبه بعض التراكيب الإنشائية (١) ، الكلام على أدوات مثل : إمّا (١) ، ولو (١) ، ولحوق ، ما » لبعض الأدوات (١٠) .

ومنها كتاب ابن الشجرى (ت على ١٥٤٣) (الأمالي الشجرية) ، وقد تفرق كلام ابن الشجرى على بعض قضايا الجملة الشرطبة في

⁽ ۲) الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ٣ /١٨٠٠ .

⁽ ٣) الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ٣ /١٨١ .

⁽ ١) الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ٤ /١٩٥ .

⁽ ۲) الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ٤ /٢٢٠.

⁽ ٣) الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ٤ /٢٤٩.

⁽ ٤) الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ٤ /٣٣٠.

⁽ ٥) الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ٤ /٣٦٣.

⁽٦) المبرد ، الكامل ، بعناية محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته (دارتهضة مصر/القاهرة د. ت) ١ /١٩٩١ ، ١ /١٣٣٧ . ١ ٢٣٤٠ .

⁽٧) المرد، الكامل ١/٢٨٦.

⁽ ٨) المرد ، الكامل ١ /٢٨٩ .

⁽ ٩) المرد ، الكامل ١ / ٢٧٧ ، ١ / ٢٧٧ ، ١ / ٢٧٨ ، ١ / ٢٧٨ .

⁽١٠) المبرد، الكامل ١ /٢٨٩ ، ١ /٢٩٠.

ثنايا الكتاب ، فتكلم عن الأدوات (١) ، والربط (٢) ، والرتبة (١) والحدف (١) ، وتوسيع الجملة (٥) ، أجوبة التراكيب الإنشاتية (١).

ومن هذه الكتب أيضاً كتاب ابن قيم الجوزية (٢٥١٠) (بدائع الفوائد) ، عقد باباً تحدث فيه عن روابط الجمل وأتواعها ومن بينها

- (۲) ابن الشجرى ، الأمالى الشجرية : الربط بالفاء ١ /١٤٣ ١٤٤ ، ١ / ٢٧٩ م ١ / ٢٧٩ ٣٣٠ ، الربط بإذا الربط بإذا ٢ / ٢٦٣ ٣٣٠ ، الربط بإذا ٢ / ٢٦٣ .
- (٣) ابن الشجرى ، الأمالى الشجرية ١ /٣٢ ٣٤ ، ١ /٢٤ ، ١ /٢٤٢،
- (٤) ابن الشجرى ، الأمالى الشجرية ١/١٤٤ ، ١/١٣٣ ، ١/١٨٢ ٢٨٨ ، ١/٢٥٣ ، ١/١٥٣ ، ٢/٢٥٣ ، ٢/٢٥٣ ، ١/٢٥٣ ، ١/٢٥٣ ، ١/٢٥٣ ، ١/٢٥٣ ، ١/٢٥٣ ، ١/٢٥٣ ، ١/٢٥٣ ، ١/٢٥٣ ، ١/٢٧٣ ، ١/٢٧٣ ، ١/٢٧٣ ، ١/٢٧٣ ،
- () ابن الشجرى ، الأمالى الشجرية ١/٢١ ، ١/٢٢ ، ١/٢٤٠ ،
 ١/١٤٢ ، ١/٢٤٢ ، ١/٩٥٢ .
- (٣) ابن الشجرى ، الأماني الشجرية ١ /٣٤٣ ، ١ /٣٤٤ ، ١ /٣٢٣ ، ٢ /٢٢٣ ،

أدوات الشرط (1). ثم فصل الباب فى عشر مسائل : الأولى والثانية عن الزمن فى الجملة الشرطية ($^{(1)}$) والثالثة والرابعة عن احمّالية التحقق وعدمه ($^{(1)}$) والخامسة : دخول الاستفهام على الشرط ($^{(1)}$) المادسة : عن الرتبة وتقديم الجواب وتأخيره ($^{(0)}$) والسابعة والثامنة عن «لو ($^{(1)}$) التاسعة : التوسيع بدخول الشرط على الشرط على الشرط على دلالة أدوات الشرط على العموم ($^{(1)}$).

المجموعة السادسة : مصادرثانوية

تشتمل هذه المجموعة على أنواع مختلفة من الكتب ، ولكنها تجتمع في أنّها ثلم ببعض قضايا الجملة الشرطية إلماماً جانبياً ، وبمكن تصنيفها في مجموعات :

(۱) شروح الشواهد مثل : (شرح أبيات سيبويه) للنحاس (ت (۳۲۸) (۱). و (شرح أبيات سيبويه) لابن السيراق (ت

⁽۱) این الشجری ، الأمالی الشجریة (دار المعرفة/ بیروت د. ت .)

تحدث عن : متی ۱/۱۹ ، ۱/۱۳۷۱ ، ۱/۱۶۶۱ ، ۲/۱۲۲ ،

ثی ۱/۷۷ ، ۱/۱۹۳۳ ، از ما ۱/۱۳۷۱ یذا ۱/۱۶۱۱ – ۱۶۲۷ ،

۱/۱۰۳ ، ۱/۱۳۳۳ ، ۲/۲۲۲ ، یذ ۱/۱۳۳۱ ، ۲/۲۲۲ ،

لو ۱/۲۸۱ ، ۱/۱۳۳۳ ، ما ۲/۲۳۲ ، ۲/۱۳۳۲ – ۲۳۲۱ ،

۲/۱۶۲ ، ۲/۲۶۲ ، ۲/۲۶۲ ، ۲/۲۶۲ – ۲۶۲۱ آین
۲/۳۲۲ ، من ۱/۱۹۲۱ ، ۲/۲۶۲ – ۲۲۲۱ آین
۲/۳۲۲ ، من ۱/۱۹۲۱ ، ۲/۲۶۲ ، ۱۵۵۱ ، ۲/۲۶۲ ،
۲/۲۶۲ ، ۲/۲۶۲ ، ۲/۲۶۲ ، ۲/۲۶۲ ، ۲/۲۶۲ ، ۲/۲۶۲ ،

 ⁽١) ابن قيم الجوزية ، بدائع الفوائد (دار الكتاب العربي/بپروت)
 ٤٣/١ .

⁽ ٢) ابن قيم الجوزية ، بدائع القوائد ١ /٤٤ ، ١ /٥٥ ، وانظر ١ /٠٠٠.

⁽ ٣) ابن قيم الجوزية ، بدائع الفوائد ١ /٤٤ ، ١ /٤٩ .

⁽ ٤) ابن قيم الجوزية ، بدائع الفوائد ١ /٤٩ .

⁽ ٥) ابن قيم الجوزية ، بدائع الفوائد ١ /٤٩ .

⁽ ٣) ابن قيم الجوزية ، بدائع الفوائد ١ /٢٥ .

⁽ Y) أبن قيم الجوزية ، بدائع الفوائد ١ /٥٥ ، ٣ /٧٤٥.

⁽ ٨) ابن قيم الجوزية ، بدائع القوائد ٤ /٣ .

 ⁽٩) النحاس ، شرح أبيات سيبويه ، تحق : زهير غازى زاهد :
 (ط ١ جمعية مدارس النجف الثقافية الأهلية ١٩٧٤م) . ٢٢٠ .

· (YA)

- (٢) كتب في علم اللغة مثل: (سر صناعة الإعراب) (١) . و (الخصائص) (١) لابن جني (ت ٣٩٥) ، و (الصاحبي في فقه اللغة) لابن فارس (١) (ت ٣٩٥) .
- (٣) كتب الخلاف النحوى مثل: (الانتصار) لابن ولاد (٣٣٢) (٥) ، و (الإنصاف في مسائل الخلاف) لابن الأنباري (ت ٥٧٧) ...

(١) ابن السيراق ، شرح أبيات سيبويه ، تحق : محمد على الربح هاشم
 (مكتبة الكليات الأزهرية ودار الفكر / القاهرة ١٩٧٤ م) .

(٢) ابن جني . سر صناعة الإعراب تحق : مصطفى السقا ، وإبراهيم مصطفى ، ومحمد الزفزاف وعبد الله أمين . (ط ١ مصطفى الباني الحلمى / القاهرة ١٩٥٤ م) ١ /٢٥٢ – ٢٧٦ .

(٣) ابن جنی ، الحصائص . تحق : محمد علی النجار (ط. م. دار الهدی للطباعة والنشر / بیروت) ۲ /۲۸۳ ، ۲ /۳۱۲ ، ۲/۹۹، ۲ /۳۸۷ ، ۲ /۳۸۸ ، ۲ /۳۸۹ .

- (٤) ابن فارس . الصاحبي فى فقه اللغة وسنى العرب فى كلامها : تحق : مصطفى الشوعى (مؤسسة أ. بدران / بيروت ١٩٦٣م) ١٣٩ ، مصطفى الشوعى (مؤسسة أ. بدران / بيروت ١٩٩٣م) ١٣٩ ،
- (٥) ابن ولا"د ، الانتصار ، تحق : عبد الحميد السيورى (وسالة ماجستر ، جامعة القاهرة ١٩٦٩م) ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٧ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ١٨٠ ، ١٨٠ ، ١٨٠ ، ١٨٠ ، ١٨٠ ، ١٨٠ ، ١٨٠ ، ١٨٠ ، ١٨٠ ، ١٨٠ ، ١٨٠ ، ١٨٠ ، ١٨٠ ، ١٨٠ ، ١٨٠ ، ١٨٠ ، ١٨٠ ، ١٨٠ ،
- (٦) ابن الأنبارى ، الإنصاف فى مسائل الخلاف (ط٤ المكتبة التجارية المكتبة التجارية المكتبة التجارية المكتبى / ٢٠٦١ ٢٠٢٠ ٢٠٢٠ ٢١٥ ، ٢/٢٢ ٢٣٠ ، ٢/٣٢ ٢٣٠ ، ٢/٣٢ ٢٣٠ . ٢٠٢٠ ٢٣٠ . ٢٣٠ ٢٤٠ .

(٤) كتب قراءات مثل : (الحجة) للفارسي (ت ٣٧٧) (١) ، و(المحتسب) لابن جني (ت ٣٩٥) (٦) .

(٥) كتب بلاغية . مثل (أسرار البلاغة) للجرجاني (٣) .

* * *

⁽١) الفارسي ، الحجة ، تحق : على النجدى ناصف وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح شلبي (الهيئة العامة للكتاب/القاهرة ١٩٩٥هـ) .

⁽ ۲) ابن جبى ، المحتسب ، تحق : على النجدى ، صف وآخوين (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية / القاهرة ١٨٣٦م) ١ /١١١ ، ١ /١١٢ .

 ⁽٣) الجرجاني ، أسرار البلاغة ، تحق ، هـ ريتر (مطبعة وزارة المعارف / استانبول ١٩٥٤م) .

الباب الأول البحث لنه الشرطية طبيعنها ومصطلحانها

الباب الأول الجمث لنه الشرطية له طب عنها ومضطلحانها

لايمكننا بحال إعطاء النصوص النحوية حقها من الفهم ما لم نكن على معرفة كافية بالمصطلحات المستخدمة فيها : ذلك أنها _ إلى حدما _ هى المفاتيح الأساسية لإدراك ما تطرحه النصوص من قضايا : وما تحويه من أفكار .

ولا تتأتى معرفة مدلول المصطلحات إلّا بمراقبة استخدامها فى اللغة أى فى النصوص النحوية . ومعنى ذلك أنه لابد لنا من أن نمر بما يسمى بالدور المنطق : فعلينا أن نفهم النصوص لتحديد مدلول المصطلحات، ثم نعود إلى فهم النصوص على ضوء مدلول المصطلحات . ومن أجل هذا سنضطر إلى دراسة المصطلحات مشفوعة بما يوضحها من النصوص كلما وجدنا الحاجة تدعو إلى ذلك .

ولما كانت طبيعة الجملة الشرطية في بداية التأليف النحوى غير واضحة المعالم وغير منصوص عليها في الكتب ، ولا يمكن أن تُفهم إلا من خلال فهم دلالات المصطلحات ؛ دفعنا هذا إلى أن تجمع في الدراسة بين طبيعة الجملة والمصطلحات . خاصة أنَّ فهم طبيعة الجملة له أثر شميد في فهم مدلول بعض المصطلحات ، وتفسير بعض الغموض الذي قد يلابس استخدامها عند بعض النحريين .

ويمكن دراسة المصطلحات بأكثر من طريقة ، فيمكن دراسة المصعح أو لمصعدت الدانة على مدلول واحد في حيز واحد حيث يجرى تنبع مداول مصطلح مند ندىء باستحدامه وتطور هذا الاستحدام عبر الزمن عبد لنحة وفي هذه الحلة تصنف المصطلحات في مجموعات وتدرس مصعدت المحموعة كل مصطلح على حدة . فتستحص وتدرس مصعدت المحموعة كل مصطلح على حدة . فتستحص

وثمة طريقة أخرى وهي تقسيم المجموعات حسب القضايا التي تتبعها ، وجعل دراستها مقدمة بين يدى دراسة القضية ؛ ولكن هذه الطريقة ثمزق الدراسة وتضطر إلى كثير من الإحالات إلى مواضع دراسة المصطلحات الأخرى ، وقد تكون مقحمة إلى حدِّما – في موضعها ، ويتعذر الوصول إلى نتائج ذات قيمة بالنسبة لجملة المصطلحات .

وثمة طريقة ثالثة وهي دراسة مصطلحات كل نحوى على حدة ، ثم الانتقال إلى مَن يليه ، وهذه الطريقة تجعل مِن دراسة تطور مدلول المصطلح أمراً متعذراً - إلى حد ما - ، ولكنها من جهة أخرى تفصح عن مدى تنوع المصطلحات عند النحوى ، وعن مدلولات المصطلحات عنده ، وعن تكاملها الداخلي لديه .

وهذه الطريقة الأخيرة هي التي سوف تتبع في هذا الباب ذلك أنها أكثر الطرق ملاءمة لدراسة مصطلحات الجملة الشرطية لموضع دراسة طبيعة الجملة منها . وسنحاول أن تقيد من حسنات الطريقة الأولى وهي ملاحظية تاريخ المصطلح وذلك أثنياء تسجيل الملاحظات والنتائج العامة .

ويقع هذا الباب في ثلاثة فصول ، خصص الفصل الأول لدراسة طبيعة الجملة الشرطية ومصطلحاتها منذ سيدويه حتى الزجاج . ويتناول الفصل الثاني طبيعتها ومصطلحاتها من ابن السراج حتى ابن جنى ، وخصص الفصل الثالث لطبيعتها ومصطلحاتها عند النحاة المتأخرين ، أي من الهروى حتى السيوطى .

* * *

أولاً : الجملة الشرطية عند سيبويه :

لم يتحدث سيبويه عن طبيعة الجملة الشوطية حديثا مباشرا ، ذلك أن جل اهتمامه كان منصبا على دراسة العوامل المستخدمة في الشرط ، حيث خصص لها بابا درس فيه أحكامها وسماه ، باب الجزاء، (١)

لم يستخدم سيبويه مصطلح (الشرط) وإنما استخدم مصطلحا آخر هو الجزاء ويكون بهذا أقدم استخداء ا من (الشرط). ومن هذا المصطلح أخذت الأفعال: (يجازى بها) (۱) : و(جازوا) (۱۱) أى : تستخدم الأداة للجزاء : واستخدمت للجزاء . وأخذ منه مصطلح آخر استخدم على نطاق ضيق ، وهو مصطلح (المجازاة) وهو مرادف من حيث المعنى لمصطلح (الجزاء) (۱)

ويمكن تبين مدلول مصطلح (الجزاء) من مناقشته لقولة النحويين:
إنّه (يُجازى بكل شيء يُستفهم به) (٥) . ومفاد هذه النظرية أنّا الأدوات التي تستخدم في تركيب الاستفهام هي عينها الأدوات التي تستخدم في تركيب المرط – الجزاء عنده – وإذّ يدفع سيبويه هذه النظرية يستبدل بها غيرها ، حيث يطرح معباراً آخر لمعرفة الأدوات الستخدمة في الشرط . أما المعيار فهو أن أدوات الشرط وأدوات الاستفهام المتخدمة في الشرط . أما المعيار فهو أن أدوات الشرط وأدوات الاستفهام المركون الفعل بعدها كما يكون بعد (الاسم المرصول) . أي أن الفعل

الفصف ل الأول المجملة لمتكون المجملة لمشرطية في مرَجلة لمتكون

(من سيبويه حتى الزجاج)

يمكن اعتبار هذه المرحلة . مرحلة التكون الحقيقي للنحو العرف . حيث وضعت فيها الكتب الأولى التي لاتزال حتى الآن المصادر الأساسية لهذا النحو .

ولا تقصع هذه الكتب بشكل مباشر عن طبيعة الجملة الشرطية. فقد كان الحم الأول هو تدوين أحكامها على النحو الذي وفق إليه النحويون في ذلك الوقت.

ويصاحب استخدام المصطلحات شيء من الغموض في الدلالة نتيجة الحداثة نشأتًا .

وتتسم هذه الفترة بأن الكتب تفتقر إلى المصطلحات المحددة تحديدا جامعا مانعا . ولابد لمعرفة طبيعة الجملة الشرطية في هذه المرحلة من التعرف إلى مدلول المصطلحات من خلال النصوص . وسوف تحاول بحث هذه القضية في هذا الفصل بالوقوف عند كل تحوى ابتداءً من صبوبه حتى الزجاج مستخلصين من دلك طبيعة الجملة الشرطية عند كل واحد منهم ، وترصد مصطلحات الجملة الشرطية عندهم ،

⁽١) سيبويه ، الكتاب ، ٣/٣٥ :

[,] VY/Ψ , Ψ_0/Ψ , Ψ_0/Ψ , Ψ_0/Ψ , Ψ_0/Ψ , Ψ_0/Ψ .

۹٤/٣ : ۹٢/٣ : ۸٥/٣ : ٧٥/٣ : ٩٤/٣ : ٩٤/٣ : ٩٤/٣ :

 ⁽٤) سيبويه ، الكتاب ، ٣/٣٠ ، ٣/١٥١ .

 ^(°) سيبويه ، الكتاب ، ۳/۳ .

ليس صلة لأداة الشرط ولا صلة لأداة الاستفهام يقول: (فالوجه أن تقول: الفعل ليس في الجزاء بصلة لما قبله كما أنه في حروف الاستفهام ليس صلة لما قبله ، وإذا قلت: حيبًا تكن أكن ، فليس بصلة لما قبله ، كما أنّك إذا قلت أين تكون وأنت تستفهم فليس الفعل بصلة لما قبله ، فهذا في الجزاء ليس بصلة لما قبله ، كما أن الخزاء ليس بصلة لما قبله ، كما أن ذلك في الاستفهام ليس بوصل لما قبله . وتقول : مَنْ يضربُك في الاستفهام ، وفي الجزاء : مَنْ يضربُك أضربه ، فالقعل فيهما غير صلة)

وبتضح من هذا النص أن الفعل المقصود هو فعل الشرط أى الفعل الذى يلى الذى يلى أداة الشرط، فهو لايكون صلة لحا. كما أن الفعل الذى يلى أداة الاستفهام لايكون صلة لحا، ومعنى هذا أن (حيبًا نكن) تقابل (أبن تكون)، أى أن مصطلح (الجزاء) ينصرف فى دلالته إلى أداة الشرط والجملة الفعلية بعدها دون الالتفات إلى بقية الكلام، ولكن سيبويه فى أمثلته التى أوردها لايجتزى، منها بالأداة والجملة الفعلية فقط وإنما يورد الجملة الشرطية كاملة أى الأداة متلوة بجملتين، وقد يوهم هذا بأن مصطلح (الجزاء) ينصرف إلى هذا التركيب بجملته، ولكن الأمر ليس كذلك فليس ثمة مصطلح يطلق على التركيب عن الأداة والجملة الفعلية بعدها، أما التمثيل بجمل ثامة فلأن الأداة عن الأداة والجملة الفعلية بعدها، أما التمثيل بجمل ثامة فلأن الأداة والجملة الفعلية لايكونان وحدهما كلاما مفيداً ثاما.

ودلالة الصطلح التي بيناها هي ماتفهم منه في نصوص أخرى

مثل قوله : (ولو قلت زید فله درهم لم یجز . وإعا جاز ذلك الأن قوله : الذي يأتيني فله درهم ، في معنى الجزاء ، فدخلت الفائد في خبر ه الجزاء) (١٠).

يتصرف الصطلح في النص للدلالة على (الذي يأتيني) فهذا فيه معنى الجزاء أي هو مساو من حيث الاستخدام في هذا الشركيب لـ (مَنْ يأتيني) ، والفكرة التي يقدهها النص هي أنَّ الفاء لاتدخل في خبر المبتدأ مثل (زيد) ولكنها تدخل في خبر المبتدأ « الذي » لأنه مع صلته – الجملة الفعلية – يمكن أن يدلا دلالة (الجزاء) أي يمكن أن يكونا عبارة شرطية قياسا على (الاسم الموصول) « مَنْ » والجملة الفعلية بعده – التي ليست بصلة له في حالة الاستخدام الشرطي - الني ليست بصلة له في حالة الاستخدام الشرطي - فإن هذا الاسم الموصول « من » تدخل في خبره الفاء .

المهم أن (الجزاء) لاينصرف في دلالته إلى التركيب بأكمله .

وريما فهم من النص أن المصطلح مُجتزاً به للدلالة على الأَداة؛ أى أنَّ (معنى الجزاء) = (معنى أداة الجزاء). ولكن معنى الجزاء لايأتى من الذي الإوحدها وإنما من الذي الوالجملة بعدها حيث يكونان مع عبارة شرطية من حيث المعنى .

ويؤيد ماندهب إليه من أن المصطلح ينصرف إلى العبارة الشرطية

(وأمَّا و أمَّا و فقيها معنى المجزاء . كأنه يقول : عبد الله مهما يكن من أمره فمنطلق) (٢)

⁽ ۱) صيبويه ، الكتاب ، ۳/۵۹ .

١٤٠ – ١٣٩/ ١ سيبويه ، الكتاب ١ /١٣٩ – ١٤٠ .

۲۳٥/٤ ميبويه ، الكتاب ٤ / ۲۳٥ .

ق ا أمَّنَ ا التي قيها معنى الجزاء تساوى (مهما + جملة فعلية) ، وفي موضع آخر يقول : (واعلم أن حروف الجزاء تجزم الأفعال ، وينجزم الحواب بما قبله) (١) .

ويفصح النص عن مصطلح (الجواب) ، ويدل بوضوح على الجملة التي تلى (الجزاء)، ف (حروف الجزاء) تجزم الأفعال التي فى (الجزاء) ، أما (الجواب) أى فعل الجواب فمجز وم بما قبله ، ومعنى هذا أن (الجواب) شيء غير (الجزاء) أى نيس داخلا فيه ،

ونجد إلى جانب (الجواب) مصطلحا آخر يرادفه هر « جواب الجزاء » (١٠) يقول ه واعلم أنه لايكون جواب الجزاء إلا بفعل أو بالفاء) . (١٠) إنَّ إضافة (جواب) إلى (الجزاء) في المصطلح (جواب الجزاء) تبين أن مصطلح (الجزاء) ليس منصرفا في دلائته إلى تركيب الجملة الشرطية كلها أي إلى الأداة والجملتين معا ، وأنَّ (جواب الجزاء) ويقابل (الجزاء) .

وتحن بهذا نكون أمام توعين من التقابلات:

- (١) الجزاء 👉 الاستفهام
- (٢) الجزاء # جواب الجزاء

ولكن لاينتج تبعا لذلك : الاستفهام + الجواب .

إذن فالمداول في (١) يختلف عن الدلول في (٢) فالأول كلي ، والثاني

(.) يقصد مذه العلامة التقابل .

ويضهر جليا أن هذا أمر متناقض جداً : يحيث لايمكن لنا قهمه على هذا النحو بسهولة . قلماذا استُخدم مصطلح واحد لدلالتين ؟ . ولكنَّ هذا التناقض يزول إذا أدركنا أنَّ سيبويه ينظر إلى الجملة الشرطية على أنَّها جملتان لاجملة واحدة ويسوغ هذا مضاهاتها بالاستفهام فالاستفهام جملة لاننطوى على خبر ما فهى تعبير عن افتقار إلى خير ما ، فهى استخبار ، ومن أجل ذلك تحتاج إلى جواب . ومثل الاستفهام (الشرط) فهو لايحوى خبرا وانَّما هو اشتراط يكون بلا معنى إذا لم يلحق بجواب ، إذن غة تركيب أسامى يقابل الاستفهام بلا معنى إذا لم يلحق بجواب ، إذن غة تركيب أسامى يقابل الاستخدام مو البراء) مفتقر إلى (الجواب) ، ولعل فى هذا تفسيراً لاستخدام مصطلح (الجواب) فلعله مستعار من الاستفهام .

ويبقى بعد هذا أنْ نتكلم على المصطلحات التي استخدمها سيبويه للدلالة على الأدوات .

أَطْلَقَ سيبويه مصطلح (حرف الجزاء) في كلامه على الأَّداة التَنُهُ (١) وهي مصنفة عنده في (الأَسهاء التي يجازي بها) (١) . ويعني هذا أَن الكلمة (حرف) مستخدمة عنده بمعنًى مِنْ معنيين : إما بمعناها اللغوى وهو (كلمة) أَى : (حرف = كلمة) ، أو بمعناها الاصطلاحي غير أنه عُمَّم في استخدامه فشمل الاسم والحرف .

ونحن نرجح المعنى الأول، هذا ما نقهمه من تعريف الحرف عند سيبويه وهو: (حرف جاء لمعنى ليس باسم ولافعل) (٢) أى كلمة جاءت لمعنى ليس باسم ولا فعل .

جزئي .

⁽١) سيويه ، الكتاب ١٣/٣.

⁽ ٢) انظر مواضع استخدامه في م- م:

⁽٣) سيبويه ، الكتاب ١٣/٣.

⁽١) سيبويه : الكتاب ٧٠/٣ - ٨٢/٨

⁽ ٢) سيبويه ، الكتاب ٣ /٥٥ .

[.] ۱۲/۱ سيبويه ، الكتاب ۱۲/۱ .

(حرف الجزاء) ، (حروف الجزاء) ، (جواب الجزاء) , وهذه هي المصطلحات الأساسية المستخدمة عنده .

ثانيا : الجملة الشرطية عند الفراء

وبحذو الفراء حذو سيبويه في النظر إلى الركن الشرطى من الجملة الشرطية باعتباره التركيب الأساسي المقابل لتراكيب أخرى كالاستفهام والقسم . ويمكن لنا لمس ذلك من تتبع الأقوال المبثوثة في (معانى القرآن) ، حيث نجده يطلق مصطلح ٩ الجزاء ٩ على الركن الشرطى من الجملة الشرطية ويتضح هذا من النصوص الآتية :

- (إذا كان قبلها (١) جزاء وهي له جواب قلت : إنْ تَأْتِنِي إذاً أَكْرِمَنْكُ) (٢)
- (كل استفهام دخل على جزاء فممناه أن يكون في جوابه تحير يقوم بنفسه ، والجزاء شرط لذلك الخبر فهو على هذا ، وإثماجزمته ومعناه الرفع لجهته بعد الجزاء) (٢٠) .

ولأن (الجزاء) أى الركن الشرطى هو التركيب الأساسى فإن المصطلح استخدم استخداماً يوهم بانصرافه إلى الدلالة على الجملة الشرطية بركنيها ، من ذلك ما نجده في قوله :

(فإذا جئت إلى العطوف التي تكون في الجزاء وقد أجبته بالفاء

نستطيع القول إذن إن مصطلح (حرف الجزاء) يعنى أداة الجزاء ، وينسجم هذا المعنى مع المصطلح (حروف الجزاء) (١) الذي يطلق على مجموعة الأدوات الشرطية ، وواضح أن هذا المصطلح يخفل جانب الأصول الصرفية للأدوات . ومثله المصطلح النادر في الاستخدام والمطابق له بالمعنى وهو (حروف المجازاة) (٢).

ويطلق سيبويه على الأدوات ذات الصفة الاسمية : (الأماء التي يجازى بها (٢)) ، ويعنى هذا أن الأساء عموما على نوعين : ما يجازى به ، ومالا يجازى به (٤) . وهو وإن أطلق على أدوات بعينها فإنّه ليس مصطلحا إلّا من باب التجوز ، على أنه تبلور فيا بعد على يد نحاة التحرين في شكل المصطلحين (اسم الشرط ، أسهاء الشرط) (٥) .

نخلص من هذا كله إلى أن سيبويه رغم أنه ينظر إلى الجملة الشرطية على أنها كلام تام ، أو (كلام قد عمل بعضه فى بعض) (1) فإنه لايعتبر هذا الكلام تركيبا واحدا ولا جملة واحدة ، ولذلك لم يطنق عليه مصطلحا يدل عليه جملة ، وإنما ركز على الركن الشرطى من الجملة وجعله تركيبا أساسيا والركن الجوابى تابع له ، وأطلق على الثركيب مصطلح (الجزاء) ، ومنه اشتقت المصطلحات الأخرى مثل

⁽ ١) الضمير يعود في السياق إلى ١ إذا ١ .

⁽ ٢) الفراء ، معاتى القرآن ١ /٢٧٤ .

⁽ ٣) الفراء ، معانى القرآن ١ /٣٣٦.

⁽۱) سيبويه ، الكتاب ۱ /۱۳۳۲ ، ۱۹۹۳ ، ۲۰/۳ ، ولمزيد من المواضع انظر م. م.

⁽ ٢) صيبويه ، الكتاب ١ /١٣٩١ .

⁽ ۲) سيبويه ، الكتاب ۲۹/۳ ، ۲۱/۳ ، ۷۹/۳ .

^{﴿ ﴾ ﴾} وقد اتخذ الفارسي هذا الأساس في تقسيمه للأسماء ، انظر الإيضاح٣٠

⁽ ٥) انظر م. م.

⁽ ٦) سيبويه ، الكتاب ٢ /٨٢ .

كان لك في العطف ثلاثة أوجه ، إنْ شئت رفعت العطف ، مثل قولك: إنْ تأثِني وإنِّى أهلُ ذاك وتُؤجرُ وتُحمدُ) (١) .

وقد اجترى عصطلح (الجزاء) للدلالة على أجزاء مختلفة من التركيب ، فقد استخدم للدلالة على الأداة (٢) مثال ذلك قوله : (ولو كان قى الكلام : (أَنْ إِن كَانَ قميصه) لصلح ، لأَن الشهادة تستقبل بد الله أَنْ الولايكتقى بالجزاء) أى بأداة الجزاء وقوله : (وكل اسم وصل ، مثل مَنْ وما والذى فقد يجوز دخول الفاء فى خبره الأنه مضارع للجزاء)

و حترىء بالمصطلح (الجزاء) للدلالة على فعل الشرط (مثال ذلك في قوله (ومَنْ نَصَب (اللام في (لَمَا) جعل اللام لاماً زائدة فلك في قوله (ومَنْ نَصَب على جهة فَعَل وصير جواب الجزاء باللام وبإنْ وبلا وما) م (وقوله (ولا تكاد العرب تلخل النون الشديدة

ولا الخفيفة في الجزاء حتى يصلوها (١) بـ ١١ ما ١ (٢) وقوله والجزاء لابد له أَنْ يجاب بجزم مثله أَو بالفاء) (٢)

ويُجتزأ بالمصطلح (الجزاء) للدلالة على جواب الجزاء (١) .

مثال ذلك في قوله (وذكر عن الحسن ؛ أشدد به ، جزاء للدعاء لقوله « اجعل لى ») (٠) .

وظهر مصطلح جديد لم يكن عند سيبويه هو مصطلح (الشرط) . وقد تبين من استخدام الفراء له أنه ذو دلالات متعددة ، منها :

(۱) استخدم استخداما لغوياً بمعنى عِلَّة مثل ذلك فى حديثه لام التعليل يقول: (ولا تكون شرطاً للفعل الذى قبلها وقبها الواو. ألا ترى أنك تقول: جئتك لتحسن إلى ، ولا تقول جئتك ولتحسن إلى ، ولا تقول جئتك ولتحسن إلى ، ولا تقول جعلته استقهاماً إلى) (١) . ومن ذلك حديثه عن فاء السببيّة (ولو جعلته استقهاماً وجعلت الفاء شرطاً لنصبت كما قال الآخر:

أَلَمْ تَسْأَلُ فَتُخْبِرَكَ الديسسارا عَن الحَيِّ المُضَلِّلِ حَيْثُ سَارا)(١)

(٢) استخدم بمعنى العبارة الشرطية . مثال ذاك :

(وأَمَا الذي على الشرط مما لايجوز رفعه فقوله :

اضرب أخاك ظالما أو مسيئا ، تريد اضربه في ظلمه وفي

⁽ ١) الفراء ، معانى القرآن ١ /٨٦ .

⁽ ٣) الفراء ، معانى الفرآن ٢ /٤١ .

⁽ ٤) الفراء ، معانى القرآن ٢ /١٠٥ .

⁽ a) انظر مواضع الاستخدام في معانى القرآن للفراء ١ /٢٢٥، ١ /١٤٤، و (a) انظر مواضع الاستخدام في معانى القرآن للفراء ١ /٢٢٥، ١ /١٤٤٠

⁽٦) نصب : فتح .

⁽٧) الفراء ، معانى القرآن ١/٥٢٠ .

⁽١) يعود الضمير إلى ﴿ إِنْ ﴿ .

⁽ ۲) الفراء ، معانى القرآن ١ /١٤٤ .

⁽ ٣) الفراء ، معانى القرآن ١ /٥٧٥ – ٤٧٦ .

^(\$) انظر مواضع الاستخدام في معانى القرآن للفراء : ٢ /١٧٨ ، ٢ /٢٠ .

⁽ ٥) الفراء . معانى القرآن ٢ /١٧٨ .

⁽٦) الفراء ، معانى القرآن ١ /١١٣ .

⁽ ۷) الفراء ، معانی القرآن ۲ /۲۲۹ .

إساءته) (١) أي اضرب أخاك إنَّ كان ظالمًا أومسيتًا (١) .

(٣) استخدم بمعنى (جواب) أى العبارة الجوابية ، مثال ذلك قوله:

(تقول فى الكلام : علمنى علما أنتفع به ، كأنك قلت :

علمنى الذى انتفع به ، وإنْ جزمت « انتفع » على أن تجعلها شرطا للأمر وكأنك لم تذكر العلم جاز ذلك) (٣) . وقوله :

(وقال الله تبارك وتعالى : « قُل اللّذِينَ آمنوا يَغْفِرُوا لِللّذِينَ النّويل لا يَرْجُونَ أَيّام الله » (٤) فه يغفروا » فى موضع جزم ، والتأويل و والله أعلم — : قل للذين آمنوا اغفروا ، على أنه شرط للأمر) (١) ، قوله: (وقوله رِدْمًا يُصَدَّفُنِي [القُصَصَ : ٣٤] تقرأ جزماً ورفعا ، من رفعها جعلها صلة للرد، ومن جزم فعلى الشرط) (١) .

وقد يقرن بين (الجزاء) و(الشرط) لبدل الأول على العبارة الشرطية ويدل الثاني على العبارة الجوابية ويدلا معاً على الجملة الشرطية ، مثال ذلك في قوله :

(إذا أوقعت الأمر على النكرة : بعدها فعل فى أوله الياء والتاء والنون والألف كان فيه وجهان : الجزم على الجزاء والشرط ، والرفع على أنه صلة للنكرة بمنزلة الذى ، كقول

القائل : أَعِرْفِي دَابَةٌ أَركَبُها ، وإن شئت أركبُها) (١) . وقوله : (وه قُلُ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمنوا يُقِيمُوا الصلاة ، (٢) ، فهذا مجزوم بالتشبيه بالجزاء والشرط) (٢)

(\$) واستخدم للدلالة على الأداة كما في قوله :

(وذلك سهل في ١١ إنْ ١١ خاصة دون حروف الجزاء ، الأنها شرط وأبست باسم) (عنوله (الأَنَّ أَنْ تَضمر الخوافض معها كثيرا ، وتكون كالشرط قاحتملت دخول الخافض وخروجه) (٥)

أما كلمة (المجازاة) وهي تادرة الاستخدام عنده فهي تستخدام استخدامه استخدامه العوياً وهي مصدر (يُجازى) ، فالمجازاة بالأمر أي استخدامه في مضع (الجزاء) وهو الركن الأول من الجملة الشرطية ، فيكون له جراب فعله مجزوم كجزم فعل جواب الشرط(٢)

ويستخدم الفراء إلى جانب استخدامه (الشرط) ، مطلقاً على الركن الجوابي ، مصطلحاً صادفناه عند سيبويه من قبل وهو (جراب الجزاء) (٧) , ويطلق هذا المصطلح على الركن الجوابي للجملة الشرطية على نحر ما أطلقه سيبويه .

⁽ ١) الفراء ، معانى القرآن ١ /١٩٤ . وانظر استخداماً آخر في ١ /٣٣٦

⁽ ٢) هذا فهم الفراء وليس التركيب شرطيا .

⁽ ٣) الفراء ، معانى القرآن ١ /١٥٧ .

^{. 18} 패배 (8)

^(•) الفراء ، معانى القرآن ١ /١٥٩ .

⁽٦) القراء ، معافى القرآن ٢ /٣٠٦ .

⁽١) الفراء ، معانى القرآن ٢ /١٦٢ .

⁽ Y) ... (A)

⁽ ٣) الفراء ، معانى القرآن ٣ /٥٤ .

⁽ ٤) اتمراء ، معانى القرآن ١ /٤٢٢ .

⁽ ٥) المراء ، معانى القرآن ٢ /٢٢٢ .

⁽ ٦) استخدمت الكلمة في موضعين أحدهما : ١ /١٥٧ والثاتي ١ /٢٠٢، و وقد شرحنا مدلول استخدامها أعلاه اعتمادا على الموضع الأول . (٧) الفراء ، معانى القرآن ١ /٦٠ ، ١ /١٦٠ ، ١ /٢٠٦ وانظر م. م.

أما (الجواب) بدون إضافة إلى (الجزاء) فهو من مصطلحات سيبويه أيضا ، ويستخدم عند الفراء على نطاق أوسع من نطاق استخدام (جواب الجزاء) ، و(الجواب) هو الجملة التي تنضم إلى ما قبلها لتكوّن معه كلاماً مفيداً فالقسم له جواب ، والاستفهام له جواب ، والشرط له جواب ، وقد يخصص المصطلح بالإضافة كما هو الحال في (جواب الجزاء) ، ولكنه في حالة الإطلاق يحتاج إلى السياق لتحديد مدلوله , وقد يُجتزأ بإطلاق (الجواب) على فعل جواب الشرط ، ونجد المدلولين في قوله (فإن أدخلت الفاء في الجواب رفعت الجواب) (١)

أما أدوات الشرط فقد أطلق عليها الفراء مصطلح (حروف الجزاء) (٢) ، وهو من مصطلحات سيبويه ولكن الفراء لم يستخدمه غير مرة واحدة . مكتفياً بإطلاق مصطلح (الجزاء) على الأداة كما بيئا آنفا .

نخلص إلى أن الفراء لم يهزد على مصطلحات سيبويه غير مصطلح (الشرط) ، وظهر من استخدامه أنه غير مطرد فى معنى واحد ، وإنْ غلب استخدامه للدلالة على جواب الشرط .

ثالثًا : الجملة الشرطية عند الأخفش :

وبهذا المدلول نجد استخدام المصطلح عند الأَخفش ، وذلك في قوله (وقال ؛ « رِدْمًا يُصَدِّقُنِي » [القصص ٢٤] جزم إذا جعلته شرطاً ، و«يُصَدِّقُنِي» إذا جعلته من صفة الردء) (٣) .

وهذا هو الموضع الوحيد الذي ورد فيه المصطلح ويظهر أن هذه الفقرة منقولة من الفراء دون إجراء تعديل .

وواضح من تتبع استخدام المصطلح (مجازاة) (١) عند الأخفش أن النظرة إلى الجملة الشرطية لم نتغير .

اختار الأخفش مصطلح (مجازاة) تاركاً مصطلح (الجزاء) ، وينصرف هذا المصطلح للدلالة على أدوات الشرط والجملة بعدها ، ويمكن التأكد من ذلك بمراقبة الاستخدام في النصين الآتيين :

(ومثال * فَهَلُ عَسَيْتُم - إِنْ تَوَلَيْتُم أَنْ تَفْسدوا فِي الْأَرضِ * [محمد ٢٢] فد * إِنْ * الأُول للمجازاة ، وأوقعت * عسيتم * على * أَنْ تَفْسدوا * لأَنه اسم) (٢) .

- (قال و يَوْمُ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَتَسِيرُ الجِبَالُ سَيْرًا فَهَيْلُ .. » [الطور ٩ ، ١٠] . دخلت الفاء ، لأنه في معنى : إذا كان كذا وكذا ، فأشبه المجازاة، لأن المجازاة يكون خبرها بالفاء) (٣) .

وينسب بقية المصطلحات إلى (المجازاة) فيطاق على الركن المجازاة) فيطاق على الركن المجازاة) (٤) ، وقد يكتفى الجرابي من الجملة الشرطية مصطلح (جواب المجازاة) (٤) ، وقد يكتفى بـ (جواب) إذا كان السياق حاسماً في دلالته (٥) . أما الأدوات فأطاتي

⁽۱) الفراء ، معانى الفرآن ۱/۱٪ وانظر مواضع استخدام المصطلح في م.م.

⁽ ۲) القراء ، معانى القرآن ١ /٢٢٤ .

⁽ ٣) الأخفش ، معانى القرآن ٢٨٨ .

⁽١) الأخفش ، معانى القرآن ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٣٣ ، وانظر م. م.

⁽ ٢) الأخفش ، معانى القرآن ٣٢٣ .

⁽ ٣) الأخفش . معانى القرآن ٣٢٨ .

^(؛) الأخفش . معانى القرآن ١٠٧ ، ١٥٠ ، ٢٢٢ .

⁽ ٥) لم نجذه استخدمه غير مرة واحدة في ٢٠٦ .

⁽ م ٥ – الجملة الشرطية)

للدلالة على الأداة (١١).

ويدل مصطلح (الجزاء) كما في النص الآئي على الركن الشرطي من الجملة الشرطية ، يقول البرد: (وإتما جاز الإضار هاهنا ، وأي يجز حيث كانا متوسطين بين الجزاء وجوابه ، لأن الكلام قد تم فاحتمل الاستنداف) () ، وفي موضع آخر يقول : (وأو قات : مَن لايأتي فيكرمني آنِه كان النصب جيدا من أجل النفي . وصار كقولك : ماتأنيلي فتكرمني . أي كلما أتيتني لم تكرمني . قموضعه لم تأتي مكرماً ، وها هن – أعنى في الجزاء – إلى ذا يرجع إذا قلت : من لايأتي مكرماً ، وها هن – أغني في الجزاء – إلى ذا يرجع إذا قلت :

ولكن المصطلح يستخدم في مواضع أخرى تحتمل انصرافه للدلالة عند على التركيب كله الله ، وليس هذا الاستخدام غريبا فقد وجدناه عند سيبويه من قبل لأن الركن الشرطي هو التركيب الأساسي أما الركن الجرابي فهو لازم له ، ولذلك يعمم المصطلح المطلق على الركن الشرطي ليشمل التركيب كله .

وأَطلَق المصطلح يشكل نادر على الركن الجواني كما في قواه : (تقول : إِنْ تَأْتِنَى آثِك ، وإِنْ تَأْتِنَى فلك درهم . هذا وجه الجزاء وموضعه ، كما قال عز وجل « إِنْ يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّاقَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعْرُدُوا نَقَدْ مَضَتْ مُّنَةُ الأَولِينِ « [الأَنفال ٣٨] .

عليها مصطلح (حروف المجازاة)(١).

وهكذا نجد أنَّ الأَخفش أكثر تنظيا ودقة في استخدام مصطلحاته من الغراء ولكنا لانجد جديداً من حيث النظر إلى طبيعة الجملة الشرطية.

رابعا : الجملة الشرطية عند المبرد :

ينظر المبرد إلى الجملة الشرطبة على أنها كلام لايستغنى بعضه عن بعض وهذه هى النظرة النحوية منذ سيبويه لم تتخلف ، ولكن هذا لايعنى أنّه نظر إليها على اعتبار أنها جملة واحدة . ذكر المبرد (المجازاة) مثالا على المسند والمسند إليه (٢) . وقال فى موضع آخر : (لأن الجزاه غير واجب آخره ، إلا بوجوب أوله) (١) . ويقسر المبرد (الشرط) بأده (وقوع الشيء لوقوع غيره) (١) .

وليس استخدام هذه المصطلحات عطرد عنده ، فقد استخدمت (المجازاة) نظيراً للاستفهام والخبر أن ويقهم منه كما يفهم من مواضع أخرى أن المصطلح قد ينصرف إلى جملة التركيب كله أى إلى الأداة والجماتين بعدها (١)

ورعا استخدمت مصدراً للفعل (يُجازى بد) (٧) . وقد يُجتزأ به

⁽١) المبرد، المقتضب ٤ /٢١٧.

[·] ٢٧/٢ الميرد : المقتضب ٢ / ٧٧ .

⁽٣) م. نه ص. ن.

⁽ ٤) المرد ، المنتضب ٢ /٢ ٤ ، ٢ /٧٠ ، وانظر م.م.

⁽ ١) الأخفش . معانى القرآن ٢٠٦ ، ٢١٧ ، ٢٥٤ .

[·] ٢) المرد . المنتضب ٤ /١٢٦ -

⁽ ٣) المرد . المقتضب ٢ / ٢٧ .

⁽ ٤) المرد ، المقتضب ٢ /٢٤ .

⁽ ٥) المرد ، القنصب ١/١٤ .

⁽ ٦) انظر مواضع الاستخدام في م. م.

⁽ ٧) المرد ، القتضب ٢ /٤٧ ، ٢ /٤٩ .

وحدها (۱) .وهو بهذا يخالف سيبويه في استخدامه غذا المصطلح . أما المصطلح الثاني فهو ينصرف إلى جملة أدوات الشرط (۱) .

بقى من مصطلحات المبرد مصطلح (الشرط) وقد ورد فى (المقتضب فى موضعين أحدهما نقلنا نصه آنفا (الفرط) والثانى فى قوله : (لأن الشرط لايقع إلا على فعل لم يقع) (والمعنى فى النصين واحد وهو التعليق : أى تعليق حدوث فعل بحدوث فعل غيره .

ولكن استخدامه في (الكامل) يختلف حيث يدل به على الركن الشرطى من الجملة الشرطية أى على الأداة والجملة بعدها ويتضح هذا من قوله: (ولو كان هاهنا شرط يوجب جوابا لانجزم، تقول: انشي بدابة أركبها أى بدابة مركوبة ، قإذا أردت معنى : فإنك إنْ أنيتنى بدابة ركبتها قلت : الأركبها » لأنه جواب لأمر) (٥)

ننتهى من هذا كله إلى أنَّ المبرد متابع لمن سبقه فى النظر إلى طبيعة الجملة الشرطية . واتصف استخدامه لبعض المصطلحات بالتعدد ، ويتجلى هذا التعدد فى مظهرين :

الأُول : تعدد اللفظ في مقابل المعنى الواحد ، كإطلاق المصطلحات: (المجازاة) ، (المجزاء) ، (الشرط) على الركن الشرطي .

فالأصل الفعل ، والفاء داخله عليه ، لأنها تؤدى معناه ، لأنها لاتفع إلا ومعنى الجزاء فيها ، وجود) (١) ، ويقول في موضع آخر : (وأما ما لا يجوز إلا في الشعر فهو : إنْ تناتبني آنيك ، وأنت ظالم إنْ تناتبني لأنها قد جزءت ولأن الجزاء في موضعه ، فلا يجوز في قول البصريين في الكلام إلا أنْ تُوقع الجواب فعلا مجزوها أو فاء إلا في الشعر) (١) .

وقد يُجنزأ بالمصطلح (جزاء) للدلالة على فعل الشرط أى الفعل الذي يلى أداة الشرط، وهذا واضح من قوله: (فإذا كان الفعل ماضيا بعد حرف الجزاء جاز أن يتقدم الجواب، لأن «إنّ » لاتعمل في لفظه شيئا ، وإنّما هو في موضع الجزاء ، فكذلك جوابه يسد مسد جواب الجزاء) (")

وكما اجتزىء به للدلالة على الفعل اجتزىء به للدلالة على الأداة (11) .

وأطلق المبرد على الركن الجوابي مصطلح (جواب الجرّاء) () - ورعا يكتفى به (الحواب) بدون إضافة اكتفاءً بتحديد السياق للدلوله ()

ونجد لديه من مصطلحات الأدوات مصطلحين : (حرف الجزاء) ، و (حروف الجزاء) ، أما الأول فهو ينصرف إلى الدلالة على الإن »

⁽ ۱) المبرد ، المقتضب ۲ /۲۰ ، ۲ /۲۰ .

⁽ ٢) المبرد ، المقتضب ٢ /٥٦ ، ٢ /٧٤ ، ٢ /٧٤ وانظر م. م.

⁽ ٣) انظر ص ٩٩ .

⁽ ٤) المبرد ، المقتضب ٢ /٥٠ .

^(°) المبرد ، الكامل ١ /٢٨٦ والمرضع الآخر لورود المصطلح هو ١ /٢٧٨ .

⁽١) المرد ، المقتضب ٢/٥٩ .

⁽٢) المرد . المقتضب ٢/٧١ .

⁽٣) المرد ، المقتضب ٢/٨٧ .

⁽٤) المرد : المقتضب ١/٨٤ ، ١/٩٩ : ٢/٠٥ ، ٢/٠٠ وانظرم.م.

⁽ ٥) البرد . القنضب ٢ / ٢٦ - ٢ / ١٧ ، ٢ / ١٦ -

⁽٦) انظر م.م.

الثانى : تعدد المعنى فى مقابل اللفظ الواحد كاستخدام (الجزاء) للدلالة على : الركن الشرطى : والركن الجوابى، والأدنة : وفعل الشرط . واكتسبت بعض المصطلحات تحديدا وهو (حرف الجزاء) فاقتصر به على « إنْ » .

خامساً : الجملة الشرطية عند الزجاج

يعتبر الزجاج استمراراً لمن سبقه من حيث النظرة إلى طبيعة الجملة الشرطية ، فهي ليست جملة مركبة وإنَّما هي جمنتان متلازمتان .

واختار الزجاج مصطلح (الشرط) ليطلقه على الركن الشرطى • ن الجملة الشرطية (۱) . وليس هذا الاستخدام بجديد فقد مر بنا عند الفراء (۱) ثم المبرد (۳) ، وإنّ يكن استخدامه لديهما لم يكن مطردا فإنّا لانجده ينال عند الزجاج اطراداً أيضاً .

ويمكن لنا إدراك مدلول المصطلح من قوله: (وجواب الشرط في الفاء مع الشرط الثاني وجواب وهو « فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ» : وجواب و فمن تبع هداى ، قوله « فَلَا خَوْفٌ عَلَيهِم وَلَاهُمْ يَحْزَنُون ») (٤) .

وربما يُجنزأ بالصطلح (الشرط) للدلالة على بعض مكونات الركن الشرطى ، فدل به على فعل الشرط (٥) . مثال ذلك قوله : (وكذلك

معنى دخول النون فى الشرط التوكيد) (١) ، وقوله : (وكان الجواب جزما كالشرط) (٢) . ودل به فى موضع على الأداة وذلك فى قوله : (وموضع يفعلوا جزم بالشرط ، وهو ١ ما ، والجواب ، فلن يكفروه،) (٣).

وقد يرد مصطلح (الشرط) معطوفاً عليه مصطلح (الجزاء) ، وذلك من أجل توكيد المعنى المقصود ويعبران عن الترادف بالمعنى ، ويوهم هذا المصطلح المركب تركيبا بالعطف أنه يدل على الجملة الشرطية بأكملها ولكن التمعن في مواضع الاستخدام يكشف أنه يدل على الركن الشرطي وحده وقد يرد أثناء حديث عن أداة شرطية عيد توصف بأنها في تأويل (الشرط والجزاء) أي أداة الشرط (الهرط والجزاء) ومن دلالة (الشرط والجزاء) على الركن الشرطي ماجاء في قوله: ومن دلالة (الشرط والجزاء) معلى الركن الشرطي ماجاء في قوله:

إِن شَنْتَ قَلْتَ وَمِنْ تَطُوعَ خَيْرًا عَلَى لَفُظُ اللَّهِي وَمَعْنَاهُ الْاسْتَقْبَالُ (١) لأَن الكلام شرط وجزاء ، فلفظ الماضي فيه يؤول إلى معنى الاستقبال) (١) وما جاء في قوله : (وقوله جل وعز : لا قُلْ أَنفَقُوا طَوْعاً أَو كُرْها ،

⁽۱) الزجاج ، معانی القرآن وإعرابه ۱/۲۸ ، ۱/۱۲۶ ، ۱/۱۹۲ و انظر م. م.

⁽ ۲) انظر ص ۱۱ .

ر ٣) انظر ص ٦٦ ،

⁽ ٤) الزجاج ، معانى القرآن وإعرابه ١ /٨٩ ، والآية في (البقرة ٣٨) .

⁽ ه) الزجاج ، معانی القرآن وإعربه ۱/۸۱، ۲۰۸/۱ ، ۲۸۰/۱ ، ۲۸۰/۱ ، ۲۸۲/۱ .

⁽١) الزجاج ، معانى القرآن وإعرابه ١/٨٦.

⁽ ۲) الزجاج ، معانى القرآن وإعرابه ١ /٢٠٨ .

⁽ ٣) الزجاج ، معانى القرآن وإعرابه ١ /٤٧٢ .

⁽ ٤) الزجاج . معانى القرآن وإعرابه ١ /٧٧ . ١ /٣٥٧ ، ١ /٠٤٤ ، ١ /٢٥٤ ، ٢ /٨٠٤ .

 ^(°) مواضع الاستخدام في معانى القرآن وإعرابه للزجاج : ١/٧٢ ،
 ١/١٨ ، ١/٧٥٧ وانظر م. م.

⁽ ٦) الزجاج ، معانى القرآن وإعرابه ١ /٢١٨ ، والآية في (البقرة . (١٥٨) .

الركن الشرطى تولد لدينا مصطلحان للدلالة على الركن الجوابي وهما : (جواب الشرط)، (جواب الجزاء) ولسنا بحاجة إلى إيراد النصوص (١).

ولعل دلالة المصطلح (جزاء) على الركن الجوابي جاءت من حذف (جواب) من الصطلح (جواب الجزاء) .

ويمكن قول ذلك على المصطلح (جواب) نفسه الذي يطاق على الركن الجوابي (٢) ، فلعل هذا الإطلاق ماهو إلَّا اجتزاء بكلمة (جواب) التي ثرد في (جواب الشرط) و (جواب الجزاء) . ويعتمد في ذلك كله على السياق لتحديد مفهوم المصطلح .

ويمكن فيا يلي أن تضع رسما يوضح لنا استخدام المصطلح عنده :

الشرط ≠ جواب الشرط 🗕 حجواب

الجزاء # جواب الجزاء > جزاء

إذن فتعدد مصطلحات الركن الشرطى ولدت تعدداً في مصطلحات الركن الجوابي .

وليس غريبا بعدهذا أن تتعدد مصطلحات الأدوات. من مصطلحات الأدوات (اسم الشرط) ، ويبدو أنه يطلق على الأداة التي تصنف من الناحية الصرفية في الأسهاء وهذا ما يظهر من إعرابه ؟ ما ؛ حيث يقول : (واسم الشرط ١ ما ») (٢٠)

وإن شئت كُرها بالضم ، هذا لفظ أمر ومعناه معنى الشرط والجزاء . والمعنى أنفقوا طائعين أومكرهين لن تتقبل منكم) (١) .

وقد استخدم مصطلح (الجزاء) منفردا للدلالة على الركن الشرطى كقوله : (من كسر اا أن الفلام على افظ الجزاء ، ومعناه : المحقى في اا أن تضل الهراد (۱)

واجتزى ته للدلالة على الأداة ، كفوله : (وما الثانية هي الى تزاد تأكيداً للجزاء) (٢) .

وفى كل المواضع التى استخدم فيها مصطلح (الجزاء) غير ما أشرنا إليه ينصرف للدلالة على الركن الجوابى أى على جواب الشرط. مثال ذلك قوله : (لأن الجزاء وإن كان للقسم عليه فقد صار المشرط فيه حظ ، فلذلك دخلت اللام) (٥) . وقوله : (وألف الاستفهام دخلت على حرف الشرط ومعناها الدخول على الجزاء ، المعنى أتنقلبون على أعقابكم إن مات محمد أو قنل ، لأن الشرط والجزاء معلى أحدهما بالآخر فدخلت ألف الاستفهام على الشرط وأنبأت عن معنى الدخول على الجزاء) (١) .

وتتيجة لاستخدام مصطلحي (الشرط) و (الجزاء) الدلالة على

^(1) يمكن الرجوع إلى م. م لمعرفة مواضع الاستخدام .

⁽٢) انظر مواضع استخدام المصطلح في م. م.

⁽ ٣) الزجاج ، معاتى القرآن وإعرابه ١ /٢٨٠ .

⁽ ١) الزجاج ، معانى القرآن وإعرابه ٢ /١ ٥٠ ، والآية في (التوبة ٥٠) .

⁽۲) الزجاج : معانی القرآن وإعرابه ۱/۳۲۶ ومواضع أخری : ۱/۵۶۵، ۲/۸۵ ، وانظر م. م.

⁽ ٣) الزجاج ، معانی القرآن وإعرابه ٢ /١٠٨ ومواضع أخری فی ١٠٨/ ٢ . ٤٧٧/ ٢ . ٤٠٨/ ١ . ٨٦/ ١

⁽ ٤) الزجاج ، معانى القرآن وإعرابه ١/١٤/١ ، ١/٠٢١ ، ١/٥٥٣ وانظر م. م .

⁽ ٥) الزجاج ، معانى القرآن وإعرابه ١٦٤/١ .

⁽ ٣) الزجاج ، معاتى القرآن وإعرابه ١ /٨٧٤ ــ ٨٨٨ .

الفصّ لالنّانى الفصّ للنّابي الفصّ المنطّبة لمنطبّع المن السراج حتى ابن جنى)

تتضح فى هذه المرحلة النظرة التى ينظرها النحويون إلى طبيعة الجملة الشرطية حيث نجد أن النحويين يبدأون يمناقشة ذلك مناقشة مباشرة ، ويكون الكلام على طبيعة الجملة جزءاً من القضايا المطروحة للدرس .

وتتبلور المصطلحات في هذه المرحلة وتنشأ مصطلحات جديدة ثلى حاجة الدرس النحوى في هذه القضية .

وسوف نعالج القضية على نحو ماعالجناها فى الفصل الأول ، وذلك بدراسة طبيعة الجملة الشرطية ، بدراسة مصطلحاتها عند كل نحوى على حدة .

أولاً : الجملة الشرطية عند ابن السراج

لابن السراج أهمية كبيرة من حيث أنه أول من نجده يتحدث عن طبيعة الجملة الشرطية حديثاً مباشراً لانحتاج معه إلى تلمس نظرته إلى الجملة من النصوص كما كنا نفعل مع من سبقه من النحويين ، ولأنه أيضا يبين لنا يجلاء ووضوح نظرة سابقيه إلى الجملة الشرطية فهو متابع لهم ومبين لطريقتهم وأفكارهم .

يقول ابن السراج في معرض حديثه عن (الحرف) :

(وأَمَا ربطه جملة بجملة فنحو قولك : إِنْ يَقَمْ زَيْدٌ يَقَعَدْ عمرو،

ومن المصطلحات (حرف الشرط) ، وذلك في قوله (وألف الاستقهام دخلت على حرف الشرط) (١) ورغم أن الأداة التي دخلت عليها ألف الاستقهام هي « إنْ » إلا أننا لانستطيع أن تجزم أيدل المصطلح على الأداة * إنْ » وحدها أم المقصود به أي أداة أي : حرف الشرط تأداة الشرط ، وعلى أية حال فليس ثمة ما يوجب تعين « إنْ » وحدها ، فيبدو أن الحكم ينطبق على أية أداة من أدوات الشرط . وعلى أية حال فإن الأدوات يطلق عليها مصطلح (حروف الشرط والجزاء) (٢) ، وبرادقه مصطلح (حروف الجزاء) (٢) ،

* * *

⁽ ١) الزجاج ، معانى القرآن وإعرابه ٢ /٤٨٧ .

⁽ ۲) الزجاج ، معانى القرآن وإعرابه ١ /٨٦.

⁽ ٣) الزجاج ، معانى القرآن وإعرابه ٢ /١٠٨ .

قبقومُ زباد ، ليس متصلا بيقعدُ عمرو ، ولامنه في شيءٍ ، فلما دخلت « إِنَّ » جملت إحدى الجملتين شرطاً والأُخرى جوابا) (١)

ماذا يفهم من هذا النص ؟

يقهم منه ماياً في: أنَّ التركيب الذي نطق عليه الجملة الشرطية مكون عنده من جزءين : الشرط والجواب ، وأنهما مترابطان وليس هذا جديداً فقد تبيناه عند من سبقه من النحاة ولكن الجديد هو التصريح باعتمار كل جزء من أجزاء التركيب جملة وهذا يبين لنا بجلاء موقف النحوبين من الجملة الشرطية فهم رغم إدراكهم التام للتكامل بين أجزائها يعتبرون الشرط جملة والجواب جملة أخرى ؛ يحتى أنهم لايطلقون مفهوم الجملة ليم على التركيب كله والسبب أنمفهوم الجملة لم يتعدد يعد البساطة إلى الركيب ؛ يمنى أن مصطلح الجملة ينصرف إلى الجملة الرسيطة المكونة من فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر .

ومن الجديد أيضا عند ابن السراج النظرة التحليلية لطبيعة التركيب؛ قهو لم يكتف بمحاولة وصفه وإنما راح يبين لنا كيفية تركيبه . قبين أنَّ ثمة جملتين لاعلاقة يينهما ثم جاء (الحرف) وربط بينهما بحيث جعل الأولى شرطا والثانية جوابا .

ولابد من الإشارة هذا إلى أن النص قد يفهم منه أن مصطلح (شرط) منصرف إلى الجملة التي تلى الأداة ؛ يمعنى أن التركيب مكون من الأداة والشرط والجواب ، ولكن الأدر ليس كذلك فالشرط يشمل الأداة والجملة بعدها إذ لايفهم من الجملة التي يعد الأداة الدلالة على الشرط بدون الأداة ،

ويتبين من نص آخر أن التركيب مكون من جزئين لا ثلاثة أجزاء وذلك قوله: (والجزاء وجوابه جملتان تنفصل كل واحدة منهما عن صاحبتها) (۱). فالتركيب جملتان: الجزاء وهو الأداة والجملة بعدها ، والجواب وهو الجملة الثانية .

ويوضح هذا تمام الإيضاح تحليله للتركيب وذلك في حديثه عن الله أن »: (ويقال لها أم الجزاء وذلك قولك : إنْ تتأتيني آتيك وإنْ تَقُمْ التَّمْ ، فقولك : إنْ تتأتيني شرط ، وآتيك جوابه ولابد للشرط من جواب ، وإلا لم يتم الكلام ، وهو نظير المبتدأ الذي لابد له من خبر) (1) .

وكما تابع ابن السراج سابقيه في النظر إلى طبيعة الجملة الشرطية تابعهم أيضا في منهج استخدام المصطلح ، حيث تجده سلك طريقهم في تعدد المدلولات التي قد يقوم بها مصطلح واحد ويكون للسياق أهميته في تحديد المدلول المراد .

استخدم ابن السراج مصطلح (الجزاء) للدلالة على الركن الأول ون التركيب أى الأداة والجملة بعدها ، أى في مقابل الركن الثاني ون التركيب (٣) .

واستخدم المصطلح للدلالة على التركيب وذلك في مقابل تراكيب أخرى كالاستفهام ، ومعنى هذا أنَّ مصطلح (جزاء) عم ليشمل الكلام

 ⁽ ۱) ابن السراج ، أصول النحو ۱ /٤٤ - ٥٥ .

⁽١) ابن السراج ، أصول النحو ٢ /١٨٢ .

⁽ ٢) ابن السراج ، أصول النحو ٢ /١٩٤ .

⁽ ٣) ابن السراج ، أصول النحو ٢ /١٦٤ ، ٢ /١٧١ ، ٢ /٢٨١ ، ٢ /٢٨١ ، ٢ /٢٨١ ، ٢ /٢٨١ ،

تقديم (الجواب) ، فقد أورد الفكرة والمصطلح (١) .

واجتزىء بالمصطلح للدلالة على الأداة (٢) ، كما اجتزىء به مرة واحدة للدلالة على فعل الشرط (٣) .

أما (المجازاة) فهو مصطلح أقل استخداما من (الجزاء) ويعمصر به للدلالة على الجانب العنوى الذي يؤديه الركن الشرطي وهو (الاشتراط) فمعنى (المجازاة): الدلالة على الجزاء، وهذا الاستخدام هو أقرب إلى الاستخدام اللغوى منه إلى الاستخدام الاصطلاحي ولايدل المصطلح على التركيب أو جزء من التركيب .

واطَّرد عنده اسخدام (ااشرط) للدلالة على الركن الشرطي من الشركيب (٥) . وأُضيف في موضع واحد إلى (الجزاء) فأُصبح لدينا مصطلح (شرط الجزاء) (١)

وفي مقابل مصطلحات الركن الشرطى نجد مصطلحات الركن

المكون عنده من جملتين على اعتبار أن الجملة الثانية وهي الجواب إثما هي من لوازم الجملة الأولى (1) . وابن السراج أول من حاول بيان المقصود عصطلح (الجزاء) وذلك في قوله : (والبصريون يقتصرون باسم الجزاء على ما كان له شرط وكان جوايه مجزوما ، وكان لما بستقبل) (١)

فواضح من النص أن (الجزاء) تركب ما له خصائصه المعينة وهذا الاستخدام مخالف للاستخداءات السابقة متى وردت في المصوص المقتبسة .

وقد يطلق المصطلح أيضا على المعنى الذي يؤديه الركن الشرطى في التركيب وهو الشرطية : أى الدلالة لشرطية ، ومثال هذا الاستخدام توله : (وينبغى أن تعلم أن المواضع التي لايصلح فيها ﴿ إِنْ اللهجوز أَنْ يُجازى فيها بشيء من هذه الأسهاء البنة ، لأن الحزاء في الحقيقة إنّما هو بها ، إذا دخل حرف الجر على الأسهاء التي يجازى بها لم يغيرها عن الجزاء) (1)

واستخدم المصطلح أيضا للدلالة على الركن الجوابي من التركيب. ولكن هذا الاستخدام ثادر وجاء عنده بسبب نقل فكرة للفراء عن

^(1) اين السراج ، أصول النحو ٢ /١٩٥/ ، ٢ /١٩٦ .

⁽ ۲) ابن السراج ، أصول النحو ۲/۱۹۵ ، ۲/۵۷۲ ۲/۸۲۲ ، ۲۸۵۲ ، ۳٤٠/۲

⁽ ٣) ابن السراج ، أصول النحو ٢ /٢٠٤ .

⁽ ٤) اين السراج ، أصول النحو ٢ /١٧١ ، ٢ /١٧٧ ، ٢ /١٩٥٠ ، وانظر م. م.

^(°) ابن السراج ، أصول النحو ٢ /١٦٤ ، ٢ /١٦٧ ، ٢ /١٧١ و انظر م. م. م. م.

⁽ ٦) ابن السراج ، أصول النحو ٢ /١٦٤ .

⁽ ۲) ابن السراج ، أصول النحو ۲ /۱۹۷ .

⁽ ٣) ابن السراج ، أصول النحو ٢ /١٦٧ ، ١٧٢/٢ ، ٢٠٦/٢

⁽ ٤) ابن السراج ، أصول النحو ٢ /١٦٧ .

ناتيا : الجملة الشرطية عند الزجاجي

لانجد عند الزجاجي إشارة مباشرة إلى متابعته النحاة في نظرتهم إلى طبيعة الجملة الشرطية ، ولكن استخدامه للمصطلحات يفصح عن متابعته لمم . مثال ذلك في قوله : (وإدا وقع بين الجزاء وجوابه فعل مستقبل في معنى الحال كان مرفوعا). (١١)

فدل بـ (الجزاء) على الركن الأول من التركيب، وبـ (الجواب) على الركن الثاني .

وتتعدد عنده مداولات (الجزاء) كما تعددت عند من قبله فإلى استخدامه للدلالة على الركن الشرطي (٢) . استخدم باعتباره تركيبا يقابل التراكيب الأخرى حيث أطلق على الباب الذي درست فيه القضية (باب الجزاء) (٢) . ودُل به على المعنى الذي يؤديه الركن

واجتُزىءَ بالمصطلح للدلالة على الأداة (٥) . وفي كتاب (اللامات) استخدم (الجزاء) للدلالة على الركن الجوابي (٦) أو فعل جواب لشرط (٧) . وفي مقابل (الجزاء) استخدم (الشرط) للدلالة على الركن

الجوابي وهي : (جواب الجزاء) (١) ، و(الجواب) (١) وقد يجتزأ الجوابي وهي : (جواب الجزاء) (١) الجوابي الجوابي الجزاء) (١) الجوابي وهي المحالي الم بالأُّخير للدلالة على فعل جوابِ الشرط (٢)

وتتعدد عند ابن السراج المصطلحات التي تطلق على الأدوات ، نسجاء (حرف الجزاء) (؛) ويقصد به و إنْ » وحدها ، متابعا في ذلك لمبرد أما (حروف الجزاء) (٢) ، و(حروف المجازاة) (٧) فتطلق على الأدوات جالمة .

نخلص من هذا كله إلى أنَّ ابن السراج أول من أوضع بجلاء نظرة النحو العربي إلى طبيعة الجملة الشرطية وذلك بالنص على أنَّ التركبب جملتان .

أما استخدامه للمصطلحات فقد اتصف بالاطراد إذا استثنينا مصطلح (الجزاء) الذي تعددت دلالاته عنده .

⁽١) الزجاجي ، الجمل ٢١٩.

⁽ ۲) الزجاجي ، الجمل ۲۱۹ ، ۳٤۲.

⁽ ٣) الرجاجي ، الجمل ٢١٧ .

⁽ ٤) الزجاجي ، الجمل ٢٢١ .

⁽ ٥) الزجاجي ، الجمل ٣١٠ : ٣١٩ ، ٣١٢ ، ٣٣٢.

⁽ ٦) الزجاجي ، اللامات ١٥٩ .

⁽ V) الزجاجي ، اللامات ١٩٠ .

⁽ ١) اين السراج ، أصول النحو ٢ /١٩٦٧ ، ٢ /١٩١٧ .

⁽ ۲) ابن السراج . أصول النحو ۲ /۱۹۲ ، ۲ /۱۹۹ ، ۲ /۱۹۷ وانظر

⁽ ٣) اين السراج ، أصول النحو ٢ /١٧٠ ، ٢ /١٧١ ، ١٧٢/٢ وانظر

⁽ ٤) ابن السراج ، أصول النحو ٢ /١٩٣ ، ٢ /١٩٤ : ٢ /١٩٨ وانظر

^{10.00}

ره) انظر ص ١٦٠ .

⁽ ٢) ابن السراج : أصول النحو ٢ /٢٠١ . ٢ / ٢٠٠ وانظر

⁽ ٧) ابن السراج ، أصول النحو ٢ /١٩٥ .

الشرطي (١) . ولم يرد هذا المصطلح في (الجمل) .

وأطلق على الركن الجواني مصطلح (جواب الحزاء) (٢) ، و(جواب } ولكن الأُخير ينصرف إلى الفعل عَالبًا (٣) .

وتجد لديه من مصطلحات الأدوات : (حرف الجزاء) و (حرف الشرط) وهما مترادفان (٤) . وليس في استخدامهما دلالة على اقتصارهما على ﴿ إِنْ ﴾ ، ويطلق على الأَّدوات المصطلحين (حروف الجزاء) و(حروف المجازاة)وهما مشرادفان (٥)

ثالثًا : الجملة الشرطية عند النحاس

يتابع النحاس النحاة في أن (الشرط) و(جوابه) كثبيء واحد ، ولكن هذا لايشمله اسم واحد ولا يطلق علمه جملة ولكنه كلام ، وفي إعراب الآيات نجده يشطر الجملة الشرطية إلى جزءين (الشرط) و (الجواب) ولكنه يلح كما ألحُّ ابن السراج على تكامل (الشرط) و(الجواب) مثال ذلك :

(﴿ وَإِنْ يُقَاتِلُوكُم يُولُّوكُم الأَدْبَارِ ، شرط وجوابه ، وثم الكلام) (٢٠) .

وفضل النحاس استخدام مصطلح (الشرط) بدلا من (الجزاء) فلم يرد المصطلح الأُخير عنده إِلَّا في أربعة مواضع وجميعها ضمن اقتباسات من كتب متقدمة (١١)

أما مصطلح (الشرط) فقد استخدمه النحاس باطراد للدلالة على الركن المشرطي من الجملة الشرطية (٢) . وربما اجتزىء به للدلالة على الأداة ويكون المصطلح في هذه الحالة عنطلا من (١١) (٢).

أما مصطلح (المجازاة) فقد أطنق على العلاقة المعنوية التي تربط ركني الجملة وهي المجازاة على حدث مشروط (١) . ولذلك فلا غرابة أن نجد أن المصطلح يشيع استخدامه للدلالة على الركن الجوابي من الجملة الشرطية . وهذا هو الاستخدام الثانع عنده (٥) ودليل ذلك أنه في إعرابه للآية :

(وإِنْ كُنْتُم فِي رَبِّبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبِّدِنَا فَأَتُّوا ...) [البقرة ٢٣] قال : (﴿ قَالُتُوا ﴾ جواب الشرط ، وإن شقت قلت مجازاة) (١١

⁽١) الزجاجي ، اللامات ١٥٩ ، ١٦٠ .

⁽ ۲) الزجاجي ، الجمل ۲۱۷ ، ۲۱۹ ، ۲۲۳ .

⁽ ۳) انزجاجي ، الجمل ۲۱۷ ، ۲۱۸ ، ۲۱۹ ، وورد بمعني الركن الجوابي في (الجمل) ٢١٩ و(اللامات) ١٣٦ .

^(\$) انظر موضع استخدام الأولى في (اللامات) ١٩٠ والثاني (اللامات)

⁽ ٥) انظر موضع استخدام المصطلحين على الترتيب الجمل للزجاجي ص ۲۱۷ ، ص ۲۱۵ . (٦) النحاس ، إعراب القرآن ١٧٩ ، والآية في (آل عمران ١١١) .

^(1) المواضع من إعراب القرآن للنحاس هي : الأول ص ١٣٢ وهو مقتبس من كتاب سيبويه ٣٠/٣ ، والثاني ص ١٣٧ وهو مقتبس من معانى القرآن لاهراء ١ /١٨٤. الثالث ص ١٦١ وهـ مندوب للمبرد ولم أعثر عليه . والواج من معانى غرآن للفواء ٣ /٥٤ (٢) انظر م. م.

⁽ ٣) النحاس ، إعراب القرآن ١٥٢ ، ٢٠٥ ، ٣٠٦ .

⁽ ٤) النحاس ، إعراب القرآن ٧٦ ، ٢٥٠ ، ٢٠٩ ، ١١٢٣ ، ١١٢٠ ، V571 - 5+31

^(°) النحاس ، إعراب القرآن ١٨١ ، ٢١٠ - ٢٢٢ وانظر م. م

⁽ ٦) النحاس : إعراب القرآن ٧٨ .

مبناها على قعل وفاعل ، والجواب جملة أخرى ثانية مبناها على مبتدأ وخبر وفعل وفاعل أ وإنما ربط إحداهما بالأُخرى إِنْ) (١) .

قكرة الترابط في الجملة الشرطية واضحة جدا في ذهن السيرافي فالتركيب كالجملة الواحدة ولو أن مفهوم الجملة تعدى الجملة البسيطة التي ذكر السيرافي مبناها لما احتاج إلى القول بأنَّ (الشرط والجواب) كالجملة الواحدة وإنما هما جملة واحدة .

وقد أفصح النصان عن مصطلح (الشرط) ووضحت دلالته عنده فهو يطلق على الركن الأول من الجملة الشرطية وهو أداة الشرطوالجملة بعدها . ويؤكد هذا تقسيمه الجملة الشرطية إلى جملتين كما في هذا النص الذي يشحنث فيه عن (الحرف) :

(ويدخل أيضا لعقد الجملة بالجملة كقولك : إِنْ تَقُمُّ أَقُمُّ . فَإِنْ تَقُمُّ مَا أَقُمُّ . فَإِنْ تَقُمُّ جملة وأقُمُّ جملة وانعقدت إحداهما بالأُخرى بدخول حرف الشرط)()

أما مصطلح (الجزاء) فقد ندر وجوده منفرداً (") وإنما نجده ضمن المصطلحات المركبة تركيبا إضافيا مثل (باب الجزاء) (الموروف الجزاء) (ه) . ولا يختلف معناه عن العنى القديم عند النحاة حيث يجعل الجزاء في مقابل الاستفهام ويؤكد هذا قوله (إذا قلت أين

ويدل على ذلك أيضا إطلاقه (الشرط والمجازاة) و(شرط ومجازاة , على الجملة الشرطية (١) .

ومن المصطلحات المطلقة على الركن الجوابي تجد (جواب الشرط) (٢) و المصطلح الأخير أكثر شبوعا . أما (جواب المجازاة) (٤) فهو في حكم النادر حيث لم يبرد غير مرة واحدة .

أما الأدوات فأطلق عليها (حروف الشرط)(ه) و (حروف المجازاة)(ه).

رابعا : الجملة الشرطية عند السيراني

نجد عند السيرافي نصين ببينان طبيعة الجملة الشرطية عنده كما يبينان متابعته لمن سبقه من النحاة في هذه النظرة ، يقول : (والشرط والجواب هما في الأصل جملتان متباينتان ربطهما حرف المجازاة فصارتا كثبيء واحد ، فمن أدخل اللام [لام القسم] في الأول فلأنهما كجملة واحدة صدرها الشرط ثم تصير في جواب اليمين الحذف الذي يوجبه اليمين) (٧) . ويقول في موضع آخر : (لأن الشرط في الأصل جملة اليمين)

 ⁽١) السيراق ، شرح كتاب سيبويه ٣ (٢٤٤.

 ⁽ ۲) السيرافي ، شرح كتاب سيبويه ١ /١٣ .

 ⁽ ٣) جاء مفردا للدلالة على الأداة في ٣ /١٩٢ ، وفي ٣ /٢٢٨ ، وجاء للدلالة على معثى الشرطبة ٣ /٢٢٩ .

⁽ ٤) السيراقي ، شرح كتاب سيبويه ١ /٧٧ ، ١ /٧٨ ، ٢ /٢٠٧

⁽ ٥) السيرافي ، شرح كتاب سيبريه ١ /٧٠٧ ، ٣ ٢٩٩/ ٠

⁽ ۱) التحاس ، إعراب القرآن ٢٣٥ ، ٣١٣ ، ٣٩٠ ، ٣٩٠ ، ٤٠٤ ، ١ ١ ٢ . ١٣١٦ .

⁽ ۲) النحاس ، إعراب القرآن ۲۸ ، ۲۹ ، ۱۹ وانظر م.م.

⁽ ٣) النحاس ، إعراب القرآن ٢١ ، ٢٩ ، ٣٣ وانظر م.م.

⁽ ١٤) النحاس ، إعراب القرآن ١١١٩ -

⁽ ٥) النحاس، إعراب القرآن ٢٠٧ ، ٢٠٧ وانظر م.م.

⁽ ٦) النحاس ، إعراب القرآن ٢٩ ، ٢٦٤ ، ٧٩٥ وانظر م.م.

⁽٧) السيراقي ، شرح كتاب سيبويه ٣/١٤١٠ .

المجوابي من المجملة الشرطية كما في قوله: (معنى المجازاة فيها أن جوابها يقع عند الشرط كما يقع المجازاة عند وقرع الشرط)(١)

ويعمم المجازاة) ليطلق على التركيب ويتضع هذا من إضافة كلمة (باب) (أ أو حرف) (الله إلى (المجازاة) والغالب أن هذا الاستخدام إنّما هو الاستخدام الذي مربنا عند النحاة من قبل الى استخدام (المجازاة) للدلالة على الركن الشرطي وعلى اعتبار أن (الجواب) تابع مكل (للشرط).

وكما ورث السيرافي من النحاة المصطلحات (الشرط) و (الجزاء) ، و (المجازاة) ورث أيضا المصطلحات الدالة على الركن الجوابي من لجملة الشرطية ، وهي : (الجواب) (1) وهو أكثرها شيوعا ويليه (الشرط) (٥) ، ثم (جواب الجزاء) (٦) ، أما (جواب المجازاة) فاستخداده نادر (٧) .

وتجد لأول مرة عند السيرافي نشوء مصطلحات جديدة . وتطلق مده المصطلحات على الأَقعال . وقد كان النحاة قبل السيرافي يطلقون

عبله الله آتِه فكأنك قلت حبثًا يكنُ آتِه ومعناهما واحد وأحدهما استفهام والآخر جزاء)(١)

وقد يستخدم (الشرط) بتعميم يوهم إطلاقه على التركيب كله كما في : (الأصل في الشرط الفعل والفاء داخله عليه) (٢) أي في جواب الشرط .

ورغم هذه الدلالة التي نجدها للشرط عنده (٣) ، فإنه يضطر لاستخدام مصطلح (الشرط) للدلالة على جملة الشرط أي على الجملة التي تلي الأداة وذلك في قوله : (ومما يدل أن ه إنْ ه أمّ حروف الجزاء أنّها قد يسكت عليها ويحذف الشرط بعدها والجواب) (١) . وقد بجنزاً به للدلالة على الفعل (٥) .

أما مصطلح (المجازاة) فقد استخدم استخداماً واسعا (١) ودل به على دلالات مختلفة منها : الدلالة على مصدر (يُجازى بد) فالمجازاة بالأداة استخدامها في (المجازاة) أي الاشتراط بها (٧) . ويدل على الركن

⁽ ۱) السيراقي ، شرح كتاب سيبويه ١ /٧٥ وانظر ١ /٢٠٧ .

⁽ ۲) السيراقي ، شرح كتاب سيبويه ١ /٧٣ ، ٣ /١٣١ .

⁽ ٣) السيرافي ، شرح كتاب سيبويه ٣ /٧٣٤ .

⁽ ٤) السيرافي ، شرح كتاب سيويه ١ /٧٥ ، ٢٠٦/١ ، ٣٢٩/٣ وانظر م. م.

⁽ ۵) السيراق ، شرح كتاب سيبويه ٣ /٧٢٧ ، ٣ /٣٣٠ ، ٣٣٣/٣ . وانظر م. م.

⁽ ٦) السيراقي ، شرح كتاب سيبويه ٣ /٣٠٠ ، ٣ /٢٢٢ ، ١١/٤ .

⁽ ۷) السيراقي ، شرح كتاب سيبويه ۳ /۲٤۱ .

⁽١) السيراقي ، شرح كتاب سيبويه ١/٢٠٧.

⁽ ۲) السيراني ، شرح كتاب سيبويه ٣ /٢٤٦ وانظر ٣ /٢٦٥.

⁽ ۳) السرافي ، شرح كتاب سيبويه ۲٤١/۳ ، ۲٤٣/۳ ، ۲٤٥/۲ و انظر م.م.

⁽ ٤) السيراني ، شرح كتاب سيبويه ٣/٢٢٩ – ٢٣٠ ، وانظر ٣/٤٤٢.

⁽ ه) السيراني ، شرح كتاب سيبويه ١/٧٥ ، ٢٣٠/٣ ، ٣٢١/٣ ، وانظر م. م.

⁽٢) انظر م، م.

⁽ ٧) السيرافي ، شرح كتاب سيبويه ٣ /٢٢٨ .

على الأفعال المصطلحات المطلقة على ركنى الجملة ، فإذا أطلق (الشرط) على الركن الشرطى أطلق أطلق أيضا على الفعل المتضمن فى الركن الشرطى ويترك للسياق تحديد جهة المصطلح الدلالية . أما السيرانى فرغم اتباعه طريقة النحاة فى إطلاق مصطلح الركن على الفعل ، فإنه يطلق مصطلح (فعل الشرط) () على الفعل فى الركن الشرطى ، ويطلق مصطلح (فعل

بده المصطلحات عن إطلاق مصطلح (الجواب) ، أو ما شابه على الفعل. وتتعدد المصطلحات المطلقة على الأدوت كما تعددت المصطلحات المطلقة على الركن الجوابي ، فنجد : (حرف الجزاء) (") ويبدو أنه بدل على مضلق أداة وليس ثمة دليل على تخصيصه به إنّه وحده، ويطلن (حروف الجزاء) (المن على جملة الأدوات الشرطية ، وتجد أيضا (حرف المجازاة) (المرف المرف الشرط) (المرف المجازاة) (المرف المحازاة) (المرف المجازاة) (المرف المجازاة) (المرف المجازاة) (المرف المجازاة) (المرف المحازاة) (المحازاة) (المرف المحازاة) (المرف المحازاة) (المحازاة) (المحازا

الجزاء) على الفعل في الركن الجوابي ولكن استخدام هذا المصطلح نادر

بالنسبة لاستخدام المصطلح السابق (٢) ، ويرجع ذلك إلى أنَّه لم يكتف

وإذا كان سببويه عبر في حديثه عن الأدوات المحسوبة صرفياً على

الأَدَيَّاء يقوله (الأَسَيَّاء التي يجازى بها) (١) ومثله فعل ابن السراج (٢) ، فإن السيرافي أَطلَق على الأَداة منها (اسم شرط) (٢) و (اسم مجازاة) (١) . خامسا : الجملة الشرطية عند الفارنسي

يتابع الفارمي من قبله في النظر إلى الجملة الشرطية على أنها مؤلفة من جماتين . وعلى الرغم من إلحاح النحاة على الترابط بين الجملتين فإن أحداً لم يشر إلى أثر دخول الأداة على الجملة الأولى ، أما عند الفارسي فهو يبين لأول مرة أن دخول الأداة قد أثر في الجملة فأخرجها عن الإدادة ، يقول الفارسي ; (ونظيرها [أي جملة القسم] من الجمل الشرط في المجاراة في أنها وإنّ كانت جملة فقد خرجت عن أحكام الجمل من جهة أنها لاتفيد حتى ينضم إليها الجزاء) (ه) .

ويطلق (المجازاة) على التركيب كله (١) . ولا غرابة فالفارسي أول من يعتبر (الشرط والجزاء) جملة وذلك في قوله : (الثالث أن يكون خير المبتدأ شرطا وجزاة . وذلك نحو : زيد إنْ تُكْرِمُه يُكْرِمْك . ويشر إنْ تُعْطِه يَشْكُرُ عَمْرُو فزيد ابتداء ، وقولك : إنْ تُكْرِمُه يُكُرِمْك جملة في موضع خبر وقد عاد الذكر منها إلى المبتدأ . والجملة في موضع رفع لوقوعها موقع الحبر) (١)

⁽۱) السيرافی ، شرح کتاب سيبويه ۱/۲۰۷ ، ۲۳۰/۳ ، ۲۳۲/۳ وانظر م.م.

⁽ ۲) السيراني ، شرح كتاب سيبويه ٣ /٢٤٣ .

⁽ ٣) السيراقي ، شرح كتاب سيبويه ١ /٢٠٦ ، ٣/٢٣٢ ، ٣٢٢/٣ .

^(؛) السيراني ، شرح كتاب سيبويه ٢٠٧/١ ، ٣/٢٩/٣ ، ١٠/٤ .

⁽ ٥) السيراني ، شرح كتاب سيبويه ٣/٢٤١ ، ٣/١٤١ .

⁽ ٦) السيراقي ، شرح كتاب سيبويه ١ /٢٠٨ ، ٤ /٤ ، ٤ /٩ .

⁽ ٧) السيراقي ، شرح كتاب سيبويه ٣ /٢٤٩ .

 ⁽۱) سيبويه ، الكتاب ۳/۳ ، ۳/۷۱ ، ۳/۷۱ .

 ⁽ ۲) اين السراج ، أصول النحو ۲ /۱۹۲ ، ۲ /۱۹۷ .

⁽ ٣) السيراقي ، شرح كتاب سيبويه ٣ /٢٤٩ .

 ⁽٤) السيراق ، شرح كتاب سيبويه ٣ /٢٣٢ .

⁽ ٥) الفارسي ، الإيضاح ٢٦٣ .

⁽ ٦) الفارسي ، الإيضاح ٢٦٣ ، ٣٢٠ الحجة ٣٣ ، ٣٤ .

⁽ ٧) الفارسي ، الإيضاح ٤٧ .

وأفصح النص أيضا عن مصطلح (الشرط) واستخدم للدلالة على الركن الشرطى (١) وربما اجتزىء به للدلالة على فعل الشرط (٢) . أما مصطلح (الجزاء) فهو وإنّ كان ينصرف فى النص وفى مواضع أخرى من (الإيضاح) للدلالة على الركن الجوابي (٣) فإنه دل فى (الحجة) على التركيب أو المعنى الذي يؤديه التركيب وهو تعليق تحقق حدث بحدث (١) ولم يطلق الفارسي مصطلحات على الأفعال كما فعل السيرافي أما مصطلحات الأدوات فهى نادرة الاستخدام ، والمصطلحات هي : (حرف الجزاء) ويدل على « إنّ » وحدها (٥) . و(حروف

الجزاء) (٦) ، و(حروف المجازاة) (٧) وهما مترادفان . سادسا : الجملة الشرطية عند الزبيدى

ليس لدى الزّبيدى جديد فى نظرته للحملة الشرطية بل إنّه لايعبرعن هذه النظرة تعبيراً مباشراً ، وإنما نلمح متابعته للنظرة العامة التي اتخذها النحاة من إعرابه للجملة الشرطية . كم في قوله : (تقول في الحروف : إنْ تُكُرِمْنِي أَكُرِمْك ، إنْ : حرف شرط ، وتُكْرِمْ : جزم بالشرط ، وأكْرِمْك : جزم على جراب الشرط) .

(۱) الفارسي . الحجة ۳۶ ، ۲۰۳ ، ۲۰۶ ، الإيضاح ۲۷ ، ۳۳ ، ۵۵ ، وانظر م. م.

(۲) الفارسي ، الإيضاح ۲۲۱ : ۳۲۲ .

(٣) الفارسي ، الإيضاح ٤٧ ، ٥٣ ، ٥٥ والظرم. م.

(٤) الفارسي ، الحجة ٣١ ، ٣٧ ، ٣٣ ، وانظر م. م . والإيضاح ٣١٩ .

(٥) القارسي ، الإيضاح ٣٢٠ .

(٦) الفارسي ، الحجة ١ /٢٠٣ .

(٧) الفارسي ، الحجة ١ /٣٢ ، ١ /٢٠٣ .

(۸) الزبیدی ، الواضح ۹۶ وانظر مثلاً آخر ص ۹۰ .

إذن هناك ما يسمى بالشرط وما يسمى بجواب الشرط. ويمكن لنا منابعة استخدامه للمصطلحات أن نتبين أنه يجعل الركن الشرطى أى الأداة والجملة بعدها فى مقابل الاستقهام ، ولكنه لايقصل ذلك إلا حينا يكون الاستفهام له جواب مجزوم كجواب الشرط وهو يعبر عن الركن الشرطى بالمصطلحات (شرط (۱)) و (جزاء) (۱) و (مجازاة) (۱) وكلها تطلق على الركن الشرطى وليس فى استخدام هذه المصطلحات مايشير إلى إطلاقها على غير الركن الشرطى يمعنى أننا لانجد مصطلحات تطلق على التركيب كله ، ومثال استخدام مصطلح (الشرط) : (وتقول: تطلق على التركيب كله ، ومثال استخدام مصطلح (الشرط) : (وتقول: مؤرب أضرب أضرب معناه الشرط ، وهو فى موضع نصب: لأنه مفعول مقدم وقع عليه تَضْرِب ، وأضْرِب جواب الشرط .

فإن أردت الاستفهام قلت : مِّنْ تَضْرِبُ أَضْرِبُه ؟ جزمت أَضْرِبُه لأَنه جواب الاستفهام)(٤)

فالقابلة إذن بين : (مَنْ تَضْرِبُ) و(مَنْ تَضْرِبُ ؟) أي بين (الشرط) و(الاستفهام) .

ومثل هذا (المجازاة) في قوله : (فإن أردت الاستفهام قلت : مَا تَصْنَعُ أَصْنَعُه ؟ فما : اسم معناه الاستفهام وهو مفعول مقدم وقع عليه تَصْنَعُ ، وأَصْنَعُه مجزوم بالجواب .

فإذا أردت المجازاة قلت : مَاتَصْنَعْ أَصْنَعْ ...) (٥)

⁽ ۱) الزبيدي ، الواضح ٩٤ ، ١٣١ ، ١٣٢ وانظر م. م.

⁽۲) الزبيدي ، الواضح ۱۳۳ ، ۲۰۰ ، ۳۰۱ .

⁽ ۳) الزبيدي ، الواضح ۹۶ ، ۱۳۳ ، ۲۰۶ .

⁽ ١) الزبيدي ، الواضح ١٣٢ .

⁽ ٥) الزبيدي ، الواضح ١٣٣ .

وما شابهها) فظرف معناه الشرط (۱) . سابعا : الجملة الشرطية عند الرماني

يؤكد الرمانى أن أداة الشرط تعقد الجملة الثانية بالأولى حتى يكون نحبرا واحدا ، وهي تنقل الكلام من الإيجاب على القطع إلى تعليق الثاني بالأول (٢) .

ومعنى هذا أن الرمانى متابع فى نظرته للجملة الشرطية للنحاة قبله . وليس لديه جديد فى المصطلحات المستخدمة ، فنجده يطلق مصطلح (الشرط) على الركن الأول من الجملة الشرطية (٢) ، ويُجتزأ به للدلالة على الفعل (٤) ؛ لذا جاء استخدام مصطلح (فعل الشرط) نادرا (٥) . وقد يُستخدم للدلالة على الأداة * إنْ * (١) ويُوسع استخدامه ليشمل التركيب كله (٧) . وللدلالة على التركيب . استخدم مصطلح ليشمل التركيب كله (١) ، ويستخدم (الجزاء) للدلالة على المعنى الذي يتضمنه الركن الأول (١) .

ومثاه (الجزاء) في قوله : (تقول : أَيُّهِم تُخْسِنُ إِلَيه أُخْسِنُ إِلَيه أُخْسِنُ إِلَيه ، تَرفع الفعلين إذا أَردت بأَى معنى الذى . فإِنْ أَردت الاستفهام رفعت الفعل الأَول وجزمت الآخر . وإِنْ أَردت الجزاء جزمت الفعلين على مافصلت لك) (۱) .

وأطلق على الركن الجوابي مصطلح (جواب الشرط) (*) و (جواب المسلح (الجواب) (أيضا ، المجازاة) (*) وهما مترادفان وكذلك استخدم (الجواب) أيضا ، أما المصطلحات التي تطلق على الأفعال فقد وجد عنده مصطلح (فعل الشرط) (*) أما الفعل في الركن الجوابي فلا نجد له مصطلحا خاصا به وإنما يكتني بالمصطلحات المطلقة على الركن الجوابي نفسه .

ونجد من مصطلحات الأدوات (حرف الشرط) وينصرف إلى و إنْ » أما الأدوات فقد أطاق و إنْ » أما الأدوات فقد أطاق و إنْ » على (حروف الشروط) () أما الأدوات فقد أطاق عليها (عوامل المجازاة) () وهو يستخدم هذا المصطلح على نحو ماعند المبرد () و والزبيدى يحتال في إعرابه للأدوات قر إنْ » يطلق عليها (حرف شرط) أما (ما ، مَنْ ، أَى) فهي اسم معناه الشرط ، أما (أين

⁽ ۱) الزبيدي ، الواضح ۹۶ ، ۹۰ ، ۹۲ ، ۹۷ .

⁽ Y) الرماتي ، شرح كتاب سيبويه ٣ /١٢٨.

⁽ ۳) اارمانی ، شرح کتاب سیبویه ۹۹/۳ ، ۱۳۰/۳ ، ۱۲۷/۳ . ۱٤۸/۳ .

⁽ ٤) اارمانی ، شرح کتاب سیبویه ۳ /۱۳۴ ، ۱۳۹/۳ ، ۱۲۹/۳ ، ۱۶۰/۳ و انظر م. م.

⁽ ٥) اأرماني ، شرح كتاب سيبويه ٢ /١٤٢ .

⁽ ۲) اارمانی ، شرح کتاب سیبویه ۳ /۱٤۲ .

⁽ Y) الرمانى ، شرح كتاب سيبويه ٣ /١٥١ ، ٣ /١٥١ . ٣ . ١٥٤ .

^(^) الرمانى ، شرح كتاب سيويه ٣ /١٥٤ ، ٣ /١٥٤ ، ٣ /١٥٩ ، ١٦١ .

⁽ ۸) الرمانی ، شرح کتاب سیبویه ۱۲۸/۳ ، ۱۳۲/۳ ، ۱۳۲/۳ ، ۱۳۲/۳ ، ۱۲۸/۳ .

⁽ ۱) اازبیدی . الواضح ۱۳۳ .

⁽ ۲) الزبيدي ، الواضح ۹۶ . ۹۹ ، ۹۹ وانظر م. م.

⁽ ٣) الزبيدي ، الواضع ٩٥ ، ٩٦ .

⁽ ٤) انزېيدي ، الواضح ٨٠ : ٩٦ ، ٩٧ وانظر م. م.

⁽ ه) الزبيدي ، الواضح ٩٦ .

⁽ ٦) الزبيدي ، الواضح ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٧ .

⁽۷) ازبیدی ، الواضح ۹۷ .

⁽ ٨) الزبيدي ، الواضح ٩٤ .

⁽ ٩) المرد . المقتضب ٢ /٢3 .

الشرط) و(الجواب) للدلالة على على استخدام الأول في شرح كتاب سيبويه ، ولكن الثاني ورد في كتابه الشرط والجواب) . (معانى الحروف) وإن يكن استخدامه في حكم النادر (١) .

ثامنا : الجملة الشرطية عند ابن جتى

وتابع ابن جئى خطا أستاذه الفارسى فيؤكد أن (الشرط) و(الجزاء) جملتان ، يقول ابن جئى : (ومنها أن بعض الجمل قد يحتاج إلى جملة ثانية احتياج المفرد إلى المفرد ، وذلك فى الشرط وجزائه ، والقسم وجوابه.

فالشرط نحو قرلك : إِنَّ قام زيد قام عمرو . والقسم نحو قولك: أقسم لَيَقُومَنَّ زيدٌ . فحاجة الجملة الأُولى إلى الجملة الثانية كحاجة الجزء الأول من الجملة إلى الجزء الثاني ، نحو زيد أخوك ، وقام أبوك) (٢) .

يدرك ابن جنى كما يدرك أستاذه وغيرهما من النحويين السابقين أن الجملة الشرطية كل يحتاج بعضه بعضا كما يحتاج جزء الجملة جزءها الثانى ، بمعنى أنهم يدركون أن هذا التركيب جملة .

أما المصطلحات فإنها قليلة الدوران في كتبه لأن جهود ابن جني في دراسة الجملة الشرطية محدودة جداً فهو يعرض لها عرضا ، ورغم هذا فمصطلحاته تتسم بشيء من الدقة حيث لم تتعدد مدلولات المصطلح الواحد . فنجده يطلق مصطلح (الشرط) على الركن الشرطي من الجملة الشرطية (") ، ويطلق (الجزاء) على الركن الجواني ، ويطلق إلى

ورثما يجمع بين المصطلحين (الشرط) و(الجواب) للدلالة على على التركيب فيكون المصطلح على هذا النحو : (الشرط والجواب) () . وواضح أن المصطلحين المتعاطفين يدل كل واحد منهما على ركن من ركني الجملة الشرطية . ف (الشرط) يدل على الركن الشرطي . و (الجواب) يدل على الركن الشرطي . و (الجواب) يدل على الركن المشرط) على و (الجواب) يدل على الركن الجواب) على الركن الشرط () . و نجد إلى جانب (الجواب) للدلالة على الركن الجواب الشرط) () أو يدن الجواب الجواب الجواب المدلالة على الركن الجواب المرط) () أو يعنبر الأول في حكم النادر .

أما مصطلحات الأدوات فهى : (حرف الجزاء) (1) ، و(حرف الشرط ($^{(v)}$) وتنصرف دلالتها إلى الأداة + إن + والأول أكثر شيوعا من الثانى الذى يمكن اعتباره فى حكم النادر . أما الأدوات بشكل عام فإنه يطلق عليها (حروف الجزاء) ($^{(h)}$) و(حروف الشرط) وقد اقتصر

⁽ ۱) الرمانى . معانى الحروف ١٠٢ .

⁽٢) ابن جني ، الحصائص ٣ /١٧٨.

⁽٣) ابن جي . سر صناعة الإعراب ١ /٢٥٤ ، ١ /٢٥٧ ، ١ /٢٦٠ وانظر م. م.

⁽ ٤) ابن جني ، سر صناعة الإعراب ١ /٢٥٤ ، ١ /٢٦٥ الخصائص . ١٧٨/٣

⁽۱) الرمائى ، شرح كتاب سيبويه ٩٩/٣ ، ١٣٠/٣ ، ١٢٧/٣ ، ١٤٧/٣

۱۳۰/۳ ، ۱۲۸/۳ ، ۹۹/۳ ، ۱۳۰/۳ ، ۱۳۰/۳ .
 ۱۳۰/۳ ، ۱۳۰/۳ ، ۱۳۰/۳ ، ۱۳۰/۳ ، ۱۳۰/۳ ، ۱۳۰/۳ .

⁽ ۳) الرمانی : شرح کتاب سیبویه ۱۳٤/۳ ، ۱۴۰/۳ ، ۱۲۲/۳۰ را تا

⁽ ٤) الرماني ، شرح كتاب سيبويه ٣ /١٥١ .

⁽ ه) الرماني به شرح كتاب سيبويه ١٢٨/٣ ، ١٣٠/٣ ، ١٣١/٣ . وانظر م. ه.

⁽۲) اارمانی ، شرح کتاب سیبویه ۱۲۸/۳ ، ۱۳۳/۳ ، ۱۳۳/۳ (۲)

⁽ ۷) الرماني . شرح كتاب سيبويه ٣/١٥٠ .

⁽ ٨) ااردانی ، شرح کتاب سیبویه ۱۹۶/۳ . ۱۹۰/۳ .

الفصل الثالث لحملة لمشيرولتقليد

(من الهروى حتى السيوطي)

تكثر فى هذه المرحلة الكتب التى تؤلف على منهج الكتب السابقة على وجه التقريب فبعضها كتب نحوية وضعت على نهج كتاب سيبويه، وبعضها كتب إعرب للقرآن وضعت على نهج كتاب الفراء، وكتب للراسة الأدوات على نهج كتاب (معانى الحروف) للرمانى . ثم هنالك كتب الشروح .

وفيها يتابع النحاة أسلافهم في نظرتهم إلى طبيعة الجملة الشرطية. أمّا المصطلحات فإنهم يرثونها عنهم ويزيدون عليها مصطلحات لاتتصف بالجدة تماما وإنّما هي مرادفة لمصطلحات موجودة .

وسنتتبع في هذا الفصل طبيعة الجملة الشرطية ومصطلحاتها عند كل نحوى على نحو ما فعلنا في الفصلين السابقين .

۱ ــ الحــروى :

إِنَّ الهروى فى كتابه (الأُزهية) لم يشغله النظر فى طبيعة الجملة الشرطية فقد كان وكده وهو يكتب عن (الحروف) أن يتتبع أثرها لإعرابي ، ورغم هذا فإنه يمكن لنا من تتبع الأَمثلة المعربة أن نتبين أنه متمثل للنظرة التي ترددت عند النحويين السابقين .

وبسبب من الاهتمام بالإعراب نجد لديه تقسيا للجملة الشرطية بنفت انتباهنا ، وهذا التقسيم خاص بالجملة الشرطية ذات الأدوات (م ٧ - الجملة الشرطية)

جانب (الجزاء) : (جو اب الشرط) (۱) أما (جو اب الجزاء) . فهو نادر الجزاء) : (جو اب الشرط) ($^{(7)}$ ، و (فعل الأستخدام ($^{(8)}$ ، ولكنه استخدام نادر .

أما مصطلحات الأدوات فلم تجده استخدم منها شيئا .

* * *

⁽١) ابن جي ، سر صناعة الإعراب ١/٢٥٤/١ ، ١/٥٥٧ ، ١/٢٥٢

⁽ ٢) ابن جي ، سر صناعة الإعراب ١ /٢٦٥ .

⁽ ٣) م.ن ، ص.ن .

⁽٤) م.ن ، ص.د .

(مَنْ ، ما ، أَي) ، يقول الهروي :

(تكون (۱) جزاء ، كقولك : (مَنْ يُكْرِمْنِي أَكْرِمْه) وما أشبه ذلك . فمَنْ مبتدأ ، وهو شرط ، ويُكْرِمْنِي جزم بالشرط ، وأكْرِمْه جوابه ، وهما جميعا خبر من)(۲) : وينتج لدينا بهذا تقسيان للجملة الشرطية ، وعكن بيان ذلك في الجداول الآتية :

الجواب أحرثه	الشرط مَنْ يُكْرِمْنِي	_ 1
خبر بُكْرِشْنِي أَكْرِمْه	مبشداً مَنْ	– *

ويلزم من هذا الإعراب الذي يقول به الحروى اعتبار الجملة الشرطية جملة بسيطة لا مركبة .

ومصطلحات الهروى محدودة . وأكثرها دورانا (الجزاء) ويستخدم للدلالة على العبارة الشرطية باعتبارها تركيبا يقابل التراكيب الأُخرى كالاستفهام (٦) وقد يجدز أ بالمصطلح للدلالة على الأداة (١) واستخدم (الجزاء) مصدرا للفعل (يجازى بـ)

(٥) الهروى . الأزهية ٢٥٧ .

أما (الشرط) فندر استخدامه فلم تجده إلّا في موضعين دل به في الحدهما على العبارة الشرطية (١) ، ودل به في الآخر على الأداة (١) وأطلق على العبارة الجوابية المصطلحين (جواب الجزاء) ويورد في موضعين على العبارة الجواب الشرط) وورد في موضع واحد (١) . أما (الجواب) فكان استخدامه عنده بمعناه العام وليس الخاص ونقصد بالمعنى العام العبارة التي تؤلف مع عبارة تسبقها جملة تامة بغض النظر عن ماهية العبارة الأولى ، فقد تكون العبارة الأولى استفهامية أو قسمية أو شرطية ومن أجل هذا جاء المصطلح عنده عاطلا من (ال) (١)

وندر استخدام مصطلحات الأدوات لدلانه عليها بالمصطلح (جزاء) فلم نجده استخدم منها غير المصطلحين المترادفين (حروف الجزاء) في موضعين (١) و (حروف الشرط) في موضع واحد (٧).

٢ – مكى بن أبي طالب :

يتابع مكى بن أبي طالب النحاس في إعراب الآيات حيث يقسمها إلى ركنيها (الشرط) و(الجواب) ، وهو بهذا يكون مطبقا للنظرة النحوية العامة إلى طبيعة الجملة الشرطية (٨)

⁽١) يعود الضمير في السياق إلى الأداة الشرطية «من » .

⁽۲) الهروى : الأزهية ١٠٠ .

⁽ ٣) الهروى ، الأزهية ٤٦ . ٤٩ : ٥٠ وانظر م. م.

⁽ ٤) الحروى : الأزهية ٣٢ - ٧١ ، ١٠٠ وانظر م. م.

⁽١) الهروى . الأزهية ١٤٩.

⁽ ۲) الهروي . الأزهية ٢٠٠ .

⁽ ٣) الحروى ، الأزهية ٢١٣ . ٢٤٥ .

⁽ ٤) الهروى . الأزهية ٢١٣ .

⁽ ٥) الهروى - الأزهية ٤٩ ، ٥٠ ، ١٠٠ وانظر م. م.

⁽ ٦) الحروى . الأزهية ٢٥٧ : ١٥٧ .

⁽ Y) الحروى . الأزهية . a .

⁽ ٨) مكى - مشكل إعراب القرآن ١ /١٥ - ١ /١٩٨١ . ٢ /١٥٩ ، ٢ /١٥٩ ، ٢ /١٩٨٠ . ٢ /١٩٨٠ .

٣ - ابن بابشاذ:

يصرح ابن باشاذ بأن الركن الشرطي من الجملة الشرطية جملة ناقصة ، يقول : (والجملة الشرطية ثاقصة لافتقارها إلى جواب) (١٠).

ويفصح هذا النص عن مصطلح جديد هو (الجملة الشرطية) "، ولا شك أنّه ينصرف إلى الركن الأول أى الأداة والجملة الفعلية بعدها . ولعله صياغة أخرى لمصطلح السيرافي (جملة الشرط) (") . وإنّ يكن قد شاع استخدام مصطلح (الشرط) (أ) عند مكى فطغى على (الجزاء) حتى ندر استخدامه له فإنّه يختنى عن ابن بابشاذ فلا نصادفه عنده . أما (المجازاة) فني مواضع ثلائة فقط () . ومن مصطلحاته (فعل الشرط) () ولا نجده أطلق على الفعل في الركن الجوابي مصطلحا مناظرا ، ولعله اكنى بمصطلح (الجواب) () لإطلاقه على الركن الجوابي أو على الفعل فيه . أما الأدوات فلم نجده استخدم من مصطلحاتها شيئا .

٤ ــ الجرجانى :

تمثل الجرجاني مذهب الفارسي وتلميذه ابن جني وعمقه ، حيث

واستخدم ما يدور من مصطلحات عند سابقيه فاستخدم المصطلحات: (الجزاء) (١) ، و(المجازاة) (٢) ، و(الشرط) (٢) ، ولكن الأُخير أكثرها شيوعا (٤) . وكلها تطلق على التركيب أو على الركن الأُول من الجملة الشرطيبة .

ونجد في مقابل ذلك المصطلحات (الجواب) (ه) ء و (جواب الجواء) (۱) ، و (جواب المصطلح المصطلح) (۱) ، و يو كد استخدام المصطلح الثالث غلبه مصطلح (الشرط) على (الجزاء) عند مكى ، ومن مصطلحات الأدوات (حروف الجزاء) ($^{(A)}$ و (حرف الشرط) و (حرف الشرط) و (حروف الشرط) ($^{(A)}$ ، ولم يستخدم المصطلح سوى مرة واحدة .

⁽١) ابن بابشاذ ، شرح المقدمة المحسبة ١/٢٥٢.

⁽۲) م. ن، ص. ن.

⁽٣) السراقي ، شرح كتاب سيبويه ٣/٨٥/٠.

⁽ ٤) ابن بابشاذ ، شرح المقدمة انحسبة ١ /٢٤٣ ، ١ /٢٤٦ ، ١ /٢٤٧ ، وانظر م. م.

⁽ ٥) أبن بابشاذ ، شرح المقدمة المحسبة ١ /٣٤٧ ، ١ /٧٤٥ . ١ /٢٤٩

⁽ ١) ابن يابشاذ ، شرح المقدمة المحسبة ١ /٢٥٢ .

⁽ V) ابن بابشاذ ، شرح المقدمة انحسبة ١ /٥٥٠ ، ١ /٢٥٢ :

⁽١) مكي ، مشكل إعراب القرآن ٢ /١٦٧ ، ٢ /٣٩٦.

⁽ ۲) مكى ، مشكل إعراب القرآن ۲ /۱۸۰ ، ۲۲۱/۲.

ر ۳) مكى ، مشكل إعراب القرآن ۱ /۲۹ ، ۱ /۱۱ ، ۲ /۲۰ ، ۲ /۹۱، ۹۱ ، ۹۱/۲ ، ۲ /۹۱، ۹۱ ، ۹۱/۲ ،

 ⁽ ٤) مكى . مشكل إعراب القرآن استخدم (الشرط) في (٥٩) موضعاً
 بيئها استخدم كل من المصطلحين في موضعين .

ره) مكى ، مشكل إعراب القرآن ٢٩/١ ، ٢٩/١ ، ١٤/٢ ، ١٠/٢ ، ١٠/١ ، ١٠/١ ، ١٠/١ ، ١٠/١ ، ١٠/١ ، ١٠/١ ، ١٠/١ ، ١٠/١

⁽ ٦) مكى ـ مشكل إعراب القرآن استخدم فى ثلاثة مواضع ١ /٦٨ ، ٣٩٧/ .

⁽ ۷) مكى ، مشكل إعراب القرآن استخدم فى (۲۳) موضعا ۱ / ۱ ، ، ۷) مكى ، مشكل إعراب القرآن استخدم فى (۲۳) موضعا ۱ / ۱ ، ۰ ،

⁽ ۸) مكى ، مشكل إعراب القرآن ٣٥٦ .

⁽ ٩) مكى ، مشكل إعراب القرآن ١ /٣٩ ، ١ /٣١٤ ، ٢ /٨٤.

⁽١٠) مكى - مشكل إعراب القرآن ١ /٣٩ ، ١ /٢١ ، ٢ /٢١٩ وانظرم .م.

نجد لديه مزيدا من الإلحاح على فكرة التكامل بين (الشرط) ، و (المجواب) ، فالشرط رغم أنّه جملة فهو لايتم إلا بـ (الجواب) () . ويصرح بأنّ (الشرط) جملة غير مقيدة وحدها ، ولذلك اعتبرت جملتا (الشرط) و (الجواب) كالجملة الواحدة يقول :

(وَوِزَانَ هَذَا أَن الشَّرِطُ والجزاء جملنانَ ولكنا نقول إِنَّ حكمهما حكم جملة واحدة من حيث دخل في الكلام معنى يربط إحداهما بالأُخرى حتى صارت الجملة لذلك بمنزلة الاسم المفرد في امتناع أن تحصل به الفائدة . فلو قلت : ﴿ إِنَّ تَنَاتِتَنى ﴾ وسكت لم تفد كما لا تفيد إذا قلت ﴿ زَيْدٌ ﴾ وسكت فلم تذكر الما آخر ولا فعلا ولا كان منويا في النفس معلوما من دليل الحال) (٢)

ومصطلحات الجرجاني متنوعة ومتعددة فنجدها تمثل عناصر الجملة كلها ، واستخدم (المجازاة) (1) للتركيب أما (الجزاء) فبدلالتين إحداهما الدلالة على التركيب أى على الجملة الشرطية بكمالما (3) ، ونجده يطلقه على الركن الجوابي (0) أيضا ، ويحتكم إلى السياق في تحديد أى من الدلالتين يحمل ، ولكنه عبر عن التركيب بالجمع بين المصطلحين (الشرط والجزاء) (1) ، وأطلق على الركن الشرطي مصطلح

(الشرط) (۱) أما على الركن الجوابي فإلى (الجزاء) نجد (جزاء الشرط) (۲) و جواب الشرط) (۱) و (الجواب) أ. و أطلق على الفعلين (فعل الشرط) (۱) أو (الشرط) (۱) فقط على الفعل الواقع في الركن الجوابي . أما الشرطي و فعل الجزاء) (۱) وهو الفعل الواقع في الركن الجوابي . أما الأدوات فنجد : (حرف الجزاء) (۱) و (حرف الجازاة) (۱) و (حرف الشرط) (۱) و كلها تنصرف إلى (إنّ .

ه ــ الزمخشرى:

وتجد الزمخشرى يتابع من سبقه من جمهور النحويين في النظرة إلى الجملة الشرطية ، فهو يذكر أن أداة الشرط تدخل على جملتين فتجعل الأولى (شرطا) والثانية (جزاءاً) (١١)

⁽ ١) الجرجاني ، المقتصد ٨٠١ ، وانظر ص ١٠٣٧ .

 ⁽ ۲) الجرجاني ، أسرار البلاغة ۹۸ .

⁽ ٣) الجرجاني ، المقتصد ١٦٥ ، ٢٦٥ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٧ ، وانظر م. م.

⁽ ٤) الجرجاني ، المقتصد ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ وانظر م. م.

⁽ ه) الجرجاني ، المقتصد ۱۰۳۷ ، ۱۰۳۸ ، ۱۰۱۰ وانظر م. م.

⁽ ٦) الجرجاني ، المقتصد ١٦٤ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٢ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ .

⁽١) الجرجاني ، أسرار البلاغة ٩٨ ، المقتصد ٨٠١ ، ٢٠٣٧ وانظرم.م.

⁽ ٢) الجرجاني ، المقتصد ١١٤٠ (مرة واحدة فقط) .

⁽ ٣) الجرجاني ، المقتصد ١٠٤٠ (مرة واحدة فقط) .

⁽ ٤) الجرجاني ، المقتصد ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ١٠١ وانظر م.م.

⁽ ٥) الجرجاني ، المقتصد ١٠٣٧ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ وانظر م. م.

⁽ ١) الجرجاني ، الجمل ٢٤ .

⁽ ٧) الجرجاني ، المقتصد ١٠٦٥ .

⁽ ٨) الجرجاني ، المقتصد ١٠٦٣ .

⁽ ٩) الجرجاني ، المقتصد ١٠٣٦ .

⁽١٠) الجرجاني ، المقتصد ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٥ ، وانظر م. م.

⁽۱۱) الزنخشري ، المفصل ۳۲۰.

ومصطلحاته كما نجدها في (المقصل) محدودة ، استخدم مصطلح (الشرط) (۱) للدلالة على الركن الشرطى ومصطلحى (الجزاء) (۲) و(الجواب) (۱) للدلالة على الركن الجوابي ، ومن مصطلحات الأدوات : (حوف الجزاء) (۱) ، و(حرف الشرط) (۱)

۲ ـ ابن الشجرى:

أما ابن الشجرى فيمكن تبين متابعته من قبله مِن دلالات المصطلحات عنده . حيث نجده يطلق مصطلح (جملة الشرط والجزاء) (٢) على الجملة الشرطية بكالها ، وعلى هذا فإن (الشرط) (١) يدل عنى الركن الشرطى عنده . ويتعابله للركن الجوابي (الجواب) (١) و (الجزاء) (١) ، و (جواب الشرط) (١) ، ولكن (الشرط) تتعدد دلالاته

فيدل على التركيب () وعلى فعل الشرط (ا) وعلى الأَّداة (ا) وهي كثيراً ما توصف (بالشرطية) أو بأنها (شرطية) أما (الجزاء) فإنه لم يتخلص بعدُ عنده من دلالته على التركيب (٥) .

ودل به على قعل جواب الشرط $^{(1)}$ وتجد من مصطلحات القعل (قعل الشرط $^{(N)}$ و الفعل الشرط الشرط $^{(N)}$ و المفعل الجزاء $^{(1)}$.

أما مصطلحات الأدوات فهو أول من نجده يستخدم مصطلح أما مصطلحات الشرط) (١١) كما نجد أدوات الشرط) (١١) كما نجد

⁽۱) الزنخشري ، المفصل ۲۵۲ ، ۳۲۰ ، ۳۲۲ ، ۳۲۳ .

⁽ ۲) الزیخشری ، المقصل ۱٤٦ . ۳۲۰ ، ۳۲۱ وانظر م. م.

⁽ ۳) الزمخشري ، المفصل ۲۵۲ ، ۲۵۳ ، ۳۲۲ ، ۳۲۳ .

⁽ ٤) الزمخشري ، المفصل ١٤٦ .

⁽ ٥) الزمخشري ، المفصل ٣٢٠ .

رُ ٦) ابن الشجرى ، الأمالى الشجرية ١/٢٢، و(جملة) تدل فى النص على معنى (كل) أو(مجموع) .

⁽ ۷) ابن الشجري ، الامالي الشجرية ١ /٢١ ، ١ /٢٢ ، ١ /٧٧ وانظرم.م.

⁽ ٨) ابن الشجرى ، الأمالى الشجرية ١٤١/١ ، ٢٢/١ ، ١٤١/١ وانظر م. م.

⁽ ٩) ابن الشجرى . الأمالي الشجرية ١/١١ ، ٢١/١ ؛ ١/٧٧

وانظر م.م. (۱۰) ابن الشجرى : الأمالي الشجرية ١/٢١ ، ١/١٤٣ ، ١/٣٤٢ ، ٢٣٤/١ ونظر م.م.

⁽۱) ابن الشجرى ، الأمالى الشجرية ١/٣٦٧ ، ١/٢٩٤ ، ١/٣٣٠ وانظر م. م.

۲۹۰/۱ ، ۲۸۸/۱ ، ۲٤٦/۱ ، ۲۸۸/۱ ، ۲۸۸/۱ ، ۲۹۰/۱ ، ۲۸۸/۱ ، ۲۰۹۰/۱ وانظر م. م.

۲۷۸/ ۱ ، ۲٤٧/ ۱ الأمالي الشجرية ١ /٢٤٧ ، ١ /٢٧٨ .

⁽ ٤) ابن الشجرى ، الأمالى الشجرية ١ /٣٣ ، ١ /٧٧ ، ١ /٢٤٦ وانظر م. م.

 ⁽ ٥) أبن الشجرى ، الأمالى الشجرية ١ /٢٥١ ، ١ /٢٥٦ :

⁽ ٦) اين الشجرى ، الأمالى الشجرية ١ /٢٨٨ ، ١ /٢٩٠ ، ٢ /٢٣٢ وانظر م. م.

⁽ Y) ابن الشجري . الأمالي الشجرية ١ /٢٨٨ .

⁽ ٨) ابن الشجري ، الأمالي الشجرية ١ /٢٨٩ ، ٢ /٣٤٨.

⁽ ٩) ابن الشجري ، الأمالي الشجرية ١ /٢٨٨ .

⁽ ۱۰) ابن الشجرى ، الأمالي الشجرية ١ /١٤٢ .

⁽١١) ابن الشجري : الأمالي الشجرية ١/٣٣٣.

٨ - ابن الأنبارى:

يصوح ابن الأنبارى بأن الجملة الشرطية (جملة مركبة من شرط وجزاء)(١)

ويطلق مصطلح (المجازاة) (۱) عليها بكمالها وأما على ركنيها فإنه يطلق (الشرط) (۱) على الركن الشرطى وكما يطلق عليه أيضا مصطلح (الجملة الشرطية) والمحللة الشرطية) والمحالة الشرطية) والمحواب الشرط والمحواب أنه والمحواب أنه والمحواب أنه والمحواب أنه والمحواب أنه والمحواب أنها على الفعل والمحواب أنه والمحواب أنه وقد ثابع الأنبارى كثيرا في الركن الشرطى فأطلق (فعل الشرط) (۱) وقد ثابع الأنبارى كثيرا من المحاة في إطلاقهم مصطلح (شرط) على الأداة (۱) وتوصف الأداة والشرطية) أو بأنها (شرطية) (۱) وإلى جانب هذا استخدم عددا من المصطلحات منها ماهو جديد مثل (كلمات الجزاء) (۱۱) والكمات المحادث منها ماهو جديد مثل (كلمات الجزاء) (۱۱)

(حرف الشرط) (١) فأما (أسهاء الشرط) (١) و (الأسهاء الشرطية) (١) فهما مقصوران على الأدوات المصنفة صرفيا في الأسهاء .

۷ ب این الخشاب :

وقد استخدم ابن الخشاب من مصطلحات الجملة الشرطية ، مصطلح (المجازاة) (1) وقد ورد عنده مرة واحدة بمعناه اللغوى ، لا الاصطلاحي ، و(الشرط) (0) وغالبا ما يرادف المصطلح (فعل الشرط) عنده . وكذلك (الجزاء) (1) يدل في الغالب على فعل جواب الشرط ، وهو يدل على العبارة الجوابية (1) دلالة المصطلحين (الجواب) (1) و (جواب الشرط) (1) . أما الأداة الشرطية فإنه يطلق عليها (شرطية) أو (الشرطية) (11) .

⁽١) ابن الأتبارى ، البيان ١/٣٠٧.

⁽ ۲) ابن الأنبارى ، الإنصاف ۲ /۹۶۲ ، ۲ /۹۶۶ ، ۲ /۹۶۶ .

⁽ ۳) ابن الأنباري ، البيان ١ /٨٨ ، ١ /١٠٠ ، ١ /١٦٩ وانظر م. م.

⁽ ٤) ابن الأنباري ، البيان ٢ /٣٧٥ .

⁽ ٥) ابن الأنباري ، البيان ١ /١٨٣ ، ١ /١٨٦ ، ١ /٢٣٤ وانظرم. م.

⁽ ٦) ابن الأنباري ، البيان ١ /٥٦ ، ١ /٦٢ ، ١ /٦٦ ، وانظر م. م.

⁽ V) ابن الأنباري ، البيان ١ /٨٨ ، ١ /١٠٠ ، ١ /١٦٦ وانظرم. م.

⁽ ۱) ابن الأنباري ، الإنصاف ۲۰۲/۲ ، ۲۰۷/۲ ، ۲۰۸/۲ ، ۹۰۸/۲ ،

⁽ ٩) ابن الأنبارى ، البيان ٢ /٩٤ ، ٢ /٧٧ .

⁽۱۰) این الأنباری ، البیان ۱ /۷۹ ، ۱ /۸۸ ، ۱ /۱۰۰ وانظر م.م.

⁽۱۱) ابن الأنباري ، البيان ٢ /٦٤٥.

⁽۱) ابن الشجرى . الأمالى الشجرية ١/١٨٦ ، ١/٣٣٢ ، ١/٢٥٣ وانظر م. م.

⁽ ۲) ابن الشجرى ، الأمالي الشجرية ١ /٢٩٥ .

⁽ ٣) ابن الشجرى ، الأمالي الشجرية ٢ /٢٣٦ .

⁽ ٤) ابن الخشاب ، المرتجل ٢١٧ .

⁽ ه) ابن الخشاب ، المرتجل ٢١٦ ، ٢١٩

⁽٦) ابن الخشاب ، المرتجل ٢١٥ -

⁽ ٧) ابن الخشاب ، المرتجل ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ . ٢٢١ ، ٢٢٢ .

⁽ ٨) ابن الخشاب ، المرتجل ٢١٣ ، ٢١٩ .

⁽ ٩) ابن الخشاب : المرتجل ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩ .

⁽١٠) ابن الخشاب، المرتجل ٢١٩.

⁽١١) ابن الخشاب ، المرتجل ٢١١ ، ٢١٢ ، ١١٥ -

نجد أنه أطلق (فعل الشرط) (١) و(الفعل المشروط) (٢) .

وإلى إطلاق (شرط) على الأداة نجدها توصف بأنها (شرطبة) ، أو (الشرطية) أو (الشرطية) ، أو واستخدم مصطلح ابن الشجرى (أدوات الشرط) (الشرطية) واستخدم (حرف الشرط) (الشرط) أداة الشرط.

۱۰ — ابن یعیش :

يؤكد ابن يعيش أنَّ جملة الشرط (مركبة من جملتين فعليتين الشرط فعل وفاعل) (١) ، ثم يتحدث بعد ذلك عن كيفية حدوث التركيب : (لمَّا دخل ههنا حرف الشرط ربط كل جملة من الشرط والجزاء بالأُخرى حتى صارتا كالجملة الواحدة نحو المبتدأ والخبر) (٧) . وفصل الكلام على هذه القضية ، وأعاد الكلام أيضا أثناء حديثه عن لا إنَّ ١ . (٨)

وقد استخدم مصطلح (شرطیة) (۱) لجملة الترکیب ، وهو مصطلح وجد عند الزمخشری من قبل (۱۰) . ویطلق علی الترکیب أیضا مصطلحا

الشرط) (1) ، (كلمات المجازاة) (٢) ، وكلها بمعنى واحد ، ومنها ماهو قديم مثل (حروف الجزاء) (1) ويطلق على مجموعة الأدوات و(حرف الشرط) (1) ، ويعنى أداة الشرط .

۹ _ العُكْسَبرى:

يظهر من مصطلحات العكبرى متابعته لسابقيه ، فهو يطلق مصطلح (جملة الشرط والجواب) على الجملة الشرطية ويقصح هذا المصطلح عن مصطلح آخر هو (الشرط) وله عنده أكثر من استخدام أحدها الدلالة على الركن الشرطى ($^{(1)}$) والثانى الدلالة على الأداة ($^{(1)}$) والثالث الدلالة على الفعل فيه ($^{(1)}$).

ويفصح أيضا عن مصطلح (الجواب) (١٠) ويطلق على الركن الجوابي ، وإلى جانب ذلك تجد (جواب الشرط) (١٠) و (الجزاء) (١١) .

وبالإضافة إلى إطلاق (شرط) على الفعل في الركن الشرطي

⁽ ١) العكبرى ، التبيان ١ /٣٤ ، ١ /٥٥ ، ١ /٥٥ وانظر م. م.

⁽ ۲) العكبرى ، التبيان ١ /٢٩٦ .

⁽ ٣) العكبرى ، التبيان ١ /٣٩ ، ١ /٧٠ ، ١ /٨٢ ، وانظر م. م.

⁽٤) العكرى ، التبيان ١/١١٤ - ١ /٣٣٨.

⁽ a) العكبرى ، التبيان ١ /٣٤ : ١ /٥٥ ، ١ /٥٣٩ .

⁽٦) ابن يعيش ، شرح المفصل ١ /٨٨.

⁽ V) ابن يعيش ، شرح المفصل ١ /٨٩.

⁽ ٨) ابن يعيش ، شرح المفصل ٨ /١٥٦.

⁽ ٩) اين يعيش ۽ شرح المفصل ١ /٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ وانظر م. م.

⁽۱۰) الزنخشري ، المفصل ۲۶.

⁽ ۱) ابن الأنباري ، البيان ٢ /٣٨٣ .

⁽ ۲) ابن الأنباري ، البيان ۲ /۲۶۳ ، ۲ /۱۶۶۲ . ۲ /۱۶۶۰

⁽ ٣) ابن الأنباري ، البيان ٢ /٦٤٣ .

^(؛) ابن الأنباري ، البيان ١/٦٥ ، ١/٧٦ ، ١/١٨٠ وانظر م. م.

ره) العكري، النبيان ١ /٢٩٦.

ر ۲) العكترى ، التبيان ١ /٣٩.

⁽ ۷) العكبرى ، التيان ۱ / ۱۰۱ . ۱ / ۱۰۱ ، ۱ / ۱۲۵ ، وانظر م.م.

⁽ ٨) العكرى ، التبيان ١ /١١٤ .

⁽ ٩) العكبرى ، التبيان ١ / ٧٠ / ١٠ ٧٠ / ١٨ وانظر م. م.

⁽١٠) العكرى ، التبيان ١/٣٩ ، ١/١٥ ، ١/٥٥ وانظر م. م.

⁽۱۱) العكترى ، التبيان ١ /٢٤٨ ، ١ /٣٥٣ ، ٢ /١٠٧ وانظر م. م.

١١ – الشلوبيتي :

تتضح متابعة الشلوبيني للنظرة النحوية العامة إلى طبيعة الجملة الشرطية من تشبيهه القسم بها ، فالقسم والمقسم عليه مرتبطان (ارتباط الشرط والجزاء) (۱) ، و (ربما حذفت إحدى الجملتين كما حذفت في الشرط والجزاء) (۱) .

وتفصح هذه الاقتباسات عن أنه يطلق (الشرط) على الركن الجوابي الشرطى من الجملة الشرطية ومصطلح (الجزاء) على الركن الجوابي ولكن (الشرط) في مواضع أخرى يدل على التركبب (") . وإلى جانب (الجزاء) نجد مصطلحات أخرى تطلق على الركن الجوابي مثل : (الجواب) نه و (جواب الشرط) (٥) ، وأطلق على الفعل في الركن السولي (فعل الشرط) (١) . وقد توصف الأداة بأنها شرطية (٧) . ويطلق الشرطى (فعل الشرط) (١) . وقد توصف الأداة بأنها شرطية الأصل . عليها (أداة الشرط) (١) . أما (اسم الشرط) (١) فللأداة الاسمية الأصل .

اكتنى ابن عصفور بالقول بأن الأدوات تدخل على جملتين (١٠٠).

قديما هو (المجازاة) (۱) الذي تعددت استخداماته فدل على الركن الجوابي (۲) وعلى الأداة (۳) . أما على الركن الشرطى فأطلق مصطلح (الشرط) (۱) . وعلى الركن الجوابي نجد طائفة من المصطلحات : (الجزاء) (۱) . (الجواب) (۲) . (جواب الشرط) (۱) . (جواب الشرط) (۱) . (ومن مصطلحات الأداة : (شرطية أو الشرطية) (۱۹ المجازاة) (۱۸ . ومن مصطلحات الأداة : (شرطية أو الشرطية) (۱۱ (أداة وصفا للأداة ، و (حرف الجزاء) (۱۱) ، (حرف الشرط) (۱۱) (أماء الشرط) (۱۲) ، (حروف الجزاء) (۱۲) . (أدوات الشرط) (۱۲) (أمهاء الشرط) (۱۵) .

⁽١) الشلوبيني ، التوطئة ٢٣٦.

⁽٢) م، ن ، ص. ن.

⁽ ٣) الشلوبيتي . التوطئة ١٤٨ . ١٦٦ .

١٤٧ . ١٤٦ ألشاوبيني ، التوطئة ١٤٦ . ١٤٧ .

⁽ ٥) الشلوبيثي ، التوطئة ١٤٧ .

٠٠٠ م.ن ، ص.ن

⁽ V) الشلوبيتي ، التوطئة ١٦٧ .

⁽ ٨) الشلوبيني ، التوطئة ١٤٨ .

⁽ ٩) الشلوبيتي . التوطئة ١٤٩.

⁽١٠) ابن عصفور ، المقرب ١ /٢٧٤.

۱۰۹/٤ ، ۱۰۵/٤ ، ۱۱/٤ ، ۱۰۵/٤ ، ۱۰۹/٤ ، ۱۰۹/٤ ،
 وانظر م. م.

٩٧/ ٤ ابن يعيش ، شرح المفصل ٤ /٩٧ .

⁽ ٣) ابن يعيش ، شرح المفصل ٤ /١١ ، ٤ /٩٧ ، ٤ /٥٠١ .

⁽ ٤) ابن يعيش ، شرح المفصل ١ /٨٨ ، ١ /٢٨ ، ٢ /٢٨ ، انظرم.م.

⁽ ه) ابن يعيش ، شرح المفصل ١ /٨٨ ، ٣ /٣ ، ٣ /٢ ، وانظرم.م.

⁽ ٦) ابن يعيش ، شرح الفصل ٤ /٥٠١٠٥ ، ٧ /٥٠ ، وانظرم.م.

⁽ V) ابن يعيش ، شرح المفصل ٤ /٩٩ ، ٨ / ٩٥ ، ٩ /٣ ، وانظرم.م.

⁽ ٨) ابن يعيش ، شرح المفصل ٧ /٧٥ .

⁽ ٩) ابن يعيش ، شرح المفصل ٧ /٢٤ . ٨ /١٥٧ : ٩ /٥ وانظر م.م.

⁽١٠) ابن يعيش : شرح المفصل ٢ /٣٨ : ٢ /٢٩ . ٣ /١٤٥ وانظر م: م.

⁽١١) ابن يعيش ، شرح المفصل ١ /٨٩ ، ، ٧ / ٤١ ، ٧ /٢٤ وانظرم.م.

⁽۱۲) ابن يعيش ، شرح المفصل ١٠/٩ ، ١١/٩ .

⁽ ١٣) ابن يعيش ، شرح المفصل ٢ /٣٨ . ٤ / ٨ ، ٤ / ٩٨ .

⁽ ١٤) ابن يعيش . شرح المفصل ٧ /٤٦ : ٧ /٣٤ .

⁽ ١٥) ابن يعيش ، شرح الفصل ٧/٩ .

ولعل النظم قد دفعه إلى هذا . ولكن هذا الظن يزول إذا وجدتا أن هذا التعبير قد ورد قبل ابن مالك وبعده ، حيث تجده عندالشلوبيتى من قبل . وعند بعض شراح الألفية كابن هشام . حيث اكتفى بنشر البيت . ولكن ابن مالك في التسهيل قال بأن الأدوات تقتضى جملتين ، ولعل قوله هذا هو الذي جعل ابن عقيل يشرح البيت بالقول بأن الأداة تقتضى جملتين (1).

ويطلق مصطلع (المجازاة) (م) على التركيب ، أما على الركن الشرطى ق (الشرط) (١) وعلى الركن الجوابي المصطلحات ؛ (الجزاء) (١) (الجواب) (١) ، أما على الفحل في الركن (الجواب) (١) ، أما على الفحل في الركن الشرطي فمصطلح (فعل الشرط) (١٠) وتوصف الأداة بأنها شرطية أو بـ (الشرطية) (١١) وإلى جانب ذلك نجد المصطلحين (أداة الشرط) (١١)

ولكنه يطلق على الجملة الشرطية مصطلح (جملة الشرط والجواب)(١) وهو يطلق مصطلح (الشرط) على الركن الشرطى من الجملة الشرطية (١) وعلى الركن الجواب)^(١) و (جواب الشرط)^(١) . ويطلق على الموكن الجواب) الشرطى (قعل الشرط)^(١) . ومن مصطلحات على الفعل فى الركن الشرطى (قعل الشرط)^(١) . ومن مصطلحات الأدوات : (أداة الشرط)^(١) . (أدوات الشرط)^(١) : (اسم الشرط)^(١) . والمصطلحان الأخيران يختصان بالأدوات غير (الحروف) .

۱۳ ـ ابن مالك :

وإذا كان ابن عصفور يكتنى بالقول بأن الأدوات تدخل على جملنين قهذا راجع إلى استقرار النظرة إلى طبيعة الجملة ، وإلى تعود النحاة على الاهتمام الشديد بقضية العمل والعامل ، كل هذا جعل ابن مالك يكتنى في ألفيته بالقول إن الأدوات تقتضى فعلين ، يقول : فِعْلَيْن تَقْتَضِى : شَرْطاً قُدُمَا يَتْلُو الْجَزَاه ، وَجَوَابَا وُسِما فيما

⁽١) الشلوبيني ، التوطئة ١٤٥.

⁽ ٢) ابن هشام ، أوضح المسالك ٤ /٠٤.

⁽ ٣) ابن مالك ، التسميل ٢٣٦ .

⁽ ٤) ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، نشرة النجار ٢ /٣١٣ .

⁽ ٥) ابن مالك . التسهيل ٥ ، ١٥ .

⁽ ١) ابن مالك ، التسميل ٣٧ ، ٩٣ ، ٢٣٦ ، وانظر م. م.

[·] ۲۳۹ - ۲۳۹ لتسهيل ۲۳۹ - ۲۳۹ .

⁽ ٨) اين مالك ، التسميل ١٥٣ ، ١٥٤ ، ٢٣٦ ، وانظر م. م.

⁽ ٩) ابن مالك ، التسهيل ٢٣٧ : ٢٣٩ .

⁽ ۱۱) أبن مالك ، التسهيل ۲۲۷ . ۲۲۰ .

⁽۱۱) ابن مالك ، التسهيل ٥ ، ٣٦ ، ٣٧ وانظر م. م-

⁽١٢) ابن مالك ـ التسهيل ١٥٣ ، ٢٣٨ .

⁽ ١) ابن عصفور ، المقرب ١ /٢٧٦ .

⁽ ۲) ابن عصفور ، المقرب ۱ /۲۰۸ ، ۱ /۲۷۲ .

ر ٣) ابن عصفور ، المقرب ١ /٢٧٦ .

⁽ ٤) ابن عصفور ، المقرب ١ /٢٠٨ .

⁽ ٥) ابن عصفور - المقرب ١ /٢٠٨ ، ١ /٢٧٧ .

⁽ ٢) ابن عصفور ، المقرب ١ /٢٧٢ .

⁽ ٧) ابن عصفور ، المقرب ١ /٨٨ .

⁽ ٨) ابن عصفور ، المقرب ١ /١٥٨ ، ١ /٢٧٨.

⁽ ٩) ابن عصفور ، المقرب ١ /٢٧٧ .

⁽١٠) انظر تص الألقية في شرح ابن عقيل ، نشرة النجار ٣١٣/٢.

إلى استخدام مصطلح (الشرط) للدلالة على الفعل (١١) ، نجد مصطلح (فعل الشرط) (٢). وتوصف الأداة بـ (الشرطية) أو (شرطية) (٢) . أما المصطلحات المطلقة على الأداة فهي على ثلاث فئات:

ا) المصطلحات المطلقة على مجموعة الأدوات وهي :

(أدوات الشرط) (٤) ، (كلم الشرط) (٥) ، (الكلمات الشرطية) (١) (كلم المجازاة) () ، (كلمات المجازاة) () ، (كلمات المجزاء) () .

ب) المصطلحات المطلقة على الأداة المفردة وهي :

(أداة الشرط) ^(١٠)

ج) المصطلحات الخاصة بأدوات معينة :

أطلق على الأداة المصنفة صرفيا في الحروف المصطلح (حرف الشرط) (١١) وجمعه المصطلح (حروف الشرط) (١٢) . ويقابله إطلاق و { أَدُواتِ الشَّرَطُ ﴾ . و(حرف الشَّرَطُ ﴾ .

١٤ – الرضى : لم يكتفِ الرضى بأنَّ قال إنَّ الأَّداة ما يطلب جملتين ، بل وصفهما

بأنه (يلزم بن وجود مضمون أولادما فرضا حصول مضمون الثانية) (٣)

ويؤكد على تلاحم ركني الجملة بقوله : (الاستفهام داخل على الجملتين الشرط والجزاء لكرثهما كجملة واحدة)(1)

وتجد عند الرضى ركاما من الصطلحات منها ما يطلق على عناصر الجملة ومنها ما يطلق على قضايا متصلة بها ولكن استخدامها لايلور كثيراً ، ولذلك ستكنئي بالمصطلحات التي تطلق على عناصر الجملة فقط .

يطلق على الركن الشرطى المصطلحات : (الشرط) (٥) ، (الجملة الشوطية) (١) (جملة الشرط) (٧) . وعلى الركن الجوابي : (الجزاء) (١) (الجواب) (١) ، (جواب الشرط) (١٠) ، (جزاء الشرط) (١١) ، وبالإضافة

⁽١) الرضى ، شرح الكافية ٢ /١١٧ ، ٢ /٢٩٤ ، وانظر م. م.

⁽ ۲) الرضى ، شرح الكافية ١٠١/١.

⁽٣) انظر م- م.

^(؛) الرضى ، شرح الكافية ٢ /٢٥١.

⁽ ٥) الرضى ، شرح المكافية ٢ / ٢٠٠٠ .

⁽ ٦) الرضى . شرح الكافية ٢ /٢٥٣.

⁽ V) الرضى . شرح الكافية ٢ /٢٥١ ، ٢ /٢٥٢ .

[·] ١٤٥/ ٢ : ١٤٤/ ٢ : ٦٤٣/ ٢ مرح الكافية ٢ /٦٤٣ ، ٢ /١٤٤ .

⁽٩) الرضى ، شرح الكافية ٢ /١٤٥٠.

⁽١٠) الرضى - شرح المكافية ١ /٩٧ - ١ /١١٠ ، ٢ /٩٩ و انظر م. م.

⁽١١) الرضى . شرح الكافية ١ /١٢ ، ١ /١٠٤ ، ٢ /٩٣ وانظر م. م.

⁽١٢) الرضى ، شرح الكافية ١ /٩٢ ، ١ /١٠١ ، ١ /١٠١ وانظر م. م.

⁽١) ابن مالك ، التسهيل ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

⁽ ۲) ابن مالك ، التسهيل ۲۳۹ ، ۲٤٠ .

⁽ ٣) الرضى ، شرح الكافية ٢ /١٠٨ .

⁽ ٤) الرضى - شرح الكافية ٢ /٣٩٤ .

⁽ ه) الرضى . شرح الكافية ١ /١٢ ، ١ /٨٢ ، ١ /٩٠ وانظر م. م.

⁽ ٦) الرضى . شرح الكافية ٢ /٢٠٢٧ / ٢٠٣٩ ، وانظر م. م.

⁽۷) الرضى ، شرح الكافية ٢/٥٥٧ .

⁽ ٨) الرضى . شرح الكافية ١ /١٢ ، ١ /٨٢ ، ١ /٩٠ وانظر م.٠

⁽ ٩) الرضي ، شرح الكافية ١ /٢٠١٠٨ /١٠١٠ ، واتظر م. م.

⁽١٠) الرضى، شرح الكافية ١ /١١١١ / ٢٥٢٥ / ٢٥٦، وانظر م- م.

⁽١١) الرضى ، شرح الكافية ١٠٢/١.

مصطلح (أسهاء الشرط) (1) على الأدوات المصنفة صرفيا في الأسهاء عمومًا ، ومصطلح (أُسَاءَ الشَّرَطُ الْفُرْفِيةَ) (٢) على الظروف خصوصًا . ١٥ – المالقي :

لم يُعن المَالِق بِالكلام على طبيعة الجملة الشرطية لأَن كتابه مؤلف عن الأدوات وعملها وليس عن التراكيب. ويطلق مصطلح (الشرط والجزاء) (٢) على جملة التركيب ، ومعنى هذا أن (الشرط) يدل على الركن الشرطي ، و (الجزاء) على الركن الجوالي (٥) ، وتتعدد مدلولات المصطلحين وتتعدد الصطلحات المطلقة على الركن الجوابي . دل (الشرط) على قعل الشرط (٦) . وعلى الأداة (٧) . ودل (الجزاء) على فعل جواب الشرط (٨) . ويطلق على الركن الجوابي (الجواب) (١) و (جواب الشرط) (١٠٠ . ويصن على الأفعال في الركتين ، (فعل الشرط (١١) ، و(فعل الجزاء) (١٢) . أما مصطلحات الأدوات فهي .

(شرطية أو لشرطية) وصف المقرة " ، و (أداة الشرط) (٢) و (أدوات الشرط) (٣) أما (حرف الشرط) (١) . و(حروف الشرط والجزاء) (٥) فهما خاصان بالأدوت المصنفة صرفيا في (الحروف) لا الأساء

١٦ – أبو حيان :

لايختلف أبو حيان عن سابقيه فأدوات الشرط عنده تقتضى جملتين (٦) . أطلق على الأُولى (جملة الشرط) (٧) وعلى الثانية (جملة الجزاء) (أجملة الجوب) (١) . ولكنه يطلق على التركيب كلم (جملة الشرط والجزاء) (١٠) ، و (الجملة الشرطية) (١١) و(المجازاة) (١٢) ويطلق على الركن الشرطي بالإضافة إلى (جملة الشرط) مصطلح (الشرط) (١٣) : واكنه قد يجنزاً به للدلالة على الأداة (١١١) . أما على

⁽ ١) الرضى ، شرح الكافية ١ /١٢ ، ١ /١٠١ ، ١ /١٠٢ وانظر م.م.

⁽ ۲) اارضى : شرح الكافية ٢ /٩٩ .

⁽ ٣) المالتي . رصف المبائي ٥٩ . ٥٠ . ٥٨٥ : ٣٨٦ : ٢٢٤ .

⁽ ٤) المالتي، رصف المباني ٥٩ ـ ٦٠ ـ ٦٦ ، وانظر م.م.

⁽ ٥) المالتي . رصف الماتي ٥٩ . ٦٠ . ١٨٥ . وانظر م.م.

⁽ ٢) المالتي . رصف المبائي ١٠٤ . ١٠١ . ١٠٧ .

⁽ ۷) المالقي . رصف المباني ۲۹۰ .

⁽ ٨) المالتي . رصف المباني ١٠٤ : ١٠٧ ، ٢٨٥ .

⁽ ٩) المالتي ، رصف المباني ٦٢ - ٦٣ - ١٠٤ - وانظر م.م.

⁽١٠) المالقي ، رصف المباتي ٩٨٠ ٦٦ ، ٩٨ ، وانظر م. م.

⁽١١) المالتي ، رصف المباني ٩٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٥ وانظر ٥. م.

⁽ ١٢) المالتي ، رصف المباني ٢٧٩ .

⁽١) المالقي ، رصف المباني ، ٢ ، ٩٧ ، ٣١٦ وانظر م. م.

⁽ ٢) المالقي ، رصف المباني ٩٨ ، ١٠٧.

⁽٣) المالتي ، رصف المياتي ١٠٤، ٢٩٠.

⁽٤) المالقي ، رصف المباني ١٠٤ . ٢٩١ .

⁽ ٥) المالقي ، رصف المباني ٦ .

⁽ ٦) أبو حياد . ارتشاف انضرب ٨٠٥ .

⁽٧) أبوحيان، ارتشاف الضرب ٨٠٧، ٨١٢.

⁽ ٨) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٨٠٩ ، ٨١٢ .

⁽ ٩) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٨٥٧ .

⁽١٠) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٣٤٨ ، ٨١٧.

⁽١١) أبر حيان، ارتشاف الضرب ٨٦٠.

⁽١٢) أبر حياد ، ارتشاف الضرب ٨٠٥.

⁽١٣) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٨٠٥.

⁽١٤) أبو حيان، ارتشاف الضرب ٢٦٩ ، ٨٠٣،٨٠٢ ، ٨٠٤ وانظر م. م.

١٧ - الرادي :

يعرف المرادي (إِنْ) بأنها حرف يجزم فعلين " ، ويقول هن جراب الشرط : (أما جواب الشرط بإنْ وأخواتها فأصله أنْ يكون فعلا صالحا لجعله شرطا) (٢) فالشرط وجواب الشرط عنده فعلان . وهذا من قبيل التساهل في التعبير وعدم الدقة وهي ظاهرة عامة عند النحويين. والدليل على هذا أنه في شرحه لأَلقية ابن مالك قال (يعني : أنْ كلا من أدوات الشوط تقتضى جملتين تسمى الأولى شرطا والثانية جزاة وجوايا أيضا)^(٣) .

ودل بـ (الجملة الشرطية) (١) و (المجازاة) (٥) على التركيب بجملته . وتتعدد مدلولات (الشرط) ، حيث يدل على الركن الشرطي (١) وعلى فعل الشرط (٧) وعلى الأداة (٨) ، ومن مصطلحات الركن الشرطي (جملة الشرط) (١). ودل بـ (الجزاء) على التركيب (١٠) . وعلى الركن الجوابي (١١) . وعلى فعل جواب الشرط (١٢)، وعلى الأَّداة (١٣) .

- (۱) المرادي ، الجني الداني ۲۰۷.
 - (۲) المرادي ، الجني الداني ۲۹.
- (٣) المرادى ، توضيح المقاصد ٤ /٣٤٣.
 - (١) المرادي ، الجني الداني ١٨٧.
- (٥) المرادي ، الجيي الداني ١٩١ ، ٢٢٣.
- (٦) المرا دى ، الجنَّى الداني ٣٦ ، ٣٦١ ، ٣٧٢ ، وانظر م. م.
- (٧) المرادي ، الجني الداني ٢٧ ، ٦٩ ، ٢٧٤ ، وانظر م. م.
- (٨) المرادي ، الجني الدائي ٢١٣ ، ٥٠٥ ، ٥٧٥ ، وانظر م. م.
 - (٩) المرادي . توضيح المقاصد ٤ /١٨٤.
 - (۱۰) المرادي ، الجني الداني ۲۱۲.
 - (۱۱) المرادي ، الجني الداني ۲۳ ، ۳۶۱ ، ۳۲۴ ، وانظر م. م.
- ١٢١) انرادي ، توضيح المقاصد ٤ /٢٤٣، ٤ /٢٤٤، ١ /٢٤٥ وانظرم.م.

(۱۳) الرادي ، الجني الداني ۲۱۲.

الركن الجوابي فيطلق أيضا مصطلح (الجزاء)(١) ، الذي قد يجتزأ به للدلالة على فعل جواب الشرط ^(۲) ، ومصطلح (الجواب) ^(۲) ، و (جواب الجزاء) (٤) وهو أشيع استخداما عنده ، وأطلق على قعل الشرط مصطلح (فعل الشرط) (٥) ، وعلى فعل جواب الشرط المصطلحين (قعل الجزاء) (١) ، و(فعل الجواب) (٧) ، والأول أشيع استخداما . أما الأداة فإنها قد توصف بـ (الشرطية) أو أنها (شرطية) . ونجد من مصطلحاتها (أداة الشرط) (١) و (أدوات الشرط) (١٠) وتستخلم للأداة بصرف النظر عن تصنيفها الصرفي بعكس الصطلحات (حرف الشرط) (١١١) ، (حروف الشرط) (١٢) ، (اسم الشرط) (١٣)، (أسهاء الشرط) (١٤)

- (٩) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٧٥٨ ، ٧٦٠ ، ٨٠٧، وانظر م. م.
- (١٠) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٨٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٨ وانظر م. م.
 - (١١) أبو حيان، ارتشاف الضرب ٨١٢.
 - (١٢) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٨١٣.
- (١٣) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٨٠٩ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، وانظر م- ٢٠
 - (١٤) أبو حيان، ارتشاف الضرب ١٠٤، ٢٠٩، ١١٠٩.

^(1) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٨٠٢ ، ٨٠٥ ، ١٥٥ .

⁽ ۲) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٨١٢ .

⁽ ٣) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٨١٠ ، ٨١٤ ، ١٨٥ ، وانظر م.م.

⁽ ٤) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٧٦٠ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ وانظر م. م.

⁽ ٥) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٢٥٩ ، ٥٠٨ ، ٨٠٨ وانظر م. م.

⁽ ٢) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ١٣٨ وانظر م. م.

⁽ ٧) أبوحيان ، ارتشاف الضرب ٨١١ ، ٨١١ .

⁽ ٨) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٣٦٩ ، ٥٦٥ ، ١٥٧ ، وانظر م. م.

ومن المصطلحات المطلقة على الركن الجوابي أو فعل جواب الشرط: (الجواب) (١) و(جواب الشرط) (١) . ويطلق على فعل الشرط المصطلح (فعل الشرط) (١) .

وتوصف الأداة عنده بـ (الشرطية) أو بأنها (شرطية) ، ومن مصطلحات الأدوات ; (أداة الشرط) (٥) ، و(أدوات الشرط) (١) ، و(اسم شرط) (٧) و(أسهاء الشرط) (٨) .

۱۸ ـ این مشام :

أمم ما يثيره ابن هشام هو محاولة تحديد مفهوم الجملة ؛ ذلك أنه يجىء بعد أجيال متعاقبة من النحاة وجد لديهم غير مفهوم واحد للجملة كان لابد له من الترجيح .

يصوح الفارسي (٩) ومن بعده ابن بابشاذ (١٠) بأن الجملة قد لا يصوح الفارسي (٩) ومن بعده ابن بابشاذ (بجملة القسم) و (جملة لا تفيد وحدها ، وضرب على ذلك أمثلة (بجملة القسم)

الشرط) (۱) ، والأخيرة هي التي تهمنا هنا – وهي المكونة من الأداة والجملة الفعلية يعدها – فهذه الجملة على رأى الفارسي لاتفيد حتى يضم إليها (الجواب) ، ولكن الجرجاني يجعل الجملة مرادقة في دلالتها (للكلام) (۱) ، والكلام مشترط فيه الإفادة .

وقد قبل ابن هشام القول الأول ورد القول الثانى ، ذاهبا إلى أن (الجملة) أعم فى دلالتها من الكلام ، قالكلام يشترط فيه الإفادة ، وأما (الجملة) فقد تفيد وقد لانفيد () .

والذى دقع الفارسى ومن تابعه إلى القول بأن الجملة قد لانفيد أمران: أحدهما أن مفهوم الجملة لم يتعد البساطة إلى التركيب فالجملة في مفهومهم هي المكونة من المسند والمسند إليه ، أما جملة مركبة كالجملة الشرطية فإنهم لم يفكروا في اعتبارها جملة واحدة ، والأمر الثاني هو النظرة السطحية إلى الجملة قهم ينظرون إلى ما يسمونه بالجملة الشرط) ويسمونه جملة لأنه في ظاهره مكون من مسند ومسند إليه مهملين أثر الأداة الداخلة عليها ، الأداة التي نقلتها من البساطة إلى التركيب وبذلك فقدت استقلالها وأصبحت جزء من كل ، ورغم إلى التركيب وبذلك فقدت استقلالها وأصبحت جزء من كل ، ورغم أن يسموها اسها آخر .

وهدا التعميم الذي أعطى (للجملة) تمثله ابن هشام ، فبعد أن ذكر أن الجملة هي المكونة من فعل وفاعل ، أو من مبتدأ وخبر (١) ، أدخل

⁽ ۱) المرادى ، الجني الداتي ۲۷ ، ۷۰ ، ۲۷۴ وانظر م. م.

⁽ ۲) المرادي . الجني الداني ۱۲ . ۷۰ ، ۲۱ ، وانظر م. م.

⁽ ٣) المرادي . الجني الداني ٢٢٥ . ٣٧٥ ، ٥٢٥ وانظر م. م.

⁽ ٤) المرادي ، الجيي الداني ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢١٧ وانظر م. م.

⁽ ٥) المرادي ، الجني الداني ٢٧ ، ٢٧ ، وانظر م. م.

⁽ ۲) المرادي ، الجني الداني ۲۰۸ ، ۲۸۳ ، ۳۲۷ ، وانظر م- م.

⁽٧) المرادي . توضيع المقاصد ٤ /٢٤٩ .

⁽ ٨) المرادي . الجني الداني ٧٠ . ٢٠٩ .

 ⁽٩) الفرسي . الإيضاح ٢٩٣ .
 (١٠) ابن بابشاذ . شرح المقدمة المحسبة ١ /٢٥٢ :

⁽١) هذا مصطلح الفارسي أما مصطلح ابن بابشاذ فهُو (الجملة الشرطية)

⁽ Y) الجرجاني ، الجمل . ٠٠ ، وتابعه الزمخشري في المفصل ٩ .

⁽ ٣) ابن هشام ، مغنى اللبيب ، ٢ /١٩٤ .

⁽ ٤) ابن هشام ، مغنى اللبيب ٢ /٤١٩ .

فيها (ماقام بمنزلة أحدهما) وهي الجمل التي تلخل عليها الأدوات (١) وهو بهذا يقف بالجملة عند شكل من أشكالها _ وهو الجملة البسيطة _ مهدرا بذلك قيمة بعض الأدوات من حيث ربطها أكثر من جملة بحيث تفارق هذه الجمل بساطتها إلى التركيب. وبسبب هذا التعميم توهم أن أداة الشرط والجملة بعدها ، والموصول والجملة بعده ، توهم أن هذه جمل قائمة بذاتها ، وأن هذه الأدوات ملحقة بها وداخلة عليها كما تدخل «إنَّ ﴾ و«كان » على الجمل البسيطة فلا تفارق بساطنها . ونجده قد صنف الجملة الواقعة جوابا لاشرط في الجمل التي ليس لها محل من الإعراب (٢) ، والجمل التي لها محل من الإعراب (٢) .

وقد استهدف ابن هشام للنقد من قبل أحد الدارسين المحدثين وهو مهدى المخزومي ، فقد عقد قصلا في كتابه (في النحو العربي) عن (جملة الشرط) (١٤) ، تاقش فيه ابن هشام فأخذ عليه أنه شطر الجملة الشرطية إلى جزءين ، وهي جملة واحدة تعبر عن فكرة تامة واحدة ، فهي وحدة كلامية يعبر يها عن وحدة من الأَفكار استحدثت

ومن أجل ما يذهب إليه ابن هشام نجده يطلق على الركن الشرطي أو على فعل الشرط مصطلح (الشرط) (١) . وأطلق على الركن الشرطي أيضًا (جملة الشرط) (٢) ، وا(الجملة الشرطية) (٣) .

أما على الركن الجوابي وفعل جواب الشرط فأطلق مصطلح (الجزاء) (⁽¹⁾ ، وكذلك (الجواب) (⁽¹⁾ ، ويطلق على الركن الجوابي إلى جانبهما مصطلحات أخرى وهي : (جملة الجزاء) (١)، (جملة الجواب) () (جزاء الشرط) () (جواب الشرط) () . أما على الأقعال فقد أطلق المصطلحين (فعل الشرط) (١٠٠ ، و (فعل الجواب) (١١)

وتوصف الأدوات بـ (الشرطية أو شرطية) (١٢) وأطلق المصطلحات:

⁽١) ابن هشام ، مغنى اللبيب ٢/١٩١ .

⁽ ۲) ابن هشام ، معنى اللبيب ۲ /٤٥٧ .

⁽ ٣) ابن هشام ، مغنى اللبيب ٢ /٢٧١ .

⁽ ٤) يستخدم مهدى المخزومي مصطلح (جملة الشرط) استعالا ملبسا فيدل يه حينا على العبارة الشرطية : الركن الشرطي المكون من أداة الشرط والجملة بعمدها ، ويدل به حينا آخر على الجملة الشرطية : التركيب المكون من أداة الشرط وجملتين بعدها .

⁽ ٥) مهدى المخزومي . في النحو العربي ٥٧ .

⁽١) ابن هشام ، معنى اللبيب ١ /١٩ ، ١ /٣٧ ، ١ /٣٥ ، وانظرم. م.

⁽ Y) اين هشام ، معنى اللبيب ١ /٢٢٧ ، ١ /٢٢٧ ، ٢ /١٠٤ ، وانظر م. م.

[.] ٤٢١/ ٢ ، ٣٠٤/ ١ البيب ١ /٣٠٤ ، ٢ /٢١٤ .

⁽ ٤) ابن هشام ، مغنى الليب ١ /١٠١ ، ٢ /٧٢٤ ، وانظر م. م.

⁽ ٥) ابن هشام ، مغنى الليب ١ /٣٥ ، ١ /١١ ، ١ /١٠١ وانظرم. م.

⁽ ٦) ابن هشام ، مغنى الليب ٢ /٧٥٠ .

⁽ ٧) ابن هشام ، مغنى اللبيب ١ /٢٢٧ ، ٢ /١٩٤ ، ٢ /٢٠٤ ،

⁽ ٨) ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى ٨٠ .

⁽ ٩) ابن هشام ، مغنى اللبيب ١ /١٩ ، ١ /٢٩٥ ، ٢ /٣١٤ ، وانظر م. م.

⁽١٠) ابن هشام ، مغني اللبيب ١ /١٠٥ ، ١ /٢٨٣ ، ١ /٢٥٣ وانظرم.م.

⁽١١) ابن هشام ، معنى اللبيب ١ /١٩ه .

⁽۱۲) ابن هشام ، مغنی اللبیب ۱ /۲۳ ، ۱ /۷۷ ، ۱ /۹۳ ، وانظر م. م.

عليه السيوطى أيضا (جملة الشرط) (١) . أما على الركن الجوابي فنجدهم أطلقوا المصطلحات (الجزاء) (١) ، و (الجواب) (١) و (جواب الشرط) (٤) ، وعند ابن عقبل والزركشي (جزاء الشرط) (١) أيضا . وأطلقوا على الفعل في الركن الشرطي (فعل الشرط) (١) وعند الزركشي (الفعل المشروط) (١) أيضا . أما الفعل في الركن الجوابي فأطلق عليه السيوطي (فعل الجواب) (٨) ، ومن مصطلحات الجوابي فأطلق عليه السيوطي (فعل الجواب) (٨) ، ومن مصطلحات الأدوات أطلقوا (أداة الشرط) (١) . وعند الزركشي والسيوطي :

(أداة الشرط) (1) . (أدوات الشرط) (٢) ، (اسم شرط) (٩) ، (أسهاء الشرط) (١) . (حرف الشرط) (٥) .

۱۹ — ابن عقیل — الزرکشی — السیوطی :

لانجد جديداً في النظرة إلى الجملة عند ابن عقيل والزركشي والسيوطي . غير اهمام الزركشي بتفصيل كيفية ربط الأداة للجملتين (١)

وأطلق الزركشي والسيوطي على النركيب (الجملة الشرطية) (۱) ويطلق عليها الزركشي أيضا (جملة الشرط والجواب) (۱) و (جملة المجازاة) (۱) و (المجازاة) (۱۱) وأطلق السيوطي عليها (جزاء وجواب) (۱۱).

ويطلق الثلاثة مصطلح (الشرط) على الركن الشرطي (١٢) . ويطلق

⁽ ۱) السيوطى ، همع الحوامع ۲ / ۲۸ .

⁽۲) ابن عقیل ، شرح ابن عقیل ۲ /۳۱۳ . ۲/۱۵۱۲ ، ۲/۳۱۹ ، ۲ /۳۱۹ ، الزرکشی ، البرهان ۲ /۳۵۲ ، ۲ /۳۵۶ ، السیوطی همع الهوامع ۱۰۱/۱ ، ۱۰۲/۱ ، ۱۰۹/۱ .

⁽ ۳) این عقیل ، شرح این عقیل ۲ /۳۱۳ ، ۲ /۳۱۲ ، ۲ /۲۲۷ ، الزرکشی ، البرهان ۲ /۳۵۶ ، ۲ /۳۵۵ ، ۲ /۳۲۷ . السیوطی ، همع الهوامع ۱ /۲۶۸ ، ۲ /۷۰ ، ۲ /۸۸ ، وانظر م. م.

^(°) ابن عقیل ، شرح ابن عقبل ۲ /۳۱۸ ، الزوکشی ، البرهان . ۳۲۰/۲

⁽ ٦) ابن عقیل ، شرح ابن عقیل ۲ /۳۱۹ ، ۲/۲۷ . الزرکشی ، البرهان ۲ /۳۳۷ ، ۲۹۹۷ ، ۱۰۹۷ ، السیوطی ، همع الهوامع /۲۲۷ ، وانظر م.م.

⁽ ۷) الزركشي . البرهان ۲ /۳۲۹ .

⁽ ٨) السيوطى ، همع الهوامع ٢ / ٦١ .

⁽ ٩) ابن عقیل ، شرح ابن عقیل ۲ /۳۳۰ . الزرکشی ، البرهان ۲ /۳۳۰ . الزرکشی ، البرهان ۲ /۳۳۰ . السیوطی ، همع الهوامع ۱ /۲۰۹، ۲ /۲۳ . السیوطی ، همع الهوامع ۱ /۲۰۹،

⁽ ۱) ابن هشام ، مغنى اللبيب ۱ /۱۳ ، ۱ /۹۲ ، ۱ /۹۲ وانظر م.م:

⁽ ۲) ابن هشام ، مغنى اللبيب ١ /٢٢٥ .

⁽ ٣) ابن هشام ، مغنى اللبيب ١ /٢٧١ ، ٢ /١٩٥ .

⁽ ٤) ابن هشام ، مغنى اللبيب ١ / ٣٣٢، ٢ /١٥ .

⁽ ه) ابن هشام ، مغنى اللبيب ١ /٥٠ ، ١ /١٠١ ، ١ /٢٨٨ . و(الحرف) هنا بمعنى الأداة .

⁽ ٦) الزركشي ، البرهان ٢ /١٥١ – ٢ /٣٥٢ .

⁽ ٧) الزَّرَكشي ، البرهان ٢ /٣٦٨ ، السيوطي همع الهوامع ٢ /٦٢ .

⁽ ٨) الزركشي ، البرهان ٢ /٢٦٦ .

⁽ ٩) ازركشي . البرهان ٢ /٣٥٢ .

⁽١٠) ازركشي ، البرهان ٢/١٥٦ . ٢/٥٥٠ .

⁽¹¹⁾ السيوطي ، همج الحوامع ٢ /٥٥ .

⁽۱۲) ابن عقیل ، شرح ابن عقیل ۲/۳۱۳ . ۲/۳۱۰ . ۳۱۲/۲ . الزرکشی ، البرهان ۲/۳۵۱ . ۲/۳۵۲ . ۲/۳۵۳ . والسیوطی همع الهوامع ۱/۲۱ . ۱۰۲/۱ . ۱۰۲/۱ وانظر م.م.

(أدوات الشرط (1)) ، و(حرف الشرط (1)) ، ووصف الأداة بـ (شرطية أو الشرطية (1) . وعند السيوطى (1) أو الشرطية (1) . وعند التركشي (حروف الشرط) (1) . (الأداة الشرطية) (1) و(أسهاء الشرط) (1) .

* * *

(۱) الزركشي ، البرهان ۲/۳۵۷، ۲/۳۵۹ ، السيوطي ، همع الهوامع ۱/۹۰، ۲/۷۰، ۲/۸۰.

(ه) السيوطى ، همع الهوامع ٢ /٦٤ .

(۲) السيوطى . هم الهرامع ١/ ٩٦ . ١/١٠٩، ١/١٠١ .

نت المج عَامَة

نظرة عامة:

يعد ذلك الإستعراض العام لطبيعة الجملة الشرطية ولمصطلحاتها واستخدامات ثلك المصطلحات عند النحاة ، بعد ذلك كله نأتي إلى تدوين مااستنتجناه ولاحظناه على طبيعة الجملة وعلى مصطلحاتها ، وسوف نقسم هذه الملاحظات إلى قسمين أحدهما لطبيعة الجملة والآخر للمصطلحات .

أولا : طبيعة الجملة الشرطية :

ظهر منذ البداية عند سيبويه الإحساس المبكر بطبيعة المجملة الشرطية ، رغم أنه لم يتكلم في ذلك كلاماً واضحا ومباشرا ، ونستشف ذلك من اعتباره الجملة كلاما قد عمل بعضه في بعض ، ورغم هذا فإن الجملة لم تعامل على أنها جملة مركبة من ركنين ولكن نظر إلى (الشرط) وهو ركنها الأول على أنه التركيب الأساس ، أما (الجواب) وهو ركنها الثاني فهو مكل له وليس نظيراً له في التركيب .

ونجد عند ابن السراج أول نص يتناول كيفية تركيب الجملة ، فأداة الشرط ربطت بين جملتين لاصلة ببنهما ، وزاد الإحساس بأن الجملة وحدة واحدة بتشبيه ركنيها – وهما جملتان عندهم – بالمبتدأ والحبر . وبسبب الاعتقاد أن الجملة الشرطية مؤلفة من جملتين لم نجد في الفترة المتقدمة مصطلحا أطلق عليها بوصفها جملة واحدة ، وقد تنبه الفارسي إلى ما في إطلاق مصطلح (جملة) على الركن الشرطي من شذوذ فأشار إلى أنها رغم أنها جملة فقد خرجت من أحكام الجملة من شابها لانفيد حتى ينضم إليها الركن الجوابي .

⁽ ۲) الزركشي ، البرهان ۲ /۳۵۲ ، ۲ /۳۵۷ . السيوطي ، همج الهوامع (۲) . ۹۲/ .

⁽ ۳) الزركشي ، البرهان ۲ /۳۵۸ ، ۲/۲۶ ، ۲۲۰/۶ ، السيوطي، همع الهوامع ۱ /۲۲ ، ۲/۷ ، ۲/۲ وانظر م. م.

^(؛) الزركشي ، البرهان ١٩٩/٣ .

وقد تبارى النحاة فى تفصيل قضية ترابط أركان الجمهاة الشرطية والقول بأنها كالجملة الواحدة ، حتى صرح ابن الأنبارى بأنها جملة مركبة من (شرط) و(جزاء) ونجد فى القرن السادس أنه بدأ إطلاق مصطلحات مثل (جملة الشرط والجزاء) و(جملة الشرط والجواب). بل أطلقت أيضا (الشرطية) أو(الجملة الشرطية) عند بعض النحويين أيضا .

ورغم هذا كله فإن ابن هشام جاء ليقلب الاستثناء الذى ذكره الفارسي ليجعله أصلا ، فذهب إلى القول بأن الجملة أعم من الكلام لأنها قد تفيد وقد لاتفيد مخالفا بذلك غيره من النحويين الذين يُسوّون بين الكلام والجملة ، ويجعلون (الشرط) والقسم من الجمل الشاذة لخروجهما عن أحكام الجمل .

النحويون أدركوا تماما أن الجملة الشرطية جملة مركبة ، ولكنهم لم يوفقوا في التعبير عن ذلك فأخذوا يعبر ون عنه بطرق ملتوية دفعتهم إلى القول بشذوذ (جملة الشرط) و(جملة القسم) ، ويرجع ذلك إلى أنهم ضيقوا على أنفسهم في فهمهم للجملة حيث ربطوها بأمر شكلي مهملين الوظيفة المعنوية التي تنهض بها الجملة وما يتطبه ذلك من تعدد في التراكيب ، فلقد فهموا الجملة على أنها المكونة من مسئل ومسئد إليه أي فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر ، وبهذا حصروا الجملة في شكل من أشكالها وهو الجملة البسيطة ، فلما واجهوا جملة مركبة كالجملة الشرطية لم يستطيعوا أن ينظروا إليها إلا من خلال هذا المعبار السابق ، فقالوا إنها جملتان لاجملة واحدة ، ولكن ترابط الجملشين معنويا وتكو بنهما وحدة واحدة جعل تطبيق المعيار غير موفق تماما ،

فأُعيد التوازن والاطراد بطريقتين : الأولى اعتبار (جملة الشرط) شاذة ، والثانية اعتبارهما مسندا ومسندا إليه أي اعتبارهما كالقردين لا الجملتين ، ولذا كُثُر تشبيههما بالمبتدأ والخبر . وإنَّ يكن ما ذهب إليه النحاة من قول بالشلوذ أو التشبيه بالمبتدأ والخبر يبين لنا إدراكهم الحقيقي لتكامل ركني الجملة فإنه أيضا يشير إلى المتاهة التي دخلوا فيها . والذي غاب عن النحاة هو أن الجملة لايكفي أن بكون فيها مسد ومسند إليه لكي تسمى جملة . وغاب عنهم أنَّ دخول لأداة على الجملتين واعتباره جزء من الجملة الأولى قد سلب منها استقلالها ودلالتها الأولى وهيأها للانتقال من الكلية إلى الجزئية ، فإذا كانت كلُّ من الجملتين قبل الأداة كلُّا قائماً بذاته فهما بعد الأَدَاة أصبحتا جزة من كل ، وكُوْنَتا مع جملة مركبة لاجملة بسيطة ، وكان ينبغي أن يطلق على كل من ركني الجملة اصطلاحا جديداً ، كأن يطلق عليه (عبارة).

وبصرف النظر عن المصطلحات المطلقة على ركنى الجملة يمكن القول إن النحاة قد حللوا الجملة الشرطية على مستوى واحد هو مستوى (المعنى) وذلك إلى ركنيها (الشرطي) و(الجواني) وهي بحاجة إلى مزيد من التحليل باعتبار مستوى (المبنى) أيضا ، وفيا يلى تحليلها بعد ضم الستويين :

إذن نحن نستفيد من نظرة النحاة في تحليل الجملة إلى ركنيها الشرطي والجوابي ونزيد على دنث بتحليلها إلى عناصرها الأساسية وهي الأداة ، جملة الشرط ، جملة جواب الشرط .

ثانيا : مصطلحات الجملة الشرطية

سوف نذكر فيا يلى أهم النتائج المتعلقة بدراسة مصطلحات الجملة الشرطية .

١ - تعدد ألفاظ المصطلحات:

تتعدد المصطلحات المطلقة على المدلول الواحد عند النحوى الواحد، وتختلف المصطلحات المطلقة على المدلول نفسه من نحوى إلى آخر . وتكوّن نتيجة لذلك خلال تطور النحو العربي مجموعة من المصطلحات المطلقة على مدلول واحد . وسوف نصنف فيا يلى مصطلحات الجملة الشرطية في مجموعات حسب دلالتها !

١) مجموعة المصطلحات المطاقة على التركيب:

(الجزاء) (المجازاة) (الشرط) (شرط ومجازاة) (الشرط والجزاء) (جملة الشرط والجزاء) (جملة الشرط والجواب) (الشرط وجواب) (جملة المجازاة) (جزاء وجواب) .

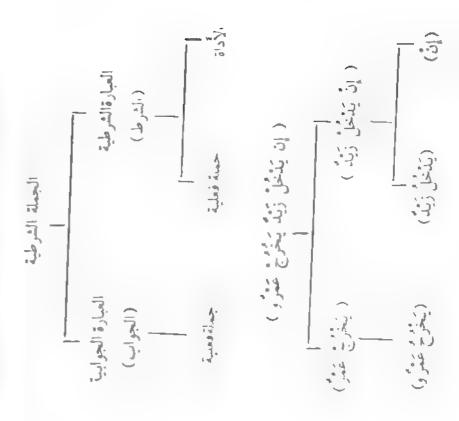
ب) مجموعة المطلحات المطلقة على الركن الشرطي:

(الجزاء) (الشرط) (شرط الجزاء) (الجملة الشرطية) (جملة الشرط) .

ج) مجموعة المصطلحات المطلقة على الركن الجوابي :

(الجزاء) (المجازاة) (المجواب) (جواب الجزاء) (جو ب المجازاة) ، (جواب الشرط) (جملة المجازاء) (جملة المجواب) .

ئال ذلك "



(مستوی المعنی) (مستوی سبی) عموماً ، ومعنى الأداة المصنفة صرفياً في الحروف . ومثله (حرف الشرط) و (حروف الشرط) .

ويرجع سبب تعدد المدلولات إلى ما يلي :

- (۱) أن تحويا واحدا يستخدم المصطلح ليعبر به عن دلالات مختلفة معتمدا على قدرة الفهم لدى المتلق ، وعلى قدرة السياق على بيان المدلول المطلوب .
- (ب) وتتعدد المدلولات أيضا نتيجة لاختلاف الاستخدام من نحوى إلى آخر ، قحيث يستخدم نحوى المصطلح لدلالة معينة نجد غيره يستخدمه لدلالة أخرى .
- (ج) وينتج التعدد أيضا حينا يأخذ نحوى أفكارا ونصوصا من غيره ، فهو غالبا ماياًخذ هذه الأفكار والنصوص بصطلحاتها دون إحساس بأهمية ترجمة المصطلحات أو التنبيه عليها لنياب أهمية وحدة المصطلح واطراده .

وقد قلنا إن النحوى يركن إلى فهم المتلقى لمداول المصطلح في السياق ، فكيف يكون ذلك ؟

هناك بعض الضوابط التى لعلها تعين فى تحديد مدلول المصطلع، ولسنا فى سبيل إحصائها وإنما ضرب أمثلة عليها ، فمصطلع (الجزاء) مثلا يدل على التركيب إذا قرن بتراكيب أخرى ؛ كأن يكون فى حديث عن (الاستفهام) و(الجزاء) ، وحينا تضاف إليه كلمة (أداة) أو (باب) أو (شرط) فيقال : (أداة الجزاء) ، (باب الجزاء) ، (شرط الجزاء) ؛ ولكنه يدل على الركن الجزائي إذا قرن بمصطلح (الشرط) فيقال : (الشرط والجزاء) ، أو أضيف له كلمة (فعل)

د ﴾ مجموعة الصطاحات المطلقة على فعل الشرط :

(شرط) (فعل الشرط) (الفعل المشروط) (الفعل الشرطي)

ه) مجموعة المصطلحات المطلقة على فعل جواب الشرط :

(جزاء) (جواب) (جواب الجزاء) (فعل الجزاء) (فعل الجواب) (فعل الجواب) (فعل جواب الشرط).

و) مجموعة المصطلحات المطلقة على الأدوات:

(حرف الجزاء) (حروف الجزاء) (حروف المجازاة) (حروف المجازاة) (حروف المجازاة) (اسم المجازاة) (اسم المجازاة) (اسم المجازاة) (اسم المجازاة) (اسم المجازاة) (الماء الشرط) (أداة الشرط) (أداة الشرط) (أداة المجازاة) (كلمات المجازاة) (كلمة الشرط) (كلمات المشرط) (كلم المجازاة) (كلم المجازاة) .

٢ ــ تعدد مدلولات بعض المصطلحات :

تنقسم المصطلحات إلى نوعين ، ماله دلالة واحدة وما له أكثر من دلالة ، ويهمنا الثانى وهى المصطلحات : (الجزاء) ، (الشرط) ، دلالة ، ويهمنا الثانى وهى المصطلحات : (الجزاء) ، (الجملة الشرطية) ، (المجازاة) ، (الجواب) ، (حروف الشرط) ، ف (الجزاء) استخدم للدلالة على : التركيب ، والركن الشرطى ، والركن الجوابى ، وفعل جواب الشرط ، والأداة . واستخدم (الشرط) للدلالة على : التركيب ، والركن الشرط ، والأداة . واستخدم المجازاة) للدلالة على : التركيب ، والركن الجوابى والأداة . واستخدم (المجازاة) للدلالة على : التركيب ، والركن الجوابى والأداة . واستخدم (الجواب الشرط ، ومثله (الجواب) للدلالة على : التركيب ، والركن الجوابى وفعل جواب الشرط ، ومثله (جواب الجزاء) . واستخدم (الجملة الشرطية) للدلالة على : التركيب، وعلى الركن الشرطى . واستخدم (الجملة الشرطية) للدلالة على : التركيب، وعلى الركن الشرطى . واستخدم (حرف الحزاء) بمغنى أداة الشرط

فيقال: (فعل الجزاء) , أو أضيف إلى كلمة (الشرط) فيقال: (جزاء الشرط) . ويدل على الأداة حينا يكون الكلام على أداة ما أو إعراب أداة ما فيقال (جزاء) أى أداة جزاء ، ويدل على الفعل حينا يكون شمة حديث عن (الحزم) ؛ فيقال الجزاء أو الجزاء مجزوم .

وعلى نحو ماتتبعنا به مصطلح (الجزاء) يمكن تتبع مصطلح (الشرط) ، ويمكن الاستفادة من تحليل الأمثلة التي يطرحها النحاة ويحللونها ويعربونها ، يمكن الاستفادة من ذلك في تحديد مفهوم المصطلح مثال ذلك ما شاع عند النحاس من إعرابه الآيات التي تكون أمثلة للجملة الشرطبة حيث نجده يشطر الآية إلى شطرين أحدهما يمثل الأداة والجملة التي تليها ويطلق عليها مصطلح (شرط) ويطلق على الجملة الثانية أو الفاء وما بعده من خلال السياق .

٣ ـــ الثبات والتغير في مدلول المصطلحات :

من المصطلحات ماهو ثابت الدلالة فلا تختلف دلالته عند النحوى الواحد ، ولا دلالته من نحوى إلى آخر ، ولا تنغير مع الزمن ، ومنها ما هو منغير الدلالة سواء أكان تغيرها أفقياً أى عند نحوى واحد واحد أوكان رأسيا أى تغيرت تغيرا تاريخها مع الزمن . مثال النوع الثانى الأول وهو ثابت الدلالة – المصطلح (فعل الشرط) . أما النوع الثانى فسنذكر أمثلة له مع تفصيلها :

(۱) (الجزاء): دُلُّ به عند سيبويه دلالة مزدوجة على التركيب والركن الشرطى ، واستخدم عند الفراء - بالإضافة إلى الاستخدام السابق - للدلالة على الأداة والركن الجوابي ، واستمر هذا الاستخدام

إلى أوائل القرن الرابع ، حيث تخلفت دلالته على الركن الشرطى ، وندر استخدامه للدلالة على التركيب و لركن الجوابي متكافئا . وقد حل مصطلح (الشرط) محله فى القرن الرابع ليدل على الركن الشرطى ، وعلى الأداة التي حلت بعض الرابع ليدل على الركن البراء) (حروف الحزاء) (حروف المجاراة) محل استخدام (جزاء) للأداة . ومنذ القرن الخامس ندر استخدامه التركيب عند بعضهم ، وفى المقابل التركيب عند بعض النحويين وانقطع عند بعضهم ، وفى المقابل المرد استخدامه للدلالة على الركر الجوابي ، وازد، د من أوئل القرن السادس استخدامه أيضا للدلالة على فعل جواب الشرط . وحل محله الدلالة على التركيب المختلفة .

(ب) (الشرط): نشأ هذا المصطلح في القرن الثاتي عند الفراء والأحفش والمبرد ، ولكنه لم يشع استخدامه إلا في أوائل القون الرابع ، ودل به على التركيب ولكن دون اطّراد أما الدلالة على الركن الشرطي فتكاد تطرد ، ويرجع تخلف استخدامه بهذه الدلالة عند بعض النحوبين إما إلى استخدام مصطلح بديل مثل (الجملة الشرطية) عند من بالشاذ أو استخدامه لدلالة أخرى وهي الدلالة على فعل الشرط كما هو الحال عند الهروى ، وأبن الخشاب ، أما استخدامه للدلالة على الأداة فهو غير مطرد وذلك لوجود مصطلحات متنوعة تطلق على الأداة. (ج) (الجملة الشرطية): تعاورت هذا المصطلح دلالتان إحداهما دلالته على الركن الشرطى ، والأُخرى الدلالة على التركيب كله . واستخدام النحاة للمصطلح يكون على نحو تبادل ؟ بمعنى أن النحوى الذي يستحدم المصطلح بالدلالة الأولى يأتى بعده نحوى يستخدم المصطلح بالدلالة الثانية ، وهذا على وجه التقريب كما يتبين من الجلول الآتي: ومعيار الشيوع هو عدد النحاة المستخدمين للمصطلح لاعدد مواضع الاستخدام

؛ – توليد المصطلحات :

كانت المصطلحات في أوائل التأليف النحوى تتسم بالبساطة وقلة العدد مما الجأ إلى تعدد مدلولات المصطلح الواحد ، ولكن مع الزمن نشأت الحاجة إلى إيجاد مصطلحات جديدة تمشيا مع محاولة الدقة النسبية في التناول ، ولالتفات النحاة إلى القضايا التفصيلية في التركيب ، ولذلك نجد أن بعض المصطلحات تأخر في ظهوره ، فالمصطلحان (فعل الشرط) ، و (فعل الجزاء) لم يظهرا إلا في القرن الرابع عند السيراني .

وافتضت قسمة الأدوات إلى حروف وأسهاء إلى تخصيص مصطلح (حرف الجزاء) أو (حرف الشرط) ليقابل المصطلحات (اسم الشرط) و (أسهاء الشرط) واقتضى هذا نشوء مصطلحات تطلق على الأدوات بصرف النظر عن تقسيمها الصرفى فنشأت (أدوات الشرط) و(أداة الشرط).

ولم يعمد في تلبية الحاجة إلى مصطلحات جديدة إلى ارتجال مصطلح جديد لاصلة له بما قمله وإنما روعي أن يكون متولدا عنه ، ويمكن تبين ذلك إذا نظرنا إلى الكيفية الشكلية التي تحكم المصطلحات. فنجد المصطلحات في ثلاثة أشكال :

(١) أحادية : أى مكونة من كلمة واحدة وهي :

(الجزاء) ، (المجازاة) ، (الشرط) ، (الجواب) .

(ب) ثنائية : أى مكونة من كلمتين مثل :

السيوطي الزركشي الزركشي الزركشي البريعيش الزركشي الزمخشرة	3 5	3; 5; 3; 3; 3; 3; 3; 3; 3; 3; 3; 3; 3; 3; 3;	این ویشاد
---	-----	--	-----------

وربما يمثل ابن بابشاذ الاتجاه التقليدى الذى سار عليه الأنبارى والرضى والمرادى وابن هشام . ويمثل الزمخشرى جانب تجديد وتابعه ابن يعيش لأنه شرح كتابه ، وأبو حيان متأثر به . أما الزركشى فهو متأثر بأبي حيان . والسيوطى لخص كتاب أبي حيان (الارتشاف) في همع الهوامع .

رد) مصطلحات الأدوات : عكن القول على نحو عام جدا أن مصطلحات الأدوات مرت في ثلاث مراحل :

الموحلة الأولى: وهي التي تنتهي بنهاية القرن الرابع الهجرى وشاعت في هذه المرحلة المصطلحات: (حرف الجزاء) (حروف الجزاء) (حروف المجازاة).

المرحلة الثانية : من القرن الرابع إلى القرن السادس ، وفيها شاعت المصطلحات: (حرف الشرط) .

المرحلة الثالثة : من القرن السادس حتى نهاية القرى التاسع شاعت المصطلحات (أداة الشرط) و(أدوات الشرط) و(أسهاء الشرط).

واستمر (حرف الشرط) ولكن ليس للدلالة على الأداة عموما ، وإنما على (الحرفية) ، وقد مر المصطلح بمراحل تردد قبها بين الدلالة على (الحرفية) ، وقد مر المصطلح بمراحل تردد قبها بين الدلالة على العموم والخصوص : قحتى منتصف القرن السادس كان له دلالة خاصة على (الحرف) ثم لم يعد إلى خصوصيته إلا في منتصف الساح

يستخدمون المصطلح (جزاء) للدلالة على التركيب أو الركن الشرطى يناسب ذلك عندهم استخدام المصطلح المتولد عنه (حرف الجزاء) ؛ ولكنا نجد بعض النحاة كالزمخشرى يستخدم (الشرط) للركن الشرطى ، و (الجزاء) للجوابي ، ومع ذلك نجد لديه المصطلحين (حرف الجزاء) و (حرف الشرط) . ومثله الرضى الذي تجد لديه (الكلمات الشرطية) و (كلمات المجازاة) .

" - الاستخدام الملبس للمصطلحات:

قد تستخدم بعض المصطلحات استخداما يدعو إلى اللبس والغموض في الدلالة ، من ذلك المقولة التي تتكرر وهي أن أداة الشرط تدخل على جملتين فتجعل الأولى شرطا والثانية جزاة ، فالفهم الحرق للاستخدام يقضى بانصراف مدلول المصطلح (شرط) إلى الجملة التي تلي الأداة لا الأداة والجملة معا ، وليس هذا هو مايريده بالفعل أحد منهم فالشرط لايفهم من الجملة وحدها وإنّما من الأداة والجملة معا .

ومن ذلك أيضا ذهاب ابن عصفور (القرب ١ / ٢٧٦) إلى أن من مواطن حذف (فعل الشرط) حذفه في التراكيب الإنشائية المجابة كالأمر وغيره ، والذي يحذف في الحقيقة الركن الشرطي لا(فعل الشرط) . وكذلك ذهابه إلى أنَّ من مواطن حذف الجواب وإبقاء (فعل الشرط) إذا تقدم دليل على الجواب ، والحقيقة أن الذي يبقى الركن الشرطي لا (فعل الشرط) وحده وهو لايقصد إبقاء (فعل الشرط) وحده وهو لايقصد إبقاء (فعل الشرط) وحده ولكنه سوء استخدام المصطلح .

رجلة الشرط) ، (فعل الشرط) ، أداة الشرط) ، (جواب الشرط ، الشرط ،

مثل:

(جملة الشرط والجزاء) .

إذا اعتبرت الأحادية هي الأساس فإن الثنائية والثلاثبة متولدة منها ويتم توليد المصطلحات الثنائية بإضافة واحدة من الكلمات الآتية : جملة ، فعل ، أداة ، أدوات ، اسم ، أساء ، حرف ، حروف ، أو المصطلحات : (شرط) ، (جزاء) ، (جواب) إلى واحد من المصطلحات : (شرط) ، (جزاء) ، (جواب) إلى واحد من المصطلحات الأحادية .

وثمة طريقة أخرى أيضا لتوليد الصطلحات الثنائية وهو وصف الكلمات السابقة بالمصطلحات الأحادية .

وتكاد تكون معظم الإمكانات الرياضية قد طرقت فى توليد هذه المصطلحات . حتى لقد وجدت مصطلحات على نحو تبادلى غريب مثل: (شرط الجزاء) و(جزاء الشرط) .

أما المصطلحات الثلاثية فتتولد عن طريق إضافة بعض الكلمات إلى بعض المصطلحات الثنائية وهي : (فعل) (حروف) (أساء) (جملة) . من أمثلة هذه المصطلحات : (فعل جواب الشرط) ، (حروف الشرط والجزاء) ، (أساء الشرط الظرفية) ، (جملة الشرط والجزاء) . ه ـ غياب التناسق الداخلي في المصطلحات :

ظهر جليا عند بعض النحاة أنهم رغم اتساق استخدامهم لبعض ظهر جليا عند بعض النحاة أنهم رغم اتساق استخدامهم لبعض المصطلحات فإنا نجد الصطلحات المتولدة عنها غير متسقة ، فالذين

الباب المثاني عسنا إلى المالة الشرطية

الباب المشاني عن السرطية

اضطلع الباب الأول بدراسة الجملة الشرطية فبين مدى تكامل عناصرها ، وانتهى إلى اعتبارها جملة مركبة تتألف تركيبيا من ثلاثة عناصرهى : أداة الشرط ، وجملة الشرط ، وجملة جواب الشرط .

وسوف يضطلع هذا الباب بدراسة داخلية لحده العناصر في فصلين: الأُول ندرس قيه الأَداة ، والثاني ندرس قيه الجملتين وقد جمعنا بينهما لسبب نبينه في موضعه .

وقبل أن نمضى فى دراسة عناصر الجملة يجب أن نسجل هنا ملاحظة هامة تتعلق بجملة الأفكار والمعطيات التى يقدمها النحو العربي سواء منها ما يتعلق بكل عنصر من عناصر الجملة على حدة أو يتعلق بالقضايا التركيبية للجملة الشرطية .

والملاحظة التي نريد أن نلفت الانتباه إليها هي أن النحاة اتخذوا صورة محددة لتركيب الجملة الشرطية وجعلت أصلا تتفرع عنه بقية الصور ، وجعلوها نموذجا ومعيارا تقاس إليه الصور الأنخرى ، وجعلت أحكام هذه الصورة معايير يجعلها تخلفها في الصور الأخرى فرعية .

قعد النحاة للجملة الشرطية دون أن ينظروا نظرة كلية في اللغة في اللغة فيستخرجوا منها الصور والأنماط المتشابة ، ويحاولوا الوصول إلى قواعد تضبط هذه المتغيرات ، ولكن النحاة انطلقوا من الجزئي وأحكامه إلى الكلى الذي قد لايخضع لهذه الأحكام .

وهذا - كما لاحظ على أبو المكارم - من الأسباب التي جعات القواعد النحوية وما تنتهى إليه من أحكام غير شديدة الالتصاق بالظواهر اللغوية (١).

ولما كان وكد النحاة تتبع العامل كانت الجمل التي يظهر فيها أثره هي الأصل ، وكان بحثها من حيث هي أمثلة لأثر العامل ، ومن أجل ذلك درست الجملة الشرطية في جوازم الفعل المضارع.

أما الصورة النموذجية المختارة فهي الصورة الآتية :

إنَّ + (فعل مضارع مجزوم + فاعل) + (فعل مضارع مجزوم + فاعل)

ومثال هذه الصورة الجملة :

إِنْ يَدْخُلُ زَيْدٌ يَخْرُجُ عَنْرُو

ولسنا بحاجة الآن إلى سرد أحكام هذه الصورة ، لأن هذه الأحكام وما تثيره من قضايا هي موضوع مواضع كثيرة ليس في هذا الباب وحده وإنما في الأبواب القادمة أيضا .

وحسبنا إيضاحا لما نذهب إليه أن نضرب مثلا على اتخاذ هذه الصورة أصلا اعتبار * إنْ " هي الأداة الأصلية في الجملة الشرطية . يقول سيبويه :

(وزعم الخليل أن إن هي أم حروف الجزاء ، فسألته : لم قلت ذلك ؟ فقال : من قبل أني أرى حروف الجزاء قد يتصرفن فيكن استفهاما ومنها مايفارقه مافلا يكون فيه الجزاء ، وهذه على حال واحدة أبداً لاتفارق المجاراة)

وقد حاز هذا القول قبو لا لدى النحاة ، فالمبر د يقول :

(فحرفها في الأصل إن وهذه كلها دواخل عليها ، لاجتماعها) (١). ويبين المقولة الأساسية التي بنيت عليها هذه الملاحظة فيقول :

(وكل باب فأصله شيء واحد ، ثم تدخل عليه دواخل ، لاجتماعها في المعنى ، وسنذكر ، إنْ ، كيف صارت أحق بالجزاء ؟ كما أن الألف أحق بالاستفداء ، و، الواو " أحق بالعطف) (").

وبين المبرد لم كانت و إنْ و أصل الجزاء بقوله (لأَنك تجازى بها في كل ضرب منه . تقول : : إنْ تَـاْتِنِي آتِك ، وإنْ تَـرُّكَبُ حِمَاراً أَرْكَبُ حِمَاراً أَرْكَبُ مِ مَارَاً اللهِ مَا مُنه في كل شيء وليس هكذا سائرها) (")

ويفصل القول في ذلك فيبين أن « مَنْ » تختص بالعاقل (١) و «ما « لغير الآدميين (٥) . و «متى » لانقع إلا للزمان ، وللمكان «أين (١) أن « (فإنها ليست باسم ولافعل المنا هي حرف نقع على كل ما وصلته . . زمانا كان أومكانا أو آدميا أوغير ذلك . تقول : إنْ يَاتَّنِي زَيْدُ آتِه - وإنْ يَقُمْ فيه ، وإنْ تَاتَّنِي يَوْمَ الجُمعة آتِك فِيه) (٧)

⁽١) على أبو المكارم ، تقويم الفكر النحوى ١٩٢ .

⁽ ٢) سيبويه ، الكتاب ٣ /٣٣ ، و ورد المصطلح في ١ /١٣٤ .

⁽١) المبرد ، المقتضب ٢/٣٤ .

^{.3.00.3.0(1)}

⁽٣) المبرد ، المقتضب ٢/٥٠.

⁽ ١٠) م. ن، ص . ن.

٠ ٥٢/ ٢ بستقل ١ ، ١٥ (٥)

⁽ ٦) المبرد : القنضب ٢ /٢٥ .

⁽ Y) م. ن ، ص. ن .

والسيوطى (أم الباب وأصل أدوات الشرط) (١)

وهكذا يتبين لنا من خلال المثال الذي ضربناه أن التأصيل والتقريع لازمة من لوازم التفكير النحوى ؛ على الأقل فيا يختص بدراسة الجملة الشرطية .

ولسنا نربد بما قدمناه أن نستبق النتائج ؛ لأن ماذكرناه إنما هو ملاحظة تبيناها أثناء الإعداد للدراسة ، وليست الدراسة معقودة للبحث في أصول التفكير النحوى أو البحث في التأصيل والتفريع بوجه خاص ؛ ولكنا سقنا هذه الملاحظة بين يدى فصول الدراسة لتكون مفتاحا لفهم المسار الذي تتخذه الأفكار النحوية المطروحة في هذه الفصول .

* * *

أما ابن السراج فقد أسس تقسيمه للأدوات إلى حروف وأسماء على مقولة : (إنْ أم أدوات الشرط) . فجعل للشرط حرفا هو (إنْ) وتنوب عنه طئفة من الأسماء (1)

ومن الذبن اعتبروا ۱ إنّ ۱ (حرف الشرط) الفارسي (۱) وكذلك يعتبرها الزجاج وابن ولّاد (أم الجزاء) (۱) ، والسيراني (أم الجزاء) ، الرماني (أم الجزاء) ، الجزاء) ، والزبيدي (أم المجازاة) (۱) ، الرماني (أم الجزاء) ، و (أم حروف الجزاء) ، و القيسي (أصل حروف الشرط) ، (۱) و الجرجاني (أم الباب وأصله) (۱) ، والأنباري (الأصل في كلمات والجرجاني (أم الباب وأصله) (۱) والرضي (أم الكلمات الشرطية) (۱۱) والرضي (أم الكلمات الشرطية) وأبو حيان (أم الأدوات) (۱۱) ، والمرادي (أم أدوات الشرط) (۱۲) ،

⁽۱) السيوطى ، همع الهوامع ۲/۹٥ -

⁽ ١) ابن السراج ، أصول النحو ٢ /١٦٢ ، ١٦٤ ، الموجز في النحو٢٧ .

⁽ ۲) الفارسي . الإيضاح العضدي ۲۲۰ .

⁽ ٣) الزجاج، معانى القرآن وإعرابه ٢ /١٤٩، ابن ولاد، الانتصار١٧٦:

⁽ ٤) السيراني ، شرح كتاب سيبويه ٣/٢٩/٣ .

⁽ ه) الزبيدي . الواضح ٩٤ .

⁽ ۲) الرماني ، شرح كتاب سيويه الأول في ۱۲۸/۳ ، ۱۳۰/۳ والثاني ۲۸/۳ ، ۱۲۰/۳ . ۱۲۰/۳ .

⁽ ٧) القيسى . مشكل إعراب القرآن ٢ /٣١٨ .

⁽ ٨) الجرجاني . المقتصد ١٠٦٣ .

⁽ ٩) الأتبارى . البيان ٢ /٢٨٣ .

⁽ ۱۰) ابن يعيش ، شرح المفصل ۸ /١٥٦ .

⁽ ١١) الرضى . شرح الكافية ٢ /٢٥٤ .

⁽ ۱۲) أبو حياد ، ارتشاف الضرب ٨٠٢ .

⁽ ۱۳) المرادي ، الجني الداني ۲۰۸ .

الفصل الأول الأداة

يتناول هذا الفصل جهود النحاة في دراسة الأداة دراسة تفصيلية: محاولتهم التوصل إلى ماهية اللأداة الشرطية ، ثم دراستهم الأداة على ثلاثة مستويات من اللراسة ، المستوى الصرفى ، والمستوى النحوى ، والمستوى الدلالى . تدرس على المستوى الصرفى قضية تصنيف الأداة صرفيا من حيث هي كلمة ، وما يتعلق بهذا النصنيف من قضايا تنجم عن النصنيف. وعلى المستوى النحوى . وعلى المستوى الدلالى يدرس مفهوم (معنى الجزاء) ، وما في الأداة من دلالة على الدلالى يدرس مفهوم (معنى الجزاء) ، وما في الأداة من دلالة على (الإبهام والشياع) .

أولا: ماهية الأدوات الشرطية :

هناك مقولة نحوية تقول : (بُجازى بكل شيء يستفهم به) (۱) وقد رد سيبويه هذه المقولة بقوله :

(أما قول النحوبين يحازى بكل شيء يستفهم به ، فلا يستقيم ، من قبل أنك تجازى بإن ، وبحيثًا وإذْما ولا يستقيم بن الاستفهام ولكن القول فيه كالقول في الاستفهام) (٢٠) .

وقد أخذ أبو عمر الجرف على سينويه كلامه من جهتين : إحداهما : أنَّ قول سيبويه لايكون ردًّا عليهم (لأَنْهم لم يقولوا

لايكون المجازاة إلا يما يستفهم بها . ولا يمنع هذا المجازاة بغيره كما لو قال قائل يكون الرفع بأنه الفاعل والنصب بأنه مفعول به لم يمنع الرفع والنصب بغيرهما) (١)

والأخرى: أنه حكى عنهم المقولة على هذا النحو (يجازى بكل شيء يستفهم به) وهم ليس بينهم خلاف أنه لايجازى بألف الاستفهام و بهل (۱)

وقد حاول السيرافي أن يرد على اعتراض الجرمى ، فأجاب عن الاعتراض الأول بأن (الذي حكى عنهم أنهم قالوه هو أن أصل الجزاء لاعتراض الأول بأن (الذي حكى عنهم أنهم قالوه هو أن أصل الجزاء لاستعهاء وكل شيء جورى به إنما هو منقول من الاستفهاء فأراهم أنهم بجازون بحيثًا وإنْ وهما لايكونان استفهاما فهذا مخرج هذا) (٣)

وأجاب عن الاعتراض الثانى بأن الذى فهم عن سيبويه أنه أراد الأساء التي يستفهم بها لأنهم لايختلفون في الحروف أنها لايجازي بها (١٠).

وعلی هذا یکون رد المقولة کما یری السیرانی به (آن یقال أنتم تستفهمون بکم ولایجازی بها ، وکذلك کیف یستفهم بها ولایجازی بها ،

ولم بكتف سيبويه بأن رد مقولة النحويين وإنما حاول أن يطرح معاراً جديداً يبين به ماهية الأداة الشرطية ، يقول سيبويه : (ولكن

⁽١) سيويه. الكتاب ۴ Pa.

٠٠٠ ، ٥٠٠ ، ١٠٠ (٢)

⁽١) السيراني ، شرح الكتاب ٢٢٨/٣.

⁽٢)م.ن.ص.ن.

⁽٣) م. ن، ص. ن.

⁽٤)م.ن.ص.ن.

⁽٥)م.ن،ص.ن.

القول فيه كالقول في الاستفهام . ألا ترى أنك إذا استفهمت لم تجعل ما بعده صلة . فالوجه أن تقول : الفعل ئيس في الجزاء بصلة لما قبله كما أنه في حروف الاستفهام ليس صلة لما قبله وإذا قلت : حيثما تَكُنْ أَكُنْ ، فليس بصلة لما قبله ،كما أنك إذا قلت: أَيْنَ تَكُونُ وأنت تستفهم فليس الفعل بصلة لما قبله ،فهذا في الجزاءليس بصلة لما قبله قبله كما أن ذلك في الاستفهام ليس بوصل لما قبله . وتقول : مَنْ قِضْرِبُكَ في الاستفهام وفي الجزاء : مَنْ يَضْرِبُكَ أَضْرِبُه . ولعمل فيهما غير صلة) (١)

ويوْ يد ذلك أنَّ « حيث » لايمكن أنْ تكون أداة شرط دون أنْ نفع إلى «ما» ؛ لأن «ما» تحول دون أن يكون ما بعدها صلة لها ، وإذا كانت « حيث « عاطلة من « من » فإنها لاتكون أداة شرط . يقول سيبويه : (وإنما منع حيث أن يجازى بها أنك نقول حَيْثُ تَكُونُ ، فيه أن يجازى با أنك نقول حَيْثُ تَكُونُ فيه في « تَكُونُ » وصل لها ، كأنك قلت : الْمَكَانُ الَّذِي تَكُونُ فيه أَ كُونُ .

ومعنى هذا أن الجملة بسيطة والجملة الشرطية ليست جملة بسيطة بل مركبة واحيث ا هنا تدل على مكان محدد يفهم من الجملة التي بعدها حيث كونت معها عبارة .

ويؤكد سيبويه أن « حيث « لاتكون أداة شرط بأنَّ ما بعدها قد يأتى جملة اسمية .

يقول سيبويه : (ويبين هذا أنها في الخبر بمنزلة إنَّما وكأنَّا

وإذا . أنه يبتدأ بعدها الأسهاء . أنك تقول : حَيثُ عَبدُ اللهِ قَائِمُ زَيْدٌ . وأَكُونُ حَيْثُ زَيْدٌ قَائِمٌ ، فحيث كهذه الحروف التي تبتدأ بعدها الأسهاء في الخبر ، ولا يكون هذا من حروف الجزاء . فإذا ضممت إليها ما صارت بمنزلة إنْ وما أشبهها ، ولم يجز فيها ماجاز فيها قبل أنْ تجيء بما ، وصارت بمنزلة إمّا)(1) .

ولكن هذا التشدد الذى نجده عند سينويه - فيما يتعلق بتلازم حيث و وما و قل الشرط - لانجده عند القراء ، فاتصال و ما و بحيث أو غيرها إنما يخلصها للشرط دون الاستفهام .

فإذا كانت عاطلة منها كانت في النالب للاستفهام ويجوز فيها شرط (٢). ولعله من أجل ذلك أطلق عليها مصطلح ٥ صلة ٥ في قولة : (العرب تجعل ٥ ما ٥ صلة فيا ينوى به مذهب الجزاء) (٢).

ولم نجد عند المبرد عناية بالقضية على نحو ما فعل سيبويه بل بتناولها بطريق غير مباشر وهو يعلل للزوم اتصال هما يه هجيشه ، وه إذ الله عنده تضاف إلى الجمل وإذ إلى الأفعال ولابد في الشرط من منعهما من الإضافة وهذا ما يتم بوصلها بد « ما » (1) وهذا حبلا شك د ما يقصد إليه سيبويه من أنَّ القعل بعد الأداة ليس بصلة لها .

وقد تابع ابن السراج سيبويه مردداً (أن الفعل في الجزاء

⁽ ١) سيبويه ، الكتاب ٣ /٥٩ .

⁽ ۲) سيبويه ، الكتاب ٣ /٥٥ .

 ⁽١) سيبويه ، الـكتاب ٣/٨٥ – ٥٩ .

⁽ ٢) الفراء ، معانى القرآن ١ /٨٥ .

⁽ ٣) الفراء ، معانى القرآن ٣ /١٨٩ .

⁽ ٤) المبرد ، المقتضب ٢ /٥٥ .

في المجازاة ، وجب أن يكون الفعل بعدها بمنزلته بعد إنْ . فكما لايكون الفعل بعد إِنْ في قولك : إِنْ تَخْرُجْ أَخْرُجْ . مضافا إليه شيء : كذلك يجب أن تكف حيث عن الإضافة ليكون الفعل المجزوم بأنه شرط غير مضاف إلى الفعل) (١)

ويتناول القضية من جهة أخرى . وهي أن ﴿ حيث ، إذا أضيفت إلى الحملة فهي مثل (ظروف الزمان) يكون الفعل بعدها في تأويل المصدر فقولك : أَخْرُجُ حِينَ يَخْرُجُ زَيْدٌ . مثل : حِينَ خُرُوجِ زَيد ، وكذا : أَجْلِسُ حَيْثُ يَجْلِسُ زَيْدٌ ، مثل : في مَكَان جُلُوس ، وفي الحملة : أَجْلِسُ حَيْثُ يجلسُ زَيْدٌ ، لايكون المراد الاخدار بجلوس زياي ، لأنه في تأويل الاسم ، فالفعل لايفقد الدلالة الخبرية إلَّا إذا كان في تأويل اسم (٢) ، ولكن الشرط (يقضى أن يكون الفعل خبراكقولك: إِنَّ تَخْرُجُ أَخْرُجُ ، ومَتَى تَخْرُجُ أَخْرُجُ ، والإِضافة إِلَى الفعل توجب أَنْ يَكُونَ عَارِياً مِنَ الْحَبِرِيةِ وَمَنْزِلًا مِنْزُلَةِ الْاسْمِ ، وَإِذَا كَانَ الأَمْرِ عَلَى هذا كان طلب المجازاة في حيث والإضافة في طرفي نقيض ، فقد تقرر أَنْ حِيثُ بِجِبِ أَنْ لَا يَكُونُ مَضَافًا كَأَيْنَ فِي قُولُكَ : أَيْنَ تَكُنُّ أَكُنُّ (٣) : ويقرر ابن يعيش أن الفعل في (باب الجزاء) ليس بصلة لما

وما نحب أن نضيفه هنا هو أن هذا المعيار هو الذي يميز لنا بين موقعي هذه الأدوات : موقعها في جملة مركبة مثل الحملة الشرصية ،

ليس بصلة لما قبله ، كما أنه في الاستفهام ليس بصلة لما قبله) (١). وثابع النحاس سيبويه ، فهو يصف الأَداة ؛ مَنْ ؛ يأنَّها (اسم تام في الاستفهام والمجازاة) (٢) . وهذا الوصف مستعار من ابن السراج .

ويظهر أن التركيز بدأ يكون على أدوات الشرط التي هي في الأصل (أسهاء موصولة) عندهم . فقد اقتصر النحاس على ٥ مَنْ ١ . وكذلك الزبيدي يكتني بالتأكيد على أنه (لاصلة لمن في الاستفهام ولا في الشرط ولا لما ولا لأيهم) (1) وا مَن ا عند القيسى (اسم تام) (0) .

ولم يشحدث ابن بابشاذ عن ﴿ مَنْ ﴿ وَأَشْبَاهُهَا لأَنْ الْجَانَبِ الذِّي بِهِمْ هو اتصال ١ ما ١ بأداة الشرط فبيّن أن ١ حيث ١ و١ إذ ١ (ظروف) تلزم الإصافة فكان لابد من إلصاق ، ما ، بهما لتقطعهما عن الإضافة أما غيرهما من (الظروف) فلا تلزم الإضافة . فإلصاق ما بها غير

ونهج منهجه الجرجاني في المقتصد وأفاض في شرح ما أجمله ابن بابشاذ ، متخذا من القياس سبيلا إلى ذلك ، فهو يقيس وحيث و الذ " على " إن " فيقول : (وإذا كان هذه الأسهاء محمولة على إن

⁽١) الجرجاني ، المقنصد ١٠٥٨ .

⁽۲)م.ن،ص.ن.

⁽ ٣) الجرجاني ، المقتصد ١٠٥٩ .

⁽٤) ابن يعيش ، شرح المفصل ٧ /٥٥ .

^(1) ابن السراج ، أصول النحو ٢ /١٩٩ ، وانظر ٢ /٣٤٠ ، ٢ /٢٢٢

⁽ ٢) النحاس ، إعراب القرآن ٧٦ .

⁽٣) ابن السراج . الأصول في النحو ٢٤٠/٢ يقول ابن السراج (وإذا كن استفهاما أو جراء لم محتجن إلى صلات وكل أسياء على حدهن تامات تحو ، من أبوك ، وما مالك ، وأي أبوك ، والجراء نحو ؛ ﴿ مَن يَأْتُنَا نَأْتُه ﴿ وَأَى يَذَهِبُ تُذْهِبُ مِعْهُ . وَأَيَّا تَأْكُلُ آكُلُ ﴾ .

⁽ ٤) الزبيدي ، الواضح في علم العربية ١٣٢ .

⁽ ٥) القيسى ، مشكل إعراب القرآن ١ /٣٩ . ٢ / ٩٩٥ .

⁽ ٦) ابن بابشاذ ، شرح المقدمة المحسبة ١ /٢٤٧ .

وموقعها في جملة بسيطة غير الجملة الشرطية ؛ فني المركبة تكون غير ذات صلة .

ومهما يكن من أمر قيجب أن نفصل بين الموقعين مبينين أنهذه الأدوات تتخذ في كل موقع من الصفات والوظئف ماتفارق بهماهيتها الأنورى ، وعلى هذا يجب أن ثبين الفرق بين ما يسمى أدوات الشرط وما يسمى بالموصو لات والظروف ،

ثانيا التصنيف الصرق :

قسمت أدوات الشرط وقاقا لمعيارين ، أحدهما : الاسمية والحرفية ، والآخر : البساطة والتركيب . ويعتمد المعيار الأول على جانب المعنى من الأداة ويعتمد المعيار الثانى على جانب المبنى منها .

ويثير النفسيم الأول بعض القضايا الصرفية والنحوية وسوف نشير إليها أو نعالجها في موضعها .

١ ـــ الحرفية والاسمية :

أداة الشرط كلمة ، والكلمة في النحو العربي مقسمة على ثلاثة أقسام : اسم ، وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل ، هذا تقسم سيبويه (١) . وهو ماردده النحويون من بعده ، وهذا المعنى الذي جاء له الحرف هو المعنى الذي يلتزم بأدائه في الجملة ، قده إن ، حرف يأتي لمعنى الشرط وحده أما غيرها من الأدوات الشرطية فبكون للشرط وغيره (١) .

وعلى هذا الأساس من الفهم للحرف جاء تقسيم الأدوات الشرطية إلى حروف وأساء (١)

وأول من قسم الأدوات سيبويه ، وقد عمد إلى ذلك بإيجاز شديد مشخدما أقل قدر من المصطلحات ، فقال :

(فما يُجازى به من الأمهاء غير الظروف : مَنْ ، وما ، وأيهم ، وما يجازى به من الظروف : أنّ حين ، ومنى ، وأين ، وأنّى ، وحينا ، وما يجازى به من النص ماياتى : ومن غيرهما : إنْ ، وإذ ما) (٢) . ويمكن أن نفهم من النص ماياتى : القسام الأدوات عنده إلى قسمين أساسيين : أسهاء وغير أسهاء ، والأسهاء تنقسم إلى : ظروف وغير ظروف ، ويمكن كتابة التقسيم

. الأسماء :

(١) ظروف : أيَّ حين ، متى ، أين ، أنى ، حيثًا .

(ب) غير ظروف : مَنْ ، ما ، أيهم .

• غير أسماء :

إنْ ، إذْ ما .

٢ - أنَّ سيبويه احتال لإعطاء مصطلحات لكل قسم باستخدام ١ غير ٤ فنجد :

(غير ظروف) ، و (من غيرهما) . ولعل الذي ألجأ إلى ذلك قلة الصطلحات . حتى مصطلح (حرف) الذي صدفت فيه ، إنْ ، فيما بعد

⁽١) سيبويه ، الكتاب ١١/١ .

⁽ ۲) سيويه ، الكتاب ١٣/٣ .

⁽۱) بعض النحاة ذكر الأدوات دون تقسيم مثل الزجاجي ، انظر الجمل ۲۱۷.

⁽ ٢) صابويه ، الكتاب ٣ /٥٥ .

لم يكن يعنى عنده الدلالة التي صاحبت هذا التصنيف (١) . أما و حرف ، عنده فيعني : كلمة ، لذا أطلق على أدوات الشرط (حروف الجزاء) (١) . أي : كلمات الجزاء ، الأسماء وغير الأسماء (١) . كما أطلق (حرف الجزاء) على أى أداة سواء أكانت حرفا أم اسها (١). ٣ _ ذكرت ، أي ، في الأسماء غير الظروف ، وفي الظرف .

٤ _ هناك أدوات لم يذكرها سيبويه في التقسيم مثل : مهما . إذا .

وقد استعار المبرد من سيبويه تقسيمه للكلام (م) . وتأثر بقسمته للأدوات (١٦) غير أنه أحدث بعض التغييرات على القسمة :

_ حمله اللائبة : ظروف . أسهاء . حروف جاءت لمني .

ـ حذف ١ أي حين ١ من الظروف . وذكر ١ مهما ١ في الأسماء .

(١) ودايل ذلك أنه قسم الكلمة العربية إلى ثلاثة أقسام : اسم ، وفعل . وقسم آخر سماه : (حرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل) . وقال عن هذا القسم ؛ ﴿ وأما ما جاء لمعنى ليس باسم ولافعل فنحو : ثم وسوف ووأو القسم ولام الإضافة ونحوها) انظر كتأب سيبويه ١٢/١.

(۲) سيويه ، الكتاب ٢٠/٣ ، ١٠/٣ ، ١٦/٣ .

(٣) ظهر مصطلح (كلبات الجزاء) عند ابن الأنباري والرضي ،

(٤) سيبريه . الكتاب ٢٠/٣ ، ١٨٢/٣ .

(٥) قسم المبرد الكلام بقوله (فالكلام كله : اسم . وقعل وحرف جاء لمعنى) ، المقتضب ٢/١ وبلاحظ أنه ترك من قول سيويه (ليس باسم ولاقعل) انظر كتاب سيبويه ١ /١٢ .

(٦) المبرد ، المتنصب ٢ /٤٦ .

_ أطلق مصطلح (حروف) على ؛ إن وإذ ما ؛ لأنهما ليسا اسمين عند سيبويه وليسا فعلين ، فهما إذن في القسم الثالث من أقسام الكلام . وقد ذكرت (حروف) في موضع آخر (١) مدون صفتها وهي (جاءت لمعنى) وهذا يقربها من الدلالة الاصطلاحية .

ويتخذ التقسيم شكلا جديداً عند ابن السراج حيث ينطلق من لقولة التي تعتبر ، إنْ ، أصلا لأدوات الشرط.

وقسمت الأدوات كالآلي :

١ - حرف الجزاء : إنْ (٢)

۲ - ماينوب عنه :

(أ) أسماء غير ظروف : مَنْ ، ما ، أيَّهم ^(٣)

(ب) الظروف : •تى ، أين ، أنَّى ، أيَّ حين ، حيثًا ،

فرد من السراج للشرط حرق واحدًا ، وحدث ، مهم ، من لأسهاء الأكر أى حين ٥ م موافقة السيبوية ومخالفة للمبرد ، وخالفهما بذكر رد ما » في الظروف .

وقد اكتسب مصطلح (حرف الجزاء) - كما ذكرنا سابقا -حصوصية في الدلانة فليس يدل على مطلق أداة وإنما على أداة معينة هي إِنْ مَ أَمَا (حروف المجازاة) فندل على الأدوات عموما (٥٠).

⁽١) البرد ، المقنضب ٢/٢٤ .

⁽ ٢) ابن السراج . أصول النحر ٢ /١٦٢ .

٠٠٠) ابن السراج . أصول النحو ٢ /١٦٤.

⁽ ١٤) ابن السراج - أصول النحو ٢ /١٦٥ .

٥) أنظر دراسة مصطلحات ابن السراج ص ٨٠.

قمعني (الحرف) إذن مقارب لمعنى الأَداة ، ولكن ثمة أَداة أَصلية هي : * إِنْ ، وأَدوات فرعية هي بقية أدوات الشرط ،

وإن يكن الفارسي متابعاً لابن السراج في ذلك كله (1) فإن الربيدي أقرب إلى التأثر بالمبرد. فهو يقسم الأدوات مثله إلى حروف، وأساء ، وظروف (1) . ولكنه يخالفه في ثوزيع الأدوات وعدها. فهو يجعل « إذ ما » في الظروف مخالفا سببويه والمبرد (1) . وزاد من الأدوات : إمّا ، أيما ، أيما فهذه لم يذكرها المبرد في قسمته .

أما الرماني فذكر الأداة الأصلبة «إن» () ثم ذكر أن الأسماء التي يجازي مها أحد عشر هي :

- _ مَنْ ۽ مَا ۽ مهما ۽ أي .
- ـــ أنَّى ، أين ، منى . وذكر أنها في معنى الظرف المطلق .
 - _ حبثًا ، إذْ ما ، إذا ما .
 - _ اذا . وذكر أنه يجازى بها فى الشعر (a) .

نلاحظ أنه تابع ابن السراج في جعل وإنْ الأداة الأصلية ، كم تابعه بجعل وإذْ ما وفي الظروف ، ولكنه ذكر و مهما " كالمبرد ، وحلف وأي حين ، وزاد وإذا ما وووإذا ».

وتابع ابن السراج نحاة آخرون منهم الجرجاني في (الجمل) (١) والزمخشرى فقد ذكر أنه يجزم بحرف وأسهاء (١) ، ولكنه ذكر في موضع آخر «لو» مع الإن» على أنهما (حرفا الشرط) (١)

وعمن تابع ابن السراج ابن يعيش ، ولكنه في تعداد الأدوات يشابع الرماني غير أنه لايذكر « إذا » (1)

ومن خلال ما مر بنا من تقسيات لاحظنا أن المتابعة لسيبوبه أو لابن السراج شليدة ، صرفت الأذهان عن محاولة النظر في أساس التقسيم ، أو محاولة التفكير في إلغائه أو طرح مشروع تقسيم جليد ، ويبدو أنه لم يبتي لأصحاب المصنفات النحوبة عمل إلّا في دائرة التقسيم الواسع يحاولون الوصول إلى تفريعات أصغر ، وهذا مايظهر جليا من تقسيم النافوييني (٥) وابن عصفور (٦) وفيا يلي تقسيم ابن عصفور :

⁽١) انظر دراسة مصطلحات ابن السراج ص ٨٠٠

⁽ ۲) تابعه الفارسي في التقسيم انظر الإيضاح ۲۲۰ ، ۳۲۱ وثابعه في استعال المصطلحات انظر دراسة المصطلحات عنده ص ۸۹

⁽ ۳) الزبيدي ، الواضع ۹۶ .

⁽ ٤) انظر كتاب سيبويه ٣/٥٥ والمفتضب للمبرد ٢/٢١.

⁽ ٥) الرماني ، شرح كتاب سيبويه ٢ /٩٩ .

⁽ ۲) الرماني ، شرح كتاب سيبويه ٢ /١٢٨ .

⁽١) الجرجاني ، الجمل ٢٤ ، ٣٠.

⁽ ۲) الزنخشري ، المفصل ۲۵۲ .

⁽ ۳) الزمخشري ، المفصل ۲۲۰.

⁽ ٤) ابن يعيش ، شرح المفصل ٧ /٢٢ .

⁽ ٥) الشلوبيني ، التوطئة ١٤٥ .

۲۷۴ – ۲۷۳/۱ ابن عصفور المقرب ۱ /۲۷۳ – ۲۷۴.

الجازم الفعلين بالبادار غير ظرف ظرف زمانی مكاني أبان 4 31 ء ۾ او (۱) اي حين أي مكان إذا (في الشعر) أي

ونلاحظ أن ابن عصفور يتابع سيبويه في اعتبار ، إذ ما ، حرفا ، وزاد من الأدوات : « أي مكان ا ، وتابع الرماني في ذكر ، إذا ، ، وذكر ، حيث ، بلون ، ما ، .

وممن تابع سيبويه ابن مالك فاعتبر ا إنْ . وإذْ ما ا في الأَلفية

(1) فى الكتاب المطبوع قسمت و أى حين و وجعلت وأى ، وحين و وهو و م أى مكان و وهم وقع فيه الناسخ أو حصاً مطبعي. والدليل على ذلك ذكره ، أى مكان و بعد ذلك ، أنظر المقرب لابن عصفور ٢٧٤/١ ، والأداة ذكرها صيبويه فى الكتاب ٥٩/٣ .

حرفين (١) , والمالقي حبث درس ا إن ، إذ ما ، على اعتبار أنهما حرفان (٢) . ومثله فعل المرادى وهو يدرس بعض الأدوات مثل : مهما ، إذ ما ، متى ، لأنها قد تعتبر حروفا أحيانا (٢) . أما أبو حيان فإنه فعل ما فعله ابن عصفور من تشقيق في التقسيم (١) . وتابع ابن هشام سببويه أيضا فاعتبر الإذ ما احرفا (١) .

أما الزركشي فهو متابع لابن السراج (٦) ، والسيوطي لايفصح عن تقسيم واضح (١) .

وقد ظهر اتجاه بعد ابن عصفور الذي كرر « أي » في ثلاثة مواضع إلى اعتبار » أي » حسب ما تضاف إليه (^^) .

نحد من العرض السابق لنقسم الأدوات الشرطية عند النحاة أنّ مَن يفسم الأدوات مِن النحاة متفقون اتفاقا تاماعلى تقسيمها إلى حروف وأساء ، ولكن الخلاف يقع في تصنيف بعض الأدوات ، حيث نجد من يصنفها في الأساء ، ونشأ خلاف حول من يصنفها في الأساء ، ونشأ خلاف حول بعض الأدوات عي .

- (١) أنظر نص الألفية في شرح ابن عقيل ٣٠٨/٢.
 - (۲) المالقي ، رصف المباني ٦ .
 - (٣) المرادي ، الجني الداني ٦١١ ـ ٦١٢ .
- (٤) أبوحيان ، ارتشاف الضرب ٧٩٧ ، ٨٠٢ ، ٣٠٨ ، ٨٠٤ .
 - (٥) ابن هشام ، شرح شذور الذهب. ٣٣٣ .
 - (٦) آزرکشی ، البرهان ۲ /۲۵۹.
 - (V) السيوطي ، همع الهوامع ٢ /٧٥ .
- (^) انظر ذلك عند : المرادى فى شرح الألفية ٤ /٢٤١ . ابن هشام ، شرح شدور الذهب ٣٣٣ . السيوطى . هم هو مع ٢ /٥٥ .

(١) إذ ما: يتفق النحاة على أن الإذا الذي المحلفة على النحاه المحرقية بعد لحوق الما الله الما عند سيبويه الله و الانجاء الأول الذي تابعه فيه بعض النحاة المنهم المبرد الله الذي ينسب إليه القول ببقائها على الظرفية الله و الانجاء الثاني على أن أول النحاد صنفها في الظروف ابن السراج المحاعة في ذلك جماعة النحاة الله الله الله النحاة النحاة النحاة النحاة النحاة النحاة النحاة الله النحاة النح

(٢) إذا ما : يذهب ابن يميش إلى أنَّ القياس أنْ تكون حرقا (١).

١١) سيبويه ، الكتاب ٣/٢٥ .

ر ۲) تابعه : المبرد ، المقتضب ۲ / ۶ ، والسيرانی ، شرح كتاب سيبويه ۱ / ۷۷ والزبيدی، الواضح ۹۶، وابن يعيش، شرح المفصل ۷۷/۷ ، وذكر أنه عكن اعتبار و إذ ، المركبة مع و ما ، غير ا إذ الظرفية . أما ابن بابشاذ فی شرح المقدمة المحسبة ۱ /۲٤۷ فذكر الرأين ولم يرجح ، وتابعه الشلوبينی ، التوطئة ۱۹۵، وابن عقبل وابن عصنور ، المقرب ۱ / ۲۷۶ ، وابن مالك ، شرح ابن عقبل نشرة النجار ۲ / ۳۰۸ ، والمالتی ، رصف المبانی ۲۱ ، والمرادی، الجنی الدانی ۱۹۱ ، أبو حیان ، ارتشاف الضرب ۷۹۷ .

(٣) نسب إليه في شرح الكافية للرضى ٢٥٤/٢ ، والجني الداني للمرادى ١٩٢/١ ، ومغنى اللبيب لابن هشام ١٩٢/١ ، ولم نجد مايؤيد ذلك لا في المقتضب ولا في الكامل ، ونقلنا منابعته لسيبويه في الحامش السابق .

(٤) ابن السراج ، أصول النحو ٢ /١٦٥ .

(ه) تابعه : الفارسي ، الإيضاح ٣٢١ ، الجرجاني في الجمل ٣٠ ، والمقتصاد ١٠٣٦ . والزنخشري . المفصل ٣٢٠ . والزركشي ، البرهان ٢ /٣٥٩ .

(٣) ابن يعيش ، شرح المفصل ٧ /٤٧ يقول (فأما ه إذا ما » فإن سبويه لم يذكر ها في الحروف والقياس أن تكرن حرفاك « إذما » ولذلك لايعود إليها ضمير مما بعدها كما يعود إلى غيرها مما بجازى به من نحو ، وما ، ومهما) .

ر ٣) مهما : صنفها المبرد في الأساء غير الظروف (١) . وتابعه بعض النحاة (٢) . ويذكر ابن مالك أنّها ترد ظرفية (٢) . وتابعه الرضى (٤) ونسب إلى خَطّاب (٥) والسُهَبِّلِي القول بحرقيتها (١) .

وإنْ يكن ثمة تعليق فهو أنَّ اعتبار سيبويه أَ إذ ما » حرفا هو أرجع القولين ؛ لأنه لايتعارض مع ما يجب أن يكون للأداة من مكانه تكتسب خصائصها من موقعها في الجملة ووظيفتها التي تؤديها ؛ وإنَّ يكن مصطلح (أداة) أكثر ملائمة لأنه يعتمد الوظيفة النحوية لا التصنيف الصرف.

ولا فائدة في الخلاف حول ؛ مهما ؛ . والنحاة يحنجون يعود الضمير إليها في الآية (مَهْمَا تَـأْتِنَا بِهِ مِنْ آيةٍ) [الأعراف ١٣٢] يقول

(١) المبرد. المقتف ٢/٢٤.

(۲) تابعه: ابن السراج ، أصول النحو ۲ / ۱۹۶۴ ، والزبيدى ، الواضح قى علم العربية ۹۴ ، وابن بابشاذ ، شرح المقدمة المحسبة ۲ / ۲۶۳ . والجرجانى ، المقتصد ۱۰۵۶ وابن الخشاب ، المرتجل ۲۷۵ ، وابن يعيش ، شرح المقصل ۲ / ۲۷ ، الشلوبيتى - التوطئة ۱۶۵ ، ابن عصفور ، المقرب ۲ / ۲۷۴ ، والرضى ، شرح المكافية ابن عصفور ، المقرب ۲ / ۲۷۴ ، وابر ادى . الجنى الدانى ۲۰۹ ، وابن هشام ، المغتى ۲ / ۳۹۷ .

(٣) ابن مالك ، التسهيل ٢٣٦.

(٤) الرضى ، شرح المكافية ٢ /٢٥٣.

(٥) خطاب بن يوسف بن هلال التمرطبي أبو بكر المردى وهو صاحب كتاب الترشيح . ينقل عنه أبو حيال و بن هشام . توفى بعد ١٥٠٠ انظر : بغية الوعاة للسيوطي ١/٥٣٠ .

(٢) نسب ذلك البهما أبو حيان في فرشاف النصرب ٨٠٢ ، وكذلك المرادى في الجني الدانى ٦١١ – ٦١٢ ، وإلى السهبلي وحده عند ابن هشام في المغنى ٢٦٧/١.

قضية إعراب الأدوات :

كان من نتائج اعتبار بعض أدوات الشرط أسماة ـ وهذا ماتبين في القسمة الصرفية للأدوات ـ أن نشأً في النحو الشرطي ما يطلق عليه إعراب الأدوات . وهذه النتيجة متسقة والنحو العربي ، فلابد للأسماء من أن تكون معربة .

وهذه النتيجة إنما هي دليل آخر يضاف إلى القسمة الصرفية نفسها ، دليل على أن مفهوم (الأداة) لم ينله حظ من التحقيق ، وأن المعنى النحوى الذي يجب أن يفهم من (الأداة) ليس دقيقا ، ذلك أن للأداة وظيفة خاصة تنهض با في الجملة دون النظر إلى الأصل الذي انحدرت منه الأداة سواء أكان اسميا أم فعليا ، فكثير من حروف الذي انحدرت منه الأداة سواء أكان اسميا أم فعليا ، فكثير من حروف الجرأو ما يسمى في النحو العربي ، ظروفاً النحو : الأمام » والخلف، والحرف أو ما يسمى في النحو العربي ، ظروفاً التحو : الأمام » والخلف، والحرف التي هي الدوات العلى من والخلف، أي حال ، هي ذات أصل اسمى ، ولكنها وهي في مكانها المعين من الجملة تفارق الاسمية ولا يصح أن ندرجها في جدول الأسماء بل هي المجملة تفارق الاسمية ولا يصح أن ندرجها في جدول الأسماء بل هي الما وظيفتها المحددة دون تصنيف صرفي يماثل تصنيف الأسماء .

وكان يجدر ، بالحرف ، الذي هو قسيم الاسم والفعل في القسمة الثلاثية للكلام . أن يكون منسعا ليضم مايطلق عليه « الأداة » .

و واضح أن عدم توسيع دائرة النقسيم خلق كثيرا من اللبس والاختلاط ، فجعل الضمائر تحت قسم الأسياء قاد إلى إطلاق مصطلح الاسم على أنواع من الضائر فكان هنك اسم الإشارة ، والاسم الموصول ، وكان ينبغى أن يسمى اسم الإشارة ، ضمير إشارة ، واسم الموصول

ابن بابشاذ (فالهاء في ١ يه » عائدة على ١ مهما » والعوائد إنما تعود على على الأساء) (١) ، وهي حجة واهية فليس ثمة مايمنع أن يعود الضمير على البدل على أن ١ آية ، مفعول غير مباشر ، إذ لوحذفت به لأصبح ، من آية ، فاعلا وهذا غير مقصود .

* * *

وقد أثارت قضية تصنيف بعض الأدوات في الأساء بعض المناقشات التي لاطائل تحتها ، ونتج ذلك عن البحث عن الخصائص الصرفية للاسم في هذه الأدوات ، فالمبرد يسأل المازني عن ه ما ، من ، أهما في الاستفهام والجزاء معرفة أم نكرة ، وكذلك عن «أي» (1) ، وحسبنا القول بأنَّ هذه الأدوات في الأصل ضمائر غير خاضعة لمعيار التعريف والتنكير لأنها ليست بأسماء .

ومن المناقشات ما تردد حول و مهما و ، ذكر ابن يعيش أنها اسم بكمالها (۲) ، وذكر ذلك الرضى وألفها إما زائدة أو للتأنيث أو للإلحاق وزوال أبو حيان من قال بذلك معتبرا الألف إما للتأنيث أو للإلحاق وزوال التنوين للتأنيث (۵) ، وذكر ذلك المرادى غير أن زوال التنوين عنده للناء

⁽١) ابن بابشاذ ، شرح المقدمة انحسبة ١/٢٤٦.

⁽ ٢) ابن السراج ، أصول النحو ٢٠٥/٢.

⁽ ٣) ابن يعيش . شرح المفصل ٧ /٤٣ .

⁽ ٤) الرضى . شرح الكافية ٢ /٢٧٣ .

⁽ ٥) أبو حيان . ارتشاف انضرب ٨٠٢ .

⁽ ٦) المرادى ، الجنّي الدانى ٦١٢ .

والعُکْبَري (۱۱

ويقدم ابن السراج مفناحا لمعرفة موضع الأداة الاسمية من الإعراب بأن نجعل موضعها وإن و (١) ، وبين الفارسي أن العامل ق (أسهاء الشرط) إذا نُصِبَتْ - فعل الشرط (٢) ، وقسم المبتدأ إلى توعين : نوع عاد من معنى الشرط والجزاء ونوع يتضمن معنى الشرط والجزاء (١٠) . وبسط الجرجاني القضية ، وتدور الأفكار عنده حول ما يلى :

- (١) تكون الأدوات مرفوعة بالابتداء إنَّ لم تكن ظرفا ولا مفعولا (٥).
 - (۲) العامل في الأسهاء والظروف هو فعل الشرط (۲).
 - (٣) لايعمل في الاسم فعل الشرط وفعل جواب الشرط معا (٧).

وقد استفاد الشلوبيني من المفتاح الذي قدمه ابن السراج وبسط القول فيه . ذهب إلى أن ما كان من أدوات الشرط حرفاً فلاموضع له من الإعراب . أما الأسماء فيعرف موضعها بتحويل الجملة بإدخال و إنْ ٤٥

و ضمير موصول ، . ثم إنَّ الاسم الموصول نفسه فيه خلط أيضا حيث يعتبر «مَن» وه الذي ، اسمى موصول ، والأَوقق أَن تعتبر ، الذي ، و صفة موصولة ، (١) .

ومتى اعتبرنا أدوات الشرط ذات وظيفة خاصة تؤديها فى الجملة تفارق وظيفة الأساء والضائر ، متى اعتبرناها كذلك وجدنا أنّا لسنا بحاجة إلى فالك التقسيم الصرفى إلى حروف وأساء ، ولا بحاجة إلى معرفة الموقع الإعرابي الذي يكون للأساء عادة .

ولعل هذه القضية لم تكن لتشغل بال النحويين لولا اهتمامهم الذي كان بتزايد بالعمل والدامل ، وما أدل على ذلك إلا أنَّ سيبويه رغم أنه قسم الأدوات إلى حروف وأسماء لم يحفل بإعراب هذه الأسماء ، وحدا وقد نشأ إعراب أدوات الشرط عند الفراء في معانى القرآن (١) ، وحدا حذوه معربو القرآن كالنحاس (١) ، ومكى (١) ، وابن الأنبارى (٥) ،

⁽۱) المكبرى ، التبيان ۱/٤٥ ، ۱/۱۰۱ ، ۱/١١١ ، ۱/٠٩٥ . ۲/۲۲ .

 ⁽ ۲) ابن السراج ، أصول النحو ۲ / ۱۲۵ ، ۲ / ۱۷۱ .

⁽ ٣) الفارسي ، الإيضاح ٣٢١ .

⁽ ٤) الفارسي ، الإيضاح ٥٣ .

⁽ ٥) الجرجاني ۽ المقتصد ١٠٦٠ .

⁽٦) م. ن، ص. ن.

⁽۷) م. ن، ص. ن.

⁽۱) يمكن إدراك ذلك من مراقبة وظيفة كل منهما في الجملة حيث نقول : جاء الرجل الذي رأيناه أمس ولا نقول : جاء الرجل من رأيناه أمس ، أما قولنا جاء الذي رأيناه أمس فن حلول الصفة محل الموصوف .

⁽ ۲) الفراء . معانى الفرآن ۱ /۳۰ ، ۳/۷۷ .

⁽ ٣) النحاس ، إعراب القرآن ٤١ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ٨٦ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١١٥٢ ، ٨٦٩ ، ٣٤٨ .

⁽ ٤) مكى ، مشكل إعراب القرآن ٢ /٣٩ ، ١ /٥١ ، ٤٣٤ ، ٤٩١/ ، ٤٩١/ . ٤٩١/ .

^(•) این الأنباری ، البیان ۱ / ۹۹ ، ۱ / ۷۹ ، ۱ / ۸۸ ، ۱ / ۹۹ ، ۱ / ۱۱۱ ، ۱ / ۸۸ ، ۱ / ۹۹ ، ۱ / ۱۱۱ ، ۱ / ۸۸ ، ۱ / ۱۲۸ ، ۲ / ۱۸۰ ، ۲ / ۷۸ ، ۲ / ۷۷۷ ، ۲ / ۷۷۷ ، ۲ / ۷۷۷ ، ۲ / ۷۷۷ ، ۲ / ۷۷۷ .

واسم في معناه . ووضعها موضعه من الجملة ، فالجملة (مَنْ تَضُرِبُ أَخَداً أَضْرِبُ) . فالاسم مفعول أَضْرِبُ التحدا أَضْرِبُ) . فالاسم مفعول به والاسم إذا تقدم ولم يشتغل عنه الفعل لفظا فهو منصوب على أنه مفعول مقدم وعلى هذا يكون إعراب المَنْ ا . ويجوز رفعه على الابتداء على ضعف . وإن اشتغل الفعل بضميره فالاختيار الرفع بالابتداء ويجوز النصب بإضار فعل . ويقاس عليه إعراب (مَنْ تَضْرِبُهُ أَضْرِبُهُ) . وفي (مَنْ يَقُمْ أَقُمْ مَعَهُ) تتحول إلى (إنْ يَقُمُ أَخَدُ أَقُمْ مَعَهُ) تتحول إلى (إنْ يَقُمْ أَخَدُ أَقُمْ مَعَهُ) تتحول إلى (إنْ يَقُمْ أَخَدُ أَقُمْ مَعَهُ) تتحول إلى (إنْ يَقُمْ تَكُونَ ا مَن ا مبتدا وعلى هذا والفاعل إذا تقدم صار مبتدا وعلى هذا تكون ا مَن ا مبتدا .

وإذا كان الشاوبيني قد توسع في تتبع إعراب و مَنْ و فإنّه لم يتعرض لغيرها اكتفاء بها . ولكن ابن عصفور بعده كان أكثر إحاطة بالقضية فتحدث عن إعراب الأدوات في حيز واحد على نحو ما فعل الشاوبيني ، دون أن يفصل في و مَن و أو يشير إلى معيار ابن السراج بل حاول رصد أحوال الأدوات مستفيدا من الجرجاني (٢) .

ولم يناقش ابن عصفور القضية الخلافية وهي تحديد العامل في أداة الشرط أهو فعل الشرط ، أو فعل الجزاء ، وذلك لأنه يعتبر العامل

فيها مو فعل الشرط . على أن الرضى فيا يعد يعود إلى ثبش القضية

يكرر الرضى ماقيل ق إعراب (أسماء الشرط) (1) . ويذهب قى إعراب أسماء الشرط (مَن ، ما ، أى) إلى أنه ينظر إلى الشرط لا الجزاء لتحديد إعرابا متى تكون مبتدأة ومتى تكون مفعولة (1) .

وحاول تأييد القول بأن العامل في الأداة فعل الشرط لا فعل جواب الشرط بأنه لو جوز عمل فعل جواب الشرط في الأداة لكانت مفعوله له أو لفعل مضمر يفسره الجزاء (٢) وضرب أمثلة لذلك ولكنه لم يبين لماذا لايجوز أن تكون في تلك الأمثلة مفعوله للجزاء وبدلا من الانطلاق من واقع الأمثلة والنصوص اللغوية لجأ إلى النظر العقلي الذي لا يجدى كثيراً في دراسة اللغة ، وذلك بقوله : إنَّ السر في جواز عمل فعل الشرط دون فعل جواب الشرط هو صدارة الأداة فالقياس ألاً يعمل فيها لفظ وإن كان متأخرا . لأن مرتبة العامل التقدم ولكونه عاملا فيها لفظ ولكن جوز أن يعمل فيها ما يليها بلا فصل كفعل الشرط ، ولكن جوز أن يعمل فيها ما يليها بلا فصل كفعل الشرط ، أما فعل الجزاء فلقرط ثأخره لم يجوز عمله . ويستدل على عدم

⁽ ۱) الشلوبيني ، التوطئة ١٤٨ – ١٤٩ .

⁽ ۲) ابن عصفور ، المقرب ۱ /۲۷۷ ــ ۲۷۸ .

⁽ ۱) الرضى ، شرح الـكافية ٢ /٩٩ .

⁽۲)م.ن،ص.ن.

⁽٣)م. ن. ، ص. ن.

⁽ ٤) م. ن ، ص. ن . . وأعاد جملة الأفكار في ٢ /١١٠ .

تضمنت (حرف الشرط) (١) ، ولبناء ، إذا ، ثلاثة أسباب أحدها تضمنها معنى (حرف الشرط) (٢) ، و «أى» مبنية (لأن القياس يقتضى أن تكون « أى » مبنية أوقوعها موضع الاسم الموصول ، أو الاستفهام أو الجزاء ، كما بنيت ، من » و « ما ») (١)

ومثّل المُطَرِّزي للمبنى اللازم بأدوات الشرط (١) .

نخلص من هذا العرض كله إلى النقاط الآتية :

- (١) كل أدوات الشرط مبنية .
- (٢) أدوات الشرط (الحروف) لامحل لها من الإعراب مثل :إنَّ .
- (٣) أدوات الشرط (الظروف) منصوبة على الظرفية مثل : متى .
- (٤) أدوات الشرط (الأسهاء) مرفوعة بالابتداء ، أو منصوبة على المفعولية ، أو مجرورة بحرف الجر . مثل : من ، ما .

أما النقطة الأولى فهى نظرة جيدة تنطلق من واقع اللغة نفسها ، وهى وصف دقيق يحسن الاستفادة منه ، فهذه الأدوات ذات تركيب صرق معين لايتأثر بالتراكيب النحوية ، أى أنّها ذات شكل ثابت.

والنقطة الثانية موفقة من حيث اعتبرت الأداة غير ذات محل ،

عمل الجزاء أيضا بأنه لم يُسمع مع الاستقراء تحو: أيَّهم جاءَك فاضرب، بنصب « أيهم » (١).

وتبلغ القضية ذروة التعقيد عند أبي حيان حيث يسرد طائفة من الأحوال يتراوح بينها إعراب (أساء الشرط) بين المبتدأ والمفعول به ، ولسنا بحاجة إلى ذكر ذلك هنا ، لأن الحدف إعطاء فكرة عامة عن إعراب (أساء الشرط) في النحو العربي ، وليس من المقيد المضى في تتبع القضية على نحو استقصائي وتفصيلي ، خاصة أنها بلغت عند أبي حيان (أ) ذروتها ، بحيث لا نجد عند ابن هشام (أ) ولا السيوطي (أ) من بعده جديدا . ونجد بعض الكتب التعليمية المعاصرة تدرس هذه القضية تحث عنوان خاص بها هو (إعراب أسهاء الشرط) (أ) .

وناقش النحاة أثناء مناقشاتهم إعراب (أمهاء الشرط) قضية صوفية وهي (إعراب وبناء) الأدوات .

يذهب ابن الشجرى إلى أن (الظروف) مبنية لتضمنها معنى (حرف الشرط) (١) .

ونجد فكرة البناء تشردد عند ابن الأنباري، قـ 1 من 1 مبنية لأنها

⁽١) ابن الأنباري ، البيان ١ /٨٦ .

⁽ ٣) ابن الأنبارى ، البيان ١ /٥٦ والسببان الآخران هما : أنها تضمنت معنى ٥ قى ۽ وأنها لاتفيد مع كلمة واحدة كما أن الحرف لايفيد مع كلمة واحدة . أى فيها شبهان (شبه معنوى وشبه افتقارى) .

⁽ ۳) ابن الأنباري ، البيان ۲ /۱۳۰ – ۱۳۱ .

^(\$) المطرزي، المصباح في علم النحو ٥٥.

⁽ ١) الرضى ، شرح المكافية ٢/٩٩.

⁽ Y) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٨١٥ ــ ٨١٦ .

⁽ ٣) ابن هشام ، مغنى اللبيب ٢ /١٥٥ .

^(£) السيوطى . همع الهوامع ٢ /٦٤ .

 ^(°) انظر : أحمد زكى صفوت ، الكامل فى قواعد العربية ٢ /٣٥٩.
 أمين على السيد ، فى علم النحو ٢٥١/٢.

۲۹۳/۲ ، ۲۹۲/۲ ، ۲۹۲/۲ ، ۲۹۲/۲ ، ۲۹۳/۲ .

وليس لأنها (حرف) ذلك أن مصطلح حرف ليس بالمصطلح الدقيق ، والذي يهمنا هو أن الأداة ليست ذات محل .

أما النقطة الثالثة ، وهى الظروف فقد قلنا سابقا إن كثيراً منها خاصة المبهم إنّما هى أدوات ، ولاتختلف عن حروف الجر من حيث الوظيفة التى تؤديها فى الجملة ، فنى مثل هذه الجملة : جَلَسْتُ حَبْثُ وَيْدُ جَالِسٌ ، فنى محاولة البحث عن المفعول فى هذه الجملة لانستطيع اعتباره ، حيث ، وحدها ، ولا ، زَيْدُ جَالِسٌ ، وحدها وإنما ، حَبْثُ زَيْدُ جَالِسٌ ، وهذها إلى بعض .

وى مثل أدوات الشرط (الظرفية) لايفيدنا شيئا اعتبارها منصوبة على لفرفية ، خاصة أنها تؤدى وظائف جديدة كالربط بين جملتين سيطنب وجعلهما جملة مركبة ، وكذلك الدلالة الشرطية ، هذا إلى الدلالة المكانية أو الزمانية التي تتضمنها .

أد مفعلة الرابعة فهى أكثرها إشكالا ، وقبل أن تناقشها نود أن ننين منهوم و الإعراب و ، فهو عندنا له جانبان ، جانب تحليلي ، وحد نعسيرى ، أما الجانب التحليلي فهو تعيين وظيفة الكلمة في حدث من المائب التفسيرى فهو الذي يعلل التغير الذي يحدث في حركة الأخيرة من الأعلام والأساء الظاهرة وهي التي لها إمكانية الحبر . كما يعلل التغير في حركة الفعل المضارع .

و العالم المعالم التفسيري مجال في الأدوات من ، ما . أي . الم حد المحلم ، وهذا بعني المحلم ال

العبارة و مَنْ لَقينَاه أَمْسِ ع . وحينا تستخدم هذه الضائر أدوات للشرط فإنَّ هذه الضائر تتخذ وظائف متعددة : الدلالة الشرطية ، والربط بين جملتين والدلالة على الشخص القصود بالشرط .

ولذلك نستطيع أن نقول إن هذا الضمير هو ، أساساً ، جزء من (جملة الشرط) ثم قدم . ويحقق تقديم الضمير من أجل إجراء الجملة الشرطية شمولا تقتضيه طبيعة الشرط ، ذلك الشمول الذي لا لا لا لا لا السيطة ، ويحقق شيئا آخر وهو الانسلاخ من الصفات المحددة فليس هناك دلالة على إفراد أو جمع ، ولا تذكير ولا تأنيث ، ولأن الشخص المقصود بالشرط غير معين كان تقديم الضمير مناسبا ، وذلك ليسند (فعل الشرط) إلى الغائب حيثا يكون الشخص فاعلا ، وكذلك الضمير المفعول غائبا إذا كان الشخص مفعولا به .

وبهذه لا نكون بحاجة إلى إعراب أدوات الشرط على نحو مافعل النحويون _ إعرابا ليس منه كبير فائدة .

وقبل أن نترك هذه القضية نحب أن نقول إنها هي نفسها قادت إلى قضية خلافية أخرى وهي تحديد خبر (اسم الشرط) إذا كان مبتدأ. وقد فصل هذه القضية الرضى في شرح الكافية (١).

ومهما يكن من أمر هذا الخبر . أكان الشرط أم كان الجواب ، فإن اعتبارها إعراب الجملة الشرطية على هذا النحو سوف يعود بنا إلى اعتبارها جملة بسيطة مكونة من مبتدأ وخبر ، وليست هذه طبيعة الجملة الشرطية إذْ هي جملة فارقت لبساطة إلى التركيب .

⁽١) الرضى ، شرح الكافية ١/٩٠.

٢ – البساطة والنركيب :

تتعلق جملة الأفكار المقدمة في هذه القضية بالبناء الداخلي للأداة، فالأداة إمّا أن تكون بسيطة _ أى مؤلفة من وحدة صرفية واحدة _ أو تكون مركبة ، فتكون مؤلفة من ضميمتين . وعرضت القضية على أنها دراسة لما تلحقه م ما م من الأدوات الشرطية . وهذا هو ما سوف نحاول بسطه ومناقشته .

يمكن أن نفهم من (الكتاب) أن الخليل وسيبويه يقسان الأدوات إلى ثلاثة أقسام من حيث البساطة والتركيب ، ونحن نقول يقسان من قبيل التجوز وإلا فنحن نفهم هذا من معطيات أفكارهما فقط ، أما هذه الأقسام الثلاثة فهى :

(۱) مايجب أن يكون مركبا وهي : ٥ حيثا وإذما ٥ . يقول سيبويه . (ولا يكون الجزاء في حيث ولا في إذْ حتى يضم إلى كل واحد منهما ١ما ٥ فتصير إذ مع ما بمنزلة إنّما وكأنّما ، وليست ما فيهما بلغو ، ولكن كل واحد منهما مع ما بمنزلة حرف واحد) (١) ونفهم من موضع آخر أن الخليل يقول بذلك .

(٢) مايجوز أن يكون بسيطا أو مركبا ، وهي الأدوات : ١ متي ، إنْ ، أين ، أى ١ ، وقد ذكر سيبويه هذه الأدوات بشكلها البسيط في أول الباب (٢) . ثم ذُكرت في معرض إجابة للخليل هي والشكل المركب

لها ٤ فكانت بعد إضافة ١ما، إلى كل منها على النحو الآتى : متى ما ؛ إنْ ما ، أين ما ، أيّاما (١) .

ونضيف إلى هذه الأدوات الأداة «ما» فالخليل وسيبويه يريان أنها قد تلحق بها «ما» على نحو ما ألحقت بالأدوات السابقة فتكون «ماما» ولكن هذا الشكل تحول إلى الأداة « مهما » (1) وكان سيبويه قد سأل الخليل عن « مهما » فبين له ذلك وفسر تحول (ماما) إلى (مهما) بقوله : (ولكنهم استقبحوا أن يكرروا لفظا واحدا فيقولوا ماما ، فأبدلوا الهاء من الألف التي في الأولى) (1) . هذا رأى الخليل وسيبويه في المعما » . ولكن سيبويه قال بعد ذلك : (وقد يجوز أن يكون مه كإذ ضم إليها ما) (1) .

وقد فهم أن هذا هو رأى سيبويه وأنه يخالف به الخليل ، وهذا وهم شاع وكثر تداوله (٥) ، فواضح من عبارة سيبويه أنه يورد ذلك

⁽ ١) سيبويه ، الكتاب ٣ /٥٦ - ٧٥ .

⁽ Y) سيبويه ، الكتاب ٣ /٦٣ .

٣) سيبويه ، الكتاب ٣/٣٥ .

 ⁽١) سيويه ، الكتاب ٣/٥٥ – ٦٠.

⁽٢) م. ن، ص. ن.

⁽ ٣) سيبويه ، الكتاب ٢٠/٣ .

⁽ ٤) ء (ٽ ۽ صے ن .

^(0) ثمن ردد ذلك : ابن السراج ، أصول النحو ٢ /١٦٥ . الرماني ، حروف المعاني ٨٦ . ابن بايشاذ ، شرح المقدمة المحسبة ٢ /٢٤٦ وقد ذكر الرأى دون تصريح باسم سيبويه كما لم يذكر الخليل ، ولكن المحقق نسب رأى الخليل إلى البصريين والقول الآخر إلى الكرفيين ولا أدرى لماذا نسب القول الذي جوزه سيبويه إلى الكرفيين ، ونسب القول ببساطتها إلى ابن هشام ، وهو ليس له إذ ورد قبل ابن هشام إذ تجد القول ببساطتها عند الأنباري في البيان ٢٧١/١ =

من قبيل الاحتمال الرياضي، ذلك أن قضية تفسيرية مثل هذه القضية مالم يستند تفسيرها إلى معطيات تاريخية حاسمة ، تبتى كل الأقوال فيها من قبيل الاحتمالات .

والتفسير الذى قدمه الخليل ليس بعيدا ، ولذلك قبله سيبويه ، والدليل على أن سيبويه يرى رأى الخليل أنه لم يذكر « مهما » ضمن أدوات الشرط في أول الباب مكتفيا بذكر « ما » .

(٣) ما يكون بسيطا وهي : من .

* * *

وقد ثابع كثير من النحاة الخليل وسيبويه في قالا من أنَّ وحيث، وإذُ الاتكونان أداتين جازمتين في الشرط ما لم تلحق كلا منهما وما الله الم

- وعندابن يعيش في شرح المفصل ٤ / ٧٠٨ . وعند الرضى في شرح الكافية ٢ / ٢٥٣ ، ووردت نسبة القول إلى سيبوبه أيضا عند ابن الشجرى في أماليه ٢ / ٢٤٧ . ونسب الرضى القول إلى الزجاج في شرح الكافية ٢ / ٢٥٣ وهذا وهم فقد ذكر القول بعد كلمة (وقالوا) وهو يرجح القول الأول ، انظر معانى القرآن وإعرابه ٢ / ٤٠٨ ، ويؤيد هذا أن النحاس نقل عنه الرأى فقال: (قال أبو إسحاق ، قال بعضهم ..) إعراب القرآن ٢٧٥ . ونسب أبوحيان القول إلى الأخفش والزجاج والبغداديين ، ارتشاف الضرب ٢٠٨ . ونقل عنه ذلك المرادى في الجني الدانى ٢١٢ .

(۱) المرد، المقتضب ۲ / ۶۵ ، الـ كامل ۱ / ۲۹۰ ، ابن السراج الأصول في النحو ۲ / ۱۹۲ . النحاس ، إعراب القرآن ۱۳۳ . الفارسي ، الإيضاح ۳۲۱ . ابن بايشاذ ، شرح المقلمة المحسبة الخارسي ، الجرجاني ، المقتصد ۵۱ - ۱۳۵ . الزنخشري ، المقصل ۱ /۲۶۷ . ابن الخشاب ، المرتجل ۱۲۰۰ . ابن الخشاب ، المرتجل ۲۲۰ . العكري ، التبيان ۱۲۷ . وقد =

وخالفهما الفراء فهو يقول: (إذا رأيت حروف الاستفهام قد وصلت به هما ه مثل: قوله: أينها ، ومتى ما ، وأى ما ، وحيث ما ، وكيف ما ، و « أيّاما تدعوا » . كانت جزاة ولم تكن استفهاما . فإذا لم توصل به هما » كان الأغلب عليها الاستفهام ، وجاز فيها الجزاء) (١) . وهو بهذا يعتبر « كيفما » أداة شرط ، وتابعه في ذلك ابن كيسان (١) .

وقد أنكر النحاس على الفراء مذهبه ورماه بالتخليط ويقول النحاس : (ومذهبه في هذا حسن لولا ما فيه من التخليط . ذكر احيثًا النحاس : (ومذهبه في هذا حسن لولا ما فيه من التخليط . ذكر احيثًا وهي لايجازي بها المعازي بها المعادي وذكر الأين الله وهي يجازي بها مع الما الا وبغير الما الفجمع بين الثلاثة أشياء مختلفة) (٢٠) .

ولعل مایذهب إلیه الفراء إنما هو تردید لما کان شاتما بین النحاة من أنه یجازی بكل شیء یستفهم به ، و کان سیبویه قد رد هذا محتجا بأن ثمة مایجازی به ولا یستفهم به ، وذلك : إن ، حیثًا ، إذ ما (۱).

خکر حیث فقط . ابن یعیش ، شرح المفصل ۲/۲، ۷، ۷/۲.
 الشاویی . التوطئة ۱٤٥ . ابن عصفور . المقرب ۲۷٤/۱ .
 الرضی ، شرح الدکافیة ۲/۲۰۶ . آبو حیان ، ارتشاف الضرب ۸۱۵ .
 المرادی ، الجنی الدانی ۱۹۰ (ذکر إذ ما) . ابن هشام ، المغنی المرادی ، المیوطی ، هم الهوامع ۲/۸۵ .

⁽١) آفراء . معانى القرآن ١/٥٥ . وأنظر أيضًا ٣/١٨٩ – ١٩٠ .

۲) ابن كيسان، الموفقى فى النحر . عجله ؛ المورد ، العراقية ، عدد ۲ سنة ۱۹۷٥ ص ۱۰۸ .

⁽ ٣) النحاس ، إعراب القرآن ١٣٦٠ .

⁽ ٤) سيبويه ، الـكتاب ٣ /٥٩ .

وإلى ذلك لانستطيع التحقق من موقفه من ، مهما ، قهى ليست أداة استفهام ولم يذكرها الفراء في النص الذي اقتبسناه .

أما بالنسبة للأدوات : منى ، إنْ ، أين ، أى ، ما _ وهى الأدوات التي يجوز أن تلحقها هما ه _ فيمكن القول إنّ ذلك بتمشى مع فكرة الفراء (١) في شكلها العام .

ويتابع المبرد الخليل وسيبويه في إجازة دخول اما على بقية أدوات الشرط ، يقول : (فأما سائر الحروف التي ذكرنا سواهما فأنت في زيادة ، ما ، وتركها مخير . تقول : إنْ تَتأتيني آنِكَ ، وإمّا تَاتينِي آنِك ، وأبّا تُكُرِمُ أَيْنَ ، وأَبْنَ مَا تَكُنْ أَكُنْ ، وأبّا تُكُرِمُ بُكرِمْك ، و ، أبّا مَا تَدُعُوا فَلَه الأَسْمَاءُ الحُسْنَى ،) (١) :

وتبق من الأدوات و ما و فهل تزاد عليها و ما و أيضاً ذلك أنه لم عثل لما فها مثل ، وهو قد أورد قول الخليل وسيبويه في و مهما و وهو أنها و ما و مكررة ، وقلنا إنَّ سيبويه اكتنى بذكر و ما و عندما عدد أدوات الشرط ، ولكن المبرد ذكر و ما و وهمما و ، أيعنى ذلك أنه متابع لهما في تركيب ومهما و أم أنه أثبت و ما و و ههما و لأنكل واحلة منهما أداة بغض النظر عن أصل تركيب و مهما و ؟ ، وأحب أن الأمر الثاني هو الذي قصد إليه المبرد ، فإذا كان هذا صحيحا أصبح للينا أداتان لاتلحقهما و ما و وهما و الأداة و مهما و .

وتبقى 1 من 1 لاتلحقها 1 ما 2 وكذلك 1 أننى 2 ، وهذا استنتاجنا لأنه لم يذكرها موصولة عا ، وإن كان النص الذى اقتبسناه يوهم بأن جميع أدوات الشرط غير 1 حيثًا 10 و إذما 2 يجوز فيها إدخال 1 ما 2 وحلفها . ومصدر هذا الغموض هو عدم الدقة الكافية في تحرير القضابا .

وأورد ابن السراج فحوى ما اقتبسناه عن المبرد سابقا ولكن على شيء من اللقة مبينا أن ه ما ه أداة الشرط لا تزاد بعدها ه ما ه إلا لتوليك الأداة ه مهما ه (١) . وهو بهذا لا يخرج ه مهما ه من تعداد الأدوات ولا يجوز زيادة ه ما ه بعد ه ما » على نحو ما تزاد في غيرها . ولكن يظل الكلام غير دقيق فلابد من اعتبار ه مهما ع أداة لا تزاد ه ما ه بعدها ، وصمت كما صمت المبرد من قبل عن إمكان زيادة ه ما ه بعدها ، وصمت كما صمت المبرد من قبل عن إمكان زيادة ه ما ه بعدها ، و ه من ه . و ه من ه .

ومن الذين تابعوا الخليل وسيمويه النحاس (٢) ، والزبيدى (٢)، ، والزبيدى والرماتي (٤) . وابن بابشاذ؛ ولكنه يضيف إلى ما يجوز اتصال ١ ما ١ به ١ إذا ١ فهى به ١ أنى ١ (٥) . كما يضيف إلى مايجب اتصال ١ ما ١ به ١ إذا ١ فهى عنده مثل ١ حيثًا وإذ ما ١ ، فتكون ١ إذا ما ١ فتَجزِم ، يقول : (فأما إذا فلا خلاف أنها ظرف على بابها . لأنها لم ينتقل معناها . لأنها موضوعة للزمان المستقبل ، فلم يدخل عليها ما يخرجها عن أصلها . إلا أنه لا يجزم

⁽١) ابن السراج . أصول النحو ٢/١٦٩.

⁽ ٢) التحاس ، إعراب القرآن ٤١ ، ٧٧ ، ٢٢٥ ، ٢٧٥ ، ١٣٦٠ .

⁽ ٣) الزيدي . الواضح في علم العربية ٩٤ .

⁽ ٤) الرماني . معانى الحروف ١٣١ .

⁽ ٥) ابن بابشاذ . شرح المقدمة المحسبة ١ /٧٤٧ .

⁽١) الفراء ، معانى القرآن ١/٥٥ .

 ⁽ ۲) المبرد . المقتضب ۲/۱ه . وانظر الفكرة في الكامل 1/۲۸۹ –
 (۲) المبرد . المقتضب ۲/۱۹ . والآية من سورة الإسراء ١١٠ .

⁽٣) المرد، المتنضب ٢/٨٤.

بها إلا في الشعر إذا كان معها ما) (١) ، وهذا هو تص النسخة التي اعتمد عليها المحقق ، ولكنه أثبت في الهامش رقم : (١) نص نسخة دار الكتب المصرية ورمزها (د) وهو الرأى الصحيح في رأينا ، وهو الذي عليه بنينا ما نسبناه إليه ، يقول: (ولم يلخل عليها ما يخرجها عن أصلها ، إلا أنه لايجزم بها إلا في الشعر إذا لم يكن معها ما . فإن كان معها ما شرط بها في الشعر وغيره) (١) ، ويؤيد ذلك ما نقله في المامش نفسه عن تسخة المتحف البريطاني ورمزها (م) وهو ما نصه (إلا أنه لا يجزم بها إلا في الشعر . إلا إذا كان معها ما)

وتابعه فى ذلك فيا بعد ابن يعيش (٤) . وتجد بعد ابن بابشاذ من تابع الخليل وسيبويه منهم : الجرجاني (٥) ، وابن الشجرى (١) ، والأنبارى (٧) ، والشلوبيني (٨) ، وابن عصفور وقد قسم الأدوات إلى ثلاثة أنواع : ماتلزمه وماه : (إنْ وحيث ه ، وما لاتلزمه و ما ه : (إنْ و

أين ، أى ، متى ، أيّان ، إذا) ، وما لاتلحقه وما و(وهو مابقى) (1) . وما تبتى من الأدوات هي — كما نستنتج ذلك من تعداده لأدوات الشرط ... وما تبتى ما ، مهما و (١) .

ويورد الرضى القولين في و إذا ما و : القول بأنها لاتجزم والقول بأنها تجزم ، وهو يرجح القول الأول كما ظهر من عبارته (٣) .

وذكر أبوحيان أنه لاتزاده ما عبعله «مهما »، و « ما ه، و « من » و « أنّى » و نسب القول بجواز دخولها على النّى » إلى الكوفيين (۱) أما الأدوات: إنْ ، أين ، متى ، كيف ، أيّان ، وأى _ إذا لم تضف إلى ضمير _ فكلها يجوز دخول «ما» عليها (۵) . أما «إذ» و « حيث » فيشترط في الجزم بها اتصال » ما » ، ونسب إلى الفراء القول بجواز الجزم بهما أتصلت « ما » أم لم تتصل وهذا وهم _ فالفراء قال بجواز الجزم بهما أتصلت « ما » أم لم تتصل وهذا وهم _ فالفراء قال نتحدث فيها عن هذا المسألة ذكرا لـ «إذ» . وأبو حيان بهذا متابع للخليل وسيبويه ومن جاء بعدهما على طريقتهما وهو مذهب الجمهور كما يسمبه (٧) .

[.] 1) ابن بایشاذ ، شرح المقدمة المحسبة 1 / 127 - 127 .

⁽ ٢) ابن بابشاذ ، شرح القدمة المحسبة ١ /٢٤٨ هامش ١ .

⁽۲) م. ن ، ص. ن .

⁽ ٤) ابن يعيش ، شرح المفصل ٧ /٤٦ .

⁽ ٥) الجرجاني . المقتصد ١٠٥٦ . وقد وقع خطأ في النص وهو قوله : (ونجرز أن ترفع ه ما ه بعد ملى وأين) والصحيح مافي النسختين (ب . ج) ، وهو : (يقع) . إلا أن تكون ه ترفع ه بمدى تحذف .

⁽ ۲) ابن الشجرى ـ الأمالي ۲ /۲٤٥ .

⁽ V) الأنبارى . البيات ١ /٧٥ ، ١ /٢٢١ ، ٢ /٩٧ .

⁽ ٨) الشاوبيني . التوطئة ١٤٥ .

 ⁽١) ابن عصفور ، المقرب ١ / ٢٧٤ .

⁽٢) م. ن، ص. ن.

⁽ ٣) الرضى ، شرح الكافية ٢ /١١٦ .

⁽ ٤) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٨١٥ .

٥ . ٥ . ٥ . ٩ (٥)

⁽ ٦) الفراء ، معاتى القرآن ١ /٥٥ . وانظر ٣ /١٨٩ – ١٩٠ .

⁽ ٧) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٨١٥ .

ويذهب ابن هشام إلى زيادة ه ما ع بشكل عام بعد أداة الشرط (۱) ع سواء أكانت جازمة كما فى الآيتين : (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِ كَكُمُ الْمَوْتُ) [النساء ۷۸] ، و (وإمّا تَخَافَنَ) [الأنفال ٥٨] ، أو غير جازمة كما فى الآية (حَتَّى إذَا مَا جَاءُوها شَهِدَ عَلَيْهِم سَمْعُهُمْ) [فصلت ٢٠] ونقل السيوطى قول أبى حيان دون تغيير فى الأفكار (۱) .

* * *

وعكن القول في نهاية هذا كله أن القضايا المطروحة هي على نوعين : تفسيرية تناولت تركيب الأداة ؛ مهما ، رجح القول ببساطنها ، ومعيارية تناولت دخول ، ما ، على الأدوات ، فقسمها البصريون إلى ثلاثة أنواع : ماتلزمه ، ما ، من الأدوات ، وما يجوز ، وما لاتلزمه . واكتنى الكوفيون بزعامة الفراء بالقول بجواز دخولها على جميع الأدوات .

وقد أطلق على « ما « هذه تسميات كثيرة تعكس اختلافات النحاة (٣) .

ومهما يكن من أمر فالقضية تحتاج إلى دراسة تاريخية جيدة وتحتاج إلى نصوص كثيرة يمكن من استقرائها التحقق من ثبات تلك القواعد . ومن المهم في هذه القضية الموازنة بين التراكيب التي تكون فيها « ما » ملحقة بالأداة والتراكيب التي تكون بدونها .

ويمكننا القول على سبيل الاجتهاد النظرى فقط إنَّ أدوات الشرط في البداية كانت : إنْ ، أو ، ما ، من ، أي . فهي أدوات بسيطة .

⁽١) ابن هشام ، المغنى ١/٣٤٧.

⁽ Y) السيوطي ، هم الهوامع ٢ / ٨٥ ، ٢ / ٦٣ : ٣ / ٦٤ .

⁼ النحاس (زائدة للتوكيد) : إعراب القرآن ١٣٦٠ . وعند الرماني (زائدة) : معانى الحروف ١٣١ و(المسلطة) مع ٥ حيث وإذ ي لأنها تسلطهما على الجزم ١٥٦ . وذكر الهروى تعدد المصطلحات عند النحاة فقال (ويسمى بعض النحويين ما الصلة زائدة ، ولغوا ، وبعضهم يسميها توكيدا للكلام ، ولا يسميها صلة ولا زائدة لئلا يظن ظان أنما دخات لغبر معنى البنة) انظر : الأزهية ٧٦ . تجد عند مكي أن ما (للتأكيد) : مشكل إعراب القرآن ٢ /٧٤٥ . وعند ابن الشجرى ما مع دحيث وإذي مسلطة :الأمالي ٢ /٢٤٥ ومع غيرهما (صلة مؤكدة) : ٢ / ٢٤٦ . وعند الأنباري (زائدة للتوكيد) البيان ١ /٧٦ ، ٧٦ ، ويسمها (المسلطة) لأنها سلطت نون التركيد على الفعل ، فهو يقصره على المتصلة بـ 4 إن . : البيان ١ /٧٦ . وعند العكرى (زائدة للتوكيد) : التبيان ٢ /٨٣٦ وعند ابن يعيش (زائدة مؤكدة) : شرح المفصل ٤ /١٠٥ . وعند الشلوييني أكثر من مصطلح : (توكيد) مع : مني ، إن ، أين . (عوض من الإضافة) مع حيث (توكيد وعوض من الإضافة) مع أيا ، إذا . انظر : التوطئة ١٤٥ . وعند الرضى (كافة) مع و حيث ، إذ ۽ و (زائدة) مع غيرهما : شرح الكافية ٢ /٢٥٤ . عند المرادي (زائدة للتوكيد) مع ه إن ، إذا م : الجني الداني ٣٣٧ . (زائدة عوض من الإضافة) مع ٥ حيث ، إذ ٢ ٣٣٣ . (زائدة مهيئة) مع أدوات الشرط : ٣٣٥.

ثم اقتضى التوسع فى الاستخدامات تعبين الأبعاد المكانية والزمانية ، وتم ذلك بإدخال أدوات الزمان والمكان على الأداة الشرطية ما الله على غير الأشخاص ، ونضرب لذلك مثالاً : تقول : ١ ما تفعل أفعل ١٠.

فهذا اشتراط على الحديث أو المفعول ، ولكن يُحتاج أحيانا إلى الاشتراط على مكان وقوع الفعل، أو زمن الفعل ، أو حال الفعل، ومن أجل ذلك يجعل قبل ، ما ، الأداة التي تفيد ذلك والأدوات التي تضاف كثيرة ويمكن أن نضرب أمثلة على ذلك تقول : مَا تَلْعَبُ أَلْعَبُ .

فإذا أردت مكان اللعب جئت بحيث أو أين : حَيْثُ مَا تَلْعَبْ النَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَنْ اللَّهِ عَنْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

وكذلك يمكن أن تلخل حروف الجر لتؤدى مهمتها في الجملة تقول: في مَا تُؤْمِنْ أُؤْمِنْ عَنْ مَا تَسْأَلُ أَسْأَلُ

> وكذلك على أدوات أخرى من أدوات الشرط تقول : بِمَنْ تَمْرُرْ أَمْرُرْ عَلَى مَنْ نَعْطِفْ أَعْطِفْ

ولكن يبتى أن نعلل اورود استخدام الأدوات الداخلة على و ما و وحدها من دون و ما ، وتعليل ذلك هو أن كثرة استخدام هذه الملصقات في أسلوب معين يجعل الاكتفاء بجزو منها أسهل فقد تهمل بعض أجزاء الأدوات نتيجة للكسل ، ولنسيان المهمة الأصلية وهي

الدلالة الشرطية وتحتفظ بقية الأداة بالدلالة الشرطية إلى دلالتها التى ألصقت من أجلها وهى: الزمانية، أو المكانية، أو المحالية، أو غير هذه من دلالات الأدوات .

ولعل تما يستأنس به فى هذا الوضع ما أورده المكبرى عن ١ مهما ٩ وذلك أثناء جديثه عن تركيبها الداخلى ، فهو يذكر أن فى تركيبها ثلاثة أقوال أهمها الأول بالنسبة انا فى هذا الموضع يقول :

(أحدها أن « مه » بمنى اكفف ، و« ما » اسم للشرط . كقوله : « مايغتّح ِ الله للنّاس ِ مِن رَحْمَة » [فاطر ٢]) (١) ، وهذا فى ظنى بؤيد أ ماذهبنا إليه من أن أصل أدوات الشرط هو « ما » الشرطبة وما ألصق بها من قوادم تخدم غرضا فى الجملة لانفيده « ما » وحدها .

* * *

وبعد هذا العرض المفصل لتقسيم الأدوات صرفيا عند النحاة عكن أن تخلص الى أن هناك اتفاقا تاما بينهم من حيث الفكرة الأساسية، وهي التقسيم إلى حرف واسم ، رغم أن هذا التقسيم قدم في أطر مختلفة تعبر عن جهة التناول .

وتصنيف الأدوات صرفيا لم يعتمد على دراسة وظيفة الأداة فى الجملة بعد التركيب ، وإنما من مراقبتها فى جمل أخرى تختلف عن الجملة الشرطية مثل جمل الاستفهام ، أو الجمل الخبرية الأخرى . ورغم أن أدوات الشرط قد تكتسب مبنى جديدا يخالف مبناها فى جمل وثراكيب أخرى ، فَإِنَّ صورتها تلك هى التى تلفت انتباه النحاة .

⁽ ۱) العكبرى، التبيان ۱ /۹۰ . وانظر أيضًا قبل العكبرى مكى القيسى في مشكل إعراب القرآن ۱ /۱۳۳ ، والأنبارى في البيان ۱ /۳۷۱ .

وعكس لنا اضطرابهم في تصنيف ، إذ ما ، أن مفهوم الحزفية والاسمية كان غائما ، ورغم أن قضية كهذه على جانب كبير من الخطورة لا نجد في النحو توفرا على دراستها دراسة وافية : والمشكلة انبثقت من التقسيم القاصر للكلام ، حيث قسم الكلام بنظرة شِهديدة التعميم إلى أقسامه الثلاثة المشهورة : الفعل ، والاسم ، والحرف ، واتخذت هذه الأقسام الثلاثة تعريفات غير علمية وغير دقيقة . ومن ينظر فيما أورده أحمد بن فارس في كتابه الصاحبي من تعريفات للاسم والفعل والحرف ينسبُها إلى النحاة ويوردُ معها ماينقضها " يدرك . يدرك مدى التخبط الذي حدث في توزيع الكلمات العربية ؛ والسبب في ذلك أن الكلمات قد أخذت تصنيفها في أذهاتهم قبل أن يحاولوا وضع معايير تضبط ذلك ، خاصة أنهم كانوا ضيقوا على أنفسهم في هذه القسمة ، وما يقوم في الذهن هو الذي يكون له الغلبة ، مثال ذلك ماننقله من الصاحبي : (الاسم ماصلح أن يكون فاعلا ، قال الدواك أن سيبويه قال : ألا ترى أنك لو قلت : إنَّ يضرب يأتينا وأشباه ذلك لم يكن كلاما كما تقول : إنَّ ضاربك يأتينا . قال فدل المذا على أن الاسم عنده ما صلح له الفعل . قال : وعارضه بعض أصحابه في هذا بيأن كيف وعند وحيث وأين أساء ، وهي لاتصلح أن تكون

نلاحظ من هذا النص أن اسمية كيف والأدوات التي معها قائمة ق البدهن ، ولم يدعهم المعيار المطروح إلى مراجعة تصنيفها ، وهذا يعني

أن الظاهرة اللغوية المدروسة متى كانت غير متجانسة عسر العثور لها على وصف شامل.

وهذا لايعنى أن المعيار المطروح كاف وحده من أجل تصنيف الاسم ، بل إن الاقتصار على معيار واحد فقط لابد أن يخل بدقة التصنيف . فمن أجل تصنيف كلمة لابد أن ندرك كل صفاتها ، وقد تتفق كلمتان أو أكثر في صفة أو أكثر ولكن يبتى في النهاية ما يقطع باختلافهما ، ومن هذه المواصفات التي يكن أن ترصد : بناء الكلمة ، المعانى الصرفية ، وظيفتها في التركيب . وللباحثين المحدثين جهود مشكورة في هذا المجال من أمثال تمام حسان (۱) .

وتخلص من هذا كله إلى أن تقسيم الأدوات ذلك التقسيم الصرفى قد بنى على أساس غير سليم ، وأنه غير ذى جدوى ، بل إنه قاد الدرس النحوى إلى مناقشات الفائدة فيها والاحاجة إليها ، ذلك أن اعتبار بعض هذه الأدوات أسماء استتبع أحيانا دراسة بنائها ، وإعرابها .

ومن المهم القول إنه يجب أن تعطى الوظيفة التي تشغلها الكلمة في الشركيب نصيبا كبيرا في تصنيف الكلمة ، ولذا جاز في مثل هذا التركيب : ٩ جاء يزيد ١ أن أصنف ١ يزيد ١ في الأعلام ؛ لأن الوظيفة التي يشغلها في الجملة هي وظيفة اسم لا فعل ، ولا يغيب عنا أن هذا التي يشغلها في المجملة الأعلام ، ومثل هذا النقل يجرى في الأدوات هو فعل نقل إلى خانة الأعلام ، ومثل هذا النقل يجرى في الأدوات فليس ببعيد أن أكثرها كان أصله اسها أو قعلا ، ومن الكلمات ما يستخدم فعلا مرة وأداة مرة ، وذلك هو الفعل ٤ علا وحرف الجر

⁽ ١) أحمد بن فارس ، الصاحبي ٨٧ وما بعدها :

⁽ ٢٠) أحمد بن فارس ، الصاحبي ٨٣ .

⁽١) انظر كتابه ، اللغة العربية معناها ومبناها .

ثالثاً : العمل النحوى

استحوذت الأداة على نصيب كبير من اهمام النحويين من حيث هي عامل ، فجل العوامل لديهم أدوات ، والعمل من أهم الأركان التي يعتمد عليها النحو العربي ، وقد نالت الأدوات أهمية بقدر ما للعمل والعامل من أهمية ، وقد ظهر ذلك جليا في المؤلفات النحوية (١)

وقد جنت دراسة الأداة باعتبارها عاملا على دراسة الجملة العربية بشكل عام فقد اهملت جوانب مهمة فيها مثل: الزمن ، كما لم تلق توفرا على رصد التراكيب المختلفة ، ولا أنماط الجملة فى التركيب الواحد . وأهملت دراسة التراكيب المتلازمة كدراسة الاستفهام مع الجواب ، والإثبات مع النئى .

وليس معنى هذا أنَّ كل هذه القضايا أهملت إهمالا تاما فقد درست ولكن في إطار دراسة العوامل ، فلذا لم تعط حقها من الدرس ، ولسنا نرمى إلى اجتثاث نظرية العامل من أصولها ، فهى في الأساس ليست بذات خطر على المنهج العلمي ، ولكنها بشكلها الذي انتهت

و على ، ثقول :

علا زيد الجبل . و زيد على الجبل

وهناك أساء تتحول فى بعض التراكيب إلى ما أطلق عليه فى النحو العربي مصطلح (ظروف) وإن كنت أرى تصيفها فى حروف الجر لأتها تعمل عملها - مثال هذه الأساء : أمام وخلف ، ففى قولنا : «ققدم إلى الأمام وتأخر إلى الخلف ، نجد أنهما اسان ، وفى قولنا : «وقف أمام الملك ، وقعد خلف الستار » ، فهما هنا حرفا جر .

والقول بإدخال الظروف في حروف الجر ايس بجديد فهو مؤسس على رأى كوفي نقله لنا ابن السراج :

(ویخلطون الأسماء بالحروف فیقولون : حروف الخفض ، أمام ، وقدام ، وخلف ، وقبل وبعد ، وتلقاء وتجاه ، وحداء ، وإزاء ، و وراء عملودات ، ومع وعن وفي وعلى ومن ، وإلى وبين ، ودون وعند ، وتحت وفوق وقباله ، وحيال ، وقبل ، وشطر وقرب ، ووسط ، ووسط ، والباء ومثل ، وموى ، وسواء ممدودة ، ومتى في معنى وسط ، والباء الزائدة والكاف الزائدة ، وحول وحوالي ،.......) (١)

ونضرب مثالاً من التغيرات الحديثة في اللغة ، فمن يلاحظ استخدام (طال +ما) في لغة أنصاف المثقفين يجد أنه تحول إلى أداة ويمكن أن دلاحظ الفرق في مراقبة الجملتين الآتيتين :

- طالما جثنا إلى هذا المكان .
- _ طالما جئنا إلى هذا الكان فدعنا نجلس ,

* * *

⁽١) تجلى الاهتمام بالأدوات في ثلاثة مظاهر :

الأول : تأليف كتب خاصة لدراسها مثل (معانى الحروف) الرمانى و (الأزهية فى علم الحروف) للهروى ، و (رصف المبانى) للمالتى ، و (الجنى الدانى) للمرادى ، و (مغنى اللبيب) لابن هشام ، أو الطائفة مها مثل (اللامات) الرباد

الثانى : عقد فصول خاصة لها فى الكتب وإطلاق اسمها على الباب. الثالث : فى الفصول المعقودة لدراسة تراكب مثل الاستفهم والشرط يكون جلى الدراسة على الأداة وعملها .

⁽١) ابن المراج ، الأصول في النحو ١ /٧٤٦.

وليس السكون وحده الرمز الدال على الجزم ، فالحذف كذلك دال على الجزم في الفعل معتل الآخر ، ولكنا نستطيع أن نفسر الجزم صوتيا بأنه سلب لحركة قصيرة آخر الفعل المضارع مثال ذلك في الفعل الصحيح :

يُكْتُبُ مُعَمَّدٌ ﴾ لَمْ يَكْتُبُ مُحَمَّدٌ

Yaktubu M. > Lam Yaktub M.

فهكذا سلبت الحركة القصيرة وهي الضمة (ن ا ا) ووضع السكون (ن) ، للدلالة على حذف حركة آخر الفعل .

ومثال المعتل :

مُحَمَّدُ يَدْعُو زَيْدًا > مُحَمَّدُ لَمْ يَدْعُ زَيْدًا M. Yad^cuu Z. > M. Lam Yad^cu Z.

تحوات الحركة الطويلة (و) إلى حركة قصيرة (ضمة) لأنها مكونة من ضمتين أى حركتين قصيرتين ، فلما سلبت إحداهما بقيت الأخرى (١) .

(1) يتغير الفعل الأجوف تغيراً خاصاً في الجزم مثال ذلك : يَقُولُ محمدٌ > لَمْ يَقُلُ مُحمدٌ

Yaquulu M. > Lam yaqul M.

نلاحظ أنه سلبت حركة الآخر وقصرت الحركة الطريلة التالية للقاف. وتفسير ذلك أن سلب الحركة القصيرة آخر الفعل للجزم؛ ولكن هذا أحدث مقطعاً مفرطاً في الطول فاحتيج إلى تقصيره فحولت الضمة الطويلة إلى قصيرة لتحريل المقطع المفرط في الطول إلى طويل فقط ، والتغير على النحو التالى :

يَغُولُ مُحمدٌ > لَمْ يَقُولُ مُحَمَّدٌ > لَمْ يَقُلُ مُحَمدٌ

Yaquulu M. > Lam yaquul M. > Lam yaqul M.

إليه في النحو العربي وجمدت عليه جعلت التحويين يتوخون ضروباً من التعسف في فهم اللغة ونصوصها ، حتى لقد دقعهم حرصهم على اطراد قواعدهم إلى لَى أعناق النصوص لموافقتها دون معاودة النظر في القواعد نفسها ، غافلين عن أن اللغة تنطوى على حيوية تستعصى على صرامة القوانين .

أ ولقد كانت نظرية العامل جيدة حيث فسرت مسألة الحركات المتغيرة التي تنتهي بها يعض الكلمات ، ولكنها لم توفق حينا جعلت هذه الحركة لازمة من أوازم الوظيفة التي تؤديها الكلمة .

* * *

يجزم الفعل المضارع بجملة من الأدوات من بينها أدوات الشرط. والجزم حالة من حالات المضارع الإعرابية تقابل حالتي الرفع والنصب. والجزم مقصور على الأفعال كما أن الجر مقصور على الأسماء (۱). وعلامة الجزم السكون، أو حذف المعتل يقول ابن الخشاب عن الجزم إنه (إسكان أو حذف يجرى مجرى الإسكان) (۱).

وقد اختلفت الأقوال حول ماهبة السكون أهو حركة أم غير حركة أن السكون رمز كتابى كالفتحة والضمة يدل على القيمة الخلافية التي تؤديها حالة آخر الفعل المضارع عاطلا من الحركة.

٩/٣ (١) سيبويه ، الكتاب ٩/٣.

⁽ ٢) ابن الخشاب ، المرتجل ٢١١ .

 ⁽٣) لقد بسط كمال بشر قضية السكرن في النحو العربي بسطاً جيداً في
 كتابه (دراسات في علم اللغة) ١٧٥ .

ولكن لماذا تجزم الأدوات ؟ وللإجابة على ذلك ننقل مايقوله ابن بابشاذ في ذلك :

(وإنما جزمت لما اختصِت بالدخول على الأقعال ، ومن شان الحرف إذا اختص ولم يتنزل منزلة الجزء من الكلمة أن يعمل) (١) .

وعثل ذلك قال ابن يعيش (۱) وقد حاول الإجابة على سؤال طرحه هو ، وذلك : (لم كان عمل بعض الحروف المختصة بالأفعال الجزم وبعضها النصب ؟ فالجواب عن ذلك أن ما نقله إلى معنى لايكون في الإسم عمل فيه إعرابا لايكون في الاسم ولما كان الشرط والأمر والنهى لايكون إلا في الأفعال عملت أدواته فيها الجزم الذي لايكون إلا في الأفعال) (۱)

، وتنبه إلى أن هذا الكلام يسرى على النواصب فقال : -

(فإن قبل قالحروف الناصة نحو أن ولن وإذن وكى قد أحدثت في الفعل مالايكون في الأساء فهلا كانت جازعة قال لعمرى لقد كان لقياس فيها ماذكرت غير أنه عرض فيها شبه من أن الثقيلة فعملت عملها على ماسبق) (١) .

وقد استهدفت هذه المقولة للنقد من قبل الدارسين المحدثين فهذا على أبو المكارم يقول:

(كيف استمد النحاة مقومات هذه النظرية بأحكامها الكلية ؟ لقد وضع النحاة في الاعتبار مجموعتين من الحروف ، وأهملوا ماسواهما، مجموعة « حروف الجر ، وقد عملت حروف الجزم في الأفعال العمل الخاص بالأفعال وهو الجزم . كذلك عملت حروف الجر في الأسهاء العمل الخاص بالأسهاء وهو الجر ، وإذن عملت حروف الجر في الأسهاء العمل الخاص بالأسهاء وهو الجر ، وإذن من المكن أن يكون الاختصاص محور العمل . وهكذا وجدت أحكامها) (٢)

ومضى يفتد هذه النظرية ، فذكر أنها تتناقض مع غير حروف الجر والجزم ، فهناك حروف مشتركة بين الأساء والأفعال فكان حقها طبقا لهذه النظرية ألا تعمل ، ومع ذلك فهى تعمل ، مثل : « ما » لا • • « إن » النافيات ، و « حتى » و « كى » التعليلية ، و هناك حروف مختصة كان ينبغى أن تعمل لكنها مهملة ، مثل « ها » للتنبه ، و « الد »

إذن فالمقطع (qua) تحول إلى مفرط فى الطول بسبب الجزم (qual) وانظر:
عدود فهمي حجازى ، مدخل إلى علم اللغة (ط ١ ، دار الثقافة الطباعة والنشر / القاهرة ١٩٧٨) ٢٤ ، عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتى للبنية العربية (ط ١ ، مكتبة دار العلوم / القاهرة ١٩٧٧ م) ١٩٧٧ م) ١٩٧٧ م) ١٩٧٧ م) مقاله فى (مجلة كلية اللغة العربية / الرياض ، ع ٥ ، ١٩٧٥ م) ١٤٤ ، الطيب البكوش ، التصريف العربي (لا . نا / تونس ١٩٧٣ م) ١٩٧٣ م) ١٩٧٠ م) ١٩٧٣ م)

⁽ ١) ابن بابشاذ ، شرح المقدمة المحسبة ١ /٣٤٣ .

⁽ ۲) ابن یعیش ، شرح المفصل ۷ / ۶۰ .

⁽ ٣) ابن يعيش ، شرح المفصل ٧ /٤١ .

 ⁽١) ابن يعيش ، شرح المفصل ٧ /٤١ .

 ⁽ ۲) على أبو المكارم ، تقويم الفكر النحوى ١٩٣ – ١٩٤ .
 (م ١٣ – الجملة الشرطية)

للتعريف ويختصان بالأساء ، و و قد و و السين و و سوف و وهي تختص بالأفعال . كذلك لا يقتصر عمل ما يعمل من الحروف على الحركة المخاصة بالنوع الذي يعمل فيه ، فإنَّ منها ما يعمل النصب والرفع مثل و إنَّ ، وأخواتها ، و و أنَّ ، وأخواتها ، والأوليات تختص بالأساء وتعمل النصب والرفع والأخريات مختصة بالأفعال وهي تنصبها . والنصب والرفع مشتركان بين الأساء والأقعال (١) .

* * *

وينجزم فعل الشرط ، وفعل جواب الشرط ، ويكاد يتفتى النحويون على أن فعل الشرط مجزوم بأداة الشرط ، أما فعل جواب الشرط فنى جازمه خلاف .

والقول الأول ما تجده عند سيبويه حيث يقول:

(واعلم أن حروف الجزاء تجزم الأفعال وينجزم الجواب بما قبله) (١) .

و وجد السيراني هذا النص ملبسا لأنه يحتمل دلالتين ، فقال : (وقوله وينجزم الجواب عا قبله يجوز أن يكون بجملة ما قبلها وهو إن والشرط ، وبحتمل أنْ يكون بإنْ وحدها والاختيار عندى أنْ يكول برن وحدها وقد مضى ذكر اختيارى رفع خبر الابتداء بالابتداء)

ولكن السيراق لم يتنبه إلى نص آخر عند سيبويه يقيد هذا النص بدلالة محددة وذلك قوله (وإنما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب إنْ تَأْتِئِي) (١) ، وقد عورض سيبويه في ذلك بحجة أن الفعل لايجزم الفعل ، فاحتج بأن الأداة والفعل بمنزلة الأمر الذي يعمل عمل الأداة (١) .

وتابعه المبرد⁽¹⁾ وابن جتى ⁽²⁾ فى أن الجازم هو ا إنَّ ، والفعل معا . والقول الذى هو أنه مجزوم بالأداة بمعنى أن الأداة جازمة لفعل الشرط وقعل جواب الشرط ، وممن يقول بهذا : الزجاجي ⁽⁰⁾ ، والسيرافى كما تبين من النص الذى تقلناه ⁽¹⁾ ، والرمانى ^(۷) ، وذهب الأنبارى فى (الإنصاف) إلى أن هذا مذهب جمهور البصريين ^(۸) .

⁽١) على أبو المكارم، تقريم الفكر النحرى ١٩٤.

۲۲/۳ ، الكتاب ۲۲/۳ ،

ر ٣) السيراني . شرح كتاب سياريه ٢٢٩، ٣ . وقد وهم المرادي فذكر أل السيراني عزا إلى سيبريه القرل بأن الأداة وحدها هي الجازه ا للجزاء . وواضح من النص أن هذا مذهب السيراني واحتياره ا يزد السيراني على أن بين احتمالات دلالة النص . انظر المرادي -شرح ألفية ابن مالك ٤ /٢٤٤ .

⁽۱) سيبويه ، الكتاب ۹۳/۳ ، وقد شرح السيرافي هذا النص دون أن يتنبه إلى دلالته على النص السابق قال السيرافي (كما أن حرف الشرط وفعله هنر الجازم للجراب وذلك قوله وإنما انجزم هد الجواب كما انجزم جواب إن تأتني بإن تأتني) انظر شرح كتاب سيبويه ۲٤٩/۳ .

⁽۲) الفارسي . أقسام الأخبار . تحق : على جابر المصوري (مجلة المورد م ۷ ع ۳ . ۱۹۷۸) ص ۲۱۵ .

⁽ ٣) المرد ، المقتضب ٢ / ٤٩ .

⁽ ٤) ابن جني ، الحصائص ٢ /٣٨٨ .

⁽ ٥) الزجاجي ، الجمل ٢١٧ .

⁽ ٦) انظر ص ١٩٤ .

⁽ V) الرماني . شرح كتاب سيبويه ٣ /١٦٠ .

 ^(^) الأنبارى ، الإنصاف ٢ / ٢٠٣ ، ومن هؤلاء النحريين : الهروى؛
 الواضح ٩٤ ، ابن بايشاذ، شرح المقدمة المحسبة ١ / ٢٤٥ ، الجرجائى=

والقول الثالث أنه مجزوم بفعل الشرط وحده . ولم يذكر صاحب الإنصاف من يقول به ، غير أنا نجده منسوبا إلى الأخفش في (شرح الكافية) (1) . وقد أخذ بهذا القول ابن مالك فقال : (وجزم الجواب بفعل الشرط ، لا بالأداة وحدها ، ولا بهما ، ولا على الجوار ، خلافا لزاعمي ذلك) (1) .

والقول الرابع وقد ذكره صاحب التصريح فقال (وقبل الشرط والمجواب تجازما كما قال الكوفيون في المبتدأ والخبر أنهما ترافعا وهذا نقله ابن جلى عن الأخفش) (٢٠) .

والقول الخامس وهو تفسير الأنبارى وهو أن العامل في فعل جواب الشرط هو الأداة ولكن بوساطة فعلى الشرط (1) . وهذا التفسير محاولة لتعديل التفسير الأول وبتابعه في هذا ابن الخشاب (٥) وابن يعيش (١) .

والقول السادس وهو أن فعل جواب الشرط مجزوم على الجوار أي

لمجاورته فعل الشرط ، وقد تسب الأنبارى هذا إلى الكوفيين (١) . وقد شك أحد الدارسين المحدثين وهو محمد خير الحلواني في هذه القضبة ذاهبا إلى أن كتب الكوفية لاتذكرها (١) .

والقول السابع وهو أن فعل جواب الشرط مبنى على (الوقف) . ونسب الأنبارى هذا القول إلى أبي عيان المازني (") .

وقد نسب ابن الخشاب وابن يعيش والرضى إلى المازني : أن فعل الشرط وفعل جواب الشرط مبنيان (٤)

هذا الذي ذكره أبو البركات لاتثبته الكتب الكوفية الموجودة ، فابن خالوبه لا يختلف عن أبى البركات فى إعراب الآية الأولى ، وأما الآية الثانية فقد وقف عدها الفراء دون أن يذكر الجوار ، الذي نسبه الأنباري إلى المكوفيين) .

(٣) الأتبارى ، الإنصاف ٢/٢٠٠.

(٤) ابن الخشاب ، المرتجل ٢١٦ ، وابن يعيش ، شرح المفصل ٢٠٤٧ .
 والرضى ، شرح الكافية ٢ /٢٥٤ ، ويبدو أنهم استفادوا بذلك
 من العبارة التي وردت في الإنصاف ٢ /٢٠٩ وهي : (فكذلك=

⁼ الجمل ۲۰ ملطرزی ، الصباح ۱۰۲ ماین معطی ، الفصول انخمسون ۲۰۹ مالشوبیتی ، الترطنة ۱۶۵ ماین عصفور ، المقرب ۲ / ۲۷۳ ماللتی ، وصف المبانی ۱۰۶ مارادی ، الجثی الدانی ۲۰۷ م

⁽ ۱) الرضى ، شرح الكافية ٢ /٢٥٤ .

⁽ ٢) ابن مالك . التسهيل ٢٣٧ .

⁽ ٣) الأزهرى ، شرح النصريح ٢ /٢٤٨ .

⁽ ٤) الأنبارى ، الإنصاف ٢ /٣٠٨ وذهب يدعم رأيه بقياس من خارج اللغة ليزيد فكرته إيضاحا فشبه جزم الأداة لفعل جواب الشرط بوساطة القدر.

⁽ ٥) ابن الخشاب ، الرتجل ٢١٦ .

⁽ ٦) ابن يعيش ، شرح الفصل ٧ /٢٤ .

۲۰۲/۲ الأنبارى ، الإنصاف ۲۰۲/۲ .

⁽ ٢) محمد خير الحلواني ، الحلاف الحوى ٢٧٠ ، يقول المؤلف :

(في المسألة التي دار الحلاف فيها حول جزم جواب الشرط يسرق على ألسنة الكوفيين قوله تعالى ، لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين ، على أن : المشركين معطوف مجرور على الجوار ، ويبين في رده عليهم أنها معطوفة على : أهل المكتاب وساق على ألستهم أيضا أنهم احتجوا بقوله تعالى : « فاغسلوا وجرهكم وأيديكم إلى المرافق والمسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى المرافق والمسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى المحبين » . على أن : أرجلكم مجرورة على الجوار ، فتأول الجول ولم بثبت رأمهم .

ويعرض الأنبارى ومن جاء من بعده إلى مناقشة كل تفسير مناقشة منطقية فير د منها ما يرد ويقبل منها ما يرتضى . وكل هذه التفسيرات وما نتج عنها من مناقشات منطقية ليست بذى فائدة للغة لأن اللغة لما قوانينها الخاصة بمعزل عن المنطق .

وقد استغرقت التفسيرات الاحتمالات الرياضية المكنة . واعتمات تفسيرات البصريين على العامل اللفظى ، واعتمد التفسير المنسوب للكوقيين عاملا معنويا (الجوار) أما تفسير المازني فهو يلغي العمل .

وربما يكون التفسير الذي يذهب إليه جمهور البصريين وهو أن الأداة جازمة للفعلين ربما يكون أكثر سهولة .

ويلاحظ أن هذه النفسرات تدور حول الفعل حسب ماجاء فى الصورة الأساسية للجملة الشرطية . وما دامت الأفعال مجزمة فى الصور الأساسية فإنَّ هذا الحكم لابد أن يعمم على الأفعال فى الصور الأخرى، وسوف نتعرض لهذه الصور فى موضع آخر . ومعنى هذا أن آراء النحاة حول جازم فعل الشرط وفعل جواب الشرط لم تكتف بالتفسير للجزم وإنما جعلت الجزم أساسا وحكما عاما .

نقسيم الأدوات إلى جازمة وغير جازمة :

قلنا في الحديث عن أهمية الأداة أنها اكتسبت أهميتها من حيث العمل ، فإذا كان للأداة أثر بارزعلي الحركة الإعرابية فإنها تحظى بدراسة النحاة ، ولذلك نجد هنا أبوابا معقودة للنواصب والجوازم

وما إلى ذلك ، و'كن أدوات مثل أدوات الاستفهام نجد الحديث عنها مبعثراً لايضمه حيز واحد.

ونلحظ أثر الاهتمام بالأدوات العوامل في مراقبة دراسة أدوات الشرط ، فغالبا ما تذكر أدوات الشرط العاملة ويشتكمل الحديث عن سائر الحروف أثناء الدراسة ، ويكون حديثا عارضا .

وبهذا يكون قد نشأ ما أطلقنا عليه بالتقسيم النحوى فقد قسم النحاة الأدوات إذن إلى قسمين: أدوات عاملة وأدوات غير عاملة ، ولكن هذا النقسيم لم يظهر بشكل واضح إلا في فترات متأخرة في الكتب التعليمية ، أما في كتب النحو المتقدمة فهو مفهوم من طريقتهم في دراسة الأدوات دون أن يكون منهم قصد مباشر إلى تقسيمها ، ولعل ذلك راجع إلى شعورهم أن الأصل في الأدوات الشرطية العمل ، وأن الجزم سمة من سات الأداة الشرطية فوصفوا الأدوات الموامل بأن فيها معنى الشرط.

وبدأت هذه القسمة عند سيبويه ، إذ عدد الأدوات العاملة ، ثم تحدث بعد ذلك عن أدوات أخرى . وهي: « كيف »و «إذا» ، أما «كيف» فإنه يروى عن الخليل استكراه الجزم بها فهي ليست (من حروف الجزاء ، ومخرجها على الجزاء) (۱) . وهذا يعني أمرين : الأول إخراج « كيف » من أدوات الشرط ، والثاني ربط الشرط بالجزم .

ومن هنا يمكن أن نفهم أيضا الكلام على ؛ إذا ، فهي ليست من

فعل الشرط) ففهم من ذلك أن فعل الشرط مبنى كفعل جواب
 الشرط لأنهما لم يقعا موقع الاسم .

 ⁽١) سيبويه ، الكتاب٣٠/٣ ، وغرجها على الجزاء أى: المعنى المقهوم
 من الجملة هو ما يفهم من الجملة الشرطية .

ونستطيع القول إننا أمام محورين من محاور التقسيم: الأول هو

محور الإعمال والإهمال، والمحور الثاني مستوى الاستخدام , وسوف

شراقب مراعاة هذين المحورين فيما يأتى من محاولات تقسيم نحوية .

من الاستخدام وهو الشعر ، وبين كيف أنها لاتصلح أن تكون أداة

شرط (1) . فشرح بذلك مصطلح ، مؤقتة ، الذي يقابله مصطلح،مبهمة،

ويكثر دوران هذين المصطلحين في الحديث عن ، إذا ، ، ويقهم من

مصطلح ، مؤقتة ، أن وقت وقوع الحدث محدد بهذه الأداة ، ومن

مصطلح ؛ مبهمة ؛ أن الأداة لاتحدد وقتا لوقوع الحدث إذ تجعله

وسكت المبرد عن و كبف و كذلك سكت عن و لو و في والمقتضب و

غير أنه تحدث عن 4 لو 4 في الكامل في غير موضع ، فقرر أنها تشارك

(حروف الجزاء) في ابتداء الفعل وجوابه (٢) ، وأنها قد نتسع فتصير

في معنى ﴿ إِنَّ ﴿ الواقعة للجزاء تحو : أَنْتَ لَا تُكْرِمُنِي وَلُو أَكْرَمُتُكَ ،

تريدو « إنَّ ه (٣٠) . رغم هذا فهو يخرجها من (حروف الجزاء) ، فلاتجزم

كما تجزم ١ إِنْ ١ ، لأن (حروف الجزاء) إنَّما تقع لِمَا لم يقع ،

ويصير الماضي معها في معنى المستقبل ، و «او » تقع في معنى الماضي "

ولكن هذا الحديث عن ١ لو ١ يحمل في ثناياه اعترافاً بأن ١ لو ١

وتابع المبرد سيبويه في اعتبار ؛ إذا ؛ أداة جزاء في مستوى معين

أدوات الشرط ، إلا في مستوى معين من الاستخدام وهو.الشعر فهي في الشعر تجزم الفعل (١) ، ويسأل سيبويه الخليل عن السبب الذي من أجله لايستخدمون؛ إذا؛ في الشرط فيجيبه بأن الإذا ، إنَّما تجيءُ وقتاً معلوما (٦٠) ، ومعنى ذلك أنها إنَّما تعين نقطة التقاء حدثين في المشقبل، دون أنْ تجمل حدوث أحدهما مشروطا بحدوث الآخر . ولكنها في الشعر كما تلاحظ من الشواهد المذكورة (٢٠) تضطلع بتلك الوظيفة الشرطية ، فتجمع إلى تعيينها نقطة التقاء الحدثين في المنتقبل ترتب حدوث أحدهما على الآخر ، فتمتاز بذلك على ا إنْ ١ .

وننتهي من هذا إلى أن جذور القسمة النحوية الأَدوات قد بدأت في الكتاب . فرغم ربط (حروف الجزاء) بالقدرة على الجزم . ومحاولة إقصاء وكيف، عن مجموعة (حروف الجزاء) ، والسكوت عن حرف مثل؛ لو ؛ ، رغم ذلك نقول إنَّ هذا يشي بوجود أدوات الشرط الموامل.

واتخذت الأدوات العوامل تقسيما داخليا ، وهو :

- (۱) ما يجزم في مستوى معين من الاستخدام اللغوى وهو الشعر : وهي الأداة ؛ إذا ؛ .
- (۲) ما يجزم في المستويات المختلفة للاستخدام اللغوى ، وهي ماعدد سيبويه من أدوات في بداية باب الجزاء (١) .

⁽٢) المرد ، الكامل ١ /٢٧٨ .

⁽٣) المرد ، الكامل ١ /٢٧٧ .

⁽ ٤) المرد ، الكامل ١ /٢٧١ ، ١ /٢٧٧ .

⁽١) المرد ، المقتضب ٢/٥٥ - ٥٦ .

⁽ ١) صيوبه ، الكتاب ٢١/٣ .

۲۰/۳ ميبويه ، الكتاب ۲۰/۳ .

۲۲ – ۲۱/۳ – ۲۲ .

٤) سبويه ، الكتاب ٢/٢٥.

لايجازي بها ١٠٠ . ويورد قول المبرد في تعليل ذلك ٢٠٠ .

ولانستطيع أن نفهم من شبه الوابر (حروف الشرط) ومن تضمنها لمعنى الشرط والمجازاة إلا كونها أداة شرط ولعل مفهوم (يجازى بها) بدأ يقتصر على معنى (يجزم بها) ويورد الرمانى مايقال من تضمن الوابل لمعنى الشرط ، فهى عنده من الحروف الحوامل عنى الشرط) بأنها من العمل وفيها معنى الشرط وإلا مخالفتها (حروف الشرط) بأنها لا ترد الماضى مستقبلا (ع)

أما ابن فارس فى الصاحبي فهو يقول عن « إذا » : (تكون إذا شرطا فى وقت مؤقت ، تقول : إذا خرجت خرجت) (٥) ومعنى هذا أن ابن فارس لا يربط الشرط بالجزم أو أنه ممن يجيز الجزم منابعا فى ذلك من أشار إليهم النحاس من قبل (١).

على أن ابن فارس لغوى يهتم بالمعانى الدلالية أكثر مما يهتم بالقضايا النحوية ، ولذا لانجده يتحدث عن «كيف» الشرطية (٧).

أما عن و لو و فهو يورد قول الفراء بأنها تقوم مقام و إنْ و ، لأَنْ فيها معنى الشرط (١) .

أداة من أدوات الشرط لاتختاف عنها إلا في أنها لاتجزم .

وبهذا لانجد عند المبرد سوى القسمة الداخلية لعوامل المجازاة ، وباستخدامه مصطلح (عوامل المجازاة) (١) يؤكد متابعته سيبويه في ربط الأداة بالعمل .

وتابع ابن السراج بعد ذلك سيبويه والمبرد فأشار باقتضاب إلى أنَّ المتخدم أداة شرط أنَّ الله يجازى بها في الشعر ضرورة (٢) ؛ أى أنها تستخدم أداة شرط جازمة . وهذا إلحاح على مراعاة مستوى الاستخدام ، غير أن النحاس بنسب إلى النحاة جميعا القول بجواز الجزم به إذاء وجعلها بمنزلة (حروف المجازاة) لأنها لانقع إلا على فعل وهي تحناج إلى جواب وهكذا (حروف المجازاة) (٦) . ويستثنى الخليل وسيبويه والفراء الذين يختارون عدم الجزم بها لأن ما بعدها مؤقت (١) . ويعنى عدم الجزم بها عند سيبويه إخراجها من أدوات الشرط .

وفى حديثه عن 1 أو 1 ينطلق من معطيات كتاب الكامل للمبرد فهو يعدها مثبهة (لحروف الشرط) (٥) ، فهى لايليها إلا فعل (١) ولابد لها من جواب (٧) ، ولكنها رغم أن فيها معنى الشرط والمجازاة

⁽١) النحاس ، إعراب القرآن ٨٩٣.

⁽٢) النحاس ، إعراب القرآن ٢٩.

⁽ ٣) الرماتي ، معاني الحروف ١٠١ .

⁽ ٤) الرماني ۽ معاني الحروف ٢٠٢ .

⁽ ٥) ابن فارس ، الصاحبي ١٣٩ .

⁽٦) انظر ص ٢٠٢ . والنحاس ، إعراب القرآن ١٣٠١ .

⁽ V) ابن فارس ، الصاحبي ١٥٩ .

⁽ ٨) ابن فارس ، الصاحبي ١٦٣ .

⁽١) المرد ، المقتضب ١/٤٦ .

⁽ ٢) ابن السراج ، الأصول في النحو ٢ /١٩٦ .

⁽ ٣) النحاس ، إعراب القرآن ١٣٠١ – ١٣٠٢ .

⁽٤) النحاس ، إعراب القرآن ١٣٠٢.

⁽ ٥) النحساس ، إعراب القرآن ٦٩ ، ١٣٥٧ ، ١٣٥٧ ,

^(7) النحاس ، إعراب القرآن ٩٧ ٥ ، ١٣٣٩ .

⁽٧) النحاس ، إعراب القرآن ٦٩.

وبعد القرّاز الجرّم به إذا ، ضرورة شعرية متابعا بذلك سببويه ، أما الجرّم به فلمشابهها (حروف الشرط) بردها الماضي إلى المستقبل (١).

وهي عند الهروى ظرف زمان للمستقبل في معنى (الجزاء) (١) و ويؤكد القيسى أن و لوه فيها معنى الشرط ولكنها لم تجزم لأنها خالفت (حروف الشرط) لاختلاف المعانى فهى لا ترد الماضى مستقبلا (١) وكذلك يعلل العدم الجزم به إذا وفي كل الكلام بأنها مخالفة ال(حروف الشرط) (١) و ولعل هذه النظرة إلى و و هي التمهيد الطبيعي لظهور التقسيم الواضح في الكتب التعليمية لأدوات الشرط إلى جازم وغير جازم .

ويضيف ابن بابشاذ أدوات الشرط في الحروف الجازمة حيث يدرصها أثناء دراسته للحرف الجازم وإنّ الشرطية؛ ذلك أن بقية الأدوات محمولة عليها (٥) وبذكر وإذا وعرضا ويشترط للجزم به أن تكون في الشعر ومعها وما و وينسب الجزم به كيفما إلى الكوفيين دون البصريين (١) و ونلاحظ أن ابن بابشاذ تحدث عن الجزم أو عدم الجزم في وإذا و و كيفما و ولكنه لم يذكر شيئا عن ممنى الشرط فيهما .

أما الجرجاني فقد تحدث في المقتصد عن و إذا و وذكر السبب الذي من أجاء لم تستعمل أداة للشرط وهو ما وجدناه سابقا عند الخليل وسيبويه ، وهو يذلك لم يقتصر على الحديث عن الجزم بها وعدمه وأكد بذلك أن الشرط بها مرتبط بالجزم ، وإذا استخدمت أداة شرط صارت بمنزلة وإذا .

ونجد لأول مرة عند الزمخشرى فى المفصل تصريحا بأن الو الا الداة شرط مثل الآول المقول الزمخشرى عن الن الله اله : (يدخلان على جملتين فيجملان الأولى شرطا والثانية جزاء كقولك : إن تضربنني أضربك ولوجِنْتَنِي لاَ كُرَمْتُكَ) (٢) .

والزمخشرى بهذا يضرب صفحا عن قضية الجزم فرغم أن الو العني والزمخشرى بهذا يضرب صفحا عن قضية الجزم فرغم أن الدولت الشرط عبي جازمة لم يخرجها من أدوات الشرط على توعين : جازم وغير جازم . و في (الأنموذج) يذكر الذي ولو المعلى في فصل (حرف الشرط)

ولا نجد عند ابن الشجرى إلا ترديد سبب عدم الجزم به إذا الدون الالتفات إلى صلة الجزم بالشرط (على أية حال فليس عند ابن الشجرى تقسيم للأدوات كما ذكرنا سابقا . وكما لم نجد لقول الزمخشرى صدى عند ابن الشجرى كذلك لا نجد له عند ابن الأنبارى أيضا فهو بكتش في حديثه عن الو المتكرار القول بأن فيها (معنى الشرط) ومع ذلك فهى لم تجزم لأنها لاننقل الماضى إلى المستقبل بمخلاف

⁽١) القزاز ، ضرائر الشعر ٢٢٨ -- ٢٢٩ :

⁽ ۲) الحروى ، الأزهية ۲۱۱ .

⁽ ٣) النيسى ، مشكل إعراب الفرآن١/٦٦، وانظر حديثه عن ١ إذا ١ ني ٢ /٢١٩ ، ٢٦٤ .

⁽ ٤) القيسى ، المشكل ٢ /٣٤٨ وانظر حديثه عن ه إذا ، في ٢ /٢١٩ ، ٢٦٤ .

⁽ ٥) ابن بابشاذ ، شرح المقدمة المحسبة ١ /٢٤٢ .

⁽ ٦) ابن بابشاذ ، شرح المتدة المحسبة ١ /٢٤٧ - ٢٤٨ .

⁽١) الجرجاني ، المقتصد ١٠٦٢ .

⁽۲) الزنخشري . المفصل ۲۲۰.

 ⁽٣) الزنخشرى ، الأنموذج فى النحو (ط ١ مط الجوائب / قسطنطيلية
 ١٠٤) ١٠٩٥ .

⁽٤) ابن الشجري ، الأمالي الشجرية ١/٣٣٣ .

وصنفها ابن عصفور فى جوازم الفعل المضارع و سياها جازم فعلين و لذلك لم نجد عنده ذكرا لأدوات غير جازمة (١) .

أما ابن مالك فإنه يصرح في التسهيل بأن الوالا حرف شرط)، واستعمالها في الماضي غالبا ، فإذا لم يجزم بها إلااضطرارا (٢) ، وكذلك وكيف و جوزى بها معنى لاعملا (٦) ، أى أنها من أدوات الشرط غير الجازمة ، ونفهم من ذلك أن الجزم ليس لازمه في كل أدوات الشرط ، فغمة أدرات شرط جازمة وأخرى غير جازمة ولكن يظل عدم التصريح بالقسمة موجودا . ولعل ذلك راجع إلى أن أدوات الشرط تدرس في إطار الجوازم أساساً ، ثم تلحق بها والاحظات عن أدوات شرطية غير جازمة ، وذلك واضح من ألفية ابن مالك فبعد أن أنبي الكلام على أدوات الشرط الجازمة عقد قصلا للأداة الواوحدها (١)

وعند الرضى فى شرح الكافية ما وجدناه عند متقدميه من اعتبار الو الداة شرط فالكلام الذى يسق حولها مأخوذ فيه هذا الاعتبار الأولوه عنده موضوعه لشرط مقرض وجوده فى الماضى مقطوع بعدمه لعدم جزائه (۵) ولكنا أيضًا لانجد تصريحا بتقسيم أدوات الشرط إلى أدوات جزمة وأخرى عير حرمة

وينظر المالتي إلى ، لو ، مرة على أن فيها (معنى الشرط) وإن لم يكن

اللاؤها استقبلا ، لكن قال)

انظر شرح ابن عقیل ۲ /۳۲۹ .

حرف الشرط ، والشرط إنَّما يكون بالمستقبل (١) .

وهذا ماردده العكبري أيضا (٢) . أما ابن يعيش فهو يفصل فكرة الزمخشري عن الو ، ويقول إنَّ الخلاف بين الو ، و ا إنَّ ، في الزمان وإنَّ كانت و لو و مثل و إنْ و ، يقول ابن يعيش عن ، لو ، : (فهي خلاف إنْ في الزمان وإنْ كانت مثلها من جهة كون الأول شرطا للثاني ولذلك قال صاحب الكتاب قيهما ، إنَّهما يدخلان على جملتين فيجعلان الأولى شرطا والثانية جزاء كقولك إنَّ تَضْرِبْنِي أَضْرِ بُكُ ولَو جِئْتَنِي لَأَكْرُمُتُكَ ، فيترقف وجود الضرب الثاني على وجود الضرب الأول كما بتوقف الإكراء على وحود المجيء) (٢) ومن أجل هذا الخلاف يقول إنَّ فيها (معنى الشرط)(١) . وأنَّها تشبه أداة الشرط (٥) . المهم أنَّ ثمة إحساسا بوجو د أدوات شرط غير جازمة وإنَّ لم يكن التقسيم واضحا . وهذا الإحساس نجده عند الشلوبيني إذ يقول عن الولاء : (الولا زيد الأكرمتك ، فإنَّ هذا من باب الشرط والجزاء من حيث كان سببا ومسببا عنه ، ولم يكن فيه جزم) (١) ، ولكنا لا نستطيع الجزم بأنَّ صورة التقسيم متضحة عنده الأنه يدرس أدوات الشرط في إطار الأدوات الجازمة ويصنفها في الجازم المقتضى فعلين (٧) وكذلك

⁽ ۱) ابن عصفور ، المقرب ۱ /۲۷۳ .

⁽ ٢) ابن مالك ، التسهيل ٢٤٠ ، وكذلك صرح بذلك في الألفية قال :

^{(﴿} لُو ﴾ حرف شوط ، في مضى ويقل

⁽ ٣) ابن مالك ، التسهيل ٢٣٦ .

⁽٤) انظر نص الألفية في شرح ابن عقيل ٢ /٣٢٦ ت

⁽ ٥) الرضى ، شرح الكافية ١٠٩/١ .

۱۱۰) ابن الأنبارى ، البيان ١ /١١٥ – ١١٦ .

⁽ ۲) العكرى ، النبيان ١٠١ .

⁽ ٣) ابن يعيش ، شرح المفصل ٨ /١٥٦ .

⁽٤)م، ن، ، ص، ن،

⁽ ٥) ابن يعيش ، شرح المفصل ٩ / ١٠ .

⁽ ٦) الشاوبيثي ، التوطئة ٢٣٦ .

⁽٧)م . ن . ، ص . ن .

الا أنها لاتجزم (۱) ، وذلك لغلبة دخول ؛ لو ؛ على الماضى ، ولو أريد بها معنى إن الشرطية (۱) .

ولعل هذين الوجهين يفسران لنا ما وجدناه عند المالتي سابقاً من النظر إلى ه أو ه على أن فيها (معنى الشرط) مرة أخرى (٢)

وتحدث ابن هشام عن « كيف » على اعتبار أنها شرطية وأورد الميوطي اختلاف في جزمها (١) . أما » إذا » فلم يوردها في المغنى . ويردد السيوطي كثيراً من الأفكار التي أثيرت حول » او » دون أن يناتى بجديد، بل إنه دون من سبةوه تنظيا و وضوحا (٥) .

* * *

ونسطيع الآن القول إنَّ محاولة تقسيم أدوات الشرط مرت بمراحل، لمرحلة الأولى هي المرحلة المتقدمة والتي يمثلها سيبويه والبرد، وفي هذه المرحلة كانت أدوات الشرط تدرس في باب خاص هو (باب اجزاء) أو (المجازاة) ، ولكن (المجزاء) في تلك المرحلة كان مرتبطا بالحزم فأداة (المجزاء) لابد لها أن تكون جازمة ، لذلك نوقشت دوات أخرى أثناء الدراسة تشابه أدوات الشرط أي أدوات (المجزاء) من حيث المحنى الذي تؤديه في الحملة ، و لكنها لا تجزم ، لذلك لا تعد أدوات المرط .

لفظها كذلك ، ولاعملها ، وتخلص الفعل أبدا إلى الماضى بخلاف أدوات الشرط (١) ، ولكنه يعرد مرة أخرى فيقول إنّها (حرف شرط) بمنزلة وإنّه ، إلا أنها لايجزم بها ، كما يجزم به وإنّ ، (١) . وهذا يعنى أنها أداة شرط غير جازمة ، ولكنا نعو د فنقول إنّ فكرة النقسيم لم تظهر جلية بعّدُ خاصة أن المالتي لم يتخلص بَعْدُ مِن فكرة إخراج ، لو ، من أدوات الشرط .

وينقل المرادي اختلاف النحاة في 1 لو 1 فيقول : (اختلف في عد ه لو ، من حروف الشرط . فقال الزمخشرى وابن مالك : « لو » حرف شرط ، وأبي قوم تسميتها حرف شرط ، لأن حقيقة الشرط إنما تكون في الاستقبال ، وولو ، إنما هي للتعليق في المضى فليست من أدوات الشرط) (٢) وكان كلام المرادي على ، لو ، طويلا ولكنه لا يقيدنا في التعرف على ظهور الاتجاه نحو تقسيم الأدوات الشرطية إلى جازمة وغير جازمة . وليس لنا أن نتوقع مثل ذلك في كتب الحروف بسبب طبيعة تصنيفها المعجمي لذلك لانجد عند ابن هشام انجاها نحو تقسيم الأدوات ، ولكنه فصل الكلام على ، لو ، مستفيدا مما جاء به المرادي من أقوال وأعاد تنظيم المادة تنظيما جيداً وهي عنده على خمسة أوجه ، ومهمنا الوجه الأول والثاني ، فالأول المستعمل في نحو : ٥ لو جاءتي لأكرمته ، فهذه تفيد الشرطية . أي عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها ، وتفيد تقييد الشرطية بالزمن الماضي ، وتفيد الامتناع (١١) ، والقمم الثاني : أنها تكون حرف شرط في المستقبل ،

⁽١) ابن هشام ، مغنى اللبيب ١ /٢٨٨ .

⁽ ۲) ابن هشام . مغنى اللبيب ۱ /۳۰۰ .

 ⁽ ٣) ذكرنا هذه اللاحظة في ص ٢٠٧ -- ٢٠٨ وانظر : المالتي ـ وصف المباتى ٢٩٠ -- ٢٩١ .

⁽٤) اين هشام . مغنى اللبيب ١/٢٥٠ .

^(°) السيوطى . هم الهوامع ٢ / ٢٤ . ٢ / ٢٥ . ١٦/ ٢ . ٢٠/ ٢ . ٢ . ١٤ . الجدلة الشرطية)

⁽١) المسالقي ، رصف المباني ٢٩٠ .

⁽٢) المسالقي : رصف المباني ٢٩١ .

⁽ ٣) المرادي ،، الجني الداني ٢٨٣ .

⁽ ٤) ابن هشام ، مغنى اللبيب ١ /٢٨٣ .

رابعا : الجانب الدلالي

من أبرز ما يميز أداة الشرط عن غيرها من الأدوات جانبها الدلالي ، وقد ركز النحاة في حديثهم عن جانب الأداة الدلالي على أمرين : الأول أن دلالتها عامة ومبهمة ، والأمر الثاني : أن فيها (معنى الشرط) أو (معنى المجازاة) وكل هذه المصطلحات الشرط) أو (معنى المجازاة) وكل هذه المصطلحات مشرادفة وغالبا ما يقصد بمعنى الشرط وما يرادفه التعليق ، أي الربط الشرطي بين حدثين .

ومهما يكن من أمر فإنَّ هذا الجانب على شيء من الغموض يحتاج معه إلى شيء من البسط ، لذا سنتناول في الصفحات التالية قضية الإيهام والعموم ، ثم نحاول معرفة ما يقصا بمعنى الشرط ، وبعد هذا نعقد دراسة لأداة يقال إن فيها معنى الشرط وهي (أمًا) .

١ — الإبهام والعموم فى الأداة الشرطية : ـ

إِنَّ مِن اللوازم التي لابد أَن تكون لأَداة الشرط هو أَن لائدل على محدد وإِمَا تكون دلالتها مبهمة وعامة . فالأَداة * إِنَّ * في الجملة : (إِنْ يَكْخُلْ زَيْدٌ يَخْرِجُ عَمْرُو) لاتحدد وقتا وإِمَا تكتني بهذا الربط الشرطي ببن الحدثين . وهي بهذا تختلف عن (الظرف) * إذا * إذا * إذ تعين * إذا * تقطة التقاء الحدثين ؛ (فتجيءُ وقتا معلوما) كما يقول الخليل (١) . ولذلك مهاها المبرد * مؤقتة * (١) . وكأنها تضطلع بتعيين وقت حدوث الحدث الرئيدي في الجملة .

وكان هناك فرصة بعد ذلك لتعميق مفهوم الشرط وأدواته ، ولكن المرحلة التالية كانت أكثر اهتماما بالعمل والعامل ، فنظر إلى أدوات الشرط من حيث هي عوامل ؛ لذلك صنفت في الحروف التي تجزم الفعل المضارع ، وعد ابن السراج للشرط حرفا واحدا هو ا إن ، وقد يحذف وتنوب عنه أسماء ، ويذكر ابن السراج الو وأوجه شبهها بادوات الشرط ؛ غير أنّها لايجازى بها ، ويفهم من استعماله (لايجازى بها) أنّه (لايجزم بها) .

ويتردد بعد ذلك ذكر ما في بعض الأدوات مثل الوا من دلالة على الشرط بحيث لاتختلف عنها إلا بعلم الجزم ونجد ذلك عند الرماني والقيسي وبعد ذلك ثانى المرحلة الثالثة وفيها يصرح الزمخشري بكون الوا أداة شرط مثل اإن ويدرسهما تحت فصل (حرف الشرط) ولكن دراسة أدوات الشرط في جوازم المضارع ظلت متبعة منذ بدأت عند ابن السراج واستمرت إلى الشلوبيني وابن عصقور اللذبن فرقا بين ما يجزم فعلا وما يجزم فعلين وضمنوا القسم الثاني أدوت الشرط وهي المرحلة الرابعة وطلت تدرس الأدوات غير الجازمة ضمنا دون أن تخصص بفصل خاص وتأتي المرحلة الخامسة وهي التي يمثلها ابن مالك وذلك أنه خصص للأدوات غير الجازمة فصلا ألحقه بالأدوات الجازمة واتبعه في ذلك من جاء بعده من شراح ألفيته كابن هشام وابن عقيل وغيرهما

⁽ ۱) سيبويه ۽ الکتاب ۲۰/۳ .

 ⁽ ۲) المبرد ، المقتضب ۲ /۵۵ وقد ورد المصطلح عند الفراء قبل المبرد
 في معانى القرآن ۲ /۲۰۳ .

⁽۱) واتبعه أيضاً بعض المؤلفين المحدثين الذين ألفرا كنبا تحرية تعليمية متأثرة في منهجها بالألفية ، وقد سمى بعضهم الفصل الذي يدرس به لو (أدوات الشرط غير الجازمة) ، من هؤلاء : محمد عيد (النحو المصفى) ۲۹۲ . أمين على السيد (في علم النحو) ۲۷۲ .

ولابد من التأكيد على أن مابين ؛ إن " وا إذا " هو أمر مشابه ، ولكن ا إذا " تزيد على و إن " في الدلالة الظرفية المجلوبة وتستطيع القول : إنها تساوى من حيث الدلالة هنا " متى ما " ، ويكون ابن مالك على صواب إذ اعتبرها محمولة على ا متى "

وفي وإذا ومسألتان مشكلتان والأولى أنه لا يمكن لنا أن تركن إلى مسألة الجزم بإذا من أجل تحديد دلالة وإذا وأهى شرطية أم موصولية ومن ثم اعتبار الجملة وشرطية أو غير شرطية والسبب أنَّ وإذا وقد باتى بعدها أفهال ماضية لا يظهر فيه جزم وهذا كثير و ونصادف فى النحو كثيراً من الاضطراب فى تحديد دلالة وإذا ولا مفر فى هذه الحالة من الاحتكام إلى السياق وإلى مضمون الجملة والمضامين الشرطية تكون كالقوانين التى لاترتبط بوقت محدد إذا كان الزمن هو موضوع الشرط.

والمشكلة الثانية قصر ؛ إذا ، الشرطية على الشعر وجعل ذلك ضرورة ، فهذا الحكم يحتاج إلى كثير من التمحيص والمراجعة ، ذلك أنه لا يمكن قبول قضية معيارية لا تستند إلى كثير من الاستقراء لظاهرة لغوية معينة في جميع المستويات المعرية ، ولو روجعت النصوص النثرية لربحا وجدت ؛ إذا ، الشرطية مستخدمة فيها ، ونضرب مثالا على ذلك من استخدام أحد النحويين الذبن يتابعون سيبويه فيا ذهب إليه ،

يقول سيبويه : (وسألته عن إذا ، مامنعهم أن يجازوا بها ؟ فقال : الفعل في إذا بمنزلته في إذ، إذا قلت : أَنَدُّكُرُ إِذْ تَقُولُ . فإذا فيا تستقبل بمنزلة إذْ فيا مضى . ويبين هذا أن إذا تجيءُ وقنا معلوما ، ألا ترى أنك لو قلت : آتيك إذا احْمَرُ البُسْر كان حسنا ، ولو قلت : آتيك إنْ احمرُ البُسْر كان حسنا ، ولو قلت : آتيك إنْ احمرُ البُسْر عان حسنا ، وكذلك حروف الجزاء . وإذا توصل بالفعل ، فالفعل في إذا بمنزلته في حين كأنك قلت : الحين الذي تأتيني فيه آنيك فيه . وقل ذو الرمة :

تُشْغِي إِذَا شَدُّهَا بِالرَّحْلِي جَائِحَةً

حَتَّى إِذًا مَا اسْتَوَى فِي غَرْزِهِا تَثِيبٌ) (١)

ويمكن أن تنضح الفكرة إذا قلنا: إنَّ اإذا الكالضمير الموصول الاتحول الجملة التي هي فيها من البداطة إلى التركيب ولكنها في الشعر كما يرى سيبويه تأتى مثل اإنَّ ولكن ذلك من قبيل الاضطرار . يقول :

(وقد جازوا بها فى الشعر مضطرين ، شبهوها بإن ، حيث رأوها لما يستقبل ، وأنها لابد لها من جواب .

وقال قيس بن الخطيم الأنصاري :

إِذَا قَصُرَتْ أَسَبَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا خَطَانًا إِلَى أَعْدَاثِنَا فَنُضَارِبِ) (١)

ولابد أنها في هذه الحالة ستنساح من الدلالة الظرفية الخاصة حيث لم يعد مايعدها صلة لها . والمعيار الذي جه به الخليل لايضطرب هنا

⁽ ١) ابن مالك ، التسهيل ٢٣٧ .

⁽ ١) سيويه . الكتاب ٢٠/٣ .

⁽٢) سيويه ، الكتاب ١١/٣.

بشيء مخصوص إنما هو العامة وإنَّ الناصبة للإيجاب ، وكذلك :

لَيْتَ مَنْ يَزُورُنا نَزُورُه ، ولَعَلُّ وكَانَ ولَيْسَ ؛ لأَنك إذا

قلت : مَنْ يَزُورُنا نَزُورُه " ، وما ثُعْطى ناْخذ " ، فأتت تبهم

ولا توضَّح ، وهكذا يجيء الجزاء بمن وأخواته ، فَإِنَّ أُوضَحَت منه

ويبين الجرجاني لماذا تلازم دلالة الشياع أدوات الشرط منطلقا من

الوظيفة التي تؤديها بها في الجملة ، يقول الجرجاني : (اعلم أن هذه

الأمياء نابت مناب " إنْ » لضرب من الاختصار والتقريب وذلك أنه

كان يجب أن يقال : إن تَضْرِبُ زَيْدًا أَضْرِبُ ، إنْ تَضْرِبُ عَمْراً

أَضْرِبْ ، وإِنْ تَضْرِبْ خَالِداً أَضْرِبْ ، إلى ما لا يُقدر على استيفائه

ويمتنع الغرض منه فشأتي باسم عام يشمل على الجميع ، وتُرك استعمال

إِنْ مَعَهُ فَقَيْلٌ : مَنْ تَضْرِبُ أَضْرِبُ ، فَلَلَّ عَلَى كُلَّ إِنْسَانَ ، وقام مقام إِنْ

كما دل وكم على العدد والاستفهام ، وكذا ، مَا تَفْعَلْ أَفْمَلْ ، لأَن ؛ ما ؛

مبهم يقع على كل شيء فلما قُصد الشياع أَتِيَ به وجُعِل نائبا عن حرف

الشرط فجزم ما بعده كما تجزم إذا قلت : إِنْ تَصْنَعْ شَيْتًا أَصْنَعْ ،

وهذا حكم ؛ أَيْ ۽ لأَنه مبهم مثل؛ مَا ۽ وومَن، فإذا قلت: أَبَّهم تَضْرِبُ

شيئاً بصلة ذهب عنه هذا العمل وجرى مجرى و الذي و) (٢)

وهو المبرد (١٠) . يقول المبرد في معرض حديثه عن ٩من ، وأنها لما يعقل: (وإذا اختلط المذكوران جرى على أحدهما ماهو للآخر إذا كان في مثل معناه . لأن المتكلم يبين به ما في الآخر وإن كان لفظه مخالفا) (٢٠

فالمبرد يقرر في الجملة التي تحتها خط قاعدة عامة : ولاشك أن استخدامه لـ ا إذا ، في الموضعين كان استخداما شرطيا .

وقضية الإجهام متصلة بقضية الصلة ، فإنَّ انعتاق الأداة من أن يكون ما بعدها صلة لها يحقق ما يراد لها من الدلالة على الإمهام والعموم ، ومن أجل هذا وجب أن تكون « مَن ٤ ، وه ما ﴾ غير موصولتين في الشرط ، ومن أجل ذلك تفقد و من » الدلالة الشرطية إذا دخلت عليها (إنّ) لأنها تدخل على الجملة البسيطة وقد ذكر سيبويه أن (مَن) تتحول من الشرطية إلى الموصولية إذا دخلت عليها (إنَّ) وغيرها مما يلخل على المبتدأ والخبر (٢).

وعلل لذلك ابن السراج فيا بعد بقوله :

(ولو أَدَخَلَتْ إِنَّ المُشْدَدَةُ عَلَى ﴿ مَنَ ﴾ لقلت : إِنَّ مَنْ يَزُورُنَا نَزُورُهُ ، لأَنْ المجازاة لاتقع ها هنا ، فإن قلت : فَلِمَ لاتعملُ ، إِنَّ ، في ، مَن ، وتدعها للمجازاة كما أعملت إنَّ الابتداء ؟ فلأن و إنْ و التي للمجازاة لاتقع هاهنا لأن إنَّ المشددة ، توجب بها والمجازاة أمر مبهم ، يعني أنه لايقع ٥ إنْ ١ التي للمجازاة بعد ٥ إنَّ ١ الناصبة ، والمجازاة ليس

^(1) هكذا في الكتاب المطبوع وصحتها :من يزرُّنا نزرُّه .

 ⁽ ٢) هكذا في الكتاب المطبوع وصحتها : وما تعط نأخذ .

 ⁽ ٣) أين السراج ، أصول النحو ٢ /١٧١ – ١٧٢ .

⁽١) المرد ، المقتضب ٢/٥٥.

 ⁽ ۲) المرد ، المقتضب ۲ / ۱۵ .

 ⁽٣) سيبويه ، الكتاب ٣/٢٧.

أَضْرِبْ ، كان بمنزلة قولك : مَنْ تَضْرِبْ مِنْهُم أَضْرِبْ ، وإنْ تَضْرِبْ إِنْ مَنْ أَنَّا مَا تَدْعُوا) التقدير فيه أَيًّا تدعوا وو ما مزيدة وتدعوا خطاب للجماعة دون الواحد فالأصل تدعون وسقط النون للجزم) ()

ولهذه الصفة التي تلازم أداة الشرط نجد لبعض الكلمات دلالة شرطية ، وقد قسم أبو على الفارسي الأمياء المبتدأة إلى قسمين : قسم عار من معنى الشرط والجزاء ، وقسم متضمن معنى الشرط والجزاء وهو الأمياء الموصولة والنكرة الموصوفة (۱) ، وقد فصل ذلك الجرجاني في (المقتصد) .

يقول الجرجاني بعد تفسير الصلة:

(وذلك أن الموصول يسرى فيه معنى الشرط والجزاء فيلخل الفاء في خبره . ويكون ذلك بعد حصول شريطتين . إحداهما : أن تكون الصلة من الفعل . والثانية : أن يكون الموصول غير مخصوص ويكون شائعا . وه ذال ذلك قوله عز وجل (الدين بُنفِقُونَ أَمُوالَهُمْ) (") ألا ترى أن العملة في قوله تعالى (الدين بُنفِقُونَ أَمُوالَهُم) ينفقون وهو فعل . وليس يراد بالذين قوم بأعيانهم بل الغرض الجنس والكثرة ، فالذين مبتدأ ولهم خبره . كقولك زيد له نصيبه ، وقد دخل الفاء كما ترى ، لأن فيه منى الشرط والجزاه . ألا ترى أنه عنزلة قولك : مَنْ أَنْفَقَ فَلَهُ الأَجر) (المناه كذا وكذا ، وإنْ يُنْفِقُ إِنْسَانٌ فَلَهُ الأَجر) (المناه)

ونحب أن نشير إلى أن فى الشريطتين اللتين ذكرهما الجرجانى بعض التناقض ، وذلك أن الدلالة على العموم تتناقض مع كون الموصول [الصفة الموصولة] مرصولة بالفعل ، فكان ينبغى أن يقال أن الموصول [الصفة الموصولة] إذا نقلت لتكون أداة شرطية فإنها تتصدر وتنعنق من صلتها فيكون بعدها جملة فعلية هى جملة الشرط ، وذلك إذا دلت على العموم .

ویعالی الجرجانی لشریطة الشیاع فی الموسول فیقول: (وأما اعتبار معیی الشیح فیه فلاً حل أن الحراء لایکون إلا فی الشیاع والشائع. تقول من یَخْرُجُ فَلَه درْهم، ولا تقول رید یُخْرُجُ فلَه درْهم، وتاقی بالمخصوص و کذاب از من الله بالمخصوص و کذاب از من الله بالمخصوص و کذاب از من الله بالمناه و حره فتقول: بعینه قد عهده المتکم له یحز أن تدحل له، و حره فتقول: الله ی یائینی قله درهم می کما لایجوز أن تقول: الرَّجُلُ فلَه دِرْهم (۱)

ويئاتى الموصول أداة شرط ولكنه لايجزم وتعليل ذلك عند الجرجاني (أنه لم يرضع على الجزاء في الأصل وإنما سرى ذلك فيه بما تضمنه من الشياع) (١٦٠ .

إذن يمكننا اعتباره أداة شرط غير جازمة . ومثل الموصول في ذلك أيضاً مايطان عليه في النحو العربي (النكرة الموصوفة) يقول الجرجانى : (وكذا تقول : كُلُّ رَجْلِ أَتَانِي فَلَه دِرْهَم ، فيكون جزاء في المعنى ، ولا يجوز : كُلُّ رَجُلِ يَأْنِنِي فَلَه دِرْهَم ، بالجزم لأنه ثم يوضع على معنى حرف الجزاء كما وضع من وما ومتى وأين وما أشبه ذلك . وليس

⁽١) الجرجاني، المقتصد ١٠٥٢ والآية ; (الإصراء ١١٠) -

⁽ ٢) أبو على الفارسي ، الإيضاح ٥٣ .

⁽ ٢) البقرة ٢٦٢ .

⁽٤) الجرجاني ، المقتصد ٢٦٤ – ٢٦٠ .

⁽١) الجرجاني ، المقتصد ٢٦٥ .

⁽ ۲) الجرجائي ، المقتصد ١٠٦٢ .

لأحد أن يقول : كيف لم يبنوا كل ظرف على معنى حرف الجزاء . كما لايجوز أن يقال كيف لم يصوغوا الدى على معنى الاستمهام كما صاغوا مَنْ وما) (١) .

وإن يكن لنا تعليق فهو أنَّ هذه التعليلات لافائدة فيها ، ويكنى أن نقبل الواقع الوصنى وهو عدم الجزم ، أما العلة فأحسب أنها غير ذات قيمة ، لأن الجزم وعدم الجزم أمر غير معلل ولسنا نجد وراءها سبباً حقيقيا ، فهذه أدوات الشرط بعضها يجزم وبعضها لايجزم ، وكذلك أدوات النى بعضها بجزم وبعضها لايجزم ، وعلينا أن نعرف الملاسات أدوات التي يكون فيها الفعل مجزوما ، ومن هذه الملابسات أن يلي بعض الأدوات .

ودلالة العموم التي في و ما و وغيرها من الموصولات لاسبيل إلى معرفتها إلا من السياق نفسه ، ولكن فهم السياق قد يتعدد في بعض الأحيان ، ونضرب على ذلك مثالا من القرآن الكريم . قال تعالى : (مَا أَصَابِكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَمَا أَصَابِكَ مِنْ سَيَّنَةٍ فَمِنْ اللهِ وَمَا أَصَابِكَ مِنْ سَيَّنَةٍ فَمِنْ قَمِن اللهِ وَمَا أَصَابِكَ مِنْ سَيَّنَةٍ فَمِن تَمْسِك) [النساء ٢٩] فالأخفش يعتبر و ما و بمعنى الذي ، وغيره يعتبرها شرطية ، ويؤيد النحاص قول الأخفش مستنكين في ذلك إلى شاهد من خارج النص ، وهو مناسبة الآية ، والمناسبة هي أنها نزلت في شيء بعينه من الجدب (١) .

ولكن المتأمل في الآية يرى أنها جملة شرطية صريحة ولاتعارض بين الآية ومناسبة النزول ، فكون الآية تنزل في شكل جملة شرطية

إنما لتضع قانونا عاما ليس لحادثة النزول وحدهما وإتما لكل الحوادث والدليل على عموم « ما » هو استخدامه « من » وهي قريئة بينت بجرها « حسنة » أنها مستغرقة للحسنات كلها .

وقد فصِّل الفراء القول على هذه القرينة (١).

٢ ــ معنى الشرط:

يطلق مصطلح ، معنى الشرط ، على دلالة بعض الأدوات التى تخالف أدوات الشرط فى بعض أحكامها ، ولكنها تؤدى كما يفهم النحاة الغرض الذى تؤديه الأداة الشرطبة نفسها .

ولا تجد هذا المصطلح عند سيبويه ، وإنما تجد تعبيرا آخر عنه ، وذلك في إجابة الخليل له على سؤاله عن « كيف » (وسألت الخليل عن قوله : كيف تصنع أصنع . فقال : هي مستكرهة وليست من حروف الجزاء ، ومخرجها على الجزاء ، لأن معناها على أي حال ثكن أكن) (٢) .

فما هو مخرج الجزاء ؟ وهل يعنى ما تجده عند غيره وهو (معنى الجزاء) ؟

ونقل لنا ابن السراج عن أستاذه المبرد رأيه في و كيف ، وهو رأى لم نجده في المقتضب ولا الكامل ، كتب ابن السراج :

(وقال سيبويه : سألت الخليل عن ١ كيف ٥ لم لم يجازوا بها ؟ فقال : هي فيه مستكرهة وأصلها من الجزاء ذلك لأن معناها عَلَى أيّ

⁽ ۱) الجرجاني ، المقتصد ۱۰۲۲ – ۱۰۲۳ .

⁽ ٢) النحاس ، إعراب القرآن ٢٣٥ .

⁽١) القراء ، معانى القرآن ٢/١٠٣ -- ١٠٤ .

⁽ ۲) سيبويه ، الكتاب ۳ /۳ .

حَالَ تَكُنُّ أَكُنُّ ، وقال محمد بن يزيد ، والقول عندي في ذلك أن علة الجزاء موجودة في معناها ، فما صح فيه معنى الجزاء جوزي به وما امتنع فلا جزاء فيه ، وإنما امتنعت ، كيف ، من المجازاة لأن حروف الجراء التي يستمهم بها كاست استمهاما قبل أن تكون جزاءًا . . . ثم رأيت أنه ماكان من حروف الاستفهام منمكنا يقع على المعرفة والنكرة جوزي به ؛ لأن حروف الجزاء الخالصة تقع على المعرفة والنكرة وثقول : إِنْ يَـانْتِنِي زَيْدً أَته ، وإِنْ يَـانْتِنِي رَجَلَّ أَعْطِه ، فكذلك مَنْ . وما ، وأَيُّ ، وأَيْنُ ، ومتى ، وأنَّى . وذلك إذا قلت في الاستفهام : مَن عندَك ؟ جاز أن تقول : زيدٌ . أو رجلٌ ، أوامرأة . وكذلك كلما " ذكرنا من هذه الحروف, وأما كبف فحق جوابها النكرة ، وذلك قولك كيف زيد ؟ فيقال : صالح أو فاسد . ولا يقال : الصالح ، ولا أخوك . . لأنها حال ، والحال نكرة . وكذلك ه كم ه (") لم يجازوا بها . لأن جوابها لايكون نكره إذا قال : كم مالك ، فالجواب مائة أو ألف أو نحو ذلك والكوفيون يدخلون ، كيف وكيفما ، في حروف الجزاء ولو جازت العرب بها لاتبعناها) (ا) .

وسوف نحاول الاستفادة من هذا النص فى فهم مصطلح الخليل ومنيبويه (مخرج الجزاه) ، فأبن السراج ذكر فى روايته أن وكيف عنلهما (أصلها الجزاه) وإنْ كان يكره المجازاة بها ، وأحسب أن ذلك يعنى أنه يفهم من النمط ائذى ذكره سيبويه مايفهم من الجماة

الشرطية قهى أداة بعدها جملتان فعليثان على هذا النحو : كيف + جملة فعلية ، جملة فعلية .

ولكن الذى دعا الخليل إلى استقباح المثال الذى جاء به سيبويه هو الجزم ، فه كيف عنده غير جازمة فإذا كانت غير جازمة خرجت من (حروف الجزاء) لأن الجزم والجزاء لاينفكان عند الخليل وسيبويه والكن الدى لاحصه الحليل هو تلك المشمة بين عط حملة « كيف » وغط الجمل الجزائية ، وأمر آخر هو المعنى الذى يمكن أن تشرجم إليه وغط الجمل الجزائية ، وأمر آخر هو المعنى الذى يمكن أن تشرجم إليه دلالة العموم التى لابد لأداة الشرط من التحلي بها وهذا ما فسر به الرضى (مخرج الجزاه) يقول : (وقال الخليل مخرجها مخرج المجازاة يعنى في تحو قولم : كيف تكون أكون ، لأنها في معنى العموم الذى يعتبر في كامات الشرط)

أما محاولة المرد للوصول إلى معنى الجزاء بالمقولة العامة التي قالها فهى محاولة غير موفقة ، لأنا لانجد علاقة بين دلالة الأداة على المعرفة والنكرة وتضمنها (معنى الشرط) .

وقد كانت ، كيف ، محط خلاف بين النحاة من حيث تصنيفها في الكلام (٢) ، ومن حيث المجازاة بها (٣)

والسؤال الآن هو هل يدل (معنى الحزاء) على شيء غير العموم .

⁽١١) حدفنا استدلاله على هذه القضية للاختصار .

⁽ ٧) مكذا في المطبوع ولعله (كل ما) .

⁽ ٣) في النص المطبوع (لم) وهو خطأ مطبعي وصحته ماذكرناه.

⁽ ٤) ابن السراج ، أصول النحو ٢ /٢٠٦ – ٢٠٧ .

⁽١) الرضى . شرح الكافية ٢ /١١٧ .

⁽ ٢) العكبري . مسائل خلافية في النحو ٥٤ .

 ⁽ ۳) الأنبارى ، الإنصاف ۲ /۲۶۳ . وقد تحامل على الكوفيين ورد أقوالهم محجج واهية .

بمكن تلمس ذلك بالنظر في أدوات أخرى قيل إنَّ فيها (معنى الجزاء) .

من هذه الأدوات الوا، فمع أن المبرد يذكر أنّها تشارك أدوات الشرط بابتداء الفعل وجوابه (۱) ، وأنها تتسع فتكون بمعنى الأن الشرطية (۱) ، فهو يخرجها من أدوات الشرط بحجة أن أدوات الشرط تقع لما لم يقع ، وتجعل الماضى في معنى المستقبل بخلاف الواد (۲)

ويلحظ ابن السراج شبه 1 لو 1 به 1 إنْ 1 دون أن يقصح عن مسألة الجزم بها وعلاقة ذلك بالجزاء ، وهو لم يدرسها ضمن دراسته لأدوات الشرط ، يقول ابن السراج :

(ومنها ؛ لو ؛ وهو كه إنّ ؛ التي للجزاء لأن إنْ توقع الثاني من أجل وقوع الأول ، ولو (٤) تمنع الثاني من أجل امتناع الأول تقول : إنْ جِئْتَنِي أَكْرَمْتُك ، فالأكرام إنّما يكون مني إذا كان منك مجي، وتقول : لَو جِئْتَنِي لَأَكْرَمْتُك ، والمعنى امتنع إكرامى من أجل امتناع مجيئك) (٥) .

فالشبه إذن هو الوظيفة التي تؤديها كل من الأداتين وهي ما يمكن أن نسميه : الربط الشرطي ، وهو ربط جملتين بحيث تكون إحداهما متعلقة من حيث الحدوث بالأخرى ،

(٥) ابن السراج ، أصول النحو ٢٢٠/٢.

ولنا أن نفهم أن ذلك هو (معنى الشرط) الذى جعل 1 أو 1 أداة شرط بعد ذلك . فعند النحاس يكون شيهها بأدوات الشرط من قِبَلِ أَنها لايليها إلا الفعل (1) ولابد لها من جواب (٢) ، ولكن رغم أن فيها (معنى الشرط والمجازاة) لايُجازى بها (٢) . ومعنى ذلك أنها غير جازمة .

وبهذه الدلالة نجد التعبير (لاپجازی بد) يعنی عند السيرافي (لايجزم بد) ، وذلك في معرض محاولته بيان مدلول (معنى المجازاة) .

ونحس عند السيرافي بشيء من الغموض في موقفه من بعض الأدوات. ثم فيا يشرتب على ذلك من تفسير لـ (معنى الجزاء) .

يقول عن الأنها مقصورة على وقت بعينه ماض و واعلم أن إذ لايجازى بها لأنها مقصورة على وقت بعينه ماض و وإذا دخلت عليها ما وركبت معها صارت مبهمة وجاز المجازاة بها وحلت محل متى فيجازى بها مع ما فهى إذا جوزى بها حرف وليست باسم) (١٠) .

ويقول عن 1 إذا 1 : (ولايجازي بإذا عند أهل البصرة من قبل أنها اسم لوقت معلوم آت والمجازاة والشروط هي معقودة على أنها يجوز أن تكون ويجوز أن لاتكون) (٥) ويقول أيض : (فلم كنت إذ لوقت معلوم لم يجاز بها وإنْ كان فيها معنى المجازاة) (١) .

⁽¹⁾ المرد ، الكامل ١ /٢٧٨ .

 ⁽ ۲) المرد ، الكامل ١ /٢٧٧ .

⁽٣) المرد ، الكامل ١/٢٧١ ، ٢٧٧ .

⁽ ٤) في نص الكتاب المطبوع « لم » وهو خطأ مطبعي وصحته «لو» .

^(1) النحاس ، إعراب القرآن ٩٩٧ . ١٣٣٩ .

⁽ ٢) النحاس ، إعراب القرآن ٦٩ .

⁽ ٣) النحاس ، إعراب القرآن ٨٩٣ .

⁽٤) السرافي ، شرح كتاب سيبويه ١ /٧٣.

⁽ ٥) الدراق ، شرح كتاب سيبويه ١ /٧٤.

⁽٦) م. ن. ص. ن.

ويقول أيضاً : (إلا أن يُضطر شاعر فيجازى بها في الشعر لكون معنى المجازاة فيها) (١) .

ومنشأ الغموض هو أننا لاندرى مايقصده بالمجازاة به و إذ ما ه أهو الجزم أم التعليق أم هما معا على نحو مايذهب إليه سيبويه من التلازم بين الجزم والربط الشرطى (التعليق) . أما وإذا ع فهى لا تجزم عنده في النشر رغم أن فيها (معنى المجازاة) وسبب ذلك أنها لوقت معلوم ، فكيف يجتمع (معنى المجازاة) فيها مع الدلالة على الوقت المعلوم أى (معنى الظرفية) ؟ وكيف يكون (معنى المجازاة) الذي يكون في وإذا و في النشر مسوغا للجزم بها في الشعر ؟

ولقد أحس السيرافي بما يمكن أن تشيره أقواله من تساؤل فقال: (فإن قال قائل ما معنى قولكم فيها معنى المجازاة ولا يُتجازى بها فالجواب ذلك أن معنى المجازاة فيها هو أنَّ جوابها يقع عند الشرط كما يقع المجازاة عند وقوع الشرط ولم يُجاز بها في اللفظ فتجزم ما بعدها لما ذكرناه من توقيتها وحصولها على وقت معلوم ومثل ذلك قولك الذي يأتيني فله دِرهم فيه معنى المجازاة ولا يجازى به وإنَّما كان فيه معنى المجازاة لأن بالاتيان استحق اللرهم ، و وجه الكلام أنْ ترفع شرطها وجوابها)

الفرق عنده بين استخدام و إذا و في النثر والشعر أنها لاتجزم في النثر وتجزم في الشعر . ولكن سيبويه لايقصد من المجازاة بها في الشعر المجزم بها ، والدليل على ذلك أنه فرّق بين استخدام و إذا و وإن و

في النشر على أساس من الدلالة الدقيقة التي تؤدمها فبيّن نقلا عن أستاذه الخليل ، أنه يَحسُن القول : أجِيتُكَ إذا احْمَرًا البُسْرُ ، ولا يحسن أجيتُكَ إِنَّ احْمَرَّ البُّسُرُ - لأَن احمرار البسر أمر يقع في وقت محدد عمني أنه لامحالة واقع فليس ثمة إمكانية أخرى ، والشرط بإنَّ يكون مفتوحا ذا إمكانيتين : الوقوع وعدم الوقوع ؛ الذلك عكن أن يشترط الحدث الذي قد يقع أو لايقع ، أما الواقع لامحالة فلا قيمة لاشتراط وقوعه ، إذن ماذا تفيد ، إذا ، في المثال السابق ؟ إنها تحدد لقاء حدثين في المستقبل ، فني (أَجينُكَ إِذَا احْمَرُ البُّسُّرُ) حدثان : المجيءُ والاحمرار، أما المحيء فهو الحدث المخبر به أما الاحمرار فهو المحدد لزمن وقوع الفعل الأول ، وايس في الفعلين أية إمكانية لعدم الحدوث أما في ني حالة الشرط فإنَّنا إذا قلنا (أُحِيثُكُ إِنْ خَرَجَ زَيْدٌ) فالمحيء الأول قد يحدث وقد الإيحدث . الأن خروج زيد عكن أن يقع أو الإيقم ، وه إنَّ ، تجعل بينهما تلازما لكنها لاتجعل بينهما التقاء في نقطة زمنية معينة .

ومن أجل هذا فإنَّ سيبويه يعتبر الفعل بعد و إذا * (1) وصلاً لما فهى فا على خلاف و إنَّ * فإنَّه ليس وصلا لما ، ومادام الفعل وصلاً لما فهى إذن ليست بأداة شرط ولابد من أن نسجل هنا بعض الملاحظات حول أفكار سيبويه عن و إذا و :

- نلاحظ أن ا إذا ا مُنع (الجزاة) بها في نمط معين من الجملة الشرطية وهو النمط القيدي وهو النمط الذي تتوسط فيه الأداة ، هذا في النشر ، وأبيح في الشعر في نمط الحملة الشرطية الحزائية (٢)

⁽۱) السيرانی ، شرح کتاب سيبويه ۱ /۷۵ ـ

٠ ١٠ م . ١٠ ص . ١٠ .

⁽١) سيبويه ، الكتاب ٢٠/٣.

 ⁽ ۲) انظر الشواهد في الهامش (۱) ص ۲۲٦.

⁽م ١٥ – الجملة الشرطية)

على الجزاء لأن معناها كما قال (عَلَى أَىَّ حالٍ تَكُنُّ أَكُنُّ).

ویکتنی بعد ذلك الرمانی (۱) ثم القیسی (۲) بذكر سیب عدم الجزم به و و به الد تكون عندهما أداة شرط غیر جازمة ، ومن أجل ذلك حعلها الزمخشری من أدوات الشرط مثل ، إن ، وتحدث عنهما فی موضع واحد بحكم مشترك (۲)

ومن الأدوات التي فيها (معنى الشرط) ، و أمًّا ه يقول سيبويه ': (وأمًّا و أمَّا و ففيها معنى الجزاء . كأنه قال : عَنْدُ اللهِ مَهْما يَكُنْ مِن أَمْرِه فَمُنْطَلِقُ . أَلا ترى أَن الفاء لازمة لها أبدا) (11

يمكن فهم مافى و أمّا و من (معنى الجزاء) من أمرين : الأمر الأول لمنى الذي يفهم من الجملة بالطريقة التحريلية التي عمد إليها سيبويه فهو حول لنا الجملة : أمّا عَبْدُ اللهِ فَمُنْظَلَقٌ عن جملة : عَبْدُ اللهِ مَهْمًا يَكُنْ مِنْ أَمْره فَمُنْظَلِقٌ ، وبغض النظر عن صحة التحويل ، فلاشك أن الجملة الأخيرة هي جملة شرطية ، ومن هنا فهم سيبويه أن في أمّاه معنى الجزاه و ، أي أن الأداة ذات دلالة شرطية .

وسوف نبحث تلك الدلالة في موضعها فيها بعد إنْ شاء الله (٥)

الأمر الثانى مؤيد للأول وهو وجود الفاء فى التركب، ونجد الفاء أن أيضًا فى الجملة المحولة ، وهى فيها رابطة ومن هنا فهم سيبويه أن الجملة التى فيها ه أما ه جملة شرطبة .

- جاء الاستدلال على الجزم من مراقبة أفعال جواب الشرط أوالمعطوفة عليها ، وكلها قواف تحكمها حركة روى القصيدة كلها ، فليس بالضرورة اعتبار الحركة حركة إعرابية (١)

والخلاصة إذن أنَّ سيبويه لايقصد بـ (يُجازى بـ) يُجزم بـ . لأنه لا يمكن أن نفهم قوله (الأساء التي يجازى بها) على أنه الأساء التي يجزم بها ، ولا معنى المتعليل بعلم الجزم بـ الذا الله النشر بأنها موقوتة . وهذا لايعني أن سيبويه لايلتفت إلى عمل الأداة وهو الجزم ، فهو يرى أن الجزم والدلالة على الربط الشرطي (التعليق) أمران متلازمان في الأداة الشرطية ، ولكن الربط الشرطي هو الأمر الأهم في الأداة . لذلك فهو يروى عن الخليل رأيه في المثال (كَيْفَ تُصْنَعُ أَصْنَعُ) أنَّ ذلك مستكره وأنَّ الكيف اليست من (حروف الجزاء) ، وليس لأن ذلك مستكره وأنَّ الكيف اليست من (حروف الجزاء) ، وليس لأن إمكانية الجزم غير متحققة وإنما لأن كيف لاتربط الجملتين ربطا شرطيا على نحو ما تفعل (حروف الجزاء) رغم أنها تربط بين الجملتين ولكن ليس كل ربط بين الجملتين هو ربط شرطي ولذلك فمخرجه

⁽ ١) الرماني ، معاني الحروف ٢٠٢ .

⁽ ٢) القيسي . مشكل إعراب الفرآن ١ / ٦٦ .

⁽٣) الزمخشري ، المفصل ٣٢٠ ـ الأنموذج في سحر ٢٠٤ .

⁽ ٤) سيويه ، الكتاب ٤ /٢٣٥

⁽ ٥) الظر ص ١٣٠ .

⁽١) الشاهد الأول أمر قول قيس بن الخطيم الأنصارى :

إذا قُصُرَتْ أَسْبَافُنَا كَانَ وَصَلْهَا خُطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبِ فَالشَاهِ عَلَى عَلَ (كَانَ) . (سيبويه على عمل (كان) . (سيبويه على الكتاب ٣ / ٢١) والشاهد الثاني هو قول الفرزدق :

تَرْفَعُ لِي خِنْدَفُ واللهُ يَرْفَعُ لِي أَاراً إِذَا خَمَدَتُ لِيرَانُهُم تَفِيدَ فالجزم في (تقد) وهي محكرمة أيضا بحركة روى القصيدة . والشاهد الثالث قول بعض السلولين :

إذا لَمْ تَزَلُ فِي كُلِ دَارٍ عَرَفْتَها لَها واكفُ مِنْ دَمْع عَيْنِكَ بَسُجُ. والذَّ لَمْ تَزَلُ فِي كُلِ دَارٍ عَرَفْتَها واكفُ مِنْ دَمْع عَيْنِكَ بَسُجُ. وهو عكوم بحركة الروى .

وقد يكون وجود الفاء أمرا مهما لتحليد دلالة الجملة على (الشرطية) في أدوات أخرى مثل الصفات الموصولة ، الذي ، الذين ، فهذه الأدوات لابد أن تكون فيها الدلالة على (العموم) أو (الشياع) هذا من حيث المعنى ومن حيث الشكل لابد أن يربط الجواب بالفاء وقد مر بنا ذكر تلك الأدوات سابقا ، إذن من حيث الشكل يجب أن تكون تلك الأدوات بهذا التركيب :

الذيا

الذين

وهذا الشكل يشبه شكل الأداة و أما ٥ :

أمًا في إن

ولعل هذا ما أغرى سيبويه بأن يقهم من الأداة ، أما ، دلالتها على (معنى الجزاء) .

ومن هذه الأدوات التي فيها معنى الشرط الأداة ، كلّما ، فقد اعتبرها الزمخشرى أداة وهذا ظاهر كلامه في الكشاف إذْ يعتبر الجملة التي دخلت عليها ، كلما ، جملة شرط (١) ،

ويقول الرضى إنها شابهت أدوات الشرط ليمًا فيها من العموم والاستغراق الذي يكون في (كلمات الشرط) ، ولذلك فهي لا تدخل إلا على الجمل الفعلية ، كما جاز أن يكون الفعل الماضي بعدها بمعي الاستقبال أحيانا (٢) .

واعتبر أبو حيان ١ ما ١ الى في ٥ كلما ١ مصدرية توقيتية شرط

من جهة المعنى (١) . وثابعه في ذلك ابن هشام في المغنّى (٢) .

نخلص من ذلك كله إلى أن (معنى الجزاء) أومعنى الشرط الذى تدل عليه بعض الأدوات فهم من قرائن معنوية وأخرى شكلية ، أما القرائن المعنوية فتتمثل فى دلالة الأداة على العموم ، وعلى الربط الشرطى ، وهو ربط جملتين بحيث يجعلهما جملة واحدة متلازمة الأركان . تربطهما علاقة شرطية ، فيكون ركن متضمناً للشرط وركن لما يترتب عليه ، ودلالة الأفعال بعدها على المستقبل .

أما القرائن الشكلية ، فهى أن الجملة التى تكون فيها الأداة هى على غط جملة شرطية ، ويشمل هذا : الترتيب ، وهو أن نكون الأداة وبعدها جملة شرطية ، ونوع الجمل بعد الأداة ، فلابد أن تكون الجملة التى تلى الأداة فعلية ، ولابد من جواب هو الجملة الثانية ، ومن القرائن الشكلية أيضا وجود الفاء في الجواب .

والملاحظ أن هذه الأدوات جميعا غير جازمة على رأى البصوبين وهو الرأى الشائع في النحو العربي ، والجزم دالة على شرطية الأداة عندهم ، فالأداة التي تجزم فعلين هي أداة شرطية .

إذا نظرنا إلى هذه القرائن مضافا إليها الجزم رأينا أنها على وجه التقريب هي الأحكام التي تمثلها و إن و في الصورة الأساسية للجملة الشرطية . (فمعنى الجزاء) أو معنى الشرط هو (معنى إن الشرطية) ، وهكذا أطلق عليه في يعض الكتب النحوية إلى جانب مصطلح (معنى الشرط) (٢٠) . وهذه الأحكام هي ما تناولناه بالدراسة في الصفحات السابقة

⁽۱) الزنخشري ، الكشاف ۱ /۲۲۳.

⁽ ۲) الرضى ، شرح الكافية ۲ /١١٤ .

^(1) أبو حيان ، أرتشاف الضرب ٨١٧ ، البحر ١ /٩٠ .

⁽ ٢) ابن هشام ، مغنى اللبيب ١ /٣٢٧ .

⁽ ٣) الرضى ، شرح الكافية ٢ /١٠٩ .

فإذا كانت تلك القرائن إنما تدل على (معنى إن الشرطية) فما هو معنى و إن الله القرائن إنما تدل على هذا السؤال نورد ماقاله الرضى : (وكلمة الشرط مايطلب جملتين يلزم من وجود مضمون أولاهما : فرضا حصول مضمون الثانية ، فالمضمون الأول مفروض ملزوم ، والثاني لازمه) (1)

فإذا كان هذا هو معنى الشرط ، فإنا قد نجده في جميع الأدوات الشرطية جازمة وغير حازمة ، ولكن أداة من هذه الأدوات التي فيها معنى الشرط تشكل بعض الإشكال ، فنحن لاندرى كيف عكن تطبيق معنى الشرط عليها ، وهذه الأداة هي ، أمّا ، فقد كانت مثار نقاش طويل في كتب النحو ، ولذلك نؤثر أن نخصها بشيء من التفصيل.

٣ _ الأداة ، أما يه ، هل فيها معنى الشرط ؟ :

ذكرنا سابقا أن سيبويه اعتبرها أداة فيها (معنى الجزاء) ونقلنا نص كلامه فى ذلك ، وحللنا فكرته ، فرأينا أنه ذهب إلى ما ذهب إليه بسبب تحويله جملتها عن جملة شرطية ؟ مستقيدًا من وجود الفاء فى جملتها .

ولقد لتى هذا القول الذى قاله مصادقة من طائفة كبيرة من النحويين من بعده (١) ولكن و أما و بهذا الفهم الذى ذهب إليه النحاة متابعة لسيبويه قد جعلها أداة على شيء من الشلوذ الذى جعلهم ينساقون فى جملة من التخريجات لكى يردوا هذه الأداة وجملتها إلى النمط الذى بعرقونه للجملة الشرطية .

ويورد النحاس الإجابة على هذا السؤال بما ذكره ابن كيسان وهو أن معنى « أما » مؤدية عن الفعل ،

⁽ ۱) الرضى ، شرح الكافية ٢ /١٠٨ .

⁽ ٢) المبرد ، المقتضب ٢٧/٣ ، النحاس ، إعراب القرآن ٣٢ ، =

⁼ ۱۲۲۱ ، الزبيدى ، الواضح فى علم العربية ۱۷۷۱ ، ابن جى ، سر صناعة الإعراب ۲۱۲۸ ، الخصائص ، ۲۱۲/۱ ، المروى ، کتاب الأزهية ۱۹۳۱ ، القيسى ، مشكل إعراب القرآن ۲ /۷۷۱ ابن بابشاذ ، شرح المقدمة الحسبة ۱ /۲۰۱۲ ، ابن الشجرى ، المفصل ۳۲۳ الكشاف ۱ / ۲۱۱۲ ، ابن الشجرى ، الأمالى ۱ /۲۸۹ ، الكشاف ۱ / ۲۲۱ ، ابن الشجرى ، الأنبارى ، البيان ۱ /۲۹۵ ، العلبرسى ، عجمع البيان ۱ /۲۹۵ ، ابن الأنبارى ، البيان ۱ /۲۹۵ ، ابن الحاجب ، شرح الكافية للرضى ۲ /۲۹۹ ، ابن المالك ، التسهيل ۲۵۰ الرضى ، شرح الكافية للرضى ۲ /۲۹۹ ، البحر مالك ، التسهيل ۲۵۷ الرضى ، شرح الكافية ۲ /۲۹۹ ، البحر مالك ، المرد ، المرد ، المرد ، المؤلى ، همع الهوامع ۲ /۷۷ ، البرد المالد ، المرد ، المقتضب ۲ /۲۷ ، السيوطى ، همع الهوامع ۲ /۷۷ ، المرد ، المقتضب ۲ /۷۷ ،

⁽ ٢) الموضع في الآية (فأما إن كان من المقربين) الواقعة ٨٨ .

⁽ ٣) النحاس ، إعراب القرآن ١٢٣٦ - ١٢٣٧ .

ولا يلى فعل فعلا فوجب أن يليها الاسم وتقديره أن يكون بعد جواما (١) .

وقد بسط ابن جنى القول في هذه المشكلة معتمداً في ذلك على أستاذه الفارسي وهو ينسب القول إليه في « الخصائص » ، وه سر صناعة الإعراب » ، ويمس المشكلة التي يشيرها تفسير «أما» به « مهما يكن من شيء » معلى هذا التقدير بحب أن تلى الفاء » أما » وهذا طرح للقضية من جهة الفاء وقد سبق أن طرحت من جهة تقديم الاسم ، ولا أحسب أن القضية مختلفة ، ونورد قول ابن جنى لما فيه من تفصيل ووضوح:

(فمن ذلك قولم : أمَّا زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ . ألا ترى أن تحرير هذا القول إذا صرحت بلفظ الشرط فيه صرت إلى أنك كأنك قلت مهمّا يَكُنْ مِنْ شَيء فَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، فنجد الفاء في جواب الشرط في صدر الجزأين . مقدمة عبهم وأمت في قولك . « أمَّا رَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ ، إنّه الجزأين ولا تقول : أمَّا فَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ؟ كم تجد الفاء واسطة بين الجزأين ولا تقول : أمَّا فَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ؟ كم تقول فيا هو في معناه : مَهمّا يَكُنْ مِنْ شَيء فَزِيدٌ مُنْطَلِقٌ ، وإنما فعل ذلك لأصلاح اللفظ .

ووجه إصلاحه أن هذه الفاء وإنْ كانت جواباً ولم تكن عاطفة فإنها على مذهب لفظ العاطفة وبصورتها ، فلو قالوا : أمّا فَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، كما يقواون : مَهما يَكُنُ مِنْ شَيء فَزَيْدٌ مُنْطَلقٌ لوقعت الفاء الجارية مجرى فاء العطف بعدها اسم وليس قبلها اسم ، إنما قبلها في اللفظ حرف مجرى فاء العطف بعدها الم وليس قبلها ووسطوها بين الحرفين ، ليكون وهو أما . فتنكبوا ذلك لما ذكرنا ، ووسطوها بين الحرفين ، ليكون قبلها اسم وبعدها آخر ، فتأتى على صورة العاطفة ، فقالوا أمّا زَيْدٌ

فَمُنْطَلِقٌ ، كما تنافى عاطفة بين الاسمين فى نحرِ قَامَ زَيْدٌ فَعَشْرُو . وهذا تفسير أبى على رحمه الله تعالى وهو الصواب) (١)

وقد تحدث ابن الشجرى فى مواضع متفرقة من أماليه عن « أما » ع ملما بما تثيره من قضايا ، فذكر العلة فى أنها لا تلاصل الفحل المحمل العلة التى قال بها ابن كيسان (١) ، وذكر أنها حرف وضع لتفصيل الجمل وقطع ماقبله عما بعده عن العمل وأنيبت عن جملة الشرط وحرفه (١) ، ويفصل وأن الفاء لازمة فى جوابها لاتحذف إلا ضرورة فى الشعر (٥) ، ويفصل بينها وبين «الفاء» (١) ، ولا يليها إلا الاسم مرفوعا بالابتداء أو منصوبا بفعل بعده (١) ، وتحدث عن حدف جرب « إن » الشرطبة بعده ، وحذف جوابها (٨)

وذكر ابن الأنبارى أن الأصل في الفاء أن تقع مقدمة على المبتدأ ، إلا أنها أخرت إلى الخبر لئلا يلى (حرف الشرط) فاء الجواب ، وجعل المبتدأ عوضا مما يليه (حرف الشرط) من الفعل (١) .

⁽ ١) النحاس ، إعراب القرآن ١٣٣٧ .

⁽ ۱) ابن جني ، الحصائص ۱ /۳۱۲ – ۳۱۳ و وازن هذا بما جاء مفصلاً تى سر صناعة الإعراب ۲۲۸ – ۲۲۹ .

⁽ ٢) ابن الشجري ، الأمالي الشجرية ١ /٢٨٩ . ٢ /٣٤٨ .

⁽ ٣) النحاس ، إعراب القرآن ١٢٣٧ .

⁽ ٤) ابن الشجرى ، الأمالي الشجرية ١ /٢٨٩ .

⁽٥) ابن الشجري الأمالي الشجرية ١/٢٩٠/،

⁽ ٦) ابن الشجري . الأمالي الشجرية ١ /٢٨٨ . ١ /٢٨٩ .

⁽٧) ابن الشجري ، الأمالي الشجرية ٢ /٣٤٨ .

⁽ ٨) اين الشجري ، الأمالي الشحرية ١ /٢٣٤ ، ١ /٢٥٩ .

⁽ ٩) الأنبارى : البياد ١ / ٢٦ . ٢ / ٣٣٨ .

وجمع ابن يعيش في التعليل لتأخر الفاء بين القول بإصلاح اللفظ متابعة للفارسي والقول بالعوض من فعل الشرط (١)

وقد أفاض الرضى إفاضة كيرة في الحديث عن وأما و فذكر أن لها معنيين ، تفصيل مجمل ، واستلزام شيء لشيء ، ومن أجل هذا الاستلزم قيل إنَّ قيها معنى الشرط ، والاستلزام لازم لها في جميع مواقع استعمالها (٢) . ويبين الرضى معنى الشرط قيها بالقول بأنها حرف بمعنى الرائع وجب حدف شرطها لكثرة الاستعمال ، وليقوم ماهو الملزوم حقيقة في قصد المتكلم مقام الشرط الذي يكون هو المنزوم في حميع الكلام (٣) . ويفسر ذلك بأن أصل : أمّا زَيْدٌ فَقَائمٌ هو : أمّا يكُنْ أي إنْ يَقَعْ في الدنيا شيءٌ يَقَعْ

وقال بأنه حصل من حذف الشرط ، وإقامة جزء الجزاء موقعه شيئان مقصودان : تخفيف الكلام ، وقيام ماهو الملزوم ، وحصل شغل حيز واجب الحذف بشيء آخر ، وحصل بقاء الفاء متوسطة للكلام كما هو حقها (٥) .

(قد تقع الكلمة الشرط ا مع الشرط من جملة أجزاء الجزاء مقام الشرط كقوله تعالى ا فَأَمَّا إِنْ كَانَ منْ الْمُقرَّبِينَ فَرَوَّحٌ ورَيْحَانَ ا

(٥) م ٠ ن، . ص . ن .

[الواقعة ٨٩ . ٨٨] أَى أَمَّا يَكُنْ شَيء فَإِنْ كَانَ مِن المُقَرَّبِينَ فَلَه رَوْحٌ وَرَيْحَان ، فقوله فَرَوْحٌ جوابِ استغنى به عن جوابِ إِنْ) (١)

وجبت الفاء في جواباً ولم يجز الجزم وإن كان فعلا مضارعا لأته لما حدف شرطها فلم تعمل فيه قبح أن تعمل في الجزاء الذي هو أبعد منها من الشرط (٢)

أما تفسير سيبويه لها بـ (مهما يكن) فليس لأنها بمعنى «مهما» ، إذ هي حرف و «مهما» السم ، ولكنه قصد إلى المعنى البحت ، لأن معنى : مَهمًا يكُن مِن شَبْى، فَزَيْدٌ قَائِمٌ : إن كَانَ شَبْىءٌ فَزَيْدٌ قَائِمٌ (٣) .

لاتحذف الفاء إلا للضرورة الشعرية (١) . ولاتقع بينها وبين فاتها حملة تامة (١) وقد ياتى بعدها مايتكرر دكره بعد فاتها (١) وفصل في إعراب الامم بعدها (١) .

وقد تحذف أما ولكثرة الاستعمال (وَرَبَّكَ فَكَنَّرُ وَثِيَابَكَ فَطَهُنُّ وَالرُّجْزَ فَاهجُرُّ) [المدثر ٣ ، ٤ ، ٥] (١) .

وهذا الذى لخصناه من كلام الرضى يبين لنا كيف أن حجم الكلام قد تضخم حولها وذلك راجع إلى محاولة النحاة سدماقد يكون

⁽ ۱) ابن يعيش ، شرح المفصل ۱۱/۹ .

⁽ ۲) الرضى ، شرح الكافية ۲ /۲۹۰ .

⁽ ٣) الرضى ، شرح الكافية ٢ /٢٩٦ .

⁽٤)م، ن، مس، ن،

 ⁽١) الرضى ، شرح الكافية ٢ /٣٩٦ – ٣٩٧ .

⁽ ۲) الرضى ، شرح الكافية ٢ /٣٩٧ .

⁽٣)م.ن،ص.ن.

⁽٤٠) م. ن ، ص . ن ،

⁽ ٥) م. ل ، ص . ن .

⁽٦) م. ن، ص. ن.

⁽ ۷) اارضى ، شرح الكافية ٢ /٣٩٧ – ٣٩٨ .

⁽ ٨) الرضى ، شرح الكافية ٢ /٣٩٩ .

فى مقولتهم عنها من ثغرات وهو رغم أنه بناء شامخ فهو واه لا يمكن أن يصمد للنظر السلم ، فهو ينطوى على غير قليل من الخلط والتناقض

وثمة نظرات كانت كفيلة بأن تكون أساساً صالحا للراسة هذا الشركيب ، ولكن تلك النظرات أهملت ولم تجد طريقها إلى النطور فقد كان كل هم النحاة هو المحافظة على مقولة الخليل وسيبويه ، ولم يكن النحاة بقادرين على النظر إليها نظرة نقدية ، لأن مثل هذه النظرة كانت مشخطىء مقولة الإمامين وهذا ماقد بتحاشاه النحاة ، حتى النظرة كانت مشخطىء مقولة الإمامين وهذا ماقد بتحاشاه النحاة ، حتى النظرة ليعتذرون لهما إذا ظهر خلل في كلامهما فقد مر بنا اعتذار الرضى لسيبويه في اعتباره و أما ، عمنى (مهما يكن) ، وكيف رد ذلك إلى المعنى البحت ، وإنما فعل الرضى ذلك لأن و أما ، إذا كان لها أن تنوب عن أداة فيجب أن تنوب عن أداة الشرط الأساسية وهي و إن و وهذا يذكرنا نما نلاحظه دائما وهو الانطلاق من الصورة الأساسية للجملة الشرطية .

أما النظرات التي قلنا إنها أهملت فنقصد ما ألمح إليه المبود في قوله : (وجملة هذا الباب : أن الكلام بعد ، أما ، على حالته قبل أن تلخل إلا أنه لابد من الفاء ، لأنها جواب الجزاء)

الذي يهمنا هنا هو أن و أما و تلخل على كلام ثام ومعنى هذا أن و أما و و الأدوات التي تلخل على الجمل وهذا أول فرق بينها وبين الأداة الشرطبة ، فالأداة الشرطية لاتلخل على كلام ثام ، بل ظلى جملتين لا رابط بينهما فتحمل منهما جملة واحدة مترابطة . إدل فالتركيب و أمّا زُيدٌ فَمُنْطَلِقٌ و هو في الأصل : و زَبْدٌ مُنطَلِقٌ) .

وعلينا بعد هذا أن نعلل لوجو د الفاء ، وهذه الفاء قد ساهمت فى تضليل النحاة فحسبوها (فاء الجزاء) والالتباس الذى حدث سببه قصور فى النظر ، فالنحاة لم يلاحظوا الفرق بين الفاءين ، وهو أن فاء الجزاء إنما تجىء فى أحوال خاصة يكون الجزاء ثما لايصلح أن يكون شرطا ، أما فاء ، أما ، فهى فاء تلازمها ملازمة شديدة ، ولا يمكن أن يتم التركيب إلا بهما معا ، ونخلص من هذا كله إلى أنه لابد من النظر إليهما على أنهما أدانان مزدوجتان يشكلان نمطاً تركيبيا على هذا النحو :

وتلخل هاتان الأدتان على الجمل البسيطة فتدخل الما الاعلى حد الجملة الأول ، وتلخل الفائد على الحد الثانى ، فني الجملة : زَيْدٌ مُنطَلِقٌ ، بقال : أمَّا زَيْدٌ فَمُنطَلِقٌ .

ومذا لانكون بحاجة إلى التعليلات التي أوردها التحاة لتوسط الفاء ، وتقليم الاحم ، وهي : لكي لايلي الفعل أما ، وهي مضمئة معنى الفعل ، أو لإصلاح اللفظ أو عوضا عن المحلوف ، ويجب أن نتبه إلى أن التفسير الأول نظر إلى جملة مثل : « أمًّا زَيْداً فَاضرب * ه .

ولا شك أن هذه التفسيرات مضطربة ومتعارضة فالتفسير الأول بعتمد على أن الأما المضمنة معنى الأداة والشرط الوالقول بالتعويض يفترض حلف الشرط فقط القلام المقدم عوض عن الشرط المحذوف نبسق أن تكون الأداة الأما المضمنة معنى أداة الشرط .

وعلى كل حال فكل هذه التفسيرات إنّما هي صادرة من تصور خارج التركيب ، والتعليل يحاول أن يخلق مطابقة بين التركيب ، وتركيب آخر مفترض

⁽١) المرد، المنتضب ٢٧/٢.

ويمكن أن نصنف القضايا التي بحثها النحاة إلى توعين: قضايا وصفية ، وقضايا تفسيرية . أما القضايا الوصفية من مثل : إنه يليها الاسم ، وإن الفاء تتوسط ، فهذا كله جيد ويمكن الاستفادة منه أثناء إعادة النظر في التركيب . أما القضايا التفسيرية من مثل التعليل لتوسط الفاء أو حتى التزامها فكل ذلك مضطرب ومتناقض وقائم على فكرة مرفوضة أساساً وهي فكرة أن ا أما المتضمنة لمعنى الشرط .

ويمكن التخلص من هذا الركام التفسيرى الذى لهج به النحاة وذلك باطراح الفكرة القائلة بأن فى أما (معنى الشرط) ، فنحن نرى أن و أما و ليس فيها دلالة شرطية أبدا .

وقد اضطرب النحاة فى تحديد معنى و أما و ، فكما مر بنا ، ذكر لما معنيان: التفصيل ، والدلالة الشرطية . أما عند الزمخشرى فمعناها التوكيد، يقول: (وفائدته فى الكلام أن يعطيه فضل توكيد ، تقول زيد ذاهب ، فإذا قصدت توكيد ذاك وأنه لامحالة ذاهب وأنه بصدد الذهاب وأنه منه عزيمة قلت : أمًا زيدٌ فذاهب) (١) .

وتضيف إلى ذلك معنى رابعا رواه النحاس عن الزجاج بقوله: (سمعت أبا اسحاق يُسأَل عن معنى و أما و فقال : هي للخروج من شيء إلى شيء و أي دع ما كنا فيه وخذ في شيء آخر و) (1)

وقد فات هذا المعنى الأُخير ابن هشام فلم يذكره في المغنى (٢٠

ونحب مناقشة هذه الدلالات ، فأما الدلالة على التفصيل فهو دلالة مكتسبة من التركيب كله ، ولا يمكن أن يدل التركيب على التفصيل ما لم يسبق التركيب أمر مجمل ولابد من أن يتكرر التركيب، مثال ذلك :

الجماعة تفرقوا : أما زيدٌ فخرجَ إلى السوق ، وأما سعيدٌ فذهبَ يعودُ مريضاً ، وأما محمد ففي الحديقة .

فالتفصيل المفهوم جاء من دكر الجمل المتعاقبة ، وبذلك فصلنا القول في تفرق الجماعة ، ويمكن الحصول على النتيجة نفسها مدان التركيب .

أما الدلالة على الشرط فتحى أكما بين الرضى من أنها (الستلزام شيء لشيء لشيء أن ما بعدها شيء يلزمه حكم من الأحكام ومن ثم قبل إنَّ قبه معنى الشرط الأن معنى الشرط أيضا هو استلزام شيء لشيء أى استلزام الشرط للجزاء كما ذكرنا في الظروف المبنية والمعنى الثاني أي الاستلزام الازم لها في جميع مواقع استعمالها بخلاف معنى التفصيل فإنها قد تتجرد عنه) ".

والحقيقة أن هذا النص ينطوى على فهم جيد لوظيفة التركيب فهو حقا يفيد أن ما بعد و أما وشيء يلزمه حكم من الأحكام - ولكن الذي تنكره هو ربط هذا الاستلزام بالشرط ، فليس كل شيئين تلازما فيهما معنى الشرط ، لأن هذا التلازم بين حدود الجملة مطلب من مطالبها وتحصيل حاصل ، إذ لا تتحقق الفائدة من الجملة ما لم ينشأ هذا التلازم - فالمبتدأ والخبر متلازمان ، والفعل والفاعل متلازمان ، وليس

⁽۱) الزغشري ، الكشاف ۲۲۲۱ .

۱۲۳۷) النحاس ، إعراب القرآن ۱۲۳۷ .

⁽ ٣) ابن هشام ، مغنى اللبيب ١ /٥٧ .

⁽١) الرضى . شرح الكافية ٢/٣٩٥.

فى ذلك معنى شرط، ولسنا نقصد أن التلازم الذى تمحدثه (أما ف.......) هو بدرجة تلازم المبتدأ والخبر ، بل هو _ بلاشك _ أقوى

أما فهم النحاس لـ «أمّا » وهو الخروج من شيء إلى شيء . فلأنه يُستأنف بها كلام جديد ، حيث أن التركيب له استقلال داخلي يقصله عما قبله مثال ذلك في الخطب بعد الحمد لله نجد الاستئناف بقوله : أما بعد ف....) .

أما المعنى الذى ذكره الزمخشرى فلا يمكن إدراكه على المستوى الكتابي للغة وإنما على المستوى النطق ولابد لكى يفهم من التركيب التوكيد أن تنعم المجملة على نحو مخصوص وهذا التنغيم المخصوص هو القرينة الوحيدة الدالة على التوكيد ، وعلى هذا لايكون التركيب دالا على التوكيد في الوضع ، وإنما أضاف إليه التنغيم قيمة توكيدية ، ولاشك التوكيد في الوضع ، وإنما أضاف إليه التنغيم قيمة توكيدية ، ولاشك أن تنغيم الجمل من الأمور الخطيرة في اللغة ، ينبغي مراعاته والالتفات إلى دراسته فالجملة الخبرية يمكن أن تكون استقهامية بما يصحبها من تنغيم معين ، والتنغيم وغيره من القدرات الصوتية التي يلون بها لتكلم جمله تضغي على تلك الجمل معان تفقدها إذا كتبت .

أما الوظيفة التي نرى أن التركيب يؤديها فهى تحديد المحكوم عليه والحكم ، فما بعد ٤ أما ٤ هو ما ينسب إليه مابعد الفاء ، ويتعلق به ، لذلك يأتى بعد أما المخصوص بالعناية ، والذى يدور معنى الجملة عليه سواء كان فاعلا أومفعولا ، وذلك تحو : ١ أما زيد فقد خرج ٤ ، و أما زيداً فاضرب) وفي اللغة المعاصرة تجد أن التصريح بلفظ النسبة أو التعلق بدأ يأخذ مكانا في التركيب ، فيقال (أما بالنسبة لزيد فمجتهد) و(أما فها يتعلق بزيد فمجتهد).

والحقيقة أن هذا التركيب قد تتعدد وظائفه في الكلام فيستخدم في سياق التفصيل كما مر ، أو الاستئناف كما فهم النحاس ، والتوكيد كما قال الزمخشرى ، ولكن يجب أن تكون هناك دائما القرائن التي تحدد المعنى وعكن أن نضيف دلالة جديدة وهي الاستثناء فني قولنا : (خرج القوم ، أما زيد فقاعد) فلاشك أن هذا السياق يمكن أن يفهم منه : خرج القوم إلا زيدا .

ولكن تبقى هذه الدلالات كلها دلالات سياقية تفهم من جملة السياق ، فنى المثال الذى ذكرناه فهم الاستثناء من اختلاف الأحكام ، السياق ، فنى المثال الذى ذكرناه فهم الاستثناء من اختلاف الأحكام ، والخروج وحكم على زيد بالقعود ، والخروج والقعود متضادان ، وبسبب هذا التضاد خرج زيد فى الحكم عن الجماعة ومكن أن ندرك ذلك إذا اتفق الفعلان لفظاً ومعنى فقلنا : (خَرَجَ القومُ ، أمّا زَيْدٌ فَخَرَجَ) .

* * *

مع أفعال . وأخلوا يصنقون صور الجمل الشرطية ـ بشكل معيارى ــ حسب قربها وبعدها من الصورة الأساسية . اعتمادا على الأفعال .

ولا نجد ذلك التصنيف عند سيبويه بشكل مباشر ، ولكن نجد من النصوص ما يبين الاهتمام بالصورة الأساسية للجملة الشرطية . من ذلك مايقوله عن وظيفة (حروف الجزاء) : (تجزم الأفعال ويتحزم الجواب عا قبله) (١) .

ويقول في مرضع آخر :

(قبح في الكلام أن تعمل إنْ أو شيءٌ من حروف الجزاء في الأقعال حتى تجزمه في اللفظ ثم لايكون لها جواب ينجزم بما قبله) (١٦) ويقصح هذا النص عن أمرين

الأول : اتركيز على تماسك عصرة لأسسية للحملة الشرطية الثانى : رد الصور الأخرى إليها ، وهذا واضح من قوله (تجزمه في اللفظ) فهذه هي الصورة الأساسية ، أما إذا انخرمت هذه الصورة ، فإنه يلجأ إلى تأويلها .

أما الصور التي يذكرها سيبويه فهي الآتي :

(١) فعل الشرط ماضى - فعل الجواب مضارع مرفوع ، (وقد تفول : إِنْ أَتَيْتَنِي . قال زهير : وإِنْ أَتَيْتُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَشَأَلَة يَقُولُ لِاغَانِبُ مَالِي وَلَاجَرِمُ) (٢)

الفصل النانى جملة الشرط وعملة الشرط

جمعنا دراسة الجملتين معا لتلازمهما ولاشتراكهما في القضايا المطروحة ودراستهما منفصلتين لايحقق فائدة .

وتتخذ دراستهما منحبين: أحدهما يتناول الجانب الشكلي، والثاني يتناول الجانب المعنوى ، أى يدرس المكونات الشكلية من جهة صرفية ، ويدرس الدلالة الزمنية من جهة نحوية ، والجانبان لاينفك يعضهما عن بعض من حيث الواقع ولكن الدرس اقتضى الفصل بينهما لأن الجانب الشكلي إن هو إلا رصد لبعض الصور التي تأتي عليها الجملة الشرطية . أما الجانب المعنوى فهو دراسة للزمن في الجملة الشرطية دون ارتباط بشكل صرفي محدد .

أولا: المكونات الشكلية

تبين من دراسة طبيعة الجملة الشرطية أنها نتاج تركيب جملتين، وذلك مايكاد يجمع عليه النحويون . وكان جليرا بهذه الفكرة أن تكون أساساً اجملة الأفكار والمناقشات التي طرحت حول الجملتين ، لولا أن الصورة الأساسية المجملة الشرطية هي الأساسي الذي تنطلق منه الأفكار ، هذا من جهة ، ومرعاة الحركة الإعرابية من جهة ثانية ، والأمر الأخير ليس منفكا عن الأول لأنه هو علته أساسا . من أجل ذلك يغفل النحاة أحيانا عن حقيقة أنهم يتعاملون مع جمل ، فيتعاملون

⁽١) سيبويه . الكتاب ٢/٢٢ .

^{. 77/}r الكتاب ٢/٣.

^{. (7)}

فالفعل المضارع لم يرفع على أنه جواب ، وإنما رفع لأنه ليس جزء من الجملة الشرطية ، بل هو كلام سابق عليها ، ولا بد فى هذه الحالة من القول بأن الجواب محذوف ، وسوف تجد هذه الحالة مزيداً من التفصيل فيا بعد .

(۲) فعل الشرط مضارع مجزوم - فعل الجواب مضارع مرفوع: (ولا يحسن إنْ تَاتِنِي آتيك ، من قِسل أنْ إنْ هي العاملة) (وقوله (لايحسن) حكم معياري يشبه (يقبح) ، فهذا المثال يمثل خرقا لقاعدته التي تقول إنَّ ه إنْ المعلت في الفعل لفظياً فلابد لها من جواب مجزوم ، (فالجواب) هنا ليس محزوما ، ولابد من التأويل بالتقديم ، ومذا تبقي الجملة بلا (جواب) مجزوم أيضا وهذا خرق للقاعدة مرة أخرى () ، من أجل ذلك قال (لايحسن) ، ولم يقل ولعله قال (لايحسن) ، ولم يقل ولعله قال (لايحسن) ، ولم يقل ولعله قال (لايحسن) لأنه وجد أن هذا التركيب يكون في الشعر ، ويث يقول :

(وقد جاء فى الشعر ، قال جرير بن عبد الله البجلى :

يَ اقْرَعُ دُنَ خَرِسِ يَا أَفْسَرَعُ لَخُوكَ يُصْرَعُ أَخُوكَ تُصْرَعُ
أَى إِنَّكَ تُصْرَعُ إِنْ يُصْرَعُ أَخُوك ، ومثل ذلك قوله :

مَذَا سُرَاقَهُ لِلقُرآنِ يَكْرُسُه وَالمَرْءُ عِنْدَ الرُّشَا إِنْ يَلْقَها فِيبُ

أى والمرتُ ذئب إِنْ يَلقَ الرُّشَا ، قال الأَصمعي : هو قديم أَنشدتيه أبو عمرو . وقال دو الرُمة .

وإنَّى مَتَى أَشْرِفْ عَلَى الحَيبِ الدِي

بهِ أَنْتِ وِنْ بَيْنِ الجِوَاسِ تَاظَرُ

أى ناظِرٌ منى أشرف . فجاز هذا فى الشعر ، وشبهوه بالجزاء إذا كان جوابه منجزها ، لأن المعنى واحد ، كما شبه ، الله يَشكُرها ، و ، ظالم ، بإذاهم يقنطون ، جعله بمنزلة يظلم ويشكرها الله ، كما كان هذا بمنزلة قنطوا ، وكما قالوا فى اضطرار : إنْ تأتيني أنا صَاحِبُك ، يريد معنى الفاء ، فشبهه ببعض ما يحوز فى الكلام حذفه وأنت تعنيه)

ولابد من الإشارة هنا إلى أنَّ سيبوبه ينظر إلى الشواهد نظرة تحكية . فنى البيت الأول بانخذ الجزء (إنْ يُصْرعُ أُخُوك تُصْرَعُ) شاهداً على التركيب (إنْ تأثِنى آتيك) . ولمزيد من الإيضاح نقول إنه يحلل الجملة (إنَّك إنْ يُصْرَعُ أُخُوك تُصْرَعُ) على النحو الآتى :

إِنَّكُ إِنْ يُصْرِعُ أَخُوكَ تُصْرِعُ

وتؤول على هدا لنحو

تَصْرَعُ إِنَّ يُصْرَعُ أَخُوكَ

إمك

 ⁽١) سيبويه ، الكتاب ٣/٣٠ .

 ⁽ ۲) يقول سيبويه : (ألا ترى أنك تقول : آتيك إن أثيتني ، ولاتقول
 آتيك إن تأتنى ، إلا فى شعر ، لأنك أخرت إن وما عملت فيه ولم
 تجهل لإن جوابا ينجزم عاقبله) . الـكتاب ٣ / ٦٦ .

 ⁽١) سيبويه ، الكتاب ٣/٣ = ١٨.

وقلتا إنَّها نظرة تحكمية لأن الجملة يمكن تحليلها على النحو التالي أيضًا :

إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعُ أَخُوكَ تَصْرَعُ

وعلى هذا تكون العبارة الداخلية معترضة . ولا تكون بحاجة إلى تأويل البيت ، فنحن أمام غط من الجمل جديد تكون العبارة الشرطية فيه معترضة لامتصدرة على نحو ما هي عليه في الجملة الشرطية .

ولو كان الفعل مجزوما كان لدينا تحليل واحد هو تحليل سيبويه . ولو كان الفعلان ماضيين لأمكننا تحليلها بالطريقتين . ولابد أن تعتمد أى من الطريقتين على كيفية إنشاء البيت ، أى على نبر أجزاء الجملة . وهذا أمر يصعب لمه في الشواهد .

ولكن متى استطعنا فهم جملة دون نقلير أو تناويل كان أحسن . (٣) فعل الشرط : ماضى ، وفعل الجواب : مضارع مجزوم . (وقد يقال : إنْ أنيتنبى آتيك ، وإنْ لم تنانيني أجْزِك لأن هذا فى موضع الفعل المجزوم ، وكأنه قال : إنْ تفعّلْ أَفْعَلْ .

ومثل ذلك قوله عز وجل : * مَنْ كان يُريدُ الحَيَاة الدُنْيَا وَزِينتها نُوفَ إِلَيْهِم أَعْمَالُهُم فِيها * [هود ١٥] فكان فعَل . وقال القرزدق :

دَسَّتْ رَسُولًا بَأَنَّ القوم إِنْ قَدَرُوا عَلَيْكَ يَشْفُوا صُلُوراً ذاتِ تَوْغِير وقال الأَسود بن يَعفُر :

ألًا هلُ لِهَذَا الدُّهرِ مِن مُتَعَلِّل عن النَّاسِ مَهْمَاشاء بالناسِ بَفْعَلِ) (١)

ولابد من الإشارة هذا إلى أن هذاك اختلافا من حيث المعنى بين التركيبين: (إِنْ أَنيْتَنِي آتِك) واعتمادا على هذا المعنى يجب النظر إلى الجزم ، وعدم الجزم .

ويمكن تلخيص الصور التي ذكرها سيبويه على النحو التالى:

المفال	فعل جواب الشرط	قعل الشرط	الصورة
إِنْ تَأْتِنِي آيَك	مضارع مجزوم	مضارع مجزوم	الأساسية
إِنْ أَنْبُتَنِي آتِيك	مضارع مرفوع	ماضي	فرعية ١
إِنْ تَأْتِنِي آتِيك	مضارع مرفوع	مضارع مجزوم	فرعية ٢
إِنْ أَنَيْنَنِي آنِك	مضارع مجزوم	ماضي	فرعية ٣

وهناك صور أخرى ، ولكنها متعلقة بالفاء ، ترجئها إلى الموضع الذي ندرس فيه الربط (١١) .

كان المحور الذى اعتمد عليه سببويه فى مراقبته لصور الحملة الشرطية هو المجزم ، أما الفراء فهو يعتمد على محور آخر هو ما يمكن أن نسميه و الشكل الصرق ، فالفراء يلاحظ أنَّ الأَفعال فى الصورة الأَساسية للجملة الشرطية متفقة من حيث والشكل الصرف ، ويكون نتيجة ذلك تقرير مفاده أنه : (أكثر ما يأتى الجزاء على أن يتفق هو وجوابه . فإن قلت : إنْ تَفعَلُ أَفْعَلُ فهذا حسن . وإنْ قلت : إنْ فَعَلْتَ وَجَوابه . فإن قلت : إنْ تَفعَلُ أَفْعَلْ فهذا حسن . وقدقال فى إجازته زهير: وَمَنْ هَابُ السَّمَاءِ بِسُلْم) (١)

⁽ ۱) انظر ص ۲۸۸ وما بعدها .

⁽ ۲) الفراء ، معانى النرآن ۲ /۲ :

⁽ ۱) صيبويه ء الكتاب ٣ /٦٨ – ٦٩ .

۲) مضارع مجزوم - ماضى :

(لو قال : مَنْ يَـاْتِنِي أَتَيْتُه لجاز) ^(۱) .

هذه الصورة لم نصادفها عند سيبويه ، ويقول في موضع آخر إنَّ بعضهم قد يحيره في غير الثعر (٢)

(٣) مضارع مجزوم ــ مضارع مرفوع :

وهي من الصور التي ذكرها سيمويه ويتابعه في أنها لاتجوز إلا في الشعر :

(وأما ما لايجوز إلا في الشعر فهو : إِنْ تَـاْتِنِي آتِيك) (") .

ويعلل المبرد لذلك بما يذهب إليه سيبويه والبصريون فالعلة أن الأداة (قد جزمت ، ولأن الجزاء في موضعه ، فلا يجوز في قول البصريين في الكلام إلا أن توقع الجواب فعلا مضارعا مجزوما أو فاء إلا في الشعر) (1) .

وهذه القاعدة التي يذكرها المبرد مصوغة بصرامة أشد مما عند سيبويه الذي وصف الاستخدام بالقبح ولا ندرى - طبعا - المضمون الإثارى الدقيق لكلمة (يقبح) كما يستخدمها سيبويه ، ويكنى أن تلاحظ تطور الحكم .

ويتابع ابن السراج المبرد في عدم إجازة الحالة (مضارع مجزوم –

ولكن هذا المحور الذي اعتمده لايتيح له عرض الصور كلها أو أكثرها ، على أنه ذكر لنا صورة جديدة لم نصادفها عند سيبويه وهي الصورة التي تكون فيها الأفعال ماضية - ولعل سيبويه لم يذكرها لأنه لم يكن معتيا بتتبع الصور التي تكون عليها الأفعال بقدر ماهو معنى برد الصور المنحرفة إلى أصلها أو بتأويلها في سبيل المحافظة على الصورة الأساسية .

ويبرز جعل الصورة الأساسية معياراً بروزاً واضحاً عند المبرد في قوله (فأصل الجزاء أن تكون أفعاله مضارعة ، لأنه يعربها ، ولايعرب إلا المضارع) (١٠) .

ولذا فهو يرد الصورة التي وجدناها عند الفراء إلى الأصل حيث يقول: (وقد يجوز أن تقع الأفعاع الماضية في الجزاء على معنى المستقبلة ، لأن الشرط لايقع إلا على فعل لم يقع . فتكون مواضعها مجزومة وإنْ لم يتبين فيها الإعراب) (٢٠).

ومثال ذلك عنده :

إِنَّ أَتَيْتَنِي أَكْرَمَّنَكَ .

ويذكر البرد في مواضع متفرقة بعض الصور التي وجدناها عند سيبويه للجملة الشرطية ، وصوراً لم نصادقها عنده :

> (۱) ماضی ــ مضارع مجزوم : (ولو قلت : إِنَّ أَتَيْتَنِي آتِك لصلح) (۲) .

⁽١) المرد: المنتضب ٢/٥٩.

⁽٢) المرد، المقتضب ٢/٧١.

⁽٣)م.ن،ص.ن.

⁽٤) م. ن. ٤ ص . ن .

 ⁽۱) المرد، المقتضب ۲/۹۶.

⁽٢) المرد ، المقتضب ٢/٥٠.

 ⁽٣) المرد، المقتضب ٢/٩٥.

يظهر الجزم في الأول لأنه ماض حُمل الثاني عليه فلم يجزم، فهو مرفوع لفظامجزوم معني (١) أماالجزم قلانالأصل أنْ يُجزم (٢). فلاحظ أن الجرجاني أغفل حالتين :

الأولى: إذا كان الفعلان مضارعين مجزومين ، والثانية : إذا كانا ماضيين ، وهو لم يذكر سبب إغفاله ، ولكنا نرجع ذلك إلى وضوح الحكم فيها الحكم فيهما ، فالأولى الحالة الأساسية للجملة الشرطية . الحكم فيها الجزم ، أما الثانية فلا يظهر الجزم وإنّما هما في محل الجزم .

وملاحظة ثانية هي أنه خرَّج الحالة (ماضي _ مضارع مرفوع) تخريجا يختلف عما وجدناه عند سيبويه ، فسيبويه يقدر التقديم (٢٠) ، والجرجاني يجعله مجزوم المحل وتُرك جزمه لفظاً حملًا على لفظ سابقه .

وتتشابه بعد ذلك صياغة القضية عند النحاة حيث تجدهم متابعين ــ على نحو كبير ــ للجرجاني حيث يطرحون القضية طرحا شكليا على نحو ما فعل ، وهذا مانجده عند الرمخشرى (١) ، وابن الخشاب (٥) ، وابن يعيش (٦) ، والشلوبيني (٧) ، وابن عصقور (٨) ،

مضارع مرفوع) إلا في ضرورة الشعر على إضهار الفاء ''' ونسب إلى سيبويه إجازة الحالة (ماضي ــ مضارع مجزوم) ''

ويبدأ عند الجرجاني حصر الاحتمالات التي تأتى عليها الأفعال حيث بقدول :

(واعلم أنَّ الجزاء إذا كان فعلا لم يخلُ من ثلاثة أوجه) (") :

(١) أَن يكون الأَول مضارعاً لفظاً ، والثانى ماضياً ، ليس ف الأَول إلا الجزم وإبقاء الثانى على حاله (١).

(٢) أن يكونا مضارعين (٥) ، ولا يقصد بهما المجزومين وإنّما يقصد الاحتمال الذي يكون الفعل الثاني مرفوعا ، ويكون ضرورة في الشعر على التقديم والتأخير عند سيبويه ، ولايجوز هذا الاحتمال في غير الشعر (١) .

(٣) الأول ماض والثاني مضارع . فيجوز في المضارع الرفع والجزم ، والرفع لأنَّ (الجزاء) تابع (لملشرط) فلمَّا لم

⁽١) الجرجاني ، المقتصد ١٠٤٦ .

⁽ ٢) الجرجاني ، المقتصد ١٠٤٧ .

⁽ ٣) سيبويه ، الكتاب ٣ / ٢٦ .

⁽ ٤) الزنخشري ، المفصل ٣٢٠ .

ابن الخشاب، المرتجل ۲۱۹. وابن الخشاب يذكر الحالة الأساسية وهي حالة الفعلين المجزومين وسهمل الحالة الأخرى وهي التي يكون نيها فعل الجواب مرفوعاً، وأكنه ذكر الإمكانات الأخرى كلها.

⁽ ۲) ابن یعیش ، شرح المفصل ۱۵۷/۸ .

⁽ V) الشاوبيثي ، التوطئة ١٤٥ وما بعدها .

⁽ ٨) ابن عصفور ، المقرب ١ /٢٧٤ وقد ذكر الاحتمالات بدقة .

⁽١) ابن السراج ، أصول النحو ٢/١٩٧.

⁽ Y) م. ن ، ه ص ن .

⁽٣) الجرجاني ، المتنصد ١٠٤٥ .

^{. 0 .00 60 .0 (\$)}

٠٠ م . ن ، ص . ن .

⁽٦) الجرجانى ، المقتصد ١٠٤٦ ، وعلل لذلك بقوله : (لأجل أنك إذا نويت بهالتقديم احتجت إلى أن تضمر جوابانحو أضربك إن تضربنى أضربك، وإذا أمكنك جزم هذا الذى وقع بعد الجزاء كان تقديرك فيه التقديم وإضار جواب آخر خروجا من الحكمة ، فلا مجوز حيث لا يضطر إليه تصحيح وزن أو إقامة قافية) .

والرضى ، وهو يعمد إلى ترتيب الإمكانات ترتيبا معياريا مبتدئاً من الأجود ثم ما دونه على هذا النحو :

- (١) الأجود كونهما مضارعين .
- (٢) ثم كونهما ماضيين لفظا أو معنى ، أو أحدهما لفظاً و الآخر معنى.
- (٣) وإنْ تخالفا ماضياً ومضارعاً فالأولى كون الشرط ماضياً
 والجزاء مضارعا .
 - (٤) وعكسه أضعف الوجود (١)

أما من حيث الجزم فالأحكام على النحو الآتي:

- (۱) إنَّ كانا مضارعين فهما مجزومان (۲)
- (٢) أما إذا كان الثاني مرفوعاً فهو على التقديم والتأخير (٣).
 - (٣) إِنْ كانا ماضيين فهما مبنيان في محل جزم ···
- (٤) إِنْ كَانَ الأَوْلِ مَضَارِعًا وَالثَّاتِي مَاضِيًا فَالأُولِ مَجْزُومٍ (٥).
- (o) إِنْ كَانَ الأُولَ مَاضِياً وَالثَّانَى مَضَارَعاً فَنَى الثَّانَى وجهان : الرفع والجزم ، والثانى أكثر ، وعند الكوفيين يجب الرفع لأن الجزم على الجوار ، أما الرفع فلوجهين إما التقديم أو

الفاء والوجهان للضرورة ، والأولى القول بثغير عمل ا إنْ ،

وهكذا استقصى الرضى الإمكانات كلها ، وبعد الرضى نجد ممن ذكروا الإمكانيات الصرفية والإعرابية للفعلين المالتي (١) وأبا حيان ، وتبلغ الإمكانات عند أبي حيان تسعة هى : (مضارعين) ، (ماضى سمضارع) ، (ماضى بلم سمضارع) ، (ماضى بلم سمضارع) ، (ماضى بلم سمانى بلم) ، (مضارع سمانى بلم) .

وبلاحظ أنه خالف الرضى فى الترتيب حيث جعل الحالة (ماضى-مضارع) فى المرتبة الثانية وهى عند الرضى فى الرتبة الثالثة . وأبوحيان لم يزد فى إمكاناته التى ذكرها على الرضى ، ولكنه أكثر وضوحا . وبلخص السيوطى الإمكانات دون تفصيل كتفصيل أبى حيان (1)

* * *

إذن فقد بدأت دراسة الأفعال عندسيبويه بملاحظة الجانب النحوى فيها وهو التغير الإعرابي ، ولاحظ الفراء التوافق الصرفي .

وكانت أحكام سيبويه أقل حدة حيث استخدم عبارات كهذه (يَقْبُح) ، (لا يَحْسُن) ، ولكنها منذ المبرد بعده اتّخذت شكلا حاداً بتحولها إلى (لا يجوز) .

وضعفها عن العمل في هذه الصورة لحيلولة الماضي بينهما (١) . وضعفها عن العمل في هذه الصورة لحيلولة الماضي نجد عن وهكذا استقصى الرضي الإمكانات كلها ، وبعد الرضي نجد عن

⁽١) الرضى ، شرح البكافية ٢ /٢٦١ .

⁽ ٢) المالتي ، رصف المباني ١٠٤ .

⁽ ٣) أبو حيان ، ارتشاف الضر ب ٨١٥ .

^(£) السيوطي . همم الهوامع ٢ /٥٥ .

⁽ ۱) الرضى ، شرح الكافية ٢ /٢٦٠ – ٢٦١ .

⁽ ٢) اارضى ، شرح الكافية ٢ /٢٦٠ .

⁽ ٣) اأرضى ، شرح الكافية ٢ /٢٥٩ .

⁽ ٤) الرضى . شرح الكافية ٢ /٢٦٠ .

⁽ ٥) ٿ . ن . ص . ن .

وابتداء من الجرجاني بدأ الجمع بين كل ذلك ، فذكرت الاحمالات النحوية والاحمالات الصرفية . وإصدار الأحكام المعيارية بما يجوز ولا يجوز .

واتخذت القضية شكلا جامدا متكررا عند النحاة . ولم ينفذ النحاة ببصيرتهم إلى تلمس الدلالات المختلفة لهذه الاحتمالات ، فقد اكتفوا منها بالوقوف على جانبها الشكلي أى الجانب اللفظى فقط .

ولم نجد مناقشة جادة للأفكار التي طرحها سيبويه ولا محاولة للنظر في طريقته في الاستدلال وفهمه للشواهد وقد تبين لنا من مناقشة شاهد لسيبويه أن الاحتمال (مضارع مجزوم -- مضارع مرفوع) هو نتيجة طبيعية لسوه فهم الشاهد حبث لفّق بين عبارة اعتراضية وجزه من جملة .

ولا يكاد يكون هناك خلاف فى القضايا المعيارية ، وإثما يكون فى القضايا المعيارية ، وإثما يكون فى القضايا التفسيرية ، فنجد فى الصورة (ماضى - مضارع مرفوع) ثلاثة تفسيرات أولها عند سيبويه وهو التقديم والتائجير ، والثانى للمبرد وهو إرادة الفاء ، والثالث للجرجانى حيث جعله مجزوم المجل .

ثانيا: الدلالة الزمنية

لم تجد دراسة الزمن في الجملة العربية حظا من اهتمام النحاة ، ذلك أن الزمن لبس بدى صلة فقالة في العمل والعامل . بحتى أن الزمن لايؤثر في تغير حركات أواخر الكلمات . وهذا مدار اللارس النحوى عندهم . بل إنَّ مايحدث في الجملة من تغيير في الزمن قد ينسب إلى العامل فيكون أثراً من آداره فالجملة (يَحْضُرُ زَيْدٌ) حينما تنفي بد المم ه تصبح (لَمْ يَحْضُرُ زَيْدٌ) و واضح أن الزمن قد تغير من (الحاضر)

إلى (الماضى) وينسب هذا التغير إلى و لم و فهى أداة ننى وجزم وقلب و ولكن أحداً لم يقل إن الدلالة على المضى جاءت من (لم + يفعل) بمنى أن (يحضر) هى صيغة الحاضر من (حضر) ولكنها ليست حاضرة (اللفظ) ماضية (المعنى) . ومثل هذا ما ينسب إلى و إن و الشرطية من قلب (الماضى) إلى (المستقبل) وهذا ما سناتى إلى تفصيله فيا عد .

وقف النحاة في دراستهم للزمن عند تقسيمه تقسيا صرفيا أي عند ما يفهم من صيغ الأفعال الصرفية وهو فهم لايني بأقسام الزمن المتعددة.

وتنقسم الأفعال العربية عند النحاة إلى ثلاثة أقسام : فعل ماضى ويناؤه (فَعَلَ) ، وفعل الأمر وبناؤه (يَفْعَل) ، وفعل الأمر وبناؤه (افْعَل) .

وهذا التقسيم للأفعال يختلف قليلا عن تقسيم الزمن فهذا التقسيم إنما هو مبين للصيغ التي عليها أفعال العربية . ويسلوا أنه متأخر عنه في الظهور إذ تجده عند الجرجاني ومن بعده (٢) .

أما القسمة الزمنية فقد وجدت عند سيبويه وذلك في قوله : (وأما الفعل فأمثلة أخدت من لفظ أحداث الأساء ، وبنيت لما مضى ، ولما يكون ولم يقع ، وماهو كائن لم ينقطع) (") إذن قالأفعال تعبر عن ثلاثة أزمنة :

⁽١) مصطلح (مضارع) مصطح نصرى ولكنه شاع في الكتب النحوية وأطلق على الأفعال التي على يفعل لأنها في رأى البصريين تضارع أسماء الفاعلين في المعنى . انظر سيبويه ١٠٤/١.

⁽ ٢) انظر : الجرَّجاني ، الجمل ٥ ، ابن مالك ، التسهيل ٤ .

 ⁽٣) سيويه ، الكتاب ١٢/١

الماضى ، والمستقبل ، والحاضر وضرب سيبويه على ذلك أمثلة فقال :

(فَأَمَا بِنَاء مَامِضِي فَلَـَهُبُ وَسَمِعَ وَمَكَثُ وَخُمِدٌ , وأَمَا بِنَاء مَا لَمْ يَقَعَ فَإِنَّهُ قُولُك آمِراً : اذْهَبُ واقْتُلُ واضْرِبْ ، ومخبراً : يَقْتُلُ ويَذْهَبُ ويَضْرِبُ ، وكذلك بِنَاء مَا لَمْ يِنقَطَع وهو كائن إذا أخبرت) (١)

إذن فالزمن الماضى يقع فيه الفعل الماضى . والمستقبل يقع فيه فعل الأمر والفعل المضارع ، والحاضر يقع فيه الفعل المضارع ، ثم بدأت القسمة الزمنية تأخذ الشكل الآتى :

الماضي وهو نحو : فَعَل ، وحاضر نحو : يَغْفَل ومستقبل تحو سَيَغْفَل ، وسَوْفَ بَمْعَل (٢٠) .

ومهما يكن من أمر فإن دراسة الزمن لم تتجاوز الزمن العمرق ونقصد به الزمن الذي يفهم من الصيغ الثلاث (فعل ، يفعل ، افعل) . ولا شك أن في نظرة النحاة إلى هذه القضية شيئاً من عدم التوفيق. ذلك أنه يمكن لنا أن تأخذ عليهم ماياتي :

- (١) اعتبار مايسمى (فعل الأمر) فعلا فهو فى الحقيقة صيغة طلبية تستخدم للأمر.
- (٢) أَنْ صيغة (افعل) لا دلالة فيها على أَى زَمَن البِئة . ذلك أَنْ الزَمِن إِنَمَا لفعل حدث أُو يحدث أَو سوف يحدث وهذا هو الشكل

العام للزمن دون التقسيات الداخلية ، المهم أن الذي يامر قائلا (اخرج) لا يعبر عن زمن كما لو قال : (خَرَجَ) أما الذي جعلهم يصنفونه في المستقبل أن (الخروج) سيقع حمّا يعد الكلام وليس قبلة لأن أحداً لا يطلب تنفيذ فعل ماض ، وغاب عنهم أنه لاصلة بين الخروج والصيغة اخرج) ، إذن فالذي قد يحدث أو لا يحدث هو الفعل المطلوب تنفيذه وليس ما يسمى بفعل الأمر .

(٣) استخدام صيغة (يَفْعَل) للحاضر والمستقبل أمر مرده للسياق وايس مفهوما من (يَفْعَل) وحدها .

* * *

وقد تعرضت دراسة الزمن في النحو العربي للنقد من قبل الباحثين المحدثين. فقد ألتي العقاد محاضرة عن (الزمن في اللغة العربية) (١) محاولا دراً ما وصفت به اللغة العربية من قِبل بعض المستشرقين من تقص في دلالة الزمن (٢)

وتات المحاضرة تعليقات من بعض أساتذة اللغة تظهر فيها مآخذ الباحثين على دراسة الزمن .

علق كمال بشر على المحاضرة فذهب إلى وجوب التفريق بين مايسمى بالزمن المنطقي (Time) والزمن اللغوى (Tense) . وبيّن أن تقسيم الفعل إلى ماضٍ ومضارع وأمر هو تقسيم فاسفى أدّى إلى

⁽ ۱) سيبويه ۱۲/۱ .

 ⁽ ۲) انظر : ابن السراج . أصول النحو ۱ / ۱۱ . الفارسي ، الإيضاح ۷ ،
 ابن بابشاذ ، شرح المقدمة المحسبة ۱ / ۱۹۶ .

⁽١) أَلْقَيْتَ الْمُحَاضَرَةُ بِالْجُمْعِيَّةُ الْجُغْرِ افْيَةُ الْمُصْرِيَّةُ فَى ١٢/ ١٢/ ١٩٥٧ م .

⁽ ٣) انظر نص المحاضرة في مجلة مجمع اللغة العربية ١٤ /٣٧ .

⁽ م ١٧ الجملة الشرطية)

اللبس في كثير من الأَحيان كما فيالآية (إِذَا السَّمَاءُ انْشُقَّتُ) (١)

وعلى تمام حسان على المحاضرة ، فذكر النقطتين المثارتين عند كمال بشر وهما التفرقة بين الزمن المنطق واللغوى ، وأن تقسم الفعل إلى ماض ومضارع وأمر هو تقسم غير خال من الدلالة الفلسفية . وتكلم تمام حسان على قضايا أخرى لا أهمية لإيرادها هنا (٢) .

وقبل أن نورد بقية التعليقات تجدر الإشارة هنا إلى ما وقع من وهم عند كمال بشر وتمام حسان ؛ حيث لم يفرقا بين تقسيم النحاة للفعل وتقسيمهم للزمن ، فتقسيم الفعل هو كما ذكر وه أما تقسيم الزمن فهو إلى : ماض ، وحاضر ، ومستقبل ، وهذا يعنى أن الأمر داخل في المستقبل وأن المضارع مشترك بين الحال والمستقبل ، ومع هذا فإن هذه الملاحظة لا تمنع من صحة ملاحظتهم أن الزمن اللغوى غير الزمن الفلسق

وعلق عبد الله درويش فنسب التقصير إلى درس اللغة وليس إلى اللغة نفسها وأكد على أن أذواع الزمن المختلفة موجودة فى اللغة وإنْ لم تجد عناية من النحاة (٢) .

وعلق إبراهيم أنيس فذكر أن دارسي اللغات السامية من المستشرقين لم يجدوا صيغا كثيرة تعبر عن الزمن على نحو ما في اللغات اللاتينية

والإغريقية ، فأخلوا على العربية أنَّ ثلاث صيغ نعبر عن أزمنة كثيرة ، وقال إن الأساليب العربية تعبر عن الأزمنة المختلفة دون أن يكون لما صيغ بعدد الأزمنة وقد عالجت الموضوع بورود فعل بعد فعل أو أداة تلحق الفعل ، وقال إنَّ المستشرقين أخذوا على النحاة ربطهم الصيغ بأزمانها ربطاً مطلقاً ، وقال إنَّه ربط ما كان ينبغى أن يحدث (")

وقد حاول تمام حسان أن يسد هذه الثغرة في الدرس النحري بأن يتتبع التراكيب التي تتوسل مها العربية نشعبير عن الزمن مقسها الزمن إلى ثلاثة أقسام : ماض ، وحال ، واستقبال ، أما الأقسام الداخلية فى الأزمنة وهي أقسام الماضي وأقسام الحال وأقسام الاستقبال فقد أطلق عليها مصطلح (الجهة) ٢٠٠ . ولكن هذه المحاولة تظل محاولة نظرية تحتاج إلى مزيد من معاودة الدرس ولكنها لاشك خطوة في سبيل المنهج الذي يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار عبد دراسة قضية الزمن . وبقول إنَّها محاولة نظرية ، لأم تعتمر إلى لأمثلة لمستمدة من يصوص اللغة . والصيغ المذكورة بحاجة إلى بيان المواطن التي تستخدم مها والملابسات التي يعبر عن الزمن بها ، فمنى نستعمل الماضي المنقطع . والماضي القريب المنقطع ، والدراسة لم تشو إلى أثر تجاور الأفعال في جملة واحدة ، فني جملة مثل : ﴿ أُخْبَرُتُهُ خَبَرُا أُشْرَقَ لَهُ وَجُهُم ﴾ تبعن أمام فعلين ولكن أحدهما (أخبرته) أقدم رمنا من الآخر (أشرق) .

وَقَ (أَخْبَرُتُهُ بِأَمْرِ كَتَمْتُهُ مُدَّةً عَنْهُ) : نحن أمام فعلين أحدهما (أخبرته) أحدث زمنا من لآخر (كتمت) .

⁽١) انظر : مجلة مجمع اللغة العربية ١٤ /٤٥ .

⁽ ٢) انظر : مجلة مجمع اللغة العربية ١٤ /٤٦ .

⁽ ٣) انظر : مجلة مجمع اللغة العربية ١٤ /٤٨ .

⁽١) انظر : مجلة مجمع اللغة العربية ١٤/٠٥.

⁽ ٢) تمام حسان . اللغة العربية معناها ومبتاها ٢٤٠ وما يعدها .

حيث تكن تصور ١ المادة ١ يطرق كثيرة : فالحدث إما في استمراره

أو في نقطة واحدة من اطراده - ابتدائية ، أو تهائية - والحدث إما قد

وقع مرة واحدة أو تكرر كثيرا . وهر ذو توقيت وذو نتيجة ، وهكذا ،

ومن هنا تأتَّى مسميات مثل : أفعال مستمرة أو حيثية ، وأفعال تامة

وأخرى ناقصة ، وأفعال شروع ومتكررة والتهائية ومحصلة (١٠٠٠ .

الواقع مباشرة وهو غير يسيط وإذا كان نظام الفعل معقداً عند تحليل

استعماله ، فهو ليس بسيطا كالفعل ، الزمني ، فالزمن تحريد قابل

(والعربية لغة صورة ترتبط بدرجة تحقق الحدث . أو القضية ،

كما يقول اللغويون . وهي تفرد مكانا خاصا لعلاج الحدث المنجز .

والحدث غير المنجز ، فتعبر عن الأول بصيغة ذات اللواحق : فَعَلَ .

وهو ماسمينا « التام » : وتعبر عن الثاني بصيغة ذات السوابق : يَفْعُل ،

وهو « غير النام » فالتعارض بين الشيئين قد جرى من كلا الوجهين ،

وقد اكتفت العربية بصيغتين فعليتين متصرفتين متعارضتين ومن

أجل هذا لم يكن في العربية سوى « زمنين » ، وهناك أيضا أشكال

أخرى للصورة : هنك الصورة المحصلة . والصورة العادية أو

وينبه إلى أن اعتبار ، المدة ، ودرجة التحقق لايؤثران على الفعل

ولا تكتني اللغات المبنية على الصورة باون واحد لها فهي تعكس

خصصت الصيغة (كان يُفُّل) للماضي المتحدد . ولكن هذا المعنى قد يرد في سياق ويشخلف في غيره وعكن أن ندرك ذلك من المثالين الآتييين :

- (١) كَانَ بَقْرَأُ فِي بَيْتِهِ كُلَّ يَوْمٍ .
- (٢) عِنْدُمَا دَخَلْتُ عَلَيه كَانَ يَقْرَأُ .

قاارهن في الجملة (١) دال على الماضي المتجدد . ولكنه في الجملة (٢) دال على الماضي المستمر لأن ثمة فعلين أحدهما القراءة المستمرة والثاني الدخول الذي التق معه في نقطة من الزمن وكلاهما في الماضي .

وثمة محاولة أخرى مختلفة وهي التي قام بها هنري فلش (١) ويذهب فيها إلى أن العربية لاتحوى صرفياً سوى ؛ زمنين ؛ ؛ التام ؛ و اغير التام ، (١٠) . ولكنها تكون صيغا متفرعة (ذات وظائف مازالت مجهولة الدارس اللغة كالمبالغة والمشاركة المعاملة . والمسبب . والمبالغة المتوسطة . والمتبادل ، والمنعكس المبنى للمعلوم . وهذا كله في حدود و زمنين وحتى لقد يشعر الدارس بما يشبه الانقلاب في المعانى والأفكار) (منها)

ويقول إنه ينبغى تنظيم ذلك دون أن تحاول ثركيب النظام الفرنسي للفعل على النظام العربي ، فيؤدى ذلك إلى سوء الفهم .

ويذهب هنرى فلش إلى أن الفعل العربي قائم على الصورة أو الشكل وليس على ، الزمن ، ، وأطلقت على أشكال ، المدة ، المختلفة ألقاب .

المكررة ... الخ) (١٠٠٠ .

⁽ ١) هُرَى قلش ، العربية الفصحي ١٣٧ .

⁽۲)م.ن، ص.ن.

⁽ ٣) هُرَى فلش ، العربية الفصحي ١٣٨ .

⁽١) هُمْرَى فَلَشَّ ، العربية الفصحي ١٢٩ .

⁽ ٢) هنري فلش ، العربية الفصحي ١٣٦ – ١٣٧ .

⁽ ٣) هتري فلش ، العربية الفصحي ١٣٧ .

العربي نقط وإنما على طريقة التفكير ، فالعربية ثلتزم دائما ذكر المراحل المختلفة لانتشار الأحداث وهي : البدء ، الاستمرار ، الانتهاء (١) .

ويذهب إلى أن العرب لم يكونوا يعيشون خارج الزمن وإنما يعرفون كيف يضعون عباراتهم فى نطاقه ولابد من غييز طريقتهم فى ذلك ، فإذا كان الفعل قد خصص للتعبير عن الصورة فإن الزمن ينبع من الجملة ، وقد عُبر عنه استطرادا بوساطة العناصر المختلفة فى الجملة ، ماخلا الفعل ، وذلك دون نظام ثابت ، وبالتالى دون تماسك ، ومع ذلك فإن الزمن قد عبر عنه على أرحب مجالاته بلاشك : الحاضر ، والماضى ، والمستقبل ، دون لجوه إلى المبالغة فى الدقة ، كما هى الحال فى الفرنسية .

فالمستقبل: يعبر عنه فى غير النام (يفعل) بزوائد فعلية ، وهى السين وسوف ، أو بظرف زمان أو مفعول فيه ، أو بوساطة « لا » النافية حين يسجل النفى حلا (وجهته المستقبل) والحاضر أو الحال: وبدل عليه غير النام « يَفْعَل » حين تنعدم الإشارة إلى المستقبل ، فحين لايرد فى الجملة شى علىخل فكرة المستقبل ، ينحصر غير النام تلقائيا وبالضرورة فى نطاف الحال . ولهذا ترجمنا الفعل « يَقْتُل » بمعنى الحال خلال تحليلنا للتصريف .

والماضى : فالحدث المنتهى من الوجهة النفسية أدنى إلى أن يعنبر ناما ، فالمعنى قد تحقق حين أفاد النام (زمن الحكاية) ، وفذا ترجمنا ، قَنَلَ ، في التحليل السابق بمعنى المضى . بيد أننا لانستطيع القول من أجل ذلك بأن ، قتل ، قد صارت ، زمنا ، ، لأن قيمة الصورة يمكن

وحدها أن توجد فيها من ناحية ، كما عكن من نلحية أخرى - فى في القصص - أن توجد إلى جانب القيمة الزمنية ، لزمن تحكية، فيمة للصورة متفاوتة الوضوح وليسمن النادر أن يشعرها المرء دون التباس.

على أنه من الواضح أن الزمن « الماضى » ينتج من الجملة . عندما يراد التعبير عن « غير التام » في الماضي . واللغة العربية تفصل بين العنصرين : الزمن والصورة ، وتعبر عن الزمن بوسائل مختلفة) (١) .

* * *

بيّنا قيا مضى نظرية الزمن عند النحاة العرب ثم مآخذ الباحثين المحدثين عليها ثم بعض المحاولات اوضع أساس لدراسة الزمن ، كل ذلك بإيجاز لأننا لسنا بصدد دراسة الزمن دراسة متكاملة ولادراسته دراسة مفصلة وحسبنا أن نبين ماقدمه النحاة العرب في قضية الزمن في الجملة الشرطية خاصة .

يرجع النحاة إلى الصورة الأساسية للجملة الشرطية وهي الصورة: (إنْ + فعل مضارع + فاعل + فعل مضارع + فاعل).

يجعلونها معيارالغيرها من الجمل ، ويجعلونها مصدرا لمعرفة القواعله. والزمن في هذه الصورة هو المستقبل فني الجملة : (إِنْ يَخُرُجُ زَيْدُ يَخُرُجُ وَيُدُ

يرون أن زمن هذه الأفعال هو الاستقبال ، وذلك (لأن الشرط لايقع إلا على فعل لم يقع) (٢) ، بل إنه (لايجوز أن تكون ، إنْ ، تخلو من الفعل المستقبل لأن الجزاء لايكون إلا بالمستقبل) (٣) .

⁽ ۱) همتري فلش ، العربية الفصحي ١٣٨ – ١٣٩ – ١٤٠ ,

⁽ ٢) المرد ، المقتضب ٢ /٥٠ .

⁽ ٣) ابن السراج ، أصول النحو ٢ /١٩٩ .

⁽۱) هنري فلش ــ العربية الفصحي ١٣٨.

وصورة أخرى تثير إشكالا عند النحاة ، وذلك نحو : (إِن كُنْتَ زُرْتَنِي أَمْسِ أَكْرَمُتُكَ البَوْم)

فرغم أنَّ كان كما يقول الفراء (إنما خلقت للماضى إلا فى الجزاء فإنها تصلح للمستقبل) (١) ، رغم ذلك نجدها فى هذه الجملة ماضية اللفظ والمعنى وهذا هو الإشكال الذي طرحه المبرد وحاول حله ، قال :

(هما يسأل عنه في هذا الباب قولك : إِنْ كُنْتَ زُرْتَنِي أَمس أَكْرَمْتُكَ الْبَوْم ، فقد صاب مابعد ، إِنْ ، يقع في معنى الماضى فيقال للسائل عن هذا : ليس هذا من قبل ، إِنْ ، ولكن لقوة كان . وأنها أصل الأفعال وعبارتها جاز أن تقلب ، إِنْ ، فتقول ، إِنْ كُنْتَ أَعْطَيْتَنِي فَسَوفَ أَكَافِيك . فَلا يكون ذلك إلا ماضيا . كقول الله عزَّ وجلَّ : ا إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَه ، والدابيل على أنه كما قلت . وأَنْ هذا لقوة ، كان ، أنه ليس نبى، من الأفعر يقع بعد إلى ، عبر . كن ، إلا ومعده الاستقبال لاتقول : إِنْ جِئْتَنِي أَمْسِ أَكْرَمْتُكَ البَوم) (1)

وانبرى ابن السراج يرد قول المبرد فقال:

(وهذا الذي قاله أبو العباس – رحمه الله – لست أقوله ، و لا يجوز أن تكون ه إن ، تخلو من الفعل المستقبل لأن الجزاء لا يكون إلا بالمستقبل وهذا الذي قال عندى نقض لأصول الكلام ، فالتأويل عندى لقوله : إنْ كُنْتَ زُرْتَنِي أَمْسِ أَكْرَمْتُكُ اليوم ، إنْ تكُنْ كُنْتَ مِمَّن رَارَبِي أَمْسِ أَكْرَمْتُكُ اليوم ، إنْ تكُنْ كُنْتَ مِمَّن رَارَبِي أَمْسِ أَكْرَمْتُكُ اليوم ، وانْ كُنْتَ وَالله والله اليوم ، وانْ كُنْتَ وَكُولُكُ اليوم ، ولائت أَمْسِ زُرْتُكَ اليوم ، ولائت أَمْسِ تُرْتُكَ اليوم ، ولائت أَمْسِ تُكُنْ ، وكدلك قراء عر وحل : ، إنْ تُحُنْتُ قُلْدُهُ فَقَالًا

ولكن النحاة يواجهون بصور للجملة الشرطية تختلف عن الصورة الأساسية ، وأكثر هذه الصور مخالفة للصورة الأساسية هي :

(إِنْ + فعل ماضي + فاعل + فعل ماضي + فاعل)

فكيف يوققون بين القول بأن الشرط لايقع إلا على فعل لم يقع وبين هذه الأذءال الماضية أى الأفعال التى وقعت ، وقد حاول النحاة حل هذا الإشكال بالقول بأن اللفظ ماض والمعنى مستقبل . يقول الخليل : (إنّما يقع ما بعدها من الماضى فى معنى المستقبل) (ا) فالأفعال من حيث المعنى مضارعة ولذا فهى فى محل جزم وإنْ لم يظهر عليها الإعراب ، يقول المبرد :

(وقد يجرز أن تقع الأفعال الماضية في الجزاء على معنى المستقبلة الأن الشرط لايقع إلا على فعل لم يقع . فتكون مواضعها مجزومة وإذّ لم يتبين فيها الإعراب) (٢) .

ويحاول المبرد أن يجد علة لتغير الأفعال من المضى إلى الاستقبال فقال : (قإن قال قائل فكيف أزالت الحروف هذه الأفعال عن مواضعها وإنّما هي لما مضى في الأصل ؟

قيل له : الحروف تفعل ذلك لما تلخل له من المعانى ، ألا نوى أنك تقول : زَيْدٌ يَدْهَبْ بافتى فيكون لغير الماضى . فإنْ قلت : لَمْ يَدْهَبْ زَيْدٌ أَمْس . وصار معناه : لَمْ يَدُهَبْ زَيْدٌ أَمْس . واستحال لَمْ يَدُهَبْ زَيْدٌ غَداً) ("

⁽١) الفراء، معانى القرآن ١/١٨٠.

⁽ ٢) ابن السراج ، أصول النحو ٢ /١٩٩٠ .

^(1) ذكر ذلك ابن السراج في قول نسبه إلى سيبويه انظر أصول النحو ٢ /١٩٩ .

⁽٢) المرد ، المقتضب ٢/٥٠ .

٠٠٠ م . ن ، ص . ن .

قاسد لأَن الحكابة تجرى يوم القيامة وكون عيسى قائلا ذلك أوغير قائل إنَّما هو فى الدنيا ، ودليل آخر هو جواز مثل : (إِنْ كُنْتَ أَعْطَيْتَنِي أَمْسِي فَسُوْفَ أَ كَافِئُك اليوم) (١)

وتكلم الرضى على قضية مهمة وهي استعمالات 1 إنْ 1 في الماضي ، فذهب إلى أنَّها على ثلاثة أوجه :

(١) أَنْ يُجوِّزُ المُتكلمِ وقوع (الجزاء) وعدم وقوعه مثل الآية (إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ) [يوسف ٢٦] .

(٢) أَن يقطع بعدم وقوعه فى الماضى وتستخدم لهذه الوظيفة و لو ، ومثال استخدام ، إِنْ ، : الآية : (إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَه) [المائدة ١١٩] .

(٣) أَن يقطع بوجوده نحو : زَيْدُ وإِنْ كَانَ غَنِيًّا لَكَنَّه بَخِيل (".
ويقول الرضى في موضع آخر إِنَّ ﴿ كَانَ ﴾ إِذَا كَانَت (فعل شرط)
فهي تــانّي لأَمرين :

أحدهما : فرض الوقوع في الماضي نحو :

(إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِيْتَه) [المائدة ١١٦]

﴿ إِنْ كَانَ قَمِيصُه قُدُّ مِنْ قُبُلِ فَصَدَقَتْ ﴾ [يوسف ٢٦] .

والثانى : الأمر المنحقق الوقوع نحو :

زَيْدٌ وإِنْ كَانَ غَنيًّا إِلَّا أَنَّهُ بَخِيلٍ .

أما غير ٥ كان ٩ من الأفعال الماضية فقد يستخدم في متحقق الوقوع

عَلِيْتُهُ ، [المائدة ١١٦] أَى إِنْ أَكُنْ كُنْتُ أُو : إِنْ أَقُلْ كُنْتُ قُلْتُه ، أو أُقِرَّ بِهذا الكلام ، وقد حكى عن المازنى ما يقارب هذا ، ورأينا فى كتاب أبى العباس بخطه موقعا عند الجواب فى هذه المسألة ينظر فيه ، وأحسبه ترك هذا القول) (١) .

وبهذا يحافظ ابن السراج على القاعدة النحوية دون أن يحفل بما لتقديره من أثر على تغير المعنى .

ويعيد الرضى لنا أفكار المبرد مرة أخرى بعد أنْ ينظمها ، فهو يذهب إلى أنَّ الأُغلب في و إنْ و أن يكون فعل الشرط فيها مستقبلا من حيث المغيى ، ولكن إنْ أريد معنى المضى جعل الفعل لفظ و كان و مدل ذلك الآية (إنْ كُنْتُ تُلْتُهُ فَقَدْ عَلَمْتَه) [الدندة ١١٦] والآية (إنْ كَانَ قَمِيصُه قُدَّ مِنْ قُبُلِ فَصَدَقَتْ) [يوسف ٢٦] (").

ويذهب إلى أن هذا خاص به و كان و لأن فائدتها في الكلام هو الزمن الماضي فقط فهي تدل على الزمن الماضي ومطلق الحدوث ومعنى كان زيد قائم : في الزمن الماضي زيد قائم . وفي هذه الحالة لا يمكن استفادة الاستقبال وهذا من خصائص و كان و دون سائر الأفعال الناقصة فصار مثلا ثدل على الانتقال الذي لم يادل خبر و عليه (٢).

ويؤيد الرضى المبرد فى قوله بأن ، كان ، للشرط فى الماضى ، ويستدل بالآية التى كانت موضع خلاف المبرد وابن السراج وهى (إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْنَهُ) [المائدة : ١١٦] ، ويقول إِنَّ قول ابن السراج

⁽١) الرضى . شرح الكانية ٢/٥٢٠.

⁽٢) الرضى ، شرح الكافية ٢/١٠٩.

⁽ ١) ابن السراج ، أصول النحو ٢ /١٩٩ – ٢٠٠ .

⁽ ۲) الرضى ، شرح الكافية ۲ /۲۲٤ .

⁽٣)م،ن،،ص،ن،

غير أنه قليل بالتمبة لاستخدام ، كان ، (١)

وناتى الآن إلى مناقشة قيمة عقدها ابن القيم " في كتابه (بدائع الفوائد) ناقش بها المقولة النحوية التى تذهب إلى أن الزمن في الجملة الشرطية لابد أن يكون في المستقبل ، قال ابن القيم :

(المشهور أن الشرط والجزاء لابتعلقان إلا بالمستقبل فإن كن ماضى اللفظ كان مستقبل المعنى كقوالك إن مت على الإسلام دخلت الجنة ثم المنحاة فيه تقديران

أحدهما ؛ أَنَّ الفعل ذو تغير في اللفظ وكان الأصل إِنْ تَمُتُ مُمُلماً تَدْخُلُ الجَنَّة فغير لفظ الضارع إلى الماضي تنزيلا له منزلة المحقق

والثانى : أنه ذو تغير فى المعنى وأن حرف الشرط لما دخل عليه قلب معناه إلى الاستقبال وبنى لفظ، على حاله .

والتقدير الأول أفقه في العربية لموافقته تصرف العرب في إقامتها الماضي مقام المستقبل وتنزيلها المنتظر منزلة الواقع المتيقن نحو ، أنّى أَمْرُ الله ، [النحل ١] ، ، ونُفَيخَ فِي الصّورِ ، [الكهف ٩٩] ونظائره ،

فإذا تقرر ذلك في الفعل النجرد فليفهم مثله المقارن لأداة الشرط وأيضا فإن تغيير الألفاظ أسهل عليهم من تغيير المعانى لأنهم يتلاعبون بالألفاظ مع محافظتهم على المعنى وأيضاً فإنهم إذا أعربوا الشرط أنوا

بأداته ثم اتبعوها فعله يتلوه الجزاء ، فإذا أتوا بالأداة جاءوا بعدها بالفعل ، وكان حقه أن يكون مستقبلا لفطا ومعنى فعدلوا عن لفظ المستقبل إلى الماضى لِما ذكرنا فعداوا عن صيغة إلى صيغة وعلى التقدير الثانى كأنهم وضعوا فعل الشرط بالجزاء أولا ماضيين ثم أدخلوا عليهما الأداة فانقلبا مستقبلين والترتيب والقصد يأبى ذلك فتأمله) (1)

ثم ناقش ابن انقيم القضية الخلافية الى كانت بين المبرد وابن السراج ، وقد دارت على دلالة « كان » الزمنية ، وأبر ز مثال على ذلك الآية (إِنَّ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتُه) [المائدة ١١٦] ذكر ابن القيم أن الأداة دخلت على ماضي اللفظ ، وأنه من حيث المعني ماض قطعا ، لأن عيسي إما أن يكون قال ذلك بعد رقعم إلى السهاء أو حكاية قوله يوم القيامة ، وعلى الحالين قزمن الفعلين في الجملة ماض ، وقد أخطأً من فهم أن القول وقع في الدنيا قبل الرفع وأول الآية على ذلك بإن أَكُنْ أَقُولُ هَذَا فَإِنَّكَ تَعْلَمُه ، فهذا تحريف اللَّبَة لأَنْ هَذَا الجوابِ جاء بعد سؤال الله له عن ذلك والله لم يسأله وهو بين قومه وهم لم يتخلوه وأمه إلحين إلا بعد رفعه . فلا يجوز تحريف الآية انتصارا لقاعدة نحوية ، أما مذهب ابن السراج القاضي بتأويلها كالآتي : إنْ ثُبَتَ " ف المُسْتَقْبَلِ أَنِّي قُلْتُه فِي الْمَاضِي يَثْبُتُ أَنَّكَ عَلِمْتَه ، وكل شيء تقرر في الماضي كان ثبوته في المستقبل، وهذا القول ضعيف ولا يدل عليه اللفظ (٩)

⁽١) الرضى ، شرح الكافية ٢ /٢٦٤ .

 ⁽ ۲) يرجع الفضل في تنبينا إلى جهرد ابن القم النحوية إلى طاهر سايان حموده الذي كتب كتاباً عن ابن القيم هو : ابن قيم الجوزية : جهرده في الدرس اللذري (دار الجامعات المصرية/الإسكندرية - ۱۹۷۳م) ص ۱۳۱ – ۱٤۹۰،

 ⁽ ۱) ابن القبم . بدائع الفوائد ۱ /۱۶ – ۱۹۰ .

⁽ Y) هكذا في النص ولعل صحتها (يثبت).

 ⁽ ٣) ابن القم ، بدائع القوائد ١ /٤٥ .

السؤال الجواب ، ويصح التعليق الخبرى لا الوعدى ، فالتعليق الوعدى يستلزم الاستقبال وأما التعليق الخبرى فلا يستلزمه .

ومن هذا الباب قوله تعالى ا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّ مِنْ قُبُلِ فَصَدَقَتْ وَهُو مِن الكَاذِبِينِ وإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهو مِن الصَّادِقِينِ الكَاذِبِينِ وإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهو مِن الصَّادِقِينِ اللَّيْنَةُ شَهِدَتْ بِكَذَا الصَّادِقِينِ اللَّيْنَةُ شَهِدَتْ بِكَذَا وَتَعُولُ إِنْ كَانَتْ البَيْنَةُ شَهِدَتْ بِكَذَا وَكَذَا فَقَدْ صَدَقَتْ) (1)

وهكذا رأينا ابن القيم من خلال مانقلناه وما اقتبسناه من أقواله قد دلّل على فساد المقولة النحوية . وكيف لم يلهه ما شجر بين المبرد وابن السراج من خلاف عن تبين الخطأ فى قولهما معا ، ثم كيف خرج إلينا بنظرية جليدة قدّم با التعليق فى الجملة الشرطية إلى نوعين ، تعليق وعدى وتعليق خبرى ثم ببّن أن التعليق الوعدى لابد لزمنه أن يكون مستقبلا ، أما التعليق الخبرى قلا يجب أن يكون زمنه مستقبلا بل ماضيا .

* * *

ثم يضرب أمثلة يبين بها فساد مقولة النحويين يقول ابن القيم :

(وايت شعرى مايصنعون بقول النبي صلى الله عليه وسلم: وإنْ كُنْتِ الْمُمّتِ بِذَنْبِ فَاسْتَغْفِرى الله وَتُوبِي إليه وهل يقول عاقل إنَّ الشرط هنا مستقبل؟! أما التأويل الأول فمنتف هنا قطعا وأما الثاني فلايختى وجه التعسف فيه وأنَّه لم يقصد أنه يثبت في المستقبل أنك أذنبت في الماضى فتوبي ولا قصد هذا المعنى وإنّما المقصود المراد ما دل عليه الكلام إنْ كان صَدرَ مِنْك ذَنْبُ فيما مَضَى فَاسْتَقْبِلِهِ بالتوبة لم يرد الإهذا الكلام) (١).

ثم بقدم بين القيم تصوره حص لنقصية . يفون (وإدا ظهر فساد الجوابين (1) فالصواب أن يقال : جملة الشرط والجزاء تارة تكون تعليقا محضا غير منضمن جوابا لسائل هل كان كذا ولا يتضمن ليني قول من قال قد كان كذا فهذا يقتضى الاستقبال وثارة يكون مقصودة ومضمنة جواب سائل هل وقع كذا أو رد قوله قد وقع كذا فإذا على الجواب هنا على شرط لم يلزم أن يكون مستقبلا لا لفظا ولا معنى بل لايصح فيه الاستقبال بحال كمن يقول لرجل هل اعتقت عبلك ؟ فيقول إنْ كُنْتُ قَدْ أَعْتَقَدُه فَقَدْ أَعْتَقَدُه الله فما للاستقبال هنا صحبت فلانا فيقول إنْ كُنْت مستقبال منا صحبت فلانا فيقول إنْ كُنْت صحبت فلانا فيقول إنْ كُنْت مستقبال معلى أنه علم بقوله له فيقول : إنْ كُنْتُ قُلْتُه فَقَدْ عَلَمْنَه .

فقد عرفت أن هذه المواضع كلها مواضع ماض لفظا ومعنى ليطابق

⁽ ١) ابن القبم ، بدائع الفوائد ١ / ٤٥ .

⁽ ٢) يقصد بالجوابين القول بتغير اللفظ أو بتغير المعنى .

 ⁽١) ابن القيم ، بدائع العوائد ١/٥٥ – ٤٦ .

البابُ النالث النالث من كركب ألحمله الشرطت

الباب الثالث تركيب الحجلة الشرطية

بعد دراسة عناصر الجملة الشرطية في الباب السابق يأتي هذا الباب ليدرس في أربعة فصول علاقة هذه العناصر بعضها ببعض في حالة التركيب ، أي دراسة لجملة من القضايا التركيبية وماقد يتولد عنها من قضايا أخرى ، وهذه القضايا هي : اربط ، والرتبة ، والحدف، وأجوبة التراكيب الإنشائية . ونقصد بالربط ما تحتاجه الجملة الشرطية من ربط ركنيها: الشرطي والجوالي . وتقصد بالرتبة المواضع التي يأخذها كل عنصر من عناصر الجملة فيها بالنسبة للعناصر الأخرى وما يشرتب على ذلك من اختلاف لهذا الموضع في أنماط أخرى . أما الحذف فيتناول ما يتعرض له التركيب في التطبيق من أاوان لحذف بعض عناصره ، أما دراسة أجوبة التراكيب الإنشائية فهي دراسة لتراكيب قد تكون مثولدة في نمط من أنماطها عن حذف بعض عناصر الجملة الشرطية.

علم أنه تابع للشرط ، وغير منقطع عنه فلم يفتقر إلى الفاء) (1) وقال في موضع آخر : (فينبغى أن يعلم أن الفاء يدخل حيث لايقدر فيه على الجزم فعلا كان ما بعده أو اسما) (1) ويقول أبو حيان : (ولو قيل ربط الجملة الشرطية بالمضارع له طريقان أحدهما بجزمه والأخرى بالفاء ورقعه لكان قولا) (1).

الربط بالفاء :

يكاد يجمع النحاة على متابعة سيبويه في قوله الذي يذهب فيه إلى (أنه لايكون جواب الجزاء إلا بالفعل أو بالفاء) () .

ويظهر الوهنة الأولى أنَّ هذا النص بهدم ماقلناه عن الصورة الأساسية للجملة الشرطية هدما – ولو جزئيا على الأقل – ذلك أن سيبويه يطرح أمامنا إمكانيتين للجواب : الفعل أو الفاء ، ولكن يمكن القول – وهذا ليس محاولة لرأب صدع ما – أنَّ هذا النص لايهدم ما ذهبنا إليه وذلك أن سيبويه لايقصد باستعماله الأداة وأو و مطلق التخيير ، فشمة

الفصت لالأول الربط

تشمل دراسة الربط دراسة مسائل الربط ودراسة الشروط التي يجب توفرها في جملة الشرط وجملة جواب الشرط. والنحاة متفقون جميعا على ترابط أجزاء الجملة ، حتى اشتهر تشبيه الجملة الشرطية بالمبتدأ والخمر . ورعا شبهت بشكل تفصيلي باسم موصول – مبتدأ – وخبره قالاسم الموصول يقابل الأداة والصلة تقابل جملة الشرط ، والخبر يقابل جملة جواب الشرط ،

حملة الحواب	حبار	حملة لشرط	وسة	أداة	اسم موصول
يجد عَمْراً		يدُحُلُّ رَيْدُ		إنْ	
	يجدعثرا		يَدْخل		الدى

ويتحقق هذا الربط بثلاث وسائل.

- (١) الجزم.
- (۲) القاء .
- . 15] (+)

الربط بالجزم:

نبه إلى ذلك الجرجاني بقوله : (كما أنَّ الجواب إذا وجد مجزوما

⁽١) الجرجاني ، المقتصد ١٠٤٤ .

⁽٢) الجرجاني ، المقتصد ١٠٤٢ .

⁽ ٣) أبو حيان ، الارتشاف ٨١٠ .

⁽ ٤) سيبويه . الكتاب ٣ /٣٢ ، وانظر : الفراء ، معانى القرآن ١ /٧٧ - ٤٧٦ المبرد . المقتضب ٢ /٤٩ ، ٧٢ ، ابن السراج ، أصول النحو ٢ /١٩٤ . النحاس ، إعراب القرآن ٢٦٦ ، الفارسي ، الإيضاح ٣٣٠ ، الزبيلي ، الواضح ٩ – ٩٦ ، ابن جني ، صر صناعة الإعراب ٢٥٤ – ٢٥٥ ، الجرجاني ، المقتصد ١٠٤٠ ، ابن يعيش ، شرح المفصل ٩ /٢ ، الشاربيتي ، التوطئة ٢١٦ ، المرادي ، الجني الداني ٢٦ .

ترثيب ما ، فالفعل إمكانية أولى والقاء إمكانية ثانية ، ويمكن تأييد فهمنا هذا بنص آخر يتحدث فيه عن الربط به إذا ٤ : (وسألت الخليل عن قوله جل وعز : « وإنْ تُصِبْهُم سَيِّنَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْلِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقُنَطُونَ » [الروم ٣٦] فقال : هذا كلام معلق بالكلام الأول كما كانت الفاء معلقة بالكلام الأول ، وهذا هاهنا في موضع قنطوا عكما كان الجواب بالقاء في موضع الفعل) (1) .

نتيجة ذلك كله أنَّ هنالك ثلاثة إمكانيات للجواب : القعل ، الفاء ، إذا .

ونجد تأصيل هذه المسألة عند المبرد أكثر وضوحا فيقول فى موضع : (ولا تكون المجازاة إلا بفعل ، لأن الجزاء إنما يقع بالقعل أو بالفاء لأن معنى الفعل فيها) (1) . ويقول فى موضع آخر : (فالأصل الفعل والفاء داخلة عليه) (1) ، وذلك (لأنها تؤدى معناه ، لأنها لاتقع إلا ومعنى الجزاء فيها موجو د) (1) . وسنعود لتفصيل القضايا المتعلقة بها .

الربط به إذا »:

وق و إذا و خلاف بين النحاة فالخليل وسببويه ومن تابعهما يعتبرون الربط بإذا كالربط بالفاء (٥) . ولكن هناك من يقول بأنَّ

الفاء تكون مقدرة قبل ، إذا ، كما في الآية (..... إذا هُمْ يَقْنَطُون) . رد الجرجاتي القول بهذا دون أن يبين من صحبه (۱) ، ثم نجد الرأى بعد ذلك منسوبا إلى الأخفش عند أبي حيان (۱) . ولكن ما نجده عند الأخفش نفسه في معاني القرآن مناقض لما نسب إليه حيث يقول : ونقوله : وإذا هُمْ يَقْنَطُون ، . هو الجواب ، لأن ، إذا ، معلقة بالكلام الأول بمنزلة الفاء) (۱) .

والأرجح أن يكون ابن السراج هو الذي يذهب ذلك المذهب ، ولم نجده يقول ذلك صراحة ، ولكنا نفهم ذلك فهما غامضا من قوله : (فلابد لشرط الجزاء من جواب ، والجواب يكون على ضربين : بالفعل ويكون بالفاء) (على موضع آخر : (وقد كنت عرفتك أن جميع جواب الجزاء لايكون إلا بالفعل أو بالفاء ، وحكى الخليل أن جميع جواب الجزاء لايكون إلا بالفعل أو بالفاء ، وحكى الخليل أن وإذا ، تكون جوابا بمنزلة الفاء ، لأنها في معناها) () .

⁽١) سيبويه ، الكتاب ١٤/٣.

 ⁽ ۲) الميرد ، المقتضب ۲ / ٤٩ .

 ⁽٣) المبرد، المقتضب ٢/٥٩.

⁽٤)م.ن.صن.

⁽ ٥) سيبويه ، الكتاب ٣ /٦٤ ، تابعه الفراء ، معانى القرآن ١ /٤٥٩ ، المبرد ، المقتضب ٣ /١٧٨ ، الفارسي ، الإيضاح ٢٢٠ ، الزيدى،

الواضع ۹۹ ، ابن جنی ، سر صناعة الإعراب ۲۰۹۱ ، الهروی ، الأزهية ۲۱۲ ، القيسی ، مشكل إعراب القرآن ۲۱۷۹٪ ، الأزهية ۲۱۲ ، القيسی ، مشكل إعراب القرآن ۲۱۷۹٪ ، الأمالی الجرجانی ، المقتصد ۲۰۲۲ – ۲۰۴۱ ، ابن الخشاب ، المرتجل ۲۱۸ ، العكبری ، الشجرية ۲/۲۳٪ ، ابن الخشاب ، المرتجل ۲۱۸ ، الشاوبينی ، التوطئة ۲/۲۲٪ ، المالقی ، التوطئة ۲/۲۲٪ ، المالتی ، التوطئة ۲/۲۲٪ ، المالتی ، وصف المبانی ۲۲ ، أبو حیان ، الارتشاف ۲۰٪ ، المرادی ، الجنی الدانی ۳۷۵ ، السیوطی ، همع الهوامع ۲/۲٪ ، المرادی ،

⁽ ١) الجرجاني ، المقتصد ١٠٤٣ .

⁽ ۲) أبو حيان ـ الارتشاف ۸۰۷ .

⁽ ٣) الأخفش ، مَعَاثَى القرآن ٢٩١.

⁽ ٤) ابن السراج ، أصول النحو ٢ /١٦٤ .

 ⁽ ٥) ابن السراج ، أصول النحو ٢ /١٩٦ .

وقى الجمع بين * الفاء ، و الذا ، خلاف , فالخليل يرى أنه (لو كان إدخال الفاء على إذا حسنا لكان الكلام بغير الفاء قبيحا ، فهذا قد استغنى عن الفاء كما استغنت الفاء عن غيرها . فصارت إذا ها هنا جوابا كما صارت الفاء جوابا)

وتابعه أكثر النحاة . وثمن خالفه الزيادى فهو يبرى أنه يجمع بين الفاء وهإذاه (٢) . وقد رد ذلك ابن جنى بأنه يستغنى بما في «إذا» من معنى الإتباع عن الفاء واستدل بالآية (إذا هم يَقْنَطُون) (٣) . وعند الجرجاني لو جمع بينهما لكان كالجمع بين فاء وفاء وهذا لايجوز (١) . ويقول أبو حيان إنه لايجوز الجمع بين الفاء وهإذا» في (الشرط) ، وإن كان ذلك جائزاً في غيره (ه) . ويعلل السيوطي لعدم جواز اجتاعهما بأنه لايجمع المعرض مع الموض . ق ه إذا ه عنده عوض من الفاء (١) .

ويعال السيرافى فى استخدام ، إذا ، فى موضع الفاء بتشبيهها باإذاه التى للمفاجأة (لأن الشرط يؤدى إلى الجواب ، فكأنه هجم عليه وأثاره وكذلك طريق المفاجأة ألا ترى أنك إذا قلت أصابتهم سيئة فإذا هم يقنطون كانت مفاجأة) (٧)

وعند ابن جني هي ١ إذا ٥ الفاجأة وذلك (لِمَا فيها من المعنى المطابق

ويذكر أبن الخشاب أن الجواب ب ع إذا ع أقل استعمالا من الجواب ع بالفاء ع ، ومن أجل عذا أهمل كثير من النحويين ذكرها في أجوبة الشرط (١) .

ويقول ابن الحاجب إنَّ ، إذا ، تربط الجواب إذا كان جملة اسمبة (١) . واشترط الرضى (٦) ، والمالتي (١) من يعده أن لا تكون طلبية , واشترط أبو حيان :

- (١) أَنْ لاتكون طلبية نحو ؛ إِنْ عَصَى زَبِد إِذَا وَيْلُ لَهُ * .
- (٣) أَنْ لاندخل وإِنْ عَلَيها نحو : إِنْ قَامَ زَيْدٌ إِذَا إِنْ عَمْراً قَامَ زَيْدٌ إِذَا إِنْ عَمْراً

وزاد المرادى شرطا رابعا وهو أن تكون الجملة بعد و إذا و جملة ، اسمية (1) والحقيقة أنه لبس شرطا جديدا ، فقد ذكر من قبل ، وأبو حيان ذكر الشروط السابقة على أنها الشروط المطلوب تحقيقها في الجملة الاسمية التي تلى و إذا و ، فاسمية الجملة شرط مضمن .

⁽١) سيويه . الكتاب ٢٤/٣.

⁽ ٢) ابن جتي . سر صناعة الإعراب ١ /٢٦٤ .

⁽۳)م،ن،، ص.ن.

⁽٤) الجرجاني ، المقتصد ١٠٤٤ .

⁽ ٥) أبر حيان . الارتشاف ٨٠٧ .

⁽ ٦) السيوطي . همع الحوامع ٢ / ٦٠.

⁽٧) السراقي ، شرح كتاب سيبويه ٢٣١/٣

⁽ ١) ابن الخشاب ، المرتجل ٢١٩ .

⁽ ٢) الرضى ، شرح الكافية ٢ /٢٦٥ :

⁽ ٣) م. ٿ. ، ص . ٿ .

⁽ ٤) المائني ، رصف المباني ٦٢ .

^(.) الجمل المنجمة تعتبر جملا غير صحيحة نحويا ٥

⁽ ه) أبو حيان ، الارتشاف ٨٠٧ .

⁽ ٦) المرادي ، الجني الدائي ٢٧٠ :

للجواب وذلك أن معناها المفاجأة . ولابد هناك من عملين ، كما لابد للشرط وجوابه من فعلين ، حتى إذا صادفه ووافقه كانت المفاجأة مسببة بينهما حادثة عنهما) (١) .

قضايا متعلقة بالفاء:

ئمة قضايا كثيرة يثيرها النحاة حول هذه الفاه ، من ذلك نوع الفاء أهى عاطفة أم غير عاطفة ، ومن ذلك متى تكون واقعة فى جواب الشرط ، كما يتناولون بالدرس حذف الفاء ، والجمل التى يجب أن تربط بالفاء ، وسوف نجمل الكلام على هذه القضايا فها يلى إن شاء الله ،

نوع الفاء :

الوظيفة الأساسية للفاه عند النحاة هي و العطف و و ولكنها إذا استخدمت في ربط جواب الشرط فإنها تنسلخ من ثلك الوظيفة الأساسية متخذة دلالة وظيفية جديدة.

ولقد بدأ التنبه إلى هذه القضية على نحو غامض عند سيبويه فهو لم يسم لنا هذه الفاء تسمية جليدة وإنما اكتنى بإخراج أدوات عطف أخرى من مشاركة الفاء استخدامها الجليد ، فيذهب إلى أنه لا يجوز استخدام والواو وأو وثم ويدلا من والفاء و الأنها لاتصلح في الجواب في هذا الموضع ، أى في الربط الشرطي (٢).

يحق لنا إذن أن نفهم أن دلالة الفاء هنا ليست العطف.

واختلفت بعد ذلك التسميات التي تطلق على الفاه .

من هذه التسميات ؛ فاء الابتداء ؛ يقول الأَخفش : (والفاء إذا

كانت جواب المجازاة ، كان ما بعدها أبداً مبتداً ، وثلك فاء الابتداء لا قاء المعلق ، ألا ترى أنك تقول : إنْ تَاتَيْنِي فَأَمْرُكَ عِنْدِي عَلَى مَا تُحِب ، فلو كانت هذه فاء العطف لم يجز السكوت حتى تجيء لما بعد ؛ إنْ ، بحواب) (۱) .

أما عند ابن السراج فمعناها (الإتباع) ، فهى غير عاطقة ولذا (لايجوز الجواب بالواو) (١) . يقول ابن السراج : (وإذا دخلت اللهاء في جواب الجزاء فهى غير عاطفة ، إلا أنَّ معناها الذاتي (١) يخصها ، تفارقه ، إنها تتبع مابعدها ماقبلها في كل موضع) (١) .

وقد أوضح ابن جنى مقهوم الإنباع بقوله : (الثانى ، وهو الذى يكون فيه الفاء للإنباع دون العطف . إلا أنّ الثانى ليس مدخلا فى إعراب الأول ، ولا مشاركا له فى الموضع ، وذلك فى كل مكان يكون فيه الأول علة للآخر . ويكون فيه الآخر مسببا عن الأول ، فمن ذلك جواب الشرط فى نحو قولك إنْ تُحّينٌ إلَى قالله مُجازيك ، فهذه هنا للإنباع مجردة من معنى العطف ، ألا ترى أنّ الذى قبل الفاء من الفعل مجزوم ، وليس بعد الفاء شىء يجوز أن يلخله الجزم ، وإنما بعدها قائم مركبة من اسمين مبتدأ وخبر ، وكذلك قولك : إنْ تَقُمُ فَأنا قائل الشرط ، وإنما اختاروا الفاء هنا من قبل أنّ الجزاء سبيله أنْ يقع ثانى الشرط ، وليس فى جميع حروف العطف حرف يوجد هذا المعنى فيه سوى الفاء (لإنباع الشيء فيه سوى الفاء (لإنباع الشيء

⁽١) ابن جي ، سر صناعة الإعراب ١ /٢٥٦.

۲۲) سيبويه ، الكتاب ۲۳/۳.

⁽١) الأخفش، معانى القرآن ٢٦.

 ⁽ ۲) ابن السراج ، أصول النحو ۲ /۱۹۵ .

⁽ ٣) هكذا ولعل صحتها ؛ الذي ۽ .

^(£) ابن السراج ، أصول النحو ٢ /١٩١ .

⁽ ٥) ابن جني ، سر صناعة الإعراب ١ /٢٥٤ .

الشيء) (۱) ، ويطلق ابن الخشاب على وظيفة الهاء ه التعقيب ٥ : (وهو كون الثاني عقب الأول أي بعده بلا مهلة) (۱) ، وأخذ الرضي عنه ذلك (۲) . وبطلق الرضي عابه مصطلح (علامة الحزاء) (۱ أما معناها عند المرادي فهو الربط يقول : (وأما الفاء الجوابية فمعناها الربط ، وتلازمها السببية ، قال بعضهم والترتيب أيضا) (۱) ، وهو يلخص بطريقته المعاني السابقة (فالسببية) هي (الإتباع) و(الترتيب) هو (التعقيب) .

ومهما يكن من أمر فوظيفتها الظاهرة هي ه الربط ، .

لماذا يربط بالفاء ؟ :

يذهب السيرافي إلى أنَّ الذي أحوج إلى الربط بالفاء أنَّ أصل المجواب أنْ يكون فعلا مستقبلا وه إنْ ه هي التي تربط فعل الشرط وفعل جواب الشرط ثم عرض أنْ ينوب عن الجواب الابتلاء والخبر وه إنْ لا تعمل فيهما ، لذا أتى بحرف يقح بعده الابتداء والخبر ، واختيرت والفاء، دون « الواوه وه ثم الأن حق الجواب أنْ يكون عقيب (الشرط) (1).

ونجد تفصيل هذه القضية عند ابن جتى فيبدأ بالسؤال: (وما كانت الحاجة إلى الفاء في جواب الشرط؟) (٧) ، ويجيب على السؤال:

(إنما دخلت الفاء في جواب الشرط توصلا إلى المجازاة بالحملة المركبة من المبتدأ والخبر . أو الكلام الذي يجوز أن يبتدأ به . فالجملة في نحو قوالك : إنْ تُحْسِنْ إلَى فَالله يكافِئك ، لولا الفاء لم يرتبط أول الكلام بآخره) (1) . ثم يحاول ابن جتى تفصيل فكرته . فيقول إن (الشرط) و (الحزاء) لايصحان إلا بالأفعال . لأنه إنما يقصد وقوع فعل بوقوع فعل غيره (1) . وقبل أنْ نمضي معه نحب أنْ نسجل ملاحظتين إحداهما أن هذه الفكرة تنسجم مع ملاحظته عدم قابلية الجواب المربوط بالفاء للجزم . وملاحظة ثانية هي ظهور ما قلناه من تناسي النحاة أحيانا أنهم يتعاملون مع جمل لا أفعال وهذا من شأنه أنْ يسبب إرباكا في الفهم والأحكام .

يقول ابن جنى بعد ذلك إن هذا المعنى الدى يعقد بوقوع الأفعال لا يوجد فى الأمهاه ولا فى (الحروف) (") . (فلما لم يرتبط أول الكلام باخره ، لأن أوله فعل ، وآخره اسهان ، والأسهاء لا يعادل بها الأفعال ، أدخلوا هناك حرفا يدل على أن ما بعده مسبب عما قبله ، لامعنى للعطف فيه ، فلم يجدوا هذا المعنى إلا فى الفاء وحدها) (ا) .

ثم يضرب أمثلة على الجمل التي يجوز الابتداء بها ، ولذا تربط بالفاء: (ومن ذلك قولك: إِنْ يَقُمُ فَاضْرِ بُه ، فالجملة التي هي اضربه: جملة أمرية ، وكذلك إِنْ يَقُعُدْ فَلَا نَضْرَ بُه ، فقولك لَاتَضْر بُه جملة

⁽ ۱) الجرجاني ، المقتصد ۱۰۶۰ ، وهي للإتباع عند ابن يعيش في شرح المفصل ۹۵/۸ .

⁽ ٢) ابن الخشاب ، المرتجل ٢١٧ .

⁽ ٣) الرضى ، شرح الكافية ٢ /٢٦٢ .

⁽ ٤) الرضى ، شرح الكانية ٢ /٢٦٢ ، ٢٦٣ .

⁽ ه) المرادي ، الجني الداني ٣٦ .

⁽ ٢) السرافي ، شرح كتاب سيبويه ٢ /٢٢٠ .

⁽ ٧) ابن جني ، سر صناعة الإعراب ١ /٢٠٤ .

⁽١) ابن جني ، سر صناعة الإعراب ١ / ٢٥٤ .

⁽ ۲) ه. ن ، ص . ن . .

⁽٣)م،ن،ه ص،ن،

⁽ ٤) ابن جني . سر صناعة الإعراب ١ /٢٥٤ – ٢٥٠ .

هذا المعيار جديدا كل الجدة فقد وجدنا أصوله عند الخليل وسيبويه فيما ننقله الآن (سألته عن قوله : إنْ ثَاتِنِي أَنَا كَرِيمٌ . فقال : لا يكون هذا إلا أنْ يضطر شاعر ، من قبل أن كريم يكون كلاما مبتدأ ، والفاء وإذا لا يكونان إلا معلقتين بما قبلهما فكرهوا أن يكون هذا جوابا حيث لم يشبه الفاء . وقد قاله الشاعر مضطرا) (١١ . هذا الكلام على إجماله _ شيئا ما _ هو الأصل الذي بنى عليه ابن جنى معباره بشيء من التفصيل .

استطاع ابن جتى بهذا المعيار أن يحدد لنا ثلاث جمل يجب ربطها بالفاء هي :

(١) جملة اسمية (مبتدأ وخبر),

(٢) جملة أمرية .

(٣) جملة نهيية .

وياتى بعد ذلك الجرجانى لياتى بمعيار آخر هو معيار ه الحزم ه يقول : (وإنما جاء الجواب بالفاء حيث لم يقدر على الجزم فقيل : إنْ تأتنى فأتت مكرم لأن قولك : أنت مكرم ، ليس مما ينجزم إذْ هو جملة من الاسم ، والأساء لاتجزم . فلما أريد أن تجمل هذه الجملة جزاء أتى بالفاء فقيل : إن تَأْتِنِي فَأَنْتَ مُكْرَم ، ليدل الفاء على هذه الجملة بالشرط من حيث أنَّ الفاء تأتى لإتباع الشيء الشيء ، ولا تكون في ابتداء الكلام) (١٠ . ويقول في موضع آخر (فيتبغي أن يعلم أن الفاء يدخل حيث لايقدر فيه على الجزم فعلا كان ما بعده أو اسل .

نهيه ، وكل واحدة منهما يجوز أن يبتدأ أبها فتقول : اضْرَبْ زَيْدًا ، ولا تَضْرَبْ عَمْرًا) (١) .

ويعقب على ذلك بقوله : (فلمَّا كان الابتداء ما مما يصح وقوعه في الكلام . احتاجوا إلى الفاء ، ليدلوا على أنَّ مثالي الأمر والنهي بعدها ليسا على ما يعهد في الكلام من وجودهما مبتدأين غير معقودين بما قبلهما ، ومن هنا أيضا احتاجوا إلى الفاء في جواب الشرط مع الابتداء والخبر ، لأن الابتداء مما يجوز أن يقع أولا غير مرتبط مما قبله) "٠. وبيَّن أن طبيعة جواب الشرط أنه لايجوز الابتداء به (ويزيد ما ذكرته لك وضوحا من أنَّ جواب الشرط سبيله ألَّا يجوز الابتداء به أذَّك لو قلت مبتدئا :فَالله يُكَافِئك لم يجز ، كما لايجوز أن تبتدى وفتقول : فرَعْتُ جَالِسٌ ، وكذلك لايجوز أن تبتدىء أيضا فتقول : فَاضْر بْ زَبِّداً ، ولا فَلَا تَضْرِبُ مُحَمَّداً ، لأَن الفاء حكمها أَن تأتى رابطة ما بعدها بما قبلها ، فإذا استؤنفت مبتدأة فقد انتقض شرطها . وهذا كله غبر جائز أنَّ يبتدأ به . كما أن الفعل المجزوم لايجوز الابتداء به من غير تقدم حرف الجزم عليه . ألا تراك لاتقول مبتدئا : أَقُمْ ، على حد قولك : إِنْ تَغُمُّ أَدُّمْ ، فهذا كله يؤكد لك أنَّ جواب الشوط سبيله أن يكون كلاما لايحسن الابتداء به) (١٠) .

لقد حدد ابن جنى بما تحته خط فى الاقتباس السابق المعيار الذى بحدد الجمل التى توصل بالفاه . وهذا المعيار هو ه الابتداء ه . وليس

⁽ ۱) سيبويه . الكتاب ۲٤/۳ .

⁽ ۲) الجرجاني ، المقتصد ، ١٠٤٠ .

⁽١) ابن جني ، سر صناعة الإعراب ١/٢٥٥،

⁽۲)م.ن.ص.ن.

 ⁽ ٣) ابن جني ، سر صناعة الإعراب ١ /٢٥٥ – ٢٥٦ .

عبر طلبة نحو

إِنَّ قَامَ زَيْدٌ فَعَمْرُو قَائِمٌ .

(٢) الجملة القعلية الطلبية نحو:

﴿ فَإِمَّا تَرَيَّنَّ مِنْ ٱلْبَشَرِ أَخَدَا فَقُولِي ﴾ [مويم ٢٦] . إِنْ قَامَ زَيْدٌ فَهَلْ قَامَ عَمْرٌ . إِنْ قَامَ زَيْدُ فَلَا تَقَمْ إِلَيْهِ . إِنْ قَامَ زَيْدٌ فَغَفَرَ اللهُ لَه .

- (٣) مع الفعل المقرون بحرق التنفيس تحو : إِنْ قَامَ زَيْدٌ فَسَوْفَ يَقُومُ عَشْرُو.
- (٤) مع الفعل المقرون بحرف مما ينفيه تحو : إِنْ يَكُمْ زَيْدٌ فَلَنْ يَقُومَ عَمْرُو .
- (٥) مع الماضي لفظا ومعنى ولايد من (قد) نحو ; إِنْ قَامَ رَيْكُ فَقَدْ فَامَ عَمْرُو أَمْسِ

ويصل ابن عصفور إلى مزيد من الجمل التي تربط بالفاء يجملها نها يلي :

(١) جملة اسمية .

(٢) جملة فعلية (أمر ، أبي ، دعاه ، استفهام) .

(٣) قعل دخلت عليه (قند ، السين ، سوف ، ما ، أنَّ) .

وتشهد عند ابن مالك مولد معيار جديد وهو أنَّ الفاء تدخل على الجواب الذي الإيصلح أنَّ يكون شرطا ، يقول في الأَلفية : (واقرن بفياحيًا جوابا لوجعل شرطالإنَّ أوغيرها ، لم يتجعل) (١)

(١) شرح ابن عقيل (بعناية النجار) ٢ /٣١٦ .

فالاسم نحو ما تقدم من قولك : إِنْ تَأْتِنِي فَأَنْتَ مُكْرَمٌ . والفعل نحو قولك : إِنْ تَلْقَ زَيْدًا فَأَكْرِمْه ، وذلك أن « أكرمه ، أمر موقوف فلا يمكن جرمه إذ الساكن لايقدر على إسكانه . وكدا إذا قلت : إنْ يَلْقَ زَيْدٌ عَمْراً فَلْيُكْرِمْه ، لأَجل أَنَّ الفعل قد انجزم بلام الأَمر فلا تقدر على جزمه بإنَّ ، إذْ لا يجتمع عاملان على لفظ واحد في حال

ومعيار الجزم هذا مستفاد أساسا من ملاحظة ابن جني التي ذكرناها آنفا وهي أن مابعد الفاء غير قامل للجزم (٢). وجاء الجرجاتي فعمق ذلك .

ويتابع ابن الخشاب ابن جتى حيث يتخذ من « الابتداء ، عله للخول الفاء (٢)

وبردد ابن يعيش كل ماقاله ابن جنى ويزيده بسطا (١٦) ولا يتخذ الشلوبيني معياراً محدداً وإنما يكتني برصد الجمل التي تربط بالفاء ، وتماثى الفاء مع الجمل الآتية (٥):

(١) الجملة الاسمية ، طلبية نحو :

إِنْ قَامَ زَيْدُ فَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ . إِنْ قَامَ زَيْدٌ فَهَلْ عَمْرُو قَائِمٍ .

⁽١) الجرجاني ، المقتصد ١٠٤٢ .

⁽ ۲) انظر ص ۲۸۵ .

⁽ ٣) ابن الخشاب ، المرتجل ٢١٧ .

۲/۹ ، ۹۵/۸ ابن يعيش ، شرح المفصل ۹۵/۸ .

⁽ ه) الشلوبيثي ، التوطئة ١٤٧ – ١٤٨ .

⁽ م ١٩ - الجملة الشرطية)

فلا تقع أيضا جزاة إلا نمغ علامة الجزاء) (١).

وَتَابَعُ أَبُو حَيَانَ ابنَ مَالكُ فَى مَغْيَارُهُ ، وَزَادَ عَلَى مَا جُاءَ بِهِ الْرَضَى مَنْ الجَمْلُ الطلبية . الشرطية نحو : إِنْ تَأْتِئِنَى فَإِنْ تُحَدِّثُنِنِي أَكُرْ مِلْك ،

والمصدرة برب نحو : فَإِنْ أَمْسَ مَكُرُ وَبِأَ فَيَارُبُ بَهْمَةٍ (أَنْ وَعِكَنَ إِلَيْهُمَةً وَعِكَنَ اللهُ فَالنداء .

وتابعه أيضًا المرادي ، وإن يكن أخذ مادته عن أبي حيان ("). وتابعه أيضًا السيوطي دون جديد (١) ، والسيوطي يلخص ما وجد عند أبي حيان أيضًا .

نلاحظ بوضوح أنَّ المعايير التي طرحت في مبيل تحديد الجمل المربوطة بالفاء وهي : (الابتداء)، و(الجزم) و(الصلاحية للشرط) كل هذه المعايير تعتمد على الناحية الشكلية من الجمل المربوطة أي تتعلق بالمبنى فقط ولكنها لاتتعمق ذلك إلى محاولة الربط بين دخول (الفاء) ودلالات معينة لا يكن الوصول إليها بدون الفاء ، ويمكن أن فلمح اختلاف الدلالات من هذين المثالين الآتيين :

" (١) إِنْ خَرَجَ زَيْدٌ خُرَجَ عَمْرُو .

(٢) إِنْ خَرَج رَيْدُ فَقَدْ خَرج عَدْرُو

وأخذه الرضى عنه واشتهر المعيار فيها بعد حتى لِقبد غودييت المعايير السابقة يقول الرضى : ... م. ...

(إن كان الجزاء عما يصاح أن يقع شرطا فلاجاجة إلى رايط بينه وبين الشرط لأنَّ بينهما مناسبة لفظية من حيث صلاحية وقوعه موقعه، وإنَّ لم يصلح له فلابد من رابط بينهما وأولى الأشياء به الفاء) (١) ويطلق الرضى على الفاء (علامة الجزاء) (٢) ، وتبلغ الجمل المربوطة بالفاء عند الرضى غايتها من التعدد تجملها فيا يلى (٢):

- (١) جمل طلبية : أمر ، نبى ، استفهام ، التمنى ، العرض ، التحضيض ، الدعاء ، النابام .
- (۲) إنشائية ، نام ويئس ، كل ماتبضمن معنى إنشاء المدح والذم .
 عسى ، فعل التعجب ، القسم ،
- (٣) جملة اسمية ، مصدرة بخرف مثل: ١٤ ١ ١ ١٥ ١٥ أن ١٥ غير مصدره بحرف .
- (٤) الفعلية المصدرة بحرف غير (لا ، لم في المضارع) وهي :
 الماضي المصدر بقد ظاهراً أو مقدرا .
 - ـ الماضي المصدر به ما ، أو ، لا ، .
- المضارع المصابر بولن و ، و و سوف و ، والسين ، و و ما و .
 ويعقب على ذلك بقوله : (هذا كله الأن هذه الأشياء لم تقع شرطا

⁽ أ) الرضى . شرح الكافية ٢ /٢٦٣ .

⁽ ٢) أبو حيان ، الارتشاف ٨٠٧ .

 ⁽ ٣) المرادى . الجنى الدانى ٦٧ . ويتضح أخذه من أبي حيان من الشؤاهد الشركة .

 ⁽ ٤) السيوطى . هم الهرامع ٢ / ٣٠ .

⁽۱) الرضى ، شرح الكافية ۲ /۲۲۲ .

۲۹۲ – ۲۹۲/۲ – ۲۹۲۰ – ۲۹۲۰ .

⁽٣)م.ن،صن،

فنى المثال الأول تجد أنَّ ثمة ارتباطاً بين خروج كل من زيد وعمرو، حيث يكون خروج عمرو مترتبا على خروج زيد وكأنه نتيجة عنه لما بينهما من تلازم مفروض . ثم إنَّه لابد من الترتيب فى الحلوث حيث يكون خروج زيد أولًا ثم خروج عمرو ثانياً .

وفي المثال الثاني يكون خروج عمرو قبل خروج زيد . والحدف هو التعليل اخروج زيد ، وبيان أن هذا ليس أمراً غريبا . وتحتمل الجملة أيضا معنى آخر وهو نتيجة التلازم بين الحدثين فيكون المعنى أنه إن تحقق خروج زيد فمن تحصيل الحاصل خروج عمرو ، ويكون خروج عمر و قبل خروج وزيد ، ولابد في هذه الحالة من الاعتاد على السياق لتحديد أيَّ من الدلالتين يعبر عنها الشكل المذكور ،

* * *

ذُكرت في السابق الحالات التي بجب اقتران الفاء معها وبقيت حالة تعنبر عند النحاة متعادلة . بمعنى أنه يجوز اتصال الفاء معها وعدمه وعدمه وهي الحالة التي تكون فيها جملة الجواب ذات فعل مضارع مجرد أو مصدر بلا ، وتعليل ذلك كما نجده عند الرضي أن الفعل في هذه الحالة كان صالحا للاستقبال قبل أداة الشرط فلا تأثير لها عليه ظاهراً ، قإن جيء بالفاء أو تركت فالفعل دال على الاستقبال (١)

ويمكن القول إن وضع القضية على هذا النحو إنما هو جمود عند الأشكال . فليس المهم هو جواز دخول الفاء وتركها وإنما المهم هو دلالة ذلك ، أما الناحية الشكلية فهى لاتقدم علما حقيقيا ، فنحن بصدد إمكانين من إمكانات التعبير : إمكان بانفاء وإمكان بلون الفاء ، ولابد أن لكل من الإمكانين وظيفته الحاصة في التعبير اللغوى الذي لايجعل

مجالاً للقول بجواز دخول الفاء وإنما بوجوب دخولها لأداء تلك الوظيفة الخاصة .

إن الوقوف عند الأشكال بهدم الحقيقة القائلة إن زيادة المبئى من زياد المعنى ، وثمة – بلا ريب – تضافر شديد بين المبئى والمعنى يستحيل معه الفصل بينهما .

ونتيجة للجمود عند الشكل نجد أنهم - رغم انفاقهم على أن الفعل المضارع بعد الفاء مرفوع - يختلفون في تفسير ذلك ، ونشأت هذه القضية الخلافية من السؤال الآني : مادام الفعل المضارع قابلًا للجزم فما الحاجة إلى الفاء ؟

فسر سيبويه ذلك بافتراض وجود مبتدأ يكون هذا الفعل المرفوع خبرا له (۱۱) . ونجد عند الرضى ذكرا لهذا الخلاف ، حيث يقول : (وقال و وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللهُ منْه و [المائدة ٩٥] مذهب سيبويه تقدير المبتدأ في الأَخبر ليكون جملة اسمية في التقدير .

وقال المبرد: لاحاجة إليه . وقال ابن جعفر مذهب سيبويه أقيس إذ المضارع صالح للجزاء بنفسه فلولا أنه خبر مبتدأ لم يدخل عليه الفاء . وعلى ماذكرنا من تعليل دخول الفاء في مثبت المضارع "كيسقط هذا التوجيه المذكور لللأقيسة وإن ثبت نحو قولك : إنْ غِبْتَ فَيَسْتُ وَيُدُد . لم يكن لمذهب سيبويه وجه إذ لايمكن في مثله تقدير مبتدأ إلا ضمير الشأن ولا يجوز إلا بعد أنّ المخففة قياسا وبعد إنّ وأخواتها للضرورة) (")

⁽١) الرضى ، شرح البكافية ٢ /٢١٣ .

⁽١) سيبويه ، الكتاب ٢/٢٩ .

⁽ ٢) أوردنا الرأى في ص ٢٩٧ ، وانظر شرح الكافية ٢ /٢٦٣ .

⁽ ٣) الرضى ، شرح الكافية ٢ /٢٦٣ .

ا ولقد تعاولنا جاهدين البحث عن الرأى المنسوب إلى المبرد الخلم نجده في (المتنصب) ولا (الكامل) ، ولا في (الانتصار الابن ولاه) أ.

> ولم تصادف في المصادر التي اعتمد عليها أهذا البحث "أحدا أورد مَذَهُ القَضِيةُ الخُلاقية غير الرضي .

حذف الفاء وتقديرها :

ترد نصوص أو أمثلة تخرج عن القواعد المقررة ، خيت أنها مما ينجب وسوف نضرب أمثلة على ذلك :

يسأل سيبويه الخليل عن هذا المثال ؛ فيحصره الخليل في مستوى في اضطرار : إِنْ تَأْتِنِي أَنَا صَاحِبُك ، يريد معنى الفاء ، فشبهه ببعض

ولنا ملاحظتان على هذه القضية ، الملاحظة الأولى أن حصرها في مستوى معين من الاستخدام هو أمر فيه شيء من التحكم لأنه لابد من

فني الحالة : إنْ تأتني أنا صاحبك .

دُخُولُ الفَّاءِ غُلِيهَا ، ومع هذا جأءت بدون الفَّاءِ ، ومَن أَجَلُ أَن تَستقيم لم القواعد أخذوا يلوون بأعناق النصوص لتنطبق على القاعدة "

أُولاً : إِنَّ تَـاتَّنِنِي أَنَا كُرِيمٌ .

معين من الاستخدام وهو الشعر (١) . وفي موضع آخر يقول: (قالوا ما يجوز في الكلام حذفه وأنت تعنيه) "

الاستناد في ذلك إلى استقراء ، ولم يقدم الخليل أو سيبويه ما ينبيء عن ذلك , والملاحظة الثانية هي إهمال الملابسات التي تجعل من ألفاء موجودة مرة وغير موجودة مرة أخرى ، من هذه الملابسات النبر .

(١) صيويه ، الكتاب ٣/١٤.

۲) سيبويه ، الكتاب ٣ / ٦٨ .

ا محكننا أن نوقع النبر على (أذا ا) وسدَّه ينكون المعنى :

وْقُ الحَالَةُ النَّانيةِ : إِنْ تَنَا تِنِنِّي فَأَنَا صَاحِبُك .

"بُلُون تَبْرُ (أَنَا) مُكُن أَنْ يَكُونَ الْمَنَّى عَلَى النَّحُو التَّالَى :

إِنْ تُأْتِنِي فَلَيْسَ غُرِياً لأَنَّبِي صَاحِبُك :

مر بنا أن الخليل جُعل حدف الفاء في مستوى معين من الاستخدام وهو الشعر ، أمَّا سيبويه فهو الايتأبعه في ذلك وقد تبين ذلك منَّ النص الذي نقلناه آنفا (١) . ويدل على هُذا نقد المبرد له كما ننقله من الانتصار:

(ومن ذاك قوله في باب ال أي ا : وتقول و أيها تَشَاءُ لك ال على معنى قولك : الذي تشاء لك. قال : وإنْ شَبْتَ قلت : ٥ أَيَّهَا تَشَأَّ لك، فتضمر الفاء (٢)

قال محمَّد : وهذا خطأ وإنما يُجوز في الشعر على ضعف كما ذكر في باب الجزاء وهو قوله:

مَنْ يَفْعَلِ وَالْحَمَدَاتِ اللهُ يَشْكُرُ هَا ١٠٠٠ وَالشُّرُ عِالشُّر الْعِنْدَ اللهِ عِفْسَلَان مُ اللَّهِ اللَّهُ الل وهذا في الشعر كما وصفت لك أيضًا من الضعف) (٢).

وقد رد ابن ولاد على هذا النقد مبينا فكرة سيبويه ولا يعنينا هنا إيراد ذلك (١)

⁽۱) سيبويه ، الكتاب ٢٨/٣.

⁽ Y) myeys > 1 كتاب Y / ٣٩٨.

⁽ ۳) ابن ولاد ، الانتصار ۱۹۲ .

 ⁽٤) ابن ولاد ، الائتصار ١٦٩ -- ١٦٧ .

وقد التبس الأمر على المبرد فتوهم أن سيبويه قلد ناقض بفسه عا رواه عن الخليل من قصر حذف الفاء على الشعر () ، والحقيقة أن سيبويه لا تناقض عنده فالرأى للخليل وليس له ، وقاد وقع أبوحيان في وهم أيضا حيث فهم أنَّ سيبويه لايجيز حذف الفاء من الجملة الاسمية إلا في الشعر ، بينا نسب إلى المبرد إجازته حذفها في الكلام () وما اقتبسناه من كتاب (الانتصار) يرد هذا القول .

ويقول أبو حيان في الموضع نفسه (وفي محفوظي قديما أنَّ المبرد منع من حذف الفاء في الضرورة ، وأنه زعم في البيت الذي استدل به على جواز حذف الفاء وهو قوله : -

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا أَن الرواية : فَالرَّحْشُ يَشْكُرُه ﴾ (")

ونسب ابن هشام هذه الفكرة للمبرد أيضا (1) ، ونقل السيوطى عن أبي حيان ما نسبه إلى سيبويه وكذلك مانسبه إلى المبرد من منع حذف الفاء (٥) .

ولكننا نجد في المقتضب مايخالف هذا القول المنسوب إلى المبرد ، فهو يخرج الشواهد التي يقول سيبويه أنها على التقديم والتأخير بتقلير الفاء (¹) ، ومعنى ذلك أنه لايمنع حذف الفاء في الشعر .

۷۲ – ۷۱ – ۷۰/۲ ، المقتضب ، ۷۲ – ۷۱ – ۷۲ – ۲۱

ثانيا : استشهد سيبويه على حذف الفاء في الشعر بما يلي : (١) مَنْ يَفْعُلِ الْحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا

وَالشُّرُ بِالشَّرِ عِنْدَ اللَّهِ مِشْكَانِ (١)

(٢) بَنِي ثُعَلِ لَا تَنْكِئُوا العَنْزَ شِرْبَهَا

بَنِي ثُعَلِ مَنْ يَنْكُع ِ الْعَنْزَ ظَالِمُ (")

استشهد الفراء (") والمبرد (الله على إضهار الفاء ، وقال المبرد إنه لا اختلاف بين النحريين في أنه على إرادة الفاء ، لأن التقديم لايصلح (١) .

ثالثًا : استشهد سيبويه بأبيات على أنها على التقديم والتأخير، وهي :

(١) وإنْ أَنَاهُ خَلِيلٌ يَرْهُ مَالَمَة

يَقُولُ لاءيبُ مَابِي ولا خَسرهُ (١٦

(٢) يَا أَفْرَعُ بْنَ خَايِسِ يَا أَفْسَرَعُ

إِنَّكَ أَإِنْ يُصْرَعُ أَخُوكَ نُصْرَعُ (٧)

(٣) هَذَا سُراقَةُ للقُرْآن يَكْرُسُهُ

وَالْمَرِهُ عِنْدَ الرُّشَا إِنْ يَلْقَهَا فِيبُ (٨)

⁽١) انظر، ابن والاد، الانتصار ١٧٣.

⁽ ۲) أبو حيان ، الارتشاف ۸۰۷ .

⁽٣)م.ن،صن.

⁽ ٤) أبن هشام ، مغنى اللبيب ١ /١٧٨ - ٢

⁽ a) السيوطى : همع الهوامع ٢ /٢٠٠٠

⁽١) سيبويه ، الكتاب ٢٠/٣ .

⁽۲)م.ن.، صن

⁽ ٣) الفراء ، معانى القرآن ١ /٧٧٧ .

۷۲/۲) المرد : المقتضب ۲/۲۷ .

⁽ ٥) المرد ، المقتضب ٢ /٧٣ .

⁽ ٦) سيبويه ، البكتاب ٣ /٦٦ .

۲۷/۳ سيبويه ، الكتاب ۲۷/۳ .

⁽ ۸) م. ن. ، ص ن .

الشواهد أساسا لبناء قاعدة ما وهي حذف الفاء حتى وإن حصرت في مستوى معين من الشعر . وينبغي في دراسة مثل هذه الشواهد أن تلوس في السياق الذي وردت قيه غَير منفكة عن الملاّبسات التي جعلت الشاعر يتنكب ما تنكب من المخالفة شفقيد يكون لذلك قيمة تعبيرية معينة تحسب للشاعر وتكون خاصة بلغته هو وحدة . هذا من جهة ، ومن جهة ثانية فإنه ينبغي إعادة النظر في القاعدة الموضوعة الانصال الفاء . فاتصال الفاء وعدم اتصالها إنما هو قضية دلالية قبل أن تكون قضية المناهدة المناهد

* * *

وقبل أن نغادر هذه القضية نقول إنَّ الالتفات إلى المشكلية خلق بعض الاضطراب في فهم بعض التراكيب من ذلك ما يتحدث غنه ابن جني في قوله : (تقول العرب : خرجت فإذا زيد .

واختلف العلماء في هذا الفاء : فذهب أبو عيَّان إلى أنها زائدة وذهب أبو اسحاق الزيّادي إلى أنها دخلت على حد دخولها في جواب الشرط وذهب مبرمان إلى أنّها عاطفة) (١) .

 (٤) وَإِنِّى مَنَىٰ أُشْرِفْ هَلَى الجَائِبِ الَّذِى بِه أَنْتُ مِنْ بَيْنِ الْجُوانِنِ نَاظِرُ (١) (٥) فَقَلَّتُ تَحَمَّلُ فَوْقَ طَوْقِكَ إِنَّهَا (٥) وَقَلَّتُ تَحَمَّلُ فَوْقَ طَوْقِكَ إِنَّهَا (٢) وَقَلَّمُ الْمَائِقَةُ مَنْ (يَانِيها الايَضِيرُ هَسا (٢) وَمُطَنَّقَةً مَنْ (يَانِيها الايَضِيرُ هَسا (٢) و

استشهد المبرد بالأبيات (١) . (٢) . (٤) . (٥) وهو يخرَّج هذه الشولعد على تقدير الفاء (٦) . ويقول إنَّ البعريين يقواون إنَّه على إرائدة الفاء ويصلح أن يكون على التقلير (١)

رابعا: يخرج الخليل وسيبويه التركيب الآتى على التقليم والتأخير: (إِنْ تَاتِنِي لَأَفْعَلَنَ) () ، وخالفهما المبرد وقال بتقلير الفاء حيث يقول: (ولكن القول عندى أن يكون الكلام - إذا لم يجز في موضع الجواب - مبتدأ على معنى ما يقع بعد الفاء فكأنك قدرته وأنت تريد الفاء) (1)

ونلاحظ أن جملة الخلاف بين سيبويه والمبرد إنما هي في تفسير الظاهرة ، وقضية النفسير ليست قضية خطيرة إذ كان همها تفسير مايقع في الشواهلي من الأشعار وغيرها من مخالفات . ولكن الخطورة تنجم من التحول في القضية من النفسير إلى الميارية ، أي جعل هذه

⁽١٠) ابن جتى ، سر اصناعة الإعراب ١ /٢٦٢ .

⁽ ٢) ابن جني ، سر صناعة الإعراب ١ /٢٦٤ م

⁽١) سيبويه ، الكتاب ٢٨/٣.

⁽ ٢) سيبويه ، الكتاب ٧٠/٣ .

⁽ ٤) المبرد ، المقتضب ٢ /٧٢ .

⁽ ه) سيبويه ، الكتاب ٢٥/٣ ، وانظر تعليق السيراني في هامش (الكتاب) رقم (٤) من الصفحة نفسها .

⁽ ٦) المرد ، المقنصب ٢ /٦٩ .

١ - صدارة الأداة :

يقصد بالصدارة أن الكلمة التي في أول الجملة يجب أن تحتفظ بهذه الأولية ، (فلايجوز أن يتقدم ما يعدها على ما قبلها) (١) ، فني الجملة الشرطية الآنية مثلا :

إِنْ تَضْرِبُ زَيْداً أَضْرِبُ عَمْراً لابجوز : عَمْراً إِنْ تَضْرِبُ زَبْداً أَضْرِبُ .

وتبنى على 1 الصدارة 1 كثير من الأحكام حول الجملة الشرطية عند سيبويه ومن تابعه ، ولكنها تققد أهميتها عند آخرين .

ولا نجد عند سيبويه استخداما لمصطلح و الصدارة و ولا ما بقابله ، ولكنه بدون شك عرف القضية ، ودرسها دراسة عملية ، وأقصد بالدراسة العملية ، الدراسة من خلال الأمثلة ، وذلك بمراقبة الاسم المقدم على الأداة ، يقول سيبويه :

(وهما لايكون في الاستفهام إلا رفعا قولك : أَعَبُدُ اللهِ إِنْ تَرَهُ نَفْربُه ، وكذلك إِنْ طرحت الهاء مع قبحه فقات : أَعَبُدُ الله إِنْ تَرَفَّ نَفْربُ ، فليس للآخر سبيل على الامم ، لأنه مجزوم ، وهو جواب الفعل الأول ، وليس للفعل الأول سبيل ، لأنه مع إِنْ بمنزلة قولك : أَعَبُدُ الله حِينَ يَاتِيني أَضْربُ فليس لعبد الله في ياتيني حظ ، لأنه بمنزلة قوالك : أَعَبُدُ الله يومَ المجمعة أضربُ ، ومثل ذلك : زَيْدُ حينَ أَضْربُ يَاتِينِي لأَن المعتمد على زيد آخر الكلام وهو ياتيني . وكذلك إذا قلت : زيداً إذا أتاني أَضْربُ ، وإنما هو بمنزلة حين) (١)

الفصر الناني الرتبة

تتخذ الكلمات في الصورة الأساسية للجملة الشرطية ترتيبا معينا هو الآتي :

الأداة أولا ، يليها فعل الشرط فالفاعل ، ففعل الجواب فالفاعل . هذا من حيث النظرية ، أما من حيث النطبيق فقد صادف النحويون كثيرا من النصوص تجور عن هذا النظام . فعالجوا ذلك بوسيلتين : التقدير ، والحذف ، وجذا يعود النص إلى حظيرة القاعدة .

بتمثل ذلك الجور الذى ذكرناه فى صور من تقليم بعض أجزاء الجملة ، مثل تقليم الناهل فى جماة الشرط على الفعل وتقديم فى جملة الجواب على الفعل أيضا ، وتقليم المفعول فى جملة الجواب على جملة الجواب أوعلى الجملة الشرطبة ، ومن ذلك أيضا أنْ تفقد الأداة صدارتها فيسبقها (الجواب).

وقد ألح النحاة على حكمين مهمين هما : وجوب صدارة الأداة ، ووجوب أن يابها الفعل ، وهذان الحكمان مستنتجان من الصورة الأساسية للجملة الشرطية وينبني على تخلف أحدهما جملة من قضايا النقديم والتأخير . يتعلق بصدارة الأداة مناقشة تقديم المفعول عليها ، وتقديم الجواب . ويتعلق بولاية الفعل بها تقدم الاسم على فعل الشرط . وهناك ألوان من التقديم لا ترتبط بهذين الحكمين ، وقيها يلى تفصيل للحكمين وما يتعلق بهما وبيان لألوان التقديم المختلفة .

^(1) أبن السراج ، أصول النحر ٢ /٢٤٣ ، وانظر ٢ /٢٣١

۱۳۳ – ۱۳۲/ ۱ الكتاب ۱ /۱۳۳ – ۱۳۳ .

نقهم من هذا النص أنَّ الاسم القدم على أذاة الشرط التي يعدها فعلان مجزومان يجب، أن يكون مرفوعا ، وذلك لأنه مبتدأ وبهذا تكون الجملة الشرطية مستقلة وليس الاسم جزة منها ، وبهذا تكون الأداة متصارة .

وحدًا المبرد حدو سيبويه من جيث ضرب الأمثلة يقول : (ولو قلت : آنى مَنْ أَنَانِي ، للزمك أَن يكون منصوبا بالفعل الذي قبلها . وهذا لايكون ، لأَن الجزاء منفصل كالاستفهام) (١) .

ولمله يعنى بالانفصال الاستئناف وبهذا يكون للأَداة التصدر . "

وتجد بعدهما ابن السراج يصرح بصّدارة و إنْ أوغيرها من أدوات الشرط، فهو يقول: (ونكن لايجوز أنْ تقدم و تضرب و على و أى و لأن هذه الأساء إذا كانت جزاء أن استفهاما فلها صدور الكلام، كما كان للحروف التي وقعت مواقعها . فكذلك مَن وما إذا قلت: مَنْ تُكْرِمُ أَكْرِمْ ، ومَا تَصْنَعْ أَصْنَعْ) (") . وتحدث عن و إنْ و في موضع أخر وهو الحروف التي تكون صدور الكلام فقال: (ومن ذلك وإنْ التي الجزاء لاتكون إلا صدوا ولابد من شرط وجواب . فالجزاء مشبه بالمبتدأ والخبر إذ كان لايستغني أحدهما عن الآخر ولا يتم الكلام إلا بالجميع ، فلا يجوز أن تقدم ما بعدها على ما قبلها لا يجوز أن تقول : و زيدا إنْ تَضْرِبْ أَضْرِبْ و) (")

وقال الجرجاني في المقتصد في معرض حديثه عن بعض الأدوات: (وتلزمها صدر الكلام فإما أن تكون مبتدأة في المعنى واللفظ ، وإما أن

تكون مبتدأ في اللفظ دون المعنى فالمبتدأ في المعنى واللفظ قولك : مَنْ يُكُر مُنِي أَكْرِ مُهِ ، ومَنْ يَخْرُجُ أَخْرُجُ مَعَه ، ومَا يُعْجِبْنِي آيَخُذُه . فهذه الأَمهاء مرفوعة بالابتداء ، لأَجل أَن الفاعل لايتقدم على الفعل) (١)

ويعلل فى موضع آخر لعدم جواز تقديم معمول فعل الشرط بقوله: (لأَن الجزاء بمنزلة الاستفهام فى أَن له صدر الكلام وبينهما من المناسبة ما لايخنى) (٢)

ويقول الأنبارى فى البيان: (والشرط لايعُمَل فيه ما قبله لأن الشرط صدر الكلام كالاستفهام) (أ) وقال بُذَلك ابن يعيش أيضا (ا) . وذكر ابن عصفور أدوات الشرط فى أدوات الصنور (٥) . وذكر ابن عام أن (لأداة الشرط صدر الكلام) (١) .

وعال اارضى لعدم جواز تقدم معمول فعل الشرط عند البصريين على أداة الشرط بقوله : (وعله ذلك كله أن لكلمة الشرط صدر الكلام كالاستفهام) (٧) .

وذكر أبو حيان أنَّ مذهب البصريين هو أنَّ أداة الشرط لها صلىر الكلام (^^) .

⁽١) المرد . المقتضب ٢ /٦٨ .

 ⁽ ۲) ابن السراج . أصرل النحو ۲ / ۱٦٥ .

⁽ ٣) ابن السراج . الأصول في النحو ٢ /٢٤٥ .

⁽١) الحرجاني ، المقتصد ١٠٥٢ – ١٠٥٣.

⁽ ۲) الجرجاني ، المقتصد ١٠٦٤ .

 ⁽ ٣) الأنبارى ـ البيان ١ /٢٤٦ .

⁽٤) ابن يعيش ، شرح المفصل ١٧٩ ،

⁽ ٥) ابن عصفور ، المقرب ١ /٨٨ .

⁽٦) ابن مالك ، التسهيل ٢٣٨.

 ⁽ ۷) الرضى ، شرح الكافية ٢ /٢٥٦ والتعليل هناك مفصل ,

⁽ ٨) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٨١١ .

وكرر ذلك السيوطي أيضا (١) .

قالبصريون إذن يرون وجوب تصدر الأداة وهم كما قلنا يبنون عليها أحكامهم ، أو يجعلونها علة لهذه الأحكام .

ولكن الكوفيين لايذهبون مذهبهم . ففي الجملة : (زيداً إِنْ تَضْرِبُ أَضْرِبُ) .

يجيز الكسائى أن يكون (زيداً) منصوبا بالفعل الأول وأجاز هو والفراء أن يكون منصوبا بالفعل الثاني (1) .

وينبنى على قضية الصدارة قضيتان خلافيتان ذكرنا إحداهما وهي تقديم معمول فعل الشرط ، والثانية تقديم الجواب ، وسوف نناقش ذلك في الصفحات النالية إن شاء الله.

نقديم الجواب:

ترتبط هذه القضبة بالحالة التي ذكرناها آنفا وهي حالة تقديم مفعول الجملة الجوابية ، فكلا التقديمين متعلقان يصدارة الأداة ، وقد ذكرنا أثناء دراسة قضية الصدارة أن تقديم الجواب قضية خلافية مبنية على قضية الصدارة . ذلك أن الجملة الشرطية قد تردي في صور و تراكيب تخالف التركيب العام الذي يقضى بأن يبدأ التركيب بأداة ثم جملتين ، إذ قد تتوسط الأداة الجملة الشرطية حيث يسبقها كلام ويتلوها كلام وتتم بذلك جملة مفيدة ، وتدور الأفكار المطروحة في هذا الصدد حول أمرين ، الأمر الأول هو الشروط المطلوبة لصحة

هذا التركيب ، والثانى الخلاف على ماهية الكلام السابق على الأداة أهو جواب أو غير جواب ،

يفرق سيبويه بالنسبة الأحكام تقديم الجواب بين مستويين ، مستوى الكلام ومستوى الشعر ، فني الكلام يذهب إلى أن أداة الشرط إذا لم تعمل فإنه يتقدم الجواب ، يقول :

(وقبح في الكلام أن تعمل إن أو شيءٌ من حروف الجزاء في الأفعال حتى تجزمه في اللفظ ثم لايكون لها جواب ينجزم بما قبله . ألا ترى أنك تقول : آتيك إنْ أتَيْتَنِي ، ولا تقول آتيك إنْ تَأْتِني . إلا في شعر ، لأنك أخرت إنْ وما عملت فيه ولم تجعل لإنْ جوابا ينجزم مما قبله) (1) .

ويبدو أنَّ تقديم الجواب إذا لم تعمل «إِنْ» أرجع عنده ، لأنه يقول بعد ذلك : (وقد تقول : إِنْ أَتَبْنَسَى آنبك ، أَى آنبك إِنْ أَنْبُنْسَى قال زهير :

وإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَمَةٍ يَقُولُ لَاغَتْبُ مَالِي وَلَاحَرِمُ) (٢) وإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَمَةٍ يَقُولُ لَاغَتْبُ مَالِي وَلَاحَرِمُ) (٢) وواضح أَنَّ الأَمر عند سيبويه إنما هو تخريج لهذا البيت وتفسير لورود (يقول) مرفوعة .

وفى الشعر إذا لم يكن فعل الجواب مجزوها وفعل الشرط مجزوم فإن الشواب يقدم . ولا يحسن وروده غير مقدم وإن يكن قد ورد في الشعر . يقول سيبويه :

^(1) السيوطي ؛ هم الحوامع ٢ / ٦١ .

⁽ ٢) ابن السراج . أصول النحو ٢ /٢٤٥ .

۱۱) سيبويه . الكتاب ۲۲/۳ .

⁽۲)م.ن.ص.ن.

﴿ وَلَا يَحْسُنَ إِنْ تَنْاتِنِي آئِيكُ ، مِنْ قِبَلَ أَنَّ إِنْ هِي الْعَامَلَةُ وَقَدْ جاء في الشعر . قال جرير بن عبد الله البَحَلِيُّ :

يَا أَفْرَعُ بُنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعُ أَخُوكَ تُصْرَعُ أَى إِنَّكَ نُصْرَعُ إِنْ يُصْرَعُ أَخُوكَ) (١).

وسيبويه يخرج البيت بتقدير التقديم كما فعل في بيت زهير . إذن يمكن القول إن الجواب يقدم في الكلام إذا كان فعل الشرط ماضيا كما مر آنفا ، هذه هي الحالة العامة التي تشترك بها أدوات الشرط . وثمة حالة خاصة بالأدوات : (مَنْ ، ما . أي) . حيث بكون فعل الشرط معها مضارعا مرفوعا ، يقول سيبويه :

﴿ وَتَقُولُ : آتِي مَنْ بَأْنِينِي ، وَأَقُولُ مَا تَقُولُ ، وأَغْطِيكَ أَبُّهَا تَشَاءُ . هذا وجه الكلام وأحسته ، وذلك أنه قبيح أنَّ تؤخر حرف الجزاء إذا جزم ما يعده فلمًّا قبح ذلك حملوه على الذي) (١)

أما غيرها من الأدوات مثل ، مهما ، حيثًا ، فلا يجوز أن يكون الفعل المضارع بعدها مرفوعا ، فلا يتقدم الجواب معها وفعل الشرط مضارع إلا معزوم في الشعر (٢) . والسب هو أن الأدوات المَنْ . ما ، أي ، يكون الفعل لها صلة فيرفع ، بخلاف ا مهما ، أ وحيثًا ، وغيرها ، (فهذه الحروف بمنزلة إنَّ لايكون الفعل صلة لها) (١٠) .

ورغم أنه يمكن أن يكون المضارع بعدها مرفوعا فإنه كما يقول

(قد يجوز في الشعر : آتِي مَنْ يَأْتِنِي . وقال الهٰذلي : فَقَلْتُ تَحَمَّلُ فَوْقَ طَوْقِكَ إِنَّهَا مُعَلِّمَةٌ مَنْ يَنْتِهَا لايَضيرُهما هكذا أنشدَناه يونس . كأنه قال : لايضيرُها مَنْ يَـاْتِها ﴾ ""

وهو بهذا يجعل القاعدة شاملة وهي تقديم الجواب إذا كانت أداة الشرط جازمة وذلك في الشعر . وذكر سيمويه تخريجا آخر وهو إرادة الفاء في الجواب (٢) وجذا لايكون ثمة موضع استشهاد .

ويقتصر المبرد بعد ذلك على إجازة تقديم الجواب إذا كان فعل الشرط ماضيا ، وهو يخالف سيبويه في أشياء للذكرها في حيثها .

خه.ص المبرد بابا لدراسة القضية سهاه (هذا باب مايجوز مي شقليم جواب الحزاء عليه ومالايحوز إلا في الشعر اضطرارا) (1) يقرر المبرد أنه (إذا كان الفعل ماضيا بعد حروف الجزاء جاز أن يتقدم الجواب ـ لأن« إنَّ « لاتعمل في لفظه شيئاً . وإنما هو في موضع

⁽١) سيبويه ، الكتاب ٧٠/٣ .

⁽ Y) muege . 11 Silv 7 / 17 - 18.

⁽ T) mayege . الكتاب ٢١/٣.

 ⁽٤) المرد ، المقتضب ٢٨/٢ .

أَمَا إِذَا وَلَى الأَدُواتِ ﴿ مَنْ ۦ مَا : أَي ﴿ الْفَعَلِ الْمَاضِي فَإِنَّهُ تَنْطَبِنَ عليه الحالتان الحالة العامة وهي تقديم الجواب لأن الأداة لم تعمل في الفعل لأنه ماضي . والحالة الخاصة وهي اعتبار الفعل صلة (١) .

⁽١) صيويه ، الكتاب ٢/٧٧ .

⁽ ۲) سيبويه ، الكتاب ۲۰/۳ .

⁽٣) صيويه ، الكتاب ٧١/٣.

⁽٤) م. ن، ص. ن.

الجزاء ، فكذلك جوابه يسد مسد جواب الجزاء) (١) . ويقصد بحرف الجزاء منا ، إن ، وقد ضرب على ذلك الأمثلة كما في قوله :

(أما ما يجوز في الكلام فنحو : آتيك إِنْ أَتَيْتُنَى ، وأَزُورُكَ إِنْ زُرْتَنِي . ويقول القائل أَتَّعْطيني دِرْهَما ؟ فأَقُول : إِنْ جاء زَيْدٌ وتقول : أَنْتَ ظَالَمُ إِنْ فَعَلْت)

أما الأدوات الأخرى فله رأى فيها حيث يمنع توسط الأدوات ا من ، ما ، يقول:

(فإن قلت : آتى مَن أَنَانِي ، وأصنعُ ماتَصْنعُ – لم يكن هاهنا جزاء ، وذلك أن حروف الجزاء لايعمل فيها ، اقبلها ولو قلت : آتى مَن أتانى ، للزمك أنْ يكون منصوبا بالفعل الذي قبلها . وهذا لايكون ، لأن الحزاء منفصل كالاستفهام)

وهو سنا يخالف سيبويه مستخدما الأمثلة نفسها التي استخدمها . وسنورد نقد المبرد على سيبويه بعدقليل

وقال عن الأدوات (الظروف): (ولو قلت: آتيك متى أتيتنى، أو أقوم أين قُمْتَ _ على أنْ تجملُ ، متى ، وه أين ، ظرفين لما بعدهما _ كان جيدا، وكانتا منقطعتين من الفعل الأول ، إلا أنّك لما ذكرته سد مسد جواب الجزاء ، فإنْ أردت أن يكونا ظرفين لما قبلهما استحال ، لأن الجزاء لايعمل فيه ما قبله)

(٤)م.ن،ص.ن

وقد نقل لنا ابن السراج فى (الأصول) عن المبرد ما يأخذه على سيبويه ، فالمبرد يأخذ عليه أنه عامل أدوات الشرط معاملة واحدة ثم أورد المبرد نص سيبويه الذي يتناول القضية بما فى ذلك شراهل سيبويه . التى أخذ ينتقد مذهبه فى تخريجها (١) . حيث بقول :

(وأما قولهم : وإن أناه خَليل بَوَم مَسْأَلَة . تقول على القلب فهر محال وذلك كأن (٢) الجواب حقه أن يكون بعد « إن « : وفعله الأول ، يعنى بالشيء موضعه ، إذا كان في غير موضعه . نحو ضرب غُلاَمَ أُن يُكُد لأن حد الكلام أن يكون بعد زيد وهذا قد وقع في موضعه من الجزاء) (٢)

يخالف المسرد سيبويه في تخريج الشواهد التي تكون فيها الأجوبة عما يخالف القاعدة ، فهو لابرتضى القول بأنّ الجواب وزخر والمراد به التقديم ، (لأن الجواب في موضه فلا يجب أنْ يقدر لغيره) (١١) وبرى المبرد (أنْ يكون الكلام – إذا لم يجز في موضع الجواب – مبتدء على معنى ما يقع بعد الفاء ، فكأنك قدرته وأنت تريد الفاء) (٥٠).

والمبرد _{ال}ذا يكون أكثر محافظة على النمط الأساسي للجملة الشرطية من سيبويه .

وانتقل المبرد إلى رد وجوه من التقليم ذكرها سيبويه . يقول المبرد : (وأما ماذكره من ١ مَن ومتى ١ وسائر الحروف فإنه يستحيل

⁽١) المرد، المتنضب ٢/٩٨.

⁽۲)م.ن،صن.

⁽ ٣) م. ن، ص. ن.

⁽ ١) ابن السراج ، أصول النحو ٢ /٢٠٠ ــ ٢٠٣ .

⁽ ٢) هكذا في النسخة المطبوعة ولعل صحتها (لأن) .

⁽٣) ابن السراج ، أصول النحو ٢ /٢٠٣.

۲۹/۲ المبرد ، المقتضب ۲۹/۲ .

⁽٥)م.ن.صين.

فى الأساء منها والظروف من وجوه التقليم - والتا خبر لأنك إذا قلت: آنى مَنْ أتانى وجب أن تكون ٥ مَن ٤ منصوبة بقولك : آنى ونحوه ٤ وحروف الجزاء لايعمل فيها ما قبلها . فليس يجوز هذا إلا أن تريك ما معنى الذى وه متى ٤ إذا قلت : آنبك متى أتيتنى فمتى للجزاء ، ولكن وهى ظرف ٩ لأتيتنى ٥ لأن حروف الجزاء لايعمل فيها ما قبلها ، ولكن الذمل الذى قبل متى قد أغنى عن الجواب)

وناقش الشواهد بعد ذلك حبث قال : (وإنما قوله ، مَنْ يَأْتِها ، فمحال أَنْ يرتفع ، مَنْ يَأْتِها ، ومن مبتدأ : كما لا تقول : ومحال أَنْ يرتفع ، مَنْ ، بقولك : لايضيرها ، ومن مبتدأ : كما لا تقول : زَيْدٌ يَقُومُ ، فترفه ، بيقوم ، وكل ما كان مثله فهذا قباسه وهذه الأبيات التي أنشدت كلها لانصلح إلا على إرادة الفاء في الجراب . كقوله ، الله يَشْكُرُها ، لايجوز إلا ذلك) " .

وقد وفق ابن السيراني إلى رد حجة المبرد التي يمنع بها تقدير التقديم في الشاهد:

ر والجواب عما قال أبو العباس أن التقلير في الكفيرُها ، أن يكون مقدما وفيه ضمير فاعل) (1) .

(؛) ابن السراق ، شرح أبيات سيبويه ٢ /١٨٢ .

وقرانا يتوقيق ابن السيرافي لايعني موافقتنا سيبويه فيا يذهب إليه من تخريج .

وتتسع دائرة الخلاف ، فتكون بين البصريين والكوفيين حول هذا المقدم ، أهو جواب الشرط ؟ !

وخلاصة الخلاف أنَّ البصريين يعتبرون هذا الكلام المتقدم على الأداة سادا مسد الجواب وليس الجواب نفسه فالجواب عندهم لابد أن يلى الأداة وجملة الشرط، أى يكون في موضعه من الجملة الشرطية . أما الكوفيون فيذهبون إلى أنَّ هذا الكلام الذي يرد قبل الأداة هو الجواب ، وأن الأصل في الجواب أن يكون مقدما .

ولقد نقل لنا هذا الخلاف ابن السراج في كتابه و أصول النحوه وهو يناقش رأيا نسبه إلى الفراء يقول ابن السراج : (والفراء يقول : إنَّ نية الجزاء على تقديم الفعل نحو قولك : أقوم إنْ تَقُمْ ، وإنْ شرط للفعل) (١)

ولم نجد في (معانى القرآن) للفراء مايؤيد ذهاب الفراء هذا اللذهب ، ويقهم من إعرابه للآيات أنه لايختلف في القضية عن البصريين ، مثال ذاك الآتي :

(؛ فإن استطعت أن تبتغى نفقا فى الأرض أوسلما فى الساء فتأتيهم بآية ؛ [الأنعام ٣٥] .

فافعل ، مضمرة ، بذلك جاء التفسير ، وذلك معناه . وإنما تفعله العرب في كل موضع يعرف فيه معنى الجواب ، ألا ترى أنك تقول

⁽ ١) ابن السراج ، أصول النحو ٢ /٢٠٢ – ٢٠٤ .

⁽ ۲) ابن السراج ، أصول النحو ۲ /۲۰۴ .

ر ۳) مكذا وردت فى ديوان الهذليين ۱ / ۱۰۵ . أما فى كتاب سيبويه ۳ / ۷۰ فهمى (فقلت) .

⁽١) ابن السراج، أصول النحو ٢/١٩٥.

وهذه ملاحظة ذكية أرجو أن تستفيد منها فيا بعد ونحن نعلق على هذه القضية .

ولا نجد بعد ذلك شيئا جديداً فكل من ذكر القضية يضعهه في إطارها الذي وضعت فيه من قدل (۱)

إنَّ الخلاف الذي دار بين البصريين والكوفيين في حال توسط الأداة حول ماهية الكلام السابق عليها ليس خلافا حول تركيب واحد . وإنما هو خلاف نانج عن اختلاف في التركيب موضوع الجدل، فيبدو أن كل مدرسة تتحدث عن تركيب يحتلف عن التركيب الذي تتحدث عنه المدرسة الأخرى .

التركيب الذي يدور كلاء البصريين عليه هو تركيب الجملة الشرطية الجزائية . مثال ذلك .

إِنْ يِنْ إِنْ يِنْ مِنْ الْمِ

(۱) انظر: القيسى ، مشكل إعراب القرال ٢ ٣٩٦ (وحكم الحواب أن يكون بعد الشرط) . لجرجانى ، المقتصد ١٠٦٥ (لأن مرتبة الجزاء بعد مرتبة الشرط) . ابن يعيش ، شرح المفصل ٩ /٧ (لأن الجزاء لا يتقدم على ماذكر نا ، فإن رفعت وقلت آتيك إن أتيتي جاز ولم يكن ما تقدم جوابا وإعا هر كلام مستقل عقب بالشرط) . ابن مالك ، التسهيل ٢٣٨ (فإن تقدم عليها شبيه بالجواب معنى فهو دليل عليه ، وليس إياه ، خلافا للكوفين، والمبرد ، وأني زيد) ، وقد تبين من آراء المبرد التي عرضناها أنه يعتبره سادا مسد الجواب وليس الجواب نفسه ، الرضى ، شرح والبصرين على نحوما في الإنصاف للأتبارى ٢ /٢٣٨ ، أبو حيان ، واتصرين على نحوما في الإنصاف للأتبارى ٢ /٢٣٨ ، أبو حيان ، ارتشاف الضرب ١٥٨ وفيه ذكر لبعض الآراء الفرعية ، وأخذ عنه السبوطى في هم الهوامع ٢ /٢١ – ٢٢ ،

للرجل : إِنَّ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَتَصَدَّقَ ، إِنَّ رَأَيْتَ أَنْ تَقُومَ مَعَنَا ، بترك الجواب ، لمعرفتك بمعرفته به) (١)

وينتقده ابن السراج مبينا المذهب الذي يذهب إليه هو وغيره من المصريين حيث يقول :

(وهذا الذي يذكره الفراء مخالف لمني الكلام . وما يجب من ترثيبه وللاستهمال ، وذلك أن كل شيء يكون سببا لشيء أو علة له فينبغي أن تقدم فيه العلة على المعلول . فإذا قلت : إن تَأْتِني أُعْطِك دِرْهُما ، فالإثيان سبب للعطية . به يستوجبها . فينبغي أن يتقدم ، وكذلك إذا قلت : إن تَرْهُمِ اللهُ تَدْخُلُ النَّارَ ، فالعصيان سبب للخول النَّارَ ، فالعصيان سبب للخول النَّار فينبغي أنْ يتقدم . فأما قولم : أجبئك إنْ جئتني . وإنَّك إنْ تَأْتِني . فالذي عندنا ، أن هذا الجواب محنوف كني عنه الفعل المقدم)

ثم يبين ابن السراج أن للتركيب الذي تكون الأداة فيه متوسطة استخدامين ، يقول :

(وإنما يستعمل هذا على جهتين : إما أن يضطر إليه الشاعر فيقدم الجزاء للضرورة وحقه التأخير ، وإما أن يذكر الجزاء بغير شرط ولانية فيه ، فيقول ، أجيئك فيعلك بذلك على كل حال ثم يبلو له ألايجيئك بسبب فيقول : إنْ جِئْتَنَى ، ويستغنى عن الجواب بما قدم ، فيشبه الاستثناء)

⁽١) الفراء ، معانى القرآن ١/٣٣١ .

۱۹۱ – ۱۹۰/ ۲) ابن السراج ، أصول النحر ۲ /۱۹۰ – ۱۹۹ .

⁽ ٣) ابن السراج ، أصول النحو ٢ /١٩٦ .

سنتهى من هذا إلى أن ثمة غطين هما : الشمط الأول : الجملة الشرطية الجزائية :

أداة شرط + جملة فعلية بسيطة + جملة فعلية بسيطة

النمط الثانى : الجملة الخبرية المشروطة :

جملة خبرية + أداة شرط + جملة فعلية بسبطة

ولكن النمط الأول قد يلتبس بالنمط الثانى فى بعض الأحوال ، وذلك حينا يقتضى سياق ما تقديم العبارة الجوابية على العبارة الشرطية ، وبهذا يصبح مشابها من حيث ترتيب أجزائه للنمط الثانى وقد قصره ابن السراج كما مر بنا على ضرورة الشعر (۱) .

ولعل قصره على الشعر لأن الشعر محكوم بطريقة معينة للإلقاء أو الإنشاد تنبح هذه الطريقة قيماً صوتية لاتكون في النصوص المكتوبة، وتقصد بذلك ، النبر ، ، فالشعر روى خلال العصور منشداً ولابد أنه بقضل الإنشاد احتفظ عا فيه من تبر للكلمات وللجمل وأجزائها .

وإذا كان اللنبر الدور فعال في الشعر فلابد أن له دورا فعالا في لغة الحوار ولغة الحديث العادية ، ولكني أحسب أن التقعيد لنحو اللغة العربية لم يأخذ في اعتباره أن اللغة في الأصل ظاهرة منطوقة وإنما انصرف الاهتمام إلى لغة النصوص والشكل الكتابي للغة .

ولا شك أننا في الكتابة سنجد صعوبة في التمييز بين النمطين : الأول _ إذا حدث فيه تقديم _ والثاني ، أما في حالة النطق فإنه يسهل

إذا نظرنا إلى هذه الجملة وجدناها مركبة من عبارتين :

_ إِنْ يَدْرُسْ زَيْدٌ (عبارة شرطية) _ إِنْ يَدْرُسْ زَيْدٌ

_ يَنْجَحُ (عبارة جوابية)

ولا تعبر إحداهما عن معنى كامل في حالة انفرادها .

أما التركيب الذي يدور كلام الكوفيين عليه فهو الذي سبق أن أشار إليه ابن السراج وقد نقلنا نص ذلك في الصفحات الماضية (أ) . ولكن ابن السراج لم يتنبه إلى أنَّ هذا تركيب جديد وإنما اعتبر ماقبل الأداة كلاما ثاماً والأداة ومابعدها كلاما مؤلفا من جملة شرطية حدف جوامها . وليس الأمر كذلك وهو ماسيتبين في الآتي :

هذه الجملة مركبة من : جملة خبرية بسيطة + عبارة شرطبة ، والفرق بين هذا التركيب ، والتركيب السابق هو أنه في التركيب الثانى لا يمكن الاستغناء عن جزء من مكونات الجملة ، أما في التركيب الثانى فيمكن الاستغناء عن العبارة الشرطية ، وتبتى الجملة المخبرية البسيطة ذات فائدة ، ولكنها تكون قد فقدت المعنى الذى تؤديه العبارة الشرطية ، وفرق آخر بين التركيبين أن الجزء الثانى وهو العبارة الجزائية في التركيب الأول تكون جزاء لتحقق الحدث المشروط في العبارة الأولى ، أما في التركيب الثانى فليس الجزء الأول جزاء للعبارة الشرطية ، وإنما يكون الجزء الثانى وهو العبارة الشرطية قيداً على المجزء الأول ، ولا حاجة لهذه العبارة الشرطية إلى عبارة جزائية ، لأن الجزء الأول ، ولا حاجة لهذه العبارة الشرطية إلى عبارة جزائية ، لأن الكلام قد تم بها ، وليس للجزاء مكان في الجملة من حيث المعنى .

⁽۱) انظر ص ۳۱۲ ـ

⁽١) انظر ص ٢١٢.

إذا راعبنا الاعتاد على النبر . فالنبط الأول يحدث فيه تقديم خاصة في اللغة الانفعالية حيث يسلك المتكلم سلوكا يغاير سلوكه في الأحوال العادية . فني الانفعال قد يعمد إلى التقديم وإلى الحذف وإلى تكرأر وحدة صوتية ما ، وإلى ضروب من التاوين الصوتي التي تضطلع بشحنة تعبيرية خاصة ، وفي حالة تقديم العبارة الجوابية على العبارة الشرطية يكون مركز التعبير في الجملة هو هذه العبارة الجوابية فيكون النبر واقعا عليها . وثاني العبارة الشرطية ، كمدة للجملة ، أما في الأحوال العادية فإن النبر يقع على العبارة الشرطية . أما الناه الثاني فإن النبر يقع على العبارة الشرطية . أما الناه الشرطية .

ولا يسعفنا النفام الكتافي العربي إذا أردنا أن نفرق بين النمط الأول المقدم والنمط الثاني ، وذلك الأنه ليس ثمة رمز كتابي للنبر على أهمية ذلك .

٢ ــ ولاية الفعل الأداة :

عرض سيبويه لهذه القضية في فصل (هذا باب الحروف التي لا تَقَدَّم فيها الأساء الفعل) () . ويرجع عدم تقدم هذه الأساء إلى أنه (لايجوز أن نقصل بين الفعل والعامل فيه بالاسم ، كما لايجوز أن تفصل بين الاسم وبين إنَّ وأخواتها بفعل) () من هذا ، الحروف المجازمة في لم ، و في لا الناهية في () أما أدوات الشرط فيقول عنها: (واعلم أن حروف المجزاء يقبح أن تتقدم الأسهاء فيها الأفعال ، ودلك لأنهم شبهوها بما يجزم ثما ذكرنا) ()

ويتابع النحاة سيبويه في القول بوجوب ولاية الفعل لها (١) . ولكنهم يختلفون في تفسير ما يخالف هذه القاعدة وذلك حياً يكون الاسم بين الأداة والفعل .

يذهب سيبويه إذن إلى أن الأدوات الجازءة مثل الم الايجوز أن تفصل عن الفعل الأنه لايجوز الفصل بين العامل والمعمول (١) وقياسا عليه فإنه (يقبح) تقدم الاسم على الفعل في جملة الشرط افلا يفصل بين أداة الشرط والفعل (١) وعبر سيبويه بقوله (يقبح) الأن ذلك لم يصل إلى درجة الامتناع ، وعدم الجواز الفهو يقرر أن هذه الظاهرة جائزة في مستوى معين من الاستخدام ، وهو الشعر (١)

⁽١) سيبويه ، الكتاب ١١٠/٣.

⁽۲)م.ن.صن.

⁽٣) سيبويه . الكتاب ١١١/٣ .

⁽٤) سيبويه . الكتاب ١١٢/٣ .

⁽ ۱) منهم : الأخفش (معانی القرآن ۲۱۷) . المبرد (المقتضب ۲ / ۲۵۷) ، ابن السراج (أصول النحو ۲ / ۲۳۱ ، ۲۲۲) ، الفارسی النحاس (إعراب القرآن ۲۹ - ۱۲۳۱ – ۱۲۳۷) ، الفارسی (الإيضاح ۲۰۳۰) ، الزبيدی (الواضح ۹۰) ، الرمانی (معانی الحروف ۷۶) ، المروف ۲۱۹) ، القيسی (مشكل إعراب القرآن ۱ / ۳۳ ، ۱ / ۳۵۲) ، القيسی (مشكل اعراب القرآن ۱ / ۳۳ ، ۱ / ۳۵۱) ، الجرجانی (المقتصد ۱۲۰۵) ، الزعشری (المفصل ۳۳۳) ، ابن الشجری (الأمانی ۱ / ۳۳ ، ۱ / ۲۲۸) ، الأنباری البیان ۱ / ۲۷۸) ، ابن الحکری (التبیان ۱ / ۲۷۸) ، ابن عیش (شرح المفصل ۹ / ۹) ، ابن مالك (التسهيل ۲۳۱) ، الرضی (شرح المخافية ۲ / ۲۲۲) ، ابن مالك أبو حيان (الارتشاف ۲۰۸) ، المرادی (الجنی الدانی ۲۷۸) ،

⁽ ۲) سيبويه . الكتاب ۱۱۱/۳ .

⁽ ٣) سيبويه - الكتاب ١١٢/٣ .

^{.30 -3.0 (8)}

ويعلل سيبويه لذلك بأن أداة الشرط تختلف عن أدوات الجزم الأخرى نحو : « لم » من جهتين : إحداهما أن الفعل بعدها قد يكون مضارعا أو ماضيا ، بينما لايجوز أن يكون بعد لم إلا مضارعا (1) . والجهة الأخرى أن الأدوات _ غيره إن « - قد تفارق الجزم حينما تخرج عن الدلالة الشرطية فبعضها قد يكون ما يطلق عليه (أسماء موصولة) (1) وقد تكون أدوات استفهام (1)

ومن أجل تعزيز الفكرة التي يذهب إليها يقرنها بظاهرة أخرى الاصلة لها بها (1) يقول: (فلما كانت تَصَرَّف هذا التصرف وتفارق البجزم ضارعت ما يجر من الأسهاء التي إن شئت استعملتها غير مضافة نحو : ضارب عَبْدِ اللهِ ، لأذك إنْ شئت تونت ونصبت ، وإن شئت لم تجاوز الامم العامل في الآخر ، يعني ضارب ، فذلك لم تكن مثل لَمَ ، ولا في النهى ، واللام في الأمر ، لأنهن لا يغارقن الجزم) (0)

إذن فالفصل بين الأداة والفعل قبيح في الكلام جائز في الشعر ولكن سيبويه يستثنى من أدوات الشرط « إنْ « فهى الأداة الوحيدة التي يجوز الفصل بينها وبين الفعل بالاسم في الشعر والكلام ، على أنه يشترط في الكلام أن يكون الفعل ماضيا (١) . ويعلل لحذا الاستثناء

بقوله : (وإنما جاز هذا في ﴿ إِنَّ ﴾ لأنها أصل الجزاء و لا تفارقه ، فجاز هذا كما جاز إضار الفعل فيها حين قالوا : إِنْ خَيْرًا فَخَيْرً وإِنْ شَرَآ فَشَرُ) (١) .

وتتخذ التطبيقات على هذه القضية ترتيبا معينا من حيث الضعف والقوة عند سيبويه .ويمكن أن نبينه على النحو التاتى ;

- (١) التقدم مع الأِنْ القوى منه مع سائر الأدوات فالتقديم يكون معها جائزاً في الشعر والكلام .
- (٢) التقديم فى الشعر مع الأَدوات والفعل ماض أَقوى منه والفعل من مضارع ، يقول سيبويه: (ولو كان فَعَلَ كان أَقوى إذْ كان ذلك جائزاً فى إنْ فى الكلام) (٢)
- (٣) التثاليم مع غير « إِنْ » من الأدوات جائز في الشعر ضعيف في الكلام .
- (٤) يغترض سيبويه أن التقديم مع غير ١ إنْ ١ سيكرن أقوى فى الكلام لو أنَّ ١ إن ٤ كان يجوز التقديم معها والفعل مضارع مجزوم فى الكلام لأن التقديم جاز معها وفعلها ماضى. يقول سيبويه: (فلوجاز فى إنْ وقد جزمت كان إذْ جاز قبها فَعَلَ) (٣)

إذن فهناك مراتب محفوظة بين «إنَّ » والأدوات في الشعر والنشر ، يمكن تلخيصها على النحو التالى مرتبة حسب القوة :

(١) التقديم مع ﴿إِنَّ وَالْفَعَلِ مَاضِي . في الشَّعَرِ

⁽١) سيبويه الكتاب ١١٢/٣.

⁽ ۲) نفضل أن نطاق على (من) و (ما) مصطلح (ضمائر موصولة) أو (ضمائر وصدل) .

⁽ ٣) سابويه ، الكتاب ١١٢/٣ .

 ⁽ ٤) يرى النحاة أن الجزم فى الأفعال تظير الجر فى الأسماء ، انظر سيبريه .
 الكتاب ٩/٣ . والمبرد ، المقتضب ٤/٣٨

⁽ ه) سيبريه ، الكتاب ١١٢/٣ .

⁽۲) ه ده ص د ن

⁽ ۱) سيبويه . الكتاب ١١٢/٣ - ١١٣ .

⁽ Y) سيبويه ، الكتاب ٣ /١١٣ .

⁽٣) م. ٽ، ص ٽ.

ويقول القيسى : (لايجوز حذف الفعل مع شيءٍ من حروف الشرط العاملة ، إلا مع ، إنْ ، وحدها ، وذلك لقوتها وأنَّها أصل حروف الشرط) (١)

ولم يحدد القيسي مستوى معينا من الاستخدام كما فعل سيبويه ، وكذلك لم يفعل الفراء من قبل أيضا ، وتجد القيسي بورد ما يتقض قوله المذكور آنفا وذلك قوله :

(وكذلك عند البصريين : ١ إِذَا السَّمَاءُ اتْشُقَّتْ ، [الانشقاق ١] و ١ إذا الشَّمْسُ كُورَتُ ١ [التكوير ١] و ١ إذا السَّمَاءُ انْفَطَرَتُ ، [الانفطار ١] وشبه ذلك كله مرفوع بفعل مضمر ، لأن و إذا ۽ فيها معنى المجازاة ، فهي بالفعل أولى ، والفعل مضمر بعدها يليها ، وهو الرافع للامم ، وهو كثير في القرآن) (٢٠) .

وإذا نسب هذا القول إلى البصريين فليس سيبويه من جملتهم ، لأن سيبويه لايعتبر ﴿ إِذَا ﴾ أَدَاةَ شَرَطَ إِلَّا فَي الشَّعْرِ (٣) .

ويقول أبو حيان: (ولايتقدم الاسم إلا في ، إنْ ، فيجوز بشرط مضى فعل الشرط وكونه مصحوباً بلم . ووافقنا على ذلك الكسائي . وفي نقل وافقنا عليه الفراء ,

وأجاز الكسائي تقديمه على فعل الشرط بعد مَنْ وأخواته تبحو : مَنْ زَيْدًا يُضْرِبُ أَضْرِبُهُ . وأجاز الكسائي إضار كان بعدمن. ومنعه الفراء.

ومن الكوفيين من منع ذلك في المرفوع ، وأجازه في المنصوب والمجرور نحو : مَنْ زَيْدًا يَضْرِبُ أَضْرِبُهُ ، ومَنْ بِزَيْد يَمْرُرُ أَكُرِمْهُ .

- ﴿ ٢) التقديم مع ﴿ إِنَّ ﴾ والفعل مضارع في الشعر .
- (٣) التقديم (إنَّ ، ، والفعل ماضي ، في الكلام .
- (٤) التقديم مع غير « إنَّ » ، والفعل ماضي ، في الشعر .
- (٥) التقديم مع غير ، إنْ ، ، والفعل مضارع ، في الشعر .
- (٢) التقديم مع (إنّ و والفعل مضارع . في الكلام (٥ راتب افتراضية (٧) التقديم مع غير (إنّ و والفعل ماضي ، في الكلام

 - (٨) التقديم مع غير (إنَّ ، والفعل مضاوع

غَمْلِ الإمكانات: ١ ، ٢ ، ٢ ، ٥ ، الإمكانات الجائزة أما الإمكانات ٧٠٦ فهما مقترضان وؤد نجمناهما بنجمة واحدة لتمييزهما يذهب سيبويه إلى أنه او صح الإمكان (٦) لكان الإمكان (٧) هو على هذا النحو المذكور (١) . واستيفاء للإمكانات الرياضية ذكرنا الإمكان (٨) وميزناه بنجمتين . ولاشك أنه الإمكان الذي يرده سيبويه .

ولا يزيد النحاة بعد سيبويه شيئا على ملاحظاته التي فصلناها تقصيلا كافيا غير أن السيرافي ينسب إلى الفراء والكوفيين أنهم يجعلون المرفوع مستحسنا في وإنَّ ع خاصة لقوتُها (٢) . وقد فهم السيرافي ذلك من قول الفراء : (وقوله ۽ وإنْ أُحَدُّ مِنَشْرِ كِينَ اسْتَجَارَكَ، [[التوبة ٦] في موضع جزم ، وإنَّ فرق بين الجازم والمجزوم بـ (أَحَدٌ) ، وذلك سهل في (إنَّ) خاصة دون حروف الجزاء . لأنَّهَا شرط وليست باسم . ولها عودة إلى الفتح فتلتى الاسم والفعل وتلور في الكلام فلا تعمل. فلم يحفلوا أنَّ يفرقوا بينها وبين المجزوم بالمرفوع والمنصوب) ``

⁽١) القيسى ، مشكل إعراب القرآن ٢ /٣١٦ .

⁽۲) القيسي ، مشكل إعراب القرآن ١/٦٦.

۳) سيبويه ، الكتاب ٢١/٣.

 ⁽ ۱) سيويه ، الكتاب ٣ /١١٣ .

⁽ ٢) سيبويه الكتاب ٣ /١١١ ه (١) .

 ⁽ ٣) الفراه : معانى القرآن ، ١ /٢٢٧ ـ تابعه القيسي في المشكل ٢ /٣١٦٠.

ذهبوا في تخريجهم إلى ثلاثة مذاهب :

الأُول : قول سيبويه : (واعلم أن قولهم في الشعر : إِنْ زَيْدٌ يَاتِكُ يَكُنْ كَذَا . إِنَّ مَا ارتفع على فعل هذا تفسيره ، كما كان ذلك في قولك : إِنَّ زَيْداً رأيته يكن ذلك ، لأَنه لاتبتدا بعدها الأَساء ثم يبتى عليها)(١).

إذن هو فاعل لفعل مضمر ، وقد اشتهر هذا الرأى وتابعه جمهور النحويين من بعده (٦) ، فكثيراً ما نصادف هذه الفكرة مصوغة على النحو التالى : ولابد أن يليها الفعل مظهراً أو مضمرا ، وذلك في الحديث عن « إنْ ، أو « لو » .

الثانى: قول الفراء ، نجد أن المصادر تنسب إليه وإلى الكوفيين (1) القول يأن الاسم المرفوع يعد الأداة هو فاعل الفعل المظهر ، وقد نقلنا آنفا نصا من معانى القرآن يفهم منه القول بذلك (٥) ، وإنّ يكن النص غير صريح الدلالة ، ولكن افراء أيضا لم يكن ممن ذكروا رفع الاسم بفعل مضمر .

الثالث: قول الأخفش ، وهو ما اشتهر من إعرابه الاسم المرفوع بعد الأداة مبتدأ (٦) ، واكن مانجده في كتابه (معانى القرآن) يثبت أمرين : الأول ، أنه يذكر إعرابين الأول الابتداء والثانى كوته فاعلا

ومنهم من قال لايجوز ثقليم المرفوع إلا فيا لايمكن من أمهاء الشرط أن يعود عليه مضمر شحو : متى . وأما ما يمكن فلا يجوز تقليم الاسم لاتقول مَنْ هُوَ يَضْربُ زَيْدًا أَضْربُه ويجوز : مَنَى زَيْدٌ يَقُمُ أَقُمُ معه . وهذا ولهب أن على (١) صاحب الهذب) (١) .

بمكن لذا .مد هذا أنْ نحدد محاور الخلاف وهي كالآتي :

(١) الأداة التي يجوز معها النقديم .

(٢) حالة الاسم المقدم الإعرابية .

أما بالنسبة للأداة فكما رأينا لم يستثن سيبويه أداة ما فكلها يجرز التقديم معها في الشعر ، أما النثر فلا يجوز إلا مع وإن ، وما نقلناه بعد ذلك منسودا إلى الكسائي والقراء والقيسي يقصر التقليم على وإن ، وحدها ، ولا نجد سببا لذلك إلا إهمال مستوى الاستخدام ، وأنهم لم يلتفتوا إلى شواهد سيبويه ، فقصر حديثهم على الكلام ، وليس هذا بالأمر الغريب وهم يناقشون ذلك غالبا انطلافا من نص القرآن .

أما بالنسبة للحالة الإعرابية للامم ، فإن سيبويه لم يلتفت إلا إلى حالة واحدة وهي حالة الرفع ، أما من جاء بعده فقد رأينا أنهم يولون ذلك اهتامهم ، فقد ناقشوا تقديم الاسم المنصوب والمجرور كما تبين فيا نتملناه .

ولم ينته الخلاف عند هذا الحد وإنما استمر في محاولاتهم لإعراب الاسم المرفوع بعد الأداة ، فالاسم المرفوع لابد له من رافع ، فما هو ؟ .

۱۱۶ – ۱۱۳/۳ بالكتاب ۱۱۳/۳ – ۱۱۶.

 ⁽ ۲) ذكرنا من تابع سيبويه فى دراستنا لولاية الفعل للأداة وذلك فى
 ص ۳۱۷ .

⁽ ٣) انظر مثال ذلك القيسى . مشكل إعراب القرآن ١ /٦٦ .

⁽ ٤) سيبويه، الكتاب ٣ /١١١ ه (١) ، الأنبارى ، الإنصاف ٢ /٦١٥ .

⁽ ٥) انظر ص ٣٢٠ أو معانى القرآن للفراء ١ /٤٢٢ .

⁽ ٦) انظر في نسبة ذلك إليه الإنصاف للأنباري ٢ /٦١٦ .

⁽ ۱) أبو على ، أحمد بن جعفر الدينورى(ختن ثعلب) (ت ۲۸۹) . انظر بغية الوعاة للسيوطى ٢٠١/١ .

⁽٢) أبو حيان ، الارتشاف ٨٠٥ .

الفعل بعد الاسم مجزوما في قول عدى :

وَمَنْنَى وَاغِلٌ يَنْبَهُم يُحَيِّدُوه وَتُعْطَفُ عَلَيْه كَأْسُ السَّاقِ) (١)

فهل تأثر بأستاذه الأنبارى الذى ينسب إلى الكوفيين إعراب الاسم بعد إذا بأنه مرفوع بالابتداء ؟ (٢)

بستند النحاة في عدم جواز الفصل بين الأداة والفعل إلى حجة من خارج اللغة ، إذ يعتمدون على فرض مسبق ، وهذا الفرض هو ولاية العامل للمعمول وبشكل أدق – فيا يتعلق بقضيتنا – ولاية الجازم للمجزوم . والمنطلق الوحيد الذي ينطلقون منه هو العمل . من أجل ذلك رأيناهم يتيسون الشرط على ثراكيب أخرى كالنفي و بلم ، بسبب مايلاحظ من اشتراك في الإعراب ، منذ كان الإعراب عندهم ظاهرة لفظية فقط . كل ذلك جعلهم يميلون عن جادة الصواب ، وذلك أن المنهج العلمي يقتضي أن تعتمد إجازة تركيب ما وعدمه على الاحتكام المنهج العلمي يقتضي أن تعتمد إجازة تركيب ما وعدمه على الاحتكام وملاحظة دقيقة .

وعكن أن نلاحظ معهم أن الننى بدلم ، لم يرد فى اللغة أمثلة على فصلها عن الفعل ولكن ذلك لايعطينا قاعدة شمولية تقول : لايفصل الجازم عن المجزوم بله العامل عن المعمول ، ولكنا نستطيع القول بأنه لايفصل بين « لم ، والفعل .

وهذا الجانب اللفظى من الإعراب وهو الجزم ليس كافيا لعقد تسب بين تركيبين مختلفين .

لفعل مضمر ، الأمر الثانى ترجيحه للإعراب الثانى و وصفه بأنه أقيس الوجهين ، وفياً يلى نص الأخفش :

(وقال : « وإن أحد ون المشركين استجارك » [النوبة ٦ قابتدا بعد « إن » ، وأن يكون رفع » أحدا » على فعل مضمر أقيس الوجهين ، لأن حروف المجازاة لايبتدا بعدها إلا أتهم قد قالوا ذلك في « إن » لتمكنها ، وحسنها إذا وليتها الأسماء ولبس بعدها فعل مجزوم في اللفظ ، كما قال :

عاوِدٌ هَراةَ وَإِنْ مُعْمُورُها خَرِبا

وقال:

لا تَجْسِرَعِي إِنْ مُنْفِساً أَهْلَكُتُه وإذا هَلَكُتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فاجْزَعي وقد زعموا أَنَّ قول الشاعر :

أَنَجْزَعُ إِنْ نَفْسٌ أَتَاهَا حِمَامُهَا ۖ فَهَلَّا عَنْ الَّتِي بَيْنَ جَسْبَيْكَ تَدْفَعُ

لاينشد إلا رفعا وقد سقط الفعل على شيء من سببه ، وهذا قد ابنديء بعد ؛ إنْ ؛ وإنْ شئت جعلته رفعا بفعل مضمر) (١) .

ونجد العُكْبَرى ينسب القول بالابتداء إلى الكوفيين وهذا ما يفهم من قوله :

(١ وإِنْ امْرَاةَ ۽ : وامراَة مرفوع بفعل محدوف ، أَى وإِنْ خافت امْرَأَةٌ ، واستغنى عنه بخاقت المذكور .

وقال الكوفيون : هو مبتدأ وما يعده الخبر . وهذا عندنا خطأ ، لأَن حرف الشرط لامعنى له في الاسم فهو مناقض للفعل ، ولذلك جاء

 ⁽١) الحكرى ، التيبان ١/٣٩٥.

⁽ ۲) الأنباري ، الإنصاف ۲ / ۹۲۰ .

⁽ ۱) الأخفش ، معانى القرآن ۲۱۷ – ۲۱۸ .

لاتكون هذه الدلالة هي فقط كل ما هناك ، فقد تجد بالتأمل أسباباً أخرى لهل من ذلك أنَّ تقديم الفاعل يعطيه نوعا من الأواوية في التصور الذهني ، وخاصة أن الموضوع يدور حول العلاقة بالمشركين وليس همه الكلام على الاستجارة .

* * *

ومادام الفصل بين الأداة والفعل بالاسم مرفوضا فإنَّ الأمثلة الى وردت احتاجت إلى تخريج ، فعمد سيبويه ومن معه من البصريين إلى التقدير ، تقدير فعل مضمر ومذا يعود التركيب كما كان ولو فى الذهن وتسلم القاعدة بلى أعناق النصوص . وقال الكوفيون بأن الاسم المرفوع فاعل للفعل الذى بعده . ولكن القول مهذا يثير كثيراً من المشاكل عند البصريين ، منها الفصل بين الجازم والمجزوم ، ومنها أنهم لا يجيزون تقدم الفاعل على الفعل (۱) ، لأنه لو نقدم صعب عابهم التمييز بين الفاعل والمبتدأ ، ذلك أن الجملة المبدوءة باسم عليهم حملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر ، أى أن :

جاء مُحَمَّدٌ ، مُحَمَّدُ جاء

(١) تكلم المردعلى هذه القضية كلاما مفصلا يرديه ضمنا على الكوفيين الذين لأيرون بأسا في تقدم الفاعل ، وخلاصة قوله أنه في الجملة (عبد الله قام) يرتفع عبد الله بالابتداء ، أما إعرابه فاعلا فحال من جهات : إحداها أن (قام) فعل ولايرفع الفعل فاعلين إلا بالعطف ، وكيف يرفع عبد الله وضميره ، إذا جعلت مكان الضمير اسما ظاهرا نحو : عبد الله قام أخوه ، يتبين أن الضمير ، مكن (تخوه) ، إذا قلت رأيت عبد الله قام رال الابتداء وبني الضمير ، وتقول عبد الله هل قام ؟ ومحال أن يعمل ما بعد (هل) عا قبلها ، وتقول : ذهب أخواك ، وأخواك ذهبا ، ولو كان الفعل واحدا في الحالين لكان موحدا .

وهذا لايدفع أن الملاحظ أن أداة الشرط يليها الفعل في الأغلب ، وأن هذا هو الشائع ، ولكن هذا لا يمنع وجود تراكيب أخرى يلي الأداة فيها الاسم . ولاينبغى اعتبار هذه التراكيب شاذة أو منحرقة تحتاج إلى إصلاح سواء أكان هذا الإصلاح ذهنيا أم عمليا ، بل تغيرات أوجبتها ، لابسات ، وأسباب خاصة

وما وجدناه عند سيبويه من أحكام يطلقها على التراكب التى فيها فصل بين الأداة والفعل من مثل : قبيح ، وضعيف وقوى ، فهذه ألفاظ ليست ذات محتوى دقيق . وهى أيضا تتناول الجانب الشكل من القضية فالقبيح والضعيف هوما ابتعد عن التركيب الأساسى من حيث الشكل : أما من حيث المنى فلا نجد التفاتا إليه ، وغم أن أبرز سمة من سات اللغة هذا الائتلاف الشديد بين اللفظ والمعنى . وعلى ذلك يجب أن يكون الحكم مؤسسا على الشكل والمنى معا . فإذا وجدنا أن التغير في التركيب يتبعه تغير في المعنى دون إخلال بالوظيفة التى يؤديها المقول كان التغيير مشمرا .

ولم يسأل النحويون أنفسهم لِمَ حدث هذا النفير ؟ ونضرب مثالا على كيفية مواجهتهم للنصوص ، فني الآية (وإنْ أَحَدُ مِنْ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ) [التوبة ٢] لم يحاولوا تلمس الفرق بين التركيبين ، التركيب المفكور والتركيب : وإنْ اسْتَجَارَكَ أَحَدُ مِنْ الْمُشْرِكِينَ ، فعند تأمل التركيبين نجد الأول له دلالة واحدة ، والثاني يمكن أن يكون له دلائتان الللائة الأولى هي دلالة التركيب الأول إلى حدَّ ما ، وهي استجارك مشرك ، والدلالة الثانية هي : إنْ طلب أحد من الناس أن تجيره من المشركين . ولا نريد أن تنكر ما للسياق من أثر في تحديد المعنى ، ولكن نرى أيضا أن للتقديم هنا فائدة ، وقد

(٤) الفاعل هو ما أسند إليه الفعل تقدم أم تأخر .

نستثنى من الأدوات (مَنْ ، ما) فلا يجوز ثقليم الفاعل معهما إذا كان الفعل يعدهما مفرغا من الفاعل الظاهر نحو ، مَنْ يَخْرُجُ أَخْرُجُ مُعَه . فهنا لاتقديم لأن الفعل مسند إلى الغائب ، لأن الاشتراط على فاعل عام ومبهم . أما إذا كان الاشتراط على المفعول نحو : مَنْ يَضْرِبُ ذَيْدٌ أَضْرِبُه فلا نرى بأسا يتقليم (زيد) .

* * *

قد تثار قضية في هذا الموضع وهي كيف الجمع بين فاعلين كما في الجملة: إِنَّ القَوْمُ خُرَجُوا خَرَجَ زَبِّدٌ مَعَهم (١)

والمقصود بالفاعلين (القوم) والضمير في (خرجوا) والإجابة على ذلك بالقول بأن الاسم الظاهر المقدم هو الفاعل أما الضمير فهو دليل الإسناد وعلامة تبين علاقة الفعل بالفاعل ، فليس هناك فاعلان ، وإتما هو فاعل واحد (٢)

و و د لالة الجملة، فإذا كانت ذات دلالة متجددة فهى فعلية ، وإذا كانت ذات دلالة ثابتة دائمة فهى الاسمية ، وينتهى إلى القول بأن الجملة الفعلية ما يكرن المسند فعلا تقدم المسند إليه أم تأخر. واستكمالا للموضوع تنصح بقراءة المقال الذي كتبه عبد القادر المهيري في حوليات الجامعة التونسية ، العدد الحامس ١٩٦٨ ص ٧ – ١٦ وعنوانه ، مساهمة في تحديد الجملة الاسمية ، وفيه يناقش رأى المخزومي وماينجم من مشاكل من مثل ما ياحق الفعل من لواحق عندما يكون الفاعل المقدم مثني أو جمعا وهذه المشكلات التي واجه مها المرد الكوفيين من قبل . انظر : المقتضب ٤ /١٢٨ (١) أثرت هذه القضية أثناء رد المرد على الكوفيين القول بتقديم القاعل على الفعل ، انظر المقتضب ٤ /١٢٨ .

(۲) انظر تفصيل هذه النظرية في مقال عبد القادر المهيري « مساهمة في تحديد الجملة الاسمية» (حوليات الجامعة التونسية العدد الحامس ١٩٦٨) ص ٧ -- ١٦ .

هما جملتان مختلفان الأولى فعليه ، والأخرى اسمية (1) . من أجل ذلك يبدو أن القول الثالث وهو إعراب الاسم المرفوع بعد الأداة مبتدأ نوع من المصالحة بين القولين المتقدمين . ولسنا بهذا نرجح هذا المذهب الثالث ، لأنه ينطوى على عيب كبير وهو الانتهاء إلى أن جملة الشرط يمكن أن تكون اسمية ، وهذا مخالف لطبيعة الجملة الشرطية .

أما رأى البصريين فنحن نرده لأنه ليس إلا محاولة لرأب الصدع الذى يجلونه بين النظرية والتطبيق أو بين القاعدة والنص . ولسا بحاجة إلى تخريجهم لأنه يعبر عن منهج غير علمى في درس اللغة . فلم يبق إلا الرأى الكوفى ، ونحن نراه أدنى إلى الصواب وأسلم . ولانرى بأسا في تقديم الفاعل على الفعل ، وذلك للأسباب الآنية :

(١) إِنْ أَدَاةُ الشَّرِطُ لَاتَدَخَلُ عَلَى الفَعْلُ وَإِنَمَا تَدَخَلُ عَلَى الْجَمَلَةُ الفَعْلِيةِ ، وَإِذَا تَقَدَمُ الفَاعِلُ فَإِنْ الأَدَاةُ لَانْزَالُ دَاخِلَةً عَلَى جَمَلَةً فَعَلَيةً .

(Y) إن تقدم الفاعل لايقلب الجملة من الفعلية إلى الاسمية لأن الجملة ليست مستأنفة . وأداة الشرط لاندخل إلا على جمل فعلمة .

(٣) يجب أن لايقتصر النفريق بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية على أساس لفظى فقط (٢) .

⁽١) انظر: ابن هشام ، مغنى اللبيب ٢/٤٢٠.

⁽ ۲) انظر تفصیل هذه القضیة عند مهدی الخزوی ، فی النحو العربی ۳۹ وهذا ملخصها : یوافق مهدی المخزوی النحاة علی تقسیمهم الجمل الی اسمیة و فعلیة . ولکنه لا یوافقهم علی الأساس الذی منه ینطلقون و هو کون الاسمیة ما صدرت یاسم والفعلیة ما صدرت یفعل ، و ناقش ابن هشام فی ذلك ، ورد کثیراً من أمثلة الجملة الاسمیة عنده، وقال إن المنطلق لفظی بحت ، واقد ح أساسا جدیدا للتفریق =

٣ - تقديم فاعل فعل الجواب ومفعوله :

اختلف النحاة أثناء تعرضهم لحذه القضية من حيث الأحكام والتفسيرات . ولكنهم يشتركون في أصول تفكير مشتركة ، وهي الاهتمام بالأشكال اللفظية ، والمحافظة على مقولات مفروضة سلفا . ثم قلب القضية من الوصفية إلى المعيارية .

وتنائى هذه القضية عند سيبويه على نحو غامض يقول سيبويه : (فإن قلت : إنْ تَنَّتِنَى زَيْدٌ يَقُلُ ذاك ، جاز على قول من قال : زيداً ضَرَبْتُه ، وهذا موضع ابتداء . ألا ترى أنَّك لو جثت بالفاء فقلت : إنْ تَنَّتِنَى قَانًا خَيْرٌ لَك ، كان حسنا . وإن يحمله على ذلك رقع وجاز فى الشعر كقوله : الله يَشْكُرُها) (١١) .

وسوف تحاول فهم نص سيبويه اجتهادا .

نفهم من المثال المضروب أنه يتحدث عن و إنَّ وحدها ولم يشر إلى الأدوات ، وهو يتحدث عن الظاهرة في الكلام لقوله و فإن قلت ، فهل يقصر هذه الظاهرة في الكلام على و إنَّ و كما فعل في تقديم فاعل فعل الشرط ؟ . ونفهم أيضا أن قعل الجواب مجزوم كفعل الشرط وهذا شرط لأنه يقول كما نقلنا و وإنَّ لم يحمله على ذلك رمع » .

أما قوله ١ على قول من قال : زيداً ضَرَبْتُه ٥ فهو المنهج الذى تخرج عليه الجملة وتعاد إلى القاعدة النظرية ، فالتقدم ليس فاعلا للفعل المذكور بعده ، وإنما لابد من تقدير فعل مضمر يقسره الظاهر وهذا هو الأمر في النظير المذكورة ٥ زيداً ٥ لايصلح أن يكون مبتدأ

لأَنه منصوب _ ولا مفعولا مقدما لأَن الفعل الذي بعده شنل بضميره ، ولا يمكن أَن يكون الفعل عاملًا في زيد وضميره في آن .

أما قوله : « وهذا موضع ابتداء » يعنى أنَّ جملة الجواب يجوز كونها اسمية مؤلفة من مبتدأ وخبر لذلك قال : « ألا ترى أنك لوجئت بالناء قلت : إنْ تَأْتِني فَأَنَا خَبُرٌ لَكَ ، كان حَسَنًا » .

ومعنى هذا أنَّ الاسم المقدم لايخلو من أنْ يكون فاعلا أو مبتداً ، ولابد من التمييز بينهما حتى لايختلطا . ولهذا الاسم ثلاث أحوال (١) :

- (١) أنَّ يكون الفعل بعده مجزوما .
- (٢) أنَّ تكون الفاء قبله والفعل غير مجزوم .
- (٣) أنَّ يكون عاريا من الفاء والفعل غير مجزوم .

أما الحالة الأولى فالاسم لابد أن يكون فاعلا لأنه لايمكن تعليل جزم الفعل في خبر المبتدأ لو كان مبتدأ .

أما الحالة الثانية فلا يجوز اعتباره فاعلا لأن الجملة اسمية مبدؤه بمبتدأ وله خبره وهو الجملة ، والفاعل لايتقدم على فعله . ولو قدر فعل قبل الاسم لما صح وجود الفاء .

أما الحالة الثالثة فليس فيها الجزم الذي يقطع بكونها للقاعل ، ولا فيها الفاء التي تقطع بكونها للمبتدأ ، لذلك حصرها سيبويه في الشعر ويخرجها على إرادة الفاء ولذلك اشترط رفع الفعل .

إِذَنْ : يتصدر الامم المرفوع عند سيبويه جملة الجواب على أَنْ

۱۱٤/۳ الكتاب ۱۱٤/۳.

⁽ ۱) ثمة حالة رابعة مرفوضة عند النحاة ويمكن فهم ذلك من النص أيضاً وهي أن يكون الفعل مجزوماً والفاء موجودة وهي حالة فرضية لاستدلحاً من الواقع .

لنا رأى الكوفيين على النحو التالى :

(ذهب الكوفيون إلى أنه إذا تقدم الاسم المرفوع في جواب الشرط فإنه لايجوز فيه الجزم ، و وجب الرفع ، نحو ، إنْ تَاتِنَى زَيْدٌ يُكُر مُكَ وَاختلفوا في تقديم المنصوب في جواب الشرط نحو ، إنْ تَاتِنَى زَيْدًا أَكُر مْ ، فأباه أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، وأجازه أبو الحسن على بن حمزة الكسائى)(١)

ونلاحظ أنَّ القضية المثارة هي جزم الفعل وليس مبدأ التقديم ، الذي ظهر جليا من نصوص الفراء أنه ممتنع عندهم ، فكيف تحولت القضية إلى ما تحولت إليه ؟ .

والإجابة على ذلك نقول إن الفراء يرى أنَّ (الجزاء لابد له أن يجاب بجزم مثله أو بالفاء) () ويقول في معرض رده رأى الكسائى : (وليس ذلك كما قال ، لأن الجزاء له جواب بالفاء . فإن لم يستقبل بالفاء استقبل بجزم مثله ولم يلق باسم ، إلا أنْ يضمر في ذلك الاسم الفاء . فإذا أضمرت الفاء ارتفع الجواب في منصوب الأساء ومرفوعها لاغير) ()

إذن فالفراء لايقر إلا إمكانين من الإمكانات التي ذكرناها ق معرض تفسيرنا لرأى سيبويه فإمكان وجود اسم بعده فعل مجزوم مرفوضة لديه ، وعله ذلك فيا نعتقد أنه لايقبل تقدير فعل محذوف يقسره الموجود وهذا التقدير هو المخرج الذي أجاز به البصريون

يكون الفعل بعده مجزوما ويكون الفاعل مرقوعا بفعل مضمر ، وذلك في الكلام . أو يكون الفعل مرقوعا والاسم مبتدأ على إرادة الفاء في الشعر .

ولم يشر سيبويه إلى تقديم المفعول به على فعل الجواب بشيء ، ولعل مرجع ذلك إلى أنه لا يمثل إشكالا كما يمثل الفاعل وهو فضلة وليس بعمدة .

ولكن المفعول به وجد اهتاما عند الكوفيين وهو موضع خلاف . يقهم من كلام الفراء أن الكوفيين لايجيزون أن يتقدم الاسم جملة الجواب يقول :

(ومن فرق بين الجزاء وما جزم بمرفوع أومنصوب لم يفرق بين جواب الجزاء وبين ماينصب بتقدمه المنصوب أو المرفوع ، تقول : إِنْ عَبْدُ اللهِ يَقُمْ يَقُمْ أَبُوهُ ، ولا يجوز أبوهُ يَقُمْ ، ولا أَنْ تجعل مكان الأب منصوبا بجواب الجزاء . فخطأ أن تقول : إِنْ تَنْتِنِي زَبْدًا تَضْرِبُ) (١) .

ولا يبين النص المذكور آنفا علة المنع ، أما الكسائى وقد كان العجيز تقدمه النصب في جواب الجزاه ، ولا يجوز تقدمه المرفوع ، ويحتج بأن الفعل إذا كان للأول عاد في الفعل راجع ذكر الأول ، فلم يستقم إلغاء الأول ، وأجازه في النصب لأن المنصوب لم يعد ذكره فيا نصبه ، فقال : كأن المنصوب لم يكن في الكلام) (١) .

وتتخذ القضية تصويرا جديدا على يدى الأتبارى حيث يصوغ

 ⁽١) الأنبارى ، الإنصاف ٢/١٠٠ – ٢٢١.

 ⁽ ۲) القراء ، معانى القرآن ١ /٥٧٤ – ٢٧٤ .

⁽٣) القراء ، معانى القرآن ١/٢٢ ــ ٤٢٣ .

⁽١) الفراء . معانى القرآن ١/٤٢٧ .

⁽٢)م، ن، ه ص، ن،

التقديم . ويؤيد ما نذهب إليه أن هذا يتسجم مع رأى الفراء في إعراب الاسم المرفوع بعد الأداة فاعلا لفعل الشرط دونما تقدير لفعل محذوف .

إذن فإنّه لامناص عند تقدم الاسم على فعل الجواب من ذكر الفاء أو إضارها وفي هذه الحالة لابد أنْ يكون الفعل مرفوعا ، وبعكس القضية بمكن القول مع ابن الأنباري أن الفراء لايجبز جزم الفعل إذا تقدم الاسم عليه ، ولكنا تخالفه كما خالفه محمد خير الحلواني في الحجة التي نسبها إلى الفراء والكوفيين وهي أنهم بمتعون الجزم أثناء التقدم لأن فعل الجواب مجزوم على الجوار وينتني الجوار بالتقديم فيذهب الجزم (١) ، يذهب الباحث المذكور آنفا أن هذا من تلفيق الأنباري فالكوفيون لم يعرفوا ذلك (١)

وقد ذكرنا علة الفراء أثناء إيضاحنا لفهم الأنباري للقضية .

على أن الذي اشتهر هو فهم الأنباري وما لفقه للكوفيين من حجة، فقد ردد الرضى ذلك في عبارة تشبه عبارة الأنباري (٢). وعن الرضي أخذ مهدى المخزوي معلوماته وفاته مراجعة الآراء عند الفراء (1).

وأجاز ابن مالك تقديم الاسم على قعل الجواب مرفوعا أومنصوبا ، قهو يوافق سيبويه على تقديم فاعل فعل الجواب المجزوم ، ويخالف الفراء الذي يمنع تقديم المفعول به على فعل الجواب المجزوم ومثل

ابن مالك للفاعل بقوله : إِنْ تَفْعَلْ زَيْدٌ يَغْعَلْ ، وللمفعول به إِنْ يَنْطَلِقْ خَيرًا تُصِبُ (١)

وأضاف ابن مالك (ولا يمنع جزمه تقديم معموله عليه) (٢).

وإن يكن لنا كلمة هنا فهى أنّنا لا نرى بأسا فى تقديم الفاعل أو المفعول به سواء كان الفعل مجزوما أو غير مجزوم على أن يحتفظ بوظيفته فلا يعرب مبتدأ بل فاعلا مقدما ، ويحسن ربط هذا التقديم بالدلالة المختلفة التي يحدثها .

* * *

⁽١) الأتبارى ، الإنصاف ٢/١/٢.

⁽ ۲) محمد خبر الحلوائي ، الخلاف النحوى (دار القلم العربي / بحلب 1972 م) ص ۲۰۹ .

۲۵۱ – ۲۵۰ / ۳) اأرضى ، شرح الكافية ٢ / ٢٥٥ – ٢٥٦ .

⁽ ٤) مهدى المخزوميّ ، مدرسة الكوفة (ط1 مصطفى الحلبي / القاهرة ١٩٥٨ م) ص ٢٨٨ .

⁽١) ابن مالك ، التسبيل ٢٣٧ .

⁽٢) م. ن، ص . ن .

خاصة به وإنْ عَايقول القيسى : (ولايجوز حلف الفعل من شيء مع حروف الشرط العاملة ، إلا مع وإنْ وحدها ، وذلك لقوتها وأنها أصل حروف الشرط)(١) .

أما على رأى الكوفيين فلا حدث هنا فهم يجعلون فمل الشرط ما بعد الامم الذى يلى الأداة ، قالاسم إنّما هو فاعل قدم على فعله (٢) ، ولا يكون – على القول الذى ذكره الأنخفش – ثمة فعل فيحدّف ، فذلك القول يقضى باعتبار الاسم الذى يلى الأداة مبتداً (٢).

ومن حذف الفعل أيضا ما يذكره ابن الشجرى وهو يتحدث عن إضهار الفعل مع ه إنْ » يقول : (وذلك في قوام ه النّاسُ مَجْزِيُّونَ بِأَعْمَالِهِم إِنْ خَيْرًا فَخَيْر وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌ » (1) التقدير إِنْ مَجْزِيُّونَ بِأَعْمَالِهِم إِنْ خَيْرًا فَخَيْر وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌ » (1) التقدير إِنْ كان عملهم شَرًا فجزاؤهم شَرُّ ومثله في إضمار كان قول ليلي الأَخْيَلِيَّة :

لاَتَقُرْبَنَّ الدُّهُرَّ آلَ مُطَرُّفٍ إِنَّ ظَالِماً فيهم وإنَّ مَظْلُوماً

أَى إِنْ كُنْتَ ظَالماً وإِنْ كُنْتَ مَظْلُوماً ، ومثله قول النعمان ابن المنذر للربيع بن زياد العَبْرِيِّ من أبيات في قصة جرت له مع نفر من بني عامر بن صَعْصَعَة :

تُدْ قيلَ ذَلك إِنْ حَمًّا وإِنْ كَذِباً ﴿ فَمَا اعْتَذَارُكَ مِنْ شَبِّيءِ إِذَا قَيلًا

الفصل الثالث الحدف

تتعرض الجملة الشرطية لألوان من حذف بعض أجزائها كماتتعرض للنوسيع . وقد اهم النحاة بهذه القضية كثيراً ، فأكثر الكتب التى تناولت الجملة الشرطية بالدراسة لم تنفل قضية الحذف . خاصة أن الحذف كما سيتبين ركن من أركان التفكير النحوى للهم ،

وسوف نعرض فيها يلى للمحذوقات التى تطرق إليها النحاة ، وجملة الأَفكار التي طرحت .

أولا : حدف الأداة

المشهور أنها لاتحلف ، ورغم هذا فقد ذكر السيوطى أن بعضهم قد أجاز ذلك ولم يذكر من اللى أجاز ذلك ، قال : (لا يجوز حلف أداة الشرط ، ولو كانت إنْ في الأصح كما لا يجوز حلف غيرها من الجوازم ولا حذف حرف الجر وجوز بعضهم حذف إنَّ فيرتفع الفعل. وتدخل الفاء إشعاراً بذلك ، وخرج عليه قوله تعالى : (تَحْيِسُونَهُما مِنْ بَعْدِ الصَّلاةِ فَيُقْسِمانِ باللهِ) (1 المائدة ١٠٦] .

ثانياً : حدف فعل الشرط

يعتبر فعل الشرط محلوفا في يعض صور الجملة الشرطية ، وذلك حيثًا يلى الفاعل أداة الشرط ، فمن النحاة من يعرب هذا الاسم على أنه فاعل لفعل محلوف يفسره الفعل الظاهر بعد الفاعل (1) . وهذه الظاهرة

⁽١) القيسى ، مشكل إعراب القرآن ٢ /٣١٦ .

⁽ ۲) انظر ص ۲۲۳ .

ر ٣) انظر ص ٣٢٣ .

⁽ ٤) قدر ابن جنى المحذوف : إن فعل المرء خيراً , انظر الحصائص . ٣٦٠/٢

^() شمع الموامع ٢ /٦٣ .

⁽ ٢) سبق أن درست هذه القضية انظر ص ٣٢٣ .

إن الحسن الآبدى القول بأن وحدها ونسب إلى ابن عصفور وشيخه أى الحسن الآبدى القول بأنه لا يجوز حذف فعل الشرط في الكلام إلا بشرط تعويض الا من الفعل المحدوف ورد ذلك (١).

رابعاً : حذف العبارة الشرطية

ثمة تراكيب لغوية معينة تشبه تركيب الجملة الشرطية من حيث أنها مكونة من عبارتين بينهما تلازم كالتلازم الذي يكون بين عبارتي الجملة الشرطية ، ويكون الفعل المضارع في العبارة الجوابية مجزوما على نحو ما يكون في الجملة الشرطية ، ثم إنّ هذه التراكيب لها وظيفة تعبيرية نشابه وظيفة الجملة الشرطية . من أجل دلك ذكر سيدويه أن الخليل يعتبر أن العبارة الأولى من هذه التراكيب متضمنة معنى المارة الشرطية (1)

وسوف نفصل هذه القضية في موضعها إن شاء الله (٣٠).

ولكن أبا على الفارسي يذهب إلى أن العبارة الشرطية لبست منضمنة وإنما محذوفة يقول أبو على : (وقد يحذف الشرط في مواضع فلابؤتى به لدلالة ما ذكر عليه , وتلك المواضع : الأمر ، والنهى ، والاستفهام ، والتمنى ، والعرض ، تقول : أكر منى أكر من . والتأويل : أكر مني فإنك إنْ تُكْر منى أكر منى : لانفعل يكن خيرًا لك فإلاستفهام : أتأتيني أحَدَّثك ، وأبن بَينَك أزرُك ، والنمنى : ألا ماء والاستفهام : أتأتيني أحَدَّثك ، وأبن بَينَك أزرُك ، والنمنى : ألا ماء

أَى إِنْ كَانَ حَمَّا وَإِنْ كَانَ كَذَبًا ﴾ (١) وتابعه أبو حيان (٢) . ثالثا : حذف جملة الشرط

ذكر حذف جملة الشرط ابن الشجرى فى أماليه قال : (وتقول : انْعَلَّ هَذَا وَإِلَّا هَجَرْتُكَ ، فتحذف جملة الشرط ، وجاء فى شعر للأَحْوص ابن محمد الأنصارى :

سَلامُ اللهِ يامَطُرُ عَلَيْها وَلَنْسَ عَلَيْكَ يامَطُرُ السَّلامُ فَإِنْ يَكُنِ الْنِكَاحُ أَخَلُ أُنْنَى فَإِنَّ يِكَاحَها مَطَرٌ حَرامُ فَطَلَّقُها فَلَسْت لها يِكُفُو وإلَّا يَعْلُ مَفْرِقك الْحُسامُ أَراد وإنْ لاتُطلَّقُها يَعْلُ (¹⁾ ، وقال أيضا (ومثل بيت الأَحْوصُ في حذف جملة الشرط قول الآخر :

أَقِيمُوا بَنِي النَّهُمَانِ عَنَّا صُدُورَكُم وَإِلَّا تُقيموا صَاغِرِينِ الرُّهُوسَا النَّهُوسَا النَّهُ النَّالِ النَّهُ النَّ

وتابعه فى ذلك ابن الخشاب (°) ، وابن عصفور (¹) . وابن مالك . قال : (وكذا الشرط المنفى بـ • لا ، تالبة • إن ،) (١)

وتابعه أبو حيان (٨). وذكر أنه لايحفظ مثل هذا الحذف إلا في

⁽ ١) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٨١٣ :

⁽ ٢) سببويه ، الكتاب /٩٤ .

⁽ ٣) انظر ص ٣٦٣ .

^(؛) أبو على الفارسي . الإيضاح ٣٣٢.

⁽ ١) ابن الشجري ، الأمالي الشجرية ١ /٣٤١.

⁽ ٢) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٨١٣ .

⁽ ٣) ابن الشجري ، الأمالي الشجرية ١ /٣٤١.

⁽٤)م.ن.، ص.ن.

⁽ ٥) ابن الخشاب ، المرتجل ٢٢١ .

⁽٦) ابن عصفور ، المقرب ١ /٢٧٦ .

⁽ ٧) ابن مالك ، التسهيل ٢٣٨ - ٢٣٩ .

⁽ ٨) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٨١٣ .

معى الجواب (١) . ويقول المبرد إنه (البجوز الحذف حتى يكون المحذوف معلوما عا يدل عليه من متقدم خبر أو مشاهدة حال)(١) .

وتابعهما في أن الجواب يحدف إذا كان معلوما النحاق ، منهم ابن الشجرى (۲) ، وابن الخشاب ، (۱) وابن يعيش (۱) ، والشلوبيثي (۱) وابن مالك (۲) ، والرضى (۱) ، وأبو حيان (۱) ، والسيوطي (۱)

يذهب النحاة إلى أن فعل الشرط في الجملة الشرطية محذوفة الجواب لابد أن يكون بصيغة الماضي ، وهذا منابعة لسيبويه الذي لايجيز أن تأتى البارة الشرطية ذات الفعل المضارع المجزوم بلا جواب (١١) .

قال ابن الخشاب : (ولا يكون هذا إلا والشرط ماضى اللفظ ، ولا يكون هذا إلى والشرط ماضى اللفظ ، ولا يكون مستقبلا ، قال بعض المتأخرين لأنك أرهفت عامل الشرط غاية الإرهاف فلم يجز ألا تعمله في

أَشْرَبُه ، والعرض : أَلَا تَنْزِلُ عِنْدَنَا تُصِبُ خَيْرًا ، فمعنى ذلك كله : إِنَّ تَفْعَلُ أَفْعَلُ) (١) . وتابعه في ذلك الشلوبيني (١) .

ومن حذف العبارة الشرطية ماذكره الفراء في إعرابه الآبة (وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰه إِذًا لَدُهبَ كُلُّ إِلَٰه بِمَا خَلَق) [المؤمنون ٩٩] قال الفراء : (إذا جواب لكلام مضمر . أي لو كانت معه آلمة و إذا لذهب كُلُّ إِلَٰه بِمَا خَلَق ، وه لعَلا بَعْضُهُم ٥ بقول : يما خلق ، يعضهم على بعض ولغلب بعضهم بعضا) ()

خامساً : حذف المصدر المؤول من جملة الشرط

مثال ذلك مايذكره النحاس في إعرابه الآية : (إِنْ يُشَا يُدْمِبْكُم) [فاطر ١٦] .

قال : (شرط ومجازاة ، وفيه حذف تسعدله العرب كثيراً ، والتقلير : إِنْ بَشاْ أَنْ يُذْهِبَكُم يُذَهِبُكُم ، وحذفت من و يَشاْ ، النسه التي كانت على المهزة فلما سكنت جزمت الألف التي قبلها و وَيَاتِ ، معطوف على يذهبكم) (٢) .

سادساً : حذف العبارة الجوابية

العبارة الجوابية هي أكثر أجزاء الجملة الشرطية تعرضا للحذف، وتحدف إذا دل عليها دليل أوكانت معروفة الايحتاج إلى ذكرها. أو كان لحذفها غرض بلاغي مثل دفع الذهن إلى تصور عظمة أمر ما. يقول الفراء إن العرب تحذف الجواب في كل موضع تحرف فيه

⁽١) الفراء . معانى القرآن ١ /٣٣١ .

⁽ ٢) المرد . المقتضب ٢ /٨١ .

⁽ ٣) ابن الشجري ، الأمالي الشجرية ١ /٣٥٥ و

^(؛) ابن الخشاب ، المرتجل ۲۲۲ .

۹۳/۹ ابن یعیش ، شرح المفصل ۹۳/۹.

⁽ ٦) الشلوبيني . التوطئة ٢٣٦ .

⁽ V) ابن مالك ، التسهيل ٢٣٨ .

⁽ ٨) الوضى ، شرح الكافية ٢ /٢٦٠ .

⁽ ٩) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٨١٣ .

⁽ ۱۰) السيوطي ، همم الهوامع ۲/۲، ۹۳.

۱۱) سيويه الكتاب ۲۲/۳ .

⁽ ۱) الشلوبيني ، التوطئة ٢٣٦ .

⁽ ۲) الفراء ، معانى القرآن ۲ /۲٤۱ .

⁽ ٣) النحاس ، إعراب القرآن ٨٩٤ .

فى مثل هذا الخبر الجواب فى كلامهم ، لعلم المخبر لأَى شيء وضع هذا الكلام) (١) . وعن حذف الجواب فى الآية :

قال الفراء: (فافعل ، مضمرة ، بذلك جاء التفسير ، وذلك معناه . إنّما تفعله العرب في كل موضع يعرف فيه معنى الجواب ، ألا ترى أنك تقول للرجل : إنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَتَصَدَّق ، إنْ رَأَيْتَ أَنْ تَقُومَ مَعَنا ، بترك الجواب ، لمعرفتك عمرفته به . فإذا جاء مالايعرف جوابه إلا بظهوره أظهرته كقولك للرجل : إنْ تَقُمْ نُصب خَيْراً ، لابد في هذا من جواب ، لأن معناه لايعرف إذا طرح)(1)

ونجد عند الفراء أمثلة أخرى (٢)

٢ ـــ إذا توسطت الأداة :

مثال ذلك الآبة : (وَللَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَّيْتِ مَنْ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبيلا) [آل عمران ٩٧] .

يذهب الفراء إلى أنه إذا نوى بـ ١ من ، الاستثناف فهى (جزاء) ويكون الفعل بعدها مجزوما ، واكتنى بما جاء قبلها من الجواب (١٠) .

ونسب النحاس القول بحذف الجواب في هذه الآبة إلى الكمائي (٥)

الجزاء (۱) . وقال الشلوبيني : (ولا يجوز حدّف جواب الشرط إذا ظهر الجزم في الجزم في فعل الشرط وإنما يجوز حدّف الجواب إذا لم يظهر الجزم في فعل الشرط ، نحو : يَقُومُ زَيْدٌ إِنْ قام عمرو) (۱) .

على أنَّ ابن مالك قال : (وإن حذف الجواب لم يكن الشرط مضارع غير منتى بـ «لم» إلا قليلا) (٣)

ويذكر أبو حيان أن الكوفيين سوى الفراء أجازوا حذف جواب الشرط وفعل الشرط مضارع قياسا على المعنى وذلك مثل : أنْتَ ظالم إِنْ تَفَعَلُ (1)

ويذكر أنه يجوز في مذهب سيبويه أنَّ يأتي الفعل مضارعا مجزوها مع ه مَن ه (*) ، ولكن عامة الكوفيين يمنعون ذلك معها ومع (الأدوات الاسمية) كافة . وقال بأنه لاخلاف في جواز : ه أَتَبْتُكَ إِنْ تَأْتِني ، عام قدح (١)

* * *

وبجرى حذف العبارة الجوابية في حالات عديدة نذكر بعضا منها فها بأتى :

١) إذا عرف معنى الجواب :

سأَّل سيبويه الخليل عن حذف الجواب في مثل الآية : ﴿ وَلَوْ تَرى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ ﴾ [الأنعام ٢٧] فقال : ﴿ إِنَّ العرب قد تترك

⁽١) سيبويه ، الكتاب ١٠٣/٣.

⁽ ۲) الفراء ، معانى القرآن ۱ /۳۳۱ ــ ۲۳۲ .

[.] ۲۲۷/۲ ، ۱۲/۲ ، ۱۲/۲ ، ۲/۲ ، ۲/۲ ، ۲/۲ ، ۲/۲۲ ، ۲/۲۲ .

⁽ ٤) الفراء ، معانى القرآن ١ /١٧٩ .

⁽ ٥) النحاس ، إعراب القرآن ١٧٦ .

⁽ ١) ابن الخشاب ، المرتجل ٢٢٢ .

⁽ ۲) الشلوبيني ، التوطئة ۱٤٧ .

⁽ ٣) ابن مالك ، التسهيل ٢٤٠ .

⁽ ٤) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٨١١ ،

⁽ ه) سيبويه ، الكتاب ٧٠/٣ .

⁽ ٦) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٨١١.

ومعنى هذا أن الكلام المتقدم لنس هو الجواب وإنما ساد مسده والجواب على هذا يكون محلوفا ، وهذا مايفهم من قول ابن الشجرى: (وكذلك تقول : أتصبر إلى ، فيقول : إنْ انْتَظَرْتَنَى يربد و إنّانْتَظَرْتَنَى عِربد و إنّانْتَظَرْتَنَى عِربد و إنّانْتَظَرْتَنَى عِربد و إنّانْتَظَرْتَنَى عِربد و إنّانَتَظَرْتَنَى عَرب وحسن حذف الجواب الأن قول و أتّصيرُ إلَى و لا عليه) (١)

٥ ــ إذا توالت عبارتان شرطيتان فأكثر :

وهذه القضية مفصلة فى بحث قضية التوسيع بتوالى العبارات الشرطية ، ومفادها أن الجواب يكون لواحدة منها أما الباقية فهى محذوفة الجواب (1)

٦ ــ إذا توالى قسم وشرط :

إذا تقدم القسم على العبارة الشرطية فإن الجواب يكون له ، وأما جواب الشرط فهو محذوف ، وقد فصلت هذه القضية في دراسة الجملة الشرطية والقسم (٦) ويقول ابن مالك عن الحذف في الحالتين رقم (٥) ، الراق توالى شرطان أوقسم وشرط استغى بجواب سابقهما)(١). ٧ ــ إذا دخل على أداة الاستفهام :

يحدُف جواب الشرط إذا دخلت على أداة الشرط أداة اسفهام ، لأن الجواب يصبح للاستفهام لا للشرط . وقد فصلت هذه القضية في دراسة دخول الاستفهام على الشرط (٥) ،

ومثل لمثل هذا الحذف ابن السراج ، وابن الخثاب (٢) ، وابن الخثاب (٦) ، وابن يعيش (٦) ، والثلوبيني (١) ، وأبو حيان (٠) .

٣ _ إذا توسطت العبارة الشرطية :

إذا جاءت العبارة الشرطية بين مبتلاً وخبر فئمة خلاف ف الجواب : فيذهب سيبويه إلى أنَّ الجملة هي الجواب ، ويذهب المبرد إلى أنَّ الجواب محلوف (١) .

ومذهب ابن مالك أنَّ الخبر يسد مسد الحواب (٧) . ورد دلك أبو حيان وقال بنَّن الجواب محلوف (٨) .

٤ ــ فى الجواب على الاستفهام :

يقول المبرد: (ويقول القائل: أتُعْطيني دِرْهُما ؟ فأقول: إنْ جاء زَيْدٌ) (١) . ويقول أيضاً: (فإذا كان الفعل اضيا بعد حرف الجزاء جاز أن يتقدم الجواب ، لأن ١ إنْ ، لاتعمل في الفظه شيئا . وإنما هو في موضع الجزاء ، فكذلك جوابه يسد المد جواب الجزاء) (١٠٠) .

⁽١) ابن الشجرى ، الأمالي الشجرية ١/٥٥٥ :

⁽ Y) انظر ص ٤٢١ .

^{. 127} س انظر ص 227 .

⁽ ٤) ابن مالك ، التمهيل ٢٣٩ ..

 ⁽ ۵) انظر ص ۲۲۲ .

⁽ ١) ابن السراج ، أصول النحو ٢ /١٦٧ .

⁽ ۲) ابن الخشاب ، المرتجل ۲۲۲ .

⁽ ٣) ابن يعيش ، شرح المفصل ٩٣/٩ .

⁽ ٤) الشاوبيني ، التوطئة ١٤٧ .

⁽ ٥) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٨١١ .

⁽ ٢) النحاس ، إعراب القرآن ٥٦ .

⁽ ٧) ابن مالك ، التسهيل ٢٣٩ .

⁽ ٨) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٨١٤ .

⁽ ٩) المرد ، المتنضب ٢ / ٦٨ .

⁽ ۱۰) م. ن، ص ن .

٨ ــ إذا جاءت العبارة الشرطية بعد ه أما » :

إذا جاء بعد و أما و عبارة شرطية ، فإن الجواب المذكور بعدهما ليس للعبارة الشرطية وإنحا له و أما و (١) و ذلك أن وأماه أسبق المجابين (٢) . أما جواب العبارة الشرطية فهو محذوف دل عليه الجواب المذكور (٣) .

٩ ــ إذا لم يكن الجواب مسبباً عن الشرط :

بعد ابن هشام أن من حذف الجواب الآية : (مَنْ كَانَ بَرْجو لقاءَ اللهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللهُ لَآت) [العنكبوت ٥]

يقول: (لأن الجواب مسبب عن الشرط ، وأجل الله آت أسواء أوجد الرجاء أم لم يوجد ، وإنما الأصل فليبادر بالعمل فإن أجل الله لآت) (١٠)

وضرب على ذلك أمثلة عديدة من القرآن (٥).

١٠ وقعت العبارة الشرطية بعمد ٥ واو ٥ وتقدم ما يدل على ١٠ (الجواب) :

ذكر الرضى أن ؛ الواو ، قد تلخل على العبارة الشرطية ، إذا تقدم دليل على الجواب ، ولا تلخل هذه الواو الإعندما يكون (الشرط) غير ملائم للكلام المتقدم وهو دليل الجواب ، وإنما الملائم هو ضد ذلك الشرط ، ومثال ذلك : (أحر منه وإنْ شَتَمَنى) .

فالشمّ يعيد من إكرام الشاتم وضده وهو المدح أولى بالإكرام ، وكذلك : (اطْلبُوا العِلْمَ وَلَوْ بِالصِّينِ)(١)

وينقل عن الزمخشرى أنَّ هذه ، الواو ، للخال ، فيكون الكلام المتقدم عاملا في (الشرط) النصب على الحالية (٢) .

ويقول الرضى إنَّه لايصح مااعترض به الجِنْزى (") عليه من أن معنى الاستقبال الذى فى « إنْ » بناقض معنى « الحال » الذى فى « الواو»، وحجة الرضى أن حالية الحال إنما هى باعتبار عامله أكان مستقبلا أو ماضيا . أما استقبالية «إنْ » فهى باعتبار زمان التكلم فلا تناقض بينهما (١) .

أما الجِنْزى نفسه فهو يعتبر « الواو » عاطفة والمعطوف عليه محدوف وهو (ضد الشرط المذكور) ، فالتقدير عنده : (زَيْدٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ غَنِيًا وَإِنْ كَانَ غَنِيا فَبَخيل) (*) .

واعترض الرضى عليه بأنه ملزم - فى الاختيار - أن يأتى بالفاء فيقول: (زَيْدٌ و إِنْ كَانَ غَنِياً فَبَخيل) لأَن الشرط لايلغى بين المبتدأ والخبر اختيارا (١) . والحل فى مذهبه هو .

⁽ ١) ابن الشجري ، الأمالي الشجرية ١ /٢٣٤ .

⁽۲) م. ن، ص. ن.

⁽٣) م. ن ، ص . ن .

⁽ ٤) ابن هشام ، مغنى اللبيب ٢ /٧٢٧ .

⁽ ٥) م. ص. ن .

⁽١) الرضى ، شرح الكافية ٢ /٢٥٧ .

⁽ ۲) الرضى ، شرح الكافية ٢ /٢٥٨ .

⁽ ۳) عمر بن عثمان بن الحسين بن شعيب الجنزى (ت ۱۶ /۱ / ۱۵ ه) . انظر بغية الوعاة للسيوطي ۲ /۲۲۱ .

⁽ ٤) الرضى ، شرح الكافية ٢ /٢٥٨ .

⁽ ٥) الرضى ، شرح الكافية ٢ /٢٥٧ - ٢٥٨ .

⁽٦) الرضى . شرح الكافية ٢ /٢٥٨ .

ويذكر أنَّ ابن جنى علل خلو (الشرط) من الجواب بأنَّ الحال فضلة وأصل الفضلة أن تكون مفردة ، ولذا لم يجب (الشرط) لأنه لو أجبب لصار جملة ، والمفرد أولى بها من الجملة و(الشرط) وإن كان جملة فهو كالآحاد محتاج إلى جواب احتياج المبتدأ إلى خبره (۱).

سابعاً : حذف الفاء :

قد تحذف الفاء التي تربط الجزاء بالشرط , وقد استُوفي الكلام على ذلك في موضع سابق (٢) .

ثامناً : حذف المبتدأ من جملة الجواب الاسمية :

يذكر ابن يعيش أنه قد كثر حذف المبتدأ بعد الفاء في جواب الشرط تحو : إِنْ تَأْتِنَى فَمُكُرمٌ ، وإِنْ تُعْرِضْ فَكَريمٌ ، وذلك لأَنه قد جرى ذكره مع (الشرط) فاستغلى بلالك عن إعادته (٣) .

تاسعًا : حدف أجزاء من جملة الجواب الفعلية :

وقد ذكر هذا ابن الشجرى في أماليه قال :

(ومن الحذف الطويل في قول أبي دؤاد الإيادي :

إِنَّ مِنْ شِيمَتَى لَبَدْلُ تِلادِى دُونَ عِرْضِى فَإِن رَضِيتِ فَكُونِي أَلْ مِنْ شِيمَتَى لَبَدْلُ تِلادِى أُونَ عِرْضِى فَإِنْ رَضِيْ فَبينِي . فحذف أراد فَكُوني مَعى عَلَى ماأنت عليه قَإِنْ لَمْ تَرضَىْ فَبينِي . فحذف مذا كله)(1)

بلعب الرضى إلى أن هذه و الواو ، الداخلة على (الشرط) إنما هي (اعشراضية) () ، ويعرف الجملة الاعتراضية بقوله : (ونعنى بالجملة الاعتراضية ما يتوسط بين أجزاء الكلام منعلقا به معنى مستأنفا لفظاً على طريق الالتفات) () . وقد تأتى الاعتراضية بعد تمام الكلام () .

فعلى حالة التوسط يقال: (زَيْدٌ - وإن كانَ غَنِيًّا - نَبِيلٌ) ، وعلى حالة التأخر: (زَيْدٌ بَخيلٌ - وإنْ كانَ غَنِيًّا) (،) وجواب الشرط عنده هو ما يدل الكلام عليه ، أى : إن كان غنيا فهو يبخل فكيف إذا افتقر ، والجملة كالعوض من الجواب المقدر ، ولو أظهر لم تذكر الجملة المذكورة ولا «الواو «الاعتراضية ، لأن جواب الشرط ليست جملة اعتراضية (،)

إذن فالجواب محتوف ، أو أن العبارة الشرطية الاجواب لها كما يصرح بدلك الزركشي الذي يتابع الزمخشري في اعتبار «الواو ، حالية ،

يقول الزركشي : (إذا دخل على أداة الشرط واو الحال لم يحتج إلى جواب ، نحو : أَحْسِنُ إلى زَيْدٍ وإنْ كَفَرَكُ ، واشْكُرُه وإنْ أَسَاءَ النّبِك ، أَى أَحْسِنُ إلَيْهِ كَافِرًا لَكَ .واشكره مسيئنا لك) (١٠) .

ويذهب إلى أنه إذا أُجيب (الشرط) كانت ، الواو ، للعطف لا للحال ، نحو : أَحْسِن إليه ، وإنْ كَفَرَكُ فَلَا تُدَعُ الإِحْسَانَ إِلَيْهِ (٢)

⁽١) الزركشي ، البرهان ٢/٣٦٧.

⁽ ٢) انظر ص ٢٩٤ من هذا البحث .

 ⁽ ٣) ابن يعيش ، شرح المفصل ٩ /ه .

⁽٤) ابن الشجري . الأمالي الشجرية ١/٣٦١.

⁽ ۱) الرضى ، شرح الكافية ٢ /٧٥٧ .

⁽۲)م.ن،صن.

⁽ ٣) م. ن، ص. ن.

⁽ ٤) م. ن، ص. ن .

 ⁽ ٥) م. ن، ص . ن .
 (٦) الزركشي ، البرهان ٢ /٣٦٧ .

⁽ ۷) م. ن، ص. ن .

عاشراً : حذف جملتي الشرط والجواب :

يقول ابن مالك : (ويحذفان بعد النه في الضرورة) (١) وينسب أبو حيان إلى ابن الأنبارى القول بأن الإنه (إنما صارت أم الجزاء لأنها بغلبتها عليه تنفرد ، وتؤدى عن الفعلين فيقول الرجل : لا أقصد فلانا لأنه لايعرف حق من يقصده ، فتقول له : زُرُهُ وَإِنْ . يراد وَإِنْ كَانَ كَذَلك فَرُرُه ، فتكنى إِنْ من الشيئين ولا يعرف ذلك فى غيرها من حروف الشرط ، انتهى وقال بعض أصحابنا يقال : أنفعل هذا فتقول : أنا أفعله وإن ، أى وإنْ لَمْ تَفْعَلُه أَفْمَلُه)(١) .

واستشهد ابن هشام على حذف الكلام بجملته بعد ؛ إنْ ؛ الشرطية بالبيت :

(قَالَتْ بُنَّاتُ العُمْ : يَاسَلُمْ وَإِنْ

كَنَّ فَقَيْمِرًا مُفْدِمًا ؟ قَالَتْ : وإِنَّ

أَى : وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ رَضِيتُهُ (") : ولم يخص ابن هشام بلده الظاهرة الشعر .

وذكر السيوطى هذه المسألة وأورد البيت (١) ، ونسب إلى ابن مالك القول بالضرورة (٥) ، وذكر أن أبا حيان قال بأن ابن مالك تبع فى ذلك ابن عصفور وأنه لم ينص أحد غيرهما على أن ذلك ضرورة بل

أطلقوا الجواز إذا فهم المعنى (١) . وعقب على ذلك السبوطي بقوله . (قلت وقد ورد في النشر في عدة من الآثار) (١) .

* * *

قدمنا في الصفحات الماضية جملة الأفكار التي طرحها النحو العربي فيا يتعلق بحذف بعض أجزاء الجملة ، وبملاحظة هذه الأفكار تبجد أن بعضها يمثل نظرات وصفية ذات قيمة ، وبعضها يمثل امتداداً لأفكار مسبقة وتعتمد على تلك الأفكار فإنْ صَحَّتْ صَحَّتْ، وإنْ بَطُلَت بَطُلَت . ولابد لنا هنا من إلقاء بعض الضوء على تلك الأفكار .

رغم أن المشهور في الأداة أنها الاتحذف فقد أورد السيوطى رأيا يقول بحذفها وذكر آية تخرج عليها ، ولكنه لم يذكر كيف تخرج الآية ، ولا نجد فيها شبها تركيبيا بالجملة الشرطية . وأحسب أن الأداة إذا حذفت فقد التركيب عنصراً جوهريا الايقوم بدونه . والمهم أنه لبس لدينا استخدام لغوى يؤيد هذا القول .

أما حذف فعل الشرط إذا ولى أداة الشرط اسم فإنه يرجع إلى المقولة التي مفادها أنه لايلي أداة الشرط إلا فعل ، فلما تقدم الفاعل على فعله اضطر البصريون خاصة إلى القول بأن هذا الاسم فاعل لفعل محدوف ، والحذف والتقديم وجهان لعملة واحدة ، ذلك أنه يحدث في حالة تقديم جزء أو أجزاء من التركيب أن يقدر حذف جزء أو أجزاء من التركيب أن يقدر حذف جزء أو أجزاء من التركيب أن التقدير هوالمحافظة على الوتبة بين :

⁽١) ابن مالك ، التسهيل ٢٣٩ .

⁽ ٢) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٨١٣ .

 ⁽ ٣) ابن هشام ، مغنى اللبيب ٢ /٧٢٤ والبيت منسوب فى الخزانة إلى
 رؤبة بن العجاج ٣ /٦٣٠ .

^(£) السيوطى . همع الهوامع ٢ /٦٢ .

⁽ a) السيوطى ، همع الهوامع ٢ /٦٣ ،

 ⁽١) السيوطى ، همع الهوامع ٢ / ٦٣.

⁽۲) م. ن، ص. ن.

الأداة والفعل ، وبين الفعل والفاعل ، فالفاعل لايتقدم على الفعل ، وأمر آخر دفعهم إلى هذا التقدير وهر أنَّ الفعل لايكون له فاعلان ، وفي حالة تقدم الامم على الفعل سيكون الفعل مسنداً إلى ضمير مستتر أو ظاهر متصل ، وفرارا من هذه المشكلات اضطر النحاة إلى القول بالحفف . وهذا عندهم حلف واجب عمى أنه لايجوز إظهار الفعل في مثل هذا التركيب .

إذن فالقضية هنا ليست قضية لغوية ، فاللغة براء منها ، وإنما هي لرأب الصدع الذي أحدثته قواعد البصريين ، فقد رأينا في موضع سابق كيف أن الكوفيين أعربوا الامم فاعلا للفعل الذي جاء بعده ، وهذا إجراء تؤيده اللغة نفسها ؛ والأداة داخلة على الجملة الفعلية وليس على الفعل وحده ، فإذا تقدم الاسم في هذا الموضع فإن الجملة الفعلية لاتفقد مقوماتها وخصائصها خاصة أن احتال إعراب الاسم مبتدأ في هذا الموضع غير وارد ، لأن الابتداء يكسب الجملة استقلالا داخليا عما قبلها .

وعد ابن الشجرى من حذف الفعل الحذف في قولم : و والناس مجزيون بأعمالم إنْ خيرًا فخيرٌ وإنْ شَرًا فَشَرٌ و ، وسبب عده من حذف الفعل أنه قدر و كان و وكان والاسم بعدها لايكونان جماة ، أما على تقدير ابن جنى وهو و فعل المره و فالحذف حذف جملة وعلى هذا يختلف إعراب و خيرًا و: فعند ابن الشجرى تعرب خبرًا ، وعند ابن جي تعرب و مفعولا به و والملاحظ في مثل هذا الحذف أنه يحدث في حالة مجيء جملتين شرطيتين تفسران كلاما سابقا ، فمحتواهما ليس جديدا كل الجدة ، وأهم عناصرهما هو ما أبتى عليه وحذفت عناصر أخرى من أجل إبراز هذه العناصر الباقية وكأنها هي لب

الموضوع ، ويرتبط هذا النوع من الحذف بالنصوص ويمستوى اللغة الأدبى . وليس هذا الحذف إلزاميا كحذف الفعل قبل الاسم المقدم على فعله في العبارة الشرطية ، فالأجزاء المحذوفة هنا يمكن إعادتها . أما بيت ليلي الأخيلية وبيت النعمان فهما على تبيء من الاختلاف عن المثال من حيث أن الحذف في المثال جاء في العبارة الشرطية من الجملة الشرطية المكونة من عبارتين (شرطية وجزائية) ، أما في البيتين فالحذف جاء في عبارة شرطية جاءت مقيدة لكلام سابق .

ومن حلف جملة الشرط المحلوف الذي يأتي بعد و إلا ع كما مثل ابن الشجرى لذلك بقوله و الْعَلْ هذا وإلا هَجَرْنُك و والحقيقة أنّنا نتردد في قبول القول بوجود حلف هنا فلسنا نحس بوجود مثل هذا الحلف رغم أن النحاة استطاعوا تقدير المحلوف ولكن هذا التقدير يغير قليلا أوكثيراً من المعنى الذي يعبر عنه التركيب ، ونحس أن غمّ أداة مركبة هي و وإلا و ولهذه الأداة معناها الخاص الذي تنهض به ، وهذا المعنى هو (التهديد) نقول : أيّم وَإلا عاقبتُك .

فالصدوع بالأمو القيم ، يحتاج إلى ضمان وهو تهديد المأمور بالعقاب . وشبيه مهذا الاستخدام استخدام أو ا في قولك : أقِم أو أعاقِبُك. فهذا تهليد أيضا .

ولكن أيكون التركيب: وإفّعل هَذا وإنْ لاهَجَرْتُك ، مردودا ؟ والجواب بالنقى فهذا التركيب ليس مردودا ، ولكنه يختلف عن التركيب الأول : وأول هذه الاختلافات هو فَكُ الإدغام بين وإنْ ، وولا، والناني هو التوقف الذي يحصل بعد النطق بـ ولا، والاختلاف الثالث في تنغيم التوقف الذي يحصل بعد النطق بـ ولا، والاختلاف الثالث في تنغيم

كل من التركيبين فئمة اختلاف لاينكر بينهما . ولا يزال استخدام وزالا » مستمرا في اللهجات العربية الحديثة في مجال التهديد .

أما حدّف العبارة الشرطية فى بعض التراكيب ، كالأمر والاستفهام والتمنى والعرض وما ذكرناه غيرها فَإِنَا نُرجى، التعليق عليه إلى موضعه فى دراستها إنَّ شاء الله.

ناتى بعد هذا إلى ما قاله النحاس من حذف المصدر المؤوّل من جملة الشرط فى الآبة (إنْ يَشَا يُدْهِبُكُم) [فاطر ١٦] فهو يقدر أن تمة مصدرا محدوفا هو وأنْ يُدْهِبُكُم » وقال بأن هذا كثير الاستخدام عند العرب. ونحن نلاحظ أن الحذف له علاقة شديدة بنوع الفعل المستخدم وهو ويشاء » فهذا الفعل وأفعال أخرى يكون لها استخدامان أحدهما استخدامها لازمة ، والآخر استخدامها متعدية ، وتستخدم لازمة حينا لايراد تحديد الفعول به ومثل ذلك أن تقول : «إنْ يا كُلْ زَيْد نَا كُلْ » فليس مُهِمًا مثل ذيد ، وإنّما المهم شروعه فى الأكل ، ولكن فى حالة التعدية مثل : «إنْ يَا كُلْ وَلكن أن تفاحاً أو لحماً مثل : هإنْ يَا كُلْ زَيْد خُبزاً نَا كُلْ » لايلزمنا أن نا كل تفاحاً أو لحماً إذا ماعمد زيد إلى ذلك .

ننتهى من هذا إلى أن الفعل « يشاءُ » فى الآية جاء لازما وليس محدوف المفعول به ، والمراد مطلق المشيئة دون ارتباط بشيء محدد (١)

مْأَتِّي بِعِد هِذَا إِلَى الحَدْفُ الذي يَجِرِي فِي العِبَارَةُ الْجَوَابِيَّةِ . وقد رأينا أنهم أرجعوه إلى حالتين رئيسيتين : الأولى كون (الجواب) معروفا ، والثانية وجود كلام يتضمن معنى الجواب وهو ما يسد مسده أو ما يدل عليه . وقد مثلوا للحالة الأولى بحذف جواب ﴿ إِنْ ﴾ أو جواب الوا ، وفي مثل هذه الحالة عكن أن يُؤتى بالجواب ولكنه حُدَّف عمدًا لغرض بلاغي يفهم من السياق ، أما الحالة الثانية وهي حبيًا بكون ثمة دليل أومايسد مسد الجواب ، فإنها تشمل حالات مختلفة والحذف إلزامي فيها، قلا يمكن أن يؤتى به مع وجود ما يسد مسد الجواب. وكان يمكن الاستغناء عن القول بالحذف لولا اعتقاد النحاة أن الأداة لاتمائى إلَّا في الجملة الشرطية الجزائية ، بمعنى أنهم لايستسيغون ورود عبارة شرطية بدون عبارة جوابية . وقالوا بالحذف من أجل المحافظة على الرتبة في الجملة الشرطية . وإذا نظرنا إلى الحالات التي يقال بمأنها محذوفة لدليل أو لوجود مايسد مد الجواب نجد أنها تبرير للقواعد النحوية وليس حدِّفا لغويا حقيقيا ، قالأداة _ إذا توسطت _ يكون لدينا عبارة شرطية لانتبعها عبارة جوابية فلابد من اعتبار ماقبلها جوابا وهذا غير وارد للسهم لأن (الجواب) لايقدم على (الشرط) لأنه تابع له ومسبب عنه ، ولأنه لو كان جوابا لصلح دخول الفاء عليه . هذه هي حججهم ، وهناك اعتبار آخر وهو أن العبارة الشرطية ترد أحيانا بدون عبارة جوابية وهذا أمر لم يعرفوه ، فليس في عرفهم إلا (شرط) له (جواب) وإذن فلا مقر من اعتبار الجواب محذوفا وبهذا يسلم للجملة الشرطية لليهم تركيبها النظرى .

ولكن كيف نستغنى عن القول بالحذف ؟ وقبل الإجابة على ذلك تريد أن نقول إن المهم هو معرفة التركيب ومعرفة أهناك حذف أملاء

⁽۱) يفهم من هذا الكلام أن اللزوم هو عدم وجود مفعول الفعل فى الجملة والتعدى وجود مفعول سواء وقع عليه الفعل مباشرة أووقع عليه بوساطة حرف جر ، وهذا مخالف للمفهوم السائد وهو أن اللزوم هو عدم وقوع الفعل مباشرة على المفعول وإنما بوساطة حرف جر ، وأن التعدى وقوعه مباشرة عليه .

ثم الغرض من ذلك . وبعد فإنا إذا نظرنا إلى مثل هذا التركيب نجد العبارة الشرطية جاءت مقيدة لجملة قبلها ، ولم تأت لتكون لها (جزاء) ، ومعنى هذا أننا لسنا أمام جملة شرطية جزائية وإنما أمام جملة مقيدة بشرط . ويُشبه هذا التركيب تركيب الجملة الشرطية المقلمة (الجزاء) ولكن الاختلاف في التنغيم الذي يجرى في التركيبين وفي كلا الحالين لا يكون ثمة حدف .

وحالة توسط الأداة لمجيء العبارة الشرطية مقيدة لكلام سابق هو مايحدث في الحوار أو في جواب السؤال في مثال المبرد (ويقول القائل: أتعطيني درهما ؟ فأقول : إنْ جاء زيد) (١) ، فالمحذوف هنا ليس العبارة الجوابية على نحو مايقول المبرد ومن تابعه وإنما المحذوف الكلام السابق على العبارة الشرطية ، وهذا الكلام لاحاجة إلى قوله لأنه مفهوم من السؤال ، عمني أن الجواب والسؤال ، صارا في لغة الحديث سلسلة متصلة من الكلام ولو أعبد إلى مكانه من الجملة لكان كالآني :

- _ أتعطيني درهما ؟
- ـ نعم ، أعطيك درهما إن جاء زيد .

ويمكن عد العبارة الشرطية مقيدة في حالات أخرى مثل: حالة نوالى الشرطين، وتوالى القسم و (الشرط) وحالة دخول أداة استفهام على أداة الشرط، وكذلك إذا وقعت العبارة الشرطية في وسط الجملة كأن تقع بين المبتدأ والخبر، فهي معترضة بين جزئي الجملة ،والجملة

موسعة بهذه العبارة الشرطية ولسنا أمام جملة شرطية ، فالعبارة الشرطية المرطية عات لأداء وظيفة محددة جعلت العلاقة بين جزءى الجملة مقيدة بشرط.

وتأتى العبارة الشرطية بعده أما ، لتكون صفة للمتحدث عنه فنى الآبة : (فأمًّا إِنْ كَانَ مِنْ الْمُقَرَّبِينِ فَرَوْحُ وَرَيْحَانُ وجَنَّةُ نَعِيمٍ) [الواقعة ٨٩] فإن السياق يتحدث عن مصادر الناس يوم القيامة ، وهذه صفة المقرّب الذي يدخل الجنة ، فالإنسان المقرب يُنَعَم بالجنة ودوحها وريحانها ، ومعنى ذلك أن القرابة صفة مشروطة لمن أربد له أن ينعم بذلك .

ونأتى بعد هذا إلى تركيب آخر ذكره الرضى ، ثم الزركشى من مجىء الجملة الشرطية بعد الواو الحالية عند الزمخشرى والعاطقة عند الجنزى والاعتراضية عنده ، ويزعم أن الجملة الشرطية لاجواب لها ، ولا يصح أن يؤتى بالجواب ، ونحن نتفق معهم فى أنه لايصح أن يؤتى بالجواب ، ونحن نتفق معهم فى أنه لايصح أن يؤتى بالجواب ، ولكنا نخالف فى أمرين : الأول هو اعتبار ما بعد الواو بوقى بالجواب ، والثانى اعتبار الواو حالية أو عاطفة أو اعتراضية . فالعبارة هنا عبارة شرطية قيلية ، أما الواو فجاءت للربط بين العبارة الشرطية والكلام السابق لها لأنه لا انسجام مباشر بين الدلالات ، ومن أجل إيضاح هذا التركيب نضرب مثالين أحدهما خال من الواو ، والآخر فيه الواو :

- أعْطِ الفَقِيرَ دِرْهَما إِنْ سَأَلُك .
- أَعْطِ الفَقِيرُ دِرْهَماً وَإِنْ شَتَمَك .

ما الفرق بين التعبيرين ؟ الفرق هو أن الإعطاء الأول مقيد بالسؤال أى أن الإعطاء يجرى بوجود الشرط ، أما الثاني فإنه يجرى

⁽١) المبرد، المقتضب ٢/٦٨.

رغم وجود الشرط. والشرط الأول إيجابي أى دافع على الفعل أما الشرط الثانى فهو سلبى دافع عن الفعل ، ومن هنا جاءت و الواو ، لتدفع على الفعل رغم وجود هذا القيد أو الشرط ، ونستطيع أن تعبر عن معنى التركيب بالآتى ؛ أعْطِ الفَقِيرَ دِرْهَما رَغْمَ شَتيمتهِ لَك ، أما اعتبارهم الواو حالية وجعل المعنى : أعْطِ الفَقِيرَ دِرْهَما شاتِما لك فهو اعتبار وفهم بعيد عن روح التركيب . ونستطيع أن نطلق على هذه الواو و واو الرغم ، بعيد عن روح التركيب . ونستطيع أن نطلق على هذه الواو و واو الرغم ، الواء الرغم ، أما وصفها بالاعتراضية فلا يبين معناها .

وآخر الحالات التي يقال إنها حالة حذف للعبارة الجوابية هي التي قال مها ابن هشام وذلك حينها لايكون (الجواب) مسببا عن (الشرط) . والسبب الذي جعله يقدر جوابا آخر غير (الجواب) المذكور هو أنه عامل القرآن معاملة الكلام العادي . والقرآن نص على درجة رفيعة من الفنية ، و(الجواب) المذكور ليس هو (الجواب) المباشر على العبارة الشرطية ، وهو عشل انصرافا عن (الجواب) المياشر إلى (الجواب) غير المباشر ولا يرجع هذا إلى الحذف وإنما إلى غرض فني ودلالي يفهم من السياق أما الجمل الشرطية فهي كاملة ففيها العبارتان: الشرطية ، و(الجوابية) ومن أجل إيضاح الأمر نقول إنَّ (الشرط) قد يجاب بأكثر من (جواب) : (الجواب) المباشر و(الجواب) غير المباشر ، وهو (الجواب) الذي يكون له علاقة شديدة بالجواب المباشر : فقد يكون منضمنا له ، أو يكون مقتضيا له ، أو لازما له . مثال ذلك : (وإنْ تَجْهَرُ بِالْقَوْلِ فَإِنَّه يَعْلَمُ السُّرُّ وأَخْفَى ﴾ [طه ٧] يقدر ابن هشام (الجواب) يقوله (أي فاعلم أنه غنى من جهرك) (١٦ ثم يتبع ذلك

بالجواب المذكور (فإنه يعلم السر) ، أما نحن فنفهم أنه لم يأت بالجواب المباشر ، وإنما بجواب آخر يفهم منه ذلك (الجواب) المباشر، و(الجواب) غير المباشر ليس المراد منه بيان غنى الله عن الجهر فقط أ وإنما بيان قدرته وعظمته .

وننتهى إلى أنه لايبتى لنا من صور حذف العبارة الجوابية غير صورة واحدة ، وهى الصورة التى ذكرها الفراء ، وهى حيا يحذف (الجواب) لأنه معروف ، ونحن لانقف عند القول بأنه معروفوإنما حذف لأغراض بلاغية متعددة لايمكن معرفتها إلا في سياقات مختلفة . المهم في الأمر أن (الجواب) حذف لا لوجود ما يدل عليه أو ما ينوب عنه وإنما حذف لأن حذفه أمر اقتضاه المعنى المراد بيانه وإيصاله .

ونصل بعد هذا إلى ما قد يتعرض أجزاء العبارة الجوابية من حذف ، فقد تحذف الفاء وقد سبق أن درست (۱) . وقد يحذف المبتدأ من الجملة الاسمية إذا جاءت في العبارة الجوابية ، وهذا أمرلا غبار عليه ، أما الحذف الطويل الذي ذكره ابن الشجرى في بيت أبي دؤاد الإيادي فهو يشير إلى أن هذا المستوى من الاستخدام الشعرى له خصائصه كما أن لكل شاعر لغته الخاصة ، ومهما يكن من أمر فإن الحذف في الشعر كثير ، وربما يعطى الحذف الشعر قيا تصويرية لا يعطيها الذكر ، ولكن ينبغي أن تبقي ملاحظاتنا على الشعر مقصورة على لغة الشعر . دون أن تجعل من مادة الأشعار ميدانا لاستقراء القواعد اللغوية التي نطبقها على لغة الكلام أو لغة الكتابة . ولا شك أن بين اللغة الفنية نطبقها على لغة الكتابة . ولا شك أن بين اللغة الفنية

⁽ ۱) انظر ص ۲۹۶ .

⁽١) ابن هشام ، مغنى اللبيب ٢ /٧٢٧ .

حاولنا أن تعيد هذا المحدوف لكان الآلى :

قالت بنات العم : أتتزوجينه وإنَّ كان فقيراً مُعْدِما ؟! قالت : نعم . أتزوجه وإنَّ كان فقيرا مُعْدما ,

إذن فقد حذفت من جملة بنات العم الجملة كلها وأبتى علىالعبارة الشرطية مسبوقة بـ (الواو الرغمية ؛ ، وحذف من جملة سلبمي الجملة كلها وجملة الشرط ولم يبق سوى ﴿ واو الرغم ﴾ والأداة الشرطية ﴿ إِنَّ ، ولا نريد الخوض في تفصيلات فنية هي من اختصاص دارسي الأسلوب والنقد الأدبي ، ولكن تلاحظ أن الإتيان بباقي مكونات الجملة لايعطى جديداً فكلها معروف، أمَّا الإبقاء على ﴿ وإن ﴿ فَهُو يَعْطَيْنَا الْهَيْكُلُ الْعَامِ لُلْجِمَّلَةُ فنعرف أن ثمة كلاما قبلها وكلاما بعدها ، ومن الناحية الفنية فإن الاقتصار على « وإن ، فيه تركيز للرغبة ، فكأن الحالة النفسية التي وصلت إليها سليمي في هذا الحوار المهتد متمثلة في هذه الكلمة «وإن، فهي قد وصلت إلى حالة من التعب ورفض التفصيلات فقد أفضت بكل شيء ، فتظهر هذه الدوإن، كالتنهيدة التي التعبر عن تجاهل الفقر وحدة وإنما تجاهل كل العقبات ، فـ(وإن) لكل شيء ورغما عن كل الظروف. قالحذف هناك وظيفة ؛ وليس ضرورة كما يقول ابن مالك (١)

وعكن لنا أن نلخص ماوصلنا إليه . وهو أن الأداة لاتحذف ، وكذلك لاتحذف العبارة الشرطية ولا جملة الشرط ولافعل الشرط وذلك في الجملة الشرطية الجزائية أما في غيرها من الشراكيب فقد

المتمثلة في الشعر وفي النصوص الفنية النشرية كالقرآن وغير القرآن وبين اللغة العلمية من الفروق ما توجبه وظيفة كل منهما .

وآخر أحوال الحذف هو ما يقال من حذف جملتى الشرط والجواب، ويتضع من الأمثلة التى ضربها النحاة أننا أساسا لسنا أمام جملة شرطية فالمثال وزره وإن ويمثل ماعبر عنه الزركشى بالجملة الشرطية التى تأتى بعد وواو الحال، وقد سبق أن درست فى الصفحات السابقة ، ومعنى هذا أننا أمام عبارة شرطية فالتركيب مكون من (جملة + و + عبارة شرطية) ولكن هذه العبارة الشرطية ليست كاملة فقد حلف منها جملة الشرط ، وفى بقاه الأداة ما يكنى للحصول على الدلالة المطلوبة ، والمعنى (زره رغم ذلك) ، وتأتى هذه الحالة من الحذف فى حالة و الحوار وعلى نحو ما مثل الأنبارى نشراً أوعلى نحو ما جاء شعرا فى قول رؤبة ابن العجاج:

قَالَتْ سُلَبْتَى لَبْتَ لِي بَعْلًا يَمُنْ

يَغْسِلُ طِلْدَى وَيُنْسِبِي الحَرَانَ

وَخَاجَةً مَا إِنْ لَهَا عِنْدِي ثُمَّن

مَيْسُورةً قَضَاؤُها منْسَهُ ومِن

قالت بنسات العم : ياسلمي وإذ

كَانَ فَقِيراً مُعْدِماً قَالَتْ وإنْ (١)

نحن أمام حوار بين سليمي وبنات عمها ، ولم يأت الحذف في البيت الأخير إلا لتقدم ما يسوغه في الأبيات قبله فالمحذوف أمر معلوم ، وحدفه إنما يعبر عن صدق فني في نقل الحوار الدائر ، وأو

⁽١) ابن مالك ، السبيل ٢٣٩ :

⁽١) انظر خزانة الأدب للبغدادي ٣/٩٣٠.

الفصّ ل الراسع أحوية التراكب لإنشائية

تعرض النحاة لدراسة تركيب يتألف من عبارتين متكاملتين تؤلفان جملة تامة ، أما العبارة الأولى فهى جملة طلبية أما الثانية فهى جملة خبرية فعلية أو جملة مربوطة بالفاء . وأطلق النحاة على العبارة الثانية « جوابا » ، ويكون الفعل المضارع في هذه الجملة مجزوما . ومن أجل هذا الجزم درس النحاة هذا التركيب ، ولكنهم ألحقوا دراسته بدراسة الجملة الشرطية وجعلوه فرعا عليها .

عقد سببویه لذلك باباً سهاه (هذا باب من الجزاء ينجزم فیه الفعل إذا كان جوابا لأمر أو لهى أو استفهام أو تمن أو عرض) (۱) , ويبين العنوان لنا الدافع إلى الدراسة وهو انجزام الفعل ، وأنواع الجمل الطلبية التى يكون لها جواب ، وأن هذه الدراسة إنما هى (باب من الجزاء) فهى ملحقة بدراسة الجملة الشرطية ,

ويضرب سيبويه للجزم بالأمر المثال : (اثْنِنَى آتك) (٢) ، وللتهى المثال : (اثْنَاتَ بَنَى الله المثال : (أَلاَتَأْتَبَنَى المثال : (الاَتَفْعَلُ يَكُنْ خَيْراً لك) (٢) ، وللاستفهام المثالين : (أَلا مَاءَ أُحدَثُك (١) ؟ وأين تَكُونُ أَزِرُك) (١) ، وللتمنى بالمثالين : (ألا ماء

تحذف جملة الشرطاً. أما حذف العبارة الجوابية فيقع إذا كان مضمومًا معروفا أودعا السياق إلى حذفه ، ولا يكون وجود ما يسد مسده أوما يكون دليلا عليه سببا في حذفه ، وقد يحذف بعض أجزائها كالفاء والمبتدأ ، أما حذف العبارتين الشرطية والجزائية فلا وجود لمثل هذا التركيب.

* * *

⁽ ١) سيبويه ، الكتاب ٣ /٩٣ .

⁽ ٢) م. ن، ص. ن .

٠٠٠ م . ن ، ص . ن .

^(\$) هذا المثال يصلح للعرض وليس للاستفهام .

⁽ ٥) سيبويه ، الكتاب ٩٣/٣ .

أَشْرَبُه ، وَلَيْتُه عِنْدُ نَا يُحَدِّثْنَا) (١) وللعرض المال : ﴿ أَلَّا تَنْزُلُ تُصِب خَبُواً)^(۲) .

وتابع النحاة سيبويه في رصد أنواع الجمل الطلبية التي يكون لما جواب كالجواب في الجملة الشرطية . ومنهم من أشار إلى بعضها .

أشار الفراءُ إلى الأَمر (٢) والاستفهام . وأشار الأُخفش إلى الأُمر (٥) . وذكر المبرد الأمر، والنبي، والاستفهام (١) . وذكر ابن السراج الأَّمر؛ والنهي، والاستفهام، والتمنَّى، والعرض (٧). وذكر النحاس الأمر (٨) وذكرها كلها الفارسي (١) والزبيدي (١٠) ، وذكر القيسي الأمر (١١) . وذكرها ابن بابشاذ وزاد عليها التحضيض والدعاء (١٢) . وذكر الجرجاني الخمسة فقط (١٣)

ومثله فعل الزمخشري (١) . وذكر ابن الشجري الأمر ، والنهي، و الاستفهام (۱) . و اكتنى الأنباري (۲) والعُكْبِرَى (۱) بذكر الأَمر . وذكر ابن يعيش الخمسة (٥) . وقعل مثله ابن الحاجب (٦) . وتابع ابن عصفور ابن بابشاذ في ذكر التحضيض . والدعاء (٧)

يذهب سيبويه إلى أن الذي أحدث الجزم في الجواب هو هذه الجمل السابقة عليه ، ويقيس هذه الحالة على حالة أخرى وهي حالة الجملة الشرطية . حيث ينجزم الجواب بالعبارة الشرطية ، يقول

(وإنما النجزم هذا الجواب كما النجزم جواب إنْ تَـَاثِّني ، بإنْ تَأْتِنَى ، لأَنْهُم جعلوه معلقًا بِالأَول غير مستغن عنه إذا أرادوا الجزاء ، كما أنَّ إنَّ تأتني غير مستغنية عن آنك) (٨)

ماذا يعني هذا النص ؟ أ يمكن لنا أن نفهم مايلي :

(١) أن لتركيب (الجزاء) أكثر من نمط فهناك تركيب الجملة الشرطية نحو: إِنْ تَأْتِنِي آتِكَ . وهناك النراكيب الطلبية أي :

⁽١) سيويه، الكتاب ٣/ ٩٣.

⁽ ٢) م. ن، ص. ن.

ر ٣) الفراء ، معانى القرآن ١ /١٥٧ ، ١ /١٥٩ ، ١ /٢٤٤ ، ٢ /٣٦ . . 10/4 . L. 1/4 . 1V/ 4 . 114/ A

⁽ ٤) الفراء ، معانى القرآن ١ /٨٦ ، ١ /٢٠٢ ، ١٢٢/٣ .

⁽ ٥) الأخفش ، معانى القرآن ٥٦ ، ١٨١ .

⁽ ٢) المرد ، المقتضب ٢ /٨٢ .

 ⁽ ٧) ابن السراج ، أصول النحو ٢ /١٩٨ .

⁽ ٨) النحاس ، إعراب القرآن ٤٢ ، ٥٧ ، ٤٢٠ ، ٦٢٥ ، ١٠٠٧ .

⁽ ٩) الفارسي ، الإيضاح ٣٢٢ .

⁽ ۱۰) الزبيدي ، الواضح ۹۸ .

⁽ ۱۱) القيسي ، المشكل ٢ /١٢ .

⁽ ١٢) ابن بابشاذ ، شرح المقلمة المحسبة ١ /٢٤٩ .

⁽ ۱۲) الجرجاني ، المقتصد ۱۰ ۱۰ – ۱۰۲۹ .

⁽۱) الزنخشري ، المفصل ۲۵۲ .

⁽ ۲) ابن الشجري ، الأمالي ۱ /۳۷۳ .

⁽ ٣) الأنباري ، البيان ٢ /١٢٠ ، ٢ ٢٣٢ .

 ⁽٤) العكرى ، التبيان ١/١٥ .

 ⁽ ٥) ابن يعيش ، شرح المقصل ٧/٧٤ .

⁽٦) انظر شرح الكافية للرضي ٢ /٢٦٥

۲۷۲/۱ ابن عصقور ، المقرب ۱/۲۷۲.

⁽ A) صيبويه ، الكتاب ٢ / ٩٣ - ١٤.

(جملة أمرية + جواب) ، (جملة استفهام + جواب) وهكذا إلى آخر الجمل التي ذكرت آنفا .

- (٢) تشابه هذه التراكيب الجملة الشرطية من حيث إنها مكونة من عبارتين .
- (٣) أن جزم الجواب في الجملة الشرطية يقع بالعبارة الشرطية ، وفي التراكيب الطلبية المجابة يقع بالجمل الطلبية التي تشكل عبارة أولى في التركيب .

ويظهر أن هذا الذى يذهب إليه من تعليل جزم الجواب مخالف لمذهب أستاذه الخليل وهو المذهب الذى اشتهر عند النحاة فيا بعد . ولكن سيبويه لم يعمق رأيه تعميقا كافيا ، إذ نجده ينقل لنا رأى الخليل ثم يتخذ منه أداة لتحليل الشواهد والأمثلة بعد ذلك .

فما هو مذهب الخليل ؟ !

ينقل سيبويه لنا ذلك في قوله :

(وزعم الخليل : أن هذه الأوائل كلها فيها معنى إنْ ، فلذلك النجزم الجواب ، لأنه إذا قال النبنى آتِك فإنَّ معنى كلامه إنْ يكُنْ منك إتيانٌ آتِك ، وإذا قال : أين بيتُك أزرُك ، فكأنه قال إنْ أعلم مكان بيتِك أزرُك ، لأن قوله أين بيتُك بريد به : أعلمنى . وإذا قال لبته عندنا يحدثنا ، فإنَّ معنى هذا الكلام إنْ يكُنْ عندنا يُحدثنا ، وهو يريد ههنا إذا تمنى ما أراد فى الأمر . وإذا قال لو نزلت فكأنه قال انزلْ) .

إذن فالخليل يُرجع الجزم إلى ماضمن فى هذه (الأوائل) من معنى «إنْ » أى (معنى الشرط) , ويبدو أننا أمام فكرتين مختلفتين رغم أن هذا الاختلاف قد يبدو خفيا بعض الشيء ، فثمة فرق بين اعتبار الجواب مجزوما بهذه الأوائل على نحو انجزامه بالعبارة الشرطية وهذا قول سيبويه - وبين انجزامه بتضمين معنى الشرط فيها ، وهذا رأى الخليل .

فهل نستطيع القول بأنه ينبنى على قول سيبويه كون هذه التراكيب تراكيب موازية لتركيب الجملة الشرطية ، وينبنى على قول الخليل كونها تراكيب منحرفة عن تركيب الجملة الشرطية وترد إليها بالتخريج ؟

كلا ، فرغم ما يبدو من اختلاف الفكرتين ظاهريا فهما متكاملتان ، إحداهما تتناول المبنى والأخرى المعنى . ويمكن القول بأن قول سيبويه يمثل الجانب الوصنى للظاهرة بينا يمثل قول الخليل الجانب التفسيرى للظاهرة . فإذا كان سيبويه يقول بأنَّ الجواب مجزوم بهذه الأوائل فإن أستاذه يبين لماذا استطاعت هذه الأوائل الجزم . ولذلك لم يحس سيبويه باختلاف التظرئين .

وقد تابع بعض النحويين الخليل ، منهم النحاس (١) ، والزبيدى (٣) وابن عصفور الذي يقول : (وكل جملة غير محتملة للصدق والكذب ، إذا ضمنت معنى الشرط ، فإنّها تحتاج إذ ذاك جوابا فتجزمه) (٣) .

⁽ ١) النحاس ، إعراب القرآن ٦٢٥ .

⁽ Y) الزبيدي ، الواضع AA .

 ⁽ ٣) ابن عصفور ، المقرب ١ /٢٧٢ .

⁽ ۱) سيبويه ، الكتاب ٩٤/٣ .

أما صببويه فقد تابعه الأنفش الذي يقول: (فإنما جزم الآخر لأنه جواب الاثمر وجواب الأمر مجزوم ، مثل جواب ما بعد حروف المجازاة) (۱) وتابعه أيضا ابن الشجري حيث يذهب إلى أن الجزم إنما كان لأن (الأمر في و زُرْني أحر منك و باب من الشرط من حيث كان الثاني مستحقا بالأول ومسببا عنه كما يكون الجزاء مستحقا بالشرط) (۱) وفي المثال جزمت (أكرم لك لأن قولك زُرْني قام مقام قولك إن تَزُرْني) (۱)

ولكنا نجد إلى تفسيرى الخليل وسيبويه لظاهرة الجزم تفسيراً آخر وهو ماعليه أكثر النحاة ، ويعمد هذا التفسير لاعتبار الجواب لبس جوابا للأمر وإنما (لشرط) يقدر بعد الجملة الطلبية .

نجد هذا المذهب عند المبرد فهو يقول: (وإنما انجزمت بمنى الجزاء ، الأنك إذا قلت: التنى أكرمك ، فإنما المعنى : التنى فإن تأتينى أكرمك ، لأن الإكرام إنما يجبُ بالإتيان) (١) .

ويقتضى هذا الفهم للتركيب أن يكون ثمة جزء معنوف ، وهذا ما يصرح به ابن السراج بعد ذلك وهو يتحدث عن أحوال (حرف الجزاء) حيث يقول : (وأما الثالث : الذي يحذف فيه حرف الجزاء مع ماعمل فيه وفيا بني من الكلام دليل عليه وذلك إذا كان الفعل جوابا للأمر والنهي أو الاستفهام أو التمني أو العرض ، تقول : اتشي

آتك ، فالتأويل : اثنني فإنّك إنْ تأتني آتك) (١) ، ونهج الفارسي نهجه بالتصريح بحذف العبارة الشرطية (٢) . وكذلك فعل المُكبّري (٣).

إذن فالتركيب عندهم ليس كاملا ، وإنما يحتاج لفهمه إلى تقدير المحذوف ، والجزم إنما جاء نتيجة لهذه العبارة الشرطية المقدرة . وهذا هو ما يفهم من قول السيرافي الذي ينضمن رداً لقول كل من سيبويه والتخليل ، يقول السيرافي : (جزم جواب الأمر والنهي والاستفهام والتمني والعرض بإضار شرط في ذلك كله : والدليل على ذلك أن الأفعال التي تظهر بعد هذه الأشياء إنما هي ضانات بضمنها ويعد بها الآمر والناهي ، وليست بضانات مطلقة ، ولا عدات واجبة على كل حال ، وإنما هي معلقة بمعني إن كان و وجد وجب الضان والعدة ، وإن لم يوجد لم يجب . ألا ترى أنه إذا قال : و اثنني آتك ولم يلزم الأمر أن يأتي المأمور إلا بعد أن يأتيه المأمور . . , ولفظ الأمر والاستفهام الأيباء) (1)

ويذهب الجرجاني إلى أنه لابد من التفسير على الإضار ، وأن حمل الكلام على ظاهرة مفض إلى الإحالة ، أى : يكون المعنى مستحيلا، يقول : (ولو حملت بالكلام على ظاهرة أحلت ، لأَجل أن الأمربالإتيان

⁽ ١) ابن السراج ، أصول النحو ٢ /١٦٨ .

⁽ ٢) الفارسي ، الإيضاح ٣٢٢ .

۲۰/۱) الهكترى ، التبيان ۱/۹۰ .

⁽ ٤) سيبويه ، الكتاب ٩٤/٣ هامش (١) ، وانظر السيراني . شرح كتاب سيبويه ٢٤٨/٣ .

⁽ ١) الأخفش ، معانى القرآن ٥٩ .

⁽ ۲) ابن الشجرى ، الأمالي ١ /٣٧٢ .

⁽ ۳) م. ن، ص. ن .

⁽٤) المبرد، المتنضب ٢/٨٧.

لايكون موجبا الإكرام . وإنّما يوجب ذلك الإتيان ، ولو كان جزم أكرمك ينفس ائتنى على ما يظنه من لاخبرة له بهذا العلم ، لوجب أن يقال : إنّ المعنى في قولك : ائتنى أكرمك : إن آمرك بالإتيان

ويقرر ابن يعيش أن جواب الأمر وماشامه هو جواب الشرط المحلوف في الحقيقة لأن الجمل الطلبية (غير مفتقرة إلى الجواب والكلام بها تام ، فأنت إذا أمرت فإنما تطلب من المأمور فعلا وكذلك النهى وهذا لايقتضى جوابا لأنك لاتريد وقوف وجود غيره على وجوده ، ولكن منى أتيت بجواب كان على هذا الطريق فإذا قلت في الأمر التني أكرمك ، وأحسن إلى أشكرك فتقديره بعد قولك التني إن تأتي أكرمك كأنك ضمنت الإكرام عند وجود الإتيان و وعدت بإيجاد الإكرام عند وجود الإتيان و وعدا بإيجاد الإكرام عند وجود الإتيان و وعدا واجباً إنما معناه إن لم يوجد لم يجب وهذه طريقة الشرط والجزاء) (١)

وعرض الرضى لحدًا المخلاف الذى تكلمنا عليه سابقا بين أقرال النحاة ، فذكر قول المخليل وقول النحاة ، مرجحا قول المخليل ومدللا على ذلك بدليل منطقى لا لغوى ، يقول الرضى : ﴿ وانجزام الجزاء بله الأشياء لابإن مقدرة ظاهر مذهب المخليل لأنه قال إنَّ هذه الأوائل كلها فيها معنى إنْ فلذلك انجزم الجواب . ومذهب غيره أنَّ إنْ مع الشرط مقدرة بعدها وهى دالة على ذلك المقدر ولمل ذلك لاستنكارهم إسناد الجزم إلى الفعل وليس ما استبعدوه ببعيد،

لأَنه إذا جاز أن يجزم الاسم المتضمن معنى إنْ فعلين قما المانع من جزم الفعل المتضمن معناها فعلا واحدا)(١)

ولا شك أنَّ حجة الرضى قوية من حيث الناحية المنطقية ؛ ولكنها مبنية أساسا على مقدمة غير جيدة ، ونقصد بها التعليل الذى يقدمه الرضى تفسيراً لإجماع النحاة على تقدير (شرط) بين الجمل الطلبية و(الجواب) . وليس الأمر كذلك فقد تبين من العرض السابق وجهات نظرهم ، فقد نقلنا بعض النصوص التى تبين ذلك ، ويمكن أن نلخص هنا الأسباب التى ذكرت :

- (1) يتحقق فعل الجواب بعد تحقق فعل آخر ، وليس هذا في الأمر والاستفهام ، وإنما ببينه (الشرط) .
- (٢) القول بتضمن الطلب (للشرط) يقتضى التقدير: إن أطلب كذا (اثنني إن آمرك بالإتبان).
 - (٣) الجمل الطلبية غير مفتقرة للجواب والكلام تام .

وسنناقش فبا يلي هذه الأفكار:

تمثل النقطة الأولى سوء فهم ثرأى الخليل ، فهم لم يدركوا تماما ما يقصده بنضمن معنى و إن و ، فهو لايزعم أنها تنضمن هذا المعى أصالة وفي حالة انفرادها ، وإنما تضمنت ذلك في التركيب ، وحينا ينظر إليها مع الجواب ، وئيس بمعزل عنه . ثم إنَّ التركيب يفيد أنَّ تحقق مضمون الطلب هو المشروط ، أي أن تحقق مضمون الجواب مرتبط بتحقق مضمون الطلب .

⁽ ۱) الجرجاني ، المقتصد ١٠٩٨ – ١٠٥٩.

٤٧/٧ ابن يميش ، شرح المفصل ٧/٧٤ .

⁽١) الرضى . شرح الكافية ٢ /٢١ - ٢٦٦ .

وتمثل النقطة الثانية سوء فهم للطلب ، وذلك حيثا يفهم أن والتنى الأمر كذلك ف و اثننى الاتعنى واثنى الأمر كذلك ف و اثننى الاتعنى غير و اثننى الم أما آمرك بالإتبان فهى جملة خبرية تؤدى المعنى بطريقة بنائية أخرى ، وإذا جاز لنا أن نترجم وائتنى الى معناها أوإلى بنيتها العبيقة نقول : و افعل الإتبان ، فإذا تضمنت الشرط فإنا ستكون و إن تفعل ، الإتبان ا ، ف (افعل) هى الصيغة ، والإتبان هو (الحدث) .

أما النقطة الثالثة فلعلها تجلو الغموض عن سر الاختلاف ، ذلك أنه يبدو أن النحاة يتكلمون عن فهم آخر للتركيب ، ويحدث هذا الفهم حينا يكون الانطلاق من نص مكتوب لامن لغة مسموعة ، فالخليل يبدو أنه كان يتحدث وذهنه قريب جداً من اللغة المسوعة فأحس وهو يسمع التركيب بما يصاحبه من تنغم وترابط – أنه أمام ثركيب شرطى جزائى ، أما النحاة فيا يعد فهم نظروا إلى الجمل الطلبية كما ينظرون إليها في غير هذا التركيب أعنى أنهم يعمدون لشيء من التوقف بعد نطق الجملة وإن يكن توقفا بسيطا ، ولكن من شأته أن يجعل مابعده من قبيل الكلام الجليد الذي لا يكون من وظيفته إلا تأكيد الجملة السابقة , مثال ذلك :

انتی ، آنك .

ولا شك أن تنغيم هذا الكلام سيختلف عن تنغيم جملة الخليل و ائتنى آيك و .

المهم أن النحاة يتحدثون عن جملتين بينا يتحدث الخليل عن جملة واحدة .

وهذا هو السر في وجود الفاء في تقليرهم ، فأصل الجملتين : أثنني ، فإنْ تأتِني آتِك .

ولولا هذا الفهم الجديد لما جاز أن يقول ابن يعيش بأن الجمل الطلبية تامة لا تحتاج إلى جواب ، فهذا القول لاينطبق على التركيب اللذى درسه الخليل ، فتلك الجمل الطلبية تفقد فى التركيب استقلالها كما تفقده جملة الجواب .

فإذا كان الأمر على مابينا ، فكيف غاب عن أذهانهم ماجاء به سيبويه ، ولماذا دفعوه ؟!

ولسنا نجد سببا وراء ذلك غير ماانطبع في أذهان النحاة من صورة الجملة الشرطية . فهم لايعرفون جملة ذات دلالة شرطية غير ما جاء مماثلا لمصورة الجملة الشرطية الأساسية ، فإذا اختلّت الصورة أعيد لها التوازن . فإذا جاءت العبارة الشرطية قدرت العبارة الجوابية تقدرت العبارة الشرطية. واعتبرت محذوفة وإذا جاءت العبارة الجوابية قدرت العبارة الشرطية محذوفة ولسنا نزعم هنا أن النحاة مخطئون في اعتبارهم العبارة الشرطية محذوفة في هذه التراكيب ، وإنما الخطأ في دفع الفهم الآخر .

والغريب أن النحاة فاتهم أن يتحلثوا عن و الفاو ، التي يجلبونها مع العبارة الشرطية كما فاتهم استثارها لتأييد آرائهم .

وينشأ عن فهم النحاة للتركيب ذلك الفهم الذى ذكرناه سؤال، وهو لماذا حدفت العبارة الشرطية ؟ والإجابة على ذلك قد تقدمت فى النص المنقول عن ابن السراج (١) . وهى : وجود ما يدل عليه فى الكلام .

⁽۱) انظر ص ۳۹۸.

وتقتضى الدلالة عندهم أن يكون ثمة تطابق بين الدال والمدلول ، أى بين الظاهر والمضمر ، وهذه قضية خلافية ، منشؤها هو هذا النزوع المنطقى .

والحقيقة أن اشراط التطابق بين الظاهر والمضمر ينطوى على بعض التحكم ، وسنبين فيا بعد كيف دفعهم ذلك إلى رد بعض الاستخدامات التي عكن قبولها .

من النحاة الذين صرحوا بذكر هذا القيد الجرجاني حيث قال (والمضمر يجب أن يكون من جنس المظهر)(١) جي والزمخشري في قوله (وحق المضمر أن يكون من جنس المظهر) (٢) ، وقد تولى ابن يعيش تفصيل ما أجمل في القولين المذكورين فقال : (اعلم أن المعنى إذا كان مرادا لم يجز حذف اللفظ الدال عليه لأنه يكون اخلالا بالمقصود اللهم إلا أن يكون ثُمَّ ما يدل على المعنى أوعلى اللفظ الموضوع بإزَّاء ذلك المعنى فيحصل العلم بالمعنى ضرورة العلم بلفظه وههنا إنما ساغ حذف الشرط وأداته لتقدم مايدل عليه من الأمر والنهي والاستفهام والتمني والعرض قيازم أن يكون المضمر من جنس الظاهر ، إذ لو خالفه لما دل عليه فإذا كان الظاهر موجبا كان المضمر موجبا وإذا كان نفيا كان المضمر مثله والأمر كالموجب من حيث كان طلب إيجاب والنهى كالنبي من حيث كان طلب نني فلذلك كان حكم الأمر كحكم الموجب فكما يكون الموجب بأداة وبغير أداة نحو إنَّ زيدا قائمٌ وزيدٌ قائمٌ كذلك يكون الأمر بأداة وبغير أداة نحو لبقُمْ زيدٌ وقُمْ بازيدُ وكما لايكون النبي إلا بأداة كان النهي كذلك نحو لاتقُمُّ فإذا كان .

الظاهر أمرا. كان المضمر فعلا موجبا وذلك إذا قلت أكرمني كانالتقدير إنْ تُكُرمني أكرمني كانالتقدير إنْ تُكُرمني أكرمك وإذا قلت لانعص الله يُلخلك الجنّة كان المعنى إنْ لَا تعْصِه يُدْخِلْك الجنة)(١).

ونجد فى مقابل مذهب النحاة هذا مذهبا آخر هو مذهب الكسائى الذى لايرى بأسا فى أن يكون المضمر على خلاف الظاهر وذلك إذا قامت قرينة تسوغ ذلك (١) . وقال الرضى بأن مايذهب إليه الكسائى ليس ببعيد لو ساعده نقل (١) .

ونجد أن هناك من الناحية التطبيقية بعض الأَمثلة التي يَرُدُها سيبويه كما يردها النحاة ، وذلك لما تتصف به من الاستحالة ، وأشهر الأَمثلة التي ترددت في كتب النحو قولم : و لاتَدْنُ مِنْ الأَسدِ يَا كُلُك،

أول من ذكر هذا المثال ورده سيبويه ، قال :

(فَإِنْ قَلْت : لَاتَدُنَّ مِنْ الأَسْدِ يَا كُلُكُ فَهُو قَبِيحٍ إِنَّ جَرَمَت ، وليس وجه كلام الناس لأَنك لاتريد أَن تجعل تباعده من الأَسد سيا لأَّكله)(1).

فالتقدير الذي يقدره سيبويه هو : إن لاتَدْنُ مِنْ الأسدِ يَأْكُلُكُ وهذا مخالف لطبيعة الكلام .

وورد المثال عند المبرد ولم يجزه لأنه محال (٥) . وعند ابن السراج (٦) .

⁽ ١) الجرجاني ، المقتصد ١٠٦٩ .

⁽ ۲) الزنخشري ، المفصل ۲۵۳ .

٥٠ -- ٤٩/٧ ابن يعيش ، شرح المفصل ٧/٤٩ -- ٥٠ .

⁽ ۲) الرضى ، شرح الكافية ۲ /۲۹۷ .

⁽ ٣) م. ن، ص. ن .

⁽٤) سيبويه ، الكتاب ٢/٩٧ .

⁽ ٥) المرد ، المقتضب ٢ /٨٢ .

۱۸۷/ ۲) ابن السراج ، أصول النحو ۲ /۱۸۷ .

وإذا تذكرنا أننا أمام جملة جليدة تأتى في خدمة الجملة الطلبية السابقة وثيست جوابا لها فإننا ندرك تماما أن الكلام المحذوف لابد أن أن يكون بحيث يخدم هذه الوظيفة ,

ولزيد من إيضاح هذه الفكرة يمكن لنا القول إن هذه التراكيب ذات العبارة المحذوفة هي من قبيل اللغة الانفعالية وتعتمداللغة الانفعالية كثيراً على القرائن ، وتعول كئيراً لفهم مضامينها على إدراك المتلقى، وتقتضى الحالة النفسية أنْ يأني التركيب على صورة معينة ، بختلف ما عن الحال في حالات نفسية لايواكبها انفعال. مثال ما يكون من اللغة الانفعالية مايصدر عن الصياد لزميله إذا لمح غزالا حيث يصيح : « الغزال .. الغزال ، لايسهل التكهين عراده من هذا الترديد على وجه الدقة فالمضمون محكوم باتفاقات وأعراف سابقة تجعل من هذه الأصوات أكثر فعالية ، ولكنا الانستطيع أن نحول هذه الأصوات إلى جمل نكلها نحن كأن نقول : انظر الغزال ، أو طارد الغزال ، ولسنا ندرك من تكرار اللفظ أنه يريد التوكيد اللفظى كلا ، كل مايريده هو تنبيه زميله وإشراكه في التجربة الحيوية التي يعيشها ، فهو سدّه الكلمات السريعة المتلاحقة ينقل زميله من حالة الانتظار والترقب إلى حالة جديدة وهي ممارسة الفعل ابتداء من التنبه لميدان الفعل وهو ٥ الغزال ٥ .

ومثل هذا الموقف من يحذر الطفل في المثال الذي رده النحاة وهو و لاتَدَّنُ من الأَسدِ يَـاْ كُلَّكِ ،

قالنحاة يرون أن « لاتدنُّ» تعنى تماما : ابتعدٌ ⁽¹⁾ ، وليس الأمر

والجرجاني (۱) ، والزمخشري (۲) ، وابن يعيش (۲) ، وابن عصفور (۱) . وتقدير المثال على مذهب هؤلاء هو :

لاتدن من الأسد فإن لاتدن منه بأكلُك ، وهذا مخالف لطبيعة الكلام .

ولكن فهما مرنا كفهم الكسائى لن يرد هذا المثال ، على اعتبار أن القريئة قائمة على مايراد من المثال ، بمنى أن الجواب جاء محذرا من مغبة الاقتراب .

ورغم أن المثال المرقوض من قبل سيبويه والنحاة هو مثال واحد فإن سبب الرفض مختلف.

يرجع رفض سيبويه كما تبين إلى أن الجواب لايناسب الشرط.

أما رفض النحاة فلبس راجماً إلى التركيب نفسه ولكن يرجع في حقيقته إلى ما في قاعلتهم من تحكم وهي قاعدة التطابق بين الظاهر والمضمر فهم حينا جاءوا بالمضمر تبين الخلل في المعنى ، وإذا كان سيبويه محقاً في رده للمثال فإنهم ليسوا محقين ، ذلك أن الحذف في الحقيقة لم ينشأ بسبب وجود دليل عليه ، وإنما لأن المحذوف يمكن فهمه من جملة التركيب ومن الملابسات المحيطة بالمثال ، فالكلام لايقال إلى ذمن خال وإنما إلى ذمن زاخر بالتجربة التي يعول عليها في توجيه فهم الكلام ، ولذا كان الكسائي محقاً في مذهبه .

⁽ ١) يقول المبرد : (وكذلك لاتدن من الأسد يأكلك لا يجوز ، لأنك-

⁽١) الجرجاتي ، المقتصد ١٠٦٩ .

⁽ ۲) الزغشري ، المفصل ۲۵۲ .

 ⁽ ٣) ابن يعيش ، شرح المفصل ٧ /٤٧ .

⁽ ٤) ابن عصفور ، المقرب ١ /٢٧٢ .

كذلك ، فليس المقصود مزاولة الابتعاد ، وإنما المطلوب و عدم الدنو ، والاحتفاظ بالمكان ، فإذا كان الطفل يقع على مسافة مئة متر وسمع مثل هذا الكلام فهو سيفهم أن المقصود هو أن تظل المافة كافية لحمايته وليس يفهم أن عليه أن يبتعد أكثر فأكثر .

والسؤال الآن كيف تأتى « يأكلك » بعد قوله «لاتدنُ من الأسد» ؟ فالقول إنَّ الجواب يأتى معضدا لمضمون السابق ، فالمطلوب أساسا هو التحذير من الأسد ، فعبر عن ذلك بالنهى ثم ألحق بجواب يؤكد الفكرة وبببن مغبة مخالفتها ، فهو يقول :

و لا تدنُ من الأسد ، ثم يحذر به و يأكلُك ، كأنه يقول : و إن تدنُ من الأسد يأكلُك ، ولو وجدت الجملة على هذا الشكل الآتى لما اعترض معترض : و لاتدنُ من الأسد فإنك إن تدنُ منه يأكلُك ، .

ولا يعنى هذا أننا ننتى وجود جمل محالة ، فهناك جمل تقضى القرينة باستحالتها مثال ذلك أن نقول : 1 لاتدرش تنجع ؟ .

فهذا المثال لاعكن أن يقول به عاقل وهو يريد القول بأن عدم الدراسة مفض إلى النجاح .

وهم يقبلون الجملة: (لاتمص الله يُدخلُك الجنة) (١) ، ويرفضون (لاتعص الله يُدخلُك النار) (٢) ، وذلك لأنهم يقدرون الأولى بـ : ولا تعص الله فإن لا تعصِه الله فإن لا تعصِه يدخلُك الجنة ٤ ، والثانية بـ : ولا تعصِ الله فإن لا تعصِه

يدخلُك النار » ، أما تحن فعلى فهم الكسائي نقبلهما على اعتبار أن الجواب في الأولى للترغيب والجواب في الثانية للترهيب .

ويبتى لنا أن نقول إن السامع وهو يتلتى اللغة لا يحللها ويخرجها تخريج النحاة .

وإذا أنكر سيبويه و لا تدنُ من الأسد يَأْكُلُك (بالجزم) فإنه يعطى بديلا عنها وذلك جعل (يأكلُك) مرفوعة (يأكلُك) فيصبر الكلام : لاتدنُ من الأسد يأكلُك يقول سيبويه : (فإن رفعت فالكلام حسن كأنك قلت : لا تدن منه فإنه يأكلُك) (١) ، فهل الفرق بين الحالتين إنما هو فرق ظاهرى متمثل في الحركة الإعرابية للفعل ؟ . كلا فهو يقول في موضع آخر :

(وتقول : اثننى آتِك ، فتجزم على ماوصفنا ، وإن شئت رفعت على أنْ لا تجعله معلقا بالأول ، ولكنك تبتدئه وتجعل الأول مستغنيا على أنْ لا تجعله يقول : اثننى أنا آتيك) (1) .

يفهم من هذا النص أننا أمام تركيب مختلف. فني حالة (لا تدن من الأسد يأكلُك) نحن أمام جملتين لاعبارتين : إحداهما جملة طلبية و لاتدن من الأسد و والأخرى جملة خبرية مستأنفة ويأكلُك ونستطيع في هذه الحالة أن نضع علامة ترقيم تفصل الجملتين إحداهما عن الأخرى على هذا النحو : (لاتدن من الأسد ، يأكلك) .

ولا شك أننا سنجد هذا الكلام منغما تنغيا خاصا في اللغة المنطوقة،

إذا قلت : و الاتدن و فإنما تريد . تباعد ، ولو قلت : تباعد من
 الأسد يأكك –كان محالا) المقتضب ٢ /٨٢ .

⁽ ۱) المرد ، المقتضب ۲ /۸۳ ، ابن يعيش ، شرح المفصل ۷ / ۰۰ .

⁽ ٢) المرد ، المقتضب ٢ /٨٣ ، ابن يعيش ، شرح المفصل ٧ /٥٠ .

⁽ ١) صيبويه ، الكتاب ٢/٧٧.

۲) سيبويه ، الكتاب ٣/٩٥ ـ ٩٦.

تنغيا يكفل له أن يفترق عن غيره من التراكيب ، ولكن الترقيم فى الكتابة ، والتنغيم فى النطق أمر لم يجد التفاتا من للن سيبويه ولاغيره من بعده .

استشهد سيبويه على حالة الرفع هذه بثلاثة أبيات شعرية ، أحدها قول الأخطل :

و قال رائده م أرسوا نزاولها فكل حنف المرى يمضى لِمقدار (۱۱ فسيبويه برى أن الرفع على الاستئناف ، وهو بهذا يحدد للبيت معنى خاصا ، ولكن هذا المعنى منطلق من القاعدة أكثر من انطلاقه من ملابسات السباق ، والبيت يعطى فى هذه المحالة من البعد عن سياقه أكثر من معنى ، فيمكن أن يكون المعنى : (أرسوا لنزاولها).

ويمكن أن تكون الجملة (أرسوا نزاولها) شرطية جزائية لكنه لم يجزم الفعل مخالفا بذلك القاعدة ، فهذه وجوه محتملة ، ولكن الذي يحدد أحدها هو المعنى الذي يريده الشاعر قعلا وهذا غائب لغياب القرائن والملابسات المحددة للمعنى .

أما البيت الثانى فهو قول عمر و بن الإطنابة الأنصارى:
يَامَالُ وَالْحَنْ عِنْدُهُ فَقِفْسُوا تُؤْتُونَ فِيهِ الْوَفَّةِ مُعْتَرِفًا (٢)
وقال معلقا: (كأنه قال: إنكم تؤثون فيه الوفاء معترفا) (٣).
ونحن لانعرف السياق العام للقصيدة التي اشتملت على هذا البيت
ولا المناسبة التي قيلت فيه ، ولا شك أنه لاينبغي له أن يدل على أكثر

من معنى ، ولكنه حينا انتزع من مكانه صار يقهم منه غير معنى ، فأحد هذه المعانى أن تكون و تؤتون و بداية جملة جديدة، والبيت يعطى هذا المعنى ، فنحن نستطيع الوقوف عند الشطر الأول من البيت فشمة جملة تامة . ولكن البيت أيضا يمكن أن يعطى معنى آخى وهو : فقفوا لتؤتوا فيه الوفاء ، ولكنه حذف اللام .

والبيت الثالث لمعروف الدبيرى :

كُونُوا كَمَنْ واسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ لَعِيشُ جَبِيعًا أَوْ نَمُوتُ كِلَانا (١)

وقلم سيبويه فهمين أحدهما فهمه الذي عليه الاستشهاد ، وهو: (كونوا هكذا إنا نعيش جميعا أو نموت كلانا إنْ كان هذا أمرنا) (٢) . ولا نفهم العلاقة بين شطرى البيت على هذا الفهم .

ويقدم فهما آخر هو للخليل: (وزعم الخليل: أنه يجوز أن يكون نعيش محمولا على كونوا، كأنه قال: كونوا نعيش جميعا أو نموت كلانا) (٢) وهذا الفهم واضح إذا اعتبرت (كمن واسى أخاه بنفسه) معترضة.

ولكن البيت لايزال إغنيا بالمنى فنحن يمكن أن نفهم منه غير معنى : أحدها اعتبار و نعيش جميعا أو نموت كلانا التفسيرا للمثل المضروب قبلها . الثانى : اعتبار حذف ولام التعليل : و لنعيش جميعا أولنموت كلانا و . والثالث : جعل و نعيش و وما بعدها حكاية

٩٦/٣ ميبويه ، الكتاب ٩٦/٣ .

⁽۲)م.ن،ص.ن.

⁽٣)م.ن،ص.ن.

⁽ ۱) صيويه ، الكتاب ۲/۹۷ .

⁽۲) من، ص.ن.

⁽ ٣) م. ن. ص. ن .

القول أى : كونوا كمن واسى أخاه بنفسه قائلًا لنعش جميعا أو نمت كلانا .

والاحمال الرابع جعل و نعيش و جوابا ولكنه لم يجزم مراعاة للوزن. ونلاحظ في هذه الشواهد كلها أن الأفعال موضع الاستشهاد غير متجانسة من حيث المادة الاشتقاقية على عكس المثال : و ائتنى آتيك ، ثم إن هذه الأفعال لم تأت وحدها كما في المثال بل جاءت في سياق يجعل تجاورها أمرا مستساغا .

وعلى أية حال فإن لغة الشعر لانصلح أساسا لاستنباط قواعد تنطبق على الكلام وذلك لأمرين أحدهما ما للغة الشعر من مستوى استخداى خاص يجعلها تختلف عن لغة النثر وعن لغة الكلام أيضا ، والأمر الثانى هو ما تتسم به من فردية وذلك أن لكل شاعر لغته الخاصة التى قد يخالف فيها قواعد اللغة لأسباب فنية تقنضيها التجربة التى يحاول التعبير عنها أو خلقها .

وإذا تخالفت الأفعال مادة فإن تجاورها قد يكون منسجما مثال ذلك مايذكره سيبويه (وتقول ائتنى تمشى ، أى اثنى ماشيا) (١) ويقول إنه يمكن الجزم على الجواب (١) .

وكذلك (قم يدعوك) لأنك لم ترد أن تجمل دعاء بعد قيامه ويكون القبام سببا له ، ولكنك أردت : قم إنه بدعوك . وإن أردت ذلك المنى جزمت) (٢٠) .

ولاغبار على مايقوله سيبويه غير أنه لابدمن الانتباه إلى ماتتصف به كل حالة من تنغيم في الصوت نطقا وعلامة ثرقيم كتابة .

ولابد من التنبه إلى شيء آخر وهو أن الجمل لاتكون في اللغة معلقة في المواء وإنما تأتى في سياق يحدد لها معناها فيحدد المعنى البنية التي تأتى فيها ، ويجدر بنا دراسة المعانى فالتراكيب ، وليس الوقوف عند الشكل واستنطاق إمكاناته الدلالية .

* * *

وعقد سيبويه بابا آخر سهاه (هذا باب الحروف التي تنزل بمنزلة الأمر والنهي لأن فيها معني الأمر والنهي) (١) ، وهي تضم بعض التركيبات التي فرغت للدلالة الطلبية ، وبعض الجمل الخبرية التي انتقلت دلاليا من الخبرية إلى الطلبية ، أمّا التركيبات المفرغة للطلبية فهي ما اصطلع عليه بعد ذلك (بأسهاء الأفعال) (١) مثل : (حسبك ، وكفيك ، وشرعك) (١) ، ومثال ذلك : (حسبك ينّم الناس) (١) وضرب مثالا لخده الجملة الخبرية : واتتى الله امرو وفعل خيراً يشب عليه و(١) يقول عنها سيبويه : (لأن فيه معني ليتتي الله امرة وليفعل و خيراً ه) (١) . وذكر هذا المثال ابن يعيش في شرح المفصل (١) .

⁽ ١) سيبويه ، الكتاب ٢/٩٨.

[.] U. o. U. r (Y)

^{. 0 (0.0.0(1)}

⁽١) سيويه . الكتاب ٢/١٠٠٠ .

 ⁽ ۲) أطلق عليها ابن السراج ، الأسماء التي سمى بها الأمر ، أصول النحو
 (۲) 198/ ٢

⁽ ٣) سيبويه . الكتاب ٣ /١٠٠ .

⁽٤) م. ن، ص. ن .

⁽ ٥) م. ن، ص. ن .

⁽٦) م.ن، ص.ن.

 ⁽ ۷) ابن يعيش ، شرح المفصل ۷ / ٤٩ .

وعرض ابن عصفور للقضية فقال: (والأسماء الموضوعة موضع فعل الأمر ، تجرى مجراه فى جزم الجواب ، إذا ضمنت معنى الشرط ، نحو قولك يزال أكرمك ، وحسبُك ينم الناس ومن ذلك قوله :

وَقَوْلَى كُلَّمَا جَشَأْتُ وَجَاشَتْ مَكَانَكِ ثُخْمَدِى أَوْ تَسْتَرِيحِى وكذلك الفعل الذي لفظه لفظ الخبر ، ومعناه الأمر ، يجزم الجواب إذا ضمن معنى الشرط ، ومن كلامهم : اتتى الله امرو فعل خيرًا يشب عليه)(1)

* * *

عند نتبع الأمثلة التي يضربها سيبويه على تلك التراكيب موضوع القضية نجد أن الدلالة الشرطية واضحة جداً في حالة (الأمر) نحو: (اثنثي آتِك) ، فدلالتها واضحة جدا إذا رُوعي التنغيم المعين المشعر بتلازم حدى الجملة ، فنحن ندرك عاما أن (التني آتِك) تعني (إن تأتي آتِك) نعني (إن تأتي آتِك) ، ومثله في ذلك (النهي) وليس ذلك عستغرب فما (النهي) إلا أمر صلى ، فمثال ذلك (لاتغادر بيتك آتك) فمعناها الواضح (إن لاتغادر بيتك آتك) أما الاستفهام فهو أقل وضوحا في الدلالة الشرطية ، وهذه الدلالة لم تأته إلا بسبب انتقاله من وظيفة الاستفهام إلى وظيفة الأمر ، مثال ذلك : (أين بيتك آرَك) ، فأين بيتك ليس استفهاما وإنما أمر معناه أخبرني بمكان بيتك ، وبدون هذا الفهم لاتكون هناك دلالة شرطية ، وتكون الجملة بيتك ، وبدون هذا الفهم لاتكون هناك دلالة شرطية ، وتكون الجملة على هذا الفهم : أعليني عكان بيتك أزرك . وقد أدرك الخليل ذلك فهو يقول : (لأن قوله أين بيتك يريد به : أعلمني) ".

أما (العرض) و(التمنى) فعلاقته بالدلالة الشرطية رثيثة جدا بل لعلها تكاد تكون مقطوعة ، وذلك أنه لايسهل فهم الدلالة الأمرية فيهما .

وإذا جئنا إلى فهم النحاة الآخرين غير سيبويه ومن تابعه فإننا نجد أن (العرض) و(النمني) أكثر مايلائم ذلك الفهم ، فني حالة العرض كقوله (ألا تنزل تصب خيرا) تكون (تصب خيرا) غير لازمة عن (ألا تنزل) وإنما هي ترغيب في النزول وعلى هذا يكون التقلير جيدا على النحو التالى :

(ألا تنزل فإن تنزل تصب خيرا) .

ومثله (العرض) مثل: (ليته عندنا) فليس هنا دلالة شرطية ، فقوله (ليته عندنا) لا أمر فيها وإنما هي تعبير عن رغبة تقوم في النفس أما (يحدثنا) فهي تبين المثير لتلك الرغبة ، وعلى هذا يكون التقدير الجيد لمنى التركيب هو:

ليته عندنا فإنه إن يكن عندنا يحدثنا .

أما (الاستفهام) فإن دل على (الأمرية) فهو ذو دلالة شرطية . وإن بتى استفهاما فهو على فهم النحاة ، والذى يفصل بين الحالتين تنغيم الكلام .

أما (الأمر) و(النهى) فهما أقرب إلى الدلالة الشرطية ولكنهما مع ذلك يأتيان على المعنى الذى يفهمه النحاة ، بل إنّ النهى أحيانا لايصلح إلا على فهمهم مشل المثال المشهور (الاتدنُ من الأسد يأكلُك) ، و(الا تعص الله يلخلُك النار) ، أما في مثل (الا تعص الله يدخلُك الجنة) فهو صالح للشرطية ، ولغيرها ويفرق بين الدلالتين بتنغم الكلام .

⁽ ١) ابن عصفور ، المقرب ١ /٢٧٢ .

۹٤/٣) سيبويه ، الكتاب ١٩٤/٣ .

إذن فنى الأمر والنهى والاستفهام يكون السياق هو المحدد لطبيعة التركيب ، أما فى العرض والتمنى فليس فيهما غير الفهم الذى قدمه النحاة غير سيبويه .

وقى حالة الدلالة الشرطية للأمر والنهى والاستفهام لايكون غمة (محذوف) أما فى حالة فهم النحاة ، فإن الجملة الشرطية التى تأتى بعد الجمل موضوع البحث لاتكون تامة وإنما محذوفة منها (العبارة الشرطية).

الباب الرابع الجمن له الشرطت والقضايا السيافت

* * *

الباب الرابع المجن أن الشرطية والفضايا السيافية

إن تكن الأبواب السابقة قد اهتمت بتفصيل قضايا الجملة الشرطية الخاصة بها ، بصرف النظر عن وجودها في سياق محدد ، فإن هذا الباب يكاد يتناول قضاياها التي يثيرها وجودها في السياق ؛ وذلك في فصلين :

يهم الفصل الأول بدراسة القضايا السياقية الداخلية وهي ما تتعرض له الجملة الشرطية في السياق من ألوان التوسيع حيث ينضاف إلى عناصرها الأساسية عناصر أخرى يتطلبها السياق .

ويهتم الفصل الثانى بالقضايا السياقية الخارجية وهى علاقات الجملة الشرطية بالتراكيب والادوات التي تكون في سياقها .

ومباحث هذا الباب مفرقة في الكتب النحوية حاولنا جمعها وتنظيمها .

_ إِنْ تَأْتِنِي تَمْشِي أَمْشِ مَعَكَ (١) _

ويعلل لورود الفعل مرفوعا بقوله :

(وذلك لأَنك أردت أَن تقول إِن تأْتِني سائلًا يَكُن ذلك ، وإِن تَأْتِني ماشيا فَعَلْتُ) (٢) .

إذن فالفعل يكون مرفوعا إذا كان (حالا) (٢).

ويستشهد سيبويه بقول زهير :

وَمَنْ لَا يَزَلُ يُسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ وَلَا يُغْنِها يَوْماً مِنْ الدَّهْرِ يُسْأَم ويقول : (إنما أراد : مَنْ لابَزَلْ مُسْتَحْمِلًا بَكُنْ من أمره ذلك)(1).

والظاهر أن سيبويه ينظر إلى البيت نظرته إلى الأمثلة التي أوردها ونقلناها آنفا ، ولكن الأمر غير ذلك إذ نجد أن الفعل المرفوع فى الأمثلة هو فعل أدخل إلى الجملة من قبيل التوسيع وذلك لإعطاء معنى جديد هو الحالية ويمكن بحذفه الإبقاء على جملة تامة . بينا الفعل المرفوع في البيت عمدة لايمكن الاستعناء عنه ، وبدونه تختل الجملة معنى ومبنى ، وفيا يلى تحليل الجملنين :

الفصّ ل الأول توسيع الجملة الشرطيّة

إن تكن الجملة الشرطية تتعرض لحدف بعض عناصرها فيها أيضا تتعرض للتوسيع بإضافة عناصر جديدة ، ويثم ذلك بوسائل مختلفة مثل : إدخال جملة فعلية بعد جملة الشرط ، وإضافة عبارة شرطية بعد العبارة الشرطية ، وإقحام بعض الجمل المعترضة بين ركنيها ، ويتم أيضا بالعطف على الجملة الشرطية ، أو على بعض عناصرها .

ويشتمل هذا الفصل على أربعة مباحث :

أولا : التوسيع بالحال والبدل .

ثانيا : التوسيع بالعطف.

ثالثا: التوسيع بالعبارة الشرطبة .

رابعاً : التوسيع بالمعترضات .

* * *

أولا: التوسيع بالحال واليدل :

لاحظ سيبويه أنه قد يقع بعد قعل الشرط فعل آخر ، ولأنه يتعرض للتغير الإعرابي من حيث حركة آخره ، فقد حرص على دراسته ، فأقرد للذا الفعل فصلا تناول فيه حالة الفعل إذا كان مرفوعا ، وحالته إذا كان مجزوما ، وسهاه (هذا باب مايرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما)(١) ، ويمثل سيبويه للفعل المرفوع بالأمثلة الآتية :

- إن تأتِني تسألني أعطِك .

⁽ ١) سيبويه ، الكتاب ٨٥/٣ .

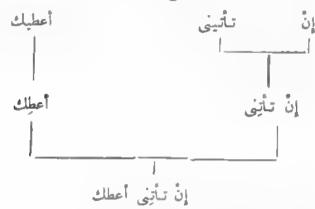
٠٠٠ م . ن . ، ص ، ن .

⁽ ٣) الحال مصطلح من مصطلحات سيبويه . انظر سيبويه ، الكتاب. 81/ ١

 ⁽٤) سيويه ، الكتاب ٣/٨٥.

⁽١) سيبويه ، الكتاب ٢ /٨٥.

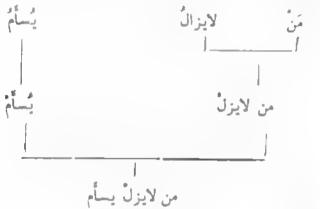
وبإعادة تركيب المثال الأول مع الاستغناء عن الفعل المرفوع يكونالآتي:



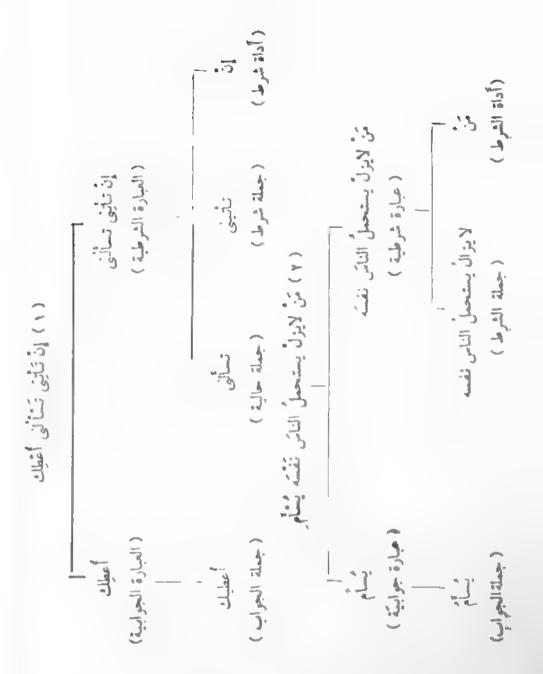
أما المال الناني :

وبإعادة تركيب المثال الثاني مع الاستغناء عن الفعل المرفوع

يكون الآتى:



وهكذا يتبين أن الحالتين مختلفتان ، وهكذا يكون سبب رفع الفعل ليس الحالية وإنما لأن الفعل المساعد (لايزال) قد ولى الأداة فجزم ، أما الفعل الأساسى فهو لم ينجزم لأنه يشكل مع الفعل المساعد الذى جاء قبله وحدة معتوية متكاملة لها وظيفة واحدة ، وجزم (لايزل) لايعنى أنه هو وحده فعل الشرط فليس ذلك بدليل لأنه يمكن الاستغناء عنه ، بينما لايمكن الاستغناء عن الفعل الأساسى (يستحمل) ,



هو : (الزيارة غِبًا) (١) ، إذن فالشاعر ينتقل في تعبيره من معنى عام وهو الإتيان إلى معنى خاص من الإتيان وهو الزيارة .

على أَرْهُ وَفَقُ فِي الشَّاهِدُ الآخِرُ وَهُوَ الآتِي :

إِنْ يَبْخُلُوا أَو يَجْبُنسوا أَوْ يَغْلَرُوا لَايَحْفِلسوا يَعْلُوا (٢) يَغْلُوا (٢) يَغْلُوا (٢) يَغْلُوا (٢)

جاء الفعل فى الشاهد (يعدوا) بدلا من الفعل السابق له (يحفلوا) ومهمته مع جملته تصوير سلوك القوم الذى أشار إليه الفعل (لايحفلوا) فإتيانهم على هذه الصورة دليل على ذلك .

ويجدر بنا الإشارة هذا إلى أن الشاهد مسوق للدلالة على أن الاشتراك في الجزم للبدلية ، وقد أورد هذا الشاهد رغم أنه يتحدث عن الفعل الذي يقع بين فعلى الشرط والجزاء ، أى أثناء الحديث عن توسيع الجملة الشرطية بإدخال و جملة أخرى و في العبارة الشرطية ، ومعنى هذا أن الشاهد يزودنا بلون آخر من ألوان التوسيع وهو إدخال و جملة تفسيرية و في العبارة الشرطية ويمكن القول بإدخال فعل يكون (بدلا) من فعل الجواب .

نخلص من هذا إلى أننا أمام وسيلتين لتوسيع الجملة الشرطية : إحداهما إدخال و جملة حالية و في العبارة الشرطية ، والأخرى إدخال جملة تفسيرية في العبارة الشرطية أو الجوابية .

ويسأل سيبويه الخليل عن قضية أخرى يبدو أنها مشكلة وهي إمكان ورود ما حقه الرفع مجزوما . يقول : (وسألته : هل يكون

واستشهد سيبويه أيضا ببيت الحطيئه .

مَتَى تَأْتِه تَعْشُو إِلَى ضَوْء نَساره تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَها خَيْرُمُوقِد (١)

ونلاحظ أن هذا البيت ينسجم مع الأمثلة المتقدمة من حيث رفع الفعل في الجملة الحالية .

ولكن ليس كل فعل يقع بين فعلى الشرط والجواب يكون مرفوعا، وهذا ما لاحظه سببويه فسأل الخليل عنه قال : (وسألت الخليل. عن قوله :

مَتَى تَأْتِنَا تُلْمِمْ بِنا فى دِيارِنا تَجِدُ حَطَباً جَزْلًا وَنارًا تَأْجُجا مَتَى تَأْتِنَا تُلْمِمْ بدل من الفعل الأول. ونظيره فى الأساء: مررت برجل عبد الله ، فأراد أن يفسر الإتيان بالإلمام كما فسر الاسم الأول بالاسم الآخر) (٢)

ولا نحسب هذا التنظير قد وفق كثيراً ، فمن الصعب القول إن الشاعر أراد أن يفسر الإثيان وهو أمر معروف بالإلمام ، وتحن نحس الاختلاف بين مجرد الإثيان وبين الإلمام ، وتمكن أن نفهم - رغم وجود الجزم - أن جملة (تلم بنا في ديارنا) جملة حالية . أما الجزم فقد يكون الشاعر اضطر إليه بحكم البناء الموسيقي للبيت . ورغم هذا كله عكن أن يكون الشاعر قد استخدم الفعلين المتقاربين معنى ليكون التوهيما ه بدلاه من أولهما ولكن ليس للتفسير وإنما للتعبير عن حالة وجدانية معينة عكن إدراكها إذا انتقلنا من فعل ه تأتينا ه - وهو يعبر عن مجرد الوصول والانتهاء إلى غاية - إلى فعل ه تلم ه والإلمام يعبر عن مجرد الوصول والانتهاء إلى غاية - إلى فعل ه تلم ه والإلمام

⁽١) الأزهري ، تهذيب اللغة ١٥ /٢٤٩.

⁽ ٢) سيبويه ، الكتاب ٣ /٨٧ .

 ⁽ ۱) سيبويه ، الكتاب ٢ /٨٦ .

⁽ Y) م، ن، ص. ن .

إِنَّ تَـَاتُننَا تَسْأَلْنَا نُعْطِك ؟ فقال : هذا يجوز على غير أن يكون مثل الأَول ، لأَن الأَول الفعل الأَخير تقسير له ، وهو هو ، والسؤال لايكون الإِتيان ، ولكنه يجوز على الغلط والنسيان ثم يتدارك كلامه)(١).

وقد عرفت هذه الظاهرة فيا بعد ببدل الغلط، والحقيقة أن بحثها بجب أن يكون في دائرة ما يقع فيه الإنسان من الغلط أثناء الممارسة النطقية للغة، ولا يمكن اعتبار مثل هذا التركيب صحيحا على هذا النحو والجواز فيه إنما يكون لإمكانية الحدوث ولبس لصحة الاستخدام فقد بقع الإنسان في مثل هذا الخطأ كما يقع في خطأ مثل:

شَرِبْتُ المِلْعَقَةَ بِالْحِسَاءُ

نهى جملة لاغبار عليها من حيث التركيب ولكنها مع ذلك خطأ . إذن فالمثال الذى افترضه سيبويه هو مثال منطوق قد يقع ، ولكن تركيب الجملة يسقط من حسابه الكلمة غير المرغوبة ، وعلى هذا لا يجوز أن توجد هذه الظاهرة فى نص مكتوب ، وهى فى النطق خطأ كأى خطأ آخر يقع الناطق به ،

ودراسة اللغة من أجل النقعيد بعتمد الصورة الأخيرة للتركيب. وقد تعرض الفراء لهذه القضية فبينها بجلاء ولكنه لا يستخلم ما وجدناه عند سيبويه من مصطلحات . وخلاصة الفكرة عنده ا أن كل مجزوم فسرته ولم يكن فعلا لما قبله فالوجه فيه الجزم ، وما كان فعلا لما قبله رفعته) (۱) . ويمثل لكل من الحائتين : للمجزوم بالمثال : (إنْ تُكَلَّمْنَي تُرصِنَي بِالْخَيْرِ والبرَّ أَقْبَلُ مِنْك) (۱)

ثم يقول : (ألا ترى أنك فسرت الكلام بالبر ولم يكن فعلا له ، ولذلك جزمت ، ولو كان الثانى فعلا للأول لرقعته)(١) . ومثل للمرفوع بالمشال :

(إِنْ تَأْتِنا تَطْلُبُ الخِيرَ تَجِدْه)(٢)

ثم يقول: (ألا ثرى أنك تجده تطلب و فعلا للإتيان كقبلك إنْ تَأْتِنَا طَالْباً للخير تجده) (٢) واستشهد ببيت الحطيئة وهو من شواهد سببويه أوردناه آنفا (١).

ويستخدم الفراء - كما ثبين - التعبير (لم يكن فعلا لما قبله) (م) للدلالة على مايطلق عليه سيبويه الحالا ، وتعبير الفسر للمجزوم (١٠) يدل عنده على مايطلق عليه سيبويه البدلالا .

ولم يزد المبرد من حيث الأفكار في هذه القضية على سيبويه ، بل أخذ عنه وتناول القضية في باب ساه (مايرتفع بين المجزومين وما يمتنع من ذلك) (٧) والشبه واضح بين عنواني البابين . واستشهاد المبرد بشواهد سيبويه (٨) . غير أن بعض الأمثلة التي يوردها المبرد السمت بالصبغة التعليمية ، ويظهر ذلك ما فيها من افتعال وتعقيد ,

⁽١) سيبويه الكتاب ٨٧/٣.

⁽ ۲) الفراء ، معانى القرآن ۲ /۲۷۳ .

⁽ ۲) م . ن ، ص . ن .

⁽ ١) الفراء ، معانى القرآن ٢ /٢٧٣ .

⁽۲)م،ن،ص.ن.

⁽ ٣) م. ن. ص. ن.

⁽ ٤) انظر ص ٣٨٦ ،

⁽ ٥) الفراء . معانى الفرآن ٢ /٢٧٣ .

⁽٦)م.ن.ص.ن.

⁽ V) المرد ، المقتضب ٢ /٦٥ .

١٥ : ٦٣ : ٦٢/٢ : ٣٣ : ٥٠ .

وذلك إذا كان في معنى الفعل فالرفع على الحالية ، والجزم على البدلية ، ولا يجوز ورود الضرب الأول مجزوما إلا على (بدل الغلط) (١٠).

ولم يشر ابن يعيش إلى الفعل المضارع إذا ولى العبارة الجوابية.

ولعل ابن مالك قد استفاد من إشارة ابن يعيش إلى المعنى حيث قال : (وإنْ توسط بين الشرط والجزاء مضارع جائز الحذف غير صفة أبدل من الشرط إنْ وافقه معنى ، وإلا رفع وكان في موضع الحال) (٢) .

نحن إذن أمام شروط معينة يوردها ابن مالك ، فإذا توفرت خالفعل (بدل) وإلا رفع على الحالبة ، أما الشروط فهي :

- (١) أن يجوز حذفه .
- (٢) أن لا يكون صفة .
- (٣) أن يوافق فعل الشرط معنى .

ويستفيد الرضى مما ذكر عند ابن مالك من الشروط ، وبزيد في التفصيل ، وقد ظهر جليا أثر المنطق في محاولة استقصاء الاحتمالات النظرية التي يرد عليها فعل الشرط والفعل بعده - موضوع البحث - دلاليا . نجد الفعل الذي يتوسط فعل الجملة الشرطية على ضربين على ما بيّن الرضى : أحدهما مايكون من ذيول فعل الشرط ، والآخر ما ليس من ذيوله (") . أما الذيول فهي الآتية :

(١) أن يكون مفعولا ثانيا لفعل الشرط نحو : إِنَّ تَحْسَبْني

والغرض من ذلك التعليم ، وتدريب الذهن على الإعراب بغض النظر عن إمكان ورود مثل ثلك التركيبات _ على ذلك النحو من التعقيد _ فى الممارسة العملية للغة . من ذلك المثال التالى :

(وتقول : مَنْ إِنْ يَأْتِه زَيْدٌ يكرمْه يُعْطِه في الدار . ف ، مَنْ ، في موضع الذي ، وه إِنْ » للجزاء و « يكرمُه عال معناها مكرما له . و ، يُعْطِه ، جواب الجزاء ، و ، في الدار ، خبر ، مَنْ ،) (١) .

ولكن المبرد قد مثل لنوع من توسيع الجملة الشرطية يقع فى العبارة الجوابية وذلك بإلحاق جملة حالية بها ، مثال ذلك : (ولو قات : مَنْ يَــُاتِنَى آتِه أُحْدِنُ إليه كان جيدا . يكون ، أحسنُ إليه ، حالا)(١)

ولا نجد اختلاما جوهريا فى النظر إلى هذه الفضية عند النحاة بعد ذلك. وربما هرضها بعضهم وأعرض بعض . فمن الذين عرضوا لها ابن السراج، ذكرها دون أن يعنى بنقل شواهدها ، ولا باستقراء إمكانياتها التركيبية(٢).

واكتفى الزبيدي من القضية بالإشارة إلى حالة رفع الفعل (حالا)(١٠).

وأشار الزمخشرى إلى القضية باختصار (*) بسطه ابن يعيش بعد ذلك وزاد في إيضاحها ، حيث بين أن الفعل المضارع إذا جاء بين فعل الشرط وفعل جواب الشرط يكون على ضربين : الأول مرفوع على الحالية ، وذلك إذا كان عنالفا فعل الشرط في المعنى ، والناني يكون مرفوعا أو مجزوما ،

 ⁽۱) ابن یعیش ، شرح المفصل ۷ /۵۳ .

۲۳۹) این مالك ، شرح التسهیل ۲۳۹ .

⁽ ٣) الرضى : شرح الكافية ٢ /٢٦١ .

⁽١) المرد، المقتضب ٢/٦٢.

⁽۲)م.ن،ص.ن.

 ⁽ ٣) أبن السراج ، أصول النحر ٢ /١٦٦ ، ١٩٧ .

⁽٤) الزبيدي، الراضح ٩٦ - ٩٧.

⁽ ٥) الزنخشري ، المفصل ٢٥٤ .

أعْصيك (١) . ومعى ذلك أن يكون جزء من جملة الشرط الا يجوز حذفه ، وهذا داخل في شرط ابن مالك المذكور آنفا .

- (٢) أن يكون صلة نحو : إنْ تَضْرِبُ الذى أضربُه أَضْر بُك (٢) . وهذا داخل فى شرط ابن مالك كالحالة السابقة ، فالفعل (الصلة) لا يمكن حذفه من جملة الشرط ، لأن الصفة الموصولة لا يتم بها معنى بدون صلتها .
- (٣) أَن يكون صفة ، نحو : إِنْ تَضْرِبْ رَجُلًا أَضربْه يضربْك . وهذا مستفاد من الشرط الثاني عند ابن مالك ولعله عِثل له ويشرحه .

ثم يأتى الرضى إلى الفعل موضوع البحث ، فينظر إلى العلاقة بين الفعل وفعل الشرط معتمدا على محورين : محور الانفاق . والاختلاف ، ومحور اللفظ والمعنى ، ويحصى التباديل الرياضية الممكنة لمذه الحدود . وهذه الإمكانات هي :

- (١) (أَنْ يَتَفَقَّا لَفَظَّا وَمَعْنَى نَحُو : إِنْ تَزُرُنِى تَزُرُّنِى أَخْسِنُ إِلَيْكَ فيجب جزمه لكونه توكيدا لفظيا)^(٣).
- (٢) (أَن يِختَلَفَا لَفَظَا وَمَعْنَى ، نَحُو : إِنْ تُنَاتِنَى تَسَأَلُ أَحْسِنُ إليك ، فيجب رفعه حالا . وإنْ جاز أَن يكون مقعول الشرط بتقدير أَنْ نَحُو : إِنْ تَأْمَرُ فَي أَذَهِبَ أَطَعْك ، أَى إِنْ تَأْمَرُ فَى بأَن أَذَهِبَ . فهو منصوب المحل على أَنه مفعول)(١) .

(؛) أَن يتفقا لفظا لامعنى نحو : إِنْ تَضْرِبْ تَضْرِبُ أَى تسير، وحكمه حكم المخالف للأَول لفظا ومعنى (١) .

ويطبق بعد ذلك هذه الأحكام على الفعل الذي يلى فعل الجواب يقول : (وكذلك الحكم إنْ جاء الفعل بعد الجواب ، فالمتفقان لفظا ومعنى نحو : إنْ تأتِنى أحسن إليك أحسن إليك . والمختلفان لفظا ومعنى نحو إنْ تزرّنى أكرمك أسرعُ والمختلفان لفظا لامعنى نحو إن تبعث إلى آتك أجي والمختلفان معنى لالفظا نحو : إن تأتِنى أضرب أضرب أي أسير) (1) .

ويمكن أن نلاحظ أن الرضى قد تنكب الطريق من أجل أن تتم له القسمة المنطقية دون أن يجعل اللغة مصدر أحكامه ، فهو قد افترض تراكيب معينة ثم خلق من أجلها كلاما ظهرت الركاكة فيه ، وليست كل الإمكانيات التي ذكرها مفتعلة ، وإنما نقصد بكلامنا هذا الإمكان الأول وهو الاتفاق لفظا ومعنى حيث يكون الفعل توكيدا لفظيا ، ومثله الاتفاق لفظا لامعنى .

ولسنا تنكر ظاهرة التوكيد اللفظى ذاتها ، وإنما الذى تنكره هو استخدامها استخداما ساذجا بهمل الوظيفة الحقيقية التى يؤديها اللفظ المكرر ، فلابد لنا من معرفة السباقات المعينة التى يجرى بها التوكيد،

 ⁽٣) (أَن يتفقا معى لا لفظا نحو ومَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً يُضَاعَفُ و [الفرقان ٦٨] فهو بدل من الأول)

⁽١) الرضى ، شرح الكافية ٢٦١/٢ .

⁽ ٢) م. ن، ص. ن .

⁽٣)م.ن،ص.ن،

⁽ م ٢٦ – الجملة الشرطية)

⁽¹⁾ الرضى ، شرح الكافية ٢ /٢٩١ .

٠٠٠ م . ن ، ص . ن .

⁽ ۲) م . ن ، ص . ن .

⁽ ٤) م، ن، ص ن،

فلا أحسب أن العملية عشوائية . ومهما يكن من أمر فلابد أن يكون مصدر استقرائنا ومنشأ أحكامنا اللغة نفسها ، فاللغة جملة من العادات المنظمة . ورغم أن النظام اللغوى قادر على تزويدنا بأعداد لاحصر لها من التراكيب ، فإن ما يمكن اعتباره صحيحا لغويا هو ما يستخدم من تلك التراكيب ، وما يعتبره المتكلمون باللغة صحيحا .

وهذا لايعنى أن الإنسان غير قادر على خلق جمل جديدة وإبداع علاقات معنوية جديدة ، بل إنّه على ذلك لقادر ، ولكن بالأنظمة ، والأطر اللغوية لا المفترضة ، فلبس يمكن قبول جملة كالجملة التى افترضها الرضى مستخدما فيها توكيدا لفظيا ؛ لأن هذه الجملة لايضمها سياق ، واللغة لبست جملا منفصلة وإنما هي سيل من الجمل المتتابعة ولكن الدارس اللغوى قد يعمد إلى اقتطاع جملة عن سياقها ليجرى عليها درسه لأسباب عملية ، ولكنه لايغفل عن ملابسات السياق وأهمية ذلك في استصدار الأحكام ، ومن هنا تظهر خطورة ابتكار جمل ليست ذوات أسس لغوية .

ولا نجد عند أبي حيان جديدا بعد ذلك ، بل إنَّه لم يفصل الفضية تفصيل الرضي من قبله (١) .

ونقل السيوطى ما عند أبي حيان مع تعديل في العبارات وبعض كلمات الأمثلة على أنه أشار لأول مرة إلى أن الماضي كالمضارع في الأحكام (وإنما فرضت المسألة فيه كالتسهيل لأنه منه يظهر الأثر) (٢٠).

ويتبين من نص السيوطى أن الوازع على دراسة هذه القضية هو هذا الأثر الذي يظهر على الفعل المضارع .

ثانيا : التوسيع بالعطف

نقصد بالتوسيع بالعطف مايجرى في الجملة الشرطية من زيادة في تركيبها نتيجة للعطف على بعض أجزاء ذلك التركيب . ويجرى العطف على الآتى :

- (١) فعل الشرط .
- (٢) فعل جواب الشرط .
- (٣) جواب الشرط المربوط بالفاء.
 - ١ -- المطف على فعل الشرط:

الفعل المعطوف على فعل الشرط هو (ماينجزم بين المجزومين) (١) عند سيبويه ومثال ذلك عنده :(١)

إِنْ تَأْنِنَي ثُم نَالَنِي أَعَلَاثُ .

إِنْ تَأْتِنِي فَنَسْأَلْنِي أَعطِك.

إِنْ تُأْتِنِي وَتُسْأَلُنِي أَعطِمك .

(وذلك لأن هذه المحروف يشركن الآخر فيا دخل فيه الأول وكذلك و أو و ما أشبههن) (٢) .

فالشرط إذن ليس مكونا من فعل واحد وإنما من فعلين اشتركا في ذلك ، وقامت أداة العطف بإعطائهما هذه الوظيفة المشتركة . ولذلك الشتركا في القرينة الإعرابية وهي الجزم .

^(1) أبو حيان ، الارتشاف ٨١٥ .

⁽ Y) السيوطي ، الهمع ٢ /٦٣ .

⁽ ١) سيبويه . الكتاب ٣ /٨٨ .

٠١) م . ن ، ص . ن .

⁽٣)م.ن،ص.ن.

ويتفق النحاة مع سيبويه على وجوب الجزم فى حالة العطف هذه (۱) . ولا يجوز أن يكون الفعل مرفوعا (۱) . وعلة ذلك عند سيبويه أن هذا الفعل لا يكن أن يكون (حالا) على نحو ما كان الفعل الذى يلى فعل الشرط مرفوعا فى مثل (متى تأته تعشو) ، فالفعل (تعشو) مرفوع على الحالية ، أى (متى تأته عاشيا) ، ومحال أن يكون على هذا النحو : متى تأته وعاشيا (۱) .

ويظهر هنا أن القياس هو الذي دفع سيبويه إلى هذه المقولة . فإذا كان الفعل المرفوع في (مَنّى تَعْشُو) رفع على الحالية فليس كل فعل مرفوع يكون على الحالية ومعنى ذلك أنه إذا جاء بعد وواو العطف ، فعل مرفوع فليس لأنه (حال) على نحو ما كانت (تعشو) حالا .

وقد تنبه المبرد إلى ذلك ، فقال بعد أن أورد علة سيبويه . (ولكن إنْ أضمرت جاز فقلت : إنْ تأتِنا وتسألُنا نعطِك . تريد : إنْ تأتِنا وهذه حالك نُعطِك)(1) . وهذا خاص بالواو وحدها(٥) .

ولاحظ سيبويه أن الفعل قد يثى منصوبا بعد الفاء والواو ، يقول: (وسألت الخليل عن قوله إنْ تَأْتِنَى فتحدثُنَى أحدثُك ، وإنْ تأتِنَى وتحدثُنَى أحدثُك ، وإنْ تأتِنَى وتحدثُنَى أحدثُك ، فقال : هذا يجوز ، والجزم الوجه)(١)

وعلة النصب ترجع إلى أنه ليس المراد من الفعل (تأتى) الفعل نفسه وإنما المصدر وهو الإنبان ، وعلى هذا لا يمكن عطف الفعل بعده وهو (تحدثنى) عليه لأنه لايعطف الفعل على الاسم ، ولذلك كان لابد من تحويل هذا الفعل إلى مصدر أيضا وذلك بتقدير وأنّ و فيصير لدينا (أنْ تُحدثنى) . ولأن و أنْ و لا تظهر فى الجملة قدرت تقديرا وبهذه الأداة المقدرة انتصب الفعل ، وتأويل الجملة عند سيبويه هى : إنْ بكُنْ إتيانٌ فَحديثٌ آتِك (١) .

وقد قال الخليل بأن الجزم الوجه هذا ، لأن النصب الذي يحدث بوجود الفاء أو الواو لايقدم في الجمل التي ذكرها سيبويه شيئا جديدا من حيث المني ، وهذا واضح من تأمل التركيبين :

- (١) إِنْ تُنَاتِنِي وَتُحَدُّثُنِي آتِك .
- (٢) إِنْ تَأْتِنِي وَتُحَدِّثُنِي آتِكُ.

فنى (1) يكون الإثبان الأخير جزاء الفعلين: الإثبان والحديث. وفى (٢) الجزاء يكون للجمع بين فعلين: الإتبان والحديث.

وهكذا لانجد قرقا في المعنى ، وكذلك في الفاء التي يكون معها الإنيان سببا في الحديث ، والمحصلة واحدة ، وهذا مافهمنا من نص الكتاب: (وإنما كان الجزم الوجه لأنه إذا نصب كان المعنى معنى الجزم فيا أراد من الحديث ، فلما كان ذلك كان أن يحمل على الذي عمل فيا يليه أولى ، وكرهوا أن يتخطوا به من بابه إلى باب آخر إذا كان يريد شيئا واحدا)(٢) ، ولعل تفضيل الجزم على النصب مع الواو

⁽ ۱) المرد ، المقتضب ۲ / ۲٦ ، النحاس ، إعراب القرآن ۱٤١ ، الأنبارى ، البيان ۲ / ٣٧٦ ، ابن مالك ، الألفية (شرح ابن عقيل بعناية عمد النجار) ۲ / ۱۹۱ ، الرضى ، شرح الكافية ۲ / ۲۹۱ .

⁽ ٢) سيبويه ، الكتاب ٣ /٨٨ ، المبرد ، المقتضب ٢ /٦٥ .

⁽ ٣) سيبويه ، الكتاب ٣ /٨٨ ، المبرد ، المقتضب ٢ /٦٥ – ٦٦ .

⁽٤) المرد ، المتنضب ٢ /٦٦ .

⁽ ٥) المرد ، المقتضب ٢ /٦٧ .

⁽ ٦) صيويه ، الكتاب ٣ /٨٨ .

⁽١) سيبويه ، الكتاب ٣/٨٨.

⁽٢) م. ن، ص. ن.

والفاء راجع إلى أن النصب معهما إنما يحسن في سياق النقى (١) . ولذلك حسن النصب في بيت كعب بن زهير ، يقول سيبويه : (وسألته عن قول ابن زهير :

وَمَنْ لاَيُقَدَّمْ رِجْلَهُ مُطْمِئِنَةً فَيُشْبِتُها فِي مُسْتُوَى الأَرضِ يَزْلِقِ فقال: النصب في هذا جبد، لأنه أراد ها هنا من المعنى ماأراد في قوله: لاتأتينا إلا لم تحدثنا، فكأنه قال: من لايقدم إلا لم يثبت زلق)(1).

يفهم من النص السابق أن المعنى هو : إنّ الذى كلّما قدم رجله الايشبتها يزلق وعلى هذا لا يكون لكلمة (مطمئنة) دور كبير فى المعنى، ونحن نفهم البيت فهما لعله على شيء من الاختلاف قليل ، وهو يعتمله على اعتبار كلمة (مطمئنة) ذات دور فعال ، أما العبارة (فيشبتها في مستوى الأرض) فما هي إلا تفسير للكلمة (مطمئنة) ، وعلى هذا يكون معنى البيت من لايقدم رجله مطمئنة بحيث يشبتها في مستوى الأرض يزلق ولو حذفت هذه العبارة لظل الكلام محنفظا بالمعنى الأساسى .

ونصب الفعل بالواو والفاء عند سيبويه على إضار 1 أنْ 1 (٣) وممن تابعه الأخفش (١) ، والمبرد (١) أما عند الفراء فعلى (الصرف) يقول الفراء : (وإنْ شئت جعلت هذه الأحرف المعطوفة بالواو نصبا على

ما يقول النحوبون من الصرف، فإنّ قلت: وما الصرف؟ قلت: أنْ تأتى بالواو معطوفة على كلام في أوله حادثة لا تستقيم إعادتها على ما عطف عليها، فإذا كان كذلك فهو الصرف)(١).

وقد نسب ابن السراج مصطلح (الصرف) إلى الكوفيين ، وثاب هم فيه (٢).

ونبه سيبويه إلى أن أداة العطف «ثم» لايأتى الفعل بعدها منصوبا على نحو ماجاء بعد « الواو » و « الفاء » ، فهى لاتضمر بعدها « أن » ، وليس فيها من معانى « الفاء » أو « الواو » .

ولابد أن يكون الفعل بعدها مجزوما ، لأنه لاينتصب بعدها على إضهار و أن ، ، ولأنه لايرتفع ، على الابتداء ، لأن الكلام لمّا ينقطع بعد (1) ، ولا على (الحال) على نحو ارتفاعه مع و الواو ، عند المبرد (٥) .

واستكمالا للموضوع يتحدث سيبويه عن الفعل المضارع بعد وفاءه الربط الجزائى ، فيقول إنَّ هذا الفعل لايكون إلا مرفوعا لأنه لم يعطف على فعل الشرط فليس شريكا له وإنما هو ضمن جملة داخلية مستقلة (٦).

ولابد من القول هنا إن ثمة اختلافا فى النبر بين ما يحدث حالة العطف وبين ما يحدث حالة الربط الجزائى . ويلاحظ ذلك فى صورة اللغة المنطوقة ، أما فى الصورة المكتوبة فليس ذلك مبينا .

⁽١) سيبويه ، الكتاب ٣٨/٣.

[·] ۲) سيبويه ، الكتاب ٣ /٨٨ - ٨٩ .

⁽ ٣) صيبويه ، الكتاب ٢٨/٣ ، ٤١ .

⁽ ٤) الأخفش ، معانى القرآن ٤٤ .

⁽ a) المرد ، المقتضب ٢ /٦٧ ،

⁽١) القراء ، معانى القرآن ١ /٣٣ – ٣٤ .

 ⁽ ۲) ابن السراج ، أصول النحو ۲ /۱۹۷ .

⁽ ٣) سيبويه ، الكتاب ٨٩/٣ .

⁽٤) م٠ن، ص.ن.

 ⁽ ۵) المبرد ، المقتضب ۲ /۲۷ .

⁽ ٦) سيبويه ، الكتاب ٢ /٨٩ .

نخلص من ذلك كله إلى أن العبارة الشرطية يتم توسيعها باستخدام أدوات العطف ويكون للفهل المضارع المعطوف بعدها ثلاث حالات : حالة الجزم ، حالة النصب ، حالة الرفع ، والجزم مع أدوات لعطف كلها ، حيث يعطف الفعل عطف نسق ، والنصب مع والفاء » وه الواو » و او او » أو » على إضهار و أن » عند سيبويه ، وعلى الصرف عند الفراء والكوفيين ، والرفع مع الواو على (الحالية) ، وذلك بإضهار مبتدأ بين و الواو » والفعل عند المبرد ،

٢ ــ العطف على فعل جواب الشرط :

يأتى الفعل بعد أدوات العطف على ثلاث أحوال:

الأولى : حالة الجزم وذلك إذا عطفت تلك الأدوات الفعل على فعل جواب الشرط (١) . وتتحقق هذه الحالة باستخدام أى أداة من أدوات العطف.

والثانية : حالة النصب ، وتتحقق باستخدام ، الفاء، أو ، الواو، ...

و الواوع و يكون النصب بالفاء والواو على تقديره أن عند سيبويه (۱) و الأخفش (۲) ، وعلى الصرف عند الفراء (۱) وابن السراج (۱) والرضى (۱) . ويذهب سيبويه إلى أن نصب الفعل المعطوف على فعل جواب الشرط ضعيف ، لأنه ليس في سياق نني أو طلب ، ولكن سوغ ذلك مثابة الشرط الاستفهام (۷) .

ويذكر الفراء أنه إذا عطفت فنصبت ثم عطفت جاز في المعطوف الثاني الجزم ، وقد استشهد على ذلك ، وقال إنه كثير في الشعر والكلام (^) .

والثالثة : حالة الرفع وتشحقق بـ (الواو) و (الفاء) و (ثم ا

۸۹/۳ الكتاب ۸۹/۳ .

⁽ ۲) سيبويه ، الكتاب ۸۹/۳ ، ، الفراه ، معانى الفرآن ۲۰۹/۱ ، الأخفش ، معانى القرآن ٤٤ ، المبرد ، المقتضب ٢٠٩/٢ ، الأخفش ، معانى القرآن ٤٤ ، الأنبارى ، البيان ٢٧٦/٢ ، ابن الزعفسرى ، المفصل ٥٥/١ ، الأنبارى ، البيان ٢ ، الألفية (شرح يعيش ، شرح المفصل ٥٥/١ ، ابن مالك ، الألفية (شرح المكافية ابن عقيل طبعة النجار) ٢١٨/٢ ، الرضى ، شرح المكافية

⁽٣) سيبويه ، الكتاب ٨٩/٣ ، الفراء ، معانى القرآن ٢٠٦/١ ، الأخفش ، معانى القرآن ٤٤ ، المبرد ، المقتضب ٢٠٧٢ ، الأخفش ، معانى القرآن ٤٤ ، المبرد ، المنقصل ابن السراج ، أصول النحو ٢/١٩٧ ، الزغشرى ، المفصل ٢٥٥/ ، ابن يعيش ، شرح المفصل ٢/٥٥ ، ابن مالك ، الألفية -

 ^{⇒ (}شرح ابن عقیل طبعة النجار) ۲ /۳۱۸، الرضی ، شرح الکافیة ۲۲۱/۲ .

⁽١) سيبويه ، الكتاب ٢ /٨٨ .

⁽ ٢) الأخفش ، معانى القرآن ٤٤ .

⁽ ٣) المبرد ، المقتضب ٢ /٦٧ .

⁽ ٤) القراء ، معانى القرآن ١ /٣٣ – ٣٤ .

⁽ ٥) ابن السراج ، أصول النحو ٢ /١٩٧ .

⁽ ٦) الرضى ، شرح الكافية ٢ /٢٦١ .

⁽٧) سيبويه ، الكتاب ٢/٢٧.

⁽ ٨) الفراء ، معانى القرآن ١ /٨٧ ، ١ /٢٦٤ ، ٣ /١٦٠ .

⁽ ٩) سيبويه ، الكتاب ٢٠٦/٣ ، الفراه ، معانى القرآن ٢٠٦/١ ، الأخفش ، معانى القرآن ٤٤ ، المبرد ، المقتضب ٢٠٦/٢ ، الزعشرى ، المفصل ٢٠٥٠ ، ابن يعيش . شرح المفصل ٢٠٥٠ ، ابن عقيل . طبعة النجار) ٢ / ٣١٨ ، الرضى ، شرح الكافية ٢ /٢٦١ .

الفاء جرى مجراه في غير الجزاء فجرى الفعل هنا كما كان يجرى في غير الجزاء) (١) .

ومعنى ذلك أن المعطوف بـ الواو عداخل فى الكلام المربوط بـ الفاء ، فهو من جملة الجواب ، والتوسيع حاصل ضمن الجملة الجوابية ، وليس بتعدد العبارة الجوابية كما فى حالة الجزم فى قوله تعالى :

(ومَنْ يُضْلِلْ اللهُ فَلا هادِيَ لَهُ ويَذَرُهم في طُنْيانِهم يَعْمَهون) [الأَعراف ١٨٦] .

ويفسر سيبويه الجزم بأنه (حمل الفعل على موضع الكلام ، لأن هذا الكلام في موضع يكون جوابا ، لأن أصل الجزاء الفعل ، وفيه تعمل حروف الجزاء ، ولكنهم قد يضعون في موضع الجزاء غيره)(۱) ,

ويتابع النحاة سيبويه في تفضيل الرفع على الجزم في مثل هذا الموضع (٣) .

ويناقش سيبويه أمثلة قد تكون استثناء على تفضيل الرقع : () يقول : (وتقول : إنْ تأتِنى فَلَنْ أُوذيكَ وأستقبلُك بالجميل ، فالرقع ههنا الوجه إذا لم يكن محمولا على لنْ ، كما كان الرقع الوجه في قوله : فهو خيرٌ لك وأكرمُك)(1) .

و الواو و على وجهين ، أحدهما على الحالية عند المبرد (١) و والثاني على الاستئناف . ويقصد بالاستئناف إبتداء جملة ذات استقلال داخلى . وقد جاء الاستئناف لأن الكلام قد تم (١) .

٣ ــ العطف على جواب الشرط المربوط بالفاء :

يكون للفعل المعطوف على جواب الشرط المربوط بالفاء حالتان عند سيبويه إحداهما جيدة وهى الرفع ، والثانية جائزة وهى الجزم (٢) أما الفراء فالحالات عنده ثلاث : الرفع ، والجزم ، والنصب أما عن النصب : (ولو نصبت على ما تنصب عليه عطوف الجزاء إذا استغنى لأصبت) (١) .

ولكنه قال أيضا بأنَّ أكثر مايكون النصب إذا لم يكن في جواب الشرط فاء ، فإذا كانت الفاء فالرفع والجزم (١٦)

مثال حالة الرفع قوله تعالى :

(وإِنْ تُخْفُوها وتُؤْتُوها الفُقَراء فَهو خَيْرٌ لَكُم ويُكفرُ عَنْكُم مِنْ سَيِّتاتِكمِ) [البقرة ٢٧١]

يقول سيبويه مبينا تفضيله لحالة الرفع:

(والرقع ههنا وجه الكلام ، وهو الجيد ، لأن الكلام الذي بعد

⁽١) سيبويه ، الكتاب ٢ / ٩٠ .

⁽ Y) mare up 3 1 - 19 - 19 .

⁽ ٣) أنظر: الفراء ، معانى القرآن ١ /٨٦ ، الأخفش ، معانى القرآن ٢٤، النحاس ، إعراب القرآن ١٣٢ .

 ⁽٤) سيبويه ، الكتاب ٩١/٣.

⁽ ١) المرد ، المقتضب ٢ /٩٧ .

⁽ ٢) سيبويه ، الكناب ٩١/٣ – ٩٢ . المرد ، المقتضب ٢ /٧٧ .

۹۰/۳) سيبويه ، الكتاب ۹۰/۳ .

⁽٤) القراء ، معافى القرآن ١ /٨٦ ، ٨٧ .

⁽ ٥) الفراء ، معائى القرآن ١ /٨٧ .

⁽ ٦) م. ن، ص. ن.

أما (ب، ج) فإن (ب) هو الأَفضل لأَنه هو الإِمكانية الموجودة ، لأَن(ج) تلتبس مع (١) .

ويجب القول أخيراً إنه من المهم جداً التوفر على دراسة العطف دراسة فاحصة وذلك من أجل أن نتبين الفرق فى الدلالات بين مختلف الصور الإعرابية التي ترد. والتحقق أيضا من ورودها حقا.وينبغي أننفصل بين مستويات الاستخدام فلا ندرس نصوص الشعر والقرآن والكلام على صعيد واحد . ولابد لإثبات قاعدة ما من توفر كمية كافية من الشواهد ، أما الشاهد أو الشاهدان فأحسب أنهما لا يستحقان بناء قاعدة عليهما .

ونضع هنا محاولة بسيطة لتحليل المثالين اللذين ذكرهما سيبويه، وذلك بهدف التعرف على الفرق بين التراكيب المذكورة .

أولا : (إِنْ تَأْتِنِي فَلَنَ أُوذِيَكَ وَاسْتَقْبِلُكَ بِالجَمِيلِ).

(١) إن تأتني فلن أوذيك و أستقبلُك بالجميل

عبارة شرطية عبارة جوابية عبارة جوابية

يكون الفعل مجزوما : (أستقبلُك)

ويمكن التحليل على هذا النحو:

إذن فنحن أمام ثلاثة تراكيب : منها اثنان متعادلان ، واثنان متفاضلان ، أما التراكيب فهي :

(١) إِنْ تَـأَتِنَى فَلَنْ أُوذِيَك وأَستقبلَك بِالجميلُ .

(ب) إِنْ تَنَاتِنِي فَلَنْ أُوذِيَكَ وأَسْتَقْبِلُكَ بِالجَمْيِلِ .

(ج) إِنْ تَأْتِنِي فَلَنْ أُوذَيْكَ وأَسْتَقْبِلُكَ بِالجَمْيِلِ .

التركيب (١) يعادل (ب) فليس أحدهما أفضل من الآخر .

التركيب (ب) أفضل من (ج).

هذا من حيث الناحية النظرية البحده . ذلك أن الحالة (1) غير مقبولة لغوبا لأن عطف (استقبلك) على (أوذيك) يغضى إلى شيء من التناقض ، فعدم الإيذاء مناقض لعدم الاستقبال الجميل . وهذا ما ينبه إليه السيراني بحه اللغوى الجيد (1)

(٢) ويقول أيضاً:

(ومثل ذلك : إن أتيتني لم آنك وأحسنُ إليك ، فالرفع الوجه إذا لم تحمله على لَمْ ، كما كان ذلك في لن) (١٠ . للبنا أيضا هنا ثلاثة تراكبب :

(١) إِنْ أَنْيُنَّنِي لِم آنِك وأحسن إليك .

(ب) إِنْ أَنْيُنَى لِم آتِك وأحسنُ إليك .

(ج) إِنْ أَتَيْنَى لِم آتِك وأحسن إليك .

التركيبان (١) ، (ب) متعادلان لاتفاضل بينهما .

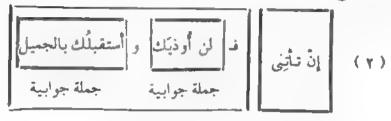
⁽ ١) انظر الهامش (٣) في الكتاب لسببويه ٢١/٣.

۹۱/۳ سيبويه . الكتاب ۹۱/۳ .

الفعل يكون منصوبا لأن لن داخلة عليه . ويمكن وضع الحالات الثلاث في الجدول الآتي :

إنْ تأتنى + فلن أوذيك وأستقبلك بالجميل إنْ تأتنى + فلن أوذيك وأستقبلك بالجميل إنْ تأتنى + فلن أوذيك وأستقبلك بالجميل إنْ تأتنى + فلن أوذيك وأستقبلك بالجميل

 والتوسيع في الجملة الشرطية تمّ بتعدد العبارة الجوابية .



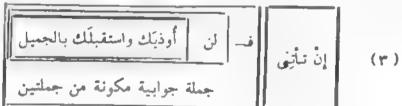
عبارةجوابية

عبارة شرطية

ويمكن التحليل على النحو التالى :

(عبارة شرطية) (عبارة جوابية)

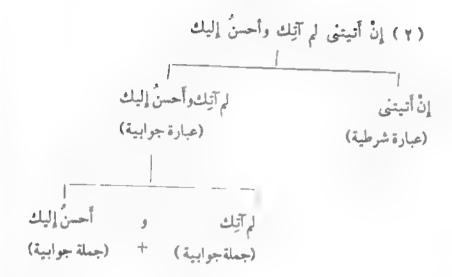
يكون الفعل مرفوعا ، لأنه ضمن جملة مستقلة داخليا والتوسيع ف الجملة الشرطية تم بتوسيع العبارة الجوابية وذلك بتعدد الجملة الجوابية .



عبارة شرطية عبارة جوابية

ويمكن تحليله على هذا النحو :

أوذيك إنْ تأتنى ـــــ فـ + لن و استقبلك بالجميل وقد اهتم ابن السراج بتوسيع الجملة الشرطية في تمطها الذي تتوسط



(٣) إِنْ أَنْيِتْنِي لِمِ آتِكُ وأَحْسُ إلبك لم آتِك وأحسن إليك إنْ أَتبِثي (عبارة جوابية) (عبارة شرطية) لر + آنك وأحسن إليك (جملة جوابية مكونة من لم + جملة مركبة من جملتين)

ويمكن رسمه على النحو التالى:

(عبارة شرطية)

فيه الأَداة ، فهو أول من وجدناه تعرض لذلك ، يقول ابن السراج : (وإذا قلت : أَقوم إِن تَقُم ، فنسقت بفعل عليها ، فإنْ كان من شكل الأُول رفعته ، وإنْ كان من شكل الثاني ففيه ثلاثة أوجه : الجزم على النسق على « إنَّ ، والنصب على الصرف ، والرفع على الاستثناف ، فأما ماشاكل الأول فقولك : تُحْمَدُ إِنَّ تَأْمَرُ بِالْمُووفِ وَتُؤْجَرُ ، لأَنه من شكل تُحْمَدُ . فهذا الرفع فيه لاغير . وأما مايكون للثاني فقولك : تُحْمَدُ إِنْ تَـأْمَرُ بِالْعُرُوفُ وتُنَّهُ عَنِ المُنكُرِ ، فيكون فيه ثلاثة أُوجه . فإن نسقت بفعل يصلح للأول ففيه أربعة أوجه : الرفع من جهتين : نسقًا على الأُول وعلى الاستثناف ، والجزم والنصب على الصرف) لنا .

واهتم ابن السراج بالمصطلحات ، فهو يستخدم مصطلح ، نسق، لللالالة على العطف بالأدوات التي توجب الاشتراك في الحكم الإعرابي (الاشتراك في حركة الآخر). ويستخدم مصطلح ، صرف ، للدلالة على الحالة التي يكون الفعل بعد هذه الأدوات منصوبا ، وهو ينسب هذا المصطلح إلى الكوفيين ، يقول : (وهذا النصب يسميه الكوفيون الصرف ، لأنهم صرفوه عن النسق إلى معنى غيره (١١) . ويستخدم مصطلح استئناف للدلالة على أن مابعد الأداة جملة جديدة والفعل ليس داخلا فيا قبل الأداة .

ونشير أخيراً إلى أن الفراء ذكر أن الفعل المعطوف يجوز أن يكون ماضيا ، لأن فعل جواب الشرط يجوز أن تقع صيغة الفعل المضارع

(م ٧٧ - الجلمة الشرطية)

 ⁽ ۱) ابن السراج ، أصول النحر ۲ /۱۹۷ - ۱۹۸ ,

⁽ Y) ابن السراج ، أصول النحو ٢ /١٩٧ .

مكان صيغة الماضي وصيغة الماضي مكان صيغة المضارع (١)

ثالثا : التوسيع بالعبارة الشرطية :

يجرى توسبع الجملة الشرطية وذلك بتعدد العبارات الشرطية ، وهو على قسمين : أحدهما عطف عبارة شرطية على أخرى ، والثاني توالى عبارتين شرطيتين بدون عطف .

أ) عطف عبارة شرطبة على أخرى :

حيث تعطف عبارة شرطية أو أكثر على المبارة الشرطية وتستخدم لذلك أدوات العطف ويختلف المعنى حسب اختلاف أداة العطف. وفيها يلى تفصيل ذلك :

_ ۱ العطف بالواو:

تشترك الواو العبارتين الشرطيتين المتعاطفتين بالجواب ، يقول القسيراء :

(و إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ . وأَذِنَتْ لِرَبُّهَا وَحُقَّتْ ، [الانشقاق ١] ، وقوله : ١ وإذا الأرضُ مُدَّتْ وأَلْقَتْ مَا فِيها وَتَخَلَّتْ ، [الانشفاق ٣] قَإِنْهُ كَلامُ وَاحِدُ جَوَابِهِ فَيَا بِعِدُهُ . كَأَنَّهُ يَعُولُ : 1 فَيَوْمَئِذُ يُلاقِي حِسَابُه ١) (٢)

ويقول أبو حيان : (إذا عطفت على فعل الشرط بالواو ، وتكررت أَدَاةَ الشَّرِطُ نَحُو : إِنَّ آتِكُ وإِنْ أَدْخُلُ دَارِكُ فَعَبِدَى حَرْ ، عَنَى بِالفَعَلِينِ كليهما) (٣)

وذكر ذلك ابن القيم في بداتع الفوائد (١) .

٢ ــ العطف و د ثم و : .

ذكر ذلك أبو حيان ، وذلك نحو :

إِنْ آتِك ثم إِنْ أَدخلُ دارك فعبدى حر .

ذكر أبو حيان أن العتق يقع بالفعلين إذا بدأ بالأول (١٠).

٣ ــ العطف بـ وأو بـ :

وذكر ذلك أيضا أبو حيان ، وذلك نحو :

إِنْ آتِكَ أُو إِنْ أَدْخُلُ دارك فعبدى حر .

ذكر أن العنق يقع بالفعلين أو بأحدهما (٣) .

٤ - العطف بـ الا ا : -

ذكر ذلك ابن القيم وذلك نحو:

إِنْ خَرَجْتِ لا إِنْ لبسْتِ فأَنت طالق .

يقول : (فيحتمل هذا التعليق أمرين أحدهما جعل الخروج شرطا ونغى اللبس أنَّ يكون شرطًا . الثاني أنَّ يجعل الشرط هو المخروج المجرد عن اللبس والمعنى إنْ خرجت لا لابسةٌ أي غير لابسة ويكون المعنى إنْ كان منك خروج لامع اللبس فعلى هذا التقدير الأول يحنث بالخروج وحده وعلى الثاني لا يحنث إلا بخروج لا لبس معه) (1).

⁽١) الفراء ، معانى القرآن ٢ /٢٧٦ وانظر ابن السراج في الأصول

⁽ ۲) الفراء ، معانى القرآن ١ /٢٣٨ . (٣) أبو حيان ، ارتشاف الصرب ٨١٦ .

⁽ ١) ابن القم ، بدائع الفوائد ١ /٥٩ .

⁽ Y) أبو حيان ، ارتشاف الضر ب ٨١٦ .

⁽ ٣) م. ن، ص. ن.

⁽ ٤) ابن القم . بدائع الفوائد ١ /٨٥ .

ه ـ العطف به بل ،

وذكر ذلك أيضاً ابن القيم ، وذلك نحو :

إِنْ خَرَجْتِ بَلْ إِنْ لَبِسْتِ فَأَنْتَ طَالَق .

يقول ابن القيم : (ويحتمل هذا التعليق أمرين أحدهما أن يكون الشرط هو اللبس دون الخروج فيختص الحنث به لأجل الإضراب والثانى أن يكون كل منهما شرطا فيحنث بأيهما وجد ويكون الإضراب عن الاقتصار فيكون إضراب اقتصار لا إضراب إلغاء كما تقول أعظم ورهما بل درهما آخر)(1).

٣ ... العطف بي الكن ١ :

ذكره أيضا ابن القيم ، وذلك نمعو : إنْ لَيِسْتِ لكنْ إنْ خَرَجْتِ فَأَنت طالق . يقول (فالشرط الثاني وقع (١) لغا الأول لأجل الاستدراك بلكن) (٢) .

ب) دخول عبارة شرطية على أخرى :

توسع الجملة الشرطية بأن تتوالى عبارتان شرطيتان فأكثر ، ونقصد به التوالى الذي يتم بدون أداة عطف.

وتتوالى العبارتان الشرطيتان وليس بعدهما غير جواب واحد . ولذا فقد اختلف التحاة في اعتبار الجواب لأى منهما ، فذهبوا مذهبين:

أحدهما: المذهب الذي عليه ابن الشجرى . ومفاده أن الجواب للأسبق وهو يقيس هذه القضية على قضية توالى الشرط والقسم حيث

يجعل الجواب للسابق منهما ، وفيا يلى ننقل نصا يبين ما يذهب إليه ابن الشجرى :

(إذا قال رجل لامرأته : إنْ أكلْتِ إنْ شربْتِ فأنت طالق و الفُتْيا ، أنّها إنْ أكلَت ثم أكلَت المنتيا ، وإنْ شربَت ثم أكلَت حنث فيكون الشرط الثاني هو الأول في المعنى هذا هو الحكم بإجماع الفقهاء .

وأما العلة عند أهل العربية فينبغى أن تعلم أولا أنه متى كان فى الكلام قسم وشرط فإن الجواب يكون عن الأسبق منهما مثل أن تقول: والله إنْ قُمْتَ لأقومن ، لأقومن جواب القسم والشرط معترض وجواب فى الكلام كما سنذكر . وإنْ تقدم الشرط كان القسم معترضا والجواب للشرط مثل إنْ قمْتَ والله قمْتُ ولا يجوز أن تقول : إنْ قمْتَ والله لأقومن فتأتى بجواب القسم وقد تقدم الشرط . ولا والله إن قمْتَ قمْتُ فتأتى بجواب الشرط وقد تقدم الشرط . ولا والله إن قمْتَ قمْتُ فتأتى بجواب الشرط وقد تقدم القسم .

فإذا استقر هذا وعلم عدنا إلى المسئلة ، فقلنا : قوله ، إن أكلت المسئلة ، فقلنا : قوله ، إن أكلت مربت إن شربت فأنت طالق جزاء إن أكلت ، وإن شربت في نية شرط آخر جوابه وإن أكلت فأنت طالق فقوله إن أكلت في نية التأخير وإن تقدم لفظا فإذا فعلت الشرب الذي هو المقدم في المعنى وأكلت بعده ، وقع الحنث ومثل هذا قولك ظننت فليس إلا إعمالها فإن توسطت جاز الإلغاء والإعمال تقول في الإعمال قائماً ظننت زيداً ، فقائما في نية التأخير . وإن تقدم في اللفظ كذلك قوله : إن أكلت إن شربت فأنت طالق لما كان الجزاء عن الأول وجب أن يكون الأول بعد الثاني يتلو الجزاء حكما وتقديراً فهذه علة المسئلة) (١).

⁽١) ابن القبم ، بدائع الفرائد ١/٩٥.

⁽ ٢) هكذا في النص ولعل (إن) قبل الفعل سقطت سهوا .

⁽۲)م، ن، ص، ن،

⁽۱) ابن الشجرى ، الأمالي الشجرية ١/٢٤٠ - ٢٤١.

فهو بمنزلة : والله إِنَّ أَنَيْتَنَى لآنَينَّكَ . فثانى الشرطين لفظا أولهما معنى . ومثله : إِنْ تُبْتَ إِنْ تُذْنِبُ تُرْحَمُ

أَى : إِنْ تُذْنِبٌ فَإِنْ تُبْتَ تُرْحَمٌ وكذا إِنْ كان أكثر من شرطين نحو : إِنْ سَأَلْتَ إِنْ لَقيتَنَى إِنْ دَخَلْت الدار أعطك ، أَى : إِن دَخَلْتَ الدار فَإِنْ سَأَلْتَنَى فَإِنْ سَأَلْتَنِى أُعْطِك فقوله : فإِنْ سَأَلْتَنَى مع الجزاء ، جواب : فإِنْ لقيتَنَى مع جزاته جواب : إِن حَلْتَ وعلى هذا فقس إِن كان أكثر) (١)

وتابع أبو حيان ابن الشجرى والرضى فى اعتبار الجواب للشرط الأول (۱) ، والرضى وأبو حيان يخالفان ابن الشجرى فى أنهما يعتبران الكلام دالا على جواب الشرط الثانى وليس الجواب نفسه ، فالجواب عند أبى حيان محذوف ، ويشترط على ذلك بشرطين : أن يكون الفعل بصيغة الماضى ، وإنْ يكن قد جاء بالمضارع كما فى البيت الذى ذكره :

مِنَّا مَعَاقِلَ عِزٌّ زَانَهَا الكَـــرَمُ

والشرط الثانى - عند بعض النحويين كما يذكر - تقييده بالحال الواقعة موقعه فكأنه قال في هذا البيت إنَّ تستغيثوا بنا تجلوا منا معاقل أزر إن تَذْعَروا ، قاول الشرط يصير أخيراً سواء أكانت مترتبة في الوجود أم غير مترتبة (٢).

والمذهب الآخر هو ماعليه العكبرى ومفاده أن الجواب يكون للعبارة الشرطية الثانية وتكون مع جوابها جواباً للعبارة الشرطية الأولى ، ويتضح هذا من إعرابه لقوله تعالى : (ولا يَنْفَعُكُم نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُم إِنْ كَانَ اللهُ يُر يدُ أَنْ يُغُو يَكُم وإليه تُرْحَعُون) [هود٣٤] قال : (قوله تعالى : (إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصِحَ لَكُم إِنْ كَانَ اللهُ) : حكم الشرط إذا دخل على الشرط أن يكون الشرط الثاني والجواب جوابا للشرط الأول ، كقولك : إِنْ أَتَيْتَنِي إِنْ كَلَّمْتَنِي أَكَرَمْتُك ، فقولك : الأول في الذكر مؤخراً في المعنى حتى لو أناه ثم كلمه لم يجب الإكرام ولكن إن كلمه ثم أتاه وجب إكرامه .

وعله ذلك أن الجواب صار معوقاً بالشرط الثاني ، وقد جاء فى القرآن منه قوله تعالى : (إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها للنبي إِنْ أَرادَ النبي) [الأَحزاب ٥٠]) (١) .

أما الرضى فهو يتابع ابن الشجرى فى مذهبه ، ويجعل الفاء عميزاً ببن المذهبين فإذا أريد جعل العبارة الشرطية الثانية وجوابها جوابا للعبارة الشرطية الأولى فلابد من ذكر الفاء تدخل على العبارة الشرطية الثانية . أما إذا جعل الجواب للأولى على أن تكون والجواب جوابا للثانية فلا فاه (۲) ، يقول الرضى : (وإن قصدت إلغاء أداة الشرط الثانى لتخللها بين أجزاء الكلام الذى هو جزاؤها معنى أعنى الشرط الأول مع الجواب فلا يكون فى أداة الشرط الثانى فاء كقوله :

فَإِنْ عَنَرِتْ بَعْدَها إِنْ وَأَلَتْ فَغْيِي مِنْ هَاتَا فَقُولا لَا لَما

⁽١) الرضى ، شرح الكافية ٢/٣٩٥.

⁽ Y) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٨١٤ .

⁽٣) م من ، ص . ن .

⁽ ۱) المكترى ، التبيان ۲ /۲۹۳ .

⁽ ۲) الرضي ، شرح الكافية ۲ /۳۹۰ .

وذكر مثالاً على المترتبة فقال :

﴿ إِنْ أَعْطَبْتُكَ إِنْ وَعَلْتُكَ إِنْ سَأَلْتَنَى فَعَبْدِي حَرِ ﴾ .

فهذه أمور مترتبة: السؤال ثم الوعد ثم الإعطاء ، أما مثال غير المترتبة فقوله:

(إِنْ جَاءَ زَيدٌ إِنْ أَكُلَ إِنْ ضَحِكَ فعبدى حر) (٢).

فهذه ليست مترنبة في الواقع ولكن ترتيبها يكون : الضحك ثم الأكل ثم المجيء . ثم يذكر اختلاف الفقهاء في هذه المسألة فيذكر المنظمين الذين سبق لنا بيانهما ، وذكر قولا ثالثا وهو أن العتق يلزم بحصول هذه الأفعال كلها دون التفات إلى تقديم فعل منها وتأخيره ...

ولخص لما ابن القيم اختلاف الفقهاء ولم يزد في ذلك على أبي حيان، غير أنه ذهب إلى أن الأفعال في العبارتين الشرطيتين لا يخلوان من حيث التحقق في الوجود من أن يكون الأول متقدماً والثاني متأخراً ، أو أن يكون الأول متعادلين في ذلك .

فإن كان الأول متقدماً والثانى متأخراً ، كانت الفاء مقدرة فى الثانى وبهذا يكون الشرط الثانى والجواب المذكور جوابا للأول . مثال ذلك : إنْ دخلْتَ المسجد إنْ صليت فيه فلك أجر ، تقديره فإنْ صلبت قيه وحدّفت الفاء لدلا لة الكلام عليها (1) .

المسجدَ فصلُّ ركعتين فالشرط الثاني هنا متقدم (١)

وإنَّ لَم يكن أحدهما متقدما في الوجود على الآخر بل كان محتملا للتقدم والتأخر لم يحكم على أحدهما بتقدم ولا بتأخر ، وإنما يرجع الحكم إلى المتكلم فأيهما قدره شرطا فالآخر جوابه وكان مقدراً بالفاء تقدم لفظه أو تأخر (٢).

وإن لم تظهر نية المتكلم احتمل الأمرين (٣) .

على أن ابن القيم قال في موضع آخر كلاما وفق به إلى أن يعرض فهما صحيحا للغة نابعا من داخل اللغة وليس معتمداً على مسلمات نظرية لاشأن للغة بها ، يقول ابن القيم :

(وأحسن من هذا أن يُقال ليس الكلام بشرطين يستدعيان جوابين بل هو شرط واحد وتعليق واحد اعتبر في شرطه قيد خاص جعل شرطا فيه وصار الجواب للشرط المقيد فهو جواب لهما معا بهذا الاعتبار وإيضاحه أنك إذا قلت : إن كلمت زيداً إنْ رأيته فأنت طالق جعلت الطلاق جزاء على كلام مقيد بالرؤية لا على كلام مطلق وكأنه قال إنْ كلمتِه ناظرة إليه فأنت طالق) (1)

⁽ ١) ابن القيم ، بدائع الفوائد ١ / ٦٠ .

⁽۲) م.ن، صن.

⁽٣) م. ن، ص. ن،

[.] ΥX - \UpsilonX/ T) ابن القبم ، بدائع الفوائد Υ ΥX - \Upsilon$X - \Upsilon$X$

فإن كان الأول متأخراً والثانى متقدماً فى الوجود فإن الثانى يكون فى نية التقدم ، وما قبله جوابه والفاء مقدرة فيه ومثله : إن دخلت المسجد إنْ توضأت فإنْ دخلت المسجد إنْ توضأت فإنْ دخلت

⁽ ١) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٨١٤ .

⁽۲)م.ن،ص.ن.

⁽٣)م.ن،ص.ن.

⁽ ٤) أبن القيم ، بدائع الفوائد ١ /٢٠ ،

وقد استفاد الزركشي من فكرة الرضي عن الفاء ومن حليث ابن القيم عن الوجود تقدما وتأخراً وجعل هذا ضوابط للمسألة (١) وردد السيوطي ماعند أبي حيان (٢) .

نستطيع أنْ تقول إنَّ هذا الخلاف الذي نجده في هذه القضية إنما هو امتداد للخلاف الأساسي حول جواب الجزاء من حيث التقديم والتأخير ، ورأينا أن الفريقين يتحدثان عن تركيبين مختلفين أحدهما تركب الجملة الشرطية المكونة من عبارتين عبارة شرطية وعبارة جوابية ، والتركيب الآخر هو جملة خبرية ملحقة بها عبارة شرطية تقيد معناها . وفي هذه القضية تحن أمام رأيين - كما رأينا -أحدهما يجعل الجواب للشرط الثاني وهو وشرطه جواب للأول ، ورأينا الرضى يشترط الفاء للتعبير عن هذا الممنى وابن القيم يقدرها إذا لم تكن موجودة ، وهما بهذا يعيدان التركيب إلى حظيرة النمط الأساسي للجملة الشرطية ذات العبارتين (الشرطية والجوابية) ، أمَّا الرأى الآخر فهو الذي يجعل الجواب للأول وهو وجوابه جواب للشرط الثاني . ولا بأس أن يكون الجواب متقدما ، أو الجواب محدوفاً عند البصريين ، ومذا يحافظون أيضا على الرئبة في الجملة الشرطية . ومهما يكن من أمر قإن الدرس يظل يقبع في ميدان الشكل دون سبر الدلالة للخلوص منها إلى فهم أعمق للشكل ، وقد حاول ابن القيم شيئًا من ذلك حيثًا ذكر مسألة الوجود والترتيب فيه ، وهذه قضية زمنية ولكنه صاغها بطريقة منطقية صارمة ، حيث وصل إلى قسمة

منطقية لايرتضيها الواقع اللغوى المتسم بالمروثة والحيوية ، فقد ذهب إلى ماهو سابق في الوجود ومتأخر في الوجود ، وماهو متعادل ، ولكنه أصاب حيثًا ذكر في موضع آخر أن الشرط الثاني قيد للأول والجواب لهما .

المهم أنَّ المرجع في هذه القضية لابد أن يكون إلى الدلالة ، وهي وحدها التي تحدد أركان جملة من الجمل ، فقد تتوالى العبارات الشرطية ويكون لها جواب واحد ، وسنمثل بمثال فرضى :

_ إِنْ تَلْعَبْ إِنْ تَلْهُ إِنْ تَغْفَلْ تَفْشَلْ فِي امتحانك .

فكل هذه الشروط هي أمثلة لما يمكن أن يسبب فشلا.

_ إِنْ تَدُخُلُ إِنْ تَخُرُجُ يُشَاهِدُك الحارس.

فهذه شروط يراد بها أن الحارس يقظ متنبه على أي حال .

_ إِنْ تَزَرُّنَى إِنْ تَجِدْ وَتَمَا أَزَرُّكَ .

فالزيارة المشروطة مقيدة وليست مطلقة ، مقيدة بوجود الوقت ، كأنك تقول : إِنْ تَزُرْنَى مَنَى تَجِدُ وقتا أَزْرُك .

إِنْ دَخَلْتَ الْغَرْفَةَ إِنْ وَجَدْتَ الكتابَ فَهُو لك .

هذا النركيب خارج السياق يمكن أن يدل على أكثر من معنى ، فيمكن أن يكون المعنى إنَّ استطعت اللخول ثم عشرت على الكتاب فهو من نصيبك ، والنركيب على هذا المعنى يكون جملة شرطية جزائية (إنَّ دخلَّتَ) شرطها والشرط الثاني وجوابه جوابها .

⁽ ۱) الزركشي ، البرهان ۲ /۳۱۳.

⁽ ۲) السيوطي ، همع الهوامع ۲ /٦٣ .

إِنَّ دخلَّتَ الغرفة إِنَّ وجدَّتَ الكتابَ فهولك عبارة شرطية المحارة شرطية الكتاب الكتاب فهولك الأوجدُّتَ الكتاب فهولك الأوجدُّتَ الكتاب عبارة شرطية عبارة شرطية عبارة جوابية

ويمكن فهم التركيب على معنى آخر وهو إن دخلت الغرفة بعد وجودك الكتاب أصبح من نصيبك ، فنى التركيب تقديم وتأخير ، ولابد من ظهور هذا فى نبر أجزاء الجملة وفى تنفيمها . ومعناها : إن وجلك الكتاب فإن دخلت الغرفة فهو لك ، أما القضية القهية التى طرحت فهى افتراضية وكان نقاشها على الورق ولم يستند درسها إلى اللغة فى شكلها المنطوق .

رابعا : التوسيع بالمعترضات

يجرى توسيع الجملة الشرطية بطائفة من الجمل والعبارات الى تعترض بين العبارتين الشرطية والجوابية ، وفيا بلى أمثلة لذلك :

١ - الاعتراض بالنداء:

قال الأنباري في إعراب الآية :

(قُلْ رَبِّ إِمَا تُرِيِنِّى مَايُوعَنُونَ _ رَبِّ _ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ _ الظالِمين) [المؤمنون ٩٣ ، ٩٤] .

(رب : أراد يارب ، وهو اعتراض بين الشرط وجوابه بالنداء)

ومثل لذلك الرضى بالآتى :

(إِنْ تَأْتِنِي _ بازيدُ _ آتِك)".

٢ - الاعتراض بالقسم:

ومثل له الرضى بالمثال :

(إِنْ تَأْتِنِي _ والله _ آتِك)(٢)

٣ - الاعتراض بالدعاء:

ومثل لذلك الرضى بالمثال :

(إِنْ تَأْتِنِي _ غَفَرَ اللهُ لك _ آتِك) (٣)

٤ - الاعتراض بالجملة الاسمية:

ومثل لذلك الرضى بالمثال :

(وإنْ تــاتني ـــ ولا فخر ـــ أكرمُك) (1) .

* * *

⁽١) الأتبارى ، البيان ٢ /١٨٨ .

⁽١) الرضى ، شرح الكافية ٢ /٢٥٩.

⁽٢) م. ن، ص. ن.

⁽٣) م. ن، ص. ن.

⁽ ٤) م . ن ، ص . ن . وقد كتبت (فخر) فى النسخة المطبوعة (فخذ) وهذا خطأ مطبعي .

ثَلَاثَةً أَشْهِرٍ ﴾ [الطلاق ٤] . قال : ﴿ والشرط وجوابه وما تعلق به خبر عن د اللاثي ﴾)(١) ونجد مثالا آخر عند الأنباري أيضا (٢) .

: The - Y

تقع الجملة الشرطية صفة من ذلك ما ذكره الأنبارى في إعراب الآية :

(لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاء إِنْ تُبْدَ لَكُم تَسُوَّكُم ﴾ [المائدة ١٠١]

قال : (وإِنْ تُبُدُ لَكُم تَسُوْكم ، جملة مركبة من شرط وجزاء في موضع جر لأنها صفة لأشياء) (") .

ونجد مثالا آخر عند العُكْبَرى في التبيان (١)

٣ _ صلة :

تقع الجملة الشرطية صلة للموصول ، مثال ذلك في إعراب الأنبارى الآية :

(الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَاهُم فِي الأَرضِ أَقَامُوا الصَّلَاة) [الحج ٤١] . قال : (وهو ۽ الذين ۽ موصول بالشرط والجزاء) (٥).

ويقول العكبرى : (وكما يقع الشرط خبراً يقع صلة وصفة وحالا)(١)

الفصل الثانى لجملة لشرطية فيسياق لجملة لعربية

يتناول هذا الفصل قضايا الجملة الشرطية حيثا لا تكون قائمة بذاتها وإنما في سياق تراكيب وأدوات أخرى . فقد تكون الجملة الشرطية في سياق استفهام أو قسم أو أدوات أخرى سواء كانت عاملة أو غير عاملة وهي مثل غيرها من الجمل قد تكون جزء من جملة أخرى ، فتقع مواقع متعددة فتحنفظ بشركيبها الداخلي ، وتقوم بأداء الوظيفة المعينة التي جاءت من أجلها ولا تختلف من حيث القلرة على أداء تلك الوظيفة عن غيرها من الجمل أو العبارات أو الكلمات .

وفيا يلى نذكر بعض المواقع التى تقعها الجملة الشرطية : ١ أسد الخبر :

تقع الجملة الشرطية خبرا ، وقد عدها الفارسي من الجمل التي تقع خبرا . قال : (والثالث أن يكون خبر المبتدأ شرطا وجزاء . وذلك نحو : زيد إنْ تكومه يُكُر مُك ، وبشر إنْ تعطِه يشكُرْ عَمرُو . فزيد ابتداء ، وقولك : إنْ تكرمه يُكرمك جملة في موضع خبره ، وقد عاد الذكر منها إلى المبتدأ) (٢) .

وأَعرب القيسى الجملة الشرطية خبرا للمبتدأ (اللائي) في الآية : (واللائي يَثِسْنَ مِنْ المحيضِ مِنْ نِسَائِكُم إِنْ ارْتَبْتُم فَعِلْتُهُنَّ

⁽۱) القيسي ، مشكل إعراب القرآن ٢ /٣٨٥ .

⁽٢) الأنباري ، البيان ١ /٤٠٢ .

 ⁽ ٣) الأنباري ، البيان ١ /٣٠٧ .

⁽ ٤) العكبرى ، التبيان ١ /٢٧٢ .

⁽ ٥) الأنباري ، البيان ٢ /١٧٧ .

۲۷۲/ ١ العكرى : التبيان ١ /٢٧٢ .

⁽ ١) أبو على الفارسي ، الإيضاح ٤٣ .

⁽ ٢) أبو على الفارسي ، الأيضاح ٤٧ .

على أنَّ أهم القضايا التي طرحت هي ما يتعلق بالاستفهام والقسم ، والأدوات الداخلة على الجملة الشرطية ، ولذلك سوف نفصل ذلك في ثلاثة مباحث :

أولا: الجملة الشرطية والاستفهام .

ثانيا: الجملة الشرطية والقسم.

الله : دخول الأدوات على الجملة الشرطية .

أولا: الجملة الشرطية والاستفهام:

تلخل همزة الاستفهام على الجملة الشرطية (١) . ورغم أن بعض أدوات الشرط يستخدم في الاستفهام فإنة لايكتني بهذه الأدوات لأنها جاءت لأداء وظيفة خاصة هي « الشرطية» ، فلابد من إدخال الهمز للاستفهام (٢) .

يذهب سيبويه إلى أن الهمزة الاتحدث أى تغيير على الجملة الشرطية ، مثال ذلك : أإن تأتني آتك (٢) ، ومثال دخولها على أدوات شرطية تستخدم في الاستفهام أيضا :

أمنى تشتمنى أشتمك . وأمن يفعل ذلك أزره (1) . ويعلل سيبويه لعدم تغير الجملة الشرطية بقوله : (وذلك لأنك أدخلت الألف على على كلام قد عمل بعضه فى بعض فلم يغيره وإنما الألف بمنزلة الواو

ويقول عن علاقة الممزة بالجملة بعدها , (فإن قبل : فإن الألف لابد لها من أن تكون معتمدها ، وكما تكون صلة للذى إذا قلت : الذى إنْ تأته يأتِك زيدٌ , فهذا كله وصل)(1)

ومعنى الاعتاد هنا هو مفهوم العلاقة بين الأداة الاستفهامية وما دخلت عليه ، فمادام هناك أداة استفهام فلابد من مستفهم عنه ، وهذا المستفهم عنه هو الشيء الذي عليه تعتمد الهمزة ، إذن فالمستفهم عنه هو الجملة الشرطية إذا دخلت عليها أداة الاستفهام ، وهذا قياسا على وقوع الجملة الشرطية صلة للموصول على نحو ما مثل آنفا .

وينقل لنا سيبوبه قولا عن يونس أن همزة الاستفهام تغير من الجملة الشرطية بحيث يصبح الفعل الثانى ـ الذى يفترض أن يكون مجزوما على أنه فعل جواب الشرط ـ مرفوعا ، يقول سيبويه : (أما يونس فيقول : أ إنْ تأثِي آتيك) (") ويعلق سيبويه على ذلك بقوله : (وهذا قبيح يكره في الجزاء وإن كان في الاستفهام ، وقال عزّ وجل و أفإنْ مِتْ فَهُم الخالِدُون ، [الأنبياء ٣٤] . ولو كان ليس موضع جزاء قبح فيه إنْ ، كما يقبح أن تقول : أتذكر إذْ إنْ تأتنى آتيك . فلو قلت : إنْ أتَيْتَنى آتيك على القلب كان حسنا)() .

⁽ ۱) سيبويه ، الكتاب ۲ /۸۲ .

⁽ ٢) سيبويه ، الكتاب ٣ /٨٣ .

⁽٣)م.ن،ص.ن.

^(1) م.ن، ص.ن.

والفاء ولا وتنحو ذلك ، لاتغير الكلام عن حاله ، وليست كإذ وهل وأشباههما) (١) .

⁽م ٢٨ – الجملة الشرطية >

⁽ ١) سيبويه ، الكتاب ٣ /٨٢ .

⁽٢)م.ن،ص.ن.

⁽٣)م.ن،ص.ن.

⁽٤) م. ن، ص. ن،

يرد سيبويه قول يونس معتمدا على أمرين : أحدهما قبح التركيب وهو مجيء ، إنْ ، جازمة ولا يكون لها جواب تجزمه لفظا ، والاضطرار إلى تخريج التركيب على التقديم والتأخير أوعلى (القلب) كما يطلق عليه . والأمر الثاني: هو الاستشهاد بالآية فقد جاءت بعد همزة الاستفهام جملة شرطية تامة ولولا أنه موضع يصلع ورود الجملة الشرطية فيه لكان استخدام ، إنْ ، فيه قبيحا ، وليس استخدامها في الآية قبيحاً.

ويذهب الفراء إلى أبعد مما يذهب إليه يونس ، وذلك أنه حتى . وإنَّ كان فعل جواب الشرط مجزوما فإنَّ ذلك لا يجعله جوابا للشرط وإنما للاستفهام المقدمة أداته على أداة الشرط ، يقول الفراء : (كل استفهام دخل على جزاء فمعناه أن يكون في جوابه خبر يقوم بنفسه والجزاء شرط لذلك الخير ، فهو على هذا ، وإنما جزمته ومعناه الرقع لمجيئه بعد الجزاء) (١) .

وقد تابع كل من وجدناه قد عرض لهذه القضية سيبويه ، من أولئك : الأَخفش (٢) والأُنباري وقد رد قول يونس باستحالة تقدير الآية (أَفَإِنْ مِتَّ فَهُم الخَالِدُون) [الأُنبياء ٣٤] على : أَفهم الخالدون فإن مِث .

ورجح العكيري قول سيبويه موردا على ذلك حجتين : إحداهما

الحجة التي ذكرها الأنباري وقد مرت بنا آنفا ، والثانية صدارة المُمرَة . . .

وتابع الرضى سيبويه أيضا ورجح قوله على قول يونس . وبين أن بونس لايذهب إلى رفع الجزاء في غير الممزة ، يقول : (ويونس برفع الجزاء لاعماده على الهمزة ، ولا يفعل ذلك في غير الهمزة من كلم الاستفهام بل يقول : مَن إنَّ أَضْربُه يضربُني ، بالجزم ، الاغير إنفاقا . لأَن الممزة هي الأصل في باب الاستفهام ويقول في الممزة أإن أتيتني آتيك بتقدير أآتيك أنْ تأتني (١) ، وكذا أمَنْ تُزرْه يكرمْك بالرفع. والحق هو الأول أعنى مذهب سيبويه)(٢) .

وتابع أبو حيان سيبويه أيضا ، وذكر قول يونس ولكن على نحو يختلف عن الذي ورد عند سيبويه ، يقول : (وذهب يونس إلى أنه ببني على أداة الاستفهام وينوى به التقديم إذ ذاك ويلزم أن يكون فعل الشرط إذ ذاك ماضيا فيكون التركيب : إنْ تناتِي آتيك ولايجوز عنده جزمهما ولا أنْ يجزم الأول ويرفع الثاني نحو: إنْ تناتِني آتيك إلا في

والذي ذكره سيبويه (٥) كما مر هو هذا التركيب الذي يقول ، أبو حيان إنَّ يونس لايجيزه وهو ; إنْ تأتِيٰي آنيك .

أما أدوات الاستفهام الأخرى فإنها تغير من تركيب الجملة الشرطية.

⁽ ٢) هكذا في النص المطبوع ولعل صحتهما و أتبتني ۽ .

⁽٣) الرضي ، شرح المكافية ٢ /٣٩٤.

⁽ ٤) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٨٠٩.

⁽ ٥) سيرويه ، الكتاب ٣ /٨٣ .

⁽١) العكرى ، اليان ١/٢٩٦.

⁽١) الفراء، معانى القرآن ١/٢٣٦.

⁽ ۲) الأخفش ، معانى القرآن • ١٥ .

ر ٣) الأنباري ، البيان ٢ /١٦١ .

اللفظي من التركيب فالكلام يدور على حركة الفعل وعلى رتبته ،

دون الالتفات إلى المعنى ، والدلالة التي عكن لها أن تنغير وفق منغيرات

تركيبية متعددة من ذلك : الموقعية ، والحركة الإعرابية ، والسياق ،

وعثل الثاني قول يونس ، فسنجد أن التركيب المثل لقول سيبويه

وهو : (أإنْ تأتِني آتِك) (١) - يعبر عن دخول همزة الاستفهام على

جملة شرطية جزائية . أي على جملة مركبة من عبارتين متكاملتين

إحداهما شرطية والثانية جوابية . أما التركيب المثل لقول يونس ــوهو:

(أَإِنَّ تَأْتِنِي آتِيك) (٢) على اعتبار أنَّ أصل التركيب (أآتيك إنَّ

تأتني) _ فيعبر عن دخول همزة الاستفهام على جملة خبرية مقيدة

بشرط وهو (إنَّ تأتِني) ، والفرق بين التركيبين أن الشرط في

مثال سيبويه ركن في الجملة بينًا هو في مثال يونس ليس بركن ،

والذي أردنا الإشارة إليه هو إهمال الناحية الدلالية على أهميتها

ولعلهم لو بحثوا القضية على النحو الدلالي الذي بيناه لتبين لهم أن

الرجلين يتحدثان عن قضيتين مختلفتين ، ولكن ذلك أمر يرفضه

البصريون ، لأنه ليس لليهم إلا تمط واحد يرد فيه الشرط وهو الشمط

لأن مثال يونس ليس بحملة شرطية حزائية .

وإذا حاولنا أن ننظر في التركيبين اللذين عمثل أحدهما قول سيبويه

والنبر ۽ في اللغة المنطوقة ۽ .

فلا تعود محتفظة باستقلالها الداخلي بحيث تظل أداة الشرط داخلة على أفعال مضارعة مجزومة ، وقد مر بنا قول سيبويه عن الممرة :

وينقل لنا أبو حيان بعضا من آراء النحاة حول أدوات الاستفهام ،

(فلو كان الحرف هل فالقياس جريان الخلاف كالهمزة وأجاز الفراء في الثاني الجزم والرفع نحو : حل إنْ تزرَّني أزورك وأزرْك . وأجاز الكسائي دخول الفاء فتقول : فأزورك فإن تقدم دما، على ه إِنْ » فأجاز الفراء فيه الجزم والرفع نحو : ماإِنْ تزرني أرورُك وأُزرْك. وأبطل الفراء دخول الفاء في الفعل إذا تقدمت مابخلاف هل وحكم

بنيت الجواب على الشرط ويكون الاستفهام داخلا على جملة الشرط والجواب بأسرها تحو قولك ، هل إنْ قام زيدٌ يقم عمرو) (٢٠).

الملاحظ أن أقوال النحاة سواء مايذهب مذهب سيبويه أم مايذهب مذهب يونس أم مايجمع بينهما كل تلك الأقوال لاتتعدى الجانب

في بحثهم لهذه القضية .

(وليست كإذ وهل وأشباههما) (١) .

بقبول:

لا النافية حكم ما في هذه المسألة) (٢). وما دام الفراء يجيز الجزم كما مر بنا فإنه لاغرابة أن يذهب ابن عصفور إلى معاملة أدوات الاستفهام معاملة واحدة في دخولها على الجملة الشرطية ، حيث يقول : (فإن اجتمع الاستفهام والشرط ،

⁽١) سيبويه ، الكتاب ٢/٢٨.

[·] ۸٣/ ٣ الكتاب ٢ / ٠٨٣/

⁽ ١) سيبويه ، الكتاب ٣ /٨٢ .

⁽ ۲) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٨٠٩ .

⁽ ٣) ابن عصفور ، المقرب ١ /٢٧٦ .

· الشرطى الجزائي ، فني الجمل التي تتوسط فيها أداة الشرط يقدرون أن الجواب محدوف .

والذى نخلص إليه أن الهمزة قد تلخل على جملة شرطية جزائية فلا تحدث في حركة أفعالها شيئا ، وقد تلخل على جملة خبرية مقيلة ، كما تدخل على أنواع كثيرة من الجمل ، وليس لها أى أثر في حركات وحدات تلك الجمل .

وعلى هذا لايمكن القول إنَّ الهمزة تدخل على الجملة الشرطية فيكون فعل الجواب على حاله مجزوما ، على رأى ، ومرفوعا على رأى آخر ، هذا القول لايستقيم لأنه لايمكن التعبير بتركيبين مختلفين عن معنى واحد وذلك لأن المبنى والمعنى لاانفصام بينهما ، واختلاف التركيب يقتضى اختلاف المعنى .

وبهذا لايكون في الآية (أفإنْ مِتَ فَهُم الخَالِدُون) [الأنبياء ٣٤] حجة لأنه لاخلاف في أن هذه الجملة التالية للهمزة جملة شرطية . ولكن هذا لايعني أن الهمزة لا تلخل على جملة خبرية مقيلة بشرط . وقد توهم ابن الأنباري أن الآية تقدر قياسا قول يونس على النحو التالى : أفهم الخاللون فإن مت , وقال إنَّ ذلك مستحيل (١) . والمستحيل في نظرنا هو أن يقدر يونس هذا التقدير ، ولو قدر ليونس أن يركب الجملة على التركيب الذي عمله قوله لقال :

أفهم الخالدون إن مِتُ ؟

وإذا كان الأمر كذلك فما هو وجه القبح الذي ذكره سببويه ؟

وللإجابة على ذلك نقول: إنّ وجه القبح هو وجود أداة الشرط وفعل الشرط المجزوم ، ولكن الفعل الشرط المجزوم وهذا يقتضى وجود فعل جواب مجزوم ، ولكن الفعل الموجود مرفوع ولذلك يخرج على التقديم .

وأمر آخر يمكن ملاحظته على دراسة النحاة لهذه القضية وهو عدم الاحتكام إلى الاستخدام اللغوى ، فلم نجدهم استدلوا على أقوالهم بشواهد عكن أن نفهم منها ما يذهبون إليه ، خاصة قول يونس ، فهل تستخدم اللغة ذلك التركيب الذى ذكره يونس وهو :

(همزة استفهام + أداة شرط+ جملة الشرط + جملة فعلها مضارع مرفوع) وذلك بغض النظر عن تقدير التقديم ؟ !

أحسب أن هذا التركيب إنما هو مثال نظرى ، ولو افترض وقوءه لكان على شيء من التكلف ، فهو يشبه تركيب الجملة الشرطية الجزائية إذا دخلت عليها همزة الاستفهام ويأتى التكلف من تقدير التقديم ، ولابد في حالة النطق من نبر الجملة على نحو بوحى بأن العبارة الشرطية متأخرة عن الفعل المرفوع لأنها قيد عليه . وكان يمكن الاكتفاء بالتركيب الأصلى الذي يرد فيه الفعل ثم العبارة الشرطية القيدية .

ونقول أخيراً إن الخلاف الذي وقع إنما عمل جانبا من سيطرة المنطق على تفكير النحاة ، حيث نشعر أننا أمام عرض للإمكانات النظرية لورود تركيب معين ، ذلك أن الانطلاق فيا يبدو من مثال لاينتمى إلى سياق ما ، بل هو مثال معلق في الهواء ، وهذا المثال يصبح مجالا للتجريب . فسيبويه مثلا يفترض مثالا كالآتي : إنْ تأتيني آتك ، لتجريب . فسيبويه مثلا يفترض مثالا كالآتي : إنْ تأتيني آتك ، ثم يلخل عليها الهمزة : أ (إنْ تأتيني آتيك) ، ونكون أمام احمالين

⁽۱) الأنبارى ، البيان ۲/۱۹۱ .

ثانيا : الجملة الشرطية والقسم

القسم وسيلة من وسائل توكيد الجملة ، يقول سيبويه : (اعْلَمُ أَنَّ القسم توكيد لكلامك) (١) .

وقد ترافق العبارة القسمية بعض اللواصق وذلك حسب ما يقتضيه السياق ، وذلك على النحو التالى :

- (١) إذا أقسم على جملة فعلها مضارع مثبت ، دخلت عليه « لام » وختم بنون ، مثال ذلك : والله لأَفعلنَّ (٢) .
- (٢) إذا كان الفعل ماضيا مثبتا اكتنى باللام نحو: والله لفَعَلْتُ (٣).
- (٣) إذا كان الفعل منفيا فإنه لايكون ثمة الام ولا الفعل وذلك نحو : والله لا أفعل (٤) .

وإذا دخلت العبارة القسمية على أداة شرطية فإنه قد تدخل على على هذه الأداة الام الموطئة للقسم و(١) ملى هذه الأداة الام الموطئة للقسم وقد أطلق عليها أيضا و لام الشرط و(١) قال الزجاجي : (فهذه اللام يسميها بعضهم لام الشرط للزومها حرف الشرط واستقبالها بالجزاء مؤكداً ، وهي في الحقيقة لام القسم . كأن قبلها قسها مقدراً هذا

الأول : أإن تأتني آتيك ، احيال الجزم ، والثانى : أإن تأتني آتيك ، احيال الرفع ، ومن هنا تأتي القاعدة ويأتي الخلاف ، فيقال إذا دخلت الهمزة على الجملة الشرطية تركت فعل الجواب مجزوما على حاله أو مرفوعا على التقديم . وهنا المغالطة فكيف تدخل على جملة شرطية فتحدث هذا الأثر أعنى رفع الفعل ، وتقدير تقديمه ؟ واضح أن أصل التفكيرخاطي ، ونقطة الانطلاق غير جيدة . ولو درست القضية على ضوء أمثلة لم تنتزع من سياقها لما وقع ما وقع من خلاف .

وتقدير تقديم الفعل المضارع المرفوع هو تخريج لبعض الجمل الشرطية التي جاء فيها أفعال الجواب مرفوعة على خلاف القاعدة ، ولئن جاز أن تخرج بعض الأبيات والأمثلة على هذا النحو فإنه لايصح اعتبار مثل هذه الظاهرة أمرا جائزا يقاس عليه ، بمعنى أنه إذا خرجت بعض الأبيات على التقديم فإنه لايجوز القول بأن الهمزة إذا دخلت على الجملة الشرطية ارتفع فعل الجواب على إرادة التقديم . لأن رفع الفعل في تلك الأبيات قد لايكون راجعا إلى إرادة التقديم وإنما إلى أسباب أخرى ، وقد فصلنا القول في ذلك في موضع سابق ()

كل هذا يدعونا إلى القول بأن المثال الذى يطرحه يونس ليس إلا مثالا نظريا يعكس تطبيقا لقاعدة نحوية ، وهي : إن فعل جواب الشرط يكون مرفوعاً إذا أريد به التقليم . وهذا يعنى أن القول بإرادة التقديم انتقل من كونه تفسيرا للظاهرة إلى كونه تقعيدا لها .

⁽١) سيبويه ، الكتاب ١٠٤/٣.

⁽٢) من، ص.ن.

⁽ ٣) سيبويه ، الكتاب ٣ /١٠٥ .

⁽٤) م. ن، ص. ن.

⁽ ٥) استخدم هذا المصطلح عند سيبويه ، انظر الكتاب ٣ /٨٤ .

⁽ ٦) استخدم هذا المصطلح عند الأتباري في البيان ٢ /٨.

⁽ ٧) استخدم هذا المصطلح عند الزجاجي ، انظر اللامات ١٦٠ .

⁽ ١) انظر ص ١٤٤ وما بعدها .

جوابه)(۱) . وهو يخالف بهذا مذهب شيخه الزجاج الذى يذهب إلى أن دخول لام القسم يكون على الجواب لأنك تقسم على كلامك ،أما الداخلة على الأداة فهى لبيان أن الجملة بكمالها معقودة للقسم (۱).

ويلكر سيبويه أداة أخرى تلخل على الوا وهي الأه ، يقول سيبويه : (ومثل هذه اللام الأولى أنْ إذا قلت : والله أنْ لو فعلْتَ لَفَعَلْتُ) (٣) .

وقد ترد اللام دون ذكر القسم . ويذهب سيبويه إلى أن القسم منوى في ذلك يقول :

(ومثل ذلك (لمن تَبِعَكَ مِنْهُم لأَمْلَانَ (الأعراف ١٨) إذا دخلت اللام على نية البمين) (١) .

ونحن لا نميل إلى اعتبار القسم منويا في مثل هذه الحالة ، ذلك أننا نرى أن اللام تؤدى وظيفة التوكيد مثل القسم ، فقد يردان معا . وقد يرد أحدهما دون الآخر ، وابن السراج يعتبر هذه اللام توكيدا (٥) .

أما و أنْ و فلا نحسب أنها كاللام ، وإنما هي أداة وصل تصل العبارة القسمية بالمقسم عليه ، ويذكر الرضي أنّها عند غير سيبويه تعد زائدة (1) .

وقد تكلم النحاة على (الشرط) والقسم حينها يكونان فى جملة واحدة . ومدار الكلام حول العجواب لأيهما (للشرط) أو للقسم . وقد فصل هذه القضية تفصيلا جيدا الرضى فى شرح الكافية ، وسوف نذكر فيها يلى ملخصا للقضية اعتمادا على ماجاء فى شرح الكافية مع توثيق ذلك فى أمهات الكتب النحوية .

تنحصر العبارة القسمية من حيث الموقعية في ثلاثة احتمالات : أن تتقدم أول الكلام أو تتوسطه أو تتأخر عنه (۱) .

أولا : التقدم

يكون القسم في هذا الاحتمال متقدما على العبارة الشرطية ، فيعتبر الجواب للقسم .

يقول سيبويه في فصل (هذا باب الجزاء إذا كان القسم في أوله) ، (وذلك قولك : والله إنْ أَتَبْتَنَى لا أَفْعَلُ ، لايكون إلا معتمدة عليه اليحين . ألا ترى أنك لو قلت : والله إنْ تَأْتِنَى آتِك لم يجز . ولو قلت والله مَنْ يَأْتِنَى آتِك لم يجز . ولو قلت والله مَنْ يَأْتِنَى آتِك لم يجز . ولو قلت لا الله مَنْ يَأْتِنَى آتِه كان محالا ، واليمين لا تكون لغوا كلا والألف (١) لأن اليمين لآخر أن يكون على لأن اليمين لآخر أن يكون على اليمين)

فما معنى اليمين لآخر الكلام ؟ معنى ذلك أن (آتِك) هي العبارة المكملة للعبارة القسمية . أو هو موضوع القسم الذى جاء من أجله .

وتخرج من هذا إلى أن القسم في هذه الحالة ليس توكيدا للجملة

⁽ ۱) الزجاجي ۽ اللامات ١٦٠ .

⁽ ۲) الزجاج ، معانى القرآن وإعرابه ١ /١٦٤ ، ١ /١٤٥ .

⁽ ٣) سيبويه ، الكتاب ١٠٧/٣ .

⁽٤) سيبويه ، الكتاب ١٠٨/٣ .

⁽ ٥) ابن السراج ، أصول النحو ٢ /١٧٢ .

⁽ ٦) الرضى ، شرح الكافية ٢ /٢٩٢ .

⁽¹⁾ اأرضى ، شرح الكافية ٢ /٣٩٣.

⁽ Y) يقصد همزة الاستفهام.

[·] ٨٤/٣ سيبويه ، الكتاب ٣ / ٨٤ .

فألقى جواب اليمين من الفعل ، وكان الوجه فى الكلام أن يقول: لئن كان كذا لآتينَّكَ . وتوهم الفاء اللام)(١) .

ويقول في موضع آخر إن هذا الجزم إنّما هو إجراء لفظى ، وأيس الجواب على ذلك للشرط ، يقول :

(وإنَّما جزمته ومعناه الرفع لمجيئه بعد الجزاء ، كقول الشاعر: حَلَفْتُ لَهُ إِنْ تُدُلِج ِ اللَّيْلَ لَا يَزَلُ أَمَامَكَ بَيْتٌ مِنْ بُيُونِي سَائِرُ فَ هَ لايزلُ ، في موضع رفع ، إلا أنه جزم لمجيئه بعد الجزاء وصاو كالجواب) (1).

ولكن ابن عصفور يخرج البيت على أن (حَلَفْتُ) لم تنضمن معنى القسم بل هي خبر محض (٢) . ويقهم من موضع آخر في كتاب القراء أن هذه الظاهرة خاصة بالشعر (٤) . وأجاز ابن مالك جعل الجواب (للشرط) المسبوق بقسم (٥) ، وتابعه الرضى في ذلك (١) .

ونجد قولا آخر يناقض قول الفراه الذى ذكرناه آنفا وهو ما يذكره العُكْبَرى فى قوله : (وقيل هو جواب الشرط ، ولم يجزمه . لأن فعل الشرط ماض) (٧) .

الشرطية بركنيها . وإنما جاءت العبارة الشرطية فاصلة بين القسم والمقسم عليه .

وقد تابع النحاة سيبويه فى اعتبار الجواب للقمم (١٠) . على أن الفراء أجاز كون الجواب مجزوما إذا كان فعل الشرط مضارعا مجزوما ، يقول :

(وإن أظهرت الفعل بعدها على يفعل جاز ذلك وجزمته ، فقلت: الثن تَقُمُّ لايَقُمُّ إليك)(٢) .

وقال أيضاً : (وأنشدني بعض بني عقبل : لَئِنْ كَانَ مَا حُدِّثْتُه اليَوْم صَادِقاً أَصُمْ فِي نَهَارِ القَيْظِ للشَّمْسِ بَادِيا وأَرْكَبْ حِماراً بَبْنَ سَرْج وفَرْوَةٍ وأَرْكَبْ حِماراً بَبْنَ سَرْج وفَرْوَةٍ

⁽ ۱) الفراء ، معانى القرآن ١ /٦٧ ، وانظر أيضًا ٢ /١٣١ – ١٣١ .

⁽ ۲) الفراء ، معانى القرآن ۱ /۲۳٦ .

⁽ ٣) ابن عصفور ، المقرب ١ /٢٠٨ .

۱۳۱ – ۱۳۰/۲ نافراء ، معانى القرآن ۲ /۱۳۰ – ۱۳۱

ابن مالك ، التسهيل ١٥٣، ولم نخص ابن مالك الشعر بها لافى التسهيل
 ولا قى الألفية ، ابن عقبل ٢ /٣٢٣ .

⁽ ٦) الرضي، شرح السكافية ٢ /٣٩٢ ، وقد خص الشعر بها كالفراء .

⁽ ۷) العكرى ، النبيان ٢ /٨٣١ - ٨٣١ .

⁽۱) منهم: الفراء ، معانی الفرآن ۱/۲۲ ، ۱/۱۰۵ ، ۱/۱۰۰۱ ، ۱۳۰/۲ ، ۱/۱۰۵ ، النحاس ، الزجاج ، معانی الفرآن وإعرابه ۱/۱۲۵ ، ۱/۱۲۵ ، النحاس ، إعراب الفرآن ۲/۲۷ ، السرانی ، شرح کتاب سیبویه ۲۶۱/۳ ، الفصل مکی ، مشکل إعراب الفرآن ۲/۲۷ ، الزغشری ، المفصل ۲۰۱۰ ، ابن الشجری ، الأمالی الشجریة ۱/۲۲ ، ابن الأنباری ، البیان ۲/۸ ، العکیری ، التبیان ۲/۸۲ ، ابن یعیش ، شرح البیان ۲/۲۸ ، ابن الحاجب ، شرح الرضی للکافیة ۲/۲۹۲ ، ابن عصفور ، المقرب ۱/۲۸ ، ابن مالك ، التسهیل ۱۹۳ ، الرضی ، شرح الرضی ، شرح الرضی ، شرح الکافیة ۲/۲۳ ، آبو حیان ، ارتشاف الضرب الرضی ، شرح الکافیة ۲/۲۳ ، آبو حیان ، ارتشاف الضرب الرضی ، شرح الکافیة ۲/۲۳ ، آبو حیان ، ارتشاف الضرب

⁽ ۲) الفراء ، ممائى القرآن ١ /٦٦ .

أحدهما: مايذهب إليه ابن الشجرى ، وهو أن (الشرط) يكون معترضا بين القسم وجوابه ، ويكون جواب الشرط _ على هذا _ هو الكلام المكون من القسم وجوابه (١).

الثانى : مايذهب إليه غيره وفحواه أن جواب الشرط أغنى منه جواب القسم ولذلك حذف من الكلام .

و ممن یذهب إلى ذلك الأنباری (۲) ، وابن عصفور (۳) وابن مالك (۱) وابن مالك (۱) وابن مالك (۱) .

ويلاحظ أن قول ابن الشجرى ينسجم مع مذهب الكوفيين في حالة توسط الأداة وهو اعتبار ماقبل الأداة جوابا .

أما المذهب الآخر فهو استمرار لمحافظة البصريين على شكل الجملة الشرطية الأساسى الذى تتوالى فيه عبارتا الشرط والجواب ، فإذا توسطت الأداة قالوا بحدف الجواب فرارا من القول بتقدم الجواب .

النيا : التوسط :

وقد تأتى العبارة القسمية متوسطة فى الكلام وينسحب هذا على عدد من الإمكانات التركيبية حسب النباديل التي يمكن أن تتحقق فى إ

ويفهم من المثال الذي ضربه سيبويه أن فعل الشرط يكون ماضيا إذا سبق أداة الشرط قسم أولالم» (١)

ويقول الفراء: (لأن العرب إذا أحدثت على الجزاء هذه اللام الصيروا فعله على جهة فعل ولا يكادون يجعلونه على يفعل) (٢) وقال لايكادون لأنه قد ير د بعد أداة الشرط الفعل مضارعا كما يقول : (وإنْ أظهرت الفعل بعدها على يفعل جاز ذلك وجزمته فقلت: لَيِّنْ نَقُمْ لايَقُمْ إلَيك . وقال الشاعر :

لَقُنْ تَكُ قَدْ صَافَتْ عَلَيْكُم مُهُوتِكُم

لَيَعْلَمُ رَبِّي أَنَّ بَيْتِي وَاسِعُ)(٢)

وقال ابن الحاجب بلزوم المضى لفظا أو معنى (1) . ويقول ابن عصفور : (ولا يكون فعل الشرط إذا تقدم القسم إلا ماضيا ، لأن جواب الشرط لايحذف ، إلا إذا كان فعله ماضيا) (0) .

وتابعهم في التنبيه على ذلك أبو حيان (١) .

ولأن (الشرط) عند النحاة لابد أن يكون له جواب فقد حاولوا أن بفسروا مجىء (الشرط) بعد القسم بلا جواب ، وذهبوا فى ذلك مذهبين :

⁽١) ابن الشجري ، الأمالي الشجرية ١ /٢٤٠ .

٨/٢) الأنبارى ، البيان ٢/٨.

⁽ ٣) ابن عصفور ، المقرب ١ /٢٠٨ .

^(\$) أبن مالك ، التسبيل ١٥٣ .

⁽ ٥) الرضى ، شرح الكافية ٢ /٢٩٢ .

⁽٦) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٧٥٩.

[·] ٧٢١/٢ ابن هشام ، مغنى اللبيب ٢/٢٢٧.

⁽١) سيبويه ، الكتاب ٢/٨٤.

⁽ ۲) الفرآه ، معانى القرآن ١ /٥٠ وانظر ٢ /١٣٠ .

⁽ ٣) الفراء ، معانى القرآن ١ /٦٣ ، وانظر ١٣٠/٢ وقيه نسب الشاهد إلى انكيت بن معروف .

⁽ ٤) أنظر : شرح الكافية للرضى ٢ /٣٩١ .

⁽ ٥) ابن عصفور ، المقرب ١ /٢٠٨ .

⁽ ٢) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٧٥٩ .

وعند الرضى فى شرحها (۱) . ومثل لهذا الاحتمال أبو حيان قال : (مثال ذلك : زَيْدٌ واللهِ إِنْ يَزُرْنا نَزُرْه) (۱) .

ب _ أن يكون الجواب للقسم ويحذف جواب الشرط نحو :

أَنَا وَاللَّهِ إِنْ أَتَيْنَنِي لآتِينَكْ .

هذا مثال ابن الحاجب (٢) وذكره الرضى (١) ، وتجد مثالا آخو عند أبي حيان : (زيدٌ والله إنْ قامَ ليقومنٌ عمروٌ) (٥) .

على أنَّ ابن مالك يجعل الجواب للعبارة الشرطية فلا يجيز غير الاحتمال (أ) يقول: (وإذا ترالى قسم وأداة شرط غير امتناعى، استغنى بجواب الأداة مطلقا إنَّ سبق ذو خبر)(١).

ج ـ حذف جواب الشرط والقسم :

ذكر هذا الاحتمال أبو حيان : (وأجاز بعضهم أن يحدف جواب الشرط والقسم ، ويكون ذلك الفعل خبرا عن المبتدأ فتقول : زَيْدٌ والله إِنْ أَكُر مُكَ) (٧) .

(٢) إذا وقعتا في جملة خبراً والعبارة الشرطية متقدمة على العبارة القسمية فهناك ثلاثة احمالات :

(م ٢٩ – الجملة الشرطية)

الموقعية بين العبارة الشرطية والعبارة القسمية ، وفيا يلى ذكر هذه الإمكانات :

(١) إذا وقعتا في جملة خبراً وتقدم القسم على (الشرط) فهنا ثلائة احتمالات :

١ _ أن يكون الجواب (للشرط) وجواب القسم محذوف ، نحو :
 أنا وَللهِ إِنْ تَـاتِنَى آئِـك .

ذُكر مثال لهذا الاحتمال عند سيبويه حيث يقول:

(وتقول ؛ أنَّا وَاللهِ إِنْ تَأْتِنَى لا آتك ، لأَن هذا الكلام مبنى على أنَّا . ألا ترى أنه حسن أن تقول أنا والله إِنْ تَأْتِنَى آتِك ، فالقسم ها هنا لغو) (١١) .

مثل سيبويه بمثالين أحدهما فعل الجواب فيه مثلى والآخر فعل الجواب فيه مثبت .

وقد استخدم الثال المنتى عند الزمخشري حيث يقول:

(وتقول والله إِنْ أَتَيْتَنِي لا أَفْمَلُ كذا بالرفع ، وأَنَا والله إِنْ أَتَيْتَنِي لا أَفْمَلُ كذا بالرفع ، وأَنَا والله إِنْ تَأْتِنِي لا آتِك بالجزم لأَن الأُول لليمين والثاني للشرط) (") وورد الثال نفسه عند ابن يعيش في الشرح (") . وعند ابن الحاجب (الله في الكافية

⁽١) الرضى ، شرح الكافية ٢/٣٩٤.

⁽ ٢) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٧٥٩ .

⁽ ٣) انظر شرح الكافية للرضى ٢ /٣٩٠ .

⁽ ٤) الرضى ، شرح البكافية ٢ /٣٩٤ .

⁽ ٥) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٧٥٩ ـ

⁽ ٦) ابن مالك ، التسهيل ١٥٢ .

⁽ V) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٧٥٩ .

⁽١) سيبويه ، الكتاب ٨٤/٣ .

⁽ ۲) الزمخشري ، المفصل ۲۰۲ .

۳) ابن يعيش ، شرح المفصل ٣/٨٠ .

⁽٤) انظر: شرح الكافية للرضى ٢ /٣٩١.

وذكره ابن يعيش أيضاً قال : (مثال تصدر الشرط قولك : إنَّ تَقُمُّ واللهِ أَقُمُّ ، جزمت الجواب بحرف الجزاء لتصدره وألغيت القسم لأنه حشو) (١) .

أما الرضى فكان مثاله هو : (إِنْ أَنَيْتَنِي واللهِ آتِك) (١) .

ب ــ الجواب للشرط وللقسم جواب ، نحو : إنْ تَـأْتِنَى فواللهِ لآتبنَّك .

ذكر هذا الاحتمال ابن الجاجب ، ومثل له بالمثال :

(إِنْ أَتَيْتَنِي فَوَاللهِ لآتينَّك) (١١) .

وذكر الرضى المثال نفسه (١).

وذكر أبو حيان هذا الاحتمال أيضا قال (ويجوز أن تقع الجملة القسمية جوابا للشرط نحو : إِنْ تَزُرْنَى فَوَاللهِ لأَكرمنَّك) (٥) . للذا : التأخو

قد تأتى العبارة القسمية في نهاية الجملة أي بعد تمام الكلام . يقول الرضى عن هذه الحالة : (وإنْ تأخر القسم عن الكلام وجب إلغاؤه نحو :

أَنَا قَالِمٌ واللهِ ، وإنْ أَنَبْنَنَى آنِك واللهِ) (١)

* * *

الجواب للشرط ، وللقمم جواب أيضاً ، ويكون ذلك إذا جعل القسم وجوابه جواباً للشرط بربطه بالفاء نحو :
 أنا إنْ تَأْتِنى فوالله لآتيناك .

بعده مجزوما على أنَّه جواب الشرط ، نحو :

أَنَا إِنَّ تُأْتِنِي وَاللَّهُ آتِكُ .

ومثل الرضى لهذا الاحمّال بقوله : (أَنَا إِنْ أَنَيْتَنَى وَاللَّهُ آتُكُ) (٢٠ وَمثل الرضى له أَبُو حيان بقوله : (زيدٌ إِنْ يَزُرُنَا وَاللّٰهُ نَزُرُهُ) (٢٠ .

ج _ حذف جواب الشرط والقسم :

ذكر ذلك أبو حيان ومثل له بقوله :

(وزيدٌ إِنْ أَكرمته والله بكرمُك) (١) .

(٣) إذا لم يقعا في جملة خبراً وتقدم الشرط فهنا احتمالان :

ا _ الجواب للشرط ، وجواب القسم محذوف نحو :

إِنْ تَأْتِنِي وَاللَّهُ آتِكِ .

وذكر هذا الاحتمال ابن الشجرى : قال : (وإنَّ تقدم الشرط كان القسم معترضا والجواب للشرط مثل : إنْ قُمْتَ - واللهِ - قُمْتُ) (٠) .

⁽۱) ابن يعيش ، شرح المفصل ۲۲/۹.

⁽۲) الرضى ، شرح الكافية ٢/٣٩٣.

⁽ ٣) انظر شرح الكافية للرضى ٢ /٣٩٠ .

⁽٤) الرضى ، شرح الكافية ٢ /٣٩٣ .

⁽ ٥) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٧٥٩ . –

⁽ ٦) الرضى ، شرح الكافية ٢ /٢٩٤.

⁽ ۱) الرضى ، شرح الكافية ٢ /٣٩٣ .

⁽ ٢) م. ن، ص. ن. هكذا في النص المطبوع ولعل صحتها (إن تأتني) .

⁽ ٣) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٧٥٩ .

⁽٤)م.ن،ص.ن.

⁽ ٥) ابن الشجرى ، الأمائي الشجرية ١ /٢٤٠ .

عكن لنا أن ثلاحظ بسهولة أن النحاة اهتموا بالناحية الشكلية من القضية فانصرفوا إلى الاهتام بتحديد صاحب (الجواب) ، وحصر الإمكانات التي تحدث عند تقدم القسم على (الشرط) وتقدم (الشرط) على القسم ولم ينتبهوا إلى الناحية الدلالية لذلك كله . فلم يبينوا لماذا على القسم ولم ينتبهوا إلى الناحية الدلالية لذلك كله . فلم يبينوا لماذا يتقدم القسم على الشرط ؟ ومتى ؟ ، ولا بينوا متى يتقدم (الشرط) على القسم ولماذا ؟ ، وذلك لأنهم درسوا هذه القضية وأمثلتها خارج السياق، وهم قد أهملوا أيضا جانبا مهما من القضية وهو تنغيم الجملة في حالة القسم وتنغيم أجزاء الجملة الشرطية ، فكل ذلك له أهمية خاصة من القسم وتنغيم أجزاء الجملة الشرطية ، فكل ذلك له أهمية خاصة من القسم وتنغيم أجزاء الجملة الشرطية ، فكل ذلك له أهمية خاصة من القسم وتنغيم أجزاء الجملة الشرطية ، فكل ذلك له أهمية خاصة من حث الدلالة .

وقد وضعوا القضية وضعاً غير مقنع جدا ، فالقول مثلا بأنَّ الجواب يكون للسابق من القسم و (الشرط) ، لايكنى . فنحن بحاجة إلى معرفة كيف نعرب النصوص معرفة كيف نعرب النصوص إذا وردت .

ماهو الفرق بين: والله إِنْ أَتَبْتَنِي لآتينَك . و: إِنْ تَأْتِنِي واللهِ آتِك ؟

سنحاول الآن حصر هذه التراكيب حسب ماوردت سابقا ثم نقوم عحاولة لفهم الفروق بينها ، وهذه التراكيب هي :

- (١) والله إِنَّ أَنَيْتُنِي لآتِينَكَ .
- (٢) أَنَا وَاللَّهِ إِنْ أَنَيْتَنِي لَآتِيبَنَّكَ .
 - (٣) والله إنْ تأتِني آتِك .
 - (٤) أَنَا وَاللَّهِ إِنْ تَأْتِنِي آئِكَ .
 - (ه) إِن تَأْتِني فَوَاللهِ لآتِينَك .

(٦) أنا إن تأتِني فوَاللهِ لآتِينَك .

(٧) إِنْ تَأْتِنِي وَاللَّهِ آتِكَ .

(٨) أَنَا إِنْ تُنَاتِنِي وَاللَّهِ آتِكُ .

(٩) أَنَا إِنْ أَنَيْتَنِي وَاللهُ آتِك .

(١٠) أَنَا والله إِنْ أَتَيْتَنِي آتِيك .

(١١) إِنْ تَنْأَتِنِي آتِكُ وَاللَّهِ .

عكن لنا بسهولة أنْ نلاحظ أنَّ التركبين (١) ، (٢) يدخلان تحت حكم واحد فالجملة في (١) انتقلت برمتها إلى التركيب في (٢)واحتفظت باستقلالها الداخلي ، وتسرى هذه الملاحظة على (٣) ، (٤) ، وعلى (٥) . (٦) ، وعلى (٧) ، (٨) ، لذا يمكن التكلم على التراكيب (١) ، (٣) . (٥) ، (٧) وكذلك (٩) ، (١٠) ، (١١) .

يبلو أنَّ (۱)، (۳) كما ظهر في دراسة القضية عند النحويين يشكلان نموذجين : أحدهما للقاعدة وهو (۱)، والآخر للشذوذ على القاعدة (۳)، وليس هناك ما يبين بجلاء كثرة استخدام أحدهما وندرة الآخر فهذا أمر يحتاج إلى إحصاء لمَّا يقم به أحد . ولكنا لو نظرنا إلى التركيبين نظرة أخرى ما احتجنا إلى القول بكون أحدهما قاعدة والآخر شذوذا عليها . يمكن القول إنَّ التركيب الأول هو عبارة عن جملة خبرية مؤكدة بالقسم ومقيدة بـ (الشرط)، والعبارة الشرطية إذا جاءت قيدا لاتحتاج إلى جواب . لأنها تقوم بوظيفة تختلف عن الوظيفة التي تقوم بها في (الجملة الشرطية الجزائية) . أما التركيب الثاني قهو جداة شرطية مؤكدة بالقسم الذي تقدم عليها ودخوله عليها الشركيب الثاني قهو جداة شرطية مؤكدة بالقسم الذي تقدم عليها ودخوله عليها الثاني قهو جداة شرطية مؤكدة بالقسم الذي تقدم عليها ودخوله عليها كدخوله عليها أي جملة أخرى كما تقول : والله لَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ أو والله

إِنَّ زِيداً منطلقٌ ، وهو كما يتقدم عليها فلا يحدث فيها شيئا قد يتأخر أيضا كما في التركيب (١١) ، ولافرق بين التركيبين (٣) و (١١) إلا من حيث العملية الذهنبة التي جرت في الذهن فني (٣) التوكيد يكون مراعى منذ البداية ، أما في (١١) فهو توكيد ملحق ، كالاستدراك على الكلام وذلك كأن يحس الإنسان بأن الكلام بفتقر إلى الإقناع، فيؤكده بالقسم ،

أما التركيب (٥) فواضح تماما أنَّ التوكيد منصب على العبارة الجوابية من الجملة الشرطية وكأَّن الإتيان الثاني هو موضع الشك . أما التركيب (٧) فهو من حيث الشكل يقابل التركيب (١) فني (١) نبجد عبارة شرطية معترضة بين عبارة قسمية وجوابها أمّا في (٧) فالعبارة القسمية هي المعترضة بين العبارة الشرطية وجوابها ، ويمكن لنا أن نقول أن التركيب (٧) هو جملة شرطية موسعة بإضافة قسم معترض للتأكيد ولاتختلف هذه الحالة عن الحالة في التركيب (٣) ، والتركيب (١١) إلا في الموقع فقط ، فالإحساس والحاجة إلى توكيد الكلام - وهذه عملية ذهنية - جاءت أثناء الكلام ، أي التنبه إلى الحاجة للإقناع أو زيادة الإقناع حصلت قبل النهاية على خلاف التركيب في (١١) .

أما في (٩) ، (١٠) فالعبارة الشرطية فيهما تؤدى الوظيفة التي تؤديها في (١) فهى تقييد للكلام ، والعبارة القسمية توكيد للجملة الخبرية وأما الموقع الذي يقع فيه فهو أيضا خاضع للحظة النتبه والإحساس بالحاجة إلى ذلك التوكيد ، فقد يسبق القيد وقد يتأخر عنه ، على أن العبارة الشرطية إذا جاءت متوسطة فلابد لها من طريقة للنبر تبين أنها مراد بها التأخير ، لأن القيد يأتي متأخرا ،

ولسنا نزعم أننا وصلنا إلى كبد الحقيقة في التفرقة بين هذه التراكيب فذلك أمرٌ صعبٌ جداً ، إذ _ كما قلنا سابقا ، نحن بحاجة إلى دراسة التراكيب في سباقاتها لتحديد معناها _ ومن ثم تحليلها . وحسبنا هنا القول بأن هذه القضية تحتاج إلى دراسة تطبيقية جديدة ، وإلى منهج جديد يعتمد الدلالة أساسا لفهم التركيب .

ثالثا : دخول الأدوات على الجملة الشرطية :

١ - الأدوات العاملة : : إنَّ ، كان ، ليس .

يتحدث سيبويه عن أدوات الشرط المنقولة عن الأساء الموصولة الفهائر الموصولة » ، فبقول إنها إذا جاءت بعد هذه الأدوات العاملة فإنها تخلص للدلالة على الموصولية فلا تكون في هذا الموضع أداة شرط ولا يكون الفعل بعدها مجزوما (١٠) .مثال ذلك :

(إِنَّ مَنْ يَأْتِينِي آتِيه ، وكان مَنْ يَأْتِينِي آتِيه ، وليس مَنْ يَأْتِينِي آتِيه ، وليس مَنْ يَأْتِينِي

فالتركيب بدون هذه الأدوات العوامل ثركيب الجملة الشرطية، ولكن بدخولها لم نعد أدوات الشرط دالة على (الشرط)، وإنما على الموصولية، ويرجع سيبويه ذلك إلى إعمال الأدوات الداخلة ، وأنه لم يسع ترك هذه الأدوات معلقة لاتعمل في شيء ، فلما حدث الإعمال (ذهب الجزاء ولم يكن من مواضعه) (") . ودليل ذلك أن (إن ، ومتى)

⁽١) سيبويه ، الكتاب ١١/٣.

⁽۲) م. ن، ص ن.

⁽ ٣) سيبويه ، الكتاب ٢٢/٣.

دخول كان وليس على أن تسندهما إلى ضمير الغائب ، فتقول : (كانَ مَنْ يَأْتِه يُعْظِه ، وليس منْ يَأْتِه يُحْبِبْه) (١)

وقد ورد في الشعر إدخال « إنَّ » و« لكنَّ » دون ذكر الضميروبقيت الجملة الشرطية على حالها وقد خرج الخليل الأَبيات على أنه أُريد إضار (الهاء) (٢٠ .

ولكن إذا كان يمكن إضهار ضمير الغائب فإنَّ ضمير المخاطب لا يمكن إضهاره إذْ لابد من ذكره (٢) : (لو قلت : ليس مَنْ يَأْتِك تُعْطِه ، تريد لست ، لم يجز ، ولو جاز ذلك لقلت كان مَن يأْتِك تُعْطِه ، تريد به كنت)(١) .

يرجع ابن السراج السبب في عدم إدخال ا إنّ الشددة) على امن ا إذا كانت أداة شرط ، إلى أنّ ا إنْ ا الشرطية لاتقع موقعها (لأنّ إنّ المشددة توجب با والمجازاة أمر مبهم ، يعنى أنه لاتقع اإنْ التي للمجازاة بعد و أنّ الناصبة ، والمجازاة ليس بشيء مخصوص إنّما هو للعامة وأنّ الناصبة للإيجاب ، وكذلك ليت مَنْ يَزورُنا نَزُورُه ولعل وكان وليس لأنك إذا قلت : مَنْ يَزُورُنا نَزُورُه (٥) ، وما تُعطى ولعل وكان وليس لأنك إذا قلت : مَنْ يَزُورُنا نَزُورُه (٥) ، وما تُعطى نَاْعَدُ (١) . فأنت تبهم ولا توضح وهكذا يجيءُ الجزاء بِمَن وأخواته ،

يستحيل أن تحل محل ومن » ، (فهذا دليل على أن الجزاء لاينبغى له أنَّ بكون ها هنا بمن وما وأى)(١) .

ولكن هذه الأدوات إذا شغلت أمكنت المجازاة (فمن ذلك قولك : إِنَّه مَن يِأْتِنا نَأْتِه . وقال جل وعز : ﴿ إِنَّه مَنْ يِأْتِ رَبَّه مُجْرِماً فَإِنَّ لَه جَهَنَّمُ لايموتْ فيها ولا يحيا ﴾ [طه ٧٤] وكنتُ مَنْ يِأْتِني آتِه)(١).

ونحن نذهب إلى أن المسبب فى ذهاب (الجزاء) ليس كما يذهب إليه سيبويه وإنما راجع إلى طبيعة الأدوات الداخلة من جهة ، والجملة الشرطية من جهة ثانية . فالأدوات من خصائصها أنها لاتدخل على جملة مركبة وإنما تلخل على جملة بسيطة . والجملة الشرطية جملة مركبة .

ومن أجل إدخالها _ هذه الأدوات _ هناك وسيلتان : إحداهما تحويل الجملة المركبة _ في بعض أحوالها _ إلى جملة بسيطة فتتحول : مَنْ يَأْتِنا نَأْتِه > مَنْ يَأْتِنا نَأْتِه وتخلص (من ، الموصولية ، وقلنا في بعض أحوالها لأن جملة مثل : (إنْ يَأْتِنا نَأْتِه) لايمكن تحويلها إلى جملة بسيطة ، ولكن يمكن إدخالها ضمن جملة بسيطة ، وهذه هي الوسيلة الثانية ، وهي التي تثم بشغل الأدوات مثل : (إنَّه مَنْ يَأْتِنا نَأْتِيه) فالجملة الشرطية حافظت على استقلالها وتركيبها في إطار الجملة البسيطة المكونة من الضمير والجملة الشرطية ، فالجملة قبل دخول البسيطة المكونة من الضمير والجملة الشرطية ، فالجملة قبل دخول ، إنَّ ، هي على النحو الآتي :

هُو إِنْ يَأْتِنَا نَأْتِهِ

11 قتصير الجملة بعد دخول ﴿ إِنَّ ﴿ : إِنَّهُ إِنْ يَأْتِنَا نَأْتِهِ ، ويجوز

⁽١) سيبويه ، الكتاب ٢/٢٧ .

⁽ Y) سيبويه : الكتاب ٣ /٧٢ - ٧٣ .

⁽ ٣) سيبويه ، الكتاب ٣ / ٧٤ .

⁽٤) م . ن . ص . ن .

⁽ ٥) هكذا ورد في النص المطبوع ولعل صحته : من يزرنا نزره .

⁽ ٢) هكذا ورد في النص المطبوع ولعل صحته : وما تعط نأخذ ".

⁽١) سيبويه ، الكتاب ٢ / ٧٢ .

٠٠, ٥, ٥, ٥, ٢)

رُنُ أُوضِحت منه شيئا بصلة ذهب منه هذا العمل وجرى مجرى $^{(1)}$ الذي $^{(1)}$.

ويذهب ابن السراج إلى أنَّ إدخال و كان و بعد ومَن و يُذهِب (المجازاة) يقول : (وتقول : مَن كان يأتينا وأَى كان يأتينا ناتيه ، أذهبت المجازاة ، لأنك قد شغلت و أياً ومَنْ و عن و يأتينا و)(٢) .

ولسنا مع ابن السراج في هذا السبب الذي يذكره ، ذلك أننا لا نصل ببن وكان والفعل الذي بعدها ، فهما معا يؤديان حدثاً واحداً ، ولمما فاعل واحد . ولكن السبب يكمن في ومن في نفسها ، فني حالة الموصولية تكون مشيرة إلى شخص مهين يتضح من القرينة وهي الصلة ، والصلة أمر معلوم سلفاً ، أما في حالة الشرطية فإن و من و لاتشير إلى شخص ما ، والجملة بعدها ليست أمرا معلوما .

وفى المثال الذى طرحه ابن السرج : (مَنْ كان يأتينا نأتيه) يمكن صياغته على النحو التالى :

نَاْتِي مَنْ كَانَ يَـاْتِينَا .

و ٥ مَّن ۽ : هو شخص محدد کان منه إتبان متكرو .

والخلاصة إذن هي أنَّه إذا جعلت (كان يأْتينا) صلة لِ امَنْ الْهب (الجزاء) وإذا جعلت جملة للشرط لم يذهب (الجزاء) ، فقلنا : مَن كان يأتينا نأتِه .

٢ — الأدوات غير العاملة : إذْ ، ما ، أمّا ، إذا ، لكنْ ، لا . وتأْتى أدوات غير عاملة فتخلص للموصولية وتفارق الشرطية .

(فمن ذلك قولك : أتذكر إذ مَن يأتينا نأتيه ، وما مَنْ يأتينا نأتيه ، وأما مَنْ يأتينا فنحن نأتيه)(١) .

ويقول سيبويه إنهم كرهوا (الجزاء) هاهنا لأنه ليس من مواضعه، لأنه لايحسن أنْ نأتى به إنْ مكان « مَن » فنقول : أتذكر إذْ إنْ باتينا نأتيه ، كما أنه لم يجز : إنَّ إنْ تأتينا نأتيك . ومن أجل هذا التماثل كره (الجزاء) بعد إذ (٢) .

ولأن هذا الأمر مكروه كما يقول سيبويه فلا غرابة أنه قله يجوز في الشعر ، لأن هذه الأدوات لا تغير الكلام (٢) .

ويجوز في ضرورة الشعر أن تلي و إذْ ١ و إنْ ١ أ.

وإذا فصلت « إذ » عن « مَنْ » بضمير حافظت الجملة الشرطية على استقلالها وتركيبها نحو : أتذكر إذ نحن مَنْ ياْتِنا نَـاْتِه (٥٠) .

ومن تلك الأدوات أيضا و إذا و تقول : مررت به فإذا مَنْ يأتيه يعطيه . (وإنْ شئت جزمت لأن الإضمار يحسن ها هنا) (١) . (فكأنَّك قلت ، فإذا هو مَنْ يأتيه يُعْطِه) (١) ومعنى ذلك أنه يمكن القصل بالضمير أو تقديره مضمرا .

⁽١) ابن السراج ، أصول النحو ٢/١٧٢.

⁽ Y) اين السراج ، أصول النحو Y /١٩٥٠ .

 ⁽١) صيبويه ، الكتاب ٣/٥٧.

⁽٢) م. ن، ص. ن ـ

⁽٣) م. ن، ص. ن ,

⁽٤) سيبويه ، الكتاب ٧٦/٣.

⁽٥)م،ن،ص.ن.

⁽۷) م.ن، صن،

ومثل و إذا و الكن و تقول (ما أنّا بِبّخِيل ولكن إنْ تَأْيَنَى أَعْطِك ، الله عَذَا وحسن الأَنك قد تضمر هنا كما تضمر فى إذا) () (وإنّ لم تضمر تركت الجزاء كما فعلت ذلك فى إذا ، قال طرفة :

وَلَسْتُ بِحَلَّالِ التَّلاعِ مَخَافَةً وَلَكُنْ مَنَّى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمَ أَرْفِدِ

كأنه قال : أنا , ولايجوز فى متى أن يكون الفعل وصلالها كما جاز فى من والذى) (1) , ومعى ذلك أنه لا إمكانية هناك لرفع الفعل بعد ، متى ، فى هذا التركيب .

أما « لا » فإنها لاتأثير لها على الجملة الشرطية بمعنى أنه يجوز أن ثليها أدوات الشرط . يقول سيبويه (وتقول : لامَنْ بأيك تُعطِه ، ولا مَنْ يُعطِك تَأْتِه ، ونْ قِبَل أَنَّ « لا « ليست كَإِذْ وأشباهها ، وذلك لأنها لغو) (") .

٣ - حروف الجو:

تقع بعض أدوات الشرط بعد حروف الجر ولكنها تظل مؤدية لوظيفتها.

وينسب سيبويه القول بهذا إلى يونس والخليل معا يقول: (وذلك قولك: على أَى دابة أَحْمَلُ أَركَبُه، وبمَنْ تُوْخَذُ أُوخَذُ به. هذا قول يونس والخليل جميعا) (3) ويقول (فحروف الجرلم تغيرها عن حال الجزاء، كما لم تغيرها عن حال الاستفهام. ألا ترى أنك تقول:

بِمَنْ تَمُوَّ . وعلى أَيِّها أَرْكَبُ ؟ فلو غيرتها عن الجزاء غيرتها عن الاستفهام) (١) .

والعلة عند سيبويه أن حرف الجريعتبر جزء من الفعل اللازم الأنه يتعدى به كما يتعدى الفعل المتعدى ، والجرفي اللازم نظير النصب والرفع في المتعدى (٢)

وهذا تفسير جيد فالحرف ليس دخيلا على الجملة بل هو جزء منها ، ولا يصلح هنا المعيار الذي كان يحتكم إليه سيبويه من قبل وهو إحلال وإن ومحل الأداة الشرطية ، ولعل ذلك يرجع إلى أنَّ كل ما يمتنع أن يكون أداة شرط لاينبغى إحلال وإنَّ محله ، ولكن ليس كل مايجوز أن يكون أداة شرط يجوز إحلال وإنَّ محله . كما هو الأمر مايجوز أن يكون أداة شرط يجوز إحلال وإنَّ محله . كما هو الأمر في حالة دخول حروف الجر على و من وأشباهها فإنه لاتدخل تلك الحروف على (إنَّ).

ولا بد أن يكون حرف الجر جزء من العبارة الشرطية ، أما إذا كان جزء من العبارة الجوابية فإن التركيب لايظل تركيب جملة شرطية ، يقول سيبويه :

(فإن قلت : بمَنْ تَمرُّ به أَمَرُّ ، وعلى أَيَّهم تَنْزِلُ عليه أَنْزِلُ ، وَمَا تَأْنِينَى به آتَيك ، رفعت لأن الفعل إنَّما أوصلته إلى الهاء بالباء الثانية والباء الأولى للفعل الآخر ، فنغير من حال الجزاء كما تغير عن حال الاستفهام ، فصارت بمنزلة الذي) (٣٠) .

⁽١) صيويه ، الكتاب ٣/٧٧ - ٧٨ .

[·] ٧٨/٣ الكتاب ٣/٧٧.

[·] ٧٦/٣ ميبويه ، الكتاب ٧٦/٣ .

⁽٤) سيبويه ، الكتاب ٢٩/٣ .

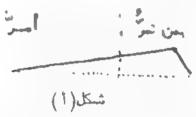
⁽١) سيبويه ، الكتاب ٧٩/٣ ، وانظر ابن السراج ٢ /١٦٧ .

⁽ ۲) سيبويه ، الكتاب ۳ /۷۹ .

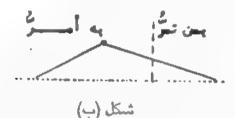
⁽ ٣) سيبويه ، الكتاب ٣ /٨٠ وانظر ابن السراج ٢ /١٧ ١ -- ١٦٨ .

نلاحظ أن (١) يغترض تأخر الفعل (أمرٌّ). والأَصل هو : أمرُّ بمن نمرٌّ به .

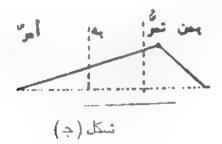
ومن أجل أن نتبين ذلك لابد من نبر (بِمَنْ) وهذه قرينة مسموعة لاسبيل إلى كنايتها . ولو تخيلنا شكلا بيانيا لإلقاء تلك الجملة ربما يكون على النحو التالى :



ويبين الخط الرأسى التجزئة الصوئية للجملة أى منطقة التوقف وتلاحظ أن (ب) يفترض تقديم (به) على أمر ، ولابد لذلك من وقوع النبر على (به) ، وشكله كالآتى :



ويقترض (ح) اعتبار (من) معمول (تمر) و(به) دال على (من) والنبر على الفعل:



ونحن نحس أن في مثل هذا المثال بعض التكلف وأن القضية منظور إليها من جانب ذهني فحسب فهو يرى أنَّ الفعل (تَمُرٌ) اكتنى بالهاء وشغل به عن و مَنْ و فصارت و مَنْ و معمولة للفعل (أَمُرٌ) ولكن هذا التركيب _ على هذا النحو _ لايكنى لاعتباره جملة غير شرطية ، ذلك أنه على اعتبار آخر يمكن أن نقول : (بمَنْ تَمُرُرُ به أَمْرُو) وذلك على اعتبار (به) مقلمه على (أمرر) ، وعلى هذا فما السبيل إلى التفرقة بين الحالين . ويمكن أيضا القول إنَّ التركيب الذي ذكره سيبويه يصلح أنْ يكون جملة شرطية على اعتبار الباء المتصلة بدو من وجود من العبارة الشرطية رغم وجود (به) بعد الفعل ما لم يكن الضمير عائداً على معين مفهوم من السياق ، وإلا فوجود (به) إنما هو إشارة إلى علاقة على معين مفهوم من السياق ، وإلا فوجود (به) إنما هو إشارة إلى علاقة (بمن) بالعبارة الشرطية وأنه جزء منها .

وكل ماذكرناه لايلني ماذكره سيبويه تماما فالتركيب على الاعتبار الذي ذكره وارد ، وكذلك التراكيب التي ذكرناها ، ولكن ذلك كله من الناحية النظرية فقط ، ويمكن أن يكون أمامنا من الناحية النظرية التراكيب :

(۱) عِن تَمرُّ بِه أَمرُّ (ذكره سيبويه)
(ب) عِن تَمرُّ بِه أَمرُ (على تقديم به على أمر)
(ج) عِن تَمرُّ بِه أَمرُ (على اعتبار مَنْ معمول تمروبه دالة عليه)
(د) عِن تَمرُرُ بِه أَمرُرُ (على تقديم به على أمرر)
(ه) عِن تَمرُرُ بِه أَمرُرُ (على اعتبار مَنْ معمول تمرر وبه دالة عليه).

فما السبيل إلى التمييز بين هذه التراكيب على افتراض ورودها في

اللغية

ویفترض (د) مثل (ب) تقدیم (به) علی (أمرر) ، وتحس هنا بقمتین للنبر إحداهما علی (من) والأخرى علی (به) :

> بعن تعرر بعن تعرر شکل (د)

ويفترض (ه) اعتبار (من) معمول تمرر و(به) داله عليه والنبر على من:

بعن تبول به المولاً ال

ولا نشك تماما عدى ما في هذا التحليل من التحكم ، من جهة تحديد موضع النبر . ورغم أهمية النبر في الجملة فإنه لايفلح في دراستنا للنحو العربي لأن الجمل موضع الدراسة مستقاه من واقع اللغة في القرن الأول والثاني الهجريين ، ولم يكن لنبر الجملة أهمية في دراسة النحو في تلك الفترة ، فنحن لا ندرى على وجه الدقة كيف تنبر الجمل المختلفة ، ولا نعلم علاقة النبر بمعنى الجملة أيضا وكل ماقدم في الصفحات الماضية هو من قبيل بيان أن القاعدة التي بينها سيبويه مبنية على ناحية نظرية ، ولا نعلم تماما موقف الاستخدام اللغوى من الناحية التطبيقية .

ويذهب سيبويه أيضا إلى أنه يجوز خلو (الجواب) من حرف الجر والضمير المتصل به والاكتفاء يتقديرهما يقول : (وقد يجوز

أَنْ تَقُولُ : عِنْ تَمَرُّرُ أَمَرُرُ ، وعلى مِنْ تَنزَلُ أَنزَلُ ، إِذَا أَرِدَتُ مِنْيَ عَلَيْهِ وَبِه ، وليس بحد الكلام ، وفيه ضعف) (١) .

ونحن لا نحس ضعفا في هذه الأمثلة ، ولا نرى بـأسا بكون و من ، دالة على المفعول في الفعلين ، ومثلها : أينها تذهب أذهب .

فالمعنى : أذهب إلى كل مكان تذهب إليه .

وأمر بكل شخص تمر به .

ويذهب سيبويه أيضا إلى أن مايضاف إلى « مَن » بمنزلتها ، ومثل على ذلك بد : غلام من تضرب أضربه ، بغلام مَنْ تُؤخذ أوخذ به (٢٠ .

ويضرب لنا ابن السراج مثالبن متشابين من حيث التركيب ولكن يختلف أحدهما عن الآخر في حركة الأقعال الإعرابية ، يقول : (وتقول : جارية مَنْ تضربْ نضربْ تنصبها بالفعل الثاني إذا جعلت ، مَن بمعي الذي كأنك قلت : جارية الذي تضربُ نضربُ فإنْ جعلت ، مَنْ للجزاء قلت : جارية من نضربْ يضربْ ، تجزم الفعلين ، وتنصب الجارية بالفعل الأول ، لأن الثاني جواب) (") .

ونرى أن الفرق بين المثالين ليس في اختلاف العامل في (جارية) فقط ، وإنما في دلالتها فني المثال الأول تكون (جارية) دالة على شخص واحد محدد، أما في المثال الثاني فهي لاتدل على شخص محدد، وتر تي شخص واحد محدد، أما في المثال الثاني فهي لاتدل على شخص محدد، وتر تي وقي المثال الأول وهو التحديد . وفي المثال الأول يقع الضرب عليها وعلى سيدها مع اختلاف مصدر

⁽ ١) سيبويه ، السكتاب ٣ /٨٨ . وانظر ابن السراج ٢ /١٩٨ :

⁽ ۲) سيبويه ، الكتاب ٣ /٨٢ ، وانظر ابن السراج ٢ /١٦٨ .

⁽ ٣) ابن السراج ، أصول النحو ٢ /٣٦٣ .

الضرب ، أما المثال الثانى فالضرب واقع على الجارية من الفعلين وليس من الأول كما يقول ابن السراج .

ولا يفوتنا القول هنا إنَّ لكل من المثالين نبره الخاص الذي يميزه عن غيره .

* * *

وقد حاول أبو حيان أن يقدم عرضا شاملا للخول الأدوات على أدوات الشرط وإنْ اتسم عرضه بالإيجاز الشديد وخلوه من الشواهد .

بدأً بتلخيص القضية عند من سبقه وهي على النحو التالى :

(١) (إذا أضيفت إلى من وما وأى ظرف زمان صارت موصولات عند سيبويه والجرى والمازئ إلا فى الشعر فيجوز أن يبتى اسم شرط وأجاز أبو اسحاق الزيادى ذلك فى الكلام) (١).

(٢) يتعين كوتها موصولة بعدهما و النافية وأما و لا و النافية فيجوز أن تكون أن تكون شرطية بعدها (٢) وبعد و هل و أما بعد الهمزة فينجوز أن تكون شرطية خلافا ليونس (٢) .

(٣) يجوز بعد وكان و وأخواتها الوصل، ويجوز (الشرط) على إضار مبتدأ وهو ضمير الأمر (١) .

(٤) تكون موصّولة بعد وإنّه ، ولايجُوز أن تكون شرطية إلا في الشعر ويكون اسم و إنّ ، صُمير الشأن محلومًا (٥) .

(٥) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٨١١ – ٨١٢ .

(o) يفضل أن تكون موصولة بعد و لكن ع المخففة ، أو وإذا و الفجاتية ويجوز (الشرط) على إضهار مبتدأ جملة الشرط خبره (١)

ثم يمضى بعد ذلك في الحديث عن دخوم العوامل وهي على توعين:

(۱) عامل معنوى ، فيجوز أن يكون الاسم ــ ؛ مَن » ، أو ؛ ما » ، أو ؛ أو ؛ ما » ، أو ؛ أى » ــ موصولا واسم شرط مبتدأ خبره جملة الشرط (۲) .

و « ما «الحجازية و «لا» العاملة فيتعين الوصل إلا فيا صبح فيه إضهار الشأن فيجوز (الشرط) (٢)

ثم يفصل بعد ذلك في العوامل التي لا تكون بعدها (الأسماء الموصولة) أدوات شرطية ، وهذه العوامل هي :

(١) أفعال المقاربة ، ولكنه يذكر أنه قيل بجواز ذلك في و عسى ا أو قيا يعالى كا وظننت ، فإنْ أعملتها في الأول جاز وإنْ لم تعملها فيه فيذكر أنَّ الظاهر من قول المبرد أنه لا يجوز (الشرط) ، وعند غيره أنه يجوز ويعلل ()

(٢) العامل في الجملة الإسمية وهو على ثلاثة أنواع:

ا _ فعل فلا يجوز دخوله (٥) .

⁽١) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٨١١ .

٠٠٠ م. ن . ، ص ، ن .

٠٥٠ ص ٠٠٠ م ٢)

⁽٤)م.ن.،ص. د.

⁽ ١) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٨١٢ .

⁽۲) م. ن، ص ن.

⁽۲) م. ن، ص ن .

⁽٤) م. ن، ص، ي.

[.] ن . ص . ن . و (٥)

(۲) غير مشاركة وهي على نوعين :

ا ... مايغير لفظ ما يدخل عليه إلى لفظ آخر كالنهى فإن اعتمد على صرف جواب الشرط إلى نفسه فلا (شرط) ، وإنَّ اعتمد على غيره فر الشرط) على ما كان عليه .

ب. مالايغير لفظ مايدخل عليه وهو على قسمين :

(الأُول)مختص ، أي يدخل على جمل معينة وهو على نوعين :

- (أ) مختص بالجمل الاسمية ك وإنَّ وأخواتها إذا كُفّت ، وولام الابتداء، وولكن الخفيفة ووما التميمية . ووأمّا وولولا والظروف المضافة إلى الجمل تحو أوإذً ، و وإذا والفجائية وحيث (١) .
- (بً) مختص بالجمل الفعلية : الظروف غير اللازمة للإضافة إذا أضيفت نحو : ١ حين ١ ، و١ يوم ١ (١) .

ويقول عن المختصة بالجمل الاسمية أن الوجه أن لاتدخل على الجملة الشرطية فإن دخلت فإن الأداة الشرطية تصير موصولة وقعل الشرط صلة (٢) . ويذكر أن المبرد أجاز دخول ذلك كله على الجملة ألشرطية (٤) ، وذكر أن سيبويه أجازه على ضعف (٥) . فإن كان في تلك الأدوات الداخلة ما يجوز الإضهار بعده مبتدأ جاز (الشرط) (١) .

ج - أن يكون (حرفا) عاملا في الأمهاء كحروف الجر , ومثله ، الاسم المضاف إلى (اسم الشرط (۱)) , وقد فصل في حروف الجر بعض التفصيل (۱) .

ثم يتحدث بعد ذلك عن الأدوات غير العاملة وهي على النحوالنالي:
(١) مشاركة (للشرط) في معناه فلا تدخل على جملة الشرط كو إذْ ، وولمّا؛ ، وولو ، وو إنْ ، (١) .

⁽ ١) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٨١٢ .

 ⁽ ۲) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ۸۱۲ -- ۸۱۳ .

⁽ ٣) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٨١٣ .

⁽٤) م. ن، ص. ن.

⁽٥) م. ن، ص. ن.

⁽٦) م.ن، ص.ن.

الرام) أبو حيان أ ارتشاف الضراب ٨٠٢ .

⁽ ۲) م. ن ، ص . ن .

⁽٣) يقول: (فإن تعلقت بفعل أجنبي عن الشرط والجزاء رجعت إلى الوصل محو: أتصدق على من يسأل ، وأدعو من يسمع فيجب ، وإن كان المجرور في موضع مجر محدوث قل جعل العامل قعلا أو اسم فاعل منع الشرط عن ومن جعله نفس الحبر أجاز نحو: زيد وأى مكان تكن يكن ، وإن تعلق بالجزاء بطل الشرط نحو: بمن تمر أمر أو يفعل الشرط جاز يقاء الشرط فإن شغلت كلا من الفعلين بضمير نحو : بمن تمور به أمرر به فالوصل والشرط ، لايد لحرف الجر الداخل على اسم الشرط إذ ذلك من إضار فعل يتعلق به التقدير بمن تمرو به أموو به فالجزم أو بالفعل المقدر جزاء فالوصل وحدفه من هذا ضعيف ، ويضعف إن اختلف نحو : بمن تمر أترك ، وكحروف الجر الاسم ويضعف إن اختلف نحو : بمن تمر أترك ، وكحروف الجو الاسم ويضعف إن اختلف نحو : بمن تمر أترك ، وكحروف الجو الاسم ويضعف إن اختلف نحو : بمن تمر أترك ، وكحروف الجو الاسم ويضعف إن اختلف نحو : بمن تمر أترك ، وكحروف الجو الاسم ويضعف إن اختلف نحو : بمن تمر أترك ، وكحروف الجو الاسم ويضعف إن اختلف نحو : بمن عمل فيه الجزاء رفعت أو الشرط جزمت) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ١٨٧٠ .

⁽٤)م.ن.،ص.ن.

أن تحتمل غير احتمال واحد وهو أن تكون جملة شرطية أو جملة غير شرطية ، بغض النظر عن الأداة الداخلة على تلك الجملة .

والعيب الثانى الاكتفاء بإدارة الحديث حول الجملة الشرطية ذات الأَفعال الأَفعال المُضارعة ، ولم يرد حديث عن الجملة الشرطية ذات الأَفعال الماضية .

والعيب الثالث : هو التصور أنَّ أداةً قد تدخل على جملة فتغير تركيبها نحو : مَنْ يَدْخلُ أدخلُ معه .

تلخل عليها و كان و فتصبح :

كَانَ + (مَنْ يَلْخُلُ أَدخلُ مَعه) > كَانَ مَنْ يَلْخُلُ أَدخلُ معه.

وقد سوغ هذا التصور اعتبارهم و من و اسم شرط مبتدة وما بعدها أى جملة الشرط أو جملتى الشرط والجواب معا خبراً لذلك المبتدأ ، و واضح تماما أن الجملة الشرطية من هذا النوع _ أى التي أداتها : من ما ، أى _ لايمكن اعتبارها جملا خبرية مثل الجملة : (محمد فى الدار) ، فما يعتبر عند النحاة جملا اسمية إنما هى جمل بسيطة مكونة من مبتدأ وخبر أما الجملة الشرطية فهى جملة مركبة مكونة من عبارتين شرطية وجوابية ، وليست الشرطية كالمبتدأ ولا الجوابية كالخبر . اللهم إلا من حيث الشبه العام وهو التكامل بمعنى احتياج أحدهما للآخر . أى يحتاج المبتدأ للخبر ويحتاج (الشرط) للجواب .

ونحسب أن أكثر الطرق توفيقا في دراسة هذه القضية هو استقراء اللغة لمعرفة مواقع الجملة الشرطية وتحديدها ، ثم التنبه إلى أنَّ الجملة الشرطية تظل على حالها ما لم تفقد صفتها التركيبية ، ومعنى ذلك أن الأدوات التي تدخل على الجمل البسيطة لاندخل عليها دخولها على

واعتبر ما قيل عن المختص بالجمل الاسمية ساريا على المختص بالجمل الفعلية (١) .

(الثاني) غير مختص، وهي تلخل على الجملة الشرطية وهي :

- (أ) أفعال نحو: قال وسمع ، وجميع أفعال الحكاية .
- (بُّ) حروف كحروف العطف ، وكحروف الاستفهام (الهمزة وحدهما) ومثلها : ولاء غير العاملة .
- (ج) وما و التميمية وقد جوزها المبردوأبو على . و(ما) الحجازية إذا ألغيت بسبب وإن .

* * *

يتبين لنا من دراسة أبي حيان للقضية ماهى عليه من كشرة فى التفريعات . ولاشك أن دارس اللغة خاصة دارس قواعد اللغة سيحار أمام هذا الحشد من الجزئيات .

ولكن التبصر في القضية يقودنا إلى القول بأن كثيراً من تلك الجزئيات كان يمكن تفاديا ، وذلك لو سلمت الدراسة في أصولها من عبوبها الأساسية . ومن هذه العبوب الأساسية إقامة الدراسة على جملة مفترضة خارج السياق . فكل الكلام الذي يتناول تردد الأدوات و من ، ما ، أي بين الشرطية والموصولية ، إنما جاء نتيجة لإدخال عدد من الأدوات على الجملة الشرطية وتجربنها نظريا ، ولم يقم استقراء لغوى يبين لنا متى تقع الجملة الشرطية بعد الأدوات . ولو كان الدرس اللغوى منطلقا من سياق معين ، لتبين لنا أن الجملة موضوع الدرس اللغوى

⁽١) أبو حيان : ارتشاف الضرب ٨١٣ .

⁽٢) م.ن، ص.ن،

⁽٣)م.ن،ص.ن.

خلاصة عامة للباب

أولا : توسع الجملة الشرطية بدخول الفعل المضارع . والعطف والعبارة الشرطية والمعترضات :

أ) التوسيع بالحال والبدل :

- يتم توسيع الجملة الشرطية بإدخال جملة فعلية بعد جملة الشرط وهي العلى توعين (جملة حالية) تقيد معنى جملة الشرط ببيان الحال المصاحب المحدث ، و(جملة بدلية) تفسر جملة الشرط .

_ يكون فعل الجملة الحالية مرفوعا ، أما فال الجملة البدلية فمجزوم .

- ليس كل فعل مرفوع حالا فبعض الأفعال في جملة الشرط يكون من جزءين الأول فعل مساعد يقع عليه الجزم والثاني فعل أساسي مرفوع .

_ إنَّ مايسمى بدل غلط يجب أن لاينمط له فى اللغة إذ هو ليس من اللغة ولكنه من الكلام والكلام معرض للأُخطاء والأُغلاط ، أما التركيب اللغوى فلا غلط فيه .

ب) التوسيع بالعطف :

.. يتم توسيع الجملة الشرطية بالعطف على فعل الشرط ، وفعل جواب الشرط والعبارة الجوابية المربوطة بالفاء .

- للفعل المعطوف على فعل الشرط ثلاث حالات : الجزم ، والنصب ، والرفع ، والجزم مع أدوات الشرط كلها حيث يعطف الفعل عطف نسق ، والنصب مع ، الفاء، و الواوه و الوا و على إضار ، أنْ ، عند

الجمل البسيطة . ثم التنبه إلى المستويات الاستخدامية في اللغة ، ونعرف في أي مستوى يظهر أن الأدوات الداخلة على الجمل البسيطة قد دخلت على الجملة الشرطية ، فني الجملة الآتية مثلا : إنَّ مَنْ يدخُلُ أدخلُ معه لا نحتاج إلى الاستثناء على الفاعدة ، وإنما إلى تحديد المستوى اللغوى الذي ترد فيه والسياق المحدد والغرض من ذلك ، ولعل الدراسة التطبيقية على النصوص تبين لنا الفارق بين :

(إنه مَنْ يَلْخُلُ أَدخَلُ معه) .

و (إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ أَدْخُلُ مِعْهُ) .

فيكون الاختفاء الضمير في الثانية غرضٌ سياقي معين ، وورود الضمير في الأولى له غرض سياقي معين أيضًا .

张 恭 恭

د) التوسيع بالمعترضات :

- وتوسع الجملة الشرطية بإدخال بعض الجمل التي تعترض بين ركني الجملة ، ولا أثر لها في إعرابها ، وإنما تتدخل في توجيه الدلالة ،

- يوسع بالنداء والقسم ، والدعاء ، والجملة الاسمية .

ثانيا : تقع الجملة الشرطية خبرا . وصفة ، وصلة .

نالنا : اختلف في دخول همزة الاستفهام على الجملة الشرطية فاعتبر سيبويه أنها داخلة على الجملة كلها وذهب يونس إلى أنها داخلة على الجواب ، وسبب الخلاف اختلاف القضية ، فسيبويه يتحدث عن الجملة الشرطية ، ويونس عن الجملة الاستفهامية المشروطة .

رابعاً : جعل (الجواب) للقسم أو للعبارة الشرطية حسب تقدم أحدهما أمر غير مقنع .

ولابد من النظر إلى قضيتين مهمتين: أن الجملة الشرطية قد تؤكد بالقسم ، وأن الجملة الخبرية المؤكدة بالقسم قد تقيد بالعبارة الشرطية فإذا كانت الجملة هي الجملة الشرطية فالجواب للعبارة الشرطية بصرف النظر عن موقع القسم . ويتحكم في موقع القسم لحظة التنبه اللهنية للحاجة إلى التأكيد .

خامسا : ثمة أدوات تدخل على بعض صور الجملة الشرطية فتبقى على حالها ، وتدخل عليها على حالها ، وتدخل عليها بعض الأدوات العاملة وغير العاملة فتحولها إلى جملة بسبطة لأنها أدوات لاتدخل إلا على الجمل البسيطة .

سببويه ، وعلى الصرف عند الفراء . والرفع مع (الواو) على (الحالية) وذلك بإضار مبتدأ بين ، الواو ، والفعل عند المبرد .

.. للفعل المعطوف على فعل جواب الشرط ثلاث أحوال الجزم مع جميع أدوات العطف ، والنصب مع « الفاء » أو « الواو » وذلك بتقلير « أنْ » عند سيبويه ومن تابعة ، والصرف عند الفراء ومن تابعه ، أما الرفع فمع « الواو » و « الفاء » و « ثم » وذلك على الاستئناف وقد يكون على الحائية مع « الواو » .

- للفعل المعطوف على العبارة الشرطية ذات الفاء حالتان (الرقع والجزم) عند سيبويه ، وثلاث عند الفراء والثالثة هي (النصب) ولكنها نادرة . أما الرقع وهو الجيد عند سيبويه لأن المعطوف عليه هو ما بعد ه الفاء ٤ وليس للأداة فيه عمل .

أما الجزم فعلى عطفه على محل جواب الشرط لأن الأصل أن يكون غة فعل مجزوم .

ج) التوسيع بالعبارة الشرطية :

_ توسع الجملة الشرطية. بأن يلى العبارة الشرطية عبارة شرطية أخرى سواء أكانت معطوفة أم غير معطوفة .

تحدد أداة العطف الغرض من عطف العبارة الثانية :.

- اختلف في جواب الجملة الشرطية في حالة توالى العبارات الشرطية بلا عطف. وقلنا إنَّ تنغيم الجملة هو الفيصل في حالة اللغة المنطوقة . وانتهينا إلى أنَّ الدلالة هي التي تحدد أركان الجملة ، فقد تتعدد العبارات الشرطية والجواب لها واحد ، وقد تكون العبارة الثانية قيدا على العبارة الأولى .

النحاتمت

بعد هذا الاستعراض الطويل للراسة الجملة الشرطية فى النحو العربي دراسة شملت طبيعتها ومصطلحاتها وعناصرها وقضاياها التركيبية والسياقية ، بعد هذا كله نـأتى إلى إجمال أهم النتائج .

(١) ظهر من التمهيد أن مصادر الجملة الشرطية ألفت حسب مناهج تنطلق من نظرية العامل في النحو العربي ، فوجدنا أن بعفها ألحق دراسة الجملة الشرطية بدراسة الفعل المجزوم أو جوازم الفعل ، وبعضها ألف من أجل تطبيق نظرية العامل على النصوص وبعضها ألف لدراسة العوامل والأدوات .

(٢) درست في الباب الأول قضيتان طبيعة الجملة الشرطية ، ومصطلحاتها وانتهى البحث في الأولى إلى أن هناك ازدواجية في النظرة إلى طبيعة الجملة الشرطية ؛ حيث نظر إليها على أنها جملة مركبة ، واعتبرت مؤلفة من جملتين . وأرجعنا هذا إلى الضيق والسطحية في مفهوم الجملة ؛ وتمثل الضيق في وقوفهم في تصنيفهم للجمل عند الجملة البسيطة ، والسطحية في اعتادهم تكون الجملة من مسند ومسند إليه من حيث المبنى ، مهملين ماينضم إليها من أدوات قد تفقدها استقلالها وتكون معها (عبارة) ذات معنى جزئى .

أما المصطلحات فإنه قد اتصف استخدامها بالاضطراب ، وتمثل هذا في تعدد المصطلحات المطلقة على مدلول واحد ، حتى تكون من ذلك مجموعات من المصطلحات ، دون أن يكون لهذا التعدد غرض واضح . ويقابله تعدد في مدلولات المصطلح الواحد - وأرجعنا أسباب التعدد وفى قضية العمل النحوى رأينا أنهم قسموا الأدوات إلى جازم وغير جازم ، وذكرنا المراحل التي مر بها التقسيم .

وفى قضية الجانب الدلالى تناولنا خصائص الأداة الدلالية حيث رأينا أنها تمتاز بالدلالة على العموم وبأنها مبهمة ثم حاولنا التعزف على مفهوم (معنى الشرط) الذى توصف به بعض الأدوات وانتهينا إلى أنه التعليق الشرطى كما بينه الرضى . ثم درسنا بعد ذلك و أمًا و التى وجدنا أن (معنى الشرط) لايكون فيها .

وقي الفصل الثاني درس العنصران الثاني والثالث وهما جملة الشرط وجملة جواب الشرط , ودرسنا قضيتين متكاملتين الأولى عن المكونات الشكلية أى صور الأفعال التي ترد في الجملة الشرطية ، وبينا أنالقضية بدأت عند سيبوبه ملاحظة النغير الإعرابي وكانت أحكام سيبويه تتصف بالمرونة ، ولكن القضية جمدت عند النحاة المتأخرين حيث اكتفوا برصد الصور دول مناقشة الأفكار سيبويه ، ويكاد لايكون هناك خلاف في القضايا المعيارية ولكن ثمة خلافاً في القضايا التفسيرية، ولكن القضية تحتاج إلى ربط للأشكال المختلفة بدلالتها المعنوية والزمنية . أما القضية الثانية فهي قضية الزمن ومهدنا لها بكلام عن الزمن في العربية وظهر أن دراسته كانت بسيطة جداً وذكرنا المحاولات التي بذلت في البحث عن نظرية للزمن ، ثم بحثنا قضية الزمن في الجملة وقدمنا جهود ابن القيم فيها الذي انتهى فيها إلى تتقسم التعليق إلى نوعين : وعدى لابدلزمنه أنَّ يكون مستقبلا ، وخبرى لايجب أن يكون مستقبلاً ، بل ماضياً . و لا تزال قضية الزمن بحاجة إلى دراسة موسعة وعسقة .

إلى اعتاد المؤلف على فهم القارى، للسياق، وإلى اختلاف الاستخدام من نحوى إلى آخر ، وإلى أن النحاة يرث بعضهم من بعض الأفكار والمصطلحات فيستخدم الجديد مع القديم ، وذكرنا الضوابط السياقية التى تحدد دلالة ما للمصطلح ذى الدلالات المتعددة . وتمثل الاضطراب أيضا بتغير مدلول بعض المصطلحات مع الزمن، وفي غياب التناسق الداخلي في المصطلحات ، وفي الاستخدام الملبس للمصطلحات .

(٣) ذكرنا فى بداية الباب الثانى أن دراسة قضايا الجملة الشرطية تنطلق من رد جميع صورها إلى صورة أساسية هى :

(إن + مضارع مجزم + فاعل + مضارع مجزوم + فاعل)

ودرس فى الفصل الأول أول عناصر الجملة الشرطية وهو الأداة فيبنت ماهيتها وهى أنها لانكون موصولة ، ودرست على المستوى العسرف فانتهى إلى أنهم قسموها إلى حروف وأسماء وأن ذلك أدخلهم فى مناقشات ومقولات لاطائل تحتها ولكن التقسيم اقتضاها ، من ذلك الخلاف حول اسمية وحرفية بعض الأدوات ، ومحاولة تطبيق خصائص الاسم على الأدوات الاسمية ، وأكثر هذه القضايا خطرا هى إعراب الأدوات وقد ببنا رأينا وهو أن الأداة يجب أن ينظر إليها من خلال وظيفتها ! التى تؤديها فى الجملة ، وأن لاتدخل تحت معايير الأسهاء أو الحروف لأن الأدوات تختلف عن الأسهاء .

أما عن دخول و ما و على بعض الأدوات فقد ذكرنا تفسيرات النحاة فى ذلك وقلنا إنها ليست مقنعة ، وذكرنا خلافهم فى تحديد ما تتصل به وما لا تتصل به ، وقلنا إنّ ذلك ليس محلا للخلاف لأنه قضية استخدام لا يكشفها غير الاستقراء.

« وإلا » فإنّا نشردد فى قبوله لأن التخريج لايلائم المعنى وقلنا إنّ ، وإلّا » أداة قائمة بذاتها وظيفتها التهديد لا (الشرط) . أما حذف العبارة الشرطية فبحث فى قضية أجوبة التراكيب الطلبية ، وأرجع الحذف فى العبارة الجوابية عندهم إلى حالتين كون (الجواب) معروفا ، و وجود كلام متضمن لمعناه وبينا أن الحالة الثانية لاضرورة للقول بها ولاسند لها ، واللى دعاهم إلى القول بها تسويغ القواعد النحوية لا الوصف اللغوى ، فقد ترد العبارة الشرطية وليس بعدها (جواب) كما فى حالة توسط الأداة و ورودها بعده أمّا ، فرغم الأداة و ورودها بعده أمّا ، فرغم أنه لاحاجة للعبارة الجوابية فى هذه المواضع يقولون بحذفها .

وآخر قضايا هذا الباب قضية أجوبة التراكيب الطلبية بينا المخلاف بين سيبويه وغيره من النحاة وقلنا إنه لاخلاف هناك وإنما اختلاف ، فكل من الفريقين يتكلم عن تركيب يختلف عن التركيب الذى يتكلم عنه الآخر ، فسيبويه يتكلم عن تركيب شرطى مكون من عبارتين عبارة أمرية وعبارة جوابية ، والنحاة يتكلمون عن تركيب مكون من جملتن الأولى جملة أمرية والثانية جملة شرطية محذوف منها عبارتها الشرطية لأن تجاورها مع سابقتها جعلها معروفة فالجملة الشرطية جاءت لتقوم بدور الحث على تنفيذ الطلب سواء بالترهيب أو الترغيب ، وبينا كيف أن سيبويه موفق في رد المثال (لاتدن من الأصد يأكلك) والنحاة غير موفقين ، وذكرنا أن التنغيم له دور في إعطاء الجملة دلالاتها .

(ه) وفي الباب الرابع درسنا في فصلين قضايا الجملة السياقية فدرسنا في الفصل الأول بعض القضايا التي تناولها النحاة بشكل متفرق لا رابطة بينها وضعناها تحت عنوان توسيع الجملة الأنها كلها تمثل (م - ٣١ الجملة الشرطية)

(٤) وخصص الباب الثالث لدراسة القضايا التركيبية فدرست قضية الربط قبينا أشكاله وتبين لنا أن كثيراً من النقاش يدور حول معيارية الربط دون الالتفات إلى قضية الدلالة فى ذلك ، وذكرنا أن الخلاف بين سيبويه والمبرد حول حذف الفاء كان خلافا تفسيريا ولا خطر منه إلا حيا نقل إلى المعيارية ؛ فجعلت يعض الشواهد موضوع الخلاف أساسا للتقعيد ، وانتهينا إلى أن الجمود عند الجانب الشكلى دون الدلالى خلق بعض الاضطراب فى فهم بعض التراكيب ومثلنا لذلك.

ومن قضايا التركيب الرئبة فبينا أن معظم قضايا التقليم والتأخير إلا هو قاجم عن مقولات مستنتجة من صورة الجملة الشرطية الأساسية ، وهذه المقولات هي : وجوب تصدر الأداة و ولاية الفعل لها إلى جانب مقولات أخرى كوجوب تأخر الفاعل عن فعله ، وأن الفاعل إذا تقدم صار مبتداً . وانتهينا في مسألة وقوع الاسم بين الأداة والفعل إلى ترجيح قول الكوفيين بأته الفاعل للفعل بعده ، محتجين بأن الأداة يليها الجملة الفعلية لا الفعل وأن الاسم في هذا الموضع لا يمكن أن يكون مبتداً ، وصححنا ما ينسب إلى الأخفش من القول بإعرابه مبتداً وبينا أنه على رأى البصريين ، وأما في حالة توسط الأداة قبينا أن الخلاف بين البصريين والكوفيين نجم عن أن كلا منهما يتكلم عن تركيب مختلف ، فالبصريون يتكلمون عن تركيب الجملة الشرطية تركيب مختلف ، والكوفيون يتكلمون عن الجملة الخبرية المشروطة أي المقددة .

ومن القضايا أيضًا الحدف بينا فيه أاوان الحدوف التي يذكرها النحاة ، وناقشناها ؛ فبينا أن حدف الأداة وحدها أمر لاينسجم معطبيعة اللغة ، أما حدف فعل الشرط فإنما قال به البصريون لرأب صدع مقولتهم إنه لابل الأداة الشرطية إلا فعل . أما القول بحدف جملة الشرط بعد

منطلقة من السياق لتبين أن الجملة لا تحتمل غير تركيب واحد بغض النظر عن الأدوات الداخلة عليها .

الاكتفاء بإدارة الكلام حول الجملة الشرطية ذات الفعل المضارع.

• التصور بأن أداة قد تدخل على جملة مركبة فتغير تركيبها . ثم قلنا إنه ينبغى معرفة مواقع الجملة الشرطية التى تقعها فى السياق اللغوى وتحديدها . وأن الأدوات التى تدخل على الجمل البسيطة لا تدخل على الجملة الشرطية دخولها على البسيطة ، وينبغى تحديد المستويات اللغوية التى تدخل فيها أدوات الجمل البسيطة على الجملة الشرطية وتحديد الأغراض التى تؤدمها .

ولم يبق لنا الآن إلا القول إنَّ رقعة دراسة النركيب الشرطى بجب أن تتسع ، وتشمل الآتي :

١ - بيان وسائل الاشتراط:

(١) الاشتراط بالكلمات مثل : (على شرط أنْ) (بشرط أن).

(ب) الاشتراط بأدوات : مثل (عَلَى) على نحو ما فى قوله تعالى (عَلَى أَنْ تَأْجُرَكَى ثَمانِيَ حِجَج) [القصص ٢٧] .

(ج) الاشتراط بالعبارة الشرطية على نحوما في الجملة الشرطية .

(د) الاشتراط بالتراكيب الإنشائية .

٢ – بيان الاستخدامات المختلفة للعبارة الشرطية :

(١) يشترط بها في الجملة الشرطية : إنَّ يدخلُ عمروُّ بجدَّ زيدًا.

(ب) تقيد بها الجملة الأساسية : سيسافر محمد إنْ أدرك القطار .

(ج) تأتى بعد ، واو الرغم ، : أعطه درهما وإن أساء إليك.

نوعا من التوسيع للجملة ؛ حيث ثدخل بعض العناصر الثانوية للجملة . وذكرنا أنواع التوسيع وهي : التوسيع بالحال والبدل ، والتوسيع بالعطف ، التوسيع بالمعرضات .

أما الفصل الثانى فتناول قضايا الجملة الشرطية في سياق الجملة العربية ، قدرسنا علاقة الجملة الشرطية بالاستفهام ، وعرضنا للخلاف الذي بين سيبويه ويونس وبينا أن ذلك اختلاف وليس خلافا ، لاختلاف موضوع القضية ؛ فسيبويه يتكلم على الجملة الشرطية ، ويونس يتكلم على الاستفهام المقيد بالعبارة الشرطية . ودرسنا علاقة الجملة الشرطية بالقسم وبينا أنه توكيد للجملة ، وبينا أن كثيراً من النقاش حوله غير مشمر ذلك أنهم أهملوا جانب التنغيم ، والقول بأن النجاب النائمة وأحصينا الحالات التى ذكرها النحاة ، وناقشناها جميعا ، المختلفة وأحصينا الحالات التى ذكرها النحاة ، وناقشناها جميعا ، وبينا أننا أمام مجموعتين من الجمل ، جمل شرطية مؤكدة بالقدم ، وعمل خبرية مؤكدة بالقسم ومقيدة بالعبارة الشرطية . وقلنا إنَّ موقع الحاجة للتأكيد ، فقد يسبق وقد يتوسط وقد يتأخر .

ثم إن الجملة الشرطية قد يدخل عليها جملة من الأدوات بعضها عامل وبعضها غير عامل ، وتختلف في أثرها على بعض صور الجملة الشرطية حيث يذهب النحاة إلى أن الجمل التي أدواتها و من ، ما ، أى عقد تتحول بعد بعض الأدوات من التركيب إلى البساطة وتصير هذه الأدوات أسهاء موصولة . وقد تعقد بحث هذه القضية وثشابك كما بينا ذلك عند أبي حيان وانتهينا إلى القول بأن كثيراً من جزئيات القضية كان يمكن تفاديه لو سلمت الدراسة من عيوما الأساسية وهي : إقامة الدراسة على جملة مفترضة خارج السياق ، إذ تو كانت

ملحق معم صطلحان الرئية معم مطلحات لجمله الشرطية

411

أداة الشرط:

موضع الاستخدام	الكثاب	المؤلف
11-1-/5	شرح المفصل	أين يعيش
. 144	التوطية	الشلوبيني
. ***/	المقسرب	ابن عصفور
. 777 - 107	التمهيل	ابن مالك
. 11+-44/1	شرح السكافية	الرشى
7\PP-787-487-48/Y		
777-377-777-477		
. 1.V-4A	رصف المباق	المالق
- A1+-A+4-A+V-Y4+-V+A	ارتشاف الغيرب	آبو حيـــان
11A = 71A - A1A - F+11 .		
. ***-**	الحنى الداتى	المسر ادى
1 / 007 - 3AY - 0AY .	شرح الألفية	ĺ
1/77-77-77-737.	مغنى الليهب	أبن هشام
. 201-171/7		
. 41	شرح قطر الندى	
. Y = + - Y & 2	شرح شذور الذهب	ì
, Y-/t	شرح الأنفية	
. ***/*	شرح ابن مقيل	ابن عقيــل
-74414-411-418-784/4	البر هـــان	الر ركشي
, 1TY / 4		
1.4/1	هم الموابع	السيوطي
Y/17-37-VF.		

الأداة الشرطية :

موضع الاستخدام		لكتب	المؤلف
	. 76/7	هم المواس	السيوطي

يتضمن معجم المصطلحات كل المصطلحات الخصاصة بالجماة الشرطية ومكوناتها في التصروي في التصروي العصريي ، وقصد رئبت مواضصي ، وقصد رئبت مواضصي ع ورود كل مصطلح ترتيباً تاريخياً ،

موضيع الاستحدام	المكتاب	المؤلف
. TA+/1 . T25/Y . +3+/1 . 125 . TVA-A+/1 . TVA-A+/1 . TVA-A+/1 . TVA-A+/1	معانى القرآن وإعرابه شرح الكتاب النياب التوطئة المقارب	الزحيح السيراق المكبرى الشلوبيى ابن عصفور السيوسى

أمهاء الشرط الظرفية

اسم شرط

موضع الاستحدام	الكتاب	المؤلف
11/1	شرح الكافية	الرضى

الأسهاء التي بجازي بها

موضع الاستخدام	الكتاب	المؤلف
, V9-V1-39/Y , 13V-1VY/Y , 18*	الكتاب أصول البعو الإيضاح شرح الكتاب	سیرسویه ان اسراح الزجرجی الرمسای

اسم الحجازاة

موضع الاستخدام	الكتاب	المؤلف
777/7	شرح كتاب سيبويه	السير انی

أدوات الشرط:

موضع الاستخدام	الكتاب	المؤلف
- 187/1 TTA-118 . 27-27/V . AA/1 . YTT-TT0 - A11-V10-A11-A11-A14 . A1A T25/2 TV1/1 015/T	الأمان الشحوية التيان شرح المعمان المتارب التسهيسل وتشاف عمراب شرح الأنفية مغى الليب	ان الشحرى المسكاري ابن يميش ابن عصفور الن مانث أبو حيات أبو حيات أبر هادي

	1	أمياء الشرط
موضع الاستخدم	الكتاب	النؤلف
. 750/1 . 775/7	الأمالي الشحرية	ان اشحری
· Y/4 · 110-10-10-10-10-11 · 140-10-10-10-10-10-10-10-10-10-10-10-10-10	شرح المفصل شرح الكانية	اپن يميش الرصي
3+4-7+7 3+4-7+7-7 3+4-7+7 1\777 -	المقدرب ارتشاف الضرب الملي الدان على الليب	این جسمور آپر حیات اندرادی این هشام
7 / 1 = 7 · . 3 · 1 - · P · . 4 · A - a · A - 7 · A - 7 1 A - A 1 A · . 5 · Y - Y A Y - V 7 Y · . 6 · Y - Y A Y - V 7 Y · . 7 \ 0 Y Y - P Y Y - Y 3 Y - 3 = 7 - · F Y · . 7 \ V a Y - P a Y · . 7 \ 0 P · . 7 \ 0 P · .	شرح الكانية رصف المبانى ارتشف الضرب الجسى لد ب شرح الألفيسة منى اللبيب البرهسان هم الموامع	الرصي المسالق آبو حيسان المسرادي ابن حشم انزدكشي السيوطي

د ج)

		الجزاء
موضع الامتخدام	الكتاب	المؤلف
1 / pp1-071-31 \(\frac{1}{2}\) \(\frac{1}\) \(\frac{1}{2}\) \(\frac{1}{2	1	مببسويه
7A - 3A - 1P - 4P - 7P - 7P - 7P - 7P - 3P - 4P - 4P - 4P - 4P - 4P - 4P - 4	ممائى القرآن	الفسرة.
$\begin{array}{cccccccccccccccccccccccccccccccccccc$	المفتضب	المسجرد
3/741-341-444. 1/444-644. 4/674 1/74-371-174-004-374	الـكامل معاني القرآن و إعرابه	الزجاج
Y 0 A - VY - AA . Y 0 A - VY - AVY - P 7 - 1 7 A + 3 - VV - AVY - P 7 - 1 7 Y 3 1 - 0 1 - 1	أميول البحو	ابن اسر اح

ı—————————	1	
موضم الاستخدام	الكتاب	المؤلف
- Y+1 - Y+1 - A+1 - P+1 + Y+Y -		
- Y+7 - 3+7 - 0+7 - 7+7 - 0/7 -		
- 474 - 460 - 474 - 460 - 444 -		
\$ 17 - 137 - 777 ,	الجمسل	الزجساجي
- 41 - 444 - 441 - 414 - 414	,	3 . —. 3
117 - 717 - 777 - 737 111 - +11	اللامات	
14.	الإيضاح	
1147-471-174-177	إعراب القـــرآن	النحياس
. Y · Y - YA - YY /)	شرح كتاب سيبويه	السبير اق
. YYY - YYX - 19Y/T		
. t/t		
- 714 - 777 - 00 - 777 - 717 -	الإيضاح النضدى	القسارسي
. 441-44.		
+ 77 - 70 - 71 - 77 - 71 - 71	الحمية	
. Y · t — Y · T		الز بیسدی
. 1-1-1-0 - 177	ا الواضح في علم العربية	الر مساني
- 104 - 104 - 107 - 107	يسائى الحروف	5—7
117 - 110	شرح كتاب سيبويه	
- 14. 144 - 144 - 144 - 44/F	47.5 4- 6.5	
-184 - 181 - 18 + -148 - 144		i
-101-11A-110-11E-1ET		
701-301-201-171		
YT# Y#E/1	سر صناعة الإعراب	ابن جسنی
144 - 148	المباحين	ابڻ قار س
- Y1 - # + -	الأزميسة	الحسروى
-1+A-1+7-1+8-1+8-1+		
101 - 101 - 401 - 601 - 114 -		
- 707 - 707 - 700 - 717 - 717		
. Y • Y	· 7 - 10 - 1 - 1 - 1 - 1	≈ d.
. 147 - 114/1	مشكل إعراب القرآن	القيسي
307 - 407 - 777 - 677 - 708	المقتصية	الجرجداق

المالق المالق الفرب الفراع المالة المالق المراحة المالق المراحة المالة المراحة المراحة المالة المراحة المراحة المالة المراحة	موضع الاستخدام	الكتاب	المؤلف
المن المال	YaY - Aa7 - 177 - 177 - 777 +		
المال المناف الفرب المال المناف الفرب المال المناف الفرب المال المناف الفرب المال ا	- 717 - 318 - 478 - 777		
ابو حيان الفرب الفرب الفرادى الفرب المناف الفرب الفرادى الفرب الفرب الفرب الفرب الفرب الفرادى الفرب الفرادى الفرادى الفرادى المناف الفرب الفرد الفرب المناف الفرد الفرب المناف الفرد الفرب المناف الفرد الفرب المناف المناف الفرد الفرب المناف	79V - 791		
البردان الفران الفرب المناف الفرب المناف الفرب المناف الفرب المناف الفرب المناف الفرب المناف الفرادي المناف الفاق المناف المنا	- 1 · V - 1 · 1 - 1 · 1 - 7 · - • 4	رصف المبانى	المالق
المسوادي الجني الداني الإنفية المسوادي الجني الداني الداني المسوادي الألفية المرح الألفية المرح الألفية المرح الألفية المرح الألفية المرح الله المرح المرح الله المرح المرح الله المرح الله المرح الله المرح الله المرح الله المرح المرح الله المرح المرح المرح الله ال	. TA.		
ابن هشام منی کلیب به ۱۰۱/۱ به ۱۰۱ - ۱۰۱ - ۱۰۱ - ۱۰۱ - ۱۰۱ - ۱۰۱ به ۱۰ به ۱۰۱ به ۱۰ به ۱۰۱ به ۱۰	7 • A - • • A - 7 / A - • / A		
ابن هشام منى للبب برخ قطر الدى برخ المراب ب	. 717 - 779 - 771 - 771 - VF		المسر ادی
ابن هشام منى للبب (/ ۱۰۱ / ۲۲۶ / ۲۲۶ / ۲۲۶ / ۲۲۶ / ۲۲۶ / ۲۲۶ / ۲۲۰ / ۲۰۰ / ۲۰	- TEA - TEA - TEO - TEE -TET/E	شرح الألفية	
. ۲۲۴/۲ . ۲۲۰ - ۲۱ - ۲۲ - ۲۲ . ۲۲۰ . ۲۲۰ - ۲۲ - ۲۲۰ - ۲۲۰ - ۲۲۰ - ۲۲۰ - ۲۲۰ - ۲۲۰ - ۲۲۰ - ۲۲۰ - ۲۲۰ - ۲۲۰ - ۲۲۰ - ۲۲ - ۲۲۰ - ۲۲۰ - ۲۲۰ - ۲۲۰ - ۲۲۰ - ۲۲۰ - ۲۲۰ - ۲۲۰ - ۲۲۰ -	. 744-744		
شرح قطر الدي شرح شطر الدي شرح شنور الذهب اوضع المسائك الرضع المسائك ابن مقيل ابن مقيل ابن مقيل ابن مقيل ابن مقيل ابن مقيل ابر هسان الردكشي البر هسان البر هسان البر هسان البر عسائل البر عسائل البر عسائل البر عسائل البر عسا	1+1/1	مغى كليب	ابن هشام
شرح شنور الذهب ۱۲۹۰ - ۲۵۱ - ۲۵۱ - ۲۵۱ اوضع المسائك المرابع المسائك المرابع المسائك المرابع المسائل المرابع ال	. YT t /T		
ابن حقيل الرحان البر حان عقيل الم ٢١٩ - ١٠١٩ - ٢١٩ - ٢١٩ - ٢١٩ - ٢١٩ - ٢٥١ - ٢٥١ - ٢٥١ - ٢٥١ - ٢٥١ - ٢٥١ - ٢٥١ - ٢٥١ - ٢٠١ -	. AY - A1 - A+ - V4	شرح قطر الندى	
ابن مقيل شرح ابن عقيل ۲۱۳/۲ ، ۲۱۵ ، ۲۱۵ – ۲۱۵ – ۲۵۳ – ۲۵۳ – ۲۵۳ – ۲۵۳ – ۲۵۳ – ۲۵۳ – ۲۵۰ – ۲۵۰ – ۲۵۰ – ۲۵۰ – ۲۵۰ – ۲۷۰ – ۲۲۰ – ۲۲۰ – ۲۲۰ – ۲۲۰ – ۲۲۰ – ۲۲۰ – ۲۲۰ – ۲۲۰ – ۲۲۰ – ۲۰۱ –	. 44-141-44.	<u> </u>	
الزدكش البرعيان ٢٥١ - ٢٥١ - ٢٥١ - ٢٥١ - ٢٥١ - ٢٥١ - ٢٥١ - ٢٥١ - ٢٠١ - ٢	t · /t	أوضح المسائك	
۲۷۰ - ۲۶۹ - ۲۶۸ - ۲۶۸ - ۲۷۰ - ۲۷۰ - ۲۷۰ - ۲۷۰ - ۲۷۰ - ۲۷۰ - ۲۷۰ - ۲۷۱ - ۲۷۱ - ۲۰۱ -	714 6 710 6 717/Y	شرح ابن مقيل	ابن مقيسل
السيوطى هم الحوام المرابع - ١٠١ - ١٠٩ - ١٠٩ السيوطى	7/707 - 307 - 007 - 707 -	البرحسان	الزركش
السيوطي هم الحوام ١٠١/١١ - ١٠١ ١٠٩	-777 - 777 - 777 - 797		
	777 - 771		
	1+4-1+7-1+1/1	هم المواسع	السيوطي
11 m m//1	. Tr 0A/r		

جزاء الشرط

موضيع الاستندام	النكتاب	المؤلف
3+8+	المقتصد	ا فجر جاں
- 1-4%1	شرح الكافية	الرضی
- A+	شرح قطر المدى	ابن حشام
- T\A/T	شرح ابن عقيل	ابن عقیال
- T*/T	البرهان	الزدکشی

موضيع الاستخدام	الكتاب	المؤلف
- 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1		
Ay+1 - +3+1 - #3+1 - 73+1 -		
- 1-37 - 1-7+ - 1-04 - 1-04		
- 1.45 - 1.44 - 1.45 - 1.44		
3 + 4 V		
· 444 - 444 - 441 - 444 - 184	المصيل	الرعشرى
- TE1 - VV - E7 - YT - Y1/1	الأمال الشحرية	ابن الشحرى
787-787 - AVY - AAY - PAY -	}	- 5.
TVT	1	1
· *1 · - *1 a - **1/*		
- 44 414 - A1A - A19 - A1A	المراتحسن	ابن المفات
177-777	1	
**** - *** - 1A7 - 1A7 / 1	ہیں۔ د	الأنبارى
441 - 44. 1AA - 141 45 \A	1	1
784 - 788 . 777 - 777 / 7		
1	الإنماب	
- TOT - TEA/1	التبياب	المكبرى
AA/1	s all a	
· 177-171-74/7	شرح المعمان	ابن يميش
. 120 07/7		
1 - 0 - 4 A - 47 - 47 - 71 - 1 - /4		
- = = = = = = = = = = = = = = = = = = =	1	
. AV - 6A - 65 - 67	1	
. 10V - 110 - 97/A	1	
-12-17-11-V-T-Y/4		
77 - 77 - 77 .		
777	التوطية	41
*** ***	القسهيدل	اشوبیی این مانت
111 - 117 - 41 - A1 - 11/1	الشرح الكافية	
$\frac{1}{\lambda} = \frac{1}{\lambda} = \frac{1}$		الرضى
- TIV - TIO - 11V - 117 - 118		
- 101 - 101 - 101 - 101 - 101 - 101		

موضع الاستخدام	الكتاب	المؤلف
. YAY-YAY-Y*V/Y . A1* . IAY . IAY . T*&/1 . YAY . YAY . YAY . YYY . YYY . YYY	شرح الكافية ارتشاف الضرب الجئى الدانى منى اللبيب البرهسان همع الهوامع	الرضی آبو حیسان المسرادی این هشام الزرکشی السیوطی

جملة الشرط

موضع الاستخدام	الكتاب	المؤلف
7 3 4 7	شرح كتاب سيبويه شرح الكافية ارتشاف الضرب شرح الألفية منى البيب شرح شذور الذهب	السير افي الرضى آبو حيات المـــرادى ابن هشام
, 1A/T	هم الموامع	السيوطي

جملة الشرط والجزاء

موضع الاستخدام	الكتاب	المؤلف
- YY/1	الأمال الشحرية	این الشجـــری
. A1Y-Y1A	ارتشاف الضرب	أبو حیــــان

جزاء وجواب

موضمه الاستخدام	الكتاب	المؤلت
· • ٢ / ٢ · • ٨ / ٢	معانی القـــرآن هم الهواسع	العسراء السيوطي

جملة الجزاء

موضح الاعتقدام	الكتاب	المؤلف	
. Alt -A.t	ارتشاف الضرب	أبو حيبان ابن هشام	

جملة جواب

موضع الاستخدام	الكتاب	المؤلف
748/7 . A·V . TTY/1 . YY• — E•T — £19/Y	شرح كتاب سيبويه ارتشاف الضرب منى اللبيب	الىسىراقى أبو حيان ابن هشام

الجملة الشرطية

موضع الاستخدام	الكتاب	المؤالف
707/1 78 700/7 71 - Ar AA/1 182/A	شرح المقدمة المحسة المفصل البيسان شرح المصدر	این باشاد الزنخشری الأنباری این بعش

وضع الاستعدام	الكتاب	المؤلف
1/7A-311-371-041-047-	معانی القرآن براعر ابه	الزجاج
A+7 - 777 - 777 - +A7 - +A7 - 787 - 377 - 787 - 377 - A+3 - 778		
7/ +P=0,444 - PP4 - 194 . 7/371 - 771 - 471 - 441 - 141 -	أصول النسو	ابن السراج
-140 - 140 - 140 - 140 - 141		
414 - 414 -	الجمال	الزجاجي
777 - A77 - FF7 F7F .	اللامات	النعاس
79 - 27 - 27 - 27 - 13 - 20 - 17 - 27 - 17 - 27 - 27 - 27 - 27 - 27	إعراب القرآن	, , ,
- 41 - 40 - 40 - 41 - 41 - 41 - 41 - 41		
- 170 - 107 - 100 - 127 - 177 - 170 - 107 - 100 - 127 - 177		
PY (- 7 A (- 1 P (- V P (- V P) - 1 P 7 - V P) - V P (-		
- YVA - Y77 - Y77 - T#1 - T#1		
- 777 - 779 - 747 - 747 - 747 - 747 - 747 - 747 - 747 - 748		
- 444 - 416 - 444		
101-773 - 773 - 774 - 77	V	
PF = FFV = KYV = FSV = Y+V = FFP = FFV =		
1 · t - · 7 · t - · 7 · t - · • 7 · t - · • 7 · t - · • 7 · t - · • 7 · t - · • 8 · t - · • 8 · t - · • 8 · t - · • 8 · t - · • 8 · t - · • • 8 · t - · • • • • • • • • • • • • • • • • • •	1	
P11 - 3171 - P171 - 7771 -	t v	
- 1747 - 1707 - 1777 - 177 - 1217 - 1217 - 1217 - 121		
- 155V - 1554 - 2511 - 15		

جملة الشرط والجواب

موضع الاستخدام	الكاب	المؤلف
. 197/1	التبيسان	المسكر ي
- TY7/I	المقسرات	ابن عصمور
. 737/7	البر هـــان	الزركشي

جملة المجازاة

الاشعدام	موضيع		الكتاب	المؤلف
		T + T / Y	البر هـــان	الز رکشی

الجواب

موضيع الاستخدام	الكتاب	المؤلف
. 176-11/1	الكتاب	سيبويه
7/17 - 77 - 77 - 37 - 77 + A7 - 1	ممانى القرآن	f 441
-14 - 17 - 17 - 14 - 14 /1 - 14 - 174 - 17 - 14 - 1 - 1 - 1	01,507	القيسر أه
- 777 - 777		
7A7 - 773 - 773 - 673 . 7\1 777 - 77 - 777 -		
- 777 - 787 - 787 - 787 - 777		
- 17A - 17+ - 19-71 - 4/T 137-727-107		
7 · 7 · 7 · · · · · · · · · · · · · · ·	معانی انقرآن المقتضب	الأعفش المسير د
PF - + Y - (V - PV - YA - SA - FA, YV - VV - VV - AV .		
. YAY/1	ال-كمل	İ

موضع الاستخدام	الكتاب	المؤلف
377 - 37 - 737 - 247 -	المرتجسل البيسان	ابن الخشاب الأنيساري
$A(Y^{-1}YY^{-1$	الإنمىات النبيان فى إمر ابالقرآن	المكبرى
30V - A0V - VOA - FIA - OAA - VOP - 30P - 30P - FFO - AAA - FOO - 30P - 7FF - FFO - AAA - FOO - FOA -	شرح عفصل	1بن يميشي

موضع الاستخدام	الكتاب	المؤلف
/	شرح الكتاب	السيراق
744 - 747 - 747 - 747 - 747 - 747 - 748		
107 - 707. 17 - a - 7/2		
· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	الواضع في علم العربية	الز بيـــهى
rs - ** - ** - ** - ** - **	مماني الحروف	الرمساني
- 176 - 177 - 171 - 176 - 176 -	شرح کتاب سیبویه	
A71 - 117 - 117 - 111 - 111 - 111 -		
- 14A - 14Y - 147 - 140 - 144		
. 100 - 101		
1/107 - 110 - 110 - 107 - 101/1 1/107 - 117 -	مر صناعة الإعراب المصائص	این جی
. TA4-TAA-TAY/T	1	
P71 - 711 . P\$ - ** - ** - * * (- 717 - 717 .	الصاحبي الأرهية	ابن عارس المسروي
1/24 - 24 - 40 - 44 - 35 -55 -	مشكل إعراب القرآن	القيسي
- 170 - 110 - 100		
- 444 - 444 - 444 - 444 - 444		
103 . 1/31 - 10 - 10 - 11 - 101 -		
797 - 7A0 - 200 - 7A1 - 7VA		
7/3 - 733 - V33 - 073 .	5 415 6	
1/007 - 707 . 277 - V77 - 1+A - 301 - 1301-	شرح المقامة المحسية المقتصب	ابن بابشاذ الجرجاني
\$3 · 1 - 7 3 · 1 - V 2 · 1 .		
1/14 - 141 - 131 - 131 - 131 -	لمفصدن الأمالي الشجرية	الزنخشرى ابن الشحرى

موضح الاستخدام	الكثاب	المثرات
- 770- 777- F00- F0E/T	البر هسان	الزركشى
- 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 377 .		
144 - 140 - 141 - 141 - 141 /T		
, TEE/E	عمع المواسع	السيوط
7/ v = 7/ = 2/ = 2/ = 2/ = 2/ = 2/ = 2/ = 2/		

جواب الأداة

ام.	مومسع الاستخد		الكتاب	اغولت
		107	التمهيل	ابن مائك

جواب الجزاء

الكتاب معانى القرآن	سيبويه القراء
1	
المقتضب ممانی القرآل و إحرابه	المسبر د الزجساج
أصول النحو	ابن السراج
الجسل شرح كتاب سيويه	الزجساجي السير اني
شرح كتاب سيبويه	الر مائی
1	معانى القرآل وإهرا أصول النحو الجسل شرح كتاب سيويه

موضع الاستخدام	البكتاب	المؤلف أ
18V - 187	التوطئية	الشلوبيي
. ۲۷3/1	المقسرب	ابن عصفور
71 774 - 717 - 101 - 107	التمهيال	ابن مالك
. 781		
1+1/1	شرح الكافية	الرضى
- TOT - 111 - 110 - 10A/T		
307 2 707 - Y07 - X07 - 777 -		
- 717 - 777 - 770 - 777 - 771		
- 797 - 790 - 797 - 797 - 791		
. 144		
- 1.7 - 1.0 - 1.0 - 77 - 77	رصف ابناق	المالق
• PY - IPY - IAY - 0AY - FAY .	7 1144 1	, ,
- ATT - AIA - AIE - AII - AI	ارتشاف الصرب	آبو حيب د
, AYE	.(.9 70)	
- 444 - 444 - 445 - 444 - 444 -	الجئى الداق	المسرادي
1A7 - 1F7 - FF7 - 7V7 - 7V7 - 0V7 - FV7 - VV7 - 070.		
- TOE - YOT - YEA - YEY/E	شرح الألفيسة	
- 771 - 770 - 707 - 707 - 700		
- 73V - 737 - 738 - 737 - 747		
. *** - *** - *** - ***		
- 1 + r - 1 + r - 1 + 1 - 7 + - 7 + 1	مغبى الخبيب	این هشه
- 747 - 779 - 777 - 747 - 747		
. TAY - YAY - YAY - YAT .		
** - tvt - tv1 - t + v - trt /T		
. YTT - YTT - YTT - TTY		
. 47 - A7 - V4	شرح قطر الندى	
- 717 - 717 - 717 - 710 - 771	شرح شذوار الدهب	
. 441 44+		
• t - • Y - t • - t Y - t Y - t • /Y	أوضح المساك	
. TA - TF - #T		
777 - 771 - 717 - 717 - 717/7	شرح ابن عقيل	ابن عقيس
. 448		

موقسع الاستخدام	الكتاب	المؤلف
7/7·1 - 177 - 777 . 1/	الرتجــل البيسان	ابن المفاب الأنــاري
$\begin{array}{cccccccccccccccccccccccccccccccccccc$	الإنصاف التبيسان فى إمراب القرآن	المسكبر ق
VF3-YV3-YF3-FF3-VF3-0+F- Y \ V3F - F3F - \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \		
, 44/6 , 40/A , 44-14-4-4/4	شرح المفصل	ابن يميش الشاربيني
. 164 . 7 • 4 / 1 . 7 • 7 - 7 • 7 - 7 • 7 - 7 • 7 / 1 . 7 / • • 7 - 7 • 7 - 7 • • 7 - 7 • • 7	التوطئة المقسرب التمهيل شرح الكافية	الشاوبيي ابن عصفور ابن مائك الرضي

موصيع الاستخدام	الكتاب	انزلت
779 .	مرصنامة الإعراب	بن جسی
779 - 789 .	الأزهيــة	الحسروی
7\47 - 787 .	مشكل إعراب القرآن	القیسی

جواب الشرط

موضيع الامعندام	الىكتاب	المؤلف
1/14 . AY - PY - 13 - IV - YP - 131 -	معانی الفرآن و إمرابه إعراب القرآن	الز جـاح النحـاس
7+1 - 777 - 737 - 377 - 717 -		
*AF = FAF - 17A - F+P - YT+1 -		
- 1444- 1444 - 1441 - 1+2+		
. NETA		
- 787 - 777 - 774 - 774/7	شرح كتاب سيبويه	السير ان
*** - 7*7 - 7*7 .		
. 144 - 144 - 44 - 44 - 48 - 48	الواضح في علم العربية	الزبيساي
. 101	شرح كتاب سيبويه	الرمساق
- 770 - 707 - 707 - 708 - 708	سر صناعة الإعراب	ابن جي
777 - 077 - 777 .		
Y Y X Y - Y X Y .	الخصائص	
Y / 771 - VAY - 7AY - 7AY .		
. 414	الأزميسة	الحسروق
171-41-A1-V1-V1-41/1	مشكل إعراب القرآن	القيسى
171 - 471 - 441 - 741 - A17 -		
VF7 - + F7 - 771.		
- YVY - 1V4 - 17V - 41 - AE/T		
. 791 - 740 - 740 - 771		
. 1 = 2 =	المقصد	الجسرجاني
1/17 - 731 - 377 37 - 71/1	الأمالي الشجرية	ان الشجرى
. 771 - 777 - 707 - 700 - 777		

151

حرف الجزاء

موضع الاستحدام	البكتاب	المؤلت
. AY - V · / †	الكتاب	سيويه
Y - 7 - AF.	المقتضب	المبير د
1 / 771 - 371 - 471 - 171 - 177 / 7	أصبول النحو	ابن السراج
190	اللاميات	الزجساجي
. ۲۰7/1	شرح كتاب سيبويه	السبير اق
. 177-171/7		
. ***	الإيضاح	القارس
- 174 - 174 - 177 - 177 - 17A	شرح کتاب سهبویه	الرماق
- 18A - 184 - 187 - 181 - 18+		
144	-4.	
1.75	المقتمية	الجرجاف
141	المقصيل	الزمخشرى
. r4-r4/Y	شرح المفسل	این یمیش
. 110/7		
. 1 • 0 - 11/4		
. ۸٧/٧		
. 11/4		a fa - *a

حوف الشرط

موضع الاستندام	الكتاب	المؤلف
. 844/1	معانى القرآن وإعرابه	الزجاج
19 109	اللامسات	الزجساجي
. Y1V	الجسل	
711/r	شرح کتاب سیسویه	السير افي
. 44-48	الواضح	الزييائي
. 1110.	شرح کتب سیبویه مشکل إعراب القرآن	الرساق القيس
^t/Y	عدق وقر اب المراه	. ميس
	القعصد	الجرجاني
3 + % a		

موضع الامتخدام	السكتاب	المؤلف
V/Y - Y/Y - Y/Y - 3/Y . Y/ - // - // - // - // - //Y - //Y . Y/ - // - // - // - // - // - // - //	وصف المان ارتشاف الفرب	المــالق أبو حيــــان
17A - 17A - 17A - 17A - 17E 17A - 1	ا الجنى الدانى شرح الألفيسة مغلى المبيب	المسرادی ابن هشام
. YYA - YY1 - 4V0 - 402 - 471/Y . Y40 - Y87 - Y87 - 761 . ** ** ** ** ** ** ** ** ** ** ** ** **	شرح شذور الدهب أرضح المـــاك شرح ابن مقيل	این مقیال
. TEE/E	البرهـان	الزركش
. 77-77-37-07-77	هم الهوامع	السيوطي

جواب انجازاة

موضيع الاستخدام	الكتاب	المؤلف
. *** - 100 - 100 - 47	ممانى القـــرآن	ادَّحفش
1114	إعسر اب القسرآن	ا الثجاس
711/4	شرح كتاب سيبويه	السير اق
. 47-40	ا الواضع في علم العربية	ائز بیدی
. •٧/٧	شرح المقصل	اس پىيش

حوف المحازاة

موضع الاستخدام	الكتاب	المؤلف
. 717-771/7	شرح كتاب سيبويه	السير افي
1.77	المقتمسة	الجرجاني

حروف الجزاء

موضيع الاستخدام	الكتاب	المؤلف
. 144-44/1	الكتاب	ميويه
1/20 - 15 - 75 - 75 - 75 - 74		
. 117 117		
. tyy/1	معانى القيرآن	القسراء
, VE - TA - 07/Y	المقتضب _	المسترد
. 144/4		
1/ YYY - AYY - PAY .	الكاءل	
. t + A / Y	معانى القرآن وإعيرابه	الزجماح
Y PP 1 - ** Y - Y * Y - Y * Y - 199 Y	أصول النحو	ابن السراح
P+7 137		
. 1.4/1	شرح كتاب سيمويه	السير اق
***/*		
. 1./2		
. * * * / 1	الحجنة	أبو العارسي
. tev - tev	الأزميسة	المسروي
. 0%	مشكى إعراب القرآن	القيسي
. str/r	الإنصات	الأنباري
. TA/T	شرح المفصل	ابن يميش
. AA-A/E		

موضع الاستخدام	الكتاب	الثولت
**************************************	المفصـــل الأمالي الشجرية	الز غشري أبن الشجري
1/20 - 22 - 24 - 211 - 242 . 2/02 - 22 - 222 - 222 - 223	البيان	الأتباري
1/ 105 - 405	الإنسان	
777 - 777 - 777 . 1/73 - 30 - 677 .	التيسان شرح المفصل	ا العسكيرى أبن يميش
. •A - •1 - £7 - £1/V . 1•0 - 1££/A		
P\Y-P-YY-FP, PYY-01Y, I\YY-3+1.	التمهيل شرح السكانية	ابن مالك الرضى
7\77 - · · (- 3 · 7 . 3 · (- 1 / 7) . 7 (A .	وصف المبانى ارتشاف الضرب	المسالق أبو حيسان
1 / Ye - 1 - 1 - AAY - 7A - A - A - A - A - A - A - A - A -	الجني الداني مذي البيب شرح قطر الندي	المسرادي ابن هشام
7\ 707 - 407 1\ 77 -	البر هـــان هم الهوامع	الزركشي السيوطي

الحوف الشرطى

1	موضع الاستخدام	الكتاب	المؤلف
	. **1/*	الأمال الشجرية	ابن الشجرى

حروف الشرط

موضع الاستخدام	الكتاب	المؤلف
1414 - 440 - 514 - 4.4 - 34	إمراب القرآن	النحاس
. \T+Y - \TT4		
. 3 • Y	مماقى الحروف	الرمساق
. ••	الأزميسة	المسروى
1/17-77-773 .	مشكى إمراب القرآن	القيس
. PEA + PIZ - FIG /P		
. ***/1	الأمالي الشجرية	اين الشجري
. 111/1	البيان	الأنباري
. 1.6 - 1.7 - 1.1 - 97/1	شرح الكافية	الرضى
Y . TA4-T1111-A/T		
- A1T	ارتشاف الغيرب	أو حيان
. 747	الجئي الداق	المسر ادى
. 155/1	البرعسان	الزركشي

حروف الشرط والجزاء

موضع الاستخدام	الكتاب	المؤلف
+ A1/1	سمانی القرآن و إعرا به رصف المبانی	. الرحساح المالق

حروف انجازاة

موضيع الاستخدام	الكتاب	المؤلف
/ \v-1-77/ . 7-7-17-307 . 7/73-A3-P3 . 1/ \vyy .	الكتاب معانى القرآن المقتضب الكامل	سيبسويه الأخفش المسبرد

الكتاب مومسع الاستخدام المؤلف أصول النحو ابن السراح 1. 190/5 الزجساجي الجسل . 114 إعراب القرآن النحساس - 1817 - 1771 - 1771 - 1771 . 188+ السيرأني مرح کتاب سیویه ۱/۸۰۱ . . 4-t/t T-T TT/1 الحجسة الفارسي

لا ش ۽

الشرط

موضيع الاستحدام	الكتاب	الولت
147 + 104 - 10V - 11F - 4Y/1	معانى القرآن	القسر اء
1961 - 149 - 149 - 149 - 148		
. T • 1 - Y Y 4 - Y Y Y - 1 1 7 - Y • /Y . 1 • /Y		
. TAA	ممانى القرآن	الأعنش
. » · - £ / Y	المقتشب	المبيره
. / ۸۷7 – ۲۸7	البكامل التركام	1
1\7\1 - 371-791-\17\7 - 1\7\1 7\17\1-37\1-033-7\3-7\1-	مماتى القرآن وإعرابه	الزجاج
. EAA		
. TA+/T		
194 - 197 - 191 - 198 - 198 / P	أصول النحو	ابن المراج
304	اللاميات	الزجاجي
AY - FT - VY - I3 - TA - FB -	إعسراب القسرآن	النحاس
- 1 - 1 - 1 - 1 - 3 - 3 - 3 - 3 - 3 - 3		
-41-4844-41-41-41		

هوضع الاستخدام	الكتاب	المؤلف
- A7 - VV - Y7 - V4 - VE - 44	حاتی الحروث	الرمسائد
120 - 127 - 120 - 171 - 171	شرح الكتاب	
131 - A31 - 101 - 301 . 1\207 - 107 - 177 - 317 -	سر صناعة الإعراب	اين جئي
. 714 - 71A . 717/1	الخسائس	
7/447	الصاحين	این غارس
3 A I - Po 7 F7 ,	الأزمية	
11-10-17-0V-01-74/1 110-117-41-0V-01-1V 117-171-111-111-111	متحل إمرا فيه الفرات	القيسي .
1A8 - 101 - 184 - 18A - 170 T14 - 144 - 14A - 1AV - 1AP	,	
F37 - Y87 - 387 - 737 - FAT A73 - 773 - 373 - 673.		
7\7 • - 1 1 - 1 1 4 - 1 1 4 - 1 1 7 - 1 1 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7	,	
A37 - 307 - VCY - 073 - 0A7 - CF7 - FF3 .		
1/ 737 - 737 - V37 - 107 - V07 - 1 0		ابن بابشاذ
A 67 - FFY - VF7- 1 0 A - V7 0 1 - V 2 0 1 - V	المقصد	ا الجسرجال
- 1 · 7 · - 1 · 8 · 1 · 8 · 0 · 1 · 1 · 1 · 1 · 1 · 1 · 1 · 1 · 1		
- 1.74 - 1.77 - 1.77 - 1.74 1.47		•
	المغصل الأمال الشجرية	الزنخشرى ابن الشجرى
377 - 777 - 777 - 787 377 - 107 - 077 - 707 - 797.		

موضع الاستخدام	الكاب	المؤلف
77 - 171 - 1		
- A4Y - AA0 - A74 - A44 - A47 - A47 - A47 - A47 - A47 - A42 - A44	شرح الكتاب	السيراق
737 - V37 - R37 - P37 - V77 -	الإيضاح الحبية الواضح في علم العرا	الفـــر سي

موضع الاستخدام	الكتاب	المؤلف
\(\frac{1}{1} = \frac{7}{3} = 0 = 0 \text{ = 0 \	التوطئة المقسرب التسهيسل شرح الكافية	اشلوبینی ابن عصفور ابن مالك الرضي
- 707 - 707 - 707 - 700 - 777 - 777 - 777 - 377 - 677 - 777 - 77 - 777	وصف المناتى ارتشاف الضرب	المال أبو حياب
**************************************	: الحتى الدائى شرح الألعية	المـــــر أدى
- 787 - 787	معنى البيب	ابن هشام

موضيع الاستخدام	الكاب	المؤلف
- TTT - TTV - TTT - TEE/Y		-
737 - 427 - 117 - 137 .		
114 - 114 - 414 - 414 - 414	المرتجسل	این اختاب
. 777 - 177 - 177 - 177		
$1/rr \leq \lambda\lambda + orr - rrr - rrr - rrr -$	ا جيان	الأنبساري
- 767 - 776 - 776 - 777 - 737		
~ 777 - 771 + 714 - 777 - 789		
. 2 - 7 7 7 777		
- 174 - 177 - 171 - 4A - 7E/T		
- 441 - 444 - 444 - 144 - 344		
AYY - P37 - 887 - P13 - A75 -		
. 44+		
- 777 - 777 - 717 - 441/7	الإنمسات `	
. 378 - 37V		
-1.V 1:1 - AJ -3: - 44/1	التبيان	ــکتر ي
181 - 171 - 174 - 174 - 118		
121 - 12+ - 1+1 - 15A - 15Z	ļ	
YFF - 141 - FAF - 171		
A+L - AtV - AA4 - AA4 - A44	1	
- TVY - TV7 - TV7 - TV7 - TV0		
- TT1 - T+V - T47 - T47 - TA1		
TVE - 4A8 - 4A8 - 48A - 44A		
- 111 - 117 - 111 - TAY - TA		
- 411 - 473 - 475 - 476 - 476		
A74 - 774 - 735 .		
- 144 - 141 - 14 144/t		
- 107 - 170 - AV4 - AVA - A17		
- 1117 - 1177 - 1171 - 1174		
. 1772 - 1777 - 1713 - 113A		
A4 - AA/1	شرح المصل	ا ا ا
· FA/F	مرح المحصق	ابن يعيس
. 1x - 1y - 11/E		

موضع الاستخدام	الكتاب	المؤلف
. 0 · 3 - 2 · 4 · 7 · 6 · 7 · 7 · 7 · 7 · 7 · 7 · 7 · 7	شرح کتب سیویه	السير اق
73 - 73 - 70 .	الإيضاح المقتصد	الفارسي الحسر حاق

الشرط والجواب (الشرط وجوابه)

موصع الاستحدام	الكتاب	البؤلف
PP71-V31-301-P01.	شرح الكتاب التيسيان	الرماني المسكرري

شرطية (الشرطية)

موضيع الاستخدام	الكتاب	المؤلف
- T-1 - T90 - T87 - VV - TT/1	الأمالي الشجرية	ابن الشجري
702 7\777 - 727 - 727 - 477 -		
7.7 - 17 - 177 - 037 - 737 . 117 - 717 - 017 .	المرتجسل	این اکتاب
$-11a - 111 - 1 \cdot \cdot - AA - Y1/1$ $1 \vee A - 17Y - 1Y \cdot - 17A - 17A$	ابيت	الأنسارى
- 7/4 - 7/4 - 744 - 146 - 147 - 7/4 - 1/7 - 7/4 - 1/4		
7 eV - 777		
$7/33 - 63 - 79 - 4 \cdot 1 - 9 \cdot 1 - 9 \cdot 1 - 1 -$		

موضع الاستخدام	الكتاب	المؤلف
- Y77 - Y71 - 770 - EY1 - 20V		
17V - 77V - 7P .	شرح قطو الندي	
- T27 - 721 - 72 - 727 -	شرح شذور الذهب	
1 7 - 03 -01 - 01 - 10 - 1 · /E	أوضح المسالك	
- 770 - 717 - 710 - 717 / 7 . 777 - 777 - 777	شرح ابن عقیل	ابي عقين
- Too - Tot - ToT - ToT - ToT -	الرهيان	الر رک≜ي
- 171 - 77: - 707 - 707 - 707 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777		
- 777 - 777 - 771 - 774 - 774		
377 . 7/111 - 111 - 111 - 111 -		
147		
3/177 - 777 - 117 1/48 - 701 - 801 - 801 - 817 -	هم المواسع	لسيوصي
$-2L-2L-2l-3\cdot -04+0\sqrt{L}$		
37 - 97 - 77 .		

شرط الجزاء

موضع الاستخدام	الكتاب	المؤلف
178/8	أصول النحو	ابن الحراج

الشرط والجزاء

موضيع الاستخدام	الكتاب	المؤلف
1 / 7 V - VIT - V07 - 013 - 705	ممانى القرآن وإعرابه	امر حسن

وق ۽

فعل الجزاء

مواضح الاستخدام	الكتاب	اعرائب
. TET/T 1.30 . TY4 . TY4	شرح كتاب سيبويه المقتصد رصف المبانى ارتشاف الضرب	السراق الجرجاف المالق أبو حياد

فعل الجواب

مواضيع الاستندام	اسکتاب	بر لف
. A11 A1+ . a14/Y . 31/Y	رتشاف اصرب مغنی اللبیب هم اهوامع	أبو حيـــان ابن هشام السيوطي

فعل جواب الشرط

مواضم الاستخدام		الكتاب	المؤانب
	170	سر صباعة الإعراب	ایں جسی

فعل الشرط

موضيع الاستندام	الكتاب	المؤثث
4+4/1	شرح کتاب سیبویه	الـــير اقى
774 - 778 - 777 - 777 - 770 /7 . 780 - 787		
*/£		
11	الواضيح	الز بيدى

موضيع الاستخدام	الكتاب	المؤلف
- 194 - 707 - 707 - 475		
. *YV		
· 174 - 175 - 177 - 110/4	الإماف	
$-1 \cdot Y - 9V - \lambda Y - V \cdot - T9/1$	التيـــان	العــکبر ي
- 180 - 170 - 118 - 100 - 100 - 107 - 107 - 107		

- V4A - YF4 - 185 - 174/T		
- AA+ - AYY - A&A - AYF - AYV		
- 1 - 7 - 1 - 7 - 1 - 1 - 1 - 1		
. 1845 - 1160 - 1164		
Y £ / Y	اشرح المعصو	این پمیش
1 = V /A		
. 71-0/4		
114	التوطئية	الثلوبيهي
. 77 - 77 - 10.	التجيل	ابن مالك
1 / Y / - Y + Y + Y + Y + Y + Y + Y + Y + Y + Y	شرح السكاف	الرضى
- 777 - 778 - 771 - 774 - 707		
- TAT - TIT - TAT .	رصف المباق	الداق
. AIV - AIV - VIA - VIA - VIA .	ارتشاف الفرب	أبر حيب
- TIT - T.A - T.V - 191 - 19.	الجي الداني	المسرادي
717 - 317 - 777 - 777 - 777 -		
- TYY - TYY - TYY - TYY - TYY		
- 717 - 777 - 716 - 717 -		
. ** + * * * * * * * * * * * * * * * * *	شرح الأنعية	
. 47 - VV - 77/1	معنى اللبيب	این حشام
VV4 - VY1 /Y		
. Y • A /Y	البر هــات	الزركشي
1 / 44 + 644 - 634 - 634 · 644		, ,,
$\frac{1}{2}\sqrt{4}$	همع ۱هو مع	الميوطى

الفعل الشرطي

موصيع الاستخدام	الكتاب	المؤس
TA4/1	الأمالي الشحرية	این اشجری

الفعل المشروط

موضع الاستخدام	الكتاب	المؤلف
741/1	التبيــــان	المحبرى
711/1	البر هـــان	الزركشي

g 2 g

كلمة الشرط

موضع الاستخدام	الكتاب 	المؤلف
1/*P-7*/ 2/*** - *** -	شرح الكانية	الرضى

كلم الشرط

حوصع الاستخدم	الكتاب	اؤ <i>بى</i>
44.	شرح الكامية ٧/	الر ضي

كلم المجازاة

موضع الاستحدام	الكتاب	المؤلف
. 707-701/7	شرح الكافية	ائرشى

مرضه الاستحام	الكتاب	المؤلف
موضع الاستحدام	, , , , , , , , , , , , , , , , , , ,	
328	شرح البكتاب	الرماق
7 % 0	مر صدعة الإعرب	ابن جـــاني
Y0Y/1	شرح ألمقدمة المحسة	أبن با شاذ
V7:1 - Past - 1:11 - Pf:1 -	·· <u>····a**</u> ·	ألجسر حساق
- 1:74 - 1:70 - 1:71 - 1:77		
AF*f +		
. 110	المرتجسين	ابن الحشاب
. 110/1	ليان	الأثباري
- 3.4 - 3.4 - 3.4 - 3.4/r	الإنصناف	
. 115 - 177 - A7F .		
1/43 - 30 - 00 - 011 - 417 -	التميين	ا سکاری
. : 17 - 714		
1100 - ATT - AIV - V9A - 77A/Y	- 1	أشبو بيهن
- 14 V	التوطئسية 1 -	سرین این عصفور
1 / A - 7 - 7 V 7 - Y V 7	المقسرات	ان مائ
71.	تسهيسل ء ڪيت	ار شی
1 + 1 / 1	شرح كوية	استق
- 41 41 41 41 41-	رصف المانى تفاطر المدور	أبو حـــان
- 11 - 11 - 11 - 11 - 11 - 11 - 11 - 1	رتشاف الصرف	
- 11 - 11 - 11 - 11 - 11 - 11 - 11 - 1		
. 474 - 474 - 477 - 477	الحبى لداهي	المسترافي
1 - 100 - 100 - 100 /E	شرح الألفيه	
- 777 - 707 - 707 - 100/1	ممى المليف	اني هشاء
- 114		
* 1 4 - E V Y - E T Y / Y		
. A+	شرح قطرالبدي	
. T11 - T17 - T17 - TTA	شرح شدور بدهب	
. rr r14/r	شرح ابن عقیبیں	ابن عقب ن
777 - 107 - 177	البر حـــــن	الرركشي
. 197/4		
. 1+1/1	الممع الهوامير	حيو ص
7/11-11-11-11-11-11-11-11-11-11-11-11-11-		

كلمات الجزاء

موضيع الاستخدام	الكتاب	المؤالف
. 720/7	الإنمساف	الأنسرى

كلمات الشرط

موضع الاستندام	الكتاب	المؤ أم
7/ 7/ 7	الييان شرح الكافية	الأنيـــارى الرضى

الكلمات الشرطية

موضع الاستحدام		الكتاب	المؤلف
	. 407/4	شرح الكافيه	الرضى

كلمات المجازاة

موقسع الاستخدام	الكتاب	اعثر عب
. 780 - 785 - 787 / Y	الإنمات	الأساري

انجازاة

مواضع الاستخدام	الكتاب	المؤلف
. 10T-TT-T0/T	الكتاب	ميبويه
. Y • Y - 1 • V / 1	مساق لمتان	اشبر ۱

موضع الاستخدام	البكتاب	المؤلف
- 107 - 177 - 100 - 101 - 97	ممای القـــر آن	الأعنش
. *** - * * / \ . * * * * / \ . * * * / \ . * * * / \ . * * * / \ . * * * * / \ . * * * * * * * * * * * * * * * * * *	المقتضب	المسيرد
. +4 - £4 /T . +1 V - 1 +7 /£		
. 171/1	المكامل	
7.3 - 144 - 140 - 147 - 141/Y	أصول النحو	ابن المراج النحــاس
- 710 - 1A1 - 17V - V7 - 7A	إعسراب القرآن	
- P7 - 7 · 3 - 7 · 3 - P · 3 - V7 3 - 17 3 - 17 3 - 17 4 - 17 5 -		
- Var - Var - 37V - 10V - 70V		
1707 — 770 —		
- 1714 - 1717 -		
7 + 3 / 1 / 7 / - 4 / - 7 - 7 - 7 - 7 - 7 - 7 - 7 - 7 - 7 -	شرح كتاب سيبويه	السير اق
. 781 - 777-778-777 - 777 /	,	
-717 - 770 - 771 - 770 - 777 /r - 711 - 710 - 771 - 770 - 777 /r		
. YA4 - YAA		
. ***-***	الإيضاح	القارسي
78 - 77 88 - 771 - 48	الحجــة الواضــح	الزبيدي
. Y#1/1 . Y\1-1A-/Y		ابن حِنی القیسی
1 / Y37 - 037 + 737 .	شرع المقدمة المحسية المقتصب	ابن بابشد الحسرجا ن
- 1 . 04 - 1 . 04 - 1 . 07 - 1 . 07		
1.9% 1.73		

المصادر والمراجع

الأخفش ﴿ أَبُو الحَسنُ سَعَيْدُ بِنْ مَسْعَدَةً (٢١٥ هـ)

معائى القرآن ، تحق . فاثر فارس محمد الحمد (رسالة دكتوراه . آداب القاهرة ١٩٧٣م) .

الأزهرى ؛ زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر الجرجاوى (ه٠٥ه)

- شرح الأزهرية في علم النحو (ط ؛ . المكتبة الأزهرية / التماهرة (ط ؛ . المكتبة الأزهرية / التماهرة (١٣٤١ ه) .

ـ شرح التصريح على التوضيح (إحياء الكتب المصرية / القاهرة د . ت) .

الأزهري ؛ أبو منصور محمد بن أحمد (۳۷۰ هـ)

تهذيب اللغة ، تحق . عبد السلام هارون (الهيئة العامة للكتاب / القاهرة) .

الأشموني ؛ أبو الحسن على نور الدين بن محمد (٩٢٩ هـ)

شرح الأشموني ، تحق . محمد محبي الدين عبد الحميد (ط ٣ مطبعة النهضة المصرية / القاهرة ١٩٧٠م) .

ابن الأنباري ؛ أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (٧٧٥ هـ)

الإنصاف في مسائل الخلاف ، تحق . محمد محيى الدين عبد الحميد
 (ط ٤ المكتبة التجارية الكبرى / القاهرة ١٩٦١ م) .

البيان فى غريب إعراب الترآن ، تحق . طه صد الحميد طه
 (دار الكتاب العربى للطباعة والنشر / القاهرة ١٩٦٩ م) .

بركات ؛ إبراهم

الجملة الشرطية عند الهذلين (رسالة ماجستىر . آداب القاهرة 19۷۷ م) .

موضع الاستخدام	لكنا	لمؤانب
. 71V	المرتجــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	ابن الخشاب الأنبساري
107-100-14-11/4	شرح المفصل	ابن يىيش
, oA - oV - tA - tV - t\/\ , \oV - \o\/A		
. V-E-T/A	التمهيل	ابن مالك
. A++	ارتشاف الفرب	أبو حيان
. ۲۴۲ – ۱۹۱ . ۲۰۰ – ۲۰۱/۲	الجي الدائي البر هــان	المـــر ادي الزركشي

泰 米 凉

[🕳] يقتصر هذا المسرد على المصادر والمراجع التي ورد ذكرها في البحث نقط .

الحلواتى ؛ محمد خبر

الخلاف النحوى (دار القلم العربي / حلب ١٩٧٤ م)

حمودة ؛ طاهر سلمان

ابن قيم الجوزية ، جهوده في الدرس اللغوى (دار الجامعات المصرية / الاسكندرية ١٩٧٦ م) .

ابن الحاجب ؛ أبوعمرو جال الدين عبّان بن عمر بن أبى بكر (٩٤٦هـ) الكافية فى النحو ، مصورة عن طبعة الشركة الصحافية العبّانية ١٣١٠ هـ (دار الكتب العلمية العلمية / بعروت د . ت) .

أبو حيان ؛ أثير الدين محمد بن يوسف (٧٤٥ هـ)

- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، تحق . مصطنى النحاس (وسالة دكتوراه جامعة الأزهر د . ت) .

البحر الحيط (مطبعة السعادة ١٣٢٩ هـ) .

ابن الخشاب ؛ أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن أحمد (١٩٧٧هـ) . المرتجل ، تحق . على حيدر (دمشق ١٩٧٢ م) .

الحضرى ؛ شمس الدين محمد بن مصطفى (١٨٧٠ م)

حاشية الخضرى على ابن عقبل (المطبعة البكستلية عصر المحروسة / القاهرة ١٢٨٢ ه) .

الرضى ٤ محمد بن الحسن الاستراباذي (٩٨٨ ه)

شرح الكافية ، مصور عن طبعة الشركة الصحافية العثمانية ١٣١٠ هـ (دار الكتب الثقافية / ببروت د.ت) .

الرماني ؛ أبو الحسن على بن عبسي (٣٨٤ هـ)

شرح كتاب سيبويه (نسخة مصورة . مكتبة مجمع اللغة العربية رقم : نحو ۱۸۳) ج ۳ .

ـــ معانى الحروف ، تحق . عبد الفتاح إساعيل شلبى (دار نهضة مصر / القاهرة ١٩٧٣ م)

بشر ؛ كمال محمد

دراسات في علم اللغة (دار المعارف عصر / القاهرة ١٩٧٣ م) . البقدادي ؛ عبد القادر بن عمر (١٠٩٣هـ)

خزانة الأدب (ط ١ المطبعة الميرية ببولاق / القاهرة ١٧٩٩ هـ). البكوش ؛ الطيب

التصريف العربي (الشركة التونسية لفنون الرسم / تونس ١٩٧٣ م) . ابن ابن يابشاذ ؛ أبو الحسن طاهر بن أحمد (٤٦٩ هـ)

شرح المقدمة المحسبة ، تحق ، خالد عبد الكريم (ط ١ الكويت ١ ١٩٧٦ م) .

الجرجاتي ؛ عبد القاهر بن عبد الرحمن (٤٧١ م)

- أسرار البلاغة ، تحتى . ه . ريتر ر مطبعة وزارة المعارف / استائبول ١٩٥٤ م) .

- الجمل ، تحق ، على حيدر (دمشق ١٩٧٧ م) .

- المقتصد ، تحق ، كاظم مجرمرجان (رسالة ذكتوراه . آداب الفاهرة العرد م) .

ابن جني ؛ أبو الفتح عنمان (٣٩٢هـ)

الحصائص ، تحق . محمد على النجار و آخرين (ط ۱ هار الهدى / ببروت د . ت) .

تُ سر صناعة الإعراب ، تحق . مصطفى السقا وآخرين (مصطفى الحلمي / القاهرة ١٩٥٤م) ج ١

- ألمحتسب ، تحق . على النجدى ناصف وآخرين (المجلس الأعلى الأعلى الأعلى الشنون الإسلامية (/ القاهرة ١٣٨٦ هـ) .

حجازي ۽ محمود فهمي

مدخل إلى علم اللغة (ط ١ ، دار الثقافة للطباعة والنشر / القاهرة ١٩٧٨ م) .

حسان ۽ تمام

اللغة العربية دمناها ومبناها (الهيئة العامة لدكتاب / القاهرة ١٨٧٣ م) ،

السيد ؛ أمن على

في علمُ النحو ﴿ طُ ٣ ، دارالمعارف بمصر / القاهرة ١٩٧٥ م) ،

السيراتي ؛ أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان (٣٦٨ هـ)

أخبار النحويين البصرين ، تحق ، فريتس كرينكو (معهد المباحث الشرقية بالجزائر ، المطبعة الكاثوليكية / بيروت ١٩٣٦ م) .

شرح السراق على كتاب سيبويه ، نسخة مصورة . مكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٩١٨٢) .

السيوطى ؛ جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر (٩١١ هـ) - يغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحق . محمد أبو الفضل

إبراهيم (عيسى البابي الحلبي / القاهرة ١٩٦٤ م) .

– همع الهوامع شرح جمع الجوامع (دار المعرفة / بيروت د , ت) .

ابن الشجرى ؛ الشريف أبو السعادة هبة الله بن على (٥٤٢ هـ) . الأمانى الشجرية (دار المعرفة / ببروت د .ت) .

الشلوبيني ؛ أبو على عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله (٩٤٥ هـ) التوطئة ، تحق ـ يوسف المطوع (ط ١ دار التراث العربي / القاهرة ١٩٧٣ م) .

الشنوائى ؛ أبو بكر بن إسماعيل بن فخر الدين بن نور الدين على بن عبيد (١٠١٩ م) .

حاشية الشنواني على شرح مقدمة الإعراب ، يعناية : محمد شمام (ط ٢ . دار الكتب الشرقية / تونس ١٩٧٣ م) .

شاهين ۽ عبد الصبور

المنهج الصوفى للبنية العربية (ط ١ ـ مكتبة دار العلوم / القاهرة ١٩٧٧ م) .

الصبان ؛ عمد بن على (١٢٠٦)

سبن به مست بن على شرح الأشمرتي (عيسى البابي الحلبي / القاهرة د.ت). الزبیدی و أبوبكر محمد بن الحسن (۳۷۹ هـ)

الواضح فى علم العربية ، تحق . أمين على السيد) ط ١ . دار المعارف يمصر / القاهرة ١٩٧٥ م) .

الزجاج ؛ أبو إسحاق إبراهيم بن السرى بن سهل (٣١١ هـ) معاتى القرآن وإعرابه ، تحق . عبد الجليل عبده شلبي (المكتبة العصرية / ببروت ١٩٧٣م)

الزجاجي ؛ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (٣٣٧ هـ)

الإيضاح في علل النحو ، تحق . مازن المبارك (ط ۲ دار النفائس / ببروت ۱۸۷۳ م) .

- الجمل ، تحق , ابن أبي شنب (مط , كلينسيك / باريس ١٩٥٧ م) . - كتاب اللامات ، تحق , مازن المبارك (ط ١ مجمع اللغة العربية / دمشق ١٩٦٩ م) .

الزركشي ؛ بدر الدين محمد بن عبدالله (٧٩٤ هـ)

البرهان في علوم القرآن ، تحق ، محمد أبو الفضل ابراهيم (دارإحياء الكتب العربية / القاهرة ١٩٥٨ م) .

الزیخشری ؛ جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو (۵۳۸ هـ)

الأنموذج في النحو (ط ١ . مطبعة الجوائب /قسطنطينية ١٢٩٩ هـ) .

ــ الكثاف (مصطنى الحلبي / القاهرة ١٩٦٦ م).

المفصل في صنعة الإعراب (ط ۲ دار الجيل / بيروت ۱۳۲۳ م).

ابن السراج ؛ أبو بكر محمد بن السرى بن سهل (٣١٦ هـ)

- الأصول فى النحو ، تحق . عبد الحسين الفتلى (مط ، الأعظمى / بغداد ١٩٧٣) .

الموجز في النحو ، تحق . مصطفى الشويمي وبن سالم دامرجي
 (ط ۱ . مؤسسة أ . بدران / بيروت ١٩٦٥ م) .

سببویه ، أبو بشر نحور بن قنبر (۱۸۰ هـ)

الكتاب . تحق ، عبد السَّلام هارون (الهيئة العامة للكتاب / القاهرة)

العكبرى ؛ أبو البقاء عبد الله بن الحسين الضرير (٦١٦ ه)

التبيان في إعراب القرآن ، تحق . محمد اليجاوى رط ١ . عيسى البابي الحلي / القاهرة ١٩٧٦ م) .

مسائل خلافية في النحو ، تحق . محمد خير الحلواني (لا . نا ، د . ت) .

العالم : محمود (۱۳۱۱ هـ)

الأصول الوافية (مط . بولاق / القاهرة ١٣٠٢ ه) .

عيد ۽ محمسد

النحو المصفى (مكتبة الشباب / القاهرة ١٩٧٣ م) .

فرحات ، جرمانوس (۱۱٤٥ ه)

بحث المطالب في علم العربية (ط المرسلين اليسوعيين / بيروت ١٨٩٥م) .

الفراء ؛ أبو زكريا محيي بن زياد (۲۰۷ هـ)

معانى القرآن ، تُحَقّ ، محمد على النجار وآخرين (الدار المصرية للتأليف والترجمة / القاهرة) .

فلش ۽ هاري

العربية الفصحى ، تر . عبد الصبور شاهين (مط . الكاثوليكية / بروت ١٩٦٥ م) .

ابن فارس ؛ أحمد (٣٩٥ ه)

الصاحبي في فقه اللغة ، تحق . مصطفى الشويمي (مؤسسة أ . بدران / بعروت ١٩٦٣ م) .

الفارسي ؛ أبو على الحسن بن أحمد (٣٧٧ ه)

أقسام الأخبار ، تحق . على جابر المنصورى (عجلة المورد العراقية م ٧ ، ع ٢ ، ١٩٧٨ م) .

- الإيضاح العضدى ، تحق . حسن شاذلي فرهود (ط ١ . مط . دار التأليف / القاهرة ١٩٦٩ م) .

الحجة في علل القراءات السبع ، تحق . على النجدى ناصف و آخرين (الهيئة العامة للكتاب / القاهرة ١٩٦٥ م) .
 (م ٣٤ الجملة الشرطية)

صفوت ؛ أحمد زكى

الـكامل فى قواعد العربية نحوها وصرفها (ط ٤ . مصطفى البابى الحلبى / القاهرة ١٩٦٣م) .

الطبرسى ؛ أبو على الفضل بن الحسن (٥٤٨ هـ) مجمع البيان فى تفسير القرآن (ط ١ . دار مكتبة الحياة / يپروت ١٩٦١ م) .

الطنطاوي ؛ محمد

نشأة النحو (دار المعارف عصر / القاهرة ١٩٧٣ م).

أبو الطب اللغوى ؛ عبد الواحد بن على) ٣٥١ هـ) . مراتب النحويين ، تحق . محمد أبو الفضل إبراهيم (ط ٢ ، دار "بهضة مصر / القاهرة ١٩٧٤ م) .

عبد التواب ؛ رمضان

التطور اللغوى وقوانينه ، مقال ق (مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية / الرياض ع ٥ ، ١٩٧٥ م) .

ابن عصفور ؛ أبو الحسن على بن مؤمن (٦٦٩ هـ) المقرب ، تحق ، أحمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبورى (مط . العائى / يغداد ١٩٧١ م)

العطار ؛ حسن بن محمد بن محمود (۱۲۵۰ هـ) حاشية حسن العطار على شرح الأزهرية (ط٤. المكتبة الأزهرية / القاهرة ١٣٤١ هـ).

العقاد ؛ عباس محمود (۱۹۶۶ م)

الزمن في اللغة العربية ، مقال في (مجلة مجمع اللغة العربية / القاهرة)
 ٣٧ / ١٤

ابن عقيل ؛ بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن (٧٦٩ هـ) . شرح ابن عقيل بعناية محمد عبد العزيز النجار القاهرة ١٩٦٧ م) . المرادي ؛ بدر الدين الحسن بن قاسم بن عبد الله بن على (٧٤٩ هـ)

- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، تحق ، عبد الرحمن على سليان (١ . مكتبة الكليات الأزهرية / القاهرة ١٩٧٦ م) . الجنى الدانى في حروف المعانى ، تحق . فحر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل . المكتبة العربية / حلب ١٩٧٣ م) .

المطرزى ؛ أبو الفتح تاصر الدين بن عبد السيد بن على (٩٦١٠ م) المصباح فى علم النحو ، تحق . عبد الحميد السيد طلب (ط ١ -مكتبة الشباب بالمنرة / القاهرة د . ت) .

ابن معطى ؛ أبو الحسن زين الدين يحيى ر ٦٢٨ هـ) القصول الحمسون ، تحق . محمود محمد الطناحي (ط 1 عيسى البابي الحلبي / القاهرة ١٩٧٦ م) .

المعيد ؛ عبد العزيز على الصالح الشرط فى القرآن الكريم و وسالة ماجستير . دار العلوم بجامعة القاهرة ١٩٧٦ م) .

أبو المكارم ؛ على

أصول التفكير النحوى (ط۱. الجامعة الليبية ۱۹۷۳ م).
 تقوم الفكر النحوى (دار الثقافة / بيروت د. ت).

المهرى ؛ عبد القادر

ه مساهة فى تحديد الجلة الاسمية ، رحوليات الجامعة التونسية ع ٥ ، ١٩٦٨ م) .

المالتي ، أحمد بن عبد النور (٧٠٢ ه)

رصف المبانى فى شرح حروف المعانى ، تحق . أحمد محمد الخراط (مجمع اللغة العربية / دمشق ١٩٧٥) .

ابن مالك ؛ أبو عبد الله جهال الدين محمد بن عبد الله (٩٧٢ م) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، تحق ، محمد كامل بركات (دار الكتاب العربي / القاهرة ١٩٦٧ م) . القزاز ﴿ أَبُو عَبِدَ اللَّهُ مُحْمَدُ بِنَ جِعَفُرُ ﴿ ٤١٢ هُ ﴾

ضرائر الشعر ، تحق ، محمد مصطفى هدارة وزغلول سلام (منشأة المعارف / الاسكندرية ١٩٧٣ م) .

القيسي ٤٠٠كي ابن أبي طالب (٤٣٧ هـ)

مشكل إعراب للقرآن ، تحق , ياسين محمد السواس و مجمع اللغة العربية / دمشق ١٩٧٤ م)

ابن قيم الجوزية ؛ أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقى (٧٥١ هـ) بدائع الفوائد . مصورة عن طبعة إدارة الطباعة المنيرية (دار الكتاب العرثي / بهروت د . ت) .

ابن كيسان ؛ أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان (٣٣٠ هـ) الموفق في النحو ، تحق عبد الحسين الفتلي وهاشم شلاش (مجلة المورد العراقية ، ع ٢ ، ١٩٧٥ م).

اللهيب ﴿ أحمد

أساليب الشرط والاستفهام في القرآن الكريم (رسالة فكتوراه . جامعة الأزهر ١٩٧٦ م) .

المرد ؛ أبو العباس محمد بن يزيد (٢٨٥ هـ)

ـــ الكامل ، تحق . محمد أبو الفضل إبراهيم (دار تهضة مصر / القاهرة د . ت) .

- المقتضب ، تحق . عبد الخالق عضيمة (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية / القاهرة) .

المخزومى ؛ مهدى

فى النحو العربي (المكتبة العصرية / بيروت ١٩٦٤ م) .

ــ مدرسة الكوفة (ط ٢ مصطنى الحلبي / القاهرة ١٩٥٨ م)

ابن المرزبان السيراقي ؛ أبو محمله يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله (٣٨٠ م)

شرح أبيات سيبويه ، تحق . محمد الربيح هاشم (مكتنة الكليات الأزهرية / القاهرة ١٩٧٤ م) .

الفهارسن

- ١) مسرد تقصيلي لمحتويات الكتاب :
 - ٢) فهرس المصطلحات:
 - ٣) قهرس الكتب ،
 - ٤) فهرس الأعلام .
 - فهرس الأبيات الشعرية:
- ٣) فهرس أنصاف الأبيات الشعرية .
 - ٧) فهرس الآبات القرآئية .
 - ٨) فهرس الأحاديث النبوية .

النحاس : أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (٣٣٨ هـ)

إعراب القرآن . تحق . زهير غازى زاهد (رسالة دكتوراه .
 آداب القاهرة ۱۹۷٦ م) .

- شرح أبيات سيبويه ، تحق . زهير غازى زاهد (ط ١ مطالعزى الحديثة / النجف ١٩٧٤ م) .

الهروى ؛ أبو الحسن على بن محمد (٤١٥ ه)

الأزهية في علم الحروف ، تحق , عبد المعين الملوحي (المجمع العلمي بدمشق / دمشق / ١٩٧١) » .

ابن هشام ؛ أبو محمد عبد الله جيال الدين بن أحمد بن عبد الله (٧٦١ هـ) -- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك بعناية : عبد العزيز محمد النجار (ط ٤ مط . السعادة / القاهرة ١٩٧٣) .

شرح شذور الذهب ، تحق ، محمد محيى الدين عبد الحميد (ط ٦ .
 المكتبة التجارية الكبرى / القاهرة ١٩٥٣ م) .

- شرح قطر الندى وبل الصدى ، تحق . محمد محيى الدين عبد الحميد (ط ١ مكتبة جرير / القاهرة ١٩٦٣ م) .

ــ مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحق . مازن المبارك وآخر (ط1. دار الفكر / دمشق ١٩٦٤م).

ابن ولاد ؛ العباس أحمد بن محمد (٣٣٢ هـ)

الانتصار ، تحق ، عبد الحميد السيورى (رسالة ماجستير . آداب القاهرة ١٩٦٩ م) .

> ابن يعيش ؛ أبو البقاء موفق الدين يعيش بن على (٣٤٣ هـ) . شرح المفصل (دار الطباعة المنيرية / القاهرة د . ت) .

(١) مسرد تقصيلي لمحتويات الكتاب

۲٧	الفصول الخمسون لابن معطى	: البهدة
۲Y	التوطئة للشلوبيني	نشأة النحو ومراجهة اللحن ١٧
	مقرب ابن عصفور وارتشاف	سبب تغيير حركات أواخر الكلمات ١٧
۲A	أبى حيان وشرح الألفية	علامات الإعراب
۲٩	كتب ابن هشام	أثر العامل في تصنيف الكتب ١٩
	المجموعة الثانية :	تمزق دراسة الجملة الشرطية في
۲٩	كتب حروف المعانى	الكتب ١٩
۳۰	اللامات للزجاجي	تصنيف المصادر في مجموعات 💮 ١٩
۳.	ممانى الحروف للرمانى	المجموعة الأولى : كتب القواعد
۳۱	الأزهية للهروى	العامة وهي على قسمين : ٢٠
٣٢	رصف إلمبانى للمالقي	الأول :
٣٢	الجني الداني لنمر ادي	كتب بوبت للجملة الشرطية ٢٠
۳۳	مغنى اللبيت لابن هشام	کتاب سیبویه
	المجموعة الثالثة:	مقتضب المبرد وجمل الزجاجي ٢١
۲٤	كتب إعراب القرآن	الإيضاح العضدى للفارسي ٢٢
۳۰	معانى القرآن للفراء	الواضح للزبيدي ٢٢
٣٧	معانى القرآن للأخفش	شرحا البكتاب للسيراقي والروماني ٢٣
۳٧	معاثى القرآن وإعرابه للزجاج	أصول النحو لابن السراج ٢٤
٣٧	إعراب القـــرآن للنحاس	موجز ابن السراج وجمل الجرجاتي ٢٥
۲۸	مشكل إعراب القرآن لمكي	مرتجل ابن الخشاب و مفصل
٣٩	البيان لابن الأنبارى	الزنخشري وكافية ابن الحاجب ٢٦
٣٩	التبيان للعكبرى	المصباح للمطرزي والتسهيل لابن
	المجموعة الرابعة :	مالك والهمع للسيوطى ٧٧
٣٩	كتب علوم القرآن	الثانى :
44	البرهان للزركشين	كتب درستها في جوازم المضارع ٧٧

المحموعة الخامسة : كتب الأمالي ٤١ كامل المرد وأمالي ابن الشجري ٤١ بدائع الفوائد لابن القم ٢٤ المحموعة السادسة : مصادر ثانوية وهي في مجموعات : ٣٤ شروح الشواهد : شرحا كتاب صيبويه للنحاس وابن السرافي ٤٣ كتب في علم اللغة : سر صناعة الإعراب والخصائص لابن جيي

والصاحبي لابن فارس 💲 كتب الحلاف النحوى: الانتصار لابن ولاد \$\$ الإنصاف لابن الأنباري 33 كتب قراءات : الحجة للفارسي والمحتسب لابن جني 63 كتب بلاغية :

أسرار البلاغة للجرجاتي 6

الباب الأول الجملة الشرطية طبيعتها ومصطلحاتها

فهم المصطلحاتومراقبة استخدامها في النصوص ١٩٤ الجمع بين دراسمة طبيعة الجملة ومصطلحاتها ومصطلحات ه الفصل الأول : الجملة الشرطبة في مرحلة التكوُّل أولا: الجملة الشرطية عند سيبويه: تحدث عن الأدوات لا الجملة ٣٥ استخدام مصطلح (الجزاء) لا (الشرط) ٢٥ مدلول مصطلح (الجزاء) ٣٠ معيار معرقة أدوات الشرط ٣٠ الفعل في الشرط و الاستفهام ليس صلة للأداة ع٥

هل يتصرف مصطلح (الجزاء) إلى التركيب كله ٤٥ دخول الفاءعلى خبر الموصول بجسلة فعليــة ٥٥ دلالة (الجزاء) على العبارة الشرطية مصطلح (الجواب) و(جواب الجزاء) ٢٥ تعدد مدلول مصطلح (الجزاء) ٥٦ دفع التناقض في مدلولات (الجزاء) ٥٧ تفسير مصطلح (الجواب) ٧٥ المصطلحات المطلقة على الأدوات ٥٧ اتساع مفهوم (الحرف) 🔻 ٨ ه الأدوات الاسمية ٨٥ طبيعة الجملة الشرطية عند سيبويه ٥٨

تعدد المصطلحات المتولدة عن : النيِّأَ : الجملة الشرطية عند الفراء : (شرط) و (جزاء) ۷۳ الركن الشرطى أساس التركيب ٥٩ مصطلحات الأدوات ٧٤ الفصل الناني الجملة الشرطية في مرحلة النضج أولا: الجملة الشرطية عند ابن السراج : طبيعة الجملة عنده مصطلح (شرط) ٧٦ التركيب مكون من جزأين ٧٧ المصطلح (جزاء) ودلالاته ٧٧ المصطلحان (المحازاة) و (الشرط) ٧٩ مصطلحات الجواب والأدوات ٨٠ ثانيا: الجملة الشرطية عند الزجاجي: طبيعة الجملة عنده مصطلح (الجزاء) ودلالاته ١٨١ مصطلحات الجواب والأدوات ٨٢ ثالثًا: الجملة الشرطية عند النحاس: طبيعة الجملة عنده ٢٨ مصطلح (الشرط) و دلالته مصطلح (المجازاة) ودلالته مصطلحات الركن الجوابي مصطلحات الأدوات رابعا : الجملة الشرطة عند السرافي: طبيعة الجملة عنده مصطلح (الشرط) ودلالته مصطلح (الجزاء) ودلالته

اتساع مداول (الشرط)

۸۳

Α٣

A£

λ£

Ao.

10

دلالة (الجزاء) على التركيب ٥٩ دلالة (الجزاء) على الأداة وقعل الشرط ٢٠ دلالة (الجزاء) على الجواب ٦١ ظهور مصطلح (الشرط) ودلالاته ٦١ الجمع بين (الجزاء) و (الشرط) ٦٢ المصطلحات المطلقة على الجواب ٦٤ مصطلحات الأدوات ٦٤ الله : الجملة الشرطية عند الأخفش : طبيعة الجملة عنده م المصطلحان (مجازاة) و (جزاء) 30 رابعا: الجملة الشرطية عند المبرد: طبيعة الجملة عنده ٢٦ المصطلحات غير مطردة ٢٦ المصطلح (جزاء) وتعدد دلالاته ٣٧ دلالة (جزاء) على فعل الشرط وعلى الأداة ٦٨ مصطلحات الركن الجوابي ٦٨ مصطلحات الأدوات ٦٨ المصطلح (شرط) محامسا : الجملة الشرطية عند الزجاج: طبيعة الجملة عنده ٧٠ المصطلح (شرط) ودلالاته عطف مصطلح (شرط) على (جزاء) المصطلح (الجزاء)

118	المصطلحات	١٠٤	الصطلحات
110	مصطلحات الأدوات	1 6	٦ ــ ابن الشجري
111	١٥ _ المالقي	1 • \$	طبيعة الجملة والمصطلحات
117	طبيعة الجملة والمصطلحات	1.5	تعدد مدلول (الشرط)
1,,,	۱۲ – أبو حيان	1.0	مدلول مصطلح (الجزاء)
117	طبعة الجملة عنده	1.0	مصطلحات الفعل
117	مصطلحات التركيب	1.0	مصطلحات الأدوات
117	مصطلحات الركن الشرطي		٧- ابن الخشاب
114	مصطلحات الركن الجوابي	1.7	المصطلحات
114	مصطلحات الأفعال والأدوات	1	۸ ــ ابن الأثباري
1 // 1	۱۷ – المرادي	1 1.4	طبيعة الجملة
111	طبيعة الجملة عنده	1 · V	المصطلحات
111	مصطلحات التركيب	1.4	٩ ـ العكبري
111	مصطلحات الركن الشرطي	114	طسعة الجملة عنده
17	مصطلحات الركن الجوابي	1 1.0	المصطلحات
	مصطلحات الأفعال والأدوات	1	۱۰ ـــ این یعیش
	۱۸ ــ ابن هشام	1.9	طبيعة الجملة عنده
14.	محاولة تحديد مفهوم الجملة	1.5	المصطلحات
17+	مذهب الفارسي وابن بابشاذ		۱۱ — الشارىيتى
171	مذهب الجرجاني	111	طبيعة الجملة والمصطلحات
171	اختيار ابن هشام	111	۱۲ ـــ ابن عصفور
171	تفسير مذهب الفارسي	111	طبيعة الجملة عنده
27	تمثل ابن هشام لمعنى الجم	117	المطلحات
171	المعم		١٣ ـ ابن مالك
	(الجملة الشرطية) غير مفيدة	117	طبيعة الجملة عنده
	مصطلحات الركنين والأدوات ۱۹ — ابن عقيل . الزركشي	117	المصطلحات
	السيوطي السيوطي		١٤ — الرضي
145 1	طبيعة الجملة الشرطية ومصطلحاتم	118	طبيعة الجملة عنده

ركن الجوابي 🚡 ٩٦	/ مصطلحات ال
درات ۹۹ ۱دوات	مصطلحات ال
بصل الثالث	الق
فى مرحلة النفسير والتقليد	الجملة الشرطية
نب هذه المرحلة ٩٧	، تمهید عن کة
بة عند النحاة :	: الجملة الشرط
روی	/ ١ المر
	ا طبيعة الجملة
الشرطية ٩٧	ا تقسيم الجملة
	ا مصطلح (الج
	: مصطلحات
-	ا مصطلحات الا
، بن أبي طالب	' ۲ مکی
	" طبيعة الجملة
1	المصطلحات
šla.i.	
) — ابر ا طبیعة الجملة
ملة الشرطية) ١٠١	
1.1	-
	الصطاحات
-	÷1 — €
1.1	و طبيعة الجملة
لتركيب ١٠٢	، مصطلحات ا
اركن الشرطى ١٠٢	، مصطلحات ا
الركن الجوابي ١٠٣	مصطلحات
أفعال والأدوات ١٠٣	، مصطلحات ا
ز عشری	1 _0
109 slice	طبيعة الجملة

مصطلح (الحِازاة) ودلالته تعميم دلالة (الحجازاة) 🔻 🗚 مصطلحات الركن الجوانى 💮 🗚 نشوء مصطلحات جديدة للأفعال ٨٧ مصطلحات الأدوات خامسا : الجملة الشرطية عند الفارسي طبيعة الجملة مصطلح (الحجازاة) مصطلح (الشرط) ودلالته 🕟 ٩٠ مصطلحات الأدوات سادسا: الجملة الشرطية عند الزبيدي طبيعة الجملة عنده مصطلح (الشرط) 11 مصطلح (الحازاة) مصطلح (الجزاء) مصطلحات الركن الجوابي ٩٢ مصطلحات الأدوات ٩٢ مابعاً : الجملة الشرطية عند الرماني : طبيعة الجملة ٩٣ المصطلحان (الشرط) و (الجزاء) ٩٤ مصطلح (الشرط والجواب) 48 مصطلح (الجواب) ودلالاته ع مصطلحات الركن الجواني ٩٤ مصطلحات الأدوات المنا : الجملة الشرطية عند ابن جني طبيعة الجملة الشرطية عنده ٩٥ مصطلح (الشرط) مصطلح (الجزاء)

الباب الثاني (عناصر الجملة الشرطية)

وحث و دون و ما و ليست أداة شرطية ١٥٠ لحوق وماء لحبث يخلصها للشرط ١٥١ وحيث ۽ بلا دما ۽ عند الفراء الاستفهام وبجوز الشرط ١٥١ لحوق (ما) لـ (حيث) و وإذا لمنعهما من الإضافة عند المبرد 101 منابعة ابن السراج لسيبويه 💮 🕦 متابعة النحاس لسيبويه ١٠٢ التركيز على أدوات الشرط ذات 🥏 الأصل الموصولي عند الزبيدي ١٥٢ إلصاق «ما » بـ وحيث ، إذ ه لازم دون غيرهما عند ابن بابشاد ۱۹۲ الجرجاني يفصل ما أجمله ابن بابشاذ ۱۰۲ حيث والفعل في تأويل المصدر وليس هذا شأن فعل الشرط عند الجرجاتي ١٥٣ متابعة ابن يعيش لسيبويه ١٥٣ معيار سيبويه يميز بين موقع الأداة في الجملة البسيطة والمركبة ١٥٣ الأداة في كل موقع لها صقات معينة ١٥٤

النيا: التصنيف الصرف ١٥٤

الباب السابق درس تكامل العناصر ١٤٣ هذا الباب يدرس العناصر داخلیا ۱۶۳ اتخاذ النحاة صورة محمددة للجملة الشرطية وجعلها معيارا ١٤٣ الصورةالنموذجيةللجملة الشرطية ١٤٤ مثال المعيارية (إن أم حروف الجزاء) ١٤٤ الفصل الأول : الأداة

موضوع الفصل ١٤٨ أولا: ماهية الأدوات الشرطية ١٤٨ مقولة (يجازي بكل شيء يستفهم ۱٤۸ (بو رد سيبويه المقولةونقد الجرمىله ١٤٨ رد السرائي على الجرى ١٤٩ معيار الأداة الشرطية عند صيبويه ١٤٩ المعيار: الفعل ليس بصلة للأداة ١٤٩ لمناح وصل ۽ حيث ۽ تلحقها 100 e la p

ا (و) مصطلحات الأدوات ١٣٢ ۲ ــ تعدد مداولات بعض المصطلحات ١٣٢ تقسيم المصطلحات ١٣٢ دلالات المطلحات 144 174 سب تعدد المدلولات ضو ابط تحديد المدلول في السياق ١٣٣ ٣ ـ الثبات والتغير في مدلول الصطاءدات ۱۳٤ تقسمها إلى ثابت ومتغير ١٣٤ (۱) (الجزاء) (ب) (الشرط) 170 (ج) (الجملة الشرطية) 1٣٥ (د) مصطلحات الأدوات ومراحل التغير ١٣٦ ٤ ـ توليد المصطلحات ١٣٧ البساطة ثم النعقيد ١٣٧ دعت الحاجة إلى مصطلحات جديدة إلى توليد المصطلحات ١٣٧ أقسام المصطلحات شكليا ١٣٧ كيفية التوليد ١٣٨ ٥ ـ غياب التناسق الداخلي في المصطلحات ١٣٨ ٩ _ الاستخدام المليس المصطلحات ١٣٩

نتائج عامة : أولا: طبيعة الجملة الشرطية ١٢٧ اهتام سيبويه بطبيعة الجملة ١٢٧ الجملة الشرطية غبر مركبة المجملة عند ابن السراج أول نص حول تركيمها ١٢٧ نئبه الفارسي إلى شذوذ إطلاق (جلة) على الركن الشرطى ١٢٧ عند ابن الأنباري هي كالجملة الواحدة ١٢٨ جعل ابن هشام استثناء الفارسي إدراك النحاة أن الجملة الشرطية مركبة وفشلهم فى التعبير عن ذلك اقتراح بإطلاق مصطلح [عبارة] على ركن الجملة المركبة ١٢٩ شكل تحلبلي الجملة الشرطية ١٣٠ النيا: مصطلحات الجملة الشرطية: ١٣١ ١ ــ ثمدد ألفاظ المصطلحات ١٣١ (١) مصطلحات التركيب ١٣١ (ب) مصطلحات الركن الشرطى ١٣١ (ج) مصطلحات الركن الجوالي ١٣١ (د) مصطلحات فعل الشرط ١٣٢ (a) مصطلحات فعل جواب الشرط ١٣٢

المحازاة) ١٥٧

متابعة الفارسي لأبن السراج ١٥٨

ومخالفته في التوزيع ١٠٨

التقسم ولسكن ذكر «مهما » ١٥٨

وابن يعيش لابن السراج ١٥٩

السراج صرفتهم عن الإبداع ١٥٩

الشلوبيتي وابن عصفور ١٥٩

شکل شجری بتتمسیم ابن عصفور ۱۹۰

متابعة ابن مالك لسيبويه ١٦٠

من المتايمين لسيبويه : المالقي -

المرادى، أبو حيان ،ابن هشام ١٣١

منابعة الزركشي لابن السراج

وتحموض السيوطى 171

ملاحظات :

اتفاق النحاة على القسمة

ـــ الاختلاف في تصنيف

بعض الأدوات :

۱ - الخلاف حول « إذ ما ، ١٦٢

٢ - قياس ۽ إذ ما ۽ عند ابن - ٢

يعيش : الحرفية ١٦٢

٣ - اسمية وظرفية لامهما يا ١٦٣

- ترجيح تصنيف سيبويه لإذ ما ١٦٣

إلى حروف وأسماء . 171

مثابعة الرمائي لابن السراج في

متابعة الجرجاتي والزمخشري

إن متابعة النحاة لسيبويه وابن

إغراقهم في التفريعات كما فعل

متابعة الزبيدي للمرد في القسمة

تقسم الأدوات حسب معيارين ١٥٤ ١- الاسمية والحرفية ١٥٤ الأداة وأقسام البكلام ١٥٤ 100 و حرفجاء لمعنى الشرط 104 تقسيم الأدوات إلى حروف وأسماء ١٥٥ قسمة سيبويه ٥٥١ ملاحظات : قسمها إلى أسماء وغير أسماء ١٥٥ | تثقيق المصطلحات باستخدام وغير ١ ٥٥١ تکرار ذکر ۱ آی، ۱۵۲ إهمال و مهما ، إذا ، كدف ، لو ۽ ١٥٦ متابعة المبرد لسيبويه فى تقسيم الكلام والأدوات ١٥٦ ملاحظات : الفسمة ثلاثية : ظروف ، أسماء ، حروف ١٥٦ لم يكور (أي) وذكر (مهما ، ١٥٦ إطلاق (حروف) على الن وإذ ما » ١٥٧ قسمها ابن السراج إلى حرف وما يتوب عنه ١٥٧ حذف 🛭 مهما 🖟 وذکر 🛊 أی حين ، إذ ما، في الظروف 💎 ١٥٧ خصوصية المصطلح (حرف الجزاء) ١٥٧

عمومية المصطلح (حروف

194 8 has a ــ بعض الظروف هي حروف جر في السياقي ١٦٥ کان بجدر عصطلح ۱ الحرف » أن يضم الأداة . ١٦٥ - فقر أقسام الكلام خلق لبسا ١٦٥ - إطلاق (الاسم) على (الفيائر) ــ لا حاجة إلى التقسيم الصرق متى اعتبرنا حروف الشرط وأسماءه أدوات ١٦٦ – إعراب الأدوات نتيجة اهتمام

_ لافائدة في الخلاف حول _ لا شاهد في و مهماتأتنا به من آبة ، على الاحمية ١٦٤ أثارت قضبة النصديف قضايا صرفية أخرى مثل قضية الجنس ١٦٤ وقضية إعراب الأدوات : ــ متولدة عن اسمية بعض الأدوات الأدوات – مفهوم الأداء لم يحتق – ١٦٥ النحاة بالعامل ١٩٦ نشأة القضية عند الفراء . 177 متابعة معربي الفرآن له ١٦٦ – مفتاح إعراب الأداة عند ابن السراج

_ بسط القضية عند الجرجاني ١٩٧ - استفادة الشاوييني من المفتاح ١٦٨ _ رصد مسواقع الأدوات عند ابن عصفور ۱۹۸ ــ ينظر الرضى لفعل الشرط ني إعرابه للأداة ١٦٩ ــ يعمل فعل الشرط في الأداة لصدارتها ١٦٩ ـ دُرُوةَ التعقيد عند ألى حيانُ ١٧٠ _ إعراب وبناء الأدوات ١٧٠ ـ يبني ابن الشجري الظروف لتضمنها معنى د إن ، ١٧٠ _ يبتى ابن الأنبارى ١ من ١ لتضمنها معنى و إن و ١٧٠ - تلخيص القضية ١٧١ ـــ القول بالبناء وصف جيد ١٧١ ــ اعتبار الحروف غير معربة جيد ١٧١ ـــ لا فائدة من اعتبار الظروف منصوبة ١٧٢ للإعراب جانبان: تحليلي و تفسيري لا عمل للإعراب التقسيري في الأدوات : من ، ما ، أي ١٧٢ ــ الضائر الموصولة ليس لهـا وظفة من دون صلتها ١٧٢

ــ تعدد وظائف أدوات الشرط

عند ابن يعيش : الجيزم للاختصاص ١٩٢ والنصب لمشامة أن ١٩٣ نقد نظرية الاختصاص عند المحدثين (على أبو المكارم) 19٣ فعل الشرط مجزوم بالأداة 💮 ١٩٤ الأقوال في جازم فعل جواب الشرط : الأول: العبارة الشرطية عند سيبويه ١٩٤ ـــ التياس نص سيبويه على ـــ السيراق ١٩٤ غفلة السيرافي عن نص آخر ١٩٥ ــ مثابعة المبرد وابن حبني ـــ الثاني : الأداة عند الزجاجي ومن تابعه ١٩٥ الثالث : فعل الشرط عند الأخفش وابن مالك 💮 ١٩٦ الرابع : الفعلان تجازما 🔃 199 الخامس : الأداة بوساطة فعـــل الشرط هند الأنباري ١٩٦ السادس: مجزوم على الجوار - 197 السابع : مبتى على الوتف 11٧ مناقشة أقوال النحاة في جازم قابل الجواب ١٩٨ تقسم الأدوات إلى جازمة ۱۹۲ وغیر جازمة ۱۹۸ (م ٣٥ – الحملة الشرطية)

 لم يعتمدوا على وظيفة الأداة في تصديقها ١٨٥ مفهوم الاسمية والحرفية - التقسم القاصر للكلام ونقده ١٨٦ اسمية الأدوات قائمة في اللهن ١٨٦ ــ الاقتصار على معيار واحد مخل في التصديف ١٨٧ قاد النقسم إلى مناقضات غر مقيدة ١٨٧ - أهمية وظيفة الكلمة في التصنيف ١٨٧ ــ انتقال الكلمة من قسم إلى ــ إدخال الظروف في حروف الجر ۱۸۸ التغير الدلالي في لغة المحدثين ١٨٨ اللغا : العمل النحوى اهتهام النحاة بالعامل الأداة ١٨٩ جناية دراسة العامل على الجملة ١٨٩ دراسة القضايا في إطار العامل ١٨٩ نقد نظرية العامل ١٨٩ جزم الفعل المضارع 19+ ماهية الجزم 11. ماهمة السكون 190 111 الجزم من الناحية الصوتية لماذًا تجزم الأدوات ؟ 144 إجابة ابن بابشاذ : نجزم لاختصاصها بالأفعال

الجرجاتي ، ابن الشجري ، الأنبارى ، الشلوبيتي ، ابن عصفور ۱۸۰ و وإذا ما ، عند الرضى ١٨١ أبو حيان يتابع الجمهور ا ١٨١ تزاد هما و عنا ابن هشام عموما ۱۸۲ تعليق على البساطة والنركيب : -- أنواع القضايا، تفسيرية ومميارية ۽ ١٨٢ - أطلقت على ١ ما ١ عدة تسميات ۲۸۲ ـــ احتياج القضية إلى دراسة تاریخیة ۱۸۳ أصول أدوات الشرط ١٨٣ بحبب التوسع الدلالى ألصتى بـ ٥ ما ٥ أدوات زمانية ومكانية ١٨٤ ــ أمثلة على الزمان والمكان والكيفية ١٨٤ العلة في ورود أدوات من دون وماي : أهملت دماء وبقيت الأداة الدخيلة ١٨٤ الاستثناس برأى المكبرى ق دمهما ه م۸۸ مناقشة لقضية النصنيف الصرفي: ـ اتفاقهم على التقسيم إلى حرف واسم ١٨٥

الموصولية ١٧٣ هذه الضائر جزء من الجملة شم قدم ۱۷۳ تقديمها ودلالتها على العموم ١٧٣ - اسناد فعل الشرط إلى الغائب ١٧٣ ـــ الخلاف في تحديد خبر اسم الشرط ۱۷۳ لاتنكون الجملة الشرطية مبتدأ وخبرأ ١٧٣ ۲ ـــ البساطة والتركيب مفهوم البساطة والتركيب ١٧٤ تقسم الأدوات في (الكتاب) : _ ما بجب تركيبه ١٧٤ ـــ ما تجوز بساطنه وتركيبه ١٧٤ ا یکون بسطا ۱۷٦ وحيث ۽ و و إذ ۽ لا تجزمان يدون ۽ ما ۽ باڄماع 💮 ١٧٦ غالفة الفراء للإجماع ١٧٧ إنكار النحاس عليه ١٧٧ التعليل لمذهب الفراء ١٧٧ متابعة المبرد للخليل وسيبويه ١٧٨ هل تزداد وما و بعد وما و ١٧٨ ترديد ابن السراج لقول المبرد ١٧٩ متابعة النحاس و الزبيدي والرماني للخليل وسيبويه ١٧٩ زيادة وما ويعدو أني و و وإذا ي عند ابن بايشاذ ١٧٩ تابع الخليل وسيبويه النحاة :

تعليل عدم الجزم بلوعند

نسبة ابن بابشاذ الجزم

1 بدكيفما 1 إلى الكوفيين ٢٠٤

متابعة الجرجاني لسيبوية في وإذا ٢٠٥٤

تصریح الزنخشری بشرطیة و لو ۱ ۲۰۵ متابعة ابن الشجرى والأنبارى

للنحاة للنحاة النحاة المنطق ا

ابن عصفور ذكر العوامل فقط ٢٠٧

مالك إلا اضطرارا ٢٠٧

عند أبن مالك

لا تصريح بتقسيم الأدوات عند الرضي

تردد المالقي في ولو ١٠٧٠

نقل المرادى لاختلاف النحاة

أقسام و لو ، عند ابن هشام 🛮 ۲۰۸

شرطية وكيف وعند ابن

هشام والخلاف في جزمها ٢٠٩

متابعة السيوطى لسابقيه ٢٠٩

تعقيب على تقسيم الأدوات :

- الأولى: دراسة الأدوات في

تى الو ۽ ٢٠٨

و كيف وأداة شرط غير جازمة

لا يجزم بـ ۽ لو ۽ عند ابن

الزنخشري في 1 لو ١ ٢٠٦

القيسى ٤٠٤

ا رُمَانُ في معنى الجزاء ٢٠٤ ظهور التقسم النحوى في كتب المتأخرين ١٩٩ النقسيم مفهوم عنـــد المتقدمين من متهجهم في دراسة الأداة ١٩٩١ عدد سيبويه العاملة و ذكر غير العاملة ضمنا ١٩٩ تقسم الأدوات العوامل حسب مستوى الاستخدام ٢٠٠ منابعة المرد لسيبويه في وإذا ، ٢٠١ سكوت المبرد عن 1 كيف 1 و الو ؛ في المقتضب ٢٠١ ولو ۽ ئي کامل المبرد أداة شرط غير جازمة ٢٠١ متابعة ابن السراج لسيبويه والمبرد نسبة النحاس إلى النحاة الجزم متابعة النحاس المبرد في 1 لو ٢٠٢٥ مفهوم شبه ، لو ، بحروف الشرط ٢٠٣ دلوی عند الرمانی من الحروف الهوامل ٢٠٣ الشرط بد ﴿ إِذَا ﴾ عند ابن فارسی ۲۰۲۳ تابع ابن فارس الفراء في لو ٢٠٣ الجزم بـ ﴿ إِذَا ﴾ ضرورة شعرية عند القسرار ٢٠٤ مراحل التقسيم: وإذا ۽ عند المروي ظرف

یاب خاص ا ــ الثانية : دراســة الأدوات ــــ في جوازم المضارع ٢١٠ ــ الثالثة : التصريح بوجرد أدوات غير جازمة ٢١٠ الرابعة : جازم الفعل وجازم القعلان ۲۱۰ ــ الخامسة : تخصيص فعـــل للأدوات غير الجازمة ٢١٠ رابعاً: الجانب الدلالي درس النحاة في دلالة الأداة أمرين ٢١١ ١ – الإبهام والعموم في الأداة الشرطية ٢١١ الفرق بين ﴿ إِنْ ﴾ و ﴿ إِذَا ﴾ ٢١١ علة عدم الحجازاة بـ ١ إذا ٥ عند الخليل ٢١٢ المجازاة بـ ﴿ إِذَا ﴾ في الشعر اضطرارا ۲۱۲ انسلاخ وإذا ومن الدلالة الظرفية ٢١٢ و إذا ۽ تزيد علي ۽ إن ۽ في الدلالة ٢١٣ ني ﴿ إِذَا ﴿ وَشَكَلْنَانَ : اللَّهُ اللَّهِ مَا والاستخدام ٢١٣ تعلق قضية الإبهام بقضية الصلة ٢١٤ و من ۽ تفقد الشرطية بعد إنَّ ٢١٤ علة فقدان و من ۽ شرطيتها بعد إن عند ابن السراج ٢١٤

لماذًا يلازم الشياع أدوات الشرط ٢١٥ الدلالة الشرطية لبعض الكلمات ٢١٦ تقسم الأسماء عند الفارسي ٢١٦ لتضمن الشرطية في الموصول شرطان عند الجرجاني ۲۱۶ تناقض الشرطين ٢١٧ تعليل الجرجانى اشريطة الشياع في المه صول ٢١٧ الموصول والنكرة الموصولة أدوات غير جازمة 💎 ۲۱۷ ا تىلىق : ـــ التعليل لا يقيد وإنما الوصف ٢١٨ ـــ لا علة للجزم وعدمه 💮 ۲۱۸ _ دلالة العموم في ما ، سياقية ٢١٨ ـ فهم السياق يتعدد عند النحاة ٢١٨ ٢ ــ معنى الشرط : ميدان المصطلح « معنى الشرط ، ٢١٩ التعبير عن و معنى الشرط ه عند سيبويه ٢١٩ ما هو و مخرج الجزاء ، ٢١٩ «أصل الجزاء» عند المرد - ٢١٩ محاولة لفهم مصطلح الخليل ومخرج الجزاءي لم يفهم المبرد (معنى الجزاء (٢٢١ الحلاف حول ۽ کيف ۽ ٢٢١ هل يدل ۽ معني الجزاء ۽ على غير العموم ٢٢١

أدوات فيها (معنى الجزاء) :

شبه ۽ لوڇ يہ ۾ إن ۽ عند ابن

دلالة (لا يجازى بـ)

غموض موتف السيراتي

منشأ الغموض عند السراقي

إحساس السرافي بالغموض

اختلاف فهم السيرافي عن

ملاحظات على أفكار سيبويه

ــ تلازم الجزم والتعليق في

سيبويه لـ و إذا ه

في ا إذا ه : الله على الله

معنی ۵ مجازی بد ۵ عند سیبویه

الأداة الشرطية ٢٢٦

YYY -Lill ,

أدوات فها معنى الشرط: أما ٢٢٧

دلالة شرطية أما : معنى حملتها

أهمة الفاء في شرطية الجملة ٢٢٨

أدوات فها معنى الشرط :

مصدریة (ما) نی (کلما)

قرائن دلالة الأداة على معنى

علاقة القرائن بالجملة الشرطية ٢٢٩

عنسد أبي حيان ٢٢٨

الشرط ٢٢٩

الأداة: كلما ٢٢٨

السراج ۲۲۲

عند السيراقي ٢٢٣

من بعض الأدوات ٢٢٣

445

YYE

Y2 .

إلى شيء ديم ال

👝 الدلالة على التوكيد 🔻 ٢٤٠

_ وظیفة ترکیب(أما . . فـ . .)

۲٤١ أسياقية ٢٤١ - ٢٤١

مناحي الدرس ٢٤٢

أولا: المكونات الشكلبة

صور الجملة الشرطية عند

سيبو په 🙄

تعليق على الصورة الثانية :

ـ تظرة سيبويه التحكمية إلى

اعتاد سيبويه على (الجزم) في

الفصل الثاني

الأداة وأو و ٢٢٧ [– سقوط تعليلات النحاة القضايا المبحوثة: وصفية - ليس في «أما » معنى الشرط ٢٣٨ -- اضطرامهم فی تجدید مناتشة معانی و أما و عند النحاة : 📵 الدلالة على التقصيل 🕒 🛖 الدلالة على الشرط 💮 ٢٣٩

💣 الدلالة على الخروج من شيء 💮 باعتماد الفراء على (الشكل الصرق) تى مراقبة الصور . ٢٤٧ لم يذكر الفراء كل الصور . ٢٤٨ ذكر الفراء صورة جديدة . ٢٤٨ بروز جعل الصورة الأساسية معيارا عند المرد . ٢٤٨ رده الصور التي ذكرها الفراء إلى أصلها . ١٤٨ جملة الشرط وجملةجواب الشرط صورة الجملة عند المرد : ۱ ــ ماضي : مضارع مجزوم ـ ۲٤۸ ۲ ــ مضارع مجزوم : ماض . ـــ طبيعة الجملة الشرطية ٢٤٢ Y E 4 خلبة صورتها الأساسية ٢٤٧ (لم يذكرها سيبويه) التصنيف المعياري لصور الجملة ٣٤٣ ٣ ــ مضارع مجزوم : مضارع 🥏 مرفوع ۲۶۹ متابعة ابن السراج للمعرد ٢٤٩ ۱ ... ماضی : مضارع مرفوع ۲۶۳ حصر احتمالات الأفعال عند ۲ – مضارع مجزوم : مضارع الجرجاتي ۲۵۰ حالات أغنلها الجرجاتي ۲۵۱ مرفوع ٢٤٤ تشايه صياغة القضية عند النحاة ٢٥١ ترتيب الإمكانات معياريا الشواهد ٢٤٥ عند الرضى ٢٥٢ ـ تحليل الشاهد ٢٤٥ الأحكام النحوية في الإمكانات ٢٥٢ ـ تتبجة التحليل تخالف سيبويه ٢٤٦ الإمكانات عند أبي حيان 707 - إمكانات التحليل ٢٤٦ ملخص لفضية المكوتات ۳ ــ ماضي : مضارع مجزوم ۲٤٦ الشكلية الشكلية جدول تحليل شواهد سيبويه ٢٤٧ ثانياً : الدلالة الزمنية إهمال النحاة للزمن ٢٥٤ مراقبة الصور . ٢٤٧

ما معنی و إن ۽ ؟ ٣ ــ الأداة و أمَّا ؛ هل فيها معتى الشرط ٢٣٠ شذوذ وأمتان تصريح النحاس بإشكال ، أما ، ٢٣١ تعليل ابن جني لولاية الاسم لها ٢٣٢ حدیث ابن الشجری عن أما ۲۲۴ تعايل الأتباري لولاية الاسم لها ٢٣٣ تعليل الرضى لولاية الاسم لما ٢٣٤ حذف فاء ﴿ أما ﴿ تعليق : ـــ متابعة النحاة للخليل وسيبويه وعدم نقدهما ٢٣٦ إحمال ملاحظة المبرد ٢٣٦ دخول و أما و على كلام تام ٢٣٦ التعليل لوجود الفاء ٢٣٧ و نقدها ۲۳۷ وتفسيرية ٢٣٨ معتی و أما و

الساب النالث تركيب الجملة الشرطية

_	
ــ معيار الجزم عند الجرجانى ٢٨٧	وضوع البساب ٢٧٥
ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	الفصل الأول : الربط
بالفاء عند ابن بعیش ۲۸۸	رابط الجملة الشرطية وطرق
ـ الجمل المربوطة بالفاء	اأريط ٢٧٦
عنــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	ربط بالجزم ي ٢٧٦ ربط بالفاء ٢٧٧
 معبار الصلاحية للشرطية 	ربط پالفاء ۲۷۷
عند ابن مالك ٢٨٩	ربط ۽ ياذا ۽ : ٢٧٨
 الجمل المربوطة بالفاء 	ـ شروط الربط ﴿ بِإِذَا ﴾ ٢٨٠
عند الرضى ٢٩٠	- الخلاف في الجمع بين
ـــ تعایق : ۲۹۲	و الفاء و و إذا » ٢٨١
😁 جواز اتصال الفاء وتقديرها ٢٩٤	ـ علة استخدام وإذا ، مكان
حذف الفاء وتقديرها	و الفاء و عند السيراق ٢٨١
أولا: جملة جواب الشرط	ضايا متعلقة « بالفاء » :
الاسمية يدون الفاء	رع الفاء :
تحذف عند الخليل للضرورة	ـ وظيفة الفاء العطف ٢٨٢
الشعرية ٢٩٤	- اختلاف تسميات الفاء
ـــ نقد المبرد لسيبويه ٢٩٥	- فاء الابتداء ٢٨٢
بيان وهم المبرد ٢٩٦	– فاء الإتباع عند ابن السراج ٢٨٣
ـ أوهام أبي حيان في الآراء	- مفهوم الإتباع عن ابن جني ٢٨٣
المنسوبة لسيبويه والمبرد ٢٩٦	- فاء التعقيب عند ابن الخشاب ٢٨٤
ـــ ما فى الانتصار والمقتضب	اذا الربط بالفاء :
يدفع أوهام أبى حيان	- عنه السيراني إذا كان
وابن هشام والسيوطى ٢٩٦	الجواب جملة اسمية ٢٨٤
ثانيا : شواهد سيبويه على	- تفصيل القضية عند ابن جني ٢٨٤
حذف الفاء في الشعر ٢٩٧	ــ الجمل التي تربط بالفاء ٢٨٧

 اللغات المصورة تعكس الواقع ٢٦١ 	نسبتهم التغير في الزءن إلى العامل ٢٠٤
ـــ الحدث : منجز وغير منجز ٢٩١	مناقشة نسبة الزمن إلى العامل ٢٥٥
ـ تأثير المدة ودرجة التحقق ٢٦١	وقوفهم عند التقسيم الصرفى ٢٥٥
 الزمن يثبع من الجملة 	أقسام الفعل عند التحاة ٢٥٥
ـــ الزمن المستقبل ٢٦٢	اختلاف تسمة الأنعال عن
الزمن الماضي ۲۹۲	قسمة الزمن ٢٥٥
الزمن في الجملة الشرطية :	قسمة الزمن عند سيبويه 💎 ٢٥٥
يرجع النحاة إلى الصورة	مآخذ على النحاة ٢٥٦
الأساسية للجملة الشرطية ٢٦٣	نقد المحدثين لدراسة الزمن :
أفعال الصورة الأساسية مستقبلة ٣٦٣	 عاضرة العقاد
صور مختلفة للجملة الشرطية ٢٦٣	ــ تعلیق کمال بشر 🕒 ۲۵۷
تخريج اختلاف زمن الأفعال في	تعلیق تمام حسان ۲۵۸
الصور المختلفة ٢٦٤	_ مآخذ على التعليقين ٢٥٨
علة تغيير الماضي إلى الاستقبال ٢٦٤	– تعابق عبد الله دروبش
مشكلة الماضي لفظا ومعنى بعد	ــ تعلیق اِبراهیم اُنیس ۲۵۸
﴿ إِنَّ ﴾ بين المرد وابن السراج - ٢٦٥	در اسة تمام حسان للزمن ۲۵۹
مضى الفعل خاص بكان ٢٦٦	تعلیق علی دراسة تمام حسان ۲۵۹
استعالات إن في الماضي ٢٦٧	· ·
مناقشة ابن القيم للزمن في	در اسة هنري فلش للزمن :
الجملة الشرطية ٢٦٨	– لا تحوى العربية صرفيا
مناقشة ابن القيم الدلالة	سری زمنین ۲۲۰
الزمنية لـ ٥ كان ٥ الزمنية لـ	 العبيغ الزمنية المتفرعة ٢٦٠
أمثلة على فساد مقولة النحويين ٢٧٠	تنحية صورة النظام الفرتسي ٢٩٠
تصور ابن القيم لفضية	- اعبّاد على الصورة ٢٦٠
الزمن في الجملة الشرطية ٢٧٠	 طرق تصور المدة الزمنية ٢٦١

ا الصدارة الأداة: - معنى الصدارة - ٣٠١ - الصدارة عند سيويه - ٣٠٢ - الصدارة عند المرد - ٣٠٢	ثالثا: شواهد سيبويه على التقديم والتأخير ٢٩٧ رابعا: الحلاف حول التركيب
التصريح بصدارة و إن و عند ابن السراج ٢٠٢ أقوال النحاة في صدارة الأدوات الشرطية ٢٠٧ خلاف البصريين والكوفيين	رَ أِن تَأْثَى لَأَفَعَلَنَّ ﴾ ٢٩٨ تعليق : - الحلاف في القضايا التفسيرية ٢٩٨ - الحطر من الانتقال إلى المعيارية ٢٩٨
حول صدارة أداة الشرط ٣٠٣ تقديم الجواب : - قول سيبويه فى تقديم الجواب ٣٠٥ - قول المبرد فى تقديم الجواب ٣٠٧ - رد ابن السيرافى على المبرد ٣١٠ - خلاف البصريين والكوفيين فى المقدم على أداة الشرط ٣١١	- بجب دراسه الشواهد ق سياقها ٢٩٩ - قد يكون لمخالفات الشاعر دلالة ٢٩٩ - يجب إعادة النظر قى قاعدة اتصال الفاء ٢٩٩ - مثال على خطورة الاقتصار
آنماط ثقديم الجواب عند ابن السراج تعليق : تعليل الخلاف بين البصريين	الفصل الثانى : الرتبة تمهيد : - نظام ترتيب كلمات الصورة
والكوفيين والكوفيين م 10 المحاط الجملة الشرطية (10 المحاط الجملة الشرطية (10 المحاط الأداة (10 الفعل الأداة (10 الفعل الأداة (10 الفعل المحال الفعل الشعر (10 الفعل الفعل الشعر (10 الفعل الفعل الفعل (10 الفعل الفعل (10 الف	الأساسية للجملة الشرطية ٣٠٠ – مخالفة النظام وعلاج النحاة له بالحذف والتقدير ٣٠٠ – تتمثل مخالفة النظام بتقدم بعض عناصر الجملة ٣٠٠ – إلحاح النحاة على وجوب صدارة الأداة و ولاية
جوازه مع و إن ۽ تي الكلام 💮 ٣١٨	الفعل لحسا

الدرجات المعيارية لتقديم فاعل (إن+أمم) ٢٣٦ ٣٧٠ للأمثلة الخالفة TTV محاور الخلافات النحوية في ﴿ ﴿ وَدَ الْقُولُ بِالْأَبِنَدَاءَ **TYA** ٣٢٧ 📗 و د قول البصريين TYA: ـ ـ ترجيح قول الفراء وأسبايه ٣٢٨ إشكالية الجمع بين فاعلين ٢٢٩ ٣ -- تقديم فأعل فعل الجواب القضية عند سيبريه يرفع بالفعل بعده ٣٢٣ أحوال الاسم المقدم 271

ل لم يشر سيبويه إلى تقديم المفعول به 444 ــ اهتمام الكوفيين بتقديم

إلى الأخفش ٢٣٤ المفعول يه وخلافهم ٢٣٧ ـ نسبة العكرى القول ـ صياغة القضية عند ابن بالابتداء إلى الكوفيين ٣٢٤ الأنباري ٣٣٢

ـــ قضية جزم الفعل مع التقديم ٣٢٣

ا ـــ رأى الفراء 444

445 _ رأى ابن مالك

تعليق 440

الفصل الثالث: الحذف أولا: حذف الأداة ٣٣٦

ثانياً : حذف فعل الشرط ٢٣٦٦

ثالثا : حدف جلة الشرط ٢٣٨

رابعا: حذف العبارة الشرطية ٣٣٩

خامسا: حذف المصدر المؤول

فعل حملة الشرط ٣١٩ - مناقشه تخريج النحاة

متابعة النحاة لسبويه

القضية

ـــ الخلاف في رافع الاسم بعد الأداة TTT

🕳 قول سيويه : 🗀

يرفع يفعل مضمر ٣٢٣ ومفعوله :

ــ قول الفراء :

- قول الأخفش : يرفع بالابتداء ٣٢٣

ــ دفع تسبة القول الأخبر

- حجة النحاة في منع الفصل

بين الأداة والفمل ٣٢٥ ـ الرد على ابن الأنباري ٣٣٤ لا پنبغی قیاس الشرط علی

النفي بـ و لم ه ٢٠٥٥

غلبة ولاية الفعل للأداة

لا يدفع ولاية الاسم لها ٣٢٦

ــ مناقشة أحكام سيبويه على

التراكيب ٢٢٦

 لم يناقش النحاة الفرق بين التركيبين :

رأى سيبويه أن جازم الجواب ٣٦٥ تحلیل رأی سیبویه 470 مذهب الخليل في جازم الجواب ٣٦٦ تحلیل رأی الخلیل **277** الثوفيق بين الرأيين 41V النحاة المتابعين للخليل متابعة الأخقش لسيبويه ٣٦٨ مذهب المبرد وأكثر النحاة ٢٦٨ مذهب النحاة يقتضي محذوفا ٣٦٧ رد السراتي رأي سيبويه ٣٢٩ الجازم مضمر يفسره المظهر عند الجرجاتي ٣٦٩ تفصيل مذهب النحاة عند ابن پعیش ۱۳۷۰ عرض الخلاف عند الرضي وترجيم رأى الخليل ٢٧٠ مناقشة مذهب النحاة : ــ الحجة الأولى تمثل سوء فهم لرأى الخليل ٣٧١ ــ الحجة الثانية تمثل سوء فهم للطلب ٣٧٢ الحجة الثائثة تحمل سر الخلاف ۲۷۲ _ سبب الخلاف الاحتكام إلى الصورة الأساسية للجملة الشرطية ٣٧٣ اشتراط النطابق بين المضمر والمظهر وتصريح الجرجاني

ــ العبـــارة الشرطية بعد أشا صفة للمتحدث عنه ٣٥٧ ــ ما بعد و الواو ، عبارة شرطية وليس جملة شرطية ٣٥٧ الواو هي (واو الرغي) ٣٥٧ الفرق بين التركيبين ذى الواو والخالي من الواو ٢٥٧ _ حشم لا يكون الجواب مسيبا عن الشرط فإن الجواب لم بحذف وإنما أتى بجواب غبر مباشر لغرض دلالي ۲۵۸ الحالة الوحيدة التي تحذف فيها العبارة الجوابية هي التي ذكرها الفراء وهي كونها معروفة ٣٥٩ ــ مناقشة الحذوفات في العبارة الجوابية ٣٥٩ ــ مناقشة القول يحذف حملة الشرط وجملة جواب الشرط ٢٦٠ ــ المحلوف في بيت رؤبة جملة الشرط من العبارة الشرطية ٣٦٠ ... القيمة الفنية لمذا الحذف ٢٦١ ــ تلخيص المحذوفات ٢٦١ أنفصل الوابع أجوبة النراكيب الإنشائية جهود سيبويه ٣٦٣

رصد النحاة لأنواع الجمل الطلبية ٣٦٤

تاسما: حذف أجزاء من جملة الجواب الفعلية ٢٤٩ عاشراً : حذف جملتي الشرط والجواب والج تعليق : - لا تحذف الأداة لأن التركيب بذلك يفقد عنصرا جوهريا ٢٥١ – يرجع الةول بحذف فعل الشرط إلى تحـكم المقولات النحوية ٣٥١ - حذف خملة الشرط بعد ﴿ إِلاَّ افْهُم خَاطَى اللَّرَكِيبِ ٣٥٣ ــ حذف المصــدر نثيجة لمعاملة النصوص الفنية معاملة اللغة العادية عند الدرس ٢٥٤ حذف العبارة الجوابية أعبد إلى حالتين: معرفة الجواب ووجود ما يسد مسده ٢٥٥ -- القول بالحذف من النوع الثاني سببه المقولات النحوية ٢٥٥ - تكون العبارة الشرطية مقيدة لما قبلها ٢٥٦ - حالة توسط الأداة في الحوار ٢٥٦ - العبارة الشرطية القيدية في توالى الشرطين وتوالى القسم والاستفهام والشرط. ٢٥٦

من جملة الشرط ٣٤٠ سادساً : حذف العبارة الجوابية ۔ متی تحذف ۲٤٠ ــ يشترط لحذفها كون فعل ـــ الشرط ماضيا ٣٤١ جواز كون فعل الشرط مضارعا ٣٤٧ - حالات حذف العبارة الجوابية : ١ - إذا عرف معنى الجواب ٣٤٢ ٣ - إذا توسطت الأداة ٢٤٣ ٣ - إذا توسطت العبارة الشرطية ٤ – في الجواب على الاستفهام ٣٤٤ ه -- إذا توالت عبارتان شرطيتان فأكثر ٢٤٥ ٣ - إذا توالي قسم وشرط ٢٠٠٥ ٧ – إذا دخلت أداة استفهام على أداة الشرط ٣٤٥ ٨ – إذا جاءت العبارة الشرطية بعد أسًا ٢٤٦ ٩ – إذا لم يكن الجوب مسبياً عن الشرط ٣٤٩ ١٠ – إذا وقعت العبارة الشرطية بعد والواوع ٣٤٦ سابعا: حدّف الفاء ٢٤٩ ثامنا : حذف المبتدأ من حملة الجواب الاسمية ٣٤٩

البساب الرابع الجملة الشرطية والقضايا السياقية

أ ذبول فعل الشرط عند الرضى ٣٩٩ محاور الملاقة بئن فعل الشرط والفعل بعده عند الرضي ٥٠٤ تبادل القملن عنده ۱۹۰۰ تطبق الأحكام على الفعل الذي يلى فعل الجواب ٢٠١ نقد طريقة الرضى ومناقشتها : اعتماد على القسمة المنطقية وليس اللغة ٢٠١ رکاکة بعض ثراکیبه المفترضة ٢٠١ – لا ننكر التوكيد اللفظي ولبكن سذاجة الاستخدام ٤٠١ _ أهمية المجتمع في تكوين - خلق التراكيب ممكن في إطار النظام اللغوى ٤٠٢ _ تكون الجملة في سياق ولكتها تقتطع للدرس ٢٠٤ أبو حيان ونقل السيوطي عنه ٢٠٤ ثانيا : التوسيم بالعطف التعريف به ١٤٠٣ ذكر العناصر المعطوف علما ٤٠٣

و ضوع الباب ٣٨٩ شروط كون الفعل بدلا عند الفصل الأول ابن مالك ٣٩٩ توسيع الجملة الشرطية موضوع الفصل ٢٩٠ أولا : التوسيع بالحال والبدل مثال الفعل المرفوع بعد فعل الشرط عند سيبويه ٣٩٠ شاهد سیبویه و رد تخریجه ۳۹۱ تحليل المثال والشاهد ٢٩٢ الفعل المجزوم يعد فعل الشرط ٣٩٤ رأى الخليل في شاهد سيبويه ٢٩٤ رد کلام الحایل ۳۹۶ توفيق الخليل في الشاهد الآخر - ٣٩٥ مناقشة الشاهد والتوسياع بالجملة التفسيرية ٣٩٥ بدل الفلط معم مناقشة قضية بدل الناط قضية التوسيـع بالحال و البدل عند القراء ٢٩٦ تعابير خاصة للفراء ٢٩٧ القضية عند المبرد و أمثلته التعليمية ٣٩٧ التوصيع بالجملة الحااية في العبارة الجوابية عند المرد ٣٩٨ متابعة النحاة ٢٩٨

تعليق على الشي أهد - عدم التجانس في أفعالها ٣٨٧ ــ لغة الشعر لا تصلح لتقايد لغة الكلام ٢٨٣ ــ أهمية التنفيم والسياق في دراســة التراكيب ٣٨٣ أسماء الأفعال ودلالتها الشرطية ٢٨٣ تعليق على الفصل : - حسب فهم سيبويه يدل الأمر والنهى على الشرط بوضوح ٣٨٤ – دلالة الاستفهام على الشرط أقل وضوحا ٣٨٤ – ضعف دلالة العرض والتمني ٣٨٥ - على فهم النحاة : العرض والتمني أكثر ملاءمة للتركيب ٣٨٥ - يدل الاستفهام على الشرط إذا دل على أمر وإلا فعلى فهم النحاة ٢٨٥ قد يأتى الأمر والنهى حسب فهم النحاة ٣٨٥ أهمية السياق في تحديد طبيعة التركيب في الأمر والنهبي والاستفهام ٣٨٦ – ليس في العرض والتمني غير فهم النحاة ٢٨٦ - لاحذف في حالة الدلالة الشرطية للأمر والنهمى والاستفهام ٣٨٦

والزمخشرى بذلك ٢٧٤ تقصيل ما أخله الزمشري ٢٧٤ الكسائي لا يشترط المطابقة ٢٧٥ رفض النحاة للمثال ولا تدن من الأسد يأكلك ، بالجزم ٣٧٥ اختلاف النحاة عن سيوبه أى علة الرفض ٢٧٦ تعليق على المثال : ح لماذا رفض المثال ٢٧٦ – توفیق سیبویه ۲۷۶ - السبب الحقيقي للحذف 477 ــ أهمية ذهن المتلقى في تشكيل التركيب ٣٧٦ التركيبة في اللغة الانفعالية ٢٧٧ ــ مثال على اللغة الانفعالية | ٣٧٧ مناقشة المثال المرفوض في إطار اللغة الانفعالية ٣٧٧ - الجمل انحالة ٢٧٨ قبول المثال : « لا تعص الله يدخلك الجنة ؛ ورفض « لا تعص الله يدخلك النار ١١ ٣٧٨ قبول المثال : لا تدن من الأسد يأكلك ؛ بالرفع عند سيبويه ٣٧٩ تحليل كلام سيبويه على المثال ٣٧٩ أهمية تنغيم المثال ٣٧٩ شواهد شعربة على حالة الرفع وتحليلها ٢٨٠

الشرطية بالعطف ١٠٨	١ – العطف على قعل الشرط :
۲ — العطف على فعل جواب	أمثلة لعطف الفعل المجزوم عند
الشرط :	سيبويه ٣٠٤
للفعل ثلاث حالات بعد	موافقة النحاة سيبويه فى وجوب
أدوات المطف ٤٠٨	جزمه جزمه
٣ – العطف على جواب الشرط	علة الجزم أنه لا يكون حالا ٤٠٤
المربوط بالفاء :	استثناء المبرد على سيبويه \$ • \$
اللفعل حالتان عند سيبويه :	آمثلة للفعل المنصوب يعد
الرفع والجزم 10	الفاء والواو ٤٠٤
زاد الفراء حالة النصب ١٠٠	النصب يإضهار أن المصدرية ه٠٠
مثال حالة الرفع وتفضيل صيبويه	ترجيح الخليل الجزم في
للرفع ٤٩٠	الأمثلة المنصوبة هع
تفسير سيبويه لحالة الجزم ١١١	تدخل المعنى في الأمثلة في
متابعة النحاة لسيبويه	حالتي الجزم والنصب ٢٠٥
مناقشة سيبويه لأمثلة تخرج	النصب يحسن في سياق النفي ٤٠٥
من الرفع ١١١	النصب على إضار أن عند سيبويه
تعليق : — أهمية دراسة العطف	وعلى الصرف عند الفراء ٤٠٦
	تعويف الصرف عند الفراء ٤٠٧
– أهمية القيم الدلالية للصور	متابعة ابن السراج للفراء ٧٠٧
الإعرابية الإعرابية	لا يأتى الفعل منصوبا بعد ثم ٤٠٧
ـــ التحقق من وجود تلك	رفع القعل بعد الواو عند المبرد
الصور ١٣	1 ev
 وجوب الفصل بين مــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	المضارع بعد الفاء الجزائية
الاستخدام ١٣٣	عند سيبويه ٤٠٧
 لاثبات القاعدة لا بد من 	اختلاف النبر بين حالتي العطف
شواهد کثیرة ۱۳	والربط ٢٠٠٧
تحليل أمثلة سيبوبه :	
أولا: ١ – حالة الجزم ١٣٠	تلخيص لنوسيع العبارة

أيحان ٢٢٣ الأفعال عند ابن القيم تحققها ١ - حالة الجزم ١٥٤ في الوجود ورتبتها ٢٧٤ 170 تعليق : الخلاف أمتداد للخلاف في الامتام بالشكل ٢٠٦ لا بد من الاحتكام إلى الدلالة 2YV رابعا : النوسيم بالمعترضات ١ - الاعتراض بالنداء ٢٨٨ ٢ – الاعتراض بالقسم 244 ٤ - العطف يـ د لا ، ١٩٩ ٣ - الاعتراض بالجملة الاسمية ٢٩٩ ٣ - العطف بـ ١ لـكن ٢٠١١ | الجملة الشرطية في سياق الجملة العربية موضوع الفصل ٤٣٠ مواقع الجملة الشرطية : ١ - الحبر 240 - Y - صفة 173 ٣ - صالة 173

علاقة الجملة بتراكيب أخرى:

٢ -- حالة الرفع 11٤ / حلف الجواب وشروطه عند ٣ ـ حالة النصب ٢١٤ ئانيا : ٢ ــ حالة الرفع 11 دأى ابن القيم في توالى العبارات ٣ ـ حالة جزم أخرى ٤١٦ الشرطية اهتمام ابن السراج بالتوسيم ٤١٧ اهتمام ابن السراج بالمصطلحات ٤١٧ جواز كون الفعل الممطوف رتبة جواب الشرط ٢٦٦ ماضيا عند الفراء ١٧٤ - إعادة التركيب إلى الفط ثالثا : التوسيع بالعبارة الشرطية الأساسي للجملة الشرطية ٢٦٤ أقسامه : افسامه : (۱) عطف عبارة شرطية على أخرى : ١ -- المطف بـ ﴿ الواو ٤١٨ عَ ٢ ــ العطف بـ و ثم ، ١٩٩ ۳ -- العطف بـ و أو ١ - ٤١٩ ه ــ العطف بـ و بل ، ٤٢٠ الفصل الثانى (ب) دخول عبارة شرطية على أخرى ۲۰ مذاهب اعتبار الجواب: مذهب ابن الشجرى : الجواب للاسبق ٢٠٠ — مذهب العكبرى : الجواب للناني ٢٢٧ أولا: متابعة الرضى لابن الشجرى ٤٢٢ | الجملة الشرطية والاستفهام ٤٣٢

مقيدة بشرط ٢٣٧ ــ أهمية الناحية الدلالية ٢٣٧

- لا أثر للهمزة على التراكيب ٢٣٨ - لا حجة في الآية المستشهد سها ٤٣٨

244

111

133

11Y

\$ \$ \$ 7"

254

– وجه القبح الذي يذكره

- لا يحتكم النحاة إلى الاستخدام

مل تستخدم اللغة تركيب

يونس ؟ ٤٣٩ تقدير التقديم تخريج الأمثلة

مثال یونس نظری

ثانيا: الجملة الشرطية والقسم:

الملصقات المرافقة للفسم 281 دخول اللام دون قميم 💮 ٢٤٤ القسم غير منوى عند دخول

اللام ٢٤٤ وأن و ليست كاللام ٢٤٤

موقعية العبارة القسمية : أولا : التقدم ٢٤٤

- تفسير (اليمين لآخر الكلام) 427

- القسم ليس ثوكيدا النجملة

-- الفراء بجيز جزم فعل الجواب ٤٤٤

الشرطية ٣٤٣

– الجواب للقسم

ـ قول سيبويه

تمريقة

دخول همزة الاستفهام على
الجملة الشرطبة ٢٣٧
مذهب سيبويه أنها لا تغير
الجملة الشرطية ٢٣٢
مذهب يونس أنها تغير الجملة
الشرطية ٢٣٣
رد سيبويه دلي يونس ۴۳٤ . آس النام ۱۳۹۶
رأى الفراء ٢٣٤
متابعة النحاة اسيبويه ٢٣٤
حجج ترجيح العكبرى لقول
سيبويه ٤٣٤
متابعة الرضى لسيبويه وتقييد
قول يونس ١٣٥
صورة أخرى لةول يونس عند
أبي حيان ٤٣٥
غل أبي حيان لآراء النحاة في
دخول أدوات الاستفهام ٤٣٦
بن عصفور یساوی بین
أدوات الاستفهام ٤٣٦
ملق :
– اعتماد أقرال النحاة على
اللفظ دون المعنى ٤٣٦
- المتغيرات التركبية
ـ رأى سيبويه يمثل دخول
هـــزة الاستفهام على جملة
شرطية ٤٣٧
- رأى يونس بمثل دخول ^ه مزة
الاستفهام على جُملة خبرية
•

tto.	بظى عند الفرا	م إجراء له	ــ الجز
	لجواب للشر		
	لك		
	دُ وإن لم بجز		
220		ـد العـكبر	
	كان فعل الـــــ		
887		1	
	الشرط بلا	2010 6	— ت ة
557		یر رزر۔ واپ	
£ £V		راب التوسط	n e Lilk
		كانات التر كانات التر	
			_
	حبرا والسم	009 13	1 - 1
££A		غدم:	
433	خبرا والقسم شرط	الجواب لل	(1)
133	سم	الجواب للق	(<u>屮</u>)
233		حذف الجو	
رط ا	خبرا والشر	ذا وتسا	— Y
224		تقادم	
\$0+		لكل متهما	
20.	لبرط	الجراب للنا	(ب)
٤0٠	واب	حذف الج	(∻)
۳.	والشرط متقد		
ξo.			
¿o.	ئىرط	الجواب للنا	(1)
201		لكل متهما	
		: التأخر	
4	عن الجملة	-	
			- 4

ألغى

103

تعلیق :
ــ اهتموأ بالناحية الشكلية ٢٥٤
- البحث عن صاحب الجواب ٤٥٢
ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
ــ وضعت القضبة وضعا غير
مقنع مقنع
ــ حصر النراكيب التي اجتمع
فيها القسم والشرط ٢٠٠٤ مناقشة التراكب
7. 7
 طبيعة العبارة القسمية
_ كيف يتحدد موقع القسم \$6\$
ثالثاً : دخول الأدوات على
الجملة الشرطية
١ ـــ الأدوات العاملة
_ أسماء الموصول تتعين بعدها
الموصولية ٥٠٤
_ إذا شغلت الأدوات العاملة
أمكن (الحجازاة) 807
 عالفتنا لرأى سيبويه في سبب
ذهاب الجزم دهاب
ــ وسائل إدخال الأدوات
العاملة ١٥٤
ــ في الشعر تدخل إن و لكن على
الجملة الشرطية دون اتصال
ضمير بهما ٧٥٤
ــ جواز إضار ضمير الغائب
ر م ٣٦ الحملة الشرطية)

_ العيب الثاني الكلام على الجملة الشرطية ذات الأفعال المضارعة فقط ١٧١ _ العب الثالث تصور إمكان دخول أداة على جملة وتغيير ــ سوغ التصور القول باسمية ه من ⊮ ۲۷۱ ــ الجملة الشرطية ليست مبتدأ وخبرا فهي ليست بسيطة ٤٧١ ـــ وجوب استقراء اللغة وتحديد مواقع الجملة الشرطية (٧١ ـــ وجوب النتبه إلى مستويات الاستخدام ٢٧٤ خلاصة عامة للياب : أولا : توسيع الجملة الشرطية _ لانيا: مواقع الجملة الشرطية ٤٧٥ ثالثاً : الجملة الشرطية والاستفهام £Va £ \ 0 خامساً: دخول الأدوات على على جملة مفترضة ٢٠١ الجملة الشرطية ٢٥٥

المُفْفَة وإذا الفجائية ٢٦٧ ــ تقسيم العوامل إلى معنوي ولفظى ٢٦٧ ـــ العوامل التي لا تأتى بعدها الموصولات أدوات شرط: ١ ــ أفعال المقاربة ٢٦٧ ٢ ــ العامل في الجملة الاسمية ٢٦٧ الأدوات غير العاملة وأقسامها: ١ ــ مشاركة للشرط في معناه فلا تدخل عليه ٢٦٨ ۲ ـ غیر مشارکة و هی علی نوعین : (١) ما يغير لفظ ما يدخل عليه 274 (ب) ما لا يغير لفظ ما يدخل وهو قسيان :
عنتص بالجمل الاسمية والفعلية فلا يدخل على الجملة الشرطية ٢٦٩ 🙍 غير محتص فيدخل على الجملة الشرطية ٤٧٠ تىلىق : - كثرة تفريعات القضية وإمكان | رابعا : الجملة الشرطية والقسم تفادسا ٤٧٠ ــ من عيوب الدراسة قيامها

و وجوب ذكر ضمير المتعليل سيبويه بأن حرف الجر جزء من الجملة 271 مناقشة التعليل وموازئته يمعيار إحلال و إن ١٠ ١٣٤ ے یوجب سیبویہ کون الحرف جزءا من العبارة الشرطبة ٢٦١ مناقشة رأى سيبويه ومثاله ٢٩٤ طرح أمثلة مفترضة ٢٩٤ - تحليل الأمثلة -– النعليق على التحليل وبيان أهميسة تبر الجملة ع٠٤ جواز خلو الجواب من حرف الجر عند سدو به ١٤٠٤ ما يضاف إلى ، من ، عنز لتها 170 مثالان عند ابن السراج يختلفان فيحركة أفعالهما ه٤٦٥ عرض أبي حيان للقضية : تلخيص القضية عند سابقيه: 💿 تعين الأدوات للموصولية بعد ظرف الزمان ٤٦٦ 👝 ثعينها للموصولية يعد : ما ، ٧ مل ٢٦٦ 🗨 يجوز الوصل والشرط بعد کان وأخواتها ۲۹۲ 🕟 تكون موصولة بعد إن الشددة ٢٣٤ يدخول حروف الجر ٢٠٠ 🕒 🗗 يفضل الوصل بعد لكن

الخاطب ١٠٤٧ - تعليل ابن السراج لامتناع دخول إن المشددة على من الشرطية ٤٥٧ إدخال كان بعد من الشرطية يذهب الحجازاة عند ابن السراج ٨٥٤ - الرد على ابن السراج ١٥٨ ٢ — الأدرات غير العاملة : - خلوص الأدوات بعدها الموصولية ١٥٨ معيار كراهية المجازاة بعدها عند سيبويه 803 جواز المجازاة بعدها في الشعر 209 إذا فصلت إذا ي عن من جاز -- جواز فصل ۽ إذا ۽ بالضمبر أو تقديره و٥٤ ـ و لكن و (الساكنة) مثل £7. # 13] p - و لا الناقية ، لا أثر لها على -الجملة الشرطية ٢٦٠ ٣ ـ حروف الجر : ــ مذهب يونس والخليل في عدم تأثر الجملة الشرطبة

(٢) فهرس للصطلحات

cla

. 173

الإتباع ٢٨٢ - ٢٨١ .

أجوبة التراكب الانشائة . #4# - 11 - TY - TI

12c15 -71-17-30-40 $v_* - 34 - 3v - 33 - 3v - 3* =$

. YYY - YY · -

```
-777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777
  711 - 711 - 7.V - 7.0 - 7.1 -
  444 - 444 - 414 - 414 - 411 -
    $1V-11Y-176-11V-1+A-
      £A1 - 1A+ - EVA - EVE - 2V1 -
```

أداة الاستفهام ٥٠ - ٧٨ -. ET0 - LTT - T10

أداة الجزاء ٨٠ - ٦٠ - ١٣٢ . r - 1 - 1 r t - 1 r r -

أداة الشرط (الأداة الشرطية) - Y1 - Y1 - 3A - 30 - et - Y1 ~ 177 - 177 - 173 - 176 - 178 - 147 - 174 - 174 - 177 - 177

+177 - 177-771 - 715 - 717 - 715 - 711- 777 - 777 - 777 - 777 - 777

أدوات الاستفهام ٥٣ – ١٩٩ – . ETT - ETO - TIA

أدوات الشرط (الأدوات الشرطية) ۲۰ - ۲۱ - ۲۲ - ۲۲ -- 77 - 78 - 77 - 77 - 71 - 7° 79-- 70 - 75-01 - 07 - 57-5 . -101-11-11-11-101-177 - 1VY - 1V1 - 13V - 133 - 130 741 - 341 - 1411 A 1 - 1 A 1 - 1 A 1 - 0 A 1 - 1 A 1 - $-\mathbf{r} \cdot \mathbf{x} - \mathbf{r} \cdot \mathbf{y} - \mathbf{t} \mathbf{r} \cdot \mathbf{x} - \mathbf{y} \mathbf{y} \mathbf{A} - \mathbf{y} \mathbf{y} \mathbf{v}$ - 10A - 177 - 71A - 711 - 7 . 4 . £Y7 - £77 - £77 - £74

- 77 - 78 - 04 - 0V - 07 - 08 -118-44-47-41-41-VV - 10. - 119 - 11A - 1TT - 144 - 141 - 107 - 101 - 171 - 172 - 177 - 173 - 173 -

. EAY

- 07 - 27 - 71 - 70 -

(*) يضم هذا الفهرس مصطلحات الجملة الشرطية التي ذكرت في هذا الكتاب أوجري

- T+7 - T17 - T1X - TTV - TTT A17-107-107-117-111-. 155 أداة عطف (أدوات عطف)

- \$1 A - \$ * A - \$ * V - \$ * T - YAY 171 - 174

أداة النفي ﴿ أَدُواتِ النَّفِي ﴾ . TA . - TIA

الأدوات ۲۰ - ۲۱-۲۲-۱۱ 7AI - 3AI - 9AI - 7AI - 7AI- ***-144-144-147-14*-144 -T1 -- T - 4 -- T - V -- T - T -- T -- E

. 2AY - 2AY - EV4

اسم الإشارة ١٦٥.

اسم الجزاء ٧٨ – ١٣٢ . اسم الشرط ٥٨ - ٧٢ - ٨٩ - ١١١ 177 - 178 - 17 - 11A - 117 -- £77 - 177 - 180 - 177 - 177

اسم مجازاة ٨٩ - ١٣٢ .

الاسم الموصول ٥٣ - ٥٥ -. YV7 - IV1 - IV1 - 174

- yr - 01 - ri - rr elem)1 - 1 FV - 11V - 111 - A4 - VA - 100 - 107 - 101 - 127 - 17A 101-Vol Act - Pal+171-771-371 - 671 - 771 - 771 - 171 - r · r - r · r - Y A V - Y A 0 - Y 0 0 798-788 - 771-715 - 71+ . EVA -

اسماء الأفعال ٢٨٣.

اصماء الشرط (الأسماء الشرطية) -114-117 - 111-117-0A . TYY - 17: - 174 - 17Y - 17Y

اسماء الشرط الظرفية ١١٦ -. 1TA

اسماء موصولة ٢٠ - ١٥٢ -717 - A17 - 003 - VF3 - YAS . أصل الجزاء ٢١٩ - ٤١١ .

أصل حروف الشرط ١٤٦ .

الأصل في كلمات الشرط . 163

ألف الاستفهام ۷۲ ~ ۷۶ ~ . A E4

18 Ac 177 - 107 - 757 -177-077-477-774-774 $1 \vee 7 = 1 \vee 7 = 1 \wedge 7 = 1 \wedge 7 = 0 \wedge$

أم الأدوات ١٤٦ . أم أدوات الشرط ١٤٦ . أم الباب ١٤٦ . أم الباب واصله ١٤٦ .

أم الباب وأصل أدوات الشرط

أم الجزاء ٧٧ – ١٤٦ – ٢٠٠٠ أم حروف الجزاء ٨٦ - ١٤٤ . 315

أم الكلمات الشرطية ١٤٦. أم المجازاة ١٤٦ .

(ب)

- 799 - 798 - 790 JJ . #AY - #YY

بدل غلط ۲۹۱ – ۲۹۹ – ۲۷۹ . باب الجزاء ١٥٣ - ٢٠٠ -P . 7 - 0 P 7 - 733 . باب الشرط والجزاء ٢٠٩ .

(ث)

التحضيض ٢٦٤ ~ ٢٦٥ -

الترتيب ٢٢٩ - ٢٨١ - ٢٩٢ -. 717

التركيب (التراكيب) ٧١ --A1 -AY-A1-A1 - V1 - VA - VV - 44 - 40 - 41 - 47 - 41 - 4+ - 171 - 177 - 119 - 117 - 117 -171 - 171 - 171 - 171 - 171 - 171 - 171- 144 - 144 - 144 - 147 - 174 -779 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777 - 777- T . E - TY0 - TEY - TE - TE . 0 + 7 - 7 | 7 - 3 | 7 - 0 7 7 - 7 7 7 -TOT-YOUR -- FT-FFT-AFT-- TYV-TYY-TYY-TYY 1-719 ーアスペーアスペーアス ミーヤスヤーマス・ ニャマベ rpq - k + r - k + r - k + r - r + 30 · 3 - 7 / 3 - 7 / 3 - V / 3 - X / 3 -- \$74 - \$77 - \$70 - \$75 - \$75 -- 471-200-202-204-204-274 . EA+ -ETY

تقديم الجواب وتأخيره ٢٣ = - 7 · V - 7 · 0 - 7 · 5 - 7 · · - 7 1 8 . 18V -- EYA- Y17 -- Y10

تقديم الفعل ٢١١ -- rar - ros - rra , th

- TAO-TYE-TTS-TTA-TTE LAT

التنفس ٢٠١ - ٢٧٢ - ١٨٠٠

-tor - tra - ras - rat - rar AVS - IAS - IVE

توسيع الجملة (التوسيع) 71-PA7-177 - 077-AF7-7 · 1 -- £74 - £14 - £14 - £14 - £+A . \$AY-\$A} \$V0-\$V\$-\$VY-\$YY

(=)

一07-00-05-07 日法 - 79 - 78 - 77 - 77 - 70 - 78 -X -- V - - V X - V V - V Y - V Y - V I - V * 1 A-7 X-0 A-7 X-V A-7 + P-7 P--1 + Y -1 + + - 44 - 4A - 40 - 4Y -1.4-1.7-1.0-1.8-1.8-1.4 -1:Y-111-11+-1+9-1+A -111 - 111 - 111 - 111 - 111 - 111-147 - 141 - 144 - 146 - 144-144 - 144 - 140 - 146 - 144-100 - 150 - 155 - 174-171 - 171 $-7 \cdot 7 - 7 \cdot 6 - 7 \cdot 1 - 144 - 100$ - T T T - T T 1 - T T + - T 1 0 - T + 4 V17 - A37 - P37 - *** - *** STY - YAY - YAY - YAY - T.Y - Y47 - Y41 - Y4. - YA - T1 - - T + T - T + X - T + T - F & F - F & F - F F F - F & F F F - F & F F F - 717 - TV · - TTT - TOT - TET - 270 - 277 - 271 - 211 - 211 - \$ \$ 0 - \$ \$ 1 - \$ 7 0 - \$ 7 \$ - \$ 7 Y - to A - to V - to 1 - to 0 - 111 103-173-173-073.

جزاء الشرط ١٠٢ – ١١٤ – ١٢٠ . ١٢٠ – ١٢٠ – ١٣١ – ١٢٠ . جزاء وجواب ١٢١ – ١٣١ .

جملة استفهام (الجملة الاستفهامية) ۲۲۱ – ۲۷۰ .

الجملة الاعتراضية (الجمل المعترضة) ٢٤٠-٢٠٠ .

جلة أمرية ١٨٥ – ٢٨٧ – ٢٦٦ . ٤٨١ .

جلة بدلية ٢٧٤ .

جملة تفسيرية ٢٩٥ .

جنة الجزاء ١١٧ - ١٢٢ -

جملة جواب الشرط (جملة الجواب) ١١٧ – ١٢١ – ١٢١ – ١٢١ – ١٢١ – ١٢١ – ١٢١ – ١٢١ – ١٢١ – ١٢١ – ٢٢١ – ٢٢١ – ٢٢١ – ٢٢١ – ٢٢١ – ٢٢١ – ٢٢١ – ٢٢١ – ٢٢١ – ٢٧٠ – ٢٧٠ – ٢٠

مِلة حالية ٢٩٤ – ٢٩٠ – ٢٩٨

جلة خبرية (جل خبرية) ٢٦٢ - ٢٧٢ - ٢٨٢ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٢ - ٢٦٢ - ٢٨١ - ٢٨١ - ٢٨١ - ٢٨١ - ٢٨١ .

الجملة الخسيرية المشروطة

جملة الشرط والجزاء ١٠٤ – ٢٧٠ مدد - ١٢٨ - ١٢٨ - ١٢٨ - ١٢٨ - ١٢٨ - ١٠٨ - ملة الشرط والجواب ١٠٨ –

جملة الشرط والجواب ١٠٨ – ١٣١ – ١٣٨ – ١٣١ .

777 - 777 -

الجملة الشرطية الجزئية ٢١١ - ٢١٥ - ٢١١ - ٢١٠ - ٢١٠ - ٢٢٠ - ٢٢٠ - ٢٢٠ - ٢٢٠ - ٢٢٠ - ٢٠٠ . ١٠٠٠ .

جلة طلبية (جمل طلبية) - ۲۷۲ - ۲۷۱ - ۲۲۱ - ۲۷۲ - ۲۷۳ - ۲۷۳ - ۲۷۷ - ۲۷۳ .

جلة القدم (الجملة القسمية) ٨٩ - ١٢٠ - ١٢٨ - ١٠١ .

الجملة الفعلية (جمل فعلية) ١٥- ٥٥ - ٥٥ - ٥١ - ٢٢٨ - ٢٥٠ - ٢٥٠ - ٢٥٠ - ٢٥٠ - ٢٥٠ - ٢٥٠ - ٢٥٠ - ٢٠١ .

حِلة نهية ٢٨٦ – ٢٨٧ ،

الحواب ٢٦ - ٥١ - ٥٧ - ٥٩ - 11 - 17 - 17 - 17 - 17 - 17 - 17 -- A1 - AY - A1 - A+ - Y4 - VA - 47 -41-AA - AV-A1-A0 - 1 + 7 - 1 + 1 - 1 + + - 44 - 48 $7 \cdot 1 - 3 \cdot 1 - 7 \cdot 1 - \vee \cdot 1 - \lambda \cdot 1 - 1$ -111-111-111-111-111--111 - 111 - 111 - 111 - 111-171 - 170 - 17V - 170 - 17F - 171 - 171 - 177 - 177 - 177 -- 141 - 140 - 148 - 184 - 187 - YYY - YYY - YIY - YIY -774 - 777 - 771 - 774 - 771717 - 117 - 017 - V17 - P17-- 177 - 177 - 177 - 177 --TAO-TAE-TAY -TAY-TAI-TA: - Y - 7 - Y - 0 - Y - Y - Y - Y A 4 - T11 - T10 - T14 - T0 X - T0 Y -TET - TE1 - TE+ - TTT - TIT 234-037-157-157-1537--rio- roi - rox - rov - roa -274 - 214 - 211 - 2+1 - 4A2 -170 - 171 - 277 - 277 - 271 - 171 - 174 - 174 - 174 -773 - A73 - 733 - 733 - 333--171 - 101 - 107 - 107 - 101 . \$ A 1 - 1 V4 - 1 V1 - 1 V1 - 1 V3

جواب الاستفهام ۹۱ .

جواب الجزاء ٦٠ - ١١ - ٣٣ - ٣٠ - ١١ - ٣٣ - ٣٠ - ١٤ - ٣٠ - ١٠

جواب القسم ۲۱۱ – ۱۹۵۷ – ۲۵۰ – ۲۵۸ .

جواب المجازاة ٥٠ - ٨١ - ٢٠٠ - ١٢١ - ٢٨٢ .

الجوار ۱۹۸ – ۲۰۲ – ۲۲۲ . (ح)

حدَث أداة الشرط (حدَف الأداة) ٢٢٦ - ٤٨٠ .

حدف جواب الشرط (حدف الجواب) ۴۰ – ۲۲۲ – ۲۲۳ – ۱۶۰ – ۲۲۲ – ۲۲۲ – ۲۰۰ .

حلق الشرط ١٠ - ٢٣٤ -٢٢٧ - ٢٢٧ .

حذف فعل الشرط ٢٣٦–٢٣٧ ٢٠١ – ٢٠١ – ٢٠١

الحرف ۲۰ - ۲۲ - ۵۷ - ۲۷ - ۵۷ - ۱۲۰ - ۲۲۰ - ۲۲ - ۲ - ۲ - ۲ - ۲ - ۲ - ۲ - ۲ - ۲ - ۲ - ۲ - ۲ - ۲ - ۲ - ۲ - ۲ - ۲

حرف الشرط ٢٧ - ٧٤ - ٧٢ - ١٠٠ - ٨٥ - ٨٥ - ٨٥ - ٩٤ - ٩٢ - ٩٠ - ٨٥ - ٨٥ - ١٠٠ - ١٠٠ - ١٠٠ - ١٠٠ - ١٠٠ - ١٠٠ - ١٠٠ - ١٠٠ - ١٠٠ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠١ - ١٠١ - ١٠١ - ١٢١ - ١٢١ - ١٢١ - ١٢١ - ١٢١ - ١٢١ - ١٢١ - ١٢١ - ١٢١ - ١٢١ - ١٢١ - ١٢١ - ١٢١ - ١٢٠ - ٢٠٠ -

الحروف ۲۱ – ۲۲ – ۲۲ –

VP - VII - VII - VII - VVI -

حروف الاستفهام ٥٠ - ١٥٠ ١٧٧ - ٢٢٠ - ٢٧٠ .

حروف الجر (حروف الجر) - ۱۸۱ - ۱۷۱ - ۱۷۲ - ۱۸۵ - ۱۸۸ - ۱۹۲ - ۱۹۲ - ۲۱۹ - ۲۱۹ - ۲۱۸ د ۲۷۶ - ۲۹۸

حروف الخفض ١٨٨ .
حروف الخفض (حروف الشرط (حروف الشروط) ١٨٠ - ١٢ - ١٩٠ - ١٩٠ - ١٠٠ - ١٢١ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٢ - ١٢٢ - ١٢٠ - ٢٠ - ٢٠٠ - ٢٠ - ٢٠ - ٢٠٠ -

حروف الشرط والجزاء ٧٤ – ١١٧ – ١٢٢ – ١٢٧ .

حروف العطف ۲۸۳ – ۲۷۰ . حروف الحجازاة ۸۵ – ۲۲ – ۸۰ ۱۳۵ – ۸۸ – ۲۰ – ۱۲۲ – ۲۳۱ – ۲۲۱ – ۲۲۱ – ۲۰۲ .

- 729 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 725

(خ)

خبر الجزاء ٥٠ . خبر المبتدأ ٥٥ - ٨٩ - ٢٩٣ . (د)

(kala 377 - 077 - 773 -

دلالة أمرية ٢٨٥. دلالة طلبية ٢٨٢.

())

الربط ۲۰ - ۲۱ - ۲۱ - ۲۷ - ۲۷۱ - ۲۷۱ - ۲۷۱ - ۲۷۱ - ۲۷۱ - ۲۷۱ - ۲۷۱ - ۲۸۱

الربط الجزائي ٤٠٧ . الربط الشرطي ٢٢٢ - ٢٢٤ -. *** - *** - *** الرئيسة ٢٠-٢١-١١-١١ - Ta - O V7 - 1 07 - 107 - 007 -173 - 273 ... الركن الجوابي ٣٨ – ٥٨ – ٦٣ -VA - V7 - V · - 7A - 7V - 70 -- AA - AV - AT - AY - A1 + A* -111 - 111 - 111 - 111 - 111- 114 - 117 - 117 - 117 - 111 -177 - 171 - 170 - 170 - 177. 174 - 174 الركن الشرطي ٢٨ – ٥٨ – ٥٩ - YF - FF - · Y - JY - TY - AV-- AA - AV - AV - AX - AA -1 + y = 1 + 1 = 4 + - 4 + - 4 + - 4 = 4 + 1-111 - 111 - 111 - 111 - 111-111 - 711 - 311 - 211 - 211 - 211 - 2111111 -111 - 111 - 371 - 371-- 171 - 177 - 171 - 17V . YYa - 179 - 170 رابطة جزائية ٢٣١ (m) السببية ٢٨٤ ، (3) الشرط ٢١-٤٢ - ٢٥ - ٢٦ - V4 - VA-VY-V7 - VF - VY-V1 1 A - 7 A - 3 A - 0 A - 7 A -- 47-41-44-44-44-44 -1-1-4-4-40-48-41

 $-1 \cdot 7 - 1 \cdot 6 - 1 \cdot 7 - 1 \cdot 7 - 1 \cdot 1$

-111-11-111-111-111

- 117 - 110 - 112 - 117 - 117 - 177-171-177-114-11V 177-171-170-171 371 - 071 - V71 - N71 - P71 --101-101-101-161-167 -147 - 177 - 177 - 174 - 107391-791-991-097-49- $Y \circ Y = 0 \circ Y = f \circ Y = V \circ Y = A \circ Y =$ -17 - 217 - 277 - 077 - A77-777 - X37 - 107 - 707 - 777-7A7 - 7A7 - 3A7 - 5A7 - 7A7-- 717 - 711 - 717 - 751 - 751 . 717 - 774 - 770 - 774 شرط الجزاء ١٧٧-١٣٣-١٣٧٠. الشرطوالجزاء ١٧-٧١- ١٦ ١٣١-١١ الشرط والجواب يه ــ ١٣١ شرط ومجازاة ٨١ - ١٣١ - ٢٤٠ (00) الصرف ٢٠٦-٤٠٧ عـ٧١٤ (ض) ضمعر إشارة ١٦٥٠. ضمرموصول (ضمائرموصولة) ١٦٦-٥٥٠ (4) الظروف (الظرف) ۲۶ – 111-701-301-001-101-- 178 - 178 - 10A - 10Y -144-144-141-14+-134 . 41+-4+X-444-411 ظروف الزمان ١٥٢ . (8)

777 - 7+3 - YY3 .

عبارة أمرية ١٨١ .

العبارة الجوابية ٦٢ – ٩٩ ~ -r17 - r10 - r18 - 1r - 1 - 7 -TOX - TOY - TOO - TEO - TT9 -74x - 740 - 747 - 777 - 707 - \$10-212 - \$1T - \$11 - TAA 713 - 773 - 773 - 773 - 773 - 733 -. \$A1 - \$VY - \$V1 - \$71 - \$01 العبارة الشرطية ٥٥ – ٦١ – - 727 - 171 - 44 - 48 - 47 -78 - 774 - 717 - 710 - 712 -TEA - TEA - TEA - TEE - TEI Yov - You - You - Tat - Tar 710 - 717 - 771 - 771 - 70A --ran - ryr - rns - rnv - rns - 111 - 117 - 1 . A - 790 - 79. - \$7+ - \$1A - \$17 - \$10 -27A 27V - 277 - 272 277 -EEV - EEE - EEF - EFF - EFF A11 - F11 - Ye1 - 101 - 171 --EV4 - EVE - EVT - EV1 - ETY EAT - LAY - EAT العبارة القسمة ٤٤١ - ٤٤٢ --101 - 114 - 114 - 11V - 11T . tot العرض ۲۲۹ – ۲۹۰ – ۲۰۱ – 777 377 - 477 - 777 - 377 . TAT -TAG العطف ٢٦ – ٦٠ – ١٤٢ – 744-744-644-457-745--214 - 214 - 214 - E+4 - 2+E . EAT - EYE - EVT - E14 العبارة ١٢١ – ١٧٢ – ٢٦٣ – علامة الجزاء ١٨٤ – ٢٩٠ –

. 141

- 14 - 17 (llalab) 14 - 14 -- 177 - 166 - 117 or yo -144 - 148 - 141 - 184 - 144 307 - FIT - VIT - AIT - POT - \$7V - \$70 - \$00 - T2V - T\$1 . £VV - £1A

عوامل المحازاة ٩٢ – ١٩٦ -(0)

فع) رالجزاه ۸۸ - ۱۰۳ - ۱۰۵ 174-176 - 177 - 11A - 117 -. 790 -

فعل جواب الشرط (فعسل الجواب) ٥١ – ٦٢ – ٦٤ – ٨٠ – 117-1-7-1-0-47-46-41 -174-177-17: - 115-11A-- 174 - 17V - 17A - 170 - 17Y - 14A- 14V - 141 - 140 - 141 714 - 117 - 717 - 717 - 117--748 - 771 - 776 - 777 - 7 . . APT 1+3-7+3- A+3-P+\$--\$\$+ - \$74 - \$75 - \$77 - \$1V . 1V1 - 11A

فعل الشرط ﴿ القعل الشرطيء الفعل المشروط) ۲۱ – ۱۰ – ۲۸ – - 4r - 4r - 4 · - AA - V4 - V · -1-7-1-0-1-7-1-1-67 -110-111-111-111-111-111 - 111 - 111 - 111 - 111-174 - 174 - 170 - 177 - 170 -140-146-147-174-174 787 - 777 - 777 - 737 - 737-

317 - F37 - V37 - F77 - V77 - V77 - 323 - 323 -

(0)

(4)

كلم الشرط ١١٥ - ١٣٢ . كلم المجازاة ١١٥ - ١٣٢ . كلمات الجزاء ١١٥ - ١١٥ -

كلمات الشرط (الكلمات الشرطية) ١٠٨ - ١١٥ - ١٢١ - ١٢٩ -

كلات الحازاة ١٠٨ - ١١٥ -

كلمة الشرط ١٢١ - ٢٢٠ - ٢٢٠ - ٢٢٠ - الكلام ١٢١ - ١٨٦ - ٢٨٥ - ٢٠٠ - ٢٠٠ -

(1)

لغة انفعالية ۲۷۷ . لام الشرط ۳۰ – ٤٤١ .

(1)

- 14 - 10 - VV - VY 1100

- 174 - 174 - 174 - 194 - 9A - 197 - 177 - 170 - 170 - 170 - 197 - 177 - 170 - 170 - 197 - 177 - 177 - 170 - 197 - 177 - 177 - 170 - 177 - 177 - 177 - 177 - 170 - 177 - 17

الحازاة ٥٠ - ١٢ - ١٠ - ١١-

غرج الجزاء ٢١٩ – ٢٢٠ -

مخرج المجازاة ۲۲۱ . مذهب الجزاء ۱۵۱ .

معنى أداة الشرط ٢٣٧ معنى إن الشرطية ٢٢٩–٢٣٠ ٢٧١ .

معنى الجزاء ٥٥ - ٥٦ - ٦٨ -

131 - 117 - 117 - 177 -

معنی حرف الجزاء ۲۱۷ .

معتى حرف الشرط ١٠٤-١٧١-٢٠٣ معتى الشرط ١٠٤-١٩٩-٢٠٢-٢٠٤ ٢١١-٢٠١-٢٠٢-٢٠٢-٢٢٢ ٢٢٢-٢٢٢-٢٢٢-٢٢٢-٢٢٢

معنى الشرط والجزاء ٧٢ -١٦٧ - ٢١٦ - ٢٩٩

معنى الشرط والجازاة ٢٠٢ -

معنى الجازاة ٨٧ -٢١١ - ٢٢٠ -٢٢١ - ٢٢١ .

الموصول (الموصولات) - ۱۲۲ - ۲۲۱ - ۲۰۰ - ۱۰۶ - ۱۲۲ ۱۲۲ - ۲۲۱ - ۲۱۸ - ۲۱۹ - ۲۱۲ موضع الجزاء ۲۲۲ - ۲۱۱ . (ن)

النبير ١١٥ – ٢١٦ – ٢٠٠٠ – ٢١٨ – ٢٢١ – ٢٠١١ – ٤٠١ – ٢٢٠ – ١٢٤ – ٢٢١ .

الثلالة ٢٨٨ .

()

واو الرغم ٢٥٨ - ٢٦١ -٤٨١ - ٤٨٢ .

(٣) فهرس الكتب

تسهيل الفواثد وتحميل المقاصد

(=)

الجمل (للزجاجي) ٢١-٨١ .

الجمل (للجرجاني) ٢٥-٢٦-

الجئي الداني في حروف المعانى

(5)

(¿)

المصائص ٤٤ - ٢٣٢ ،

(٤)

(س)

(ش)

سر صناعة الإعراب ٤٤-٢٣٢

شرح أبيات سيبويه (لابن

شرح أبيات سيبويه (للنحاس

رصف المباني في شرح حروف

الحجة في علل القراءات السبع

. Y . V - 11r - TV

. 141

. 37

. 1 - 10

المعياني ٢٢٠

السيراني) ٤٢ -

التوطئة ٢٧ -

(1) ارتشاف الضرب من لسان العرب ۲۸ – ۱۳۱ الأزهبــة في علم الحروف v = v = v + vأسرار البلاغة ٤٠٠٠ الأصول في النحو ٢٤ - ١٠٩-. 731 إعراب القرآن ٢٧ . الأمالي الشجرية ٤١ - ٢٣٣ -. YES - TYA - YA4 - YAE - EE | IVital - YAE -الإنصاف ٤٤ - ١٩٥ - ١٩٦ أوضع المسالك إلى ألفية ابن مالك ۲۸ -الإيضاح العضدي ٢٢ - ٩٠ . (U) بدائع الفوائد ٢١ - ٢٦٧ -. 114 البرهان في علوم القسرآن . . . - 74 البيان في غريب إعراب القرآن . 7 - 7 - 74

التبيان في إعراب القرآن ٢٩ .

شرح الألفية للمرادى (توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية بن مالك) ٢٨٠ شرح التصريح - ١٩٦ . شرح شذور الذهب ٢٩٠ شرح ابن عقیل ۲۸ . شرح قطر الندى وبل الصدى شرح الكتاب (للرماني) شرح الكتاب (للسيراقي) شرح الكافية ٢١ ~ ١٧٣ -شرح المفصل ۲۱ – ۲۸۳ -شرح المقدمة المحسبة ٢٠٠٠ (ص) المباحي في فقه اللغة ٤٤ - ٢٠٢٠.

- 224 - 227 - 7 · V - 144 (ف) القصول الخمسون ٢٧٠ في النحو العربي ١٢٢ -(4) الكتاب ۲۰-۲۲ -۱۷۱ - ۱۷۱ الكشاف ٢٢٨٠

الكافة في النحو ٢٦ - ٤٤٨ -الكامل ٤١-٢٩-٢٠٢- ٢١٩ -. Y98 · ハ1ーT+ ごしが () المرتجل ٢٦٠

مشكل إعراب القرآن ٢٨ -المصياح في علم النحو ٢٧٠ معانی الحروف ۲۰-۹۷-۹۷ معانى القرآن (اللاخفش) . TTF - TV4 - TV معانى القرآن (الفراء) . TTT - T11 - 131 - 09 - T0

معاتى القرآن وإعرابه ٢٧ . مغنى اللبيب عن كتب الأحاريب . 114 - 114 - 11

1 rea - 1 + 2 - 77 , Lable 117 - T. 0 - 107 - TT Juntil

المقتضب ٢١ – ٦٦ – ٢٠١ -المقرب ٢٥ – ١٣٩ . () الواضح في علم العربية ٢٢ ٠

(*) هميم الهوامع ٢٧ – ١٣٦ -(م - ٣٧ الجملة الشرطية)

(٤) فبرس الأعلام

الآبدي (أبو الحسن ٢٢٩ . إيراهم أنيس ٢٥٨ . أحمد بن جعفر الدينوري (أبوعلى) ٢٢٢ . الأحوص بن محمد الأنصاري

الأخطل ٢٨٠ . الأخفش ٢٧ - ١٤ - ٥٥ -

A77 - 7 + 1 - 7 + 1 - 373 - + A1 .

الأسود بن يعفر ٢٤٦

15 may 180 - 189 . ابن الأتباري (أبو يركات)

- 177 - 174 - 174 - 177 - 1771 --140 - 140 - 170 - 171 - 127

. EEV - ETA - ETO

(· ·)

البصريون(أهل البصرة) ١٩٨٠-٥٠٠٠

777-277- P37- AP7- 7-1-5-7--777 - 777 - 717 - 777 - 777 A17 - 777 - 167 - 727 - 773-. 1A - - 11V - 17V

ارز باشاذ ۱۰۱ - ۱۰۱ - ۱۲۰

. TTO - TTE - TIE - 19T (T) تمام حسال ۱۸۷ - ۲۵۸ -

-1A+-178-107-177-170

(5)

الجرجاني ۲۲ - ۲۵ - ۲۲ -01-101-701 - 171-731-701-201-471-471-411-41-- TIV - TIT - TIO - TO 3 YY 7 - TYY .

الجرى (أبوعمرو) - ١١٨ -

جرير بن عبد الله البجل ٢٤٤-

ابن جعفر ۲۹۳ . الجنزي ۲۱۷.

ابر جي ١٤ - ١٥ - ٥٧- ١٠-. TOY - YES - TSS - YAA

> (7) الحسن ١١ الحطيئة ٢٩٧ - ٢٩٧

ابن الحاجب ٢٦ - ٢٨٠ -. 201-211-233-23-730 آب حبان ۲۸ - ۱۲۷-۲۱۱ + 1A1-1V+-171-171-187 T22 TET - T21 - TTA - TT1 107-713-613-773-373 - 173 - 673 - 173 - 173 v33 - 233 - + 63 - 163 - 773-. EAT - EV+

(5)

ابن الخشاب ۲۱ - ۱۹۶-۱۹۶ VP1-107-447-347-447-. TEE - TEI - TTA

خطاب ۱۹۳۰

الخليل بن أحمد ٢٠ -١٤٤ --177-677-777-777-377-- 140 - 142 - 147 - 141 - 177 -

(2)

أبو دؤاد الإيادي ٢٤٩-٢٠٩٠

(3)رؤبة بن العجاج ٢٦٠ -

الربيع بن زياد ٢٣٧ -الرضي ٢٦ - ١١٤ - ٢٦١ --179 175 - 178 - 127 189 - 171 - 1 + 1 - 1 + 1 - 1 + 7 -TA - - YTY - YTT - YOY - YOY 3 47 - 4 47 - 1 27 - 7 47 - 3 27 -7 + 7 - 377 - 137 - 737 - 737 - 117 - 111 - 173 - 173 - 732 -. EVA

ذو الرمة ٢٤٥

الرماني ۲۲ - ۲۰ - ۲۱ - ۹۳ - 11 - - 101 - 101 - 187 - 4V . TYV - TI - TOT - 190

(3)

الزبيدي ۲۲ - ۹۰ - ۲۲ -- TTE - 1V4 10A - 10T 187 . T4A - T1V

الزجاج ۲۷ - ۵۱ - ۲۰ - ۲۰ - ۷۰ 131 - 177 - 123

الزجاجي ٢١ - ٢٠ - ٨١ -. 111-190

الزركشي ٢٩ - ١٢٥ - ١٢٥ - #7 - - F2V - F2A - 171 - 177 . 277

الزنخشري ۲۱ -۱۰۹ -۱۰۹--T + A - T + 3 - Y + 0 - 104 - 177

-YE+ - YYX - YYX - YTY - TT+ 137 - 107 - V37 - A37 - 677-ژهير بن آبي سلمي ۲۰۵ -. T11-T12

الزيادي ٢٨١ - ٢٩٩ - ٢٢١ .

ابن السراج ۲۰- ۵۱ - ۷۰ -FV - VV - AV - *A - 7A - *A --YAY - YV4 - YV1 - Y34 - Y33 . 177 - 170 - 10A - 10V

- 777 - 770 - 771 - 77X - 77V

. ££A - Y4A - YY7 - YY£

(س)

VY1 - 131 - 101 - 701 - V01-A . 1 - 2 . 1 - 171 - 771 - 771 AF1 - FV1 - 7 + 7 - 174 - 17A - 777 - 777 - 737 - P37 - 677 --ris - rir - rii - rii - rir -TV0 - TTA - TTE - TEE - TT0 -EEY - EIV - E+4 - E+V - Y4A

السبيلي 171 -

سيبويه ٢٢ - ٢١ - ٢١ - ٥١ -

- at - at - av - at - ar - ar -39 - 39 - 31 - 31 - 37 - 31-1 £ A - 1 £ £ - 1 T £ - 5 V - 5 0 - A A -101-107-101-104-114 -17+-109-10Y-107-100 -171-171-177-171 $-1 \times 1 - 1 \times$ -144 - 140 - 142 - 161 - 164 -7 - 0 - 7 - 2 - 7 - 7 - 1 - 7 - 7 -111-115-717-717-7-17-7-1 - TTT - TT0 - TTE - TT1 - TT.

737 - 037 - 737 - Y57 -ABY - PSY - COY - TOY - TOY SOT - OOY - YVY - TOO TOE -Y4X -Y4Y - Y47 - Y40 - Y41 -- T - V - T - T - D - T - T - T - T - T -riv - rii - rii - rii - riiーヤイヤーケイイ アイリーアフィーアリカ アリハ -777 - 777 - 777 - 777 - 777 $-\gamma \xi \tau - \tau \xi \tau - \tau \tau \tau - \tau \tau \tau = \tau \tau \tau$ - TTT - TT0 - TTE - TTT - TEE -TYY - TY0 - TY4 - TYX - TYY - TAE-TAT-TAY-TAI-TA*-TV4 -T4E-T41-T4+- TA1-TA4 -1 + 2 - 2 + 7 - 74 V - 147 - 74 o -1 + 3 - 2 + 3 - 2 + 7 - 2 + 5 - 2 + a- ETT - ETT - ETT - ETT - ETT -174 - 274 - 277 - 276 - 278 -117-111-111-117-117-111 A\$\$ - 00\$ - 20\$ - 20\$ - 2\$A -173 - 273 - 173FF3 - 373 -673 - F73- + A3 -. EAY - EAT

السرافي ٢٣- ٨٤ - ٨٨ - ٨٨--111-11-11-11-AA-AA 391-091-777-377-147-3 A Y - 77 - YAE

ابن السراقي ٢١٠-٢١١ - ٢١١ -

السبوطي ۲۷ – ۵۱ – ۹۳ – 371-971-771 - 771-Y\$I- $-Y \circ Y - Y \circ q - 1 \wedge Y - 1 \vee i - 1 \wedge 1$ -ret - rra - ret - ret - rat - rat . 277 - 2 · 7 - 2 · 7 - 7 · 1 - 7 · .

(,,*)

ابن الشجري ٤١ - ١٠٤ -- TTT - T.0 - 1A. - 1V. - TES - TEO - TES - TYA - 143 - 173 - 173 - 773 - V\$3 -

الشلوبيتي ۲۷ - ۱۱۱ - ۱۱۳ - T - T - 1 A - 17 A - 17 Y - 104 - 14 - 107 - 117 - 137 - 137 -. TEE- TEY

(4)

طرقة ٢٠٠

(8)

عبد الله درويش ۲۵۸

عياس محمود العقاد ٢٥٧ .

- TTO SILE

ابن عصفور ۱۱۱-۲۸ -۱۱۲ -171-171-171-171-171 - YOI - YIV - YOY - IA. - 770 - 70+ - 779 - 778 - 707 - \$ \$ 0 - \$ 77 - 7 A \$ - 7 77 - 774 . \$ \$ V - E \$ %

این عقیل ۲۸ – ۱۲۲ – ۱۲۶ – Y1 . - 170

بتو عقبل ١٤٤ -

العكبري (أبو البقاء) ٣٩ – A+1 - Y71 - 7+7 - 377 -. 110- 171 - 177 - 774 - 775 . .

على أبو المكارم 144-141 • عمرو بن الإطنابة الأنصاري

أبو عمرو بن العلاء ١٤٥٠ . عامر بن صعصعة ٣٣٧ (0) الفرزدق ۲۲۱ .

الفراء ١٥١-٢٧-٢٥ - ١٦-75-35-05-75-07-35-37-- 177 - 101 - 170 - 171 - 4V PIY - VEY - VEY - YEY - YIT - PAY - PAY - PAE - PAE - PEP 7 · \$ - 1 · 3 - 2 · 3 - 4 / 3 - 3 7 5-. 171 - 111 - 110 - 111 - 171

اين فارس ٤٤ - ١٨٦ - ٢٠٢ . الفارسي (أبو على) ٢٢ – -171-17 - - 40 - 40 - A4 - 10 - 174 - 104 - 127 - 174 - 174 - TT4 - TTE - TTY - T17 . 27 - 774 - 771

(3)

القزاز ۲۰۴ ،

ابن قيم الجوزية ٢٦٨ – ٢٦٩ – -272 - 270 - 214 - 441 - 441

(ك) الكسائى ٢٠٠ – ٢٢١ – ٢٢٦ – ٢٢٦ – ٢٢٦ – ٢٧٦ – ٢٧٦ – ٢٧٦ – ٢٧٦ – ٢٧٩ .

كعب بن زهير ٢٠٠٠ .

كال محمد بشر ٢٥٧–٢٥٨ .

الكوفيون ١٩٧–١٩٨ –٢٠٢ – ٢٠٠ – ٢٠

ابن کیسان ۱۷۷–۲۳۱-۲۳۱،

(ك) ليني الأخيلية ٢٣٧ - ٢٠٦ . (م)

. \$A+ - 1Y1

مبرمان ۲۹۹، محمد خیر الحلوائی ۱۹۷–۳۳۱، المرادی ۲۸ – ۳۲ – ۱۳۱ – ۲۵۱ – ۲۰۱ – ۱۹۱ – ۲۰۸ – ۲۸۰

المطرزي ۲۷ - ۱۷۱ .

معروف الدبیری ۳۸۱ . این معطی ۲۷ .

مكى بن أبي طالب القيسى - ١٥١ - ١٥١ - ١٥١ - ١٥١ - ١٥١ - ١٦١ - ١٦١ - ١٦١ - ١٦١ - ٢٦١ - ٢٦١ - ٢٦١ - ٢٦١ - ٢٦١ - ٢٦١ .

مهدی انخزوی ۱۲۲ – ۲۲۹. المازنی (أبوعثمان) ۱۹۵–۱۹۷–۱۹۸–۱۹۸

المالتي ۲۲ – ۱۱۱ – ۱۹۱ –

V + 7 - P + 7 - 7 6 7 - + A 7 .

این مالک ۲۷ – ۲۸ – ۲۱۱ – ۱۱۲ – ۲۱۱ – ۲۱۱ – ۲۱۱ – ۲۱۱ – ۲۱۱ – ۲۱۱ – ۲۱۱ – ۲۲ – ۲۲۱ – ۲۲ – ۲۲۱ – ۲۲۱ – ۲۲۱ – ۲۲۱ – ۲۲۱ – ۲۲۱ – ۲۲۱ – ۲۲۱ – ۲۲۱ – ۲۲۱ – ۲۲ – ۲۲۱ – ۲۲۱ – ۲۲ – ۲

(3)

(A)

الهذلي (أبو ذؤيب) ۲۰۷ . الهروى ۲۱ – ۵۱ – ۹۷ – ۹۰ – ۹۷ .

هتري فلش ۲۲۰ م

(9)

ابن ولاد عه - ۱۶۱ - ۱۶۱ -

(3)

ابن یعیش ۲۲ – ۱۰۱ – ۱۰ – ۱

فهلا عن التي بين جنبيك تدفع ٣٣٤ أتجزع إن نفس أتاها حمامها نفسى من هاتا فقولا لا لعا ٢٢٤ فإن عثرت بعدها إن وألت

ومن لا يقــدم رجله مطمئنــة فيثبتها في مستوى الأرض يزلق ٢٠٦

عن الناس مهما شاء بالناس يفعل ٢٤٦ ف اعتذارك من شيء إذا قيلا ٣٣٧

إن يبخـــــلوا أو يجينـــــوا قد قبل ذلك إن حقا وإن كذبا

ولا يغنها يوما من الدهر يسأم ٢٩١ لها واكف من دمع عينك بسجم ٢٢٩ يقول لاغائب مالي ولا حـــرم ٢٤٣ــ٢٩٧

منا معاقل عــــز زائها الـــكرم ٤٢٣ ولو نال أسباب السماء يسلم ٢٤٧ بني ثعل من ينكع العتز ظالم ٢٩٧ إن ظالمًا فيهم وإن مظاومًا ٢٣٧ فإن نكاحها مطر حدرام ٣٣٨ وإلا يعمل مقرقك الحسمام ٣٣٨ وليس عليك يا مطر السلام ٣٣٨

ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه إذا لم تزل في كل دار عرفتها وإن أتاه خليل يوم مسأله إن تستغبثوا بنا إن تدّعروا تجدوا ومن هاب أسباب المنايا ينلنسه بني ثعل لاتنكعوا العنز شربها لا تقربن الدهر آل مطرف فإن يكن النكاح أحل أسى فطلقها فاست لها بكثء سلام الله يا مطسر عليا

(ه) فهرس الأبيات الشعرية

حتى إذا ما استوى في غرزها تثب ٢١٢ خطاتا إلى أعدائنا فنضارب ٢١٢-٢٢٦ والمرء عند الرشا إن يلقبها ذيب ٢٤٤-٢٩٧

تصغى إذا شدها بالرحل جانحة إذا قصرت أسيافنا كان وصلها هذا سراقة للقسرآن يدرسم

متى تأتنا تلمم بما فى ديارنا تجـــــــــ حطبا جزلا ونارا تأججا ٣٩٤

نارا إذا خمسات نيرانهم تقسد ٢٢٦ ولكن متى يسترفد التموم أرفد ٢٦٠ تجــــد خير نار عــدها خير موقد ٣٩٤

ترفع لى خنــــدف والله يرفع لى ولست بحسلال النلاع نخافة منى تأته تعشو إلى ضوء ناره

أمامك بيت من بيوتي سائر 180 به أنت من بين الجوانب ناظر ٢٤٠-٢٩٨ فکل حتف امری بمضی لمقدار ۳۸۰

عن الحي المضلل حيث ســــــار ٦١

عليك يشفوا صدورا ذات توغير ٢٤٦

حلفت له إن تدلج اليـــل لا يزل وإنى متى أشرف على الجانب الذي وقال واللجم أرسموا نزاولهما ألم تسأل فتخرك الديارا دست رسولاً بأن القوم إن قادروا

أقيموا بني النغان عنا صدوركم وإلا تقيموا صاغرين الرءوسا ٣٣٨

يا أقرع بن حابس يا أقسرع إنك إن يصرع أخوك تصرع ٢٤٤-٢٩٧

يغسل جلدى ويتسيني الحزن ٣٦٠	
ميسورة قضاؤها منسه ومن ٣٦٠	
والشر بالشر عند الله مثـــلان ٢٩٧ــ٢٩٧	

(٦) فهرس أنصاف الأبيات الشعرية

قالت بنات العم : يا سلمي وإن قالت سليمي ليت لي بعسلا أيمن وحاجة ما إن لهما عنسدي ثمن من يفعل الحسنات إلله يشكرها کونوا کمن واسی آخاہ بنفسہ

نقلت تحمل فوق طوقك إنها مطبعة من يأتها لا يضبرها ٢٩٨–٣٠٧ فقيل د د د د د ۲۰

مكانك تحمدي أو تستريحي ٣٨٤ أصم في تهار القيظ للشمس باديا ٤٤٤ وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي ٣٧٤ وتعطف عليه كأس الساق ٣٢٥ وأعر من الخاتام صغرى شماليا ٤٤٤ دون عرضي فإن رضيت فكوتى ٣٤٩

كان نقيرًا معدمًا ? قالت : وإن ٣٥٠–٣٦٠

نعيش جيعا أو نموت كلانا ٣٨١

وقولى كلما جشأت وجاشت لئن كان ما حدثته اليوم صادقا لاتجزعي إن منفسا أهلمكته ومتى واغسل ينهم يحيوه وأركب حمارا بين سرج وفروة إن من شيمتي ليلل تلادي

الآية

	إنّ ينشوا يغفر لهم ما قد سلف وإنّ يعودوا فقد
(١٨ الأتال ٢٨)	مضت سنت الأولين
(٨٠ الأشال) ١٨٢	وإما ثخافن
(٦ التوبة) ٣٢٠-	وإن أحد من المشركين استجارك
777	
(۱۳ التوبة) ۷۱	قل أنفقوا طوعا أو كرها
	من كان بريد الحيواة الدنيا وزينتها نوف إليهم
(a) Acc) 13Y	أعلهم فها .
	ولا ينفمكم نصحي إن أردت أن أنصح لـكم إن
(۲۴ هـود) ۲۲۱	كان الله يريد أن يغويكم هو ربكم وإليه ترجمون
(۲۱ يوسف) ۲۲۲-	إن كان قيصه قد من قبل فصدقت
Y 1 - 1 Y 1	
(۳۱ إيراهيم) ۱۳	قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة
(۱ النحل) ۲۶۸	أتى أمر الله
(١١٠ الإسراء) ١٧٧–	أيا ما تدعوا فله الأمماء الحستى
Y17-1VA	
(۹۹ الكيف) ۲۲۸	ونفخ في الصور .
(۷ طـه) ۱۹۵۸	وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخنى
Ļ	إنه من يأت ربه مجرما فإن له جهتهم لا يموت فيم
(۷٤ طبه) ۱۹۹۱	ولا محبي
(٢٤ الأنبياء) ٣٤٠-	أفاين مت قهم الخلدون
\$73—87°\$	

(٧) فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	الآية
(۲۳ البقرة) ۸۳	وإن كنتم فى ربب مما نزلنا على عبدنا فأثوا
. (۲۸ البقرة) ۲۰	فن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزثون .
(۱۵۸ اليڤرة) ۷۱	ومن تطوح خيرا .
(۲۷۲ البقرة) ۲۱۲	الذين ينفقون أموالمم .
	وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهوخير لكم ويكفر
(۲۷۱ البقرة) ۲۷۱	عنكم من سيئاتكم .
(۲۷ آل عران) ۳۶۳	ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا
(۲۱۱۱ کا عران) ۸۲	وإنْ يَفَاتَلُوكُمْ يُولُوكُمْ الْأَدْبَارِ .
(۱۱۵ آل عران) ۷۱	فلن يكفروه
(۱۸۲ النساء) ۱۸۲	
	ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة
(۷۹ النساء) ۲۱۸	فن نفسك ،
(१०१ । ।।। । । । । ।	لا تسناوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم
(711 111005) 077-	إنْ كنت قاته فقد علمته
Y74-Y7Y-Y77	•
L	فإن استطعت أن ثبتغي نفقا في الأرض أو سلم
ر مع الأنمام) ١١١٦-	في السهاء فتأتيم بآية
٣٤٣	
(١٨ الأعراف) ٢٤٤	لمن تبعك منهم الأملأن
(١٣٢ الأعراف) ١٢٣	مهما ثأتنا به من آية .
	من يضلل الله فانز هادي له ويدرهم في طغياتهم
(١٨٦ الأعراف) ١١١٤	يىمەرن .

750	(بــــــه المدثر	<u>-</u> ۳)	وربك فكبر . وثيابك نطهر ، والرجز فاهجر
441	(التكوير	1)	إذا الشمس كورت
441	(الانفطار	1)	إذا الساء انفطرت
-YY1	<	الانشقاق	-1)	إذا الساء انشقت
\$1 A					
٤١٨	(الانشقاق	۲)	وأذنت لربها وحقت
٤١٨	(الانشتاق	έ—Y	۲)	وإذا الأرض مدت , وألقت ما فيها وتخلت

* * *

```
الذين إن مكتهم في الأرض أقاموا الصلوة ( ٤١ الحــج ) ٤٣١
وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله يما خلق ( ٩٦ المؤمنون ) ٣٤٠
                   قل رب إما تربني ما يوعدون . رب فلا تجعلني
                                      في القوم الظالمين .
 ( ٩٣–٩٤ المؤمنون ) ٢٢٨
 ومن يفعل ذلك يلق أثاما . يضعف . . . ومن يفعل ذلك يلق أثاما . يضعف
 على أن تأجرني ثمني حجج ( ٢٧ القصص ) ٤٨٣
- ۲۲ ( القصص ) ۲۲ -
                                          ردها يصدقني
  7.8
وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون ( ٣٦ الروم ) ٢٧٨-
ما يفتــح الله للناس من رحمة
(۲ فاطـر) ۱۸۵
                                       إن يشأ يذهبكم
( ۱۳ قاطـر ) ۳٤٠ ـ
 Yot
 حتى إذا ما جآءوها شهد عليهم سمعهم ( ٢٠ فصلت ) ١٨٢
 قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ( ١٤ الجائسية ) ٦٧
  يوم تمور السماء مورا . وتسير الجبال سير .
  (١٠-١-١١ الطور) ٥٥
                                           فويل . . . .
                     فأما إن كأن من المقربين ۽ فروح وريحان
                                          وجئت نعيم
(٨٨ - ٨٩ الواقعة) ١٣٤ -
 YOV
                    والئي يئدن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم
                                        فعدتهن ثلثة أشهر
( ٤ الطلاق ) ٣٠٠ــ
```

211

قائمـــة الخطــأ والصواب

. الحفلة	الصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
بضمة واحدة	ألفت	ألفت	4"	74
بهمزة مضمومة	الأحادية	الاحادية	١	۳۱
بضمة واحدة	للأحادي	للاًحادي	٧	۲۳
	ابن وُلاد	ابن ولاّد	0.5	8.8
	يقول: (يقول «	4	٥٦
	يقابل	ويقابل	14	ů
	المدلول	الداول	۱۸	10
	بالاستفهام	بالاستفهام	٤	٥٧
بالحمز	إثما	اتُّما	٧	Ŋ
	عليه	عامه	15	٥٨
	أداة	أدوات	7	70
	(المقتضب)	(المقتضب	۳	79
	ص ٦٩	ص٢٦	TA.	٧٠
	التي	المي	7	٧٢
	المعنوى	العنوي	۵	V4
	استخدام	اسخدام	4	19
	۱ ص ۲۸	۱ مس ۲۳	0 8	٨٠
بالذال المعجمة	إذا	fal		۸۱

(٨) فهرس الاحاديث النبوية

إن كنت ألمت بذنب فاستغفرى الله وتوبى إليه

ه الأحظة	الصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
تحذف واحد	تحوى	تحوي واحد	17	1718
بسكون الهمزة	رأسيا	رأسيا	١٧	
	باريخيا	تاريخها	10	3
بسكون الهمزة	يأثى	يأني	77	140
19 19	التأليف	المأليف	٤	177
بهمزة قطع	أُلجأً	الجأ	٥	1
بإقفال القوس	الشرط).	الشرط	۲	۱۳۸
بضم الهمزة	الأحادية	الأحادية	٦	
1)	r	٦	\٧	122
بدوننتح الهمزة الثانية	= W	الأساء	٣	187
بضم الهمزة	أصول	أصول	٧	127
	Ц	ليا قبله	٥	10-
	بوصلهما	بوصلها	10	101
	ā.č	2,2	1	101
يحذف رقم الهامش		(Y)	4.4	J.
يعدل من الثالث إلى اشاني	(Y)	(٣)	T .a	Ó
يعدل من الرابع إلى الثالث	(٣)	()	£ A 3	
« «الخامس إلى الرابع			o , b	,

ملاحظة	الصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
	لدلالته	لدلاته	4	11
	المجازاة	الجازاة	٥	1.5
بالممز	الأَمالي	الامالي	Y.A	١٠٤
	٥٥	ن	11	1.4
	الجوابي	الجرابي	٣	114
يضم الممزة	أولاهما	أولاهما	٤	118
بالنون	اتظو	اتظر	4.6	D
	نهی :	قهی ،	١٢	117
بفنح الحمزة	أطلق	أطلق	٣	114
بالحمز	الأول	الاول	٥	1
	نكان	کان	١.	17-
	و(و۱ (۳	175
بفتح الممزة	أطلق	أطلق	١.	0
بهمزة وصل	الاستعراض	الإستعراض	٣	١٢٧
بسكون الخاء	يَخْرِج	رو . يخرج	7	۱۳۰
	غفرو	عَمْر	٧	n
	جزاء	جزائه	17	11"1
بسكون الهمزة	لمأخذ	يأخد	١.	۱۳۳
1 1	1	1	11	h

. الاحظة 	الصواب	السطر الخطأ	الصفحة
ulli	431	۷ أنه	77.
بكسر الهمزة	فالإكرام	١٢ فالأكرام	777
ممزة قطع	بالإنيان	١٦ بالاتيان	377
بفتحة واحدة على الهمزة	أجيئك	١١ أجيئك	770
الأول			
	هی	۲ هو	771
بفتح الزاى	قزَية	١٤ فزيدً	777
بالناء المتناة الفرقية	حتى	ه خنی	727
D 0	آ تِيك	۱۷ آنیك	1
20 10 W	أثبتى	۹ أَنَيْتَنَى	YEV
	صيغة	ع الصيغة	Yov
	(اخرج)	ه اخرج)	ь
بالألف	ناحية	١ نلحية	774
	_	٥ – ئى	9
بهمزة القطع	ا جسيد	\$ ا-حسبه	777
بالتاء المتناة الفوقية	فتقول	١٧ فيقول	YV+
	إحداهما	ع أحدهما	YVV
بضم المحزة	الأخرى	« الأخرى	1
بكسر الممرة	إِنَّ	١٧ أنَّ	Ď

. لاحظة	الصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
يعدل من السادس إلى المخامس	(0)	(٦)	٦٨	١٥٨
يعدل رقم الإحالة من سبعة	كالنحاس (٣)	(√) كالنحا <i>س</i>	- 14	177
إلىثلاثة				
بالتاء المثناة الفوقية	تاتِنِي	تأنيني	٨	۱۷۸
الموضع في ه ٣	ويرادفه	(وبرادقه	77	۱۸۲
	أَى	اليا)h	144
بالياء المثناة التحثية	البيان	الببان	6	\^0
	قبالة	قباله	17"	١٨٨
بألف بعد الماء	الاستفهام	الاستفهم	74	144
بالهمز	شأن	شان	٤	117
همزة وصل	الاسم	الإسم	٨	b
بالياء المئناة التحتية	قيل	قال	٣	197
يحذف المكرر	ف	ني ني	14	Y+0
	صنفها	وصنفها	١	Y+Y
بألف بعد السين	يساق	يسق	۱۳	1)
بسكون الهمزة	مأخوذ	مأخوذ	D	10
بهمزة قطع	إيلاؤها	ايلاؤها	**	8
بالتاء المثناة الفوقية	يأتيى	يأنيني	1.	*17
μ	ч	1	14	n

ملاحظة	الصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
رط	دخلت على أداة الش	دخل على	10	720
	ص ۲۹۰	ص ٤٢١	YA	9
	ص ۱۶۱	ص ٤٤٢	A. w	
	ص ۲۳۲	ص ٤٣٣	9 A	1
بضم الهمزة	أعاقبك	أعاقبك	17	707
	كلنا	XS	٥	707
جمع مصير	مصائر	مصادر	1	401
	أودالواو الرغمية،	اأواالواوالرغمية	٧	٨٥٣
	يعرض لأجزاء	يتعرضأجزاء	11	404
بط الرقم ٣من رقم الصفحة		_	-	***
بكسرالهمزة	إِنَّ	أن	11	TV1
	التكهن	التكهين	1.	***
	أهمية الترقيم	الترقيم	١	٣٨٠
بالراء المهملة	آخر	آخى	\$	441
بالحمز	كأنهم	4-15	٥	440
يضم الميم	يكرمه	بكرنه	ŧ	Y4A
يضم الممزة	أبدل	أبدل	7	444
بضم الباء	أضربه	أضربه	٣	٤٠٠
k y	rê	*	٧	,
	تابعهم	تاب هم	۵	1 · V
	العطف	لمطف	4-	
	Compo,	Carr	1	£+A

ملاحظة	الصواب	الخطأ	السطر	المفحة
بحذف الكسرة	استغنتالفاء	استغنت الفاء	۳	YAY
عللب	باخره	په خوره	١٣	470
سقط من رقم الصفحة	-		~=	7.7.7
الرقم ٢				
(1	(ا اب <i>ڻعصفو</i> ر	ابرعصفور	١٤	* * * * * * * * * * * * * * * * * * *
	(†)	(1)	Y 1	ij
نقل إحالته إلى هامش جليد			۱ ۵	
م ۲) . يكتب أمام)			
. م ١) الإحالة الآنية :)			
عصفور ، القرب ١ /٢٧٠ .	اين			
بالتاء اللثناة الفوقية	الآتي	١٧٠٠	٨	Y4Y
	للأقيسة	لللأقيسة	١٧	
بالهمز	تأتني	تاتنى	٣	790
8		ı	4	Y 4.A
بالباء المفردة التحتية	جوابه	جوايه	١	۳۰۸
بالراه المهملة	مضارع	مضاوع	٧	٣١.
	المشركين	ئىر كىين شىر كىين	17	th.
بفتح الممزة	فأكثر	فأكثر	£	٣٣٦
بالحمز	يشأ	يشا	4	72.
		-		

. لاحظة	الصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
بالتاء المثناة الفوقية	رتبت	رثيت	0	143
	المرتجل	المراتجل	۱۳	£47.
	العكبري	کبری	۱۸	017
	موضع	مواضع	٤	014
	Ü		11	B
	10		11	
يحذف المكرر	ابن	ابن ابن	٧	370
1 8	المجلس	المجلس الأعلى	*1	
	إبراهيم	ابراهيم	1 8	977
	الأمالي	الامالي	۱۳	PYY
	الصوتى	الصوق	**	
	الأحاديث	الاحاديث	1	017

•لاحظة	الصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
الياء المثناة التحتية	الكافية	الكافبة	11	£+A
	أستقبلك	استقبلك	١٢	217
	لم آتيك	لم آتيك	4	210
	المعروف	بالعروف	٨	٤١٧
بالدال المهملة	للدلالة	שעעוב	14	N
	- 1	١ –	١.	٤١٨
	تشرك	تشترك	11	li li
يغويكم هو ربكم		يغويكم	٤	277
·	أكرالك	أكرمك	11	£ Y 4
	ٲڹٛ	ٲڹٞ	١	207
	فإِن	ءن	1)	\$ 0 A
	تفصل	نصل	ν,	*
	به أمرً	أمر	4	275
	العاملة (۲)	العاملة	٦	£Y+
	(T) (J)	ه إِنْ هِ .		
بضمة واحدة	أصولها	أصولها	.14	h
بضم الممزة	ألفت	ألفت	٤	£VV
بضمة واحدة	. ألف	أنت	٨	D
بدون كسرة	الاكتفاء	الاكتفاء	٣	443

ملخص باللغة الانجليزية

The fourth part deals with "The conditional sentence and contextual questions". It is divided into two chapters. The first is on the ways fo extension the sentence by adding extra components to it. The second deals with the question of the conditional sentence in the context of the arabic sentence, covering its syntactical functional positions, and its association with question structure, oath structure (Qasam) and another articles that could come before the conditional senetence.

The epilogue contains all the conctusion of the thesis. And hereby are the headlines of the main results:

- The conditional sentence is a complex sentence consisting of two phrases (conditional and conclusion).
- The usage of technical term by grammarians was imprecise, because they use several words for one meaning, while using one word for several meaning.
- The morphological classification of the conditional articles is irrelevant. Classification must depend on the functional position of the article within the sentence.
- There are two styles of conditional structures. One the structure of the conditional sentence that consists of two phrases (conditional and conclusion). The other structure is a conditioned sentence that consists of a main clause followed by conditional phrase.

The Thesis contains also a glossary contains all the technical terms of the conditional sentence and their position in the grammarian texts.

* * *

المجار القفا المجارية

The Conditional Sentence in the Arabic Grammar

This thesis aims to study the views of the Arab grammarians on the conditional sentence. It is just an attempt to investigate, to arrange, and to evaluate their efforts.

It contains an Introduction, perface, four parts, Epilegue and Index of sources and references.

The first part is titled: "The conditional sentence its mode and technical terms". It is divided into three chapters. First is for studing the sentence in the creative period that extends from SIBAWAIHI (180 A.H.) until AL-ZAGGAG (311 A.H.). Second chapter covers the maturity period that extends from IBN AL-SARRAG (316 A.H.) until IBN GINNI (395 A.H.). Third covers the period of explanation and imitation (copying) that extends from AL-HARAWI (415 A.H.) until AL-SUYUTI (911 A.H.).

The second Part is on: "The Conditional sentence components". It is divided into two chapters. First deals with the conditional article covering four questions, the article nature, morphogical classification, syntactical action, and semantic aspect. The second deals with the two internal sentences that connected by the article, covering two questions, their formal elements and their tense semantic.

The third part is on: "The construction of the conditional sentence". It is divided into four chapters. The first deals with the ways of the connecting the sentence phrases. Second covers the question of the sentence components arrangement. Third covers the question of its shortening by dropping some of its components. Forth studys the conclusion clauses of request main clauses.

THE CONDITIONAL SENTENCE IN THE ARABIC GRAMMAR

By

IBRAHIM S. R. SHAMSAN

First Edition Cairo 1981 HIRATHIM S.R. SHAMSAN

TIME
COMMITTEE ON ALL
SELECTIONS

SELECTIONS

SELECTIONS

SELECTIONS

SELECTIONS

SELECTIONS

SELECTIONS

SELECTIONS

SELECTION

SEL

THE THE PARTY OF T

THE LUCION